السفر الأول
من كتاب الفصل في الملل والأراء والنحل

تأليف الشيخ الإمام العلامة المتقن المحقق الحجة لسان
المتكلمين وقامع المبتدعين أبي محمد علي بن حمد بن
سعيد بن حزم الأندلسي

MS 3845

845

3845

PIETERSE DAVISON
INTERNATIONAL Ltd
microfilm service
Chester Beatty
Library
MS 3845

5 cm

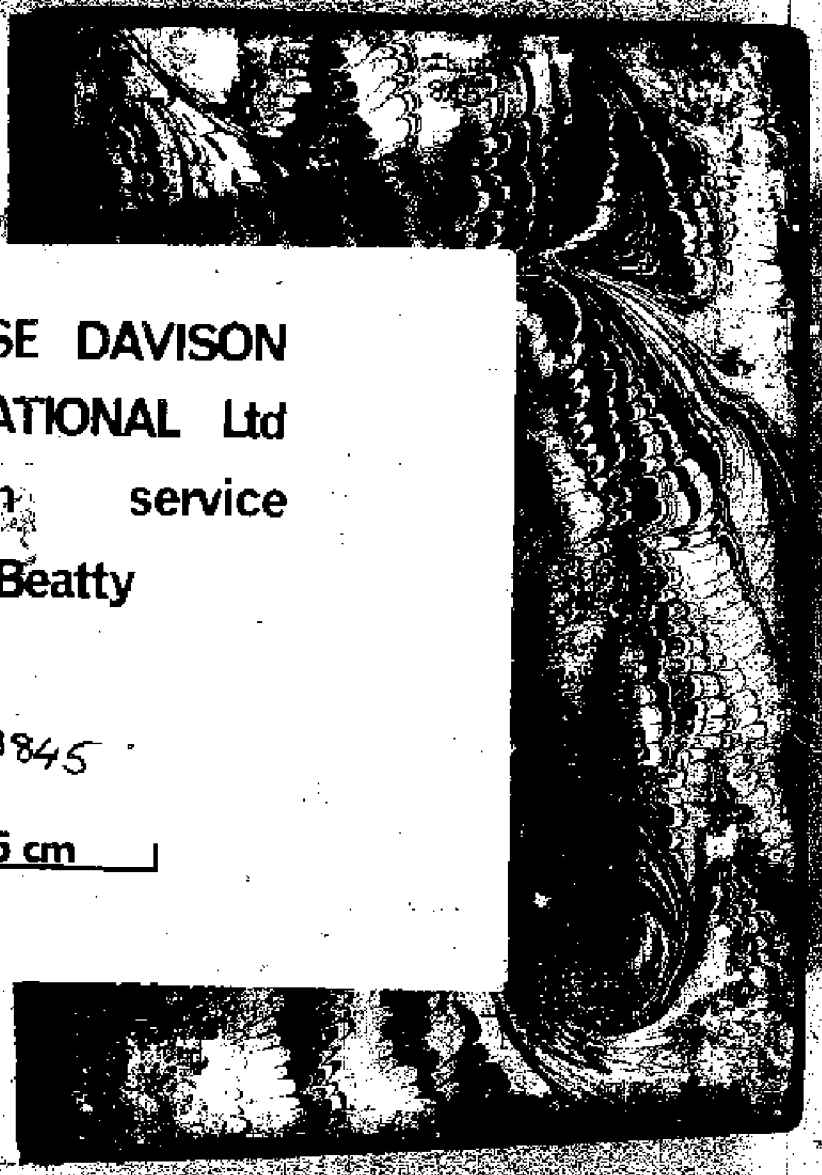

MS 3845

MS 3845
845
3845
IBN HAZM
(d. Final I
Biography, 5 of 6

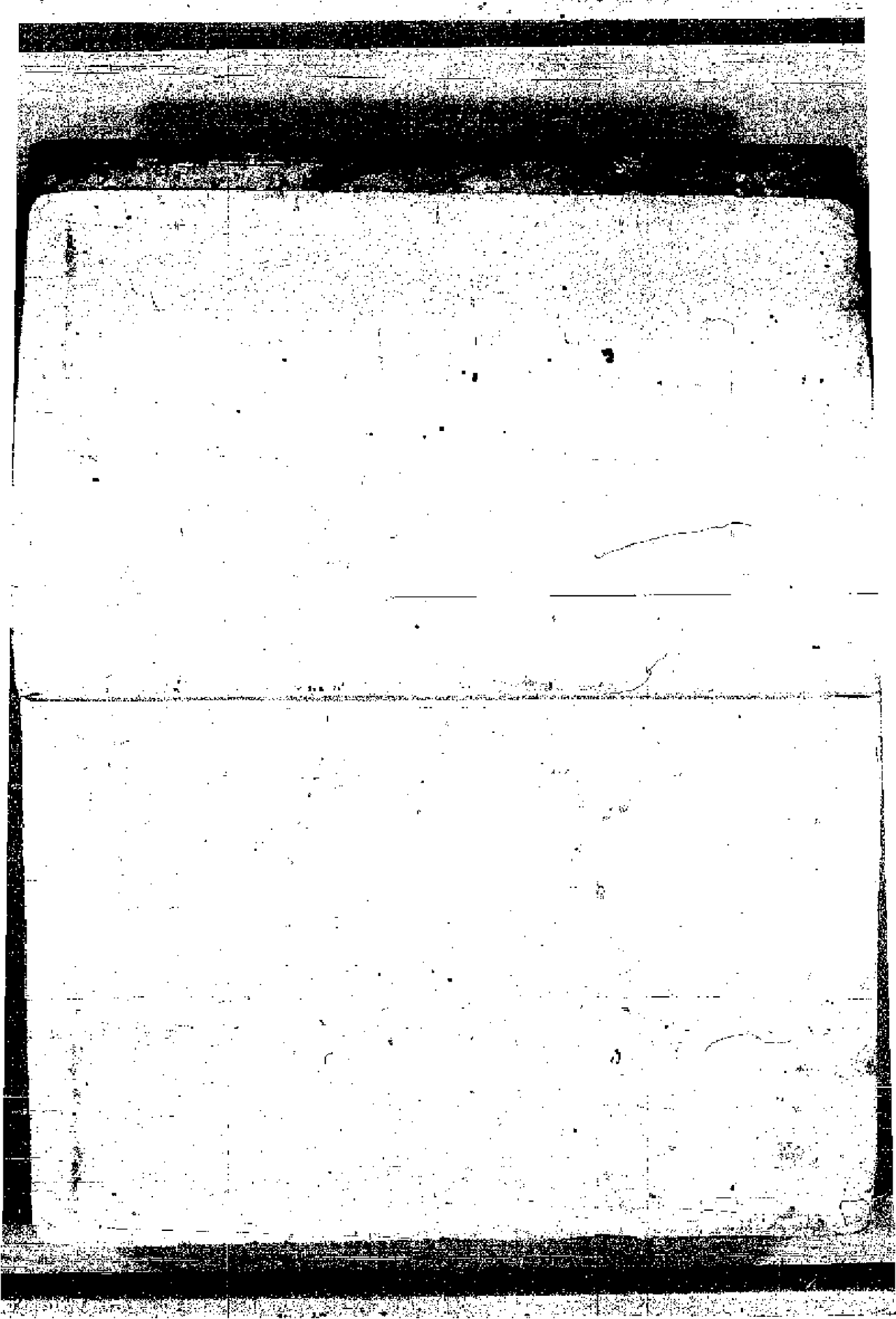

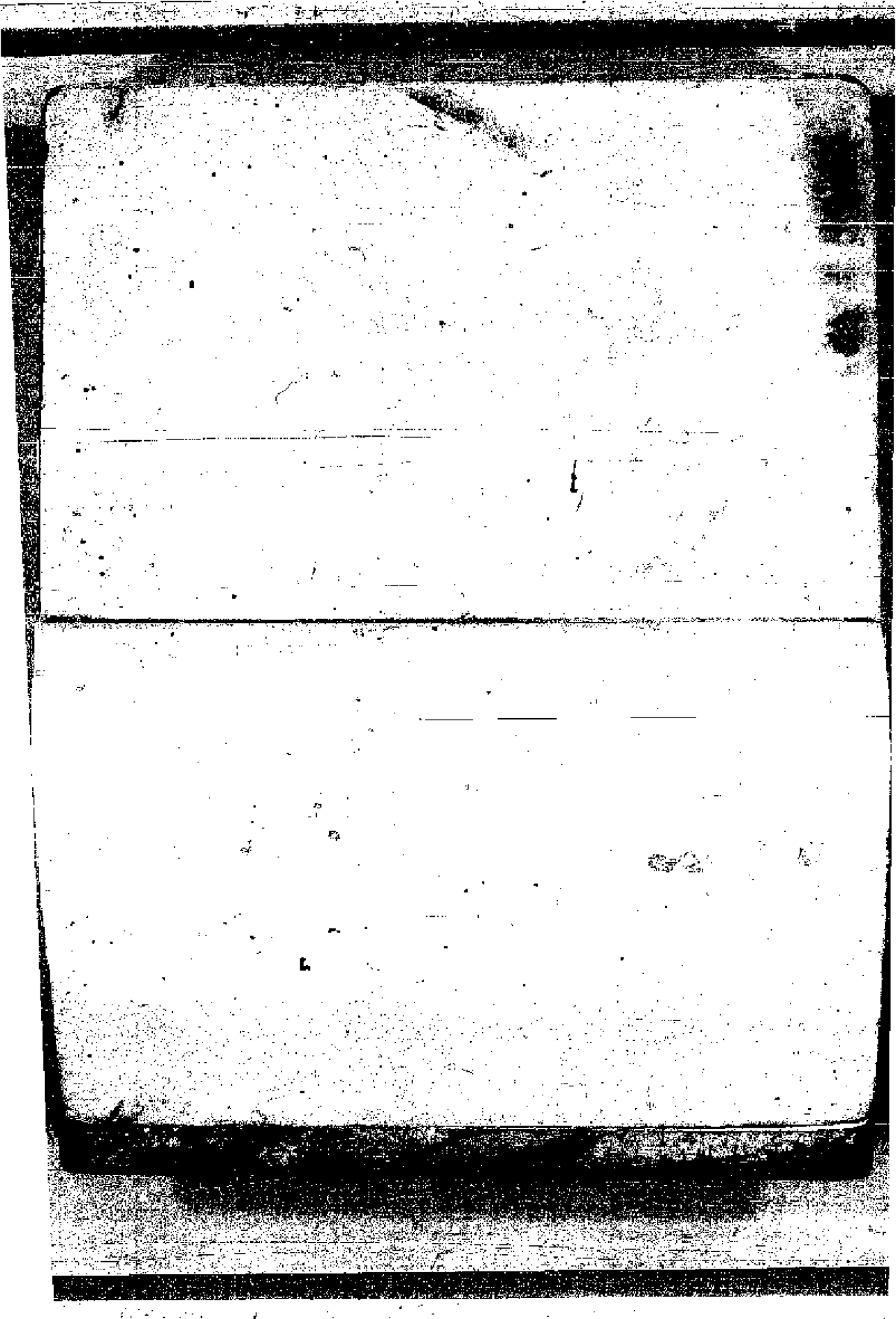

الشفاء الأول من كتاب الفصل الملل

والأراء والنحل

تأليف الشيخ الامام العلامة المتقن المحقق أبي محمد لسان المتكلمين

وقامع المبتدعين أبي محمد علي بن حزم بن سعيد بن أحمد

الأندلسي رحمه الله تعالى

السفر الأول من كتاب الفصل الملل

والأهواء والنحل

تأليف الشيخ الإمام العلامة المتفنن المحقق المجتهد لسان المتكلمين

وقامع المبتدعين أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم

الأندلسي رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم رب لطفك دائما

قال الامام ابو محمد علي بن احمد بن حزم رضي الله عنه
الحمد لله كثيرا وصلى الله على محمد عبده ورسوله قائم نبيائه بكرة واصيلا وسلم تسليما امين بعد فان كثيرا من الناس يكتبون في اوراق الناس ما يسنح في بالهم وفقا لانهم كتبا كثيرة فحدا فحض الطال واسهب واكثر واكثر واهجر واستعمل الاغاليط والشغب فكان لكثرة غلطه اغلب الغلط فاطرحها دون العلم وبعض حذف وقصر وقلل واختصر واضرب عن كثير من قوى معارضات اصحاب المقالات فكان ذلك عمود منصف لنفسه في ان لا يرضى فيما ينبري الاتيانه فظا لخصمه في ان لم يوفه حق اعتراضه وباحثا جوين فرقياده اذ لم يعتد عن غيره وكلهم لاحد القسم عند كلامه معتقدا يعتد تمامه على كثير من اهل الدهر ويحاق على المعاني من بعد حتى صار هذا منهم غير محمود في عاجله وآجله قال ابو محمد رضي الله عنه فحفظنا كتابنا هذا مع استخارتنا الله عز وجل في جمعه وقصدنا به قصد ايراد البراهين المجردة عن المقدمات الخفية او الراجعة الى الحس من قرب او من بعد على حسب قيام البراهين التي لا محيد لاصلا لخروجه الى ما اخرجت والله المستعان لا اله الا هو عليه توكلت واليه انيب

ولما صحت البراهين المذكورة فقط اذ ليس الحق الا ذلك والباقي بيان الخطأ وتركنا التعقيد واجبين من الله تعالى على ذلك لاجر الجزيل وهو تعالى ولي من تولاه ومعطي من اسعطاه لا اله الا هو وحسبنا الله ونعم الوكيل

قال ابو محمد رضي الله عنه فنقول وبالله التوفيق وبه نعتصم الخلاف في الاسلام ستة ثم تفرق كل فرقة من هذه الفرق الستة على فرق وسنذكر جميعها ان شاء الله عز وجل فالفرق الستة التي ذكرنا على مراتبها في البعد عن الاسلام او لها مبطلو الحقايق وهم الذين سموهم المتكلمون السوفسطائية ثم القائلون باثبات الحقايق لانهم قالوا ان العالم لم يزل وانه لا محدث ولا

ثم القائلون باثبات الحقايق وقال بعضهم ان العالم لم يزل وقال بعضهم هو محدث واتفقوا على ان مدبر بن لم يزالوا وانهم اكثر من واحد واختلفوا في عددهم ثم القائلون باثبات الحقايق وان العالم محدث وان له خالقا واحدا لم يزل واطلوا النبوات كلها ثم القائلون باثبات الحقايق وان العالم محدث وان له خالقا واحدا لم يزل واثبتوا النبوات الا انهم خالفوا في بعضها فاقروا ببعض الانبياء عليهم السلام وانكروا بعضهم قال ابو محمد رضي الله عنه وقد تحدث في خلال هذه الاقوال اراء اخر متفرعة عن اصول هذه الاوصاف مركبة منها فسنذكرها ما قدر الله تعالى به طوايف من الناس مثل ما ذهبت اليه فرق من الامم من القول بتناسخ الارواح او القول بتواتر النبوات في كل وقت او ان كل نوع من انواع الحيوان انبيا ان ومثل ما قد ذهبت جماعة من القايلين بقدم العالم عليه من القول بان العالم محدث وان لهذا المدبر لم يزل الا ان النفس والزمان المطلق وهو الخلا والزمان المطلق لم يزل معه قال ابو محمد وهذا قول قد ناظر فيه عبد الله بن خلف بن مروان الانصاري وعبد الله ابن يحيى الكاتب ومحمد بن علي بن الحسن الاسكي الطبيب وهو قول ابو بكر محمد بن زكريا الرازي الطبيب وله فيه كتاب معروف في نقض كلامه في ذلك وهو المعروف بالعلم الالهي وكمثل ما ذهب اليه قوم من ان العالم لم يزل وانه غير الله تعالى وانه هو الله بل العالم الفاعل له اجلا لا مرعنهم لله تعالى عن ان يوصف بانه فعل شيئا وقد كفى بعضهم عن ذلك بالعرش ومسها ما لا يعلم احدا قال به الا انه مما لا يمنع من قول به قايل من الخالفين عند تصفح الحاج عليهم ما يلجون اليها وقد بين ان الله تعالى من ذكر ما يتضمنه مما لا يعلم منها وقد ان [illegible] قال هي حق عند من يعتقده حق وهي باطل عند من يعتقده باطل ان الشيء لا يكون حقا باعتقاد من يعتقد انه حق كما انه لا يبطل باعتقاد من اعتقد انه باطل وانما يكون الشيء حقا بكونه موجودا ثابتا وسواء اعتقد انه حق او اعتقد انه باطل واو كان غير فقد الكان الذي عند وما هو موجود وحال واحدة [illegible]

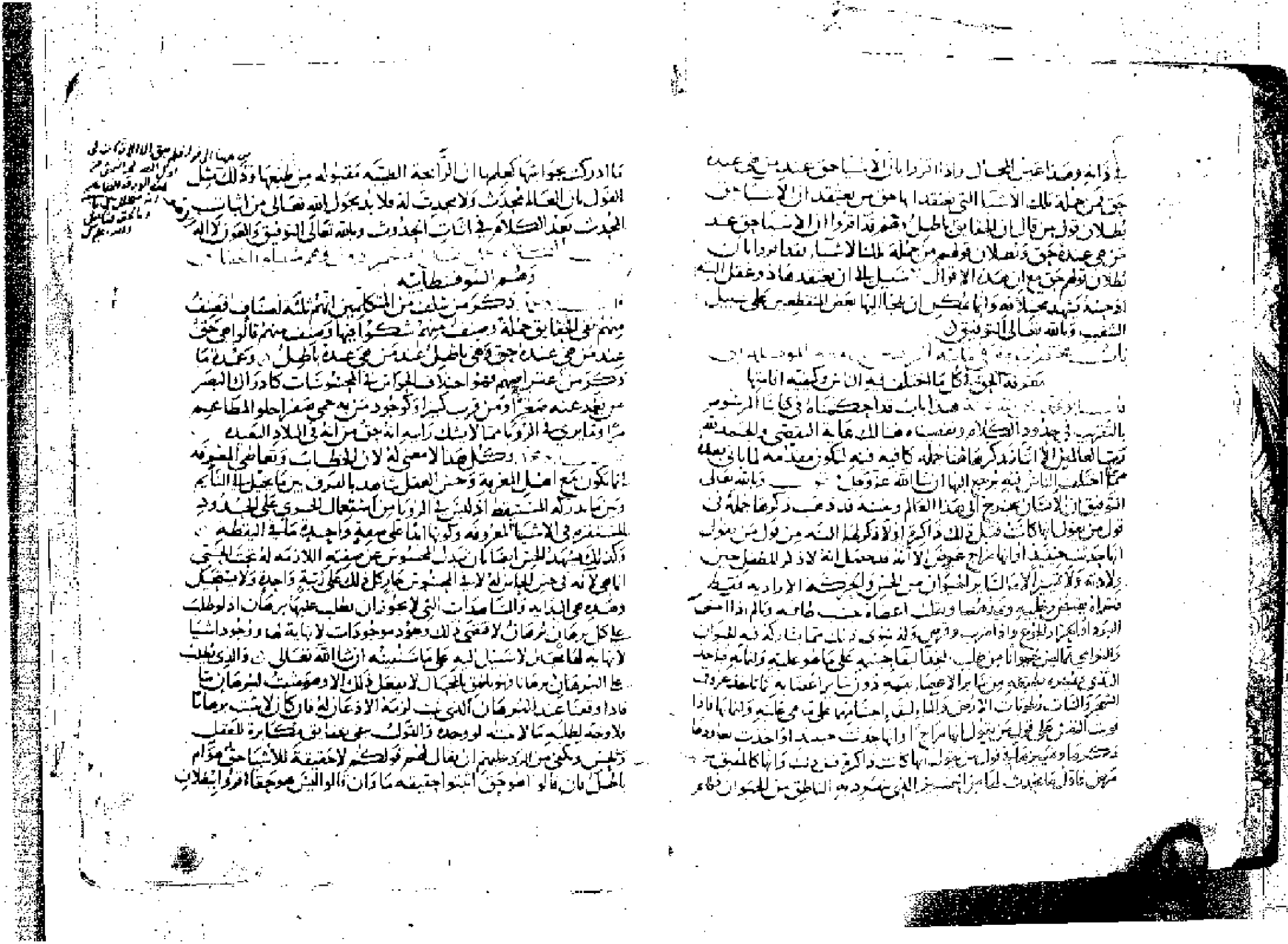

قولهم وكفرانهم بربهم اسرهم ويقال لملكهم سيمهم والله تعالى الموفق
اشكالكم موجود صحيح ام غير صحيح ولا موجود فان قالوا هو
موجود صحيح منا التوا بما صححه منا وان قالوا هو غير موجود نقول
لك والطلوب وبه اطلب لك اثبات الجماعة او القطع على ابطالها
وقد قدمنا بعون الله تعالى ابطال قول من ابطلها فلم يبق الا اثباتها
والواجب الرد الى ما قدمناه لصحتها وكعلمنا ان الاحمر مخالف للاخضر والاصفر
وللابيض وللاسود وكما نعرف بين الحلو والامر المكتر والمهتل والليل والنهار
والبارد والحار وكما نعرف بين الطعم والطعم والمرّ والمالح والحامض والحامض
والنتن والطيب والمفروح فالسبيل بينهم فهذه اذا كانت الحواس لجميعها
والادوات الشاهدة عليها بان الحمار فليس الاكل فان الشيء الصغير اذا قسم
او اعطيه تمر بين بعضا واذا اردته بالله تعالى وعلم منه بان الاكل
اكثر من الحمار وان كان لا يمكنه تحديد ما بين مرتبتك ومرتبة الله تعالى علما بان
لا يحتمع الضدان ومنها فانك اذا وقفته فسرا لكي ويارع الى المعهود علما منه بانه
لا يكون قائما قاعدا معا وبين ذلك علما بان لا يكون جسم واحد في مكانين
فانه اذا اراد الذهاب الى مكان ما استحكمه فسرا لكي ويال الكلام معناه
وعمي اذهب علما بانه لا يكون في المكان الذي يريد ان يذهب اليه ما دام في
مكان آخر ومن الدلالة على بطلان الحمار في مكان واحد فانك تراه
نازع على الامكان الذي يريد ان يقعد فيه علما منه بانه لا يسعه ذلك
للكان مع ما فيه ضيق من ذلك المكان الذي يريد ان يقعد فيه اذ
يعلم ان ما دام في المكان ما استغله فانه لا يسعه صوفين واذا قلت له اذهب
فانه هذا الحائط وكان لا يدركه قال لمن ادركه وهذا علم منه بان
الطول لا يدرك على هذا راه قصر منه وتراه مشى الى الشيء الذي يريد ان
اليه وهذا علم منه بان الهباء يتجزء وينقطع بالتعدد وان الحجر الحائط
يتجزء وهذا شيء من ذلك ومنها علمه بانه لا يعلم الغيب غير ذلك انه

اذا سألته عن شيء لا يعرفه انكر ذلك وقال لا ادري ومنها فرقه بين
الحق والباطل فانه اذا اخبر عن خبر بعده في بعض الاوقات لا يصدقه حتى يرى
نظام عهده بخبر اخر واخر صدقه وتستدل على ذلك ومنها علمه بانه لا
يكون شيء الا في زمان فانك اذا ذكرت له امرا ما قال متى كان واذا قلت له
لم افعل كذا وكذا قال متى كنت افعله وهذا علم منه بانه لا يكون
شيء ما في العالم الا في زمان ويعرف ان الاشياء صنايع ومنايعه توقف
عندها ولا يجاوزها وهذا اذا رأى شيئا لا يعرفه قال اي شيء هذا فاشرح
له شكله ومنها علمه بانه لا يكون فعل الا لفاعل علما بانه اذا رأى شيئا قال
من عمل هذا ولا يضيع البتة بانه الا لعامل وان عامل واذا رأى بيدا حمر شيئا قال
من اعطاك هذا ومنها معرفته بان في اللعب مرصدا فاذا كذب بعض
ما يخبر به ويصدق بعضه ويتوقف في بعضه هذا كله مشاهد من جميع
الناس في مبادئ مشاهم فانك [illegible] فيه فصله اوايل العقل التي لا علة لها
ذو عقل وهاهنا ايضا اشياء غير ما ذكرنا اذا تأملت وجدت ومنها كل
ذي عقل من نفسه ومن غيره ولست ادري لعل كيف وقع العلم بهذه الاشياء
كلها بوجوه من الوجوه ولا يشك ذو بصر صحيح في ان هذه الاشياء كلها محتاج
الى امتزاجها وامتناك فيها بعد صحة عقله بها من خلل عقله افه وفساد
تمييزه ومال الى بعض الآراء والعاندة فكان ذلك ايضا افه دخل على تمييزه
كما انه الداخلة على من به صمحان الصمم افسد العقل منه ومن في عينيه
اسدا مزول لها تتري خيالات لا حقيقة لها وكثيرا لافات الداخلة على
الحواس فانا [illegible] وبعد فهذه المقدمات التي ذكرناها هي الصحاح التي
لا سبيل الى ان يطلب عليها دليلا الا المجنون او من حاصل لا يعلم
حقائق الاشياء ومن الطعن الصحيح منه وهذا امر ينتوي في الاقرار به
كافة جميع بني آدم وصفاره هي اقطار الارض الا من عرضته الطبيعة وكابر عقله
فلحق بالمجانين لان الاستدلال على الشيء لا يكون الا في زمان ولا يعرف
بعلم ذلك باول العقل لانه قد تعلم بضرورة العقل انه لا يكون شيء ما في

العالم الا وقت ولمن جربها وقات بمسير النفس في هذا العالم ومن
ادراكها الكليات ذكرنا مهلة النفس لا دفعة ولا جملة ولا اكثر
ولا سبيل الا الاستدلال عليها الا وقت يمكن فيه العين
الاستدلال على ذلك فصح انها صورات اوقعها الله في النفس ولا سبيل
الا الاستدلال انه لا امر من هذه المقدمات ولا نقص شيء الا وارد اليها
فما شهدت له مقدمة من هذه المقدمات بالصحة فهو صحيح ومتى
ما لم تشهد له بالصحة فهو باطل الا ان الرجوع اليها قد يكون حسن
قرب ومن بعد فما كان من قرب فظهورها في كل بعض وانكر للصحة
وكلما بعدت المقدمات المذكورة صعب العلم بالاستدلال حتى يقع
في ذلك الغلط الا للفهم القوي الفهم والتيسير ولمزيد ذلك مما يقدح في
ان يرجع الى مقدمة من المقدمات التي ذكرناها وكما ان تلك المقدمة
جوز ان فرضنا انها بعض هذه المسائل الاعداد فكذلك في الاعداد
سهل جمعها ولم يقع فيها غلط حتى اذا كثرت الاعداد وكثر العدد في جمعها
صعب ذلك حتى يقع فيها الغلط الا للحاسب الكافي الجيد وكما قرب من
ذلك وبعد فظهور كله جلي لا تفاضل في شيء من ذلك ولا تعارض مقدمة
مما ذكرناها مقدمة اخرى منها ولا تعارض يرجع الى مقدمة اخرى منها
رجوعا صحيحا وهذا كله نعلم بالضرورة ومن علم النفس بان علم الغيب
لا يعرف بحس ضرورة انه لا يحس ان يعلم في احد حيز كاذبا طويلا فاني
ومن يشهد بحكمي ذلك الغير بعينه كما هو لا نريد فيه ولا نقص اذ كل
امكن ذلك لكان ذلك في الشاهد الغير عالما بالغيب لان هذا هو علم
الغيب نفسه وهو الاخبار عما لا يعلم المخبر عنه بما هو عليه فاذ ذلك
كذلك لا شك فكل ما نعلمه من الاعداد اثنان فصاعدا مفترقان فان هذا يمنعنا
ان نجمعها ولا شاعر اقام عندنا فيه بالضرورة نعلم انه حق متى منقوض
عرف وهذا علم صحيح مؤسس من مات وولاده من ولد وغرز من
غرل وولاده متى في وضع من مرضع وافاقه من افاق وكذه من كذه

والبلاد الغابرة عنا والوقائع والملوك والانبياء عليهم السلام مرودنا انهم
والعلماء اقوالهم وافعالهم فعلا شفه وحكمهم لا شك عند احد يحوز في عقله جهله
في شيء مما نقل مرد لك كما ذكرنا والله تعالى الموفق

باب [illegible] ان العالم لم يزل

وانه لا مدخل له

[illegible] لا يخلو العالم من احد وجهين اما ان يكون
لم يزل او ان يكون محدثا لم يكن ثم كان. فذهبت طائفة الى انه لم يزل
وصمم لدهريه. وذهب شاذ من الناس الى انه محدث فيندرج بحول الله تعالى
وقوته بايراد كل حجة يتعلق بها القائلون بان العالم لم يزل ونوقفه اعتراضهم
بها ثم يتبع حوله تعالى نقضها وفسادها فاذا بطل قول من قال بان العالم لم يزل
وجب القول بالمحدوث وصح اذ لا سبيل الى وجه ثالث لكنا لا نقنع بذلك
حتى يأتي بالبراهين الظاهرة والشواهد الوجيه والقضايا الضرورية على اثبات
حدوث العالم ولا قوة الا بالله العلي العظيم. فمما اعتمدوا به ان قالوا لو لم
نشاهد حدث الا من شيء او في شيء لم ادعى عصر ذلك فقد ادعى ما لا يشاهد ولم
نشاهد نحن. وقالوا ايضا لا يخلو احدوث الاجسام والاعراض والجواهر وفي
كلية العالم ان كان العالم محدثا من ان يكون احدثه لانه او احدثه لعلة فان
كان احدثه لانه فالعالم لم يزل لان محدثه لم يزل او وجود علة خلقه فالعلة
لا تفارق المعلول ومتى لم تفارق ما لم يزل فوجوبا لم يزل اذ وجود مثله يلزم
والعالم لم يزل وان كان احدثه لعلة فتلك العلة لا يخلو من احد وجهين اما ان
يكون لم يزل واما ان يكون محدثة فان كانت لم تزل فمعلول لها لم يزل فالعالم لم يزل
وان كانت تلك العلة محدثة لزم في حدوثها ما لزم في حدوث شاهدنا لا شاهدنا
احدها لانه او لعلة فان كان لعلة لزم ذلك ايضا في علة العلة وهكذا ابدا
وهذا باطل. وجود محدث لا اول لها قالوا وهذا فوت قالوا وان كان احدثها
لانه ابتدا وجب ان العلة لم تزل كما بينا ايضا وقالوا ايضا ان كان للاجسام محدث
لم يخل ان يكون [illegible] اوجه اما ان يكون مثلها من جميع الوجوه واما ان يكون مخالفا لها

من جميع الوجوه واما ان يكون مثلها من بعض الوجوه وخلافها من بعض الوجوه
قالوا فان كان مثلها من جميع الوجوه لزم ان يكون محدثا مثلها وهكذا في محدثه
ايضا الى ما لا يتناهى وان كان مثلها في بعض الوجوه لزمه ايضا من مماثلتها له ذلك البعض ملازمته
من مماثلته لها في جميع الوجوه من المحدوث ذلك المحدوث لازم للبعض كما هو
للكل ولا فرق وان كان خلافا لها من جميع الوجوه فجائز ان يفعلها لان هذا هو
حقيقة الضد والمناقض اذ لا معنى لقولنا ان يفعل الشيء خلافه من جميع الوجوه كما
لا يفعل النار التبريد قالوا ايضا لا يخلو اما ان كان الفاعل فاعلا من ان يكون يفعله
لاجتراز منفعة او لدفع مضرة او طباعا لا لشيء من ذلك فالوا فان كان يفعله
لاجتراز منفعة او لدفع مضرة فهو محل للمنافع والمضار وهذه صفة المحدث
عندكم فهو يجوز مثلها قالوا وان كان يفعله طباعا فالطباع موجبة لما تحدث
بها ففعله اياها يوجبها قالوا وان كان يفعله لا لشيء من ذلك فهذا يفعل وما
خرج عن المعقول يجب ان لا قالوا ايضا لو كانت الاجسام محدثة لكان محدثها
قبل ان يحدثها فاعلا لتركها فانه لو تركها لا يخلو اما ان يكون
جسما او عرضا وهذا يوجب ان الاجسام والاعراض لم تزل موجودة
والقائلون بالقدم قد نقضنا عليهم اشياء كثيرة مما يعولون عليه
فيما بعد ونقضها واجب ان شاء الله تعالى وبالله تعالى التوفيق

قال ابو محمد رحمه الله تعالى وبالله تعالى التوفيق والقوة لم يات
لم نر شيئا احدث الا من شيء لم يدرك بحاسة من حواسنا شيء عندكم من غير طريق
الرؤية والمشاهدة او لا يدرك شيء من الاشياء من غير طريق الرؤية فقد قارب
قالوا انه قد يدرك بحاسة من غير طريق الرؤية والمشاهدة وكذلك لم نر
ولم نشاهد اوقاتا وجودا وعدما من غير طريق الرؤية والمشاهدة وقد
علمنا ذلك فبطل بهذا قولكم الا ان يوجد طريق الى ذلك الا ان
دليلهم هذا على كل حال يبطل بحمد الله تعالى ان قالوا انا لا ندرك
شيئا الا من طريق المشاهدة فيقال لهم فهل شاهدتم شيئا قط لم يزل فلا بد من نعم

فان قالوا لا صدقوا وابطلوا اسس كلامهم وان قالوا نعم كابروا وادعوا
ما لا سبيل الى مشاهدته اذ مشاهده قاتل بهذا القول الاشياء في ذات اول
بلا شك وهو الاول هو غير الذي لم يزل لان الذي لم يزل هو الذي لا اول
له ولا سبيل الى ان مشاهد ما له اول ما الاول له مشاهدة متقدمة فبطل هذا
الاسناد لله على كل وجه والحمد لله رب العالمين

اقسام الاعراض الثاني

وبقال لمن قال لا يخلو من ان يفعل لانه
اولعلة ضد فسنه ناقضيه وسنفض منها القسم الثالث وهو لانه فعل لا لانه
ولا لعلة اصلا لكن كما شاء لان كل القسمين المذكورين باطلا وهما انه فعل لانه
اولعلة قد بطلا بما قدمنا قبل لك والعلة توجب اما الفعل او الترك وهو تعالى
فعل ولا فعل فصح بذلك انه لا علة لفعله اصلا ولا لتركه البتة فبطل
هذا الشغب والحمد لله رب العالمين فان قالوا ان ترك الباري تعالى
الاول فعل منه للترك فبطلوا الذي هو الترك لم يزل قلنا وبالله تعالى التوفيق
ان ترك الباري تعالى الفعل ليس فعلا اصلا على ما سنبين افساد الاعتراض
لقائلين ان شاء الله تعالى

افساد اعتراض الثالث

قال ابو محمد رحمه الله تعالى فيقال لمن قال لو كان للاجسام محدث لم يخل
من احد ثلثة اوجه اما ان يكون مثلها من جميع الوجوه او من بعض الوجوه لا من
كلها او خلافا لها من جميع الوجوه الى انقضاء كلامهم مما هو تعالى خلافا لها من جميع
الوجوه وادخالكم على هذا الوجه انه جنسه الضد والنقيض والعدل لا يفعل
ضده كما لا يفعل النار التبريد ادخال فاسد لان الباري تعالى لا يوصف بانه
ضد لخلقه لان الضد هو ما حمل التضاد وهو اقتسام الشيئين طرفي البعد
تحت جنس واحد فاذ وقع احد الضدين ارتفع الآخر وهذا الوصف بعد عن
الباري تعالى وانما التضاد كالحر والبرد اللذين جمعهما اللون او الطعمين
والرديين اللذين جمعهما الكيف والخلق لا يكون الضدان الا عرضين
تحت جنس واحد ولا بد وكل هذا منفي عن الخالق عز وجل فبطل الضرورة

ان يكون عز وجل ضد الخلق وايضا فان وجهه لو كان خلافا لخلقه من جميع
الوجوه لكان ضدا له قول ما احد لان كل خلاف ضد فالجوهر
خلاف العرض من كل وجه حاشى الحدوث فقط وليس ضدا له ان وقيل
ايضا لمن قال هذا القول علم بنت فاعلا وفعلا على وجه من الوجوه او على ان
يوجد فاعل وفعل البتة فان نفى الفاعل والفعل البتة كابر العيان لان كان
الماشي والقائم والقاعد والمغزل والخائط والسارق وسائر هذا كان في نصاب من لا
يتكلم وان اثبت الفعل دون الفاعل فما استحال له ان يفعل الجسم الا لانه حركة
والحركة لا تقوم بنفسها والجسم خلاف الجسم لانه جسم فصح وجدا اصلا
وايضا جسما وايضا للحدوث فقط فلو كان كل خلاف ضدا لكان الجسم فاعلا
لضده وهو الحركة وهذا امر يضطر بنا ابطاله فصح بالضرورة انه ليس كل خلاف
ضدا وصح ان الفاعل يفعل خلافه لا محالة ومن ذلك قولنا ان جميع ما ذكرنا
العالمين ان [illegible]

[illegible] يقال لمن قال لا نعلم ان يكون حدث
الاجسام اجدها لاجل ضرر او منفعة او لدفع مضرة او طبعا او لا لشيء وما ذلك الى
احد هذه كلها لانهم ان اثبتوا الفعل لاجل ضرر او منفعة او لدفع مضرة فانما يوصف بهذا
المخلوقون المختارون وانما يفعل الطباع فانما يوصف به المخلوقون غير
المختارين وكل هذه صفات المخلوقين فنفي منفيه عن الله تعالى الذي هو للعالمين
كلهم ضد ونفيه وانما الضرر الثاني وهو انه يفعل لا لشيء من ذلك فهذا هو قولنا
ثم نقول لمن قال ان الفعل لا لشيء من ذلك امر غير معقول ما ذا تعني بقولك
غير معقول اتريد انه لا يعقل حدوثا ارشاهدة ام تقول انه لا يعقل اسندلا لا
فان قلت انه لا يعقل حدوثا ولا مشاهدة فلذلك صدقت كما ان ارادة الانسان
لا يعقل حدوثا ولا مشاهدة وان قلت انه لا يعقل اسندلا لا كان في ذلك دعوى
ملك مستغرق لكل دليل والدعوى اذا كانت هكذا انتفى ساقطة فالاستدلال
بها ساقط فثبت ان الفعل لا لشيء من ذلك موجود من غير داخل في الممتنع وما
كان هكذا فالمانع منه فيطل قول من قال انه يعقل فسقط هذا الاعتراض

ثم يقال لما كان الباري تعالى بالضرورة حلا لما جميع خلقه من جميع
الوجوه كان فعله خلافا لجميع افعال خلقه من جميع الوجوه وجميع خلقه لا
تفعل الا طباعا واما لاجلب منفعة او لدفع مضرة فوجب ان يكون فعله
تعالى بخلاف ذلك والله تعالى الموفق

[illegible] الاعتراض الخامس

[illegible] وقال لمن قال ان ترك الفاعل ان يفعل
الاحتمام لا يجلو امر ان يكون جنسا او عرضا الى منتهى كلامهم ان هذه قسمة
فاسدة جدا لان الصواب في ذلك ان الجسم هو الطويل العريض العميق وترك الفعل
ليس طويلا ولا عريضا ولا عميقا فترك الفعل من الله تعالى ليس جسما
والعرض هو المحمول في الجسم وترك فعل الله تعالى الجسم والعرض ليس عرضا فترك
فعل الله تعالى الجسم وللعرض ليس جسما ولا عرضا وانما هو عدم والعدم ليس
شيئا ولا موجودا وترك الله تعالى للفعل ليس فعلا البتة خلاف صفة خلقه
لان ترك من المخلوق للفعل فعل برهان ذلك ان ترك المخلوق للفعل لا يكون الا
بفعل منه احد ضروب كثيرة لا حركة له لا يكون الا بفعل الساكن وتارك الاكل
لا يكون الا بامساك الآت الاكل عن مباشرة بعضها بعضا او عن مباشرة بعضها
بعضا وتعويض الهواء وغيره من الشيء الماكول وكتارك الصلاة لا يكون الا
بامساكه الفعل الحركة من قعود او غيره فصح ان فعل الباري تعالى خلاف
لفعل خلقه وان تركه للفعل ليس فعلا اصلا فظل اسند لا لهم والله تعالى
الموفق قال [illegible] فقد بطل بجميع ما تعلقوا به ولم
يبق لهم شغب اصلا بعون الله وتأييده نحن مستدلون بتأييد عز وجل في اثبات
البراهين الضرورية على اثبات حدوث العالم بعد ان لم يكن ونحن نعلم ان لا محدث
لم يزل الا الله الاحد [illegible]

[illegible] فنقول والله تعالى الموفق ان كل شخص
من العالم وكل عرض في شخص وكل زمان فكل ذلك متناه ذو اول متناه قد ذلك
حيث وجدنا ما لا تناهي الشخص صامر بمباشرته باول جزء منه وآخر وايضا ورد

ان يكون عز وجل بخلقه واصفا بان يوجده لو كان خلقا فلخلقه من جميع
الوجوه لكان ربنا له قول فاسد اذ لشيء كمثل خلاف ضدا فالموصوف
خلاف العرض من كل وجه كما شيء للبدوت فقط وليس ضدا له ب وقيل
ايضا لم قال هذا القول هاربت فاسدا لا فعلا على وجه من الوجوه او شيء ان
يوجد فاعل وصل اليه فان نفي الفاعل والفعل انه كابر العيان لان كان
الماشي والقاعد والمتحرك والساكن ومع هذا كان في نفسه محالا
بكلام وان اثبت الفعل والفاعل فيما شاء فانه لا يفعل الجسم الا الحركة
والسكون فلا بد من الجسم والحركة خلاف الجسم اذ ليس فيه تحت مصدر واحدا صلا
كما يجعلها واياه لغير وصف فقط فلو كان كل خلاف ضدا لكان الجسم فاعلا
لضده وهو الحركة وهذا هو من اسخف الطوائف الضرورة انه ليس كل خلاف
ضدا وجهان الفاعل يفعل خلافه ولا يوصف بذلك فعلها يضر اضدها والله رب
العالمين

فصل الاعتراض الرابع

قال ابو محمد رضي الله عنه وقال لنا ان ترك الفاعل ان يفعل
الاجسام لا يخلو امر ان يكون جسما او عرضا الى منتهى كلامهم ان هذه فتنة
فاسدة نبينه الصواب وذلك ان الجسم هو الطول العرض العمق وترك الفعل
ليس طولا ولا عرضا ولا عمقا فترك الفعل من الله تعالى للجسم والعرض ليس جسما
والعرض هو المجعول في الجسم وترك فعل الله تعالى الجسم والعرض ليس عرضا فترك
فعل الله تعالى للجسم وللعرض ليس جسما ولا عرضا وايضا صوعدم والعدم ليس
بشيء ولا صوت وايضا ترك الله تعالى للفعل ليس بفعل الله تعالى خلاف صفة خلقه
لان الترك من المخلوق للفعل فعل بهذا ان الترك من الخلوق للفعل لا يكون الا
بفعل منه لحركة او ترك اجر له لا يكون الا بفعل المسلوب وترك الاكل
لا يكون الا بامساك الآت الاكل او معاينة بعضها بعضا او مساعدة بعضها
بعض وتعويض الهواء وغير من اشيا لها كول وكذلك الصيام لا يكون الا
بامساك له بفعل اخر من بعد او غير وهو بين ان فعل الباري تعالى بخلاف
فعل خلقه وان تركه للفعل ليس بفعل اصلا فعل استدلالهم والله تعالى
الموفق [illegible] بجميع ما علموا به وكل
بعض لهم سعب اصلا بعون الله وتاييده فنحن نتكلم بتاييده عز وجل على ايراد
هذا الاعتراض الضرورة على اثبات حدوث العالم بيقين لا يمكن ونحقق ان لله تعالى
لم يزل لا اله الا هو

فصل الاعتراض الخامس

[illegible] فنقول وبالله تعالى التوفيق ان كل شخص
من العالم وكل عرض من شخص وكل زمان وكل مكان متناه ذو اول شاهد ذلك
حسا وعيانا لان تعاقب الشخص ظاهر بمباينته باول حده وآخره وايضا وبان

وجوده وما هي الصدر من المحمول ظاهر من ما هي النحو للسائل له وانما هي
الزمان موجود باستيناف ما بائي منه بعد الماضي وما كان وقت بعد وجوده
واستيناف اخر ائي بعده او كل ما بائي نهايته الان وهو وجود الزمان فهو
نهاية الماضي وما بعده ابدا للمستقبل وهكذا ابدا سني زمان وجنس اجزاء
وكل جملة من جمل الزمان هي مركبة من اجزاء منه متناهية ذات اوائل كما
قدمنا وكل جملة اشخاص هي مركبة من اشخاص متناهية بعددها
وذوات اوائل كما قدمنا وكل مركب من اجزاء متناهية ذات اوائل فليس
شيء من اجزائه اذا كان ليس هو شيئا غير الاجزاء التي تحلل اليها واجزاؤه
متناهية كما بينا ذوات اوائل فالزمان كله بالاشك متناهي ذات اوائل والعالم
جملته اشخاصه ومكانه ذو ازمانها ومحمولا بها ليس العالم كله شيئا غير
ما ذكرنا واشخاصه ومكانه وازمانها ومحمولا بها ليس العالم كله شيئا غير ما ذكرنا
واشخاصه وازمانها ومحمولا بها ذات اوائل كما ذكرنا فالعالم كله متناه وذو اول
ولا بد فان كل ما اجتمع من كلها متناهية ذات اول بالمشاهدة والحس وكان مجتمعه
ذا اول وقد بينا بالضرورة والعقل والحس انه ليس هو شيئا غير اجزائه فهو ذو
اول لا ذو اول بعد ما غير المحال الذي يصح في ذلك انما اذا اجتمع اجزاء اوائل
مجموعة والخبر او ليست غير وهو غير ذي اول فاجتمع اذا اجزاء ذوات اول
لها اول وهذا محال وغلط يصح بالضرورة ان المجتمع اوائل اذا كان اجزاء لها اول
فليس هو شيئا غير اجزائه والله تعالى الموفق لا

فصل آخر

قال ابو محمد رضي الله عنه ان قول كل موجود ما معلل بقد حصر العدد
والحصر طبيعة ومعنى الطبيعة وحدها وان قول الطبيعة هي القوة التي
في الشيء تجتذبه بها كيفيات ذلك الشيء التي بها هو ما هو عليه وان اوجزت تلك على
قوة في الشيء توجد بها على ما هو عليه وبحصر العدد واحصاء الطبيعة نهاية جميع
اذ ما لا نهاية له فلا اجزاء له اذ ليس شيء الحصر والاحصاء الا حصر ما له
طرف الجميع ذلك العالم كله بحصر ما العدد محصي ما الطبيعة فالعالم كله

ذو نهاية وسواء ذلك ما وجد في مدة واحدة او مدة كثيرة اذ ليس ذلك العدد
الا مدة محصاة الى حيث مدة فهي مركبة من مدة محصاة وكل مركب
من اشياء فهو تلك الاشياء التي ركب منها فهي كلها مدد محصاة كما قدمنا في
الدليل الاول فصح من البرهان ما لا نهاية له فلا سبيل الى وجوده بالفعل وما لم
يوجد لا بعد ما لا نهاية له فلا سبيل الى وجوده ابدا لان وقوع البعد فيه هو
وجود نهاية له وما لا نهاية له فلا بعد له فعلى هذا لا يوجد شيء بعد شيء ابدا لان
الاشياء كلها موجودة بعضها بعد بعض فالاشياء كلها ذات نهاية وهذان الدليلان
قد بينه الله تعالى عليها وحصرها بحجته البالغة اذ يقول كل شيء عنده بمقدار

فصل ثالث

قال ابو محمد رضي الله عنه ما لا نهاية له فلا سبيل الى الزيادة فيه اذ معنى الزيادة انما
هو ان يصير الى حيث النهاية شيء ما ثم يزيد ذلك في عدده او في مساحته فان
كان الزمان لا اول له فلا يمكن ان يصير الى عدد الان فانه اكمل نهارا فيه وبزيد
نهارا في من الازمنة فيه فانه لا يزيد الى عدد الزمان شيئا في شهادة الحس
ان كل ما وجد من الاعوام على الابد الى زماننا هذا الذي هو وقت ولادة صاحب
المعجزة بالله هو اكثر كل ما وجد من الاعوام على الابد الى وقت هجرة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فان لم يكن هذا صحيحا فجائز ان يكون اذا ان رجل ولد في
ذلك اليوم سنة رجل لم يزل يدور ادار الفلك الا كرة تلك الليلة سنة احدى عشرة
الف دورة غير خمس مئين دورة والفلك لم يزل يدور واحدى عشرة الف دورة اكثر من
دورة واحدة ملاشك فادن نا لا نهاية له اكثر نهاية لا نهاية له هو احدى عشرة الف
مرة وهذا محال لما قدمنا ولان ما لا نهاية له فلا يمكن البتة ان يكون عدد
اكبر منه بوجه من الوجوه وجب النهاية في الزمان من قبل ابتدائه ضرورة لاشخاص
منها وجب ايضا من حيث لم يكن الجسم بوجب ضرورة ان اشخاص الامس مساوية الى
اشخاص اليوم اكثر من اشخاص الامس مفرده عن اشخاص اليوم ولو كان اشخاص
لا نهاية لها لوجب ان لا نهاية له اكثر نها لا نهاية له وهذا محال ممتنع لا يتكلف في
العقل ولا يمكن وايضا فلا شك في ان الزمان مذ كان الى وقتنا هذا قد

وهي اما ان يكون احدث ذاته وهو معدوم وهي موجودة او احدث ذاته وهو
موجود وهي معدومة او احدثها وحدثا معا موجودا واحدثها وحدثا معدوم
وكل هذه الاربعة الاوجه محال سمع لا سبيل للاشياء منها الا ان الشيء وذاته
في هو وهو هي وكل ما وصفنا من الوجوه يوجب ان يكون الشيء غير ذاته وهذا
محال وباطل بالمشاهدة والحس فهذا وجه قد فصل ثم نقول وايضا
كان خروج عن العدم الى الوجود غير ان يخرج موجودا او خروجه غيره نهما
ايضا محال لانه لا محال واخر وجه الى الوجود من محال اخرى ولا محال الا
ما لك فاذن لا سبيل الى خروجه وغيره وجه صاحبه منفك لمحال الخروج
غير محال الخروج ومحال الخروج هو علة كونه وهذا لازم في بان محال اعني
ان محال خروج يلزم في حدثها شارحان في وجود ما العلم من ان يكون احرجت
انفسها او اخرجها غيرها او خرجت بغير هذين الوجهين وهذا في كل حال
فان بادي الكلام وجد الاباية لا باية في العالم من ميدانه بطل منع محال
فقد فصل الى خروج العالم بنفسه وبطل ان يخرج وان يخرجه غيره فعند
ثبت الوجه الثالث ضرورة ولم يبق غير انه لا بد من صحته وهو ان العالم
اخرجه غيره من العدم الى الوجود والله تعالى الموفق ثم ايضا فان العالم
كل ما فيه وانا رمحموله فيه من بهله زمانه وحركته ودوريه في كون كل
جزء من اجزاءه في مكان الذي يليه والا ترى مع الدور من باب المضاف فان لم
يكن يلزم بكثير الدور وان لم يكن يلزم بكثير لم يدر وجب بذلك انه لا بد
لهذه الآثار الظاهرة من مؤثر اثرها ولا سبيل الا ان يكون الفعل الذي بانه هو
الدور لانه هو الدور فهو مع الدور من باب المضاف ايضا فلا بد ضرورة
من مؤثر ليس بدور انيه وليس بمتحرك في العالم فهو بالضرورة للعالم الاول
الواجب تارك بفعله الى فيجب بهذا ان العالم كله محدث وان له محدثا موجدا هذا
للمشاهدة وشاهد الحواس من ان الصنعة التي لا سبيل لها دوره عمل ان من بعض
ذلك تراكب الافلاك وتداخلها وقوام دورانها على اختلاف مراكزها افلاك
تدار وهي والكون من حركة افلاك الدائرة والافلاك الحاملة لها وطبائع

الافلاك كلها من عرس الى شرق ودوران الفلك التاسع الكلي خلاف ذلك
من شرق الى غرب وادارته جميع الافلاك مع نفسه كذلك تحدث من ذلك
حركتان متعارضتان في حركة واحدة فالضرورة تعلم ان لها محركا على
ضد الوجه المختلفة ثم تراكب اعضاء الانسان والحيوان من اوصاله
العظام المجددة من المعدة والعروق صناعة ظاهرة لا شك فيها لا بعضها
الا رويته الصانع فقط ان ومن ذلك ما يظهر هذه الاصناع الموضوعة في جلود
كثير من الحيوان وريشه ووبره وشعره وصاحي قشر على ربته واحدة ووضع
وجيد لا تخالف فيه كاصناع النحل والعنكبوت والنمل والسمك والمرأة وكثير من الطير
والسلاحف والحشرات والنمل لا يختلف سمطه البتة ولا تكون اصناعه موضوعة
الا وضعا واحدا كاذناب الطواويس في الشكل والتحرير والجلبات توعا واحدا
كالذي يصور الصورتان تسمع منها ما يأتي مختلفا كاصناع الدجاج والحمام والبط
وكثير من الحيوان بالضرورة والحس يعلم ان لذلك صانعا مخترعا يفعل اي ذلك
كله شاء وحيث اجتمعا لا يضطرب ابدا عما شاء من ذلك فلم يكن ابدا في حين
يفعل ان يكون هذه المختلفات المضبوطات ضبطا لا تفاوت فيه من فعل طبيعة
ولا بد لها من صانع فاسد لما صنعه كذلك ومن دري بما الطبيعة علم انها قوة
موضوعة في الشيء تجري بها صفاته على ما هي عليه فقط وبالضرورة نعلم ان لها
واضعا ومبتدعا لانها لا تقوم منفسها وانما هي محمولة في ذي الطبيعة ومنها
ما يرى ان فعل الفعل والدوام من الشيء المصنوع يشابه من مدى كالذي يصنعه
الصناع ما منتصا الا روية الصانع فقط وليس هذا البتة من فعل طبيعة ولا
من شيء ولا ناء ولا اصناع مرتبة الا بصنعة صانع مختار فاعلم ان في ذلك
عبرة لذي بصيرة لكن ما در على ما نشاهد هذا امر معلوم بضرورة العقل واوله
بينا لكم لان التلبيه اكثر من الاشيء فنعم انه خالق اول واحد حق لا شبه
شيء من خلقه البتة لا اله الا هو الواحد الاول الحق الذي عم وجل ان

باب الكلام على من قال ان العالم لم يزل

ولم مع ذلك فاعل لم يزل

[illegible] هذا فنقول وبالله تعالى التوفيق
[illegible] الحادث على ما قالوا أن الزمان المطلق الذي هو الظرف لا زال موجوداً
[illegible] الباري تعالى لما هو موجوده وحقيقته وذاته وهو تعالى لم يزل موجداً خالقاً
[illegible] فاعلاً لم يزل إذ علته لم تزل هذا فاسد لأنه بالدلالة التي بدأنا إلى بعض
[illegible] المفروضة والتحقيق بعد وجود العالم [illegible] نقول أنه إنما يلزم هذا من أنه
[illegible] هذه المقدمة من أن يكون للعالم علة [illegible] وأما من قال إنه لا علة له لكون
[illegible] الشيء وجعل كما كون والله لا شيء غير الله تعالى وحده [illegible] نقول على علم منه
[illegible] قولاً كافياً أن الله تعالى وهو أول المفعول هو المستغني عن الجميع لأن الوجود بمعنى
[illegible] من لم يزل إلى أبد هذا هو الحدث ومعنى الحديث هو ما لم يكن ثم كان وهم يقولون
[illegible] أنه القديم بزل وهذا هو خلاف المعقول لأن الذي لم يكن ثم كان هو غير الذي
[illegible] لم يزل فالعالم إذن هو متغير متبدل وهذا هو المحال وبالله تعالى التوفيق قال
[illegible] قال لنا قابل لما كان الباري تعالى غير فاعل على ما لم صار فاعلاً فقد علمنا استحالة
[illegible] وتعالى الله عن ذلك [illegible] قلنا له وبالله التوفيق هذا السؤال راجع عليكم إذ
[illegible] صحيح هو لكم لا لنا لأنا لم نصحح قدم العالم وبذلك فإن كان عندكم الفعل
[illegible] منه بعد إمكان غير ما يجوز الاستحالة على الباري تعالى فإن فعله لما
[illegible] لم يزل من الأغراض عندكم فعل كان غير محدث [illegible] وإن عدمه ما عدم منها
[illegible] بعد إمكان غير معدوم لها موصوف بجواز الاستحالة عليه عن سؤالكم الذي صححتموه
[illegible] ولا جواب لكم إلا ما قدمنا [illegible] وأما نحن فنقول إن الاستحالة ليست
[illegible] بذكرنا وإنما معنى الاستحالة أنه جل وعز لم يكن فيه قبل
[illegible] ذلك بما هو منفصل عن صفته المجعولة فيه إلى غيرها وهذا المعنى منفي عن الله
[illegible] تعالى عن أن يكون فاعلاً لا لعلة فيه [illegible] لم يفعل إذ كان يجوز بصحة ما
[illegible] فعل وجعل لا لعلة لفعل ولا لعلة لما لم يفعل وإنما فإن الذي لم يزل هو الذي
[illegible] لا فاعل له ولا صح له من عدم إلى حدوث فلو كان العالم لم يزل لكان لا صح له
[illegible] لا فاعل له وقد بينا فساد هذه المقالة بأن العالم لم يزل وإن له فاعلاً لم يزل

[illegible] فعل وهذا غير المحال والتخليط والفساد وبالله تعالى التوفيق
[illegible] على ما قالوا من أن الزمان والمكان المطلق الذي هو ظرف لا
[illegible] المتمكن الذي هو المادة لم يزل موجوداً
[illegible] وإنما غير محدث
[illegible] والمتمكن عندهم هو الأجرام القابلة
[illegible] لأعراضه لا محالة ولا ينفك عنها ولا يتمكن في مكان [illegible] وقد اطرد في قولهم
[illegible] من هذا الرأي ورأيه كالغالب على مذهبي أصل زمانا فالزمان الذي لم
[illegible] يزل موجوداً وإنما هو بطلان أو فهم بقول الله تعالى وقوله ولم نزل جاحداً من تكلم قبلنا
[illegible] بذكر هذه المقدمة فجعلنا ما ناظرهم به وأضفنا إليهم ما وجبت إضافته إليهم فإنه
[illegible] إذا فهم قولهم وما توفيقنا إلا بالله وهذا الزمان والمكان عندهم هما غير المكان
[illegible] المعهود عندنا وغير الزمان المعهود عندنا لأن المكان المعهود عندنا هو الحيز
[illegible] المتمكن فيه من جهاته أو من بعضها وهو ينقسم فتميز إمكان يشتمل
[illegible] المتمكن فيه بشكله كالكرة والمائي في الجهات وما أشبه ذلك وإما مكان يشتمل
[illegible] هو بشكل المتمكن فيه كالماء لما حل فيه من الإناء وما أشبهه والزمان المعهود عندنا
[illegible] هو مدة وجود الجرم ساكناً أو متحركاً أو مدة وجود العرض في الجسم وبعده أن يقول
[illegible] هو مدة وجود الفلك وما فيه من الحوامل والمحمولات وهم يقولون أن الزمان
[illegible] المطلق والمكان المطلق هما غير متعددين إنما من الزمان للمكان ويقولون أنهما
[illegible] شيئان متغايران ولقد كان يكفي من بطلان قولهم اقرارهم بمكان غير مباين
[illegible] وزمان غير متباين بعد دلالنا على ذلك ولكن لا بد من إيراد البراهين على إبطال
[illegible] دعاويهم في ذلك بحول الله تعالى وقوته فنقول لهم وبالله تعالى التوفيق لما عرفنا
[illegible] عن هذا الملاحد الذي أخبرنا وعلمنا أنه كان موجوداً قبل حدوث الفلك وما فيه قبل
[illegible] أن يحدث الفلك ما كان فيه في مكان العالم قبل أن يحدث الفلك أو لم يحل
[illegible] فإن قالوا لم يحل وبذلك جاءنا بعقلهم فيقال لهم فإن كان لم يحل فهل انتقل
[illegible] بعد ذلك المكان بحدوث الفلك في ذلك المكان أو لم ينتقل فإن قالوا لم ينتقل
[illegible] وهو قولهم قيل لهم فإذا لم يحل ولا انتقل فإن حدث الفلك وقد كان ما هو فيه

غرض محمولا في جسم وكذا دعوى لزوم علم بما ليس فهي باطل مردود وان اجيبوا
الملاسه او لنهايته وجب عليهم ضرورة اثبات النهاية له كما لزم بالبداهة
النهاية منظورة في ذكر المعاد والنهاية والنهاية ضرورة لا شك فيه والله تعالى
الموفق ويقولون ايضا عن هذا الحلا الذي يقولون وانما ان يكون
محمولا ان ما حاملا ام لا هذا محمول وان ما يكون حاصلا ام كلاهما لا حامل ولا
محمول فانها اخبار انيه فانه حامل لا شك في ان محموله عشره اذ لا يكون الشيء
حاملا لبعضه فله اذن محمول لا محالة وموضوع الزمان ـ وان قالوا ذلك كلموا
بما قدمنا قبل على اصل الجوهر الفاعل من ازلية العالم واضافات كان لكان حاملا
فلا بد اضرورة من احد وجهين اما ان يكون حاملا لجزء منكن منه وهذا يوجب
النهاية له لوجوب نهاية الجزء المتكن فيه بالدلالة التي قدمنا في اثبات
نهايات الاجرام واما ان يكون حاملا لكل منكن منه فهو
مركب من محمول واعراضه وجزئه وقد علمنا بالضرورة بعدم كل ذي جزئين بلا
ان كل مركب فلا بد له من محمول بالدليل الذي قدمنا ولا سبيل الى حمل
ثالث وانما قالوا فيه انه محمول فانه يحتوي حاملا ونعاكس الدليل الذي ذكرنا
انفا نقول سواء انما قالوا فيه انه حامل محمول وحسب كل ما ذكرنا فيه ايضا نعكسه وانما
قالوا فيه لا حامل ولا محمول فلا بد اما ان يكون باطلا او يكون بعضا فان كان باطلا
فهو معترف الى بعضا وهو مذهبنا اذ لا باطل في الاعيان وان كان بعضا فلا بد له من اثبات
بعد وهو من باب الاضافة والبعد وهي ايضا انما هي محمولة وناعكسه ايضا في ضرورة
هذا الذي لا يفوه في العقل سواه ولزوم برهان الاعلين ـ ويقولون ايضا عن
هذا الزمان الذي ذكروه انه اذا حدث فيما لم يكن حدث فلك الى يومنا
هذا اليوم مرددا ذلك في ابده فان قالوا لم يزده الى في ابده كانت مكابرة لانها مدة
متصلة بها مضافة اليها وعددا يدعى عدد به فان قالوا زاد ذلك في ابده حتى
كانت تلك المدة الاولى الفعل الزيادة اما هي وحدها الزيادة معا فان قالوا هي وزيادة
معا فقد سووا النهاية مزيدة اذ ما لا نهاية له لا يقبل زيادة ولا نقص ولا يمكن
يكون شيء ما زيادة ولا اكثر منه ولا اقل منه ولا يكون هو ايضا مفصلا

العقل من كل سامع انه لا يعني عليه جواهرهم وعدد اصنافه لانه تعالى اعلم
بذكر نحو الثمانين واما اراد عز وجل علمه بجواهر الاشياء معدودة معلومة بتمام
سلامة ابنيتها من الزيادة والنقصان والعدد الذي لا يعلمه الا الله تعالى
ان يكون عز وجل معدودا ابدا مع ذلك بالعدد ومع ذلك بالسند ومع ذلك
بالعراق ومع ذلك بالصين وفي واحد لانه لو كان زيد الذي هو اسمه
بالهند مع الثلاثة الذين هو اسمهم بالصين ثابتة لانهم اربعة واربعة ثلاثة
فكان زيد واحدا جديدا يكون اسمه اثنين اذ كثر وهذا محال وكذلك اذا كان زيد
خمسة هاهنا فهم ستة وهو رابعهم ثلاثة هنالك فهم اربعة فهو كاسمهم ثلاثة عشر
فهو اذن اثنان وكذلك قوله تعالى لانه نفسها الا هو منهم ايضا كانوا ثلاثة
تعالى الاثنية الله هم لا الهة سواه تعالى ومقاما ايضا كان الهة هو تعالى معهم باجتماعه
اذ محال ان يكون هناك في مكانين معا عن اسمهم والهة لله رب العالمين
كثيرا وليس قول القائل الله ورسوله او الله وعمرو مما يعرج علينا لانا لم نسمع
من صم اسمه تعالى الى اسم غيره وغيره معه لان الاسم كله مركبه من حروف
الهجاء وانما معنى ان العدد انه تعالى مع شيء غيره اذ العدد انما هو جمع شيء
الى غيره وهو تعالى لا يجمعه ولا يجمع شيء اليه فصح انتفاء العدد عنه
تعالى واذ صح انتفاء العدد عنه صح انه ليس معدودا ابدا ولله الحمد رب العالمين
وبطل بهذا ما ذكروا من الزمان والمكان اللذين يذكران اقبالا وادبارا تحت الاجناس
والانواع افرادا وازواجا في اختلاف الحالات والصفات لان الزمان انما هو
اعداد معدوده الينا لا يقول من الموجودات الا صور واقع تحتها وتحت الاجناس
والانواع جاني الخلق الاول الواحد الحق الذي لا يعلم بضرورة الدلائل
وجب بها حدوثه عن الاجناس والانواع والصفات والحالة ساكنا او متحركا
والزمان المطلق الذي يذكرون انه موجود بزمانه وانه ان يجب حدثه
الكمية والعدد مردود هاذ ذلك انه اذا كان هذا الزمان الذي يدعون بعزهم وذلك
الزمان الذي يدعونه هاهنا واقعان معا تجمعهما حدثه حتى في كذلك المكان الذي يدعونه
واقع مع المكان الذي يقدره عز وجل معه بحدث اخر والضرورة تحيل ان يلزم بعض

ما يحيل لبعض مما يوجبه له الحدث وبانه لا يزال لكل ما يحيل ذلك للبعض من ولا
ذلك فرضا فهما مكانان والنهاية فيهما موجودة مشهورة اذ المقولات كلها كذلك وانما
فان المكان لا يدل من وجود فيها مشهورة فيهم على ذلك الذي هو الزمان الذي
يدعونه امر هو غيره فان كانت وجود فهو زمان المكان فهو محمول في المكان
فهو لكل زمان مذي الزمان ولا قرن وان كانت غيره فهاهنا اذن زمان ثالث
غير ذلك وان المكان وغير الزمان الذي يدعون عز وجل وقدره وشاهد
لا يعجز عن ادعائها كل من لم يبال بما يقول ولا استحيا من فضيحة وبطل
ضرورة ان يكون المكان الذي يدعونه والزمان الذي يدعونه واقعين مع المكان
المعهود والزمان المعهود في مكان وجد وجد واجد فلم يختلفوا بكانا زمانا
وصلا استحيوها باسمين مفردين فيها ليعدا بذلك عن الاشكال والتلبيس
ولتشبههما بالغلط بالاسم المشترك فان كان مع الزمان والمكان المعهودين في
جد واجد فقد غلطت دعوكم زمانا ومكانا غير الزمان والمكان المعهودين
بالضرورة وبالله تعالى التوفيق ويسئلون ايضا عن هذا الزمان والمكان غير المعهودين
اهما خارج الفلك ام هما داخل الفلك ام لا داخل ولا خارج فان قالوا هما داخل الفلك
فقد لا اذن هو الملا والمكان اذ هو المتمكن بعني في داخله وهذا محال والزمان
اذن هو الذي لا يعرف غيره وان قالوا هما خارج الفلك او جبوا لهما بهذا ابتداء وانتهاء
خارج الفلك ان قالوا لا خارج ولا داخل فقد دعوى منهم ان زمانا ومكانا
خارجهما فهي باطل بان قالوا انتم تقولون هذا في الباري تعالى فلم لا يكون
البرهان قد قام على وجوده فلما حج وجوده تعالى قام البرهان بوجوب خلافه
لكل ما يدل العالم على انه لا داخل ولا خارج وانتم لم يقم لكم برهان على وجود
الخلا والزمان الذي تدعونه فصار كلامكم كله دعوى وبالله التوفيق
[illegible] ولم يعد لهم شيئا يمكن الشغب به في ازلية الخلا والمدة الموجودة
فيهم ولا وجدنا لهم شيئا يمكن الشغب به في ازلية الخلا والمدة الموجودة
فيهم وبالله تعالى التوفيق وانها هو رأي فلد وانه بعض قول من الملحدين لفظ وبالله تعالى
التوفيق [illegible] وبهذا نص [illegible] وبما يبطل به الخلا الذي نحن مكانا

مطلقا وذكروا انه لا شاغل ولا مكان لا شيء فيه بهذا المعنى ضروري
لا انفكاك منه والطريق الى معرفته الذي هو هو اجوابه وتعصوا ما يراد وارادوا
به اثبات الخلاء وهو انا نرى الارض والماء والاجسام الغرابيه من الصفور والرمل
وجود ذلك ضائعها السفل ابدا وطلب الوسط والمركز وانها لا تفارق هذا
الطبع فتصعد الا بقسر يعلها ويحال عليها كرعنا الماء والحجر بهذا فاذا رفعنا
ارتفعا فاذا تركناها عادا الى موضعها بالرجوع وهذا النار والهواء طبعها الصعود
والبعد عن المركز والوسط والاضافة الى هذا الطبع الاجرام السماوية تراها تسفل
عليها ويرى الاجسام كالرمل المسفوح والماء المصبوب فالماء اذا زال ذلك
المزاحم الذي رفعها الى موضعها ثم بعد الآلة التي سارفعه اياها الى الماء فيها
صعدا ولا سفل بعد الزالة رفع الغراب والرمل والماء وبعد اذا حفرنا بئرا
امثلا هواء وتسفل الهواء اصعد وتحدر الجرم يمتلئ الارض الى بعضها فلئن
كل هذا الا لاجد وبهين لا يمكن لاحد ان يعدم الخلاء خلقه كما يقول من اثبت الخلاء
الخلاء يجذب هذه الاجسام اليه كما يقول من يثبت الخلاء فطرة في طبعه
ازالته الخلاء يجذب هذه الاجسام اليه كما يقول من يثبت الخلاء موجودا وذهوا
ملاء قيل فسقط ثم ما ملاء اخرى يوجد بها عما يقال عليهم اذا ابطل جذب الاجسام والا
تشمار ملاء قال الملاء موجود والخلاء هو الذي لا مكان عليها فسقطت وجب
عدم الخلاء نظرا فوجدناه يعلم بالشاهد وذلك انا لم نجد الا الجسم ولا
يوهم الفصل بالامكان وجدنا ان حقيقة ان فقط دون ان يتحقق فتح الخلاء الضرورة
وفضل الخلاء اذ لم نجد عليه دليل ولا وجدنا قط وبالله تعالى التوفيق
لهم ان كان حجاج العقل بعدا على قولكم فلا يعلموا ان يكون من جنس هذا
الخلاء الذي يعود ابي بجذب الاجسام بطبعه او يكون من جنسه ولا
من احد هذين الوجهين ضرورة ولا استدلالا فانا لا نسلم ان قالوا صوم جنسه
وهو فوله عز وجل ان يجذب هذا الخلاء العالم بجميع طبايع ما ان يحدث
الممكنات الا بجنسه فيحتمل بها ان يفعل فوق اجسام عن طبايعها فوجب
ان يكون هذا الخلاء الذي يخرج على الفلك كذلك ايضا ضرورة لان هذه صفة طبعه

وجنسه فوجب بذلك ضرورة ان يكون ممكنا فيه وكذا واذا كان ممكنا وذلك
الخلاء عدم لا نهاية له فالجسم المالي له ايضا لا نهاية له وقد قدمنا البراهين
الضرورية ان لا وجود وجود جسم لا نهاية له فالخلاء باطل ولو كان ذلك ايضا كان
ملاء لا خلاء وهذا خلاف قولهم فان قالوا طرق ذلك الخلاء موسى عن جنس هذا
الخلاء فانى شيء عرفتموه وبماذا استدللتم عليه وكيف وجدان يكون خلاء وهو
ليس بخلاء وهذا ما لا علم عنه وبالله تعالى التوفيق وهو نعم هذا سوا ومن قال
لن يكون خلاء خارج العالم ما راعى بعجزه ليست من جنس هذه النار وكل هذا جهل وهوس

[illegible]

واجد

[illegible] اعترض القايلون بان ما على العالم اكرس وبعده
زيادة لم ترجع هذه الكرس الى قولين فاحدى الفرقتين ذهب الى ان العالم عنصريه
وهم القايلون بتدبير الكواكب السبعة وارائيها وهم الهوس فان المتكلمين ذكروا عنهم
انهم يقولون ان الباري عز وجل لما طالت وحدته استوحش فلما استوحش فكر
فكونه فاحب فاسبغ عليه خلقه فخلق منها اعرش وهو الماء فلما اراد الباري تعالى
بعاده عن نفسه فلم يستطع فخلق الجبال وشرع اعرش في خلق الكرسي فغلبه
لهم كثيرا [illegible] وهذا امر لا تعرفه الهوس بل قولهم اظاهر
صان الباري تعالى وهو اوزرس وابليس وهو امر من وكام وهو الزمان وحام وهو
المكان وهو الخلاء ايضا ونمرود وهو الخوصر وهو ايضا الهيولى وهو ايضا الطينة والجبل
منهم نرون وان عنصر هو فاعل الشرور وان اورمز فاعل الخير وان يوم هو
المفعول فيه كل ذلك [illegible] وقد افردنا في نقض هذه المقالة كتابا جمعناه في بعض كلام
محمد بن زكريا الرازي الطبيب كتابه المرسوم بالعلم الالهي والهوس يعظمون
الانوار والدخان والماء الا انهم يقرون بموت زرادشت ولهم شرايع يضيفونها
اليه ومنهم المزدقية وهم اصحاب مزدق الموبذ وهم القايلون بالمشاركة في
المكان والثنا والخرمية اصحاب بابك وفرقة من فرق المزدقية وهم ايضا

مذهب الاشاعرة وشركائهم في قول المعتزلة وبني عبيد وعنصرهم وقد ضاف
بي الجملة ... قال ان مذهب الصابئة الاكثر من واجد الصابئون وهم يقولون بقدم
الافلاك على ما قدمناه من نحو قول المجوس الا انهم يقولون بتعظيم الكواكب
السبعة والبروج الاثني عشر وتصويرها في هياكلهم ويقربون الدراهم والدنانير
لهم صلوات خمس في اليوم والليلة تغرب من صلوات المسلمين ويصومون
شهر رمضان ويستقبلون في صلواتهم الكعبة التي بالحرام ويعظمون مكة والكعبة
ويحجون اليها والدم الحرام ويحرم لحم الخنزير ويغتسلون من الجنابة كما يعلم
وعلى نحو هذه الطريقة تفعل الهند بالهند وفي صور تعظيمها الكواكب وتعظيمها
وهو كان اصل الاوثان في العرب والدنانير في السودان حتى ان لا مزيد مع مرور
الزمان للاعتياد بها اما هذا وكان الدين الذي تحمله الصابئون هو قدم الاديان على
وجه الدهر والغالب على الدنيا الى ان احدثوا فيه الحوادث وبدلوا شرائعه على ما ذكرنا
بعث الله عز وجل اليهم ابرهيم خليله صلى الله عليه وسلم من الاسلام الذي
نحن عليه الآن وتصحيح ما انتقدوه بالحنيفية السمحة التي بعث بها محمد صلى الله عليه
وسلم من عند الله تعالى فيما نحن فيه كما نعرفه القرآن بطلان ما اجتمعوا من تعظيم
الكواكب وعبادتها وعبادة الاوثان التي بينهم ما انزل الله تعالى في ذلك وكانوا
في ذلك الزمان بعد بعثة ابرهيم الخليل عليه السلام وهم قليل جدا في
فرقة وهي طائفة هذه السورة من وجه ويخرج منها من وجه اخر الصابئون واما
الوجه الذي يدخلون به فهو قولهم بالنبوات ... واما الفلق فيه وانما الوجه
الذي يخرجون به منهم فهو قولهم الصابئون ... الى قوله ولا هم يحزنون
انما كذلك لانهم قالوا بالنور والظلمة لم يزالا وثالث ايضا بينهما لم يزل الا ان هو لاء كانوا
مقرون على اصل هذا الاصول ثم احدث شيئا هو عنصرها الكبير محدث من امتزاجها وسمى
العالم باستمازجها ... فاما الثانية فانهم يقولون ان اصل الخير نورا لا وهو نور وظلمة
وان النور والظلمة حية وان جهلها غير متناهية الامد الى غير نهاية التي لا في منتهى
الآخر وانما من جهاتها الخمس غير متناهية وانتهاجهما ان ... ثم لهم في وصف
اصل الظلمة شنيعة بالخرافات وهم اصحاب مانى ... وقال المتكلمون
ان مانى كان يلقب بمعلم ... وهذا خطأ بل كان اقدم من مانى لان مانى
ذكر في كتبه ورد عليه وما سمعنا في كلام مانى ذكرا الا ان الظلمة عند مانى حية
وقال ديصان هي سواد وكان مانى اما عجمان واحدث هذا الترفع وهو الذي سلكه
الملك بهرام ابن بهرام اذ ناظره بحضرته اذ زاد ذو بهار سند موبذ موبذان في مسئلة
قطع الفتيل وتعجيل فراغ العالم فقال له الموبذ انت الذي تقول بحرم النكاح
لتستعجل فناء العالم ورجوع كل شكل الى شكله وان ذلك حق واجب فقال له مانى
واجب ان يبقى النور على خلاصه بقطع الفتيل ما هو فيه من الامتزاج تعالى الله اذ زاد
لرد على الواجب ان يحمل لك هذا الكلام الذي عوانيه وتعال على ابطال هذا
الامتزاج المذموم فانقطع مانى فامر بهرام بقتل مانى فقتل هو وجماعة من اصحابه وهم
لا يرون الذبائح ولا اللحم بل حيوان ولا يعرفون من الانبياء عليهم السلام الا عيسى عليه
السلام وحده وهم يقرون بموسى زاد ذو بهار ... ويقولون بنبوة مانى ...
انما كذلك لانهم قالوا بالنور والظلمة لم يزالا وثالث ايضا بينهما لم يزل الا ان هو لاء كلهم
متفقون على اصل هذا الاصول ثم احدث شيئا هو عنصرها الكبير محدث من امتزاجها وسمى
العالم باستمازجها ... فاما الثانية فانهم يقولون ان اصل الخير نورا لا وهو نور وظلمة
وان النور والظلمة حية وان جهلها غير متناهية الامد الى غير نهاية التي لا في منتهى
الآخر وانما من جهاتها الخمس غير متناهية وانتهاجهما ان ... ثم لهم في وصف
اصل الظلمة شنيعة بالخرافات وهم اصحاب مانى ... وقال المتكلمون
ان مانى كان يلقب بمعلم ... وهذا خطأ بل كان اقدم من مانى لان مانى
ذكر في كتبه ورد عليه وما سمعنا في كلام مانى ذكرا الا ان الظلمة عند مانى حية
وقال ديصان هي سواد وكان مانى اما عجمان واحدث هذا الترفع وهو الذي سلكه
الملك بهرام ابن بهرام اذ ناظره بحضرته اذ زاد ذو بهار سند موبذ موبذان في مسئلة
قطع الفتيل وتعجيل فراغ العالم فقال له الموبذ انت الذي تقول بحرم النكاح
لتستعجل فناء العالم ورجوع كل شكل الى شكله وان ذلك حق واجب فقال له مانى
واجب ان يبقى النور على خلاصه بقطع الفتيل ما هو فيه من الامتزاج تعالى الله اذ زاد
لرد على الواجب ان يحمل لك هذا الكلام الذي عوانيه وتعال على ابطال هذا
الامتزاج المذموم فانقطع مانى فامر بهرام بقتل مانى فقتل هو وجماعة من اصحابه وهم
لا يرون الذبائح ولا اللحم بل حيوان ولا يعرفون من الانبياء عليهم السلام الا عيسى عليه
السلام وحده وهم يقرون بموسى زاد ذو بهار ... ويقولون بنبوة مانى ...

الصدور بمعنى ان الفاعل واحد لا اكثر اليه وبين بطلان ان يكون الكثير من واحد
كما قاله ابو الحسين البصري وبين ابراهيم النظام وبين ان العالم محدث كائن بعد
ان لم يكن وان الله محدث لما ذكرناه فاذا ثبت انه تعالى واحد بطلت الاقوال
التي ذكرناها وثبت وتحققت حينئذ ان الاوائل الفاسفة لما اثبتوا في وصف الفاعل
وكيفيته افعالهم اذ لا يكون صفة الا موصوف فاذا بطل الموصوف بطلت الصفة التي
وصفوه بها واما الاستعمال بلغاتهم الشرعية فلسنا من ذلك في شيء لانه
ليس من الشرائع الفلسفية شيء يوجبه العقل لاشيء يمنع منه العقل بل كل مطلب
الممكن فاذا قامت البراهين الضرورية على صحة شيء من ذلك وجب طاعته وجب
قبول كل امر به كائنا ما كان من الاعمال لانه انما يستفاد الناس وانما يأتيهم
وانما يصح قبول الامر بها ولا صح وجوب طاعتهم لله تعالى في ما يأمرهم به اي شيء
كان من الاعمال كل شريعة كانت على خلاف هذا فهي باطلة فكلا ما مع القرآن
الى ذكرنا في اثبات ان الفاعل الاول واحد لا اكثر واحد لا اكثر واحد لا يكون الا كثير من واحد
وهو حاتم لكل شيء ما قدمنا به بعد ذلك وكان من المحال ان يفعل الواحد
بسيط من البسائط وما هو فيما لا يتناهي الا الله تعالى ان وجود العالم
بارادة محدثة ما هو عندهم في اثبات ان الفاعل اكثر من واحد ثم واحد منهم
وقوله ما البراهين الواضحة ثم شرع ان الله تعالى في اثبات انه تعالى واحد لا
سبيل للارادة ولا اعراض فيه كما تعالى انما هو خالق واحد لله رب العالمين
فنقول وبالله تعالى التوفيق ان جميع ما نعاينه من الفاعلين بان افاعيل اكثر
من واحد اسندا لا بد فاسدان احدهما ما اسندا لان افاعيله والعقائد والحرص
والفاسقة والزنا ونحو ذلك ونحن نعلم ان هذا ونحوه ليس من فعل الله تعالى
ولا من خلقه ولا من ايجاده ولا من تكوينه ولا من تقديره ولا من تدبيره
ولا من تصريفه ولا من تسييره ولا من تحريكه ولا من تسكينه ولا من تأليفه
ولا من تفريقه ولا من تركيبه ولا من تحليله ولا من تصويره ولا من تغذيته
ولا من تنميته ولا من تحييته ولا من اماتته ولا من ابقائه ولا من اعراضه
ولا من جواهره ولا من اجسامه ولا من اجزائه ولا من اجزاء اجزائه ولا من
اجزاء اجزاء اجزائه ولا من شيء من ذلك البتة ولا من شيء من افعاله
تعالى عن ذلك علوا كبيرا وهذا ما لا يختلف فيه اثنان من المسلمين
والثاني ما اسند الى الله تعالى من ذلك وهو كل ما ذكرنا مما نعاينه
ونشاهده ونعلمه كل ما ذكرنا من ذلك فهو من فعل الله تعالى واحد
كل ذلك فانما امر الله تعالى بفعل بعضها ونهانا عن فعل بعضها ولم يفعل هو تعالى
شيئا من ذلك على انه تعالى مجبر لها ولا السكون على انه ساكن به وانما فعلها على سبيل
الابداع بعد ان لم نكن فعلنا ما امرنا به وتركنا ما نهانا عنه وهو الشر عندنا
اصلا وانما الشر عندنا ما نهى الله تعالى عنه وهذا كله غير موصوف بالبارئ

وقوله ان الفاعل واحد لا يفعل الا فعلا واحدا وجوه اربعة اما ان يكون
ذو قوى مختلفة واما ان يفعل بآلات مختلفة واما ان يفعل بانضمام له واما ان
يفعل به اشياء مختلفة قالوا فلما بطلت هذه الوجوه كلها اذ لو قلنا انه يفعل
بقوى مختلفة لوجب ان يكون مركبا ولو قلنا انه يفعل
انه يفعل باستحالة لوجب ان يكون منفعلا للشيء الذي استحاله فكان يفعل بذلك
في جملة المفعولات ولو قلنا انه يفعل به اشياء مختلفة لوجب ان يكون تلك الاشياء
بعضه وجزءا من تلك الاشياء لزم فكان جسيما لا يكون محدثا للعالم ولا
فاعلا له قالوا فلما بطل ان الفاعلين كثيرون ان كل واحد يفعل ما شاء كله
[illegible] وهذه عمدة ما عول عليه من قال بقول الموحدين وكل
هذين الاستدلالين خطأ فاحش على ما بينا ان الله تعالى فيما قال وبالله تعالى
التوفيق اما ايجابهم بما ايجبوه من انه لا يفعل الحكيم الا فعلا واحدا فعلى
علمكم بان هذا الشيء شر وعشتم من احد وجهين لا ثالث لهما اما ان تكونوا علمتموه بشع وذكر
وخبرنا ان يكونوا علموه بضرورة العقل فان علمتم انكم علمتموه من طريق البشع
قيل لكم هل معنى البشع الا كونه شرا فان قلتم نعم قيل لكم فهل يجوز ان يبتدع الله تعالى
ما اجتنابه وسمي هذا الشيء الآخر خيرا وامرنا بانه لا بد من تعمد هذا هو معنى
الخير اللازم عندكم من قال البشع فقد الهوى فانما صار الشر شرا انتهى الواحد الاول
عنه وانما صار الخير خيرا الامر به فلا بد من تعمد فاذ كان هذا فقد ثبت ان الله
لا يبتدع له ولا يأمر له ولا امر فوقه لا يكون شيء من فعله شرا اذ الشيء لا يكون شرا
شرا الا اخبارنا انه شر ولا يخبر بلزم طاعته الا الله تعالى ان قال كيف
يفعل ما هو شر اذ ما هو شر قيل له ليس يفعل الشر شيئا عند الجميع
ويتكون والعرك كلها حسن واحد في انها فعله مكانيه ولذلك السكون حسن واحد
كله فانما امرنا الله تعالى بفعل بعضها ونهانا عن فعل بعضها ولم يفعل هو تعالى الحركة
ضد على انه تعالى مجبر لها ولا السكون على انه ساكن به وانما فعلها على سبيل
الابداع بعد ان لم نكن فعلنا ما امرنا به وتركنا ما نهانا عنه وهو الشر عندنا
اصلا وانما الشر عندنا ما نهى الله تعالى عنه وهذا كله غير موصوف بالبارئ

تعالى وان قالوا علما ذلك يتسدبهم العقل قيل لهم وبالله التوفيق ليس
العقل قوة من قوى النفس ولا اخلاق تحت الكيفية على الخصوص او تحت الجوهر
على قول من لا يعقل فلا يلزمنا من يزعم ان يعلمنا انا نور العقل بما هو من كله
في باب الكيفيات فمن يزعم ان حياتها وعلمها ونورها العقل بما هو من كله
فوقه وقبله بزمان والعقل بعد دوم وفي محل نوع العقل ومرتبته كما هو فلا بد
للعقل فيه اذ لو اتر فيه لكان يجد ما على ما قدمنا من ان الاثر من باب المضاف
فهو يقتضي مؤثرا وكان يكون الباري تعالى مفعولا للعقل وكان يكون العقل
فاعلا له تعالى وجاعلا عليه بل العقل في الجهة التي هو فيها هذا الباري
تعالى لا يشبهه شيء من خلقه بوجه من الوجوه ولا يجري عليه ما جرى عليه
من معنى ولا جسم وذكرنا اضافيه انطال قول من قال ينسبه الباري حيا او
عالما او قادرا او غير ذلك من سائر الصفات من جهة الاسناد لان جميع
اذا يعد اشياء فقط وقولنا ذوات واحد الحق الواقع فقط وهذه الاشياء التي لا يشبهها
شيء من العالم غيره فلا اول سواه البتة ولا واحد سواه البتة ولا حاق سواه
البتة ولا وجود سواه البتة على الاطلاق وكل ما دونه تعالى فانما هو حق الباري
تعالى ولولا الباري تعالى ما كان شيء من العالم اصلا وكل ما دونه تعالى فانما يحق
بالاضافة ولولا ان الشيء قد ورد بسبب الاسم الذي ورد للغير اضافة ما اخبر
ان لله عز وجل شيئا منها ولكن قد بينا في مكانه من هذا الكتاب على اي
شيء ينسبه وقد الشيء وان لله ينسبه لا مراد بها غيره تعالى ولا يرجع منها
الى شيء سواه البتة وانما وان لله فهو سواه الباري تعالى واجروا عليه
اقوالي شيء وفيه نسبة الفاعل والجاعل وفي تسميتهم لصفته حكم عليه
بالحدث وان يكون الفاعل جاعل مفعولا وقد قدمنا انطال ذلك وتعالى الله ان
اتزعتم ان يكون فاعل الشر فما عندنا عاجز فقد رتم بذلك على ان يكون
فاعل العالم واحدا فقد علمنا بما شاهدنا ان الباري الذي لا يصيره وهو قادر على تغيير
كائن ظالم ولا يعد فاعلا للشر اذ عندكم من ان يكون قادرا على تغيير الشر
والمنع منه اولا يكون قادرا على ذلك فان لم يقدر انه قادر على تغييره والمنع منه

ولم يغيره فقد رضي عندكم بما شاء من ذلك وقضى فيما عنه فرتم ضرورة وان لم يقدر
على تغييره ولا المنع منه فهو لا شك عاجز ضعيف وهذه صفة سوء عندكم
فلا ذكرتم القول بانه اكثر من واحد هذا الاسناد لان فانه اصح على اصولكم وعندنا كم
وانما يجب عندكم عندنا فاسده بالبرهان الذي ذكرناه قال ابو محمد
والمانية تزعم ان النور كان ذا العلو لما لا نهاية له فان الظلمة في السفل
لا نهاية له وان كلا منهما متناه المماسة من الجهة التي لا في منها الاخر غير
متناه من جهة الحيز والذي للنور خاصة لا الظلمة وان الذي للظلمة خاصة لا
للنور قال علي فهذا ان صح عنهم فهو قول في غاية الفساد وهو عدم المتناهي من
جهات الحيز فيستحيل بها اوجبناه متناهي جسم العالم من ان قولهم العلو والسفل
تظاهر الضاد لان السفل لا يكون الا بالاضافة الى ذلك العلو فكل علو فهو سفل
لما فوقه حتى ينتهي الى الصحيحة العلى التي لا صحيحة فوقها وهم لا يقرون بها وكل سفل
فهو علو لما تحته حتى ينتهي الى المركز وهم لا يقرون بها فهم ضرورة انه الظلمة على
قولهم علوا ان النور سفلا وانما قولهم في الله والاذى فباطل جدا لان الله
لا يكون الا بالاضافة وكذلك الاذى لا الاذى الا بالقدرة به الجار وتعالى الله
عن ان يحل في شيء من خلقه سبحانه وتعالى رب العالمين

وهو ان يقال لهم هذه الاجناد انتم لا ندري فان قالوا لا بد لهم من هذه
الاجناد لتعلوا على اصولكم من ان يكون كل جنس منها نورا وظلمة او يكون بعض
الاجناد نورا بعضها وبعضها ظلمة بعضه فان قالوا في كل جنس نور وظلمة
قيل لهم فهل يجوز ان الظلمة تعلو النور فلا بد من لا نه لو تعلو النور لا تسلط الظلمة
وكذلك لا يجوز ان يعلو النور الشر لا نه كان يضر ظلمة فصح لهم فاي معنى لما تعلم
من خبره وهيكم عن النكاح والقتل واخبرونا من يعون على ذلك فان كنتم
تدعون النور فهو فعله وصوفا على ذلك بطبعه قيل ان ادعوه البتة لا يمكنه ان يعود عنه
فدعوكم انه الى ما يفعله وامركم له بمرين ما لا يفعله عشر من الهوا الداعي على الضال هذا
حلال لكم وان كنتم تدعون الظلمة فذلك عشر من الهوا الداعي لها الى ذلك لا

تخالف للمحدث في هذا المعنى بشيء وليس يوجد بينهما جنس تجمعهما والجامع ليس بعضا
لقسمة والوجود ليس بعضا للمعلوم والمحدث ليس بشيء فلا له معنى حتى
فاذا وجد كان حينئذ شيئا موجودا وبدخلها الصانع بالنص والكلام في
ذا القدر وان من مثل هذا الالزام فما لك

النصارى وان كانوا اصل كتاب ويقرون
بعض الانبياء عليهم السلام فان جماهيرهم وقرائهم لا يقولون بالتوحيد بحيث
بل يقولون بالتثليث فهذا مكان الكلام عليهم والغوص معهم وان كانوا اصل
كتاب لا يقرون بعض الانبياء ولكن اذا تأملتم في هذا الكلام لعلمتم ما عليه لم
يزالوا فالنصارى لجوج لا ادري ما هذا الا انهم يقولون شيئا لم يزالوا والصابئة
فرق منهم اصحاب ارموس وكان يقول بالاحداث ربه ومن قوله التوحيد المجرد
وان يعني عليه السلام عبد مخلوق وانه كلمة الله تعالى التي بها خلق السموات
والارض وكان رئيس فيلسوفي الاول ما في القسطنطينية واول من عبر من
فلسفة الروم وكان على مذهب ارموس هذا ومنهم اصحاب بوانس النصراني
وكان يقول بالطبائع فعلى ظهور المراتب وكان قوله التوحيد المجرد الخالص كقول
عيسى عبد الله ورسوله كما حدا الانبياء عليهم السلام عليه الله تعالى فيكون مريم
من غير ذكر وان انسان لا الوهية فيه البتة وكان يقول لا ادري ما الكلمة
والروح القدس وكان بمدينة اصحاب منهم ارموس وكان يطريركا في القسطنطينية بعد
ظهور النصرانية لهم تسطنطين بن قسطنطين في القسطنطينية وكان هذا الملك
اوثوذوكسيا وكان من قول منهم بعد التوحيد المجرد ان عيسى عبد مخلوق
انسان نبي رسول لله كسائر الانبياء عليهم السلام وان عيسى هو روح القدس
كلمة الله عز وجل ان روح القدس والكلمة مخلوقان خلق الله كالملك
سائر الخلق وهم يقولون ان عيسى بعد الاخبار من رد وان الله عز وجل وعد
الخلق قد جاءت وعدهم اليوم ملائت فرقهم فاعظمها فرقة الملكانية وهي
التي هذه جميع بلاد الروم وهي ثلاثة اجناس اليعقوبية والنوبة ومذهب
عامة اهل ديار مصر الملكانية للنصارى حيث كانوا ما خلا الحبشة والنوبة ومذهب
جميع النصارى افرنجية وما سقليه والاندلس وجميع الشام وتوصف
ان الله تعالى عن قولهم ثلثة اشياء اب وابن وروح القدس كلها لم تزل وان
عيسى عليه السلام الاه تام كله وانسان تام كله ليس احدهما غير الآخر وان الانسان
منه هو الذي صلب وقتل وان الالاهية منه لم يلحقها شيء من ذلك وان مريم ولدت
الالاه والانسان جميعا بمشاركة واحد ان الله تعالى الله عن كفرهم علوا كبيرا وقالت
النسطورية مثل قولهم الا انهم قالوا ان مريم لم تلد الالاه وانما ولدت الانسان وان
الله تعالى اتخذ الانسان الذي ولدته مريم ولدا لنفسه تعالى عن قولهم وصيره الفرقة عالية على الوصل
والعراق وفارس وخراسان وهم منتشرون الى بخارى وكان بطريركا بالقسطنطينية ان
وقالت اليعقوبية ان المسيح هو الله تعالى نفسه وان الله تعالى عن عظيم كفرهم
مات وصلب وقتل وان العالم بقي بلا مدبر بلا مدبر ولم يقم
كما كان وان الله تعالى عاد فجدنا وان الجدث عاد قديما وانه تعالى هو الذي
مريم حبلى به وهو الذي اغاثها بمريم وجميع النوبة وجميع الحبشة وملوك الاسبين
المذكورين [illegible] ولولا ان الله تعالى وصفهم
كما جاء في قول تعالى لعذكم الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم وان يقول
تعالى حاكيا عنهم ان الله ثالث ثلثة وان يقول تعالى اانت قلت للناس اتخذوني وامي
الهين من دون الله لما انطلق لسان بوجه من وجوه كفاية هذا القول العظيم الشنيع السمج
التهجين فانه لولا انا شاهدنا النصارى ما صدقنا ان في العالم عقلا يسع قول
هذا يقولون ونعوذ بالله من الخذلان ﴿ فاما اليعقوبية فانهم ينسبون الى
يعقوب البرذعاني وكان اقعدا بالقسطنطينية وهم فرقة ناوفوا العسل والجبن
مما وزنه وجهة تامة لان الاستحالة تعزبه والتثليث والاستحالة لا يوصف بهما
القول الذي لم يزل تعالى عن ذلك علوا كبيرا ولو كان كذلك لكان مخلوقا والحدث
يستحيل ان يكون خالقا ويكون من بطلان هذا القول مدخوله في باب المحال والممتنع
الذي لا يجب العقل ولا النقل بطلانه ولست في باب المحال اعظم من ان يكون الذي
لم يزل يعود محدثا لم يكن ثم كان وان يصير غير الموثق مولفا ويلزم قولا القوم ان

يعتبرون من تر السموات والارض وادار الفلك هذه الثلثة الايام التي كان فيها
مبتدا تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ثم يقال للقايلين بان الباري تعالى ثلثة اشيا
ان ذاته وروح القدس اخبروا ان هذه الاشيا لم تزل كذلك وانها مع ذلك حي
واحد ان كان ذلك كما ذكرتم فاي معنى يصح ان يكون احدها ابنا والثاني ابا
وانتم تقولون انها ثلثة واحد وان كل واحد منها هو الاخر فالاب هو الابن والابن
هو الاب وهذا هو غير الخلط واختلاطهم بطل هذا الذي توهم فيه سابقا عند من يرى
وجوب فيه ان المشبه لا يعلمها الا الاب وحده وان الابن لا يعلمها وهذا يوجب
ان الابن ليس هو الاب وان كانا الثلثة شيا واحدا وهم لا يقولون هذا فيلزمهم
ان يكون الابن مبتدعا من المخلوقات او من المخترعة وجب ان يكون
عند وجود الابن اقص ليس من صفة الذي لم يزل ومما يدل على من قال ان هذا
من وجوب ان يكون يجد به لحصر العدد لها وجدي لتبعيه النقص والزيادة فيها
بحسب ما قدمناه في وجود العالم [illegible] وهذا
قول بعضهم اشيا قالوا انها لا معنى لها الا اثباتية عليها التغير عليه وهو
يجوز الله تعالى وتنزيه وذلك [illegible] ان بعضهم قال لما وجب ان يكون الباري تعالى
حيا عالما وجب ان يكون له حياة وعلم حياته هي التي تسمى روح القدس وعلمه هو الذي
يسمى الابن قال [illegible] وهذا من اجل ما يكون من الاضلال
لانا قد بينا ان الباري تعالى لا يوصف بشي من هذا من طريق الاستدلال
لكن من طريق السمع ماضية ولا يصح لهم دليل لا من العقل ولا من غيره من الكتب
ان العلم سمي ابنا ولا في كتبهم ان علم الله هو ابنه وهذا هي بعضهم ان هذا بعضه
اللغة النفسية من ان علم العالم تعالى فيه [illegible]
عنه وهذا بالطبع ظاهر الكذب لان الاعجمي الذي فيه ذكر الاب والابن وروح
القدس لا يخالف احد من الناس في انها نقل عن اللغة العربية الى السريانية
وعبرها فعبر عن تلك الالفاظ العربية وبها كان فيه ذكر الاب والابن
وروح القدس ولم يزل في اللغة العربية سمي بها ذكر وان كانوا هم يقولون
تسمية الباري عز وجل من طريق الاستدلال فقد اسقطوا صفة القدم اذ

ليس الاستدلال على كونه عالما بما صح وذا اولى من الاستدلال على كونه قادرا لا
سيما مع قول بولس وموعدهم قول الاسباء ان المسيح قدرة الله وعلمه الله ان
قال هذا السمع رسالته الاولى بما اعلم به ليضعوا الايمان الثلث سمعه
رابعة وهي القدرة واخرى هي السمع واخرى هي البصر واخرى هي الكلام واخرى
وهو العقل واخرى هي الحكمة واخرى هي الجود فان قالوا القدرة هي الحي
قيل لهم والعلم هو الحياة فان قالوا ليس العلم حيا لانه قد يكون حي ليس قادرا
كالمفتي عليه وبعد ذلك فالقدرة ليست الجود والحياة فان كان الابن هو العلم وروح
القدس هو الحياة فما قال الخامس للمسيح عليه السلام في انه الابن وروح القدس اترك
المسيح ضوجياة الله وعلمه وما قال قول بعضهم ان مريم ولدت ابن الحياة فولدت
علم الله يكون في الخلط اكثر من هذا وهذا حفظ المسيح عليه السلام من علم الله وجود
الاخطاء عنه ولا قوة لنا الا بالله العلي العظيم وبالله التوفيق وقال بعضهم لما وجدنا
الاشيا قسمين حي ولا حي وجب ان يكون الباري عز وجل حيا ولما وجدنا الحي ينقسم
قسمين ناطقا وغير ناطق وجب ان يكون الباري تعالى ناطقا قال ابو محمد
رضي الله عنه وهذا الكلام في غاية السخافة لو بهم لان هذا ان هذه التسمية
طبيعية وانها تحت جنس لانه اذا كانت تسمية الباري تعالى حيا انما هي من هذا
الوجه فهو ان يقع مع سائر الاحياء تحت جنس الحي وبعد عدد الحي وجد الناطق واذا
كان ذلك فهو مركب من جنسه وفصله وكل ما كان مجدودا فهو مساه وكل ما كان
مركبا فهو محدث والوجه الثاني في هذه التسمية الذي قسموا منه موضع
لانه يلزمهم ان يقولوا اول التسمية الذي هو اقرب الى الطبيعة مقولوا وجدنا الاشيا
جوهرا لاجوهرهم دخلوا تحت اي القسمين سميتم وهم انما دخلوا تحت الجوهر اذا
ادخلوا تحت الجوهر فقد وجب ضرورة ان يجدوه بحد الجوهر فاذا كان ذلك وجب
ان يكون محدثا اذ كل مجدود فهو محدث كما قد بيناه ثم نفترضهم في قسمتهم من قبل
ان يبلغوا الى الحي الناطق وعلى بعض القسم قبله مع الباري وهذه كلها خلوقات خلق
كان الباري تعالى بعضها او كانت هذه الصفات واقعة عليه من ظهر وجوب
وقوعها عليه الكان محلوقا تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ان وقال بعضهم

للكانت الثلثة مجموع الزوج والفرد وهذا محال لان العدد وجب ان يكون الباري تعالى
كذلك لانه غاية الكمال [illegible] وهذا من اعجب
الكلام لوجوه ضرورية احدها ان الباري تعالى لا يوصف بكمال ولا تمام لان
الكمال والتمام من باب الاضافة لان التمام والكمال لا معنى لهما الا فقدان النقص
لان معناهما انهما صفتان شيء بهما كملت صفاتهم ولولاه لكان ناقصا لا معنى لهما
والكمال الاعداد فقط ان والوجه الثاني ان كل عدد بعد الثلثة فهو اثر من الثلثة
لانه مجموع اثنين وواحد واثنين وواحد وواحد فردا واما اكثر من ذلك فلا ضرورة
بعلم ان ما جمع اكثر من زوج وفرد فهو اما زوج واما فرد اما زوج فلا نه مجموع زوج
ان جعل اربعة اعدادا مثلا او اثنين اكثر الاعداد وهذا ايضا مستبشع محال لوقاله
وكما فاه القول من وجد في الجهال والوجه الثالث ان هذا القول
صادر لتوهم ان الثلثة واحد والواحد ثلثة لان الثلثة التي تجمع الزوج والفرد
هي غير الثلثة التي هي عندكم واحد لا ثلثة لان الثلثة التي تجمع الزوج والفرد ليست
الفرد الذي هو فيها وهي جامعة له وغيره بل الذي الفرد بعضها وهي كل له وليس
معه والباري تعالى لا كل له ولا بعض فالكل ليس هو البعض والبعض ليس هو الكل
والفرد جزء الثلثة والثلثة كل للفرد والزوج معه فالفرد غير الثلثة والثلثة
غير الفرد والعدد مركب من واحد يراد به الفرد وواحد كذلك وواحد كذلك الى
نهاية العدد المطلوب به والعدد ليس الواحد والواحد ليس هو العدد لكن العدد
مركب من الآحاد التي هي الافراد وهذا كل مركب من اجزاء كذلك المركب ليس هو جزء
من اجزائه كالكلام الذي هو مركب من حرف وحرف حتى يقوم المعنى المعبر عنه
فالكلام ليس هو الحرف والحرف ليس هو الكلام ان والوجه الرابع
هذا اللغو السخيف الذي تضمنه هذا الهاجل يجد في الاثنين لان الاثنين
عدد مجموع فردا وفردا وهو زوج مع ذلك فقد وجدنا في الاثنين الزوج والفرد
فليلزمه ان يجعل به اثنتين ان والوجه الخامس ان كل عدد فهو محدث
ولذلك كل معدود يقع عليه عدد واحد اصا محدث وكذلك كل عدد وكل
ما يقع عليه العدد من كتابا معدودا والمعدود لم يوجد قط الا واحد والعدد لم يوجد

قط الا في معدود والواجد ليس بعدد اعلى بانيته بعد هذا ان شاء الله تعالى
وهم يتم الكلام في التوحيد بحول الله تعالى وقوته قال [illegible] وهم
وهم يقولون ان الآلاء اجتمع الاثنان بمعنى انهما صارا شيئا واحدا ان قالت
اليعقوبية كاتحاد الماء الذي يلقى في الخمر فصارا شيئا واحدا ان وقالت النسطورية كاتحاد
الماء الذي يلقى في الزيت فكل واحد منهما باق بعينه ان وقالت الملكية كاتحاد النار
في الصفيحة المحماة قال [illegible] وكل هذا في غاية الفساد
اولذلك لا ادعاء ولا يعجز عن شلها حتى ليس في اخبارهم شيء من هذه الاقسام
كان الثاني بها كالمحال الا ان قول الملكية في تشابهها المتلوا انما هو عرض
في جوهر لا محور لان الامر عرض في جوهر ولا يوهم عرض ذلك فالالاه على
قولهم عرض والانسان جوهر وهذا في غاية الفساد ان وقول اليعقوبية
اشد لانا نقول لهم ان كان اتصال الالاه انسانا فالمسيح انسان وليس الاها
وان كان الانسان اتصال الاها فالمسيح الاه وليس بانسان وان كان كلاهما
لم يتصل واحد منهما الى الاخر بهذا صورة قول النسطورية لم يوصف وان كان كل
واحد منهما اتصل الى الاخر فصار الالاه انسانا والانسان الاها وصار الانسان
الاها انسانا وحصلوا بعد هذا الجهل على قول النسطورية ولا مزيد وان كانا
اتصالا لا يغير الانسان والالاه فالمسيح لا الاه ولا انسان وكل هذا لطلاف
قولهم ان واما قول النسطورية فلم يرتدوا على ان قالوا ان الانسان انسان
والالاه الاه وهكذا هو كل واصل وقائم في العالم هو انسان والالاه الاه
فالمسيح وغيره من الناس سواء وايضا فان ما قالوه محال لان الذي لم يزل
لا يتصل لطبيعة الانسان المحدث ولا يتصل المحدث الاما لم يزل
وهذا محال هذا انه ممتنع لا يمكن ذلك الانسان لا يجاور الالاه بمجاورة
مكانية محال ايضا وكذا لا يمكن هو ولا يمكن ان يكون الالاه عرضا يحله جوهر
الانسان لا يمكن ايضا ان يكون الانسان عرضا يحله الالاه وذانه كما تدعي
الملكية في تشبيه ذلك الاتحاد بصوا الشمس في الدست وبالنار في الحديد الجاهد
فقد بين ان كل ما قالوا محال وباطل وسخف لا يقبله الا مخذول ولا يكابر هم

ادعاء وجود شيء من هذا في ذلك الانسيا اصلا وايضا فانهم يضيفون الى ذكرهم
الاب والابن وروح القدس سبارابعا وهو الكلمة وهي المعتقدة عندهم بانها كانت
للمسيح بدون مشيئة مريم عليها السلام فان الهامهم التي اتفقوا عليها كلهم هو كما
نوردهُ نصا ان نومن بالله الاب مالك كل شيء صانع ما يُرى وما لا يُرى وبالرب
الواحد يسوع المسيح بكر الله الاب كلها والمولود من جوهر الاله حق من الاله
حق من جوهر ابيه الذي بيده اتقنت العوالم وخلق كل شيء الذي من اجلنا معشر
الناس ومن اجل خلاصنا نزل من السما وتجسد من روح القدس وصار انسانا وولد
من مريم البتول والم وصلب ايام فيلطوس بلاطس ودفن وقام في اليوم الثالث
كما هو مكتوب وصعد الى السما وجلس عن يمين الاب وهو مستعد ليجي ثانية
احكم الاحياء والاموات والاحيا ونوس بروح القدس الواحد روح الحق
الذي هو منبثق من ابيه روح محيه ومعبود به واحد مع الاب والابن وناطق
والواحد قدسية جاثليقية وصامة ابانا وما احاة البابه الى الواحد
وقالوا نزول الخليج وجنا الى الهدكاب الكلمة والكلمة
عند الله الله كان الكلمة قال [illegible] فهذه اقوالهم
اذا تاملها ذو العقل علم انها وساوس وخزعبلات ملقى من الشيطان لا يتجزء الا
محذول مشهود له ببراءة الله تعالى منه ويقال لهم الكلمة هي الاب او الابن او
روح القدس لم شيء رابع فان قالوا شيء رابع فقد خرجوا عن الشبه الى التصريح
وان قالوا انها احد الثلثة سئلوا عن الدليل على ذلك اذ الدعوى لا تعجز عنها
احد ثم يقال لهم الابن هو الابن هو غيره فان قالوا هو غيره سئلوا ايضا
من المتكلم في مشيمة مريم المتحدة مع طبيعة المسيح الابن فان قالوا
الابن بطل ان يكون هو الاب وان قالوا بوجه او بقول دل عليه ان الكلمة هي الله
فاذا كان هو الله والكلمة اتحدت في مشيمة مريم فالله تعالى هو نفسه الذي
في مشيمة مريم وقد اتانا تهم ان الابن هو الذي تجسم في مشيمة مريم وصدع وناوش
لا غير لها وتعالى الله علوا كبيرا على معنى التجسم الاصار محا وضدا غير قول المنظومة
والملكية ان قالوا بل الاب بطل ان يكون هو الابن وقالوا ابوجنا والابن اتانا كلاب

قالوا هو الابن وهو الابن تركوا قولهم ان الاب يتعذب على يمين ابيه وان
الاب يعلم وقت القيامة والابن لا يعلمها ان قولهم في ابجل وجنا الاب
موس الامر الى ابنه والاب اكبر من الابن وهذه نصوص على ان الابن غير الاب
اذ لا يتعذب الشيء من يمين نفسه ولا يوصي الامر الى نفسه ولا يجهل ما يعلم وهذا
كله يبطل قولهم ان الابن هو العلم او القدرة او غير ذلك لان هذه الصفات
لا يتعذب عن يمين حاملها ولا يوصي اليها ثم ان قالوا الاب هو الابن ولا صوت ولا
حل عليهم من الصوت ما يدل على من ادعى الصفات انها لاحق الموصوف ولا حق
غير الموصوف قالوا الاب هو الابن هو غيره لم يكن ذلك بدع من كفرهم فانهم
كفروا بالعقول وليس عن العقول ولا عن الابن ابن لنفسه وان الاب
ابن لنفسه وابن نفسه وليس في المحرف والموضوع امر من هذا ولا اطلاق لهم شيئا في
الزبور ولا في كتاب شعيا وغيره لانه ليس في شيء منها ان المراد بما ذكر هذا الذي
هو عيسى ابن مريم عليها السلام وقد قال لوقا في اخر انجيله انه كان بنا متعبدا
عند قبره وهذا كله يرفع عظيم بنا نفهم وما توفيقنا الا بالله فان قالوا انها
الاجيل يرفع المسيح انه ان الله قبل لهم في الاجيل انها اوحي وايكم الله الهي العلم
وامرهم اذا دعوا ان يقولوا ايانا الناوي ظله من ذلك الذي لهم ولا فرق
فانه قالوا انه اتى الحواريين قبل هلاكه والحواريون انما عندكم اثنا عشر الهاب وموسى
قبله والناس وسائر الانبيا قد اتوا اصلا ما اتى به من احيا الموتى وغيره فاي فرق
بينه وبينهم على انه ليس في شيء من الاجيل نص الامانة التي لا يصح الايمان عندهم
الا بها من كفر اب وابن وروح القدس معا وسائر ما قدمناه وانما جوز تقليد الاسلاف
من الاساقفة ونعوذ بالله من الخذلان واما تهم التي ذكروا انهم مصفون عليها
من جملة ان الابن هو الذي نزل من السما وتجسد من روح القدس وصار انسانا
وقيل صلب فيقال لهم هذا الابن الذي اتانا تكلم انه نزل من السما
وتجسد من روح القدس وصار انسانا الخبرونا قبل ان ينزل من السما اخلوا
كان او غير خلو قبل كان لم ينزل ان قالوا كان خلوا كفروا فانهم لا يقولون
ان قالوا ليس هو غير الاب بطل صير الاب وروح القدس خلوا فيقال وان قالوا

كان قبل ان يترل غير مخلوق قيل لهم فقد صار مخلوقا انسانا وهذا محال
وتناقض اضافة لزم من هذا ان الابن مخلوق وروح القدس مخلوق فصار اقنوما
ان تم يقال لهم اخبرونا عن هذا الابن الذي لحق بجوهر تم عنه بما لم يخبرنا عن الاب
والذي تفرد عن جوهر الاب ثم ينزل فضل افضنا اليه علم وحياة ام لا علم له ولا حياة
فان قالوا لا علم له ولا حياة فارقوا اجماعهم وامرهم ضرورة ان قالوا له ذلك انه غير الاب
الذي له حياة وعلم اذ ما لا علم له صوبا لا شك غير الذي له علم والذي لا حياة له هو
بلا شك غير الذي له حياة وهذا قول يبهم للنصرانية وان قالوا بل له علم وحياة
لزمهم ان الابن حيث الاب وعليه حياته والابن الذي هو علم الاب هو علم الاب
وحياته وهذا محال يبطل اضافة عن روح القدس ولا فرق وقد قال وحيا في اول
انجيله فمن يبغله منهم وامن به اعطاه سلطانا ان يكونوا اولاد الله اولئك المؤمنون
باسمه الذين لم يولدوا من دم ولا من هوى الجسد ولا من ماء رجل ولكن مولودون من الله
فصح بهذا ان كل من آمن بولد الله والابن له والكون من جوهر الاب كالذي
للمسيح سواء ولا فرق والا فقد لزمنا ما وصفنا اللعين قابل هذا الكفر وافعل الكذب
هو وعدنا ما لا انفكاك منه وهذا يلزم الاشعرية الذين يقولون بان علم الله تعالى
وقدرته هما غير ذاته ومما نعرض به علينا اليهود والنصارى من عدم انتظام
الكلام من غير الفصل ان قال قائلهم قد قتل اليهود والنصارى المسيح عليه السلام
وصلب وقد جاء القرآن بانه صلى الله عليه وسلم لم يقتل ولم يصلب فقولوا ان كان
هذا قاله جوزتم على هذه الكلام العظام المحكمة الاصول الاديان والاديان والكتاب
والاحاديث قول الباطل فليست بدلائل ولا كلامكم الذي تملئون اعلامه سيكم وشرائعه
وكتابه ان قال قائلهم انه عليهم علم بعد وانقل الباطل فقد جوزتم التلبيس على الكواف
فلعل كلامكم ايضا ملبس عليها فليس بدلائل الكواف ولم يدل على صحة كلامكم وقولوا لنا
كيف عرض الافراء صلب المسيح عندكم قبل ورود الخبر عليكم ببطلان صلبه وقتله فان
قلتم كان العرض على الناس الافراء بصلبه وجب من قولكم الاقرار ان الله تعالى فرض على
الناس تصديق الباطل في الدنيا وهذا باطل وان قلتم كان العرض عليكم الانكار
لقتله فقد وجب ان الله تعالى فرض على الناس تكذيب الكواف وفي هذا ابطال

وقول كافتكم بل ابطلتم جميع الشرائع بل ابطال كل خبر كان في العالم عن كل ملة وملك
[illegible] وفيلسوف وعالم وقصتي في هذا ما ذكره ابو محمد رضي الله عنه
هذه الالزامات كلها فاسدة في غاية الفساد والاصح لان عند الله تعالى وبحر يتبين
ذلك بالبراهين الضرورية بيانا لا يخفى على من له ادنى فهم بحول الله تعالى وقوته ان
نقول — وبالله التوفيق ان صلب المسيح عيسى عليه السلام لم يقله قط كافة ولا
صح بالخبر عنه لان الكافة التي يلزم قبول نقلها هي الجماعة التي توقن انها لم تواطأ
لنا بنظرهم وعدم التقائهم وامتناع اتفاق خواطرهم على الخبر الذي يظنون ان
سيقال بعدهم وجمع الى شاهده ولو كانوا اثنين فصاعدا واما ان يكون عدد كثير
يجمع منهم الاتفاق في الطبيعة على التمادي على شيء ما تواطؤا عليه فاخبروا بخبر
شاهدوه ولم يختلفوا فيه فهذا لم نعلمه اصلا فصار ما بين المتصنتين من مثل هذا بعدا
وهكذا حتى يبلغ الى شاهده وهذه صفة الكافة التي يلزم قبول نقلها وصفة خبرها
تابعها الى عنده بينه وسواء كانوا عددا او فساقا او كفارا او لا يستطيع على حيلة
الاخبار فالصحيح من ذلك نظريا فمن نقل خبر صلب المسيح عليه السلام فوجدناه
كواحد عطية ساقطة بلا شك في نقلها جيلا بعد جيل الذين ادعوا مشاهدة صلبه
فان هذا لك بتدلس الضعفة وجهال من ليس من جنس من يصح منهم الكذب
وقول الرسول على قول الباطل والفارسي مغرور بانهم ابتدعوا على الجند نهارا جهرة
العامة وانها اخذوه ليلا عندنا فان الناس عن الصوص وانهم يسوقون الشبه الاب
ساعات من النهار وانه اسرا اسرى ذلك وانه لم يصلب الا في مكان بارح عن المدينة
بستان بخارج منطلق الجفار ليس موضعا معروفا يصلب من يصلب ولا موقوفا لذلك
وانه بعد هذا كله وشي الشرط على ان يقولوا ان اصحابه سرقوه فعلموا ذلك وان
مريم المجدلانية وهي امرأة من العامة لم تقدم على حضور موضع مصلبه بل كانت
واقفة على بعد تنظر هذا كله في بعض الاحايين عندهم فمحال ان يكون صلبه منقولا
بكافة بل بخبر يشهد ظاهره على انه مكتوم متواطأ عليه وما كان الحواريون
ليشهدوا الا على الاغايبين على انفسهم عيانا عن ذلك المشهد عاريين واجههم
مستترين وان يقعون الصفاء ودخل دار فيقال الكاهن اجيا صوب الهار تقاله

العدد ولا يوجب العلم الضروري بمكن مقدور قابله فعدل شيئا كثيرة ممكن ان يكون
ما قاله كذب في المادة هو بسبيله شيء معجب او ارفيتال لهذا العرض بهذا السؤال
الثاني ما الشرع عن الناس في دار الدار الاقرار بان فيها رجلا ام الانكار
فالاول يوجب لكافة لا يسلم منه حتى لو لم ينزل الله عز وجل كتابا فيه القرآن بعرض اقرار
صلب المسيح صلى الله عليه وسلم ولا بانكاره وانما الزم الفرض بعد نزول القرآن
بكذب اليهود بصلبه فان قالوا قد نقل الينا بالتواتر ان صلبه وهم انسا وهذا دليل فيما نحن
وبالله التوفيق انا قائلون لهم واعلامهم ولهم صلبه الله عليه السلام هم الذين اوقعوا
عليهم الكذب في ذلك والقول بالتثليث الذي من قال به فهو كاذب على الله تعالى
مفتر عليه كافر به فان كان الناقل لذلك عنهم مسلما فانما اوقعه في ذلك ان قبل ما ذكرنا عنهم
وعلم ان الاخبار كاذبة لا يقوم بعقله بحجته فعلى اصوله المتقدم والحمد لله رب العالمين
وقال بعضهم ان الاعتماد للذكور انما هو على عقله للاحيل ولم تكن بعقله ولا
بحركة ولا فاذن الباري ولا العلم انما كان عليه ولا اسفلا فيقال لهم هذا ابطال
للاعتماد وقول بكل بان يجحد وجحد عنه وفي ذلك ما تعلمون لانا نتكلم الى من يقر
ان الانسان يكتسب العلم ويعتمده ويدبره ويفعل وقال بعضهم منهم المسيح محال
حاضنة الله تعالى عنه فيقال لهم انتم تقولون ان المسيح رب معبود والله تعالى الخالق
عندكم مخلوق للمسيح عندكم طبيعة واحدة وعندكم طبيعتان ناسوته
ولاهوته فاخبرونا اتصفون الطبيعتين معا اللاهوتية والناسوتية ام بعضا
احداهما دون الاخرى فان قالوا انه متصف بهما جميعا قيل لهم فانتم تعتقدون
مخلوقا مع الله تعالى وهذا اقبح مما يقول من اشرك وان قالوا انما يتصف باللاهوتية
وحدها قيل لهم فانتم تصفون بعض المسيح لانه لا يقال طبيعتان ولستم تعتقدون
الا اقنوما واحدا دون الاخر كله وكذلك نقول عن بعض المسيح وصلبه من قول
الملكية والقطورية ان الموت والصلب انما وقع على الناسوت خاصة فيقال
لهم فانتم تزعمون ان المسيح وصلب كاذبون لانه انما مات بعضه وصلب بعضه
فقط لان اسم المسيح عندكم واقع على اللاهوت والناسوت كليهما معا لا على احدهما

دون الاخرى وكل من قال من اليعقوبية الانسان والاله شيء واحد فانه يلزمه
ان يصدنا انا لانه اذا عدا الاله والاله هو الانسان فقد صدنا انا وربه انسان
مخلوق وكل من قال منهم الاله غير الانسان فقد ابطل الاتحاد وقد بينا لهم
هذا التحاب مع الله تعالى بتواتر او يلزم جميعهم اذا قاموا بما ذكرناه المسيح مخلوقا
وانه رب خالق وهذا محال الاحتمال انه مخلوق واكل الطعام والشراب وعرق ويبول
ويتغوط اكل وجاع وان الاله مضروب ومظلوم وصلب وكفى بهذا دليلا على بطلان
قول من قال بالملكية والعقوبية القائلين بان المسيح ابن الله وان مريم
قد ولدته ان المسيح انسان والانسان هو ابن الله وان مريم والاه صدق الله
وصدق عليه الشاعر حيث قال لقد كفر الذين قالوا تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا
يكاد السماوات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ان دعوا للرحمن ولدا
وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا ان كل من في السماوات والارض الا آتي الرحمن عبدا
لقد احصاهم وعدهم عدا وكلهم آتيه يوم القيامة فردا وقال تعالى ما كان لله ان يتخذ من ولد
سبحانه اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون وقال تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم
خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون وقال تعالى ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل
وامه صديقة كانا يأكلان الطعام

مشيئته حيز العدوفان واحال فيها من كل وجه حيز التمين واحاله الامر بين
عليه القول ومع هذا فقد يمكن ان يكون نوح عليه السلام مامورا بان يعمل
من كل وجه حيز التمين ولا سبع ذلك من بعض انواع السباع الماء وحيوانه في غير
البنيه والله اعلم وانما نقول فيها لاحاجه العقل الى الوجوب والامتناع
بلحاجه به الى وقف وتوقيف خبر وهو انه لو كان الحراج الله تعالى لكان
ما في العالم من المعلوم والمقدور بها والصناعات والصانعين بها دفعه واحده
لكان ذلك بعروض العقل واوله لا يحالوا من احد وجهين لا ثالث لها اما ان
يكون ذلك بوحي اعلام وتوقيف منه تعالى واما بطبع مركب فيهم يستحي لهم ما علموا
من ذلك وصنعوا فان كان بوحي اعلام وتوقيف فقد يجب النبوه لجميعهم اذ
ليست النبوه سوى هذا وهذه دعوى من قال بهذا القول ولا دليل ولا
دليل عليه فهو باطل لا يجوز القول به لانه باطل والقائلون بها مكابرون النبوه فلاح
ناقص وعلم وان كان كذلك عن طبعه يستحي لهم كونهم عالمين بالعلوم متكلمين
بالفقه متقدمين في الصناعات بلا تعليم ولا توقيف فهذا محال ضروره وسمع
ذلك العقل به الطبيعه اذ لو كان ذلك لوجدوا ابدا كذلك اذا الطبيعه واحده لا تختلف
والضروره تدري انه لا يوجد احد ابدا في شيء من الازمان ولا في مكان انسانا قد
علم من العلوم لم يعلمه اياه احد ولا كان ملقنا لعلمه اما ما احد ولا بصناعه
من الصناعات لم يوقفه عليها احد ثم برهان ذلك ما قدمنا قبل من ان البلاد
التي ليست فيها العلوم واكثر الصناعات كارض الصقالبه والسودان والبوادي
التي خلال المدن التي يوجد فيها هذا الجنس يدري شيئا من العلوم ولا من الصناعات
حتى يعلمه ذلك معلم وانه لا يعلم احد حتى يعلمه معلم فظهر فساد هذا القول برهانا
وعقلا والبرهان تعريه من الضرورات

الكلام على مذهب البصريين وابطاله

قال ابو محمد رضي الله عنه وقد ذهبت البصريه وهم قوم باهد فهم شرور اهل
الهند ويقولون انهم من ولد بصي ملك من ملوكهم قديم ولهم علامة يقصدون بها
وهي خيوط ملونة تجمع وتصفر بتلك وبها يلقبون وهم يقولون بالتوحيد على

خوفا لان الا انهم انكروا النبوات ثم وعدوا اجتماعهم في ادعائها ان قالوا انا
لا نحتاج ان الله عز وجل حكيم وكان من حكمته ارسال من يدري انه لا بد له
للناس في انه صنعت عاث وجب فيه بعث الرسل عن الله عز وجل الذي لا
والعت عنه ثم قالوا ايضا ان كان الله تعالى انما بعث الرسل الى الناس ليعرفهم
بهم من الضلال الى الايمان فقد كان اولى به في حكمته واثر في ارادته ان يخلق العقول
على الايمان به ثم قالوا فهلا ارسال الرسل على هذا الوجه ابينا ومحى ارسال عدم
من باب المنع ثم واما نحن فنقول ان مجيء الرسل هل ان بعثهم الله تعالى واقع
في باب الامكان واما بعدان بعثهم الله عز وجل فهو حينئذ الوجوب ثم اخبر
الصادق عليه السلام عنه تعالى انه لا نبي بعده فقد حدد الامتناع ولسنا
نحتاج الى ان تكلف ذكر قول من قال من المسلمين ان مجيء الرسل في باب الواجب
واعتلالهم في ذلك بوجوب الانذار في الحكمة اذ لا نرى هذا القول صحيحا
وانما قولنا الذي هو بناء في غير موضع انه تعالى لا يفعل شيئا لعلة وانه تعالى
يفعل ما شاء وان كل ما فعله فهو عدل وحكمة اي شيء كان ثم يقال له
وبالله التوفيق لم احجبه بالحجة الاولى من ان الحكمة تقتضي بعثه الرسل
الى الخلق لم يجز ان يكون لمن يدري انه معصيه انكم ان طرح هذا الاصل الفاسد
الذي اكد ذلك الى موافقة الثانيه على ضعفها ان الحكيم لا يعلن من يعصيه ولا من
يكذبه وقبل اولياءه وهم يقولون ان الله تعالى خلق الخلق ليذلهم وليدعهم على سبيل
ثم قال لهم قد علمنا وعلم ان الناس كثير يجحدون الربوبيه والوحدانيه
فقولوا انه لم يخلق شيئا خلق عبثا بل ليزيد ربانيه لا يستدل بها فان قالوا انه قد
استدل بها كثير قيل لهم وقد بعث الرسل ايضا كثير ثم قال قالوا انه خلق الخلق
كما شاء قيل لهم وكذلك بعث الرسل ايضا كما شاء فصحته تعالى الرسل هي صفة لا يليق
الا خلقها تعالى ليدل بها على المعرفه به تعالى وعلى توحيده ثم ويقال لهم اجمع
بالحجة الثانيه من ان الاول كان شطر العقول الى الايمان بها ان هذا قول مردود
مردود عليكم في قولكم ان الله عز وجل خلق الخلق ليدل به على قدرته ووحدانيته
فلزمكم على ذلك الاصل الفاسد انه كان اولى ان خلقهم الا يدعهم الا الاستدلال

وقد علم ان فيهم من لا استدلال وان فيهم من فقد عليه الاستدلال فكان
اولى في الحكمة ان يحظر عقولهم للايمان به ولا تكليفهم مؤنه الاستدلال
وان يلطف لهم الطافا تعتاد فيهم منها الايمان كما فعل بالملائكة فانا
ابو هاشم رحمه الله وملاك هذا كله ما قدمناه في غير موضع من ان العالم
لما كان لا يصح منهم فعل الا لعلة وجب بالبراهين الضرورية ان البارئ تعالى
مخالف في جميع صفاته من جميع الجهات وجب ان يكون فعله لا لعلة مخالفا
لافعال جميع الخلق وانه تعالى حي من افعاله تعالى انه فعل لا لعلة ولا
اوجبها الانسان للطف وجرى مجرى ما يراه الحيوان خلق تعالى الحيوان مبتدأ وبعضه
معيدا وبان من جميع معدوما لانه كان قادرا لنفسه ان يتولى خلق الانسان
ابتداء وحرم اعادة المطفل وجعل الحجر حجرا لهذا لا لاجناسه فما وقع لا لعلة
واتى البراهمة عليه وسائر من خالف الناس بمثل هذا المعنى ممن يقول بالتوحيد
وكذا اذا بعث تعالى الانبياء لم يبعثهم الا لعلة ولم يبعث هذا الرجل
ولم يبعث هذا الاخر ولا لم يبعثهم في هذا الزمان دون غيره من الازمان
فلا لم يبعثهم في هذا المكان دون غيره وكذلك ما في العالم اذا نظر فيه تعالى
الذي لا يسأل عما يفعل وهم يسألون فما [illegible] فقد تناقضوا فيه
قد ثبت ان الله تعالى وما يريده فلفعل الآن يقول الله وما يشاء الله تعالى
فما يريده وثبات النبوة اذا وجدت قولا بنبيا وبالله تعالى التوفيق ◌ فنقول
وبالله تعالى نستعين وقد قدمنا فيما احال اثبات حدث الاشياء ان لها محدثا
لم يزل واحدا لا مثل له ولا كان معه غيره ولا مدبر سواه ولا خالق غيره
فاذ قد ثبت هذا كله وصح انه تعالى اخرج العالم كله لا لوجود بعد ان لم يكن
لا لكلمة ولا لمعاناة ولا لصنعة ولا استعانة ولا لمثال سلف ولا لعلة موجبة
ولا لحكم سابق قبل العالم كون ذلك الحكم غيره تعالى وقد ثبت انه ان يفعل
اذا شاء وفعل اذا شاء فيما شاء وبما شاء كل بقدر تم ما يشكل في
العقل ولا يشكل فهو داخل له تعالى في باب الامكان على ما شاء في غير هذا المكان
الا اننا نذكر منه هاهنا طرفا ان شاء الله عز وجل ◌ فنقول وبالله تعالى نتأيد

ان الحصر ليس واقعا في العالم وقوعا واحدا الا ترى ان اثبات الجيم الذي تباين
للبيان عشرا الى عشرين سنة محكم وهو في جدود الاشي عشرة الى العامين
ممتنع وان قل الاشكال العويصة واستخراج المعاني الغامضة وقول الشعر البديع
وصناعة البلاغة الرائقة مكن لذوي الذهن اللطيف والذكاء النافذ وغير ممكن
من ذوي البلادة الشديدة والغباوة الفرطة فعلى هذا ما كان مستغنا او ليس بشيء
فليس ولا في طبيعتنا الا من عادتنا فهو غير ممتنع على الذي لا سنة له ولا طبيعة
له ولا عادة عنده ولا ربة له لازمة لفعله فاذ قد صح هذا فقد صح لنا ان نبوة
عليه تعالى يصح ان النبوة في الامكان وهي عند قوم قد حصرهم الله تعالى بالعصمة
لا لعلة الا انه تعالى قد علمهم الله تعالى العالم دون تعلم ولا يتأتى في مراتبه ولا
طلب لد ومن هذا الباب ما نراه احدنا اذا رويا مخترع صحيفا وهو من باب
تقديم المعرفة ◌ فاذ قد ثبت ان النبوة قبل يحيى الانبياء عليهم السلام واقعة في
هذا الامكان فلنتأل الآن يقول الله تعالى قوته على وجوبها اذا وقعت ولا بد
فنقول اذ قد صح ان الله تعالى ابتدأ العالم ولم يكن بوجود احتى خلقه الله
تعالى فيه من غير ان في العلوم والصناعات لا يمكن البتة عند احد انها بطبعه
منها بنيادون تعليم كالطب ومعرفة الطبائع والاستدلال وشبهها على كثير اختلافها
ووجوه العلاج لها بالعقاقير التي لا سبيل لناجر بها ظاهرا ابدا ولكن تجربة كل عصر
لذكل علة ومتى نهيا هذا لا سبيل له الا عشر الانس التي وما صح
كل عصر بعض العالم وهذا لقطع دونه قواطع الموت والشغل بما لا بد منه من امر
المعاش وذهاب الدول وسائر العوائق وجعل العلوم ومعرفتها دورانا وقطعها
وعودها الى انفلاكها مما لا يتم الا في عشر الانس التي لا بد من ان يقطع دون
شيء من ذلك العوائق التي قلنا وكالصنعة التي لا تصح ريبه ولا عشر ولا عشرين الا بها
ولا سبيل الى الاستدلال عليها الا بطريقة احدى ولا بد فيها انه لا بد من شيء للعقل فيها
وكالحرث والصناعة والدراسة في الطحن والاجانة والخبز والطبخ والطب وسائر
الصنائع والحياكة والاشكال منها والعزل واستخراج الادهان ودق الكتان والقنب
والقطن وغزله وحياكته وقطعه وخياطته ولبسه والاذن كل ذلك والاذن

الحرث والزرع والنسل وتدبيرها في التطعيم للثمار والدواب وجز الشعر
وتربية الاولاد والفصل والقص واستخراج المعادن وعمل الابنية منها ومن الخشب
والحجارة وكل هذا لا سبيل للانسان الى فهمه دون تعليم موجب بالضرورة ولا بد
ان لا يدرى انه واجد فاكر بعلمه ان الله تعالى اتاه كل هذا دون معلم لكن
بوحي خصه عند وهذه صفة النبوة فاذ لا بد من نبي واذ اصار دون قطع
وجود النبوة والنبي في العالم للاشك ومن البرهان على ما ذكرنا انا نجد كل من
لم شاهد هذه الامور لا سبيل له الى اختراعها البتة كالذي يولد وهو اصم فانه
لا يكون له البتة الهتدي الى الكلام ولا الى مخارج الحروف وكالبلاد التي ليست
فيها بعض الصناعات وهذه العلوم الذكورة كبلاد السودان والصقالبة
واكثر الاعم وسكان البوادي بحر وجواهر لا يمكن البتة مساواة العالم الى ما
هذا ولا الى انتقائه بهدى اجتهادهم لان العالم لم يعرفه ولا الى اصابته لم يعرف بها
فلا سبيل للاهتداء بهم انها البتة حتى يعلموها ولو كان ممكنا في الطبيعة الهتدي اليها
دون تعليم لوجد من ذلك العالم على عجمه وعلى مرور الازمان من يهتدي اليها
ولو واحدا وهذا امر يقطع على انه لا يوجد ولم يوجد وهكذا القول في العلوم
والاقوال التي هذه سبيلها في الكتب لان هذا امر لا موجب له البتة لا من جهة
كتاب ناسخة الكاتب واحتاج فقط كما كتب المؤلفة في المنطق وفي الطب وفي
الهندسة وفي النجوم وفي الهندسة والنجوم واللغة والشعر والعروض انما معنى ابتداء
معرفة اللغة والكلام بها وابتداء معرفة الهندسة وتعلمها فابتداء اتضاح الاشراض
وانواعها وقوى اعمالها وفوائدها بها وابتداء معرفة الصناعات بعض هذا لا
بد من وحي من الله تعالى في ذلك فان
ايضا ضروري على حدوث العالم وان له محدثا مختارا ولا بد اذ لا صانع
للعالم غير الانسان ومعاشر الانسان ولا معاشر لا بد من الاعمال والصناعات
والآلات ولا يمكن وجود شيء من هذه كلها الا بتعليم اذ ري تعالى بعض
الناس ليكون موجودا اذ لا سبيل للانسان الا ما ذكرنا ثم وجد معلما مبتدئا
مستدلا عليه على ما ذكرنا والله تعالى الموفق

قال ابو محمد رضي الله عنه واذ قد تكلمنا على انه لا بد من نبوة ومجيء ذلك
ضرورة فلنتكلم على براهينها التي بها علم صدق مدعيها اذا وقعت فنقول
انه قد صح ان الله تعالى هو فاعل كل شيء ظهر وانه قادر على الهامها وكل
متوهم لم يظهر وعلى كل ما قدمنا انه تعالى مرتب هذه الرتب التي في العالم
ومجريها على طبائعها المعلومة منا الموجودة عندنا وانه لا فاعل على الحقيقة
غيره تعالى ثم رأينا خلافا لهذه الرتب والطبائع قد ظهرت ووجدنا طبائع
قد احيلت واشياء حد الممتنع قد وجبت ووجدت محضرة انخلقت عن مائة
وعصى انقلبت حية ومن احياء الثنان ومئين من الناس رووا وتوضوا من
ماء يسير قد نبع متفجرا بين منط اليد فيه لا مادة له فعلمنا ان فعل هذه
الطبائع وفاعل هذه المعجزات هو الاول الذي احدث كل شيء ان وجدنا
هذه القوى قد صحبها الله تعالى بحالا يدعون اليه ويذكرون انه تعالى ارسلهم
الى الناس ليستشهدوا به تعالى فيما يدعونهم اليه ورأينا هذه المعجزات الخارجة منه تعالى
على حسب دعوة هؤلاء القوم اليها ونصرة عنهم اليه في صدقهم بها فعلمنا عند
ظهور ذلك الامحال للشك فيه انهم مصنوعون من فعله عز وجل وانهم سادة قد اختارهم
الله عز وجل لا سبيل لطبيعة محلوق من العالم الى الحكم على الباري تعالى
على طبائع خلقه بمثل هذا وجوب النبوة اذ اظهر على يد مدعيها معجزة من افعال الطبائع
المخالفة لما جرى عليه العالم وقد تكلمنا في غير هذا المكان على ان هذه الاشياء
لما ظهرت توصل الى صحة اليقين بها عند من لم شاهدها كصحتها عند من شاهدها
ولا فرق قد نقل الكافة التي قد استحالت العقول بداءتها والنفوس بادئ عاداتها
انه لا سبيل الى جواز الكذب ولا الوهم عليها وان ذلك ممتنع فيها فمن نقلها واخبار
ذلك عنها خرج عن كل معقول ولزمه ان لا يصدق ان من غاب عن بصره
من الناس فانهم احياء ناطقون كمن شاهد وان صورهم على حسب الصور التي عاين
ولزم ان يكون عنده ممكنا في بعض من غاب عن بصره من الناس ان يكونوا
بخلاف ما عهد من الصور اذ لا يعرف احد ان كل من غاب عن عينه فانه في
شكل عينه ما شاهده من نوعه الا بنقل الكواف ذلك كما تعلمنا ان بعضهم بخلاف

ذلك في بعض الكيفيات فوجب تصديقه لذلك ضرورة كبلاد السودان وما
اشبه ذلك ويلزم من لم يصدق خبر الكافة وعجز فيه الكذب والوهم
ان لا يصدق ضرورة بان احدا كان قبله في الدنيا ولا ان في الدنيا احدا الا من
شاهد بعينه فان جوز هذا عرف بقلبه انه كاذب وخرج عن حد ذوي
من يكلم معه لان ضد الشيء لا يعرف الا من طريق الخبر لا يعرف ان هنا
عن عمدا وافريقيا فكان قبله ملوك وعلماء وقايع وامم واعين ذلك ولم يكن
لنكير بها شك بل هي عنده في الصحة كالمشاهد ولا فرق بين من اخبر
ذلك وكتب هي عندك فلا سبيل له اصلا الى ان يصح ذلك عنده لا بحسه
مشمول بقال كافة والله تعالى الموفق) قلت له فبين لي ما
بين ما نقل اليك من كل ذلك وبين كلما نقل اليك من علامات الانبياء لا سبيل
له الى الفرق بين شيء من ذلك اصلا (فان قال الفرق بينها ان
لا ينكر احد هذه الامور وكثير من الناس ينكرون اعلام الانبياء) قيل لهم وبالله
تعالى التوفيق ان كثيرا من الناس لا يعرفون كثيرا مما صح عند من الاخبار
العامة في كل زمان في بلاد لم يكن قبلها فلسن علمها ودفعهم لما لو جدوا بها مخبرا عنها
عن الصحة ودلائل تجده من جحدها علام الانبياء ليس بحجة لها عن الوجوب
والصحة (فان قال انما لزمني عند الناس على الكذب فيما كان قبلي من
الاخبار ما جحدوهم على الكذب في اعلام النبوة) قيل له وبالله التوفيق
هذا كذب بل الامران سواء لان من الامور ما هو من الملوك من يستند عليهم وصف السلام
بالجور والظلم والقباح وهي هذا الباب بالسيف فاذ وقد فاستعبادا لذلك
في كثير الخلق ولقد سئل عن ذلك كله وعرف كما نقلت فضائل من يغصب ملوك
الزمان من مدحهم كفضائل علي رضي الله عنه ما قد رفظ ملوك بني مروان على
منابرها وطيها وقد علم الناس والعلم والدواعي على شيعة ملكهم لا فضائل
الارض قطع القول بان الغرائب لم تجر مجلوب فما قدروا على ذلك وكل حي فله عدو
من الملوك والامم فلم يقدروا قط على طي اعلامهم ولا على جحد من اراده
على ذلك الناس بعضه له من لا وجه له فصح ان الامرين سواء والفرق جلي فان قال

قابل فلعل هذا الذي ظهر من هذه المعجزات قد طرأ بطبيعة وخاصية تقدمها
على اظهارها ما اظهرت قيل له وبالله التوفيق ان هذا فاسد على وجوه الفساد
فاحكمها وليس شيء منها على بعد منهم اختراع جسم لكن نجوما ظهرت من
اختراع الماء الذي لم يكن ولا شيء منه اصالة نوع الى نوع اخر دفعة على الجملة
ولا جنس الى جنس اخر دفعة على الجملة وهذا كله قد ظهر على ايدي الانبياء عليهم
السلام فصح انه من عند الله تعالى لا مدخل لعلم انسان ولا حيلة فيه (وبعض
بين ان الله الفرق الواضح بين معجزات الانبياء عليهم السلام وبين ما يدعيه علماء
السحر وبين حيل العجائبيين) قلت له وبالله التوفيق ان العالم
كله جوهر وعرض لا سبيل الى وجود شيء ما في العالم دون الله تعالى فاما الجواهر
فاخترع ما من ليس شيئا اصلا ومعدوما لا عدم الى الوجود فصح غير ممكن
البتة لاحد دون الله تعالى منذ العالم ومخترعه فمن ظهر عليه اختراع جسم كالماء
الذي من ينابيع رسول الله صلى الله عليه وسلم عجز الحبش ومن معجزة شاهده
من الله تعالى له بصحة نبوته لا يمكن غيره لذلك اصلا وكذلك احالة الاعراض
التي هي جواهر ذاتيات وهي العسول التي يوجد من الاجناس فقد لذلك قلب
الصحابة وجبر الجدع والحيا الموتى لدين رسولنا وصاروا عقابا والنفاق الثابت
ساعات لامور ما وما اشبه ذلك وكذلك الاعراض التي لا تزول الا نشاد حالها
كالنصر والرزق وجود ذلك فهذا لا يقدر عليه احد دون الله تعالى بوجه من الوجوه
(واما احالة الاعراض العرضيات التي تزول بغير فناد حالها فقد تكون بالسحر
وسنذكر طلسمات كثيرة بعض الحيوان من مكان اما فلا يقدر به اصلا وكالبعاد
الجدود من الصناعات وما اشبه هذا وقد يبعد الامر ويتعذر العلم ببعض هذا
النوع حتى يصنعه اكثر الناس كالعطر والاصباغ وما اشبه هذا واما الفعل نوع من
الحديد كالسكين مثلا به الصاب يدخل فيها السكين وبعض من راها انها دخلت
في جسد المضروب بها في جيل غير ضعيف من جيال رباب العجائب والجلاج
واشباهه فامر بين على كل من علمه وتعلمه ممكن سهل لكل من اراده فالذي
ماتى به الانبياء عليهم السلام هو احالة الغايات ومن ذلك صرف الجواس عن

طبايعها كمن ان ما لا يراه عيزل او يمنيه كل مريض فافاق او سماه ما يضر عليه
وما اواجب عن الغيوب في الجزات عن غير تعديل ولا علم بها كلها احاله
الايات وما ثبت كذبها لا يكون الا نبيا ان قال قد علمنا على امكان النبوة
قبل وجودها ووجوبها جميع وجود ما نشاهد الآن بحول الله تعالى وقوته على
اسناعها بعد ذلك ان قيل له وبالله تعالى التوفيق قد صح كلما ذكرنا
من الخبر الظاهر من الانبياء عليهم السلام شهادة من الله تعالى لهم بصدق
ما اقوالهم ان قد وجب علينا الاشهاد لانوابهم ولربما يقتل كما قالوا وقد صح
عن محمد صلى الله عليه وسلم بفعل الكواذب التي تعلن بموته واغلامه وذابه انه
اخبر انه لابي بعده الا ما جات الاخبار الصحاح من نزول عيسى عليه السلام
الذي بعث الى بني اسرائيل واذ عى اليهود قتله وصلبه فوجب الاقرار بهذه الجملة
وصح ان وجود البني بعده عليه السلام باطل لا يكون اليه وبهذا يبطل ايضا قول
من قال بوار الرسل وجوب ذلك اذا بطل كل ما ادعاه مما ابطلنا به قول من قال
باشياء التي ابدا نذكره عنه صولا هي قولهم ان الله حكيم والحكيم لا يجوز في
حكمته ان يترك عباده هملا دون البيان قال [illegible]
وهذا جائز بحول الله تعالى وقوته قيل هذا ان الله تعالى لا شرط عليه ولا يجب
عليه ان يفعل شيئا ولا الاصلح وانه تعالى لو اهمل الناس اكان حقا
وحسنا والحكم كما خلق سائر الحيوان الذي لم يلزمه شريعة ولا حظر عليه شيئا وانه
تعالى لو اوار الرسل والنذارة ابدا الكان حقا وحسنا كما فعل بالملائكة الذين هم كملة وجميع
رسله ابدا وانه تعالى لو خلق الخلق كفارا كلهم الكان ذلك منه حقا وحسنا ولو خلقهم
مؤمنين كلهم لكان حقا وحسنا كما ان الذي فعل تعالى من كل ذلك جزء وحسن
وانه لا يقبح شيء الامر ما ورد نهي عنه بعد تقدمة الامر بوجوده وسبقت
الحدود المرتبة للانسان كونه وانما من شيء كل ذلك ان يفعل ما شاء ويترك
ما شاء لا معقب لحكمه ان واما اللابسة فكل من له معرفة بينة العالم
والانسان والعناصر فانه يعلم ان الارض عمتها اقرب الى الفساد من سائر العناصر
ومن سائر الاجرام العلوية وانها مواتية كلها وان الحياة انما هي في النفوس المنزلة

فنزلها بحاورة الاجناد السرابية المواتية من جميع الحيوان فقد ثبت
بنا ضرورة المشاهدة ان محل الحياة وعنصرها ومعدنها وموضعها انما هو
هذا الملك من حيث جاءت النفوس لجسمه الناقصة بما في طبعها من مجاورة هذه
الاجناد والتشبث بها عن كل ما اخص بالحيوة الدابة والطير والبهائم وسائر
صفاته بحاورة الاجناد الكدرة الملوثة افات ودرنا وعيوبا فصح ان
الفعل العالي في موضع محل لاجناد الفاعلين السافلين من كل ذليل ومن كل نقص
ومن كل مزاج فاسد المحسوس من كل قبيلة في الخلق وهذه صفة الملائكة
عليهم السلام ان وصح بهذا ان على قدر شعة ذلك المكان يكون كثرة من
فيه من اهله وعماره وانه لا نسبة لما في هذا المحل الشفي والنقطة الكدرة
مما قالت لا نسبة لعمار هذا المكان من ذلك وبهذا جاء الرواية وهكذا
اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كرم الملائكة في الاخبار المسندة
الثابتة عنه صلى الله عليه وسلم وبهذا وجب ان يكونوا اكرم الرسل والوسائط
بين الخالق الاول تعالى في امر خلقه بالنبوة والرسالة وتعليم العلوم وانقاذ
النفوس من الهلكة

الكلام على من قال ان في البهائم رسلا

قال ابو محمد رضي الله عنه وهذا جدا من حابط وكان من اغفل البشر من
تلامذة ابراهيم النظام نظيرها لاعتزال وما نراه الكافر الا مبالغا وانما استجزنا
اخراجه عن الاسلام لان اصحابه حكوا عنه وجوها من الكفر منها التسامح
والاطعن على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنكاح وكان من قوله ان الله
عز وجل بنا الميا من كل نوع من انواع الحيوان حتى البق والبراغيث والقمل
وحجته في ذلك ان قول الله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير
بجناحيه الا امم امثالكم فهذا في الكتاب من شيء ثم ذكروا قوله تعالى
وان من امة الا خلا فيها نذير قال ابو محمد رضي الله عنه وهذا لا حجة
لهم فيه لان الله عز وجل يقول لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل
وانما يخاطب الله تعالى بالحجة من يعقلها ان قال الله تعالى يا اولي الالباب

او قعلنا بضرورة الحس ان الله تعالى انما خص النطق الذي هو اشرف العلوم
ومعرفة الاشياء على ما هو عليه والتصرف في الصناعات على اختلافها الانسان
خاصة واضافها اليهم بالحق سبحانه الفارق بتجريد الفرق واضافها اليهم بحكم الصادق
وبرهاننا ايضا ضرورية لا يمكن وانما اشارك من ذكرنا سائر الحيوان
في الحيوة حاشه وهي الحس والحركة الارادية فعلمنا بضرورة العقل ان الله تعالى
لا يخاطب بالشرايع الا من يعقلها ويعرف مرادها وبقوله تعالى لا يكلف الله
نفسا الا وسعها وجدنا جميع الحيوان حاشى الناس يجري على نسق واحد في
تصرفها في معايشها وتناسلها لا يحسب منها واحد شيئا يفعله غير هذا الذي
يدرك حسا فما يعاشر الناس في شيء من افعالهم من الوحوش والطير والعقاب والحشرات
والطير وغير ذلك وليس الناس في اجرامهم كذلك فصح ان البهائم غير مخاطبة
بالشرايع وبطل قول ابن حابط وصح ان معنى قول الله تعالى ما من دابة الا هو
اخذ بناصيتها كل نوع منها لمعنى له وان معنى قوله تعالى وان من امة الا خلا فيها نذير
انما هي على العام من الناس وهم الضال والطوايف من ليس لهم
وجوب العادة عليهم فان قال قايل فما يدريك ان لعل سائر الحيوان لا نطق وبيان
ان قيل له والله التوفيق بمقتضى العقول بدايهها عرفنا الاشياء على ما هي
عليه وبها عرفنا الله تعالى وبصحة النبوة وهو الذي لا يصح سبيل الا بموجبها فما
فاعرف بالعقل نفوذ وجب فيما بيننا مرتد في الوجود في العالم وما عرف بالعقل
انه محال فهو محال في العالم وما وجد بالعقل امكانه فجايز ان يوجد
وجايز ان لا يوجد وضرورة العقل ولبين علمنا ان كل واقعة تحت حس
فان ذلك الحس يعطيها انه وجد عضا منتوبا فلما كان جنس البحي يجمعنا
مع سائر الحيوان ستوينا معها كلها استوا لا تفاضل فيه فيما اقتضاه اسم الحيوان
من الحس والحركة الارادية وهذان المعنيان هما البيان لا جنس غيرهما اصلا
وعلمنا ذلك بالمشاهدة لان ارانا الحيوان عالما بالضرب والعض ويحدث لها
من الصوت والنطق ما يحسن لها كما تفعل بحر ولا مرة وكذلك لما سائر كل
والحيوان جميع الشجر والنبات انما استوى جميع الحيوان فيما اقتضاه اسم النمو

من طلب الغذا واستحالته في المتغذي به لا نوعه ومن طلب بقا النوع مع
جميع الشجر والنبات استوا واحدا لا تفاضل فيه دون ولما شاركنا جميع
الحيوان والشجر والنبات سايرها في ان كل ذلك اجسام طويلة عريضة
عميقة جميع الاجرام استوى كل ذلك فيما اقتضاه له اسم الجسمية في ذلك
استوا لا تفاضل فيه ولم يدخل فيما لا يشاركنا شيئا ما ذكرنا في الصفة التي
انفرد بها عنه هذا كله بعلمه ضرورة موقوف عليه متزله حس سلم فلما
كان النطق الذي هو التصرف في العلوم والصناعات قد حصيناه دون سايرا
الحيوان وجب ضرورة ان لا يشاركنا شيء من الحيوان في شيء منه اذ لو كان فيه شيء
منه لما كان اجنبيا بكليته من سايرا لحيوان كالنبات المجموعة اجنبي منها ولا بالنمو
ولا بالحركة ولا بالجسمية فصح بهذا انه لا نطق لها اصلا ان قال قايل
لعلها نطقها بخلاف نطقنا قيل له وبالله التوفيق لا يشكل ذا العقول
انه حاشاه على غير صفة الحياة عندنا ولا انها على غير صفة النما عندنا ولا
جسم على غير الحيز عندنا ولا حيز على خلاف الاجسام عندنا وعلمنا في كل شيء
ولو كان شيء بخلاف ما عندنا لم يقع عليه ذلك الاسم اصلا وكان كمن سمى
الماء نارا والعسل خمرا وهذا هو الحق والغليظ فالضرورة وجب ان كل صفة
هي بخلاف نطقنا والنطق عندنا هو التصرف في العلوم والصناعات ومعرفة
الاشيا على ما هي عليه فلو كان ذلك النطق بخلاف هذا لكان ليس معرفة
للاشيا على ما هي عليه ولا تصرفا في العلوم والصناعات فهو اذن ليس نطقا
فبطل هذا الشغب الخبيث والحمد لله رب العالمين فان اعترض معترض
بعقل العقل وسلم العكبوت قيل له وبالله تعالى التوفيق ان هذه طبيعة
ضرورية لان العنكبوت لا يتصرف في غير ما اضافة من النسج ولا توجد
ابدا الا كذلك ان وانما الانسان فانه يتصرف في عمل الدياج والوشي
والقاطي وانواع الاصباغ والدباغ والخرط والنقش وسايرا الصناعات
من الحرث والحصاد والطحن والطبخ والبنا والنجارات وبذا انواع العلوم
من النحو ومن الاغاني والطب والعمل والحساب والبر والصيارة والعبادة وغير ذلك

ولا تحيل شيء من الحيوان إلا التصريف في غير الشيء الذي تضاه له طبعه ولا إلى مفارقة تلك الكيفية ان فان اعترض معترض بقول الله تعالى علما سخو الطير وبما ذكر الله تعالى من قول النملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم الآية وقصة الهدهد قيل له وبالله تعالى التوفيق لم يدفع ان يكون للحيوان اصوات عند معاناة ما ينتفيه لها الجياة من طلب الغذاء وعند الالم وعند الضارب وطلب استدرار دعة اولادها وما اشبه ذلك فهذا هو الذي علمه الله تعالى لسليمان رسوله عليه السلام وهذا الذي يوجد في اكثر الحيوان وليس هذا من باب ما فاق العلوم والكلام فيها ولا من جملة وجوه الصناعات كلها التي علمها الله تعالى بعض الطير اصواتها الجارية كريا لا من باب العلوم والتصريف في الصناعات الذي مدح الله تعالى فاعلها الذي هو الصانع والله تعالى لا يقول الا الحق ان واما قصة النملة والهدهد فانها مخبر بها عن حاضرين لذلك النمل ولذلك الهدهد وبيان لسليمان رسول الله صلى الله عليه وسلم صحة كلام الذراع وحنين الجذع وتسبيح الطعام لمحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وآيات كثيرة عليه السلام وكذلك عصاء موسى عليه السلام آية لرسول الله موسى عليه السلام لان هذا الخلق شامل لانواع شتى من الاشياء فاما ابو محمد رضي الله عنه وقد راى الضعف والضعف واجهل من يقتدي في نقصه انه عالم وهو المعروف بحور بمداد المالكي حتى ان جعل العادات تميزا قال ابو محمد رضي الله عنه ولعل معترضا يعترض بقول الله سبحانه وتعالى وان من شيء الا يسبح بحمده وبقول الله تعالى الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض الآية وبقوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان الآية ان وبقوله تعالى حاكيا انه قال للسموات والارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين ان وبقول رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم ينفض الشاة اللحم من الشاة العظم هذا كله بين لا لبعة لهم فيه والحمد لله رب العالمين لان التمييز لا يحال على ظاهره وكذلك كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن خالف ذلك كان بخلاف الله عز وجل بيد لا ان كل ما نه من الآيات نص صحيح اجمعها واجماع متيقن او مروي حس على خلاف ظاهره فيوقف عند ذلك ويكون من جملة على ما هو حينئذ نافيا للكذب لله عز وجل كما دل عليه وعلى نبيه عليه السلام نعوذ بالله من مرض كلا الوجهين ان وإذ قد حيا قلب البراهين الضرورية ان الحيوان غير الانس والجن والملائكة لا نطق لهم بمعنى انه لا تصرف لهم في العلوم والصناعات وكان هذا القول مشاهدا بالحس معلوما بالضرورة لا ينكره الا فرخ مكابر لحسه ويقينا ان كل ما كان بخلاف التمييز المعهود عندنا فانه ليس تمييزا وكان هذا الصانع العالم بالضرورة والعيان والمشاهدة توجب انه بخلاف ما يسمى في الشريعة وفي اللغة نطقا وقولا وتسبيحا ونحوها فقد وجب انا اسامينا كلها في اللغة اعلامها وانا معانيها فتختلف لاجل الاجماع ان يحملها على غير هذا لانه ان فعل كان مخبرا ان الله تعالى قال ما يبطله العيان والعقل الذي به عرفنا الله تعالى ولولاه ما عرفناه ومن اجاز هذا كان كافرا مشركا ومن ابطل العقل فقد ابطل التوحيد او كذب شاهده عليه اذ لولا العقل لم يعرف الله عز وجل احد الا ترى المجانين والاطفال لا يلزمهم طريقه لعدم عقولهم ومن جوز هذا فلا عتب عليه في الصاري ما يأتون به من خلاف المعقول ولا على الدهرية ولا على السوفسطائية ما عاقبوا به العقول لكنا نقول ان اللفظة ترك والمعنى ما هو ما قام الدليل عليه كما فعلنا في النزول وفي الوجه واليدين والاعين وكما كان ذلك على ان جنس مخالف ما يقع عليه اسم بر عندنا واسم بر وعين عندنا لان هذا عندنا في اللغة واقع على الفواكه والنخلة وهذا منفي عن الله تعالى فاذ لا شك في هذا فلنقل الان على معاني الآيات التي ذكرنا انه ربنا اعترض بها من لا يعلم انظر بحول الله وقوته فنقول وبالله تعالى التوفيق انا نسبح كل شيء فالتسبيح عندنا انما هو قول سبحان الله وبحمده وبالضرورة نعلم ان تسبيح كل شيء فالتسبيح عندنا انما هو قول سبحان الله وبحمده وبالضرورة نعلم ان الحجارة والخشب والجلود والحبرات والالوان لا يقول سبحان الله بالسنة ولا بالجارحة والآلات واللون واللام والقاف هذا ما لا شك فيه من له ادنى مسكة عقل فاذ لا شك في هذا فما نبعين على ان التسبيح الذي ذكره الله تعالى فهو حق وهو معنى غير تسبيحنا بين لا شك فاذ لا شك في هذا فان التسبيح في اصل اللغة هو تنزيه الله تعالى عن السوء فاذ قد صح انا قال كل شيء العالم لا شك منزه لله تعالى عن السوء

الذي هو صفة لله تعالى وليس في العالم شيء الا وهو دال بما فيه من دلائل الصنعة
والتقديم على ان الله تعالى منزه عن كل سوء ونقص وضد
هو الذي لا ينبغي ولا يفهمه كثير من الناس كما قال تعالى ولكن لا تفقهون
تسبيحهم فهذا هو تسبيح كل شيء بحمد الله تعالى بلا شك وهذا المعنى حق لا ينكره
موحد فان كان قولنا هذا متفقا على صحته وكانت الضرورة توجب انه ليس هو
التسبيح المعهود عندنا فقد صح قولنا وانتفى قول من خالفنا بطلانه الكاذب ان
وانما كان الله تعالى يقول وان من شيء لا يسبح بحمدي ولكن لا تفقهون تسبيحهم
والكافر الدهري شيء لا شك فيه انه شيء وهو لا يسبح بحمد الله تعالى فاذ صح
ضرورة ان الكافر انه هو من جملة الاشياء التي تسبح بحمد الله تعالى فان تسبيحه
ليس هو قوله سبحان الله وبحمده بلا شك ولكنه تسبيح الله تعالى بدلالته
وتركيبه على ان الخالق منها الذي خلقها وهذا بين لا شك فيه فصح بما
ذكرنا ان لفظة التسبيح هي من الاسماء المشتركة وهي التي وقع علي بعيب
صانعها واما التسبيح المعهود الذي ذكر الله سبحانه وتعالى في قوله وله يسجد
من في السموات والارض طوعا وكرها فقد علمنا ان السجود المعهود عندنا في الشريعة
والملة هو وضع الجبهة واليدين والركبتين والرجلين والانف في الارض بنية التقرب
بذلك الى الله تعالى وهذا لا يشك فيه مسلم ولذلك علم ضرورة لا شك فيها ان
الحجر والصوان والخشب والحديد لا يسقط الذلة منها من ليس له هذه
الاعضاء وقد نص تعالى على صحة ما قلنا واخبر تعالى ان الناس من لا يحق عليه
السجود المعهود عندنا بقوله تعالى واسجدوا لله الذي خلقهن ان كنتم اياه تعبدون
فان استكبروا فالذين عند ربك يسبحون له بالليل والنهار فاخبر تعالى ان الناس
من يستكبر عن السجود له فلا يسجد له وقال تعالى وله يسجد من في
السموات والارض طوعا وكرها مبينا تعالى ان السجود كرها غير السجود بالتطوع
الذي هو السجود المعهود عندنا وقد اخبر تعالى بهذا وصح ايضا بالعيان فقد
علمنا بالضرورة ان السجود الذي اخبر الله تعالى انه يفعله من في السموات
والارض وهو غير السجود الذي يفعله المؤمنون طوعا وينكره عنه بعض الناس

وسع منه من اكثر الخلق هذا ما لا يشك فيه مسلم فاذ هذا كذلك فلا شك
واجب علينا ان نطلب معنى هذا السجود ما هو ففعلنا فوجدنا ما بينا لا اشكال
فيه اذ ليس مركبا لله وهو قوله تعالى وظلالهم بالغدو والآصال وقوله تعالى
اولم يروا الى ما خلق الله من شيء يتفيؤ ظلاله عن اليمين والشمائل سجدا لله وهم
داخرون فبين تعالى في هاتين الآيتين بما لا اشكال فيه ان ميل الفيء
بالغدوات المذكورة في الآية هو السجود من كل ذي ظل هو نفس السجود والعبادة
المعهود عندنا وصح بهذا ان لفظة السجود هي من الاسماء المشتركة التي تقع على
معنيين فاكثر وقولنا تعالى انفعالها بمعنى قدر علينا بالضرورة والمشاهدة
ان القول في اللغة التي بها نزل القرآن انما هو دفع الآت الكلام من انابيب
الصدر والحلق واللسان والشفتين والاضراس فهواء بصل باذن السامع
فيفهم به مراد القائل فاذ لا شك في هذا فكل من لا لسان له ولا شفاه ولا اضراس
ولا حنك له لا حلق فلا يكون منه القول المعهود عندنا هذا ما لا يشك فيه ذو عقل
فاذ هذا هكذا فانا نقول بالعيان فكل قول وردنه نص في لفظ مخبر به عمن ليست
هذه صفته فانه ليس هو القول المعهود عندنا لكنه معنى آخر فاذ هذا فقد ذكرنا
بالضرورة فقد صح بمعنى قوله تعالى قالتا اتينا طائعين انها هو على انها جعلهما
عز وجل فهما وتمييزه لهما وانما عرضه تعالى الامانة على السموات والارض والجبال
وابائه كل واحد منها فلسنا نعلم عين ولا احد من الناس كيفية ذلك وهذا نص قوله
تعالى ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم فمن كلمنا وكلمت عن
معرفته ابد الطلق وان لم ينفذ لا مشهد له البته فاراد معرفة كيف كان فقد دخل في
قوله تعالى وتقولون بافواهكم ما ليس لكم به علم وحسبوه هينا وهو عند الله عظيم
الا انه قد نص انه تعالى لم يعرض على السموات والارض والجبال الامانة الا وقد جعل
فيها ما تعجز عن حمله وقوى بنيتها الامانة فيما عرض عليها فلما ابتها واشفقت منها لما
ذلك التمييز وذلك القوة واستقل عنها تكليف الامانة هذا ما يقتضيه كلام عز وجل
ولا مزيد عندنا على ذلك واما ما كان بعد ابتداء الخلق فعرفوا الثبات قائم
تعالى وتمت كلمات ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته صح انه لا تبديل لما ربنا الله

تعالى مما اجرى عليه خلائقه عاشى بما قال فيه الرب والطبايع للانبيا عليهم
السلام فان لقد رضوا ايضا بقول الله تعالى بعضها كالحجارة وان من الحجارة
لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من
خشية الله فقد علمنا بالضرورة ان الحجارة لم تؤمر بشريعة ولا تعقل لا تعبد ايها
يجيب ان قال تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا فاذا لا شك في هذا فان
القول منه تعالى عبث على بعد ذلك اوضحه احدهما ان يكون الضمير في قوله
وان منها لما يهبط راجعا الى القلوب المذكورة في اول الاية في قوله تعالى ثم قست
قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة الاية فذكر تعالى ان من
تلك القلوب القاسية ما يقبل الايمان وما تهبط عن القسوة الى اللين من
خشية الله تعالى وهذا امر نشاهده بالعيان فقد تلين القلوب القاسية
بلطف الله تعالى بعض العاصين ۞ وهذا خبر عز وجل ان من اهل الكتاب من يؤمن
بالله وما انزل الينا وما انزل اليهم وكما اخبر تعالى ان من يؤمن بالله من بعد ان اخبر
تعالى ان الاعراب اشد كفرا ونفاقا واجدر الا يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله
فهذا وجه ظاهر مبين الصحة ۞ والوجه الثاني ان الخشية المذكورة في الاية
انما هي التعبير بحكم الله تعالى وجرى اقداره كما قلنا في قوله تعالى وجل عاصيا في
السما والارض قالتا اتينا طايعين ۞ وقد بين جل وعز ذلك بوصوله بهذا
اللفظ بعينه جل وعز فقضاهن سبع سموات في يومين واوحى في كل سما امرها
فبين الله تعالى بما ذكر في كل اشكال ان تلك الطاعة من السموات والارض انما
هي تسبيحه لها وقضاؤه تعالى اياهن سبع سموات ووحيه في كل سما امرها فصح
قولنا صحة لا مرية فيها ان الله تعالى لذلك واحمد لله رب العالمين ۞ وصح بهذا ان
اية السموات والارض والجبال من قبول الامانة انما هو تسبيحها الله تعالى
عليه من الجادة وعدم التعبير فقد علم كل ذي عقل امتناع قبول ما هذه صفته
للشرايع والاوامر والنواهي وقد دم الله تعالى من عصى الاسبع الادعا وندا
ولا عجب لمن يحب الى الله تعالى فعلا ذمه ۞ والوجه الثالث
ان يكون الله تعالى عنى بقوله وان منها لما يهبط من خشية الله الجبل الذي

صار دكا اذ تجلى الله تعالى له يوم سأله موسى عليه السلام الرؤية
ذلك الجبل بلا شك من جملة الحجارة وقد هبط عن مكانه من خشية الله تعالى
وهذه معجزة واية والجبال تطيعه في ذلك طاعة ويكون هبوطه معنى هبط
كما قال الله عز وجل واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت وكفروا ومعناه يلابسك واذكر وبين
قوله تعالى بعد قال ابراهيم خليله صلى الله عليه وسلم في اختيار نجي اليه عباده
الحجارة لم تعبد مما لا يسمع ولا يبصر بقوله تعالى لا تعبدوا ما تنحتون الله شفعا
قال اولو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون قال ابو محمد رضي الله عنه
فصح بهذا اجمعه لا محال للشك فيها ان الحجارة لا تعقل لانها في التي كانوا يعبدونها
لا تعقل واما سائر ما كانوا يعبدون من الملايكة والمسيح وامه عليهما
السلام ومن لفظ بكفر فيها ولا عاقلون ممتزون فلم يسق الاحجار بعض النص
انها لا تعقل واذ قد تيقنا ذلك بالنص والضرورة والمشاهدة فقد استثنى بعضها
النطق والتمييز والفهم المعهوده كل ذلك عندنا وصح ان هذه الالفاظ
واقعة على معان غير المعهوده عندنا وهذا حق قولنا والحمد لله رب العالمين
واما الاحاديث المأثورة في ان الحجر له لسان وشفتان والكعبة كذلك
وان الجبال تطاولت وخشع جبل كذا فافات موضوعة نقلها كل كذاب
وضعيف لا يصح شيء منها من طريق الاسناد اصلا ولكفى من التطويل في ذلك
انه لم يحل شيئا منها من اتعب من الايه لضعف الصحيح من الحديث او فاسد بنقله
رواته مما يقارب الصحة قال ابو محمد رضي الله عنه وكل من خالفنا في هذا
فانه اذا افرنا ان القول المذكور في الايات التي تلونا والسجود والتسبيح والفهم
ليس شيء منه على الصفة المعهودة بيننا فقد وافقنا احسن وكرم وهم كلهم
مقرون بذلك وقد جاء ذلك في اشعار العرب
قال الشاعر شكى الي جملي طول السرى ... فقلت له العنان شدا وطاعة
وقال الراجز
قالوا لفرس اذ الاذن فصولا

ومن هذا الباب قوله تعالى جدارا يريد ان ينقض وهذا لا شك

تعالى مما اجرى عليه خلافا عنه عاشى مما اخالف فيه الرب والصابئ للانبياء عليهم
السلام فان لم نعرضوا الصابئ يقول الله تعالى يصف الحجارة وان من الحجارة
لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من
خشية الله فقد علمنا بالضرورة ان الحجارة لم تؤمر بشريعة ولا تعقل لا تعاني
شيء ان قال تعالى وما قالوا معدين حتى تعب رسولا فاذا لا شك في هذا قال
القول منه تعالى يعرج على بعد ذلك اوضح الحجة ان يكون الضمير في قوله
وان منها لما يهبط راجعا الى القلوب المذكورة في اول الاية في قوله تعالى ثم قست
قلوبكم من بعد ذلك يعني كالحجارة او اشد قسوة الاية فذكر تعالى ان من
تلك القلوب القاسية ما يعقل الايمان يوما ما فيهبط عن القسوة الى اللين من
خشية الله تعالى وهذا امر نشاهده بالعيان فقد نلين القلوب القاسية
بلطف الله تعالى ومعنى العاصي ان وهذا اخبر عز وجل ان من اهل الكتاب من
يامن بالله وما انزل الينا وما انزل اليهم وكما اخبر تعالى ان من يؤمن بالله من بعد ان الغير
تعالى ان الاعراب اشد كفرا ونفاقا واجدر الا يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله
فهذا وجه ظاهر مستقيم الصحة ن والوجه الثاني ان القسية المذكورة في الاية
انما هي القرون بحكم الله تعالى وجريا على عادته كما قدمنا في قوله تعالى وحاجا في
السماء والارض قالتا اتينا طائعين ا وقد بين جل وعز ذلك بوصولا بهذا
اللفظ فقال جل وعز فقضاهن سبع سموات في يومين واوحى في كل سماء امرها
يبين الله تعالى بما لا يدفع كل اشكال ان تلك الطاعة من السموات والارض التي
هي غير بينة لها وقضائه تعالى بامن سبع سموات ووحيه في كل سماء امرها صح
قولنا طائعين بما امر الله تعالى لذلك والحمد لله رب العالمين وصح بهذا ان
اية السموات والارض والجبال من قبول الامانة انها مما تركها الله تعالى
عليه من اباحة ترك وعدم التعبير وقد علم كل ذي عقل لعناء قبول ما هذه صفته
للشرائع والاوامر والنواهي وقدرته الله تعالى من يعقل منها لا يسمع الادعاء وصدا
لا يعجل سلم ان حمله الله تعالى بعد امة ن والوجه الثالث
ان يكون الله تعالى عنى بقوله وان منها لما يهبط من خشية الله الجبل الذي

صار دكا اذ تجلى الله تعالى له يوم سأله موسى كليمه عليه السلام النظر اليه
هذا الجبل لا شك من جملة الحجارة وقد صح عن نبينا ﷺ من خشية الله تعالى
وهذه معجزة رائعة خارقة للعادة الطبيعية في ذلك الجبل خاصة ويكون يهبط بمعنى هبط
كما قال الله عز وجل واذ يكر بك الذين كفروا ومعناه بلا شك واذ مكر وسيأتي
قوله تعالى بعد قليل ابرهيم خليله صلى الله عليه وسلم في انكار على ابيه عبادة
الحجارة لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر وبقوله تعالى واتخذوا من دون الله شفعاء
قل اولو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون قال ابو محمد رضي الله عنه
فصح بهذا صحة لا محال للشك فيها ان الحجارة لا تعقل لا لما هي التي كانوا يعبدونها
مما لا يعقل واما غير ما كانوا يعبدون من الملائكة والنبيين وآمنه عليهما
السلام ومن لدن فكل هؤلاء عاقلون مميزون ولم يسبق الا الحجارة فصح النص
انها لا تعقل اذ قد تيقنا ذلك بالنص وبالضرورة وبالمشاهدة فقد انتفى عنها
العقل والتمييز والقسية المعهودة كذلك عندنا وصح ان هذه الالفاظ
واقعة على بعض غير المعهودة عندنا وهذا نص قولنا والحمد لله رب العالمين
واما الاحاديث المأثورة في ان الحجارة لسان وشفتان واكفيه كذلك
وان الجبال لغات فكل ذلك من جنس جبل كذا الخرافات موضوعة نقلها كل كذاب
وضعيف لا يصح شيء منها من طريق الاسناد اصلا ان ويكفي من التطويل في ذلك
انه لم يدخل في شيء منها من اثبت من الايمة لتصنيف الصحيح من الحديث او ما يشهد
روايته لما يقارب الصحة قال ابو محمد رضي الله عنه وكل من عنا في هذا في هذا
فانه اذا اقر لنا ان القول المذكور في الايات التي بلونا والشهود والتسبيح والقنية
ليس شيء منه على الصفة المعهودة عندنا فقد وافقنا احسن ذكر وهم كلهم
مقرون بذلك وقد جاء ذلك في اشعار العرب
قال الشاعر شكى الي جملي طول السرى ... فقال له الغلمان نهفا وطاعيه
وقال الراعي
قلق الفؤوس اذا اردن نصولا
ومن هذا الباب قوله تعالى جدارا يريد ان ينقض وهذا لا شك

عن الارادة المعهودة من الحيوان فمن قال بالصرفة والضرورة والجذب فقد كفر بالعالمين
واما قول رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم تنتطح الشاة اقتاحا من الشاة القرناء
فقد قال الله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم وقال
في الكتاب من يحشرون ثم قال تعالى واذا الوحوش حشرت فنحن
انها تحشر بلا شك وتنطح الله تعالى بما شاء من خلقه على ما شاء فاذا انتطح القرناء على
احياء في الدنيا فالله تعالى ان ينتطح الجماد على القرناء في الاخرة يوم القيامة ولم يات نص
ولا اجماع ولا دليل عقل ولا قياس جلي على ان الحواسي يعيدها بشريعة وهذا ما لا فقرة
ونقول بعضا الله ما شاء ولا نعلم الا ما علمنا وما الله تعالى اليوم

الرد على من زعم ان الانبياء عليهم السلام ليسوا اليوم
ولا الرسل اليوم رسلا

قال ابو محمد رضي الله عنه حدثت فرقة مبتدعة تزعم ان محمد بن عبد الله
ابن عبد المطلب صلى الله عليه وسلم ليس هو الان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولكنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا قول يذهب اليه الاشعرية
وان احمد بن خلف الباجي وصوسن من قدمنا ذكرهم اليوم ان محمد بن ابي
ابن ابو زيد الاصبهاني على هذه المسألة قاله بالشم محمود بن سعد كر صاحب ما
دولوا وقال الظاهر من قول ابن حزم رحمه الله قال ابو محمد رضي الله عنه وجدنا
تعالى حنيفة تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم وقد اجمع علمه جميع اهل
الاسلام منذ كان الاسلام الى يوم القيامة وانما خالف على هذا قوم الفاسدون الخارج
عصرهم والعرض مناقد او محدث ولا شيء وقبل روح النبي صلى الله عليه وسلم عند ربه لم
فيه وبطلت ولا روح له الان عند الله تعالى وانما هي في جرم سوات وبطلت
نوبته هذا الذي سألته قال ابو محمد رضي الله عنه ونعوذ بالله من هذا القول
فانه كفر صراح لا مزيد فيه ويكفي من بطلان هذا القول الفاحش القبيح انه مخالف لما
امر الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم واتفق عليه جميع اهل الاسلام من كل
قرية وكل محلة من الاذان في الصوامع كل يوم خمس مرات في كل قرية من قرى الارض
التي عرفها ما خلا اصواتهم قد عرفه الله تعالى بذكرهم اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان

رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لا الموكلين بالنفس بكون الاذان كذبا وتكون من امر به
كاذبا واذا كان كذلك كان الاذان على قولهم اشهد ان محمدا كان رسول الله والاذان اخبار
عن شيء كان وبطل انه كان لان هذا كاذب فالاذان كذب على قولهم وهذا كفر متعمد
وكذلك ما اتفق عليه جميع اهل الاسلام بلا خلاف من احد منهم من لدن مولانا
الا الله محمد رسول الله فانه يطل على قولهم وكذلك ما عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
مذ قاله الى يومنا هذا عن الله عز وجل ان جاء بعده ابدا واجمع على القول به والعمل
جميع اهل الاسلام من اول الاسلام الى اخره ومن شرق الارض الى غربها الى يوم وجهنم
يتبرئ منه وهو دون خالف بهذا الدين الجليل الذي اتى به النبي صلى الله عليه وسلم
من زعم على اصل الكفر ان يقولوا لا اله الا الله محمد رسول الله فيجب على قولهم وقولهم
الحق وبيان هذا باطل وكذب واما كان يجب ان يكونوا اليوم كان رسول الله
وكذلك قوله تعالى ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك وكذلك
قوله تعالى يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم وقوله تعالى وحتى النبيين والشهداء
سماهم الله رسلا وقد ماتوا وسماهم نبيين ورسلا وهم في التربة فكذلك ما اجمع الناس
عليه وجاءت به النص من قول كل مصل ورسالة السلام علينا وعلى النبي ورحمة الله وبركاته
فلو لم يكن ورحمة عليه السلام موجودا فانما كان السلام على العدم عبثا ان قالوا
كيف يكون ميت رسول الله وانما الرسول هو الذي يخاطب عن الله بالرسالة الان فيقال لهم
نعم يكون من ارسله الله تعالى مرة واحدة فقط رسولا له تعالى ابدا لا ينحاسل على مرتبته
حلالا لا يجعله عنها شيء ابدا ولا يسقط عنهم هذا الاسم ابدا ولو كان ما قلتم لوجب ان لا
يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهل الجنة رسولا انه لا يكلمهم ولا شافههم
ولا يوم ايضا الا يكون رسول الله الا مادام يكلم الناس فاذا اسكتوا كان او نام او جامع
لم يكن رسول الله وهذا جنون مشوب بكفر وخلاف للاجماع المتيقن ونعوذ بالله من
الخذلان ثم وايضا فان جميع الاشياء الذي ذكر الله عز وجل في القرآن هو مستقبل
قبل النزاع واجمعوا على اعلام النبوة وذكر فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم انه رأى
الانبياء عليهم السلام في السماء فصار الى الابد ارواحهم التي هي انفسهم ومن كذب بهذا
او تعمده فقد انسلخ من الاسلام بلا شك ونعوذ بالله من الخذلان ثم وقد

براهيم لا يجيء منها ان وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اخبر ان الله
تعالى يلاعب ابنه ابراهيم وانه سيرزقه في اليوم فقد رأوا ان ولد بعض عن بعضهم
انهم يقولون ان امهات المؤمنين رضوان الله عليهن لسن الان امهات للمؤمنين لكن
كن امهات المؤمنين قال ابو محمد الوحداني رضي الله عنه وهذا ضلال لحت وهذيان
محض وكان يلزمهم ان يوجبوا الاباء ان المرأة التي ولدته وابوه الذي ولده اباه ولا امة
الا في حين الولادة واحل من الام فقط وفي حين الاحتمال من الاب فقط لا بعقد ذلك
وهذا من الخطأ الذي لا يرضى به لنفسه ذو مسكة فان قالوا انتم تقولون ان عمر
انما هو مؤمن اليوم او غدا فكذلك قلنا لهم لا وهذا اجماع لانه لا يكون مؤمنا الا
من الان لا من وقت واجب وليس هذا لاحد بعد موته الا النبي صلى الله عليه وسلم وانما
هو ظن غلبه بعد طول عبادته فقط فظهر ان لكون لم فيها متعلق ان

الكلام على ما احتجوا به من الآثار

قال ابو محمد رضي الله عنه اشترك القائلون بتناسخ الارواح على قولين
ففرقت الفرقة الواحدة ان الارواح تنتقل بعد مفارقتها الاجساد الى اجساد
اخر وان لم يكن من نوع الاجساد التي فارقت وهذا قول احمد بن حابط واحد
ازيد بن يزيد وابي مسلم الخراساني ومحمد بن زكريا الرازي الطبيب خرج بذلك الى نواحي
الروم بالعلم الالاهي وهو قول الغرابطة وقال الرازي بعض كتبه لولا ان
الانتقال على الارواح من الاجناد المصورة هو الصور المتحدة لكان الاجناد المتفاوتة
الصور الانسان الابالعقل والدليل لما جاز ذبح شيء من الحيوان البتة قال
رضي الله عنه وهذا كما نرى وعيان فما بال بلاد الروم صفرا لا ترى الناس
انما هو على سبيل العقاب والثواب قالوا فالعاصي للنبي الاعمال بمقدار وجه
خلاف الاجساد التي يلبسه المرتضعة في الاقذار والمنخرة الرولة المنتنة بالذبح
واختلفوا في الذي كانت فاعليه كلها شريرة الاخبر فيها فقال بعضهم ارواح
هذه الطبقة هي الشياطين الى وقال احمد بن حابط انها تعذب اهلها جهنم تعذيب
بالنار ابد الابدين واختلفوا في الذي كانت افاعيله كلها خيرا الا شرا فيها فقال
بعضهم ارواح هذه الطبقة هي الملائكة الى وقال احمد بن حابط انها تنعم اهلها

سقم لها ابدا الا بد واحتجت هذه الطائفة المرتبة بالاسلام اعني احمد بن حابط واحمد
ابن ابي يزيد بقول الله تعالى في الانسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك وسواك
فعدلك في اي صورة ما شاء ركبك وبقوله تعالى عقب ذكر من انشأ ازواجا من
الانعام ازواجا يذرؤكم فيه واحتج من هذه الطائفة من لا يقول بالتناسخ بان قالوا
ان النسل لا ينافي والعالم لا يتناهى لامده فالنفس منتقلة ابدا وليس يتناسل الا نوعها وقد
من تعالى الى غير نوعها قال ابو محمد رضي الله عنه وهذه الفرقة الثانية
حق ان صح من اسقال الارواح الى غير انواع اجسادها التي فارقت وليس من هذه
الفرقة احد بقول شيء من التناسخ وهم من الدهريين وبعض هذه الطائفة التي
ذكرنا قبلها القائلة انه لا تناسل للعالم فوجب بردد التنسخ الاجساد اما ان قالوا
ولا بد من نقل الى غير النوع الذي اوجب فعلها فيها الاشراف عليه وتعلقها به
قال ابو محمد رضي الله عنه بهذا الفرقة الموتشبه باسم الاسلام فكفى من الرد
عليهم اجماع جميع اهل الاسلام على تكفيرهم وعلى ان من قال بقولهم فانه على خبر باطل
وان النبي صلى الله عليه وسلم ان عاش بعده او ما المسلمون مجمعون عليه من ان الخبر الاصح
الاصدق ان الاجناد والارواح بالذكر والانثى قبل يوم القيامة ثم يلبسها الله تعالى
في موقف الميز فتعاد اجسادا جنادها مع ارواحها التي كانت فيها اما اجماعهم
بالاسم على من بطلان قولهم ايضا ما ذكرنا من الاجماع وان الامة كلها مجمعون على خلاف
على ان المراد بهذا من الآيتين غير ما ذكروه كما المعدون وان المراد بقوله تعالى في اي
صورة ما شاء ركبك انها الصورة التي يراها الانسان عليها من طول او قصر او حسن او قبح او
يمن او شؤم وما اشبه ذلك وقد الآية الاخرى فان معناها ان الله تعالى امتن
علينا في ان خلق لنا من انفسنا ازواجا تولد منها ثم امتن ايضا علينا ان خلق لنا من الانعام
ثمانية ازواج ثم اخبر تعالى انه يذرؤنا في هذه الازواج يعني الذي هو من انفسنا
فبين لنا بالظاهر الاحتمال ان الله تعالى اخبرنا في هذه الآية نفسها ان الارواح
الفاعلة فينا انما هي من انفسنا ثم فرق بين انفسنا وبين الانعام فلا سبيل لاحد ان
لنا ارواح تتولد فينا من غير انفسنا وبكفي من هذا ان قولهم انما هو دعوى بلا برهان
وانما يتوجه على اصلهم في العقل واخرجوا هذا الوجه لما شاهدوه من الام في الحيوان

وكل قول لهم بوجه برهان فهو باطل وما بات هذا القول قط عن احد من الانبياء
وصولا القوم مفترون على الانبياء عليهم السلام فلاح بهذا فساد قولهم ن واما الفرقه
الثانيه القائله بالدهر فرجانا نقول وبالله تعالى التوفيق انه لكي من فساد قولهم
هذا انه دعوى بلا برهان لاعقلي ولا حسي وما كان هكذا فهو باطل بيقين لانك
فيه لكذا لا تقع بهذا على شيء بيانا ما ضرورة ولا حول الله تعالى ولا قوة
فقول له وبالله تعالى نستعين ان الله تعالى خلق الانواع والاجناس وميز
الانواع تحت الاجناس وفصل كل نوع من النوع الاخر بفصله الخاص به الذي لا يشاركه
فيه غيره وهذه الفصول المذكورة لانواع الحيوان انما هي لاسيما التي بها ركبها
فصل الانسان جسمه ناطقه ونفس الحيوان جسمه غير ناطقه فهذا هو طبيعة
كل نفس وجوهرها الذي لا يمكن ان يتجاوزه عنه فلا سبيل له ان يصير غير
الناطق ناطقا ولا الناطق غير ناطق ولو جاز هذا لجاز ان تصير الشاهدات وما اوجبه
الضرورة العقل والصورة الانعام الانسانية على حد وحدها وانيا الصفة الثالثة
التي فالانسان الارواح منفصلة احداثه نوعها فيقال فولهم بحول الله وقوته بطلا ما
ضرورة اذ كل ما كان في اثبات حدوث العالم ووجوب الاستدلال والنهاية من اوله
وباكثاره في اثبات النبوة وان جميع المعجزات وردت بخلاف قولهم ن وبرهان
ضروري عليهم وهو انه ليس في العالم كله شيئان مشتبهان بجميع اعراضهما اشتباها
تاما بين كل واحد يعلم هذا من تدبر اختلاف الصور واختلاف الهيئات وتباين
الاختلاف فانما يقال هذا التي يشبه هذا على معنى ان ذلك الذي اوجبوا الحكم
واولى بما علمنا ما فرق بعد بينهما البته وقد علمنا بالمشاهدة ان كل من تكرر
عليه ذلك الشيئان المشتبهان تكرارا كثيرا متصلا انه لا يمكن ان يفصل بينهما وان بين
احدهما من الثاني وان بعد كل واحد منهما الشيئان بها عن الاخر لا يشبهه فبهذا
صح بهذا انه لا سبيل الى وجود شخصين متفقين في اخلاقهما كلها حتى لا يكون بينهما فرق
وبهذا وقد علمنا بيقين ان الاخلاق محمولة في النفس بهذا ان كل ذي
نفس من الاجناد من اي نوع كان غير النفس التي في غيره من الاجناد كلها
ضرورة ن وقالت ايضا بعض من رفع صلى الله عليه وسلم الخامس من الخامس قوله

على سبيل الجزاء ان الله تعالى عدل حكيم رحيم كريم فاذ هو كذلك فمحال ان يعذب
من لا ذنب له قال فلما وجدنا الله تعالى يقطع احشاء الصبيان الذين لا ذنب لهم
بالجدري والقروح وبامراض بعض الحيوان الذي لا ذنب له وبطبخه واكله
وتسليط بعضها على بعض فيقطعه واكله كل ذلك لا ذنب له عندنا الله تعالى لم يفعل ذلك
الا وقد كانت الارواح عصاة مستوجبة للعقاب كما ذكرنا هذه الاجناد لتعذب
فيها قال ابو محمد رضي الله عنه وقد تكلمنا على ابطال هذا الاصل الفاسد
غير هذا المكان في باب الكلام على البراهمة في كتابنا هذا بما يكفي وقد رددنا
الكلام ايضا في بيان بطلانه في غير موضع من كتبنا وفي باب الكلام على من اهل
القدر من المعتزلة وفي كتابنا هذا والحمد لله رب العالمين ن ويكفي من بطلان هذا الاصل
الفاسد ان يقال لهم ان علم بهذا الاصل وعلمتم في مثل ما انكرتم ولا فرق وهو ان العلم
العدل الحكيم على ما يطلع لا يعلق من يعرضه للمعصية حتى يحتاج الى افساده بالعذاب
بعد اصلاحه وقد كان قادرا على ان يطهرها كلها من غير علمها ولا يعرضها للنقص ويلحقها
الطافا يصلحها بها حتى تستحق كلها احسانه والخلود في النعيم وما كان
ذلك ينقص شيئا من ملكه فان كان عاجزا عن ذلك فهذه صفة نقص ولزم
حاملها ان يكون من اجل نقصه محدثا مخلوقا فان طردوا هذا الاصل خرجوا الى
قول الثنوية في ان الاشياء فاعلين وقد تقدم ابطال اقوالهم وبالله تعالى التوفيق
ن وبيان ان الذي لا امر فوقه لا مرتب عليه فان كل ما يفعل فهو جور حكمه وانه
تعالى هو لا القوم بالشريعة فحكم الشريعة ان كل قول ما جاء عن نبي عليه السلام
فهو كذب وفرية فاذ قول باب عن احد من الانبياء عليهم السلام القول بتناسخ الارواح
فقد صار قولهم بجميع ما ذكرنا وباطل وبالله تعالى التوفيق ن

فصل على من انكر السابع من المتكلمين

الفلاسفة زعيمهم وهم احد الناس عن العلم بالجملة

قال ابو محمد رحمه الله تعالى رضي عنه نبتدئ على هذا الفصل بعون الله تعالى
وقوته وجوب حجة الشرايع على ما بوجه اصول الفلاسفة على الحقيقة اولهم

عن الحرم على اختلاف انواعهم في عصر ذلك النبي الله تعالى قال ابو محمد
رضي الله عنه الفلسفة على الحقيقة انما معناها وغرضها والغرض المقصود بجموع
مقاطعها شيء واحد بعينه اصلاح النفس فان مستعملي هذه الصناعة المسماة
بالفلسفة انما ادخلوا انفسهم في هذه الصناعة ليصلحوا بها انفسهم وليرتاضوا
بها في اخلاقهم ولتحسن بها احوالهم في المعاد وحسن المنقلب والمرجع وهذا
نفسه لا غرض سوى الغرض الذي في الشريعة فهذا ما لا خلاف فيه بين احد من العلماء بالفلسفة
ولا من احد من العلماء بالشريعة ثم قال السلمي انتهى كلام الفيلسوف بعده وهو
بكر الشريعة جملة على الفلسفة بمعاني الفلسفة وتعدادها عن الوقوف على غرضها
ومعناها ليست الفلسفة باجماع من الفلاسفة منه للفضائل من الرذائل بل هي
على البراهين لما وجد بين الحق والباطل فلا بد من ان يكون ضرورة ان فيها الذي
الفلاسفة كلهم قد قالوا اصلاح العالم لكن احدهما بحس الاحتراز عن الباطل
وهو استعمال النفس للشرائع الزاجرة عن مظالم الناس عن الفضائح والفساد هو
التحصين الاستيلاء واما ذلك الاصلاح لدفع الفساد الذي يرتكبه الناس في الافساد ثم
انهم قالوا في اصلاح النفوس بما ذكرنا من اصلاح الاجساد بالطب فلا بد من ان يكون ضرورة
ان فيها الذي اهل صلاح العالم وتكاف الناس عن الفعل الذي منه وقع الفساد
الذي فيه فساد الفعل وخراب الوارث عن الظلم الذي فيه الضرر على الانفس
والاموال وخراب الارض وعن الرذائل من الفرج البذر والكذب والغيبة والنميمة
والغش والخيانة وسائر الرذائل الاشرار واجر الناس عن كل ذلك
فلا بد من ان هم ضرورة والا وجبا الاهمال الذي فيه فساد كل ما ذكرناه فاذ لا بد من
ذلك فلو اذ ذلك لفسد العالم كله ولفسدت العلوم كلها ولكان الانسان قد بطلت فيه
الفضيلة والعقل الذي فيه وصار كالبهائم فلا تحلوا ذلك الشرائع من احد وجهين
اما ان يكون صحيحا من عند الله عز وجل الذي هو خالق العالم ومدبره كما يقول
اصحاب الشرائع ان واما ان يكون موضوعة مائقا من افاضل الحكماء الناس
الناس بها ولهم عن الظلم والرذائل فان كانت موضوعة كما يقول من لا يحاذل
فقد صح انها الغرض الناس من ذلك كذب لا اصل له وزور ومخاتق واحداث
لا يجب ولا يحل لاحد تعمله له ووعده ووعد كلاما كذب فان كان ذلك كذلك

فقد صار الكذب الذي هو اول الرذائل واعظم السيئات صالح العالم الذي هو
الغرض من طلب الفضائل الا بد واذ ذلك كذلك فقد صار الخلق باطلا والشر خيرا
وصار الباطل حقا وصدقا والكذب فضيلة وصار لا قوام للعالم الا بالباطل
وصار الكذب منجاة لهم وصار الباطل هو الصدق وصار الغرور والغش والخديعة
فضائل صحيحة ان وهذا اعظم ما يكون من المحال والمنع والخلف الذي لا مدخل له
في العقل ان فان قالوا انه لو كشف السريرة ذلك الى العامة لم ترعوا الفضائل
وجد لذلك الناس حتى ما ترعوه وتتبعه فاضطرة ذلك الى الكذب لهم كما يفعل بالصبيان
وكما اجبتم انتم في سرائركم كذب الرجل لامرأته ليستصلحها بذلك فهذا هو داعي العلماء على
الفلسفة والحرب كذلك فيلزمكم في هذا المقنوع اما ان الكذب صار بحضاوصيلة
قال ابو محمد رضي الله عنه فيقال لهم وبالله تعالى التوفيق انا نجد قولنا
الله تعالى كما ذكرتم فيجدنا اذا بايعه الله عز وجل الذي لا حيث لا يأمر حسن وما امر به ولا
يبيح الا ما حسن وما نهى عنه ولا امر قبيح فلا يلزمنا ما اردتم الزامنا اياه ثم انفعالي اخوكم
فانه ليس مما ذكرتم معارضه ولا ما شبهتم به مشبها لما شبهتموه به لانا انما اعنا الكذب
في الوجوه التي ذكرتم للضرورة الداعية الى ذلك بالنص الوارد علينا بذلك كما جاز الغش
هذه الضرورة ودفع القتل عن النفس مثل ابيد لنا ولو امتنعنا من ذلك لكان القتل والمرة بعينه
ذلك لما جاز الكذب اصلا فاذا ارتفعت الضرورة وجب الرجوع الى استعمال الصدق
على كل حال ولولا النص لم نجز شيئا من ذلك لا جرما ولا نحن فيما ندعوه من مداراة الناس
كما يسمونه لاختيار الكذب دون ان ذكرتم به من يسقط عنكم اللوم بطاعته فانتم
لا عذر لكم على خلاف جميعنا في ذلك ثم انكم لا تخلون من احد وجهين لا ثالث لهما
اما ان تطلعوا هذا السر عن كل احد فتصيرون حينئذ ما ذكرتم من ان قطع الصدق
جملة فضيلة وان الكذب على اطلاقه جائز واجب وهذا هو الذي الزمناكم ضرورة واما
ان تجوزوا ذلك لبعض وتمنعوا به فيها ان تلتزموه موجب ضرورة كشف سركم في ذلك لانه
لا يجوز البتة ان يلتزم اصلا على كتم العالمين به هذا امر يعلم بالضرورة ان الشيء اذا
كتمه العالمون به لضرورة لا يدين اقتناه فان كتم يقولون ان عليه واجب الامن
من يوثق به وفي كشفه الى من يوثق به ما يوجب الشيء الى من لا يوثق به فقد

وجحدهم الى وجوب كفنه لان كفنه انما هو منعه كفنه الخ وهو ظاهر وبالله
تعالى التوفيق كفنه بطلان ما ذكروه ملاجا فقد بطل حكمكم بالضرورة لانها والعاقل
بهذا القول محدود في كفنه يرجع هذا الى الناس والعام فقد ابطلوا اطلاقهم جملة وباطلهم
اقبح تناقض وعلى كل حال فالكذب لا يتم للخبر والعضا على البتة
في شيء من الاشياء الا بها وهذا خلاف العلم ضرورة جملة (واما فان كانت الشرائع
موضوعة طبيعيا وضعة واضع تاما يجب ان تتبع بها وضعة واضع اخر هذا
امر يعلم بالضرورة وقد علمنا بوجب العقل وضرورته ان العقول لا يكون من الاقوال
المختلفة والمتناقضة الا بعد واحد وبرهانا باطل فاذ لا شك في هذا فان تلك
الموضوعات من الامم اما هو الباطل ولا سبيل الى ان يتوانا بحق منها شيئا
دون سائرها اصلا فاذ لا دليل على صحة شيء منها بعينه فقد صارت كلها بالجملة
اذ لا دليل على صحة فهو باطل ولله الحمد ان ما جد بقول وبرهان عندنا ولا
دليل على بطل هذا نظلا ضرورة كما تعلموا ذلك ولله الحمد رب العالمين وبطل بهذا
البرهان الضروري ما توهمه عاد ولا واتباعها الغابين وصح بهذا ان الشرائع صحاح
من عند سيد العالم وسيد البشر الذي يرد سلامه الى الوقت الذي سيرد عليه تعالى
الله سلامه اليه كما صح وقد ذلك كذلك ضرورة عاد للحكم بذلك من احد وجهين
لا ثالث لهما ان تكون الشرائع كلها حقا [illegible] ومنعها باطلا لا برهان
منهم من ذهب هذا واما ان يكون بعضها حقا وبعضها باطلا لا برهان من احد هذين
الوجهين ضرورة فان كانت كلها حقا فهذا محال لا سبيل اليه لانه لا شريعة منها
الا وهي تكذب شارعها وتخبر بانها باطل وكذب وضلال والله تعالى قد وجدنا فيما
نعلم دليلا واحدا يرجع موافقة جميع الشرائع فقد حصل على خلاف جميعها الوحي
من اخبرها وحصل على تكذيب جميع الشرائع لدعواها بلا خلاف وعلى تكذيب من
جميعها وما كان هكذا فهو مقتول بها كلها حق وهي كلها مكذبة له وهو مصدق لها
كلها فقد شهد على نفسه بالكذب وبطلان قوله وصح بالبرهان انه كاذب فيه وباطل
فان كل شريعة فهي عادية في بعضها لغيرها بعدم ما بعد هذه ووجب بها
ما يسقط بعدم ومن المحال الفاسد ان يكون الشيء وبعده جميعا معا في وقت واحد

جزما جملا لا في حين واحد على ان ما بعد واجد ووجه واجد ولا جزما غير واجب
كذلك امر بعضه باطلا كل في حين ثابت وليس الفعل حرم شيء منها جائزا بحرمة
ولا اباحة شيء منها جائزا بها ايجابه فبطل ان يرجع شيء منها في العقل الى كل ذلك في
العقل فاذ قد بطل هذا الوجه ضرورة فقد وجب صحة الوجه الاخر ضرورة
وهو ان الشرائع شريعة واحدة صحيحة من عند الله عز وجل وان شرائع الشرائع
كلها باطل فاذ ذلك كذلك فالفرض على كل ذي حس سليم طلب تلك الشريعة والخروج كل سبيل
دون ذلك وان جل حتى وقفنا عليها بالبراهين الصحاح انها هي التي يكون بها خلاص النفس الابدي
وبها يكون سعادة الانسان الابدي فالحمد لله الذي وفقنا لتلك الشريعة ووفقنا
عليها وهدانا الى طريقها وعرفناها احمد كثيرا طيبا كما هو اهله ونحن نسأله تعالى
ان يثبتنا عليها حتى يلقاه ونحن من اهلها وجعلنا ممن رضيت العالمين وصلى الله
على محمد خاتم النبيين وسلم تسليما (فمن نازعنا في هذا القول وادعاه لنفسه
فهو في ميدان الظهر وحمل الاقوال على البراهين مسرب الباطل والدعاوي
التي لا دليل عليها حيث ما كانت وبعد من كانت وبالله تعالى التوفيق حيث ما كان
وبعد من كان لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم (آمين

الكلام على اليهود وعلى من انكر التثليث

من النصارى وعلى من اقر بنبوة وزلوشت من المجوس وانكر من سواه من الانبياء عليهم السلام

قال ابو محمد رضي الله عنه ان اصل هذه الملة يعني اليهود وأصل هذه النحلة
يعني من انكر التثليث من النصارى موافقون لنا في الاقرار بالتوحيد ثم بالنبوة
وبايات الانبياء عليهم السلام وبنزول الكتب من عند الله عز وجل الا انهم فارقونا
في بعض الانبياء عليهم السلام دون بعض وكذلك وافقنا الصابئة والمجوس على
الاقرار ببعض الانبياء عليهم السلام (فاما اليهود فانهم انتزعوا على خمس فرق وهي التي سمينا
وهم يقولون ان مدينة القدس وهي بالمس وهي من بيت المقدس على ثمانية عشر ميلا
ولا يعرفون موضعه كبيت المقدس لا يطيقونه ولهم توراة غير التوراة التي

تزوج لنا واجعل لنا بان جمعها معا وهذا حرام في شريعة موسى عليه السلام
ان هذا مع قولهم ان ام موسى عليه السلام كانت عمة ابيه احت عمه وهي حلال
لبنت لاولاد عمه في شريعة موسى حرام ولا فرق عند المعقول بين ما احله الله تعالى
لهم وبين ما حرمه الله تعالى عليهم والفرق بين هذين مكابرة للعيان ظاهرة
بالجهة والله تعالى غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون وقد اخبرهم الله تعالى
انه اوحى اليهم بالوحي الى موسى عليه السلام وامرهم موسى في المدينة بعض ما اوحاه اليهم
الا يشركوا من الامم السبعة الذين كانوا سكانا في فلسطين والاردن احدا اصلا
الا قتلوه ثم انه لما امتد بهم الامة التي تعالى لها عاووا وهي احدى تلك الامم
التي فرض عليهم قتالهم واستئصالهم فجبنوا عليهم وظهروا لهم انهم ان لم يقتلهم
حتى عاهدوهم فلما عرفوا بعد ذلك انهم من اسكان الارض التي امروا بقتل اهلها
حرم الله عز وجل عليهم قتلهم على لسان نوشع النبي عز وجل بعد موت موسى عليه السلام فابوهم
يقولون لما وجب لا يمكن التعديس وهذا هو النسخ الذي انكروا بالكلية ان يكون
في توراتهم البتة الذي هو اشد من النسخ وذلك لان فيها ان الله تعالى قال لموسى عليه
السلام سامات بعد الامة واقتل جميع اهل هذه الامة الحدى عليه فلما مات موسى عليه السلام
تعالى ان لا يقتل الا من حاربك وامتنع منهم وهذا هو البداء والكذب المحال
على الله تعالى لانه ذكر ان الله تعالى اخبره بهلاكهم وبعد ذلك اخبرهم ثم ان الله تعالى
بعد امره الكذب عليه تعالى الله عنه وقد سمعنا ان الله تعالى ضرب في
اخر النهار من اليوم حلما لنبيه قاضي ابو بكر رضي الله عنه وهذا هو الصحيح
عنه لان الجزاء موجبه الاحكام في الحادث الحدث عنه بنى لا وفي من يجب
على حكمه ما تهم في الحدثة فعلى اي وجه اتزلوا هذا القول من انه نسخ
لما في التوراة على كل حال وامانة للبقية فهو اندار باقلة الاسلامية التي
فيها العرب والعرب وسائر الاجناس في المساجد بيت المقدس وغيره التي يحب
الله تعالى عبادته فيها بوحده من غير شريك له وامانة الطائفة التي اجازت النسخ
الا انها حسبت انه انكر بالله تعالى فهم وبالله تعالى التوفيق ان يأتي شيء عليهم
بحجة نبوة موسى عليه السلام ووجوب طاعته فلا سبيل الى ان يأتوا بشيء غير ذلك

وبراهينه واعلامه الظاهرة فيقال لهم وبالله تعالى التوفيق ان اذا وجب
تصديق موسى عليه السلام والطاعة لامره لما ظهر من اعلام النبوة على ما بيناه في
باب الكلام في باب بيان اثبات النبوات فلا فرق بينه وبين من يأتي بعجزات غير ها
ولما علم الطبائع اخر وضرورة العقل يعلم كل ذي حس ان ما وجب لنوع فانه واجب
لاجزائه كلها فاذا كانت حالة الطبائع موجبة تصديق موسى عيسى ومحمد صلى الله
عليه وسلم واجب وجوبا سواء لا فرق بين شيء منه بالضرورة ان يقال
لهم ما الفرق بينكم في تصديق بعض من ظهرت عليه المعجزات وتكذيبكم
بعضهم وبين من صدق شريكه وكذب من صدقهم كالجوز للصدقين بنبوة زرادشت
للكذبين بين موسى وسائر انبيائكم او النابية الصدقة بنبوة عيسى ومزادشت الكذبة
بنبوة موسى او النابيين للكذبين بنبوة ابرهيم عليه السلام فمن وجه هذه الصدقين
للكذبين بنبوة ابرهيم عليه السلام فمن وجه للصدقين بنبوة اوبل وعيسى وكل
هذه الفرق باطل فتقول موسى عليه السلام وفي سائر انبيائكم اكثرها تقولون ان موسى
وعيسى عليهما السلام تحقق ذلك تواريخهم وكتبهم وهي بوجود مشهودة ان وانبياء
ذلك الشاهد بها الذين تكذبون بنبوة كل نبي لكم بعد موسى عليه السلام ولا سبيل
الى ان تأتوا بجميع ما ذكرنا فرق الا انتم مثله ولا يدعوا عليهم وهوى الا ادعوا عليكم
مثلها ولا ان يدعوا لهم شيئا الا ادركنا فيه لكم مثله سواء سواء وقد بين الله
تعالى على هذا البرهان بقوله تعالى ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن الا
الذين ظلموا منهم وقولوا امنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم والهنا والهكم واحد
ان الله تعالى الطريق الايمان بما اتوا به من ايتوا طريق ما اتينا به نحن
منها واحد وانه لا فرق بين شيء من ذلك وان الايمان بالاله الباعث لموسى هو
الايمان بالاله الباعث لمحمد صلى الله عليه وسلم وان طريق كل ذلك طريق واحد
لا فرق فيها وبالله التوفيق ان وامانة شعب من تعب منهم بانا نومن موسى
وهم لا يومنون بمحمد صلى الله عليهما وسلم وهو شعب ضعيف بارد لا يمكن لا يطلوت
من ان يكونوا انما صدقوا بموسى من اجل انه صدقنا نحن وانما لذلك لصدقنا به
ويكون انما صدقوا به لما اظهر من الايات فقط فان كانوا انما صدقوا به من اجل

صدقنا عن واجب عليهم ان صدقوا بمحمد صلى الله عليه وسلم من اجل تصديقنا
بحق والا فقد كانوا صدقوا وان كانوا انما صدقوا به لما اظهر من الايات فلا معنى
لتصديقهم من صدقه ولا لتكذيب من كذبه وللحق صدقه الناس او كذبوه
والباطل باطل صدقه الناس ام كذبوه ولا يريد لحق رجعة في اية حق اصناف
الناس كلهم على تصديقه ولا يريدون مريبه في اية باطل تكذيب الناس كلهم
له ان ولا تظن ظان انا في مناظرتنا من باطل من اهل ملتنا انما العيب الذي
يعيب اخواننا بالاجماع قد نقضنا كلامنا في هذا المكان فليعلم انا لم ننقضه
لان الاجماع حجة قد قام البرهان على صحة هذا في دين الاسلام وما قام
على صحته البرهان فهو حجة قاطعة على من خالفه وعلى من دافعه واما ان يجيء
على خلافنا بانه مما قولنا في بعض ما اختلف فيه فليس حجة علينا فاذا وجدنا يوما
من الايام فانا نخاطب به جاهلا لا نستكين تخليطه بدلالة ركيكة لغوية تافهة
فقط وايضا فانا لا نسلم ان موسى الذي اقر بنبوته محمد صلى الله عليه وسلم واقر
انه جاء بالانذار برسالة محمد صلى الله عليه وسلم باسمه ونسبه وصفة اصحابه رضي
الله عنهم وعهد الى بني اسرائيل في التوراة ان من لم يقر بنبوة النبي صلى الله
عليه وسلم ولا آمن بوحي عيسى الذي اقر برسالة محمد صلى الله عليه وسلم ولا
آمن بوحيه وبنبوته ليس فيها الانذار برسالة محمد صلى الله عليه وسلم وصفة اصحابه
ان كفر بكل ذلك ومراسمه فلم يوافقهم فقط على ما يدعونه فضلا على غيرهم الضعيف
والله تعالى الموفق ن وجملة القول في هذا ان اهل اليهود والنصارى فانهم
لما ذكرنا وذكر ان الله تعالى من عظيم الدلالة في كتبهم لنبينا ما يستدل وفاده
عظيم فانما صدقنا نبوة موسى وعيسى عليهما السلام لان هذا صلى الله عليه وسلم صدقهما
واخبر بانهما وعن اعلامهما ولولا ذلك ما صدقنا بهما ولكانا عندنا بمنزلة ايليا
والسيع وموشر وباط ذي لك كانا لا نقطع بصحة نبوة شوال وحفاي وحقوق
وسائر الانبياء الذين عدهم كوني وسائر من ذكرنا ولا فرق ن ولكن نقول
امنا بالله وكتبه ورسله فاذا كان المذكورون فيما نحن فيه من هم وان لم يكونوا انبيا
فلا مدخل في انباء الله تعالى من ليس منهم باسفار اليهود والنصارى الكاذبة

الى ان اصل هذا البرهمن قوم كفار كاذبين بالله تعالى ساحدين وقال تعالى
وان من امة الا خلا فيها نذير ن وقال تعالى في الرسل منهم من قصصنا عليك
ومنهم من لم نقصص عليك فحمن موسى لا نبيا جاءه ولا نبي منهم الا من نبي محمد صلى الله
عليه وسلم فقط [illegible] ابو محمد رضي الله عنه وقال لنا برفرق اليهود
حاشى السامرية بالقرائين ومن السامرية الذين كفروا بنبوة كل نبي صدقهم
انهم به بعد يوشع مثل ما كذبتم انتم به عيسى ومحمدا صلى الله عليه وسلم وهذا مما لا
اشكال عنه بوجه من الوجوه فان ادعوا ان عيسى ومحمدا صلى الله عليه وسلم لم يأتيا
بمعجزات بان كذبهم وبجاهم اذ قد سلمت الكواف عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه سقى العسكر في بتول وهو انور كثير من قدح صغير بيع فيه الماء من بين اصابعه
عليه السلام وفعل ايضا مثل ذلك بالجفنة واتساعها عليه السلام في مزاد لاحد
طلحة اهل الهند ن حتى شبعوا وفي مترل جابر اصاب ورمى هو ازن حفنة
من عيون جمعهم بتراب بيده وقال انزل الله تعالى ما رمت اذ رميت ولكن الله رمى ن
وشق القمر اذ سأله قومه اية فانزل الله تعالى في ذلك اقتربت الساعة
وانشق القمر وان يروا اية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر كذبوا واتبعوا اهواءهم
وكل امر مستقر ولقد جاءهم من الانبا ما فيه مزدجر ن وقد ذكرنا في هذا الجزء الذي نسخه
الذي سمعه كل من حضر من الصحابة رضي الله عنهم ومن بعدهم ذلك واعظمه قوله
لليهود الذين كانوا معه في وقته وهم زيادة على الف بل اكثر ولعلهم كانوا الوفا
وهم سوقرية بطه وبئر النصر وسوهدل وجوشاع ان تموتوا الموت ان كنتم صادقين
في تكذيبكم جوته واعلمهم انهم لا يستطيعون ذلك ابدا فتحدوا واعجزوا عن ذلك
حتى ماتوا وخلا بينهم وبين النطق بذلك وهذه قصة مشهورة في جزء الجمعة
سرا بها في كل يوم جمعة وفي جميع جوامع المسلمين من شرق الدنيا الى غربها وبذلك
اشهل الامور عليهم ان كذبوا بان تمنوا الموت فاستطاعوا وهم يسمعونه يقول
تمنوا الموت ان كنتم صادقين ولن يتمنوه ابدا ما قدمت ايديهم قال ابو محمد
رضي الله عنه وهذا امر لا يدفعه الا وقاح جاهل مكابر بالعيان لان الجزر
والاعصار نقلت هذه الايات جملا جملا يعاطون بها فكل اذعن وافترقهم بكل

اعداده نصه ودعا عليه السلام من بعثه العرب كلهم على معارضة القرآن بسنتهم وكثرة استعمالهم لانواع البلاغة من الاطالة والاختصار والصريح والكناية والاشارة والايماء والتعريض والتمثيل والاستعارة والتجنيس والمطابقة والمقابلة والمزاوجة والترصيع والتسجيع والتوشيح والتلميح والتضمين والاستشهاد والاستطراد والتورية والاستخدام والتقسيم والتفسير والجمع والتفريق والجمع مع التفريق والجمع مع التقسيم والتفريق مع التقسيم والتقسيم مع التعديد والتقسيم مع التفسير والتقسيم مع الجمع والتفريق والتقسيم والتعديد والتفسير والجمع والتفريق والتقسيم والتعديد والتفسير والجمع والتفريق والتقسيم والتعديد والتفسير وال

امن مصور لصالح في الحذى الأملس الكاهل الشرقي والنميري بالعقيلة وكاهل
ومرن بالزرزور وانا اذرى امن بطعم الدجاج الزريع فحمد ولا يشاربه مونها
ثم سبي جلوقيا الزرب فمعوم معجاجا وانا كانت تكون معجم لواحا عظاما فارتت
فظهر بنات اللبن عليها فهذه كانت تكون معجم ظاهر لا شك فيها ولا بعد شعر
بني عليها البيت ﴿ وقد رأينا الدهر تلقى في الماجن لا شك احدثة انها سيه ثم كما
صنعها النمس لا لبث ان تعوم وتطير وقد بلغنا مثل ذلك في الذباب المستوحي
في الماء اذا درعليه بحق الاخبار لتجد ﴿ واما الانبياء عليهم السلام لا يكون
من ذلك بساحة ولا في مكان يصيبه ولا يمر بحيث نسان ولا يكون الا بادية مكشوفة
﴿ وقد فحصت انا بنفسي اي عهد العمرو فالحرق الكلام المصنوع بحضرته
ولا يرى المتكلم وسمعت بعض اصحابه ان سمعني ذلك في مكان بعد وبحب
العقاد ون بنيان فاستمع من ذلك فظهرت لجبله وانا حي تهبه مشتوية موضع
وآر الناس على شوق خوفيه ويتكلم الذي طرف القصبة على فيه على من عليه
مرتفع التجد كما ان سير الكاسلين والف لا اكذب ذلك فلا شك من
البيع المحرق للعون في ان الكلام اندفع بحضرتهم وكان المتكلم في ذلك الوقت
عند الله الكاتب صاحبه ﴿ فان لعلم من معترض يقول الله تعالى وما منعنا ان
نرسل الآيات الا ان كذب بها الاولون ﴿ قيل له وبالله تعالى التوفيق
هذا مخرج على وجهين احدهما ان معنى قوله تعالى وما منعنا ان نرسل الآيات
الا ان كذب بها الاولون انما هو على معنى النكت لن قال ذلك وارد قوله تعالى
كلامهم وصف الله الاستفهام وهذا موجود في كلام العرب حسن والثاني
انه انما يعني تعالى بذلك الآيات المشترطة في المرقال الكفار وان يكون معه ملك
وما اشبه هذا وليس على الله تعالى شرط لاحد ﴿ [illegible] محمد رسي
والقول الاول هو الصواب لان الله تعالى لا يمنعه عما يريد وكذلك ان اعترض
معترض بقول النبي صلى الله عليه وسلم ما من الانبياء الا من قد اوتي ما على مثله
آمن البشر وانما كان الذي اوتيته وحيا اوحى الي وانى لارجو ان اكون اكثرهم تبعا
يوم القيمة قيل لهم وبالله تعالى التوفيق انما عنى رسول الله صلى الله عليه وسلم

هذا القول اية الكبرى الثابتة فيما فيه لبد الابد الى يوم القيمة حيث
بعث وعلى القرآن ابتناء هذه الامة على الابد وانما جعلها عليه السلام بخلاف
سائر ما اتت الانبياء عليهم السلام لان تلك الآيات ينتهي الى معرفتها العلماء
والعلماء قليل وانما اعجاز القرآن فانما يعرفه العلماء بلغة العرب ثم يعرفه سائر
الناس باخبار العلماء لهم بذلك مع ما في التوراة من الاخبار النبي رسول الله صلى الله
عليه وسلم ﴿ من قوله تعالى فيها ما لهم الذي اسر آسال بنا من اجورهم اجعل
على لسانه كلامي من عصاه انتضب منه [illegible] ابو محمد رضي الله عنه
ولم تكن هذه الصفة لغير محمد صلى الله عليه وسلم واخبر بني اسرائيل هم بنو اسمعيل
وقوله في السفر الخامس منها جاء الله من سيناء واشرق من ساعير واستعلى من جبال
فاران قال [illegible] ابو محمد رضي الله عنه وسيناء هو موضع مسعى موسى عليه
السلام بلا شك وساعير هو موضع مسعى عيسى عليه السلام وفاران بلا شك
هي مكة موضع مسعى محمد صلى الله عليه وسلم ﴿ بيان ذلك ان ابراهيم
عليه السلام انما كان يزور اسمعيل بفاران ولا خلاف بين احد في انها مكة
فهذا مسعى النبي صلى الله عليه وسلم والربوة التي ذكرها داود
في امر الحجر الذي رآى الملائكة نومه الذي في الصخر الذي كان بعضه ذهبا وبعضه
فضة وبعضه عجانا وبعضه جديدا وبعضه فخارا وخلطه كله وطحنه وجعله
شيئا واحدا ثم رزق الحجر حتى ملأ الارض ﴿ فعشرة دانيال ان حجر الاجانس
سريع ملك امر مثل الاوقاف ﴿ فهل كان بني قط غير محمد صلى الله عليه وسلم
جمع الاجانس كلها على اختلافها واختلاف لغاتها واديانها وما لكها وبلادها غير
فجعلهم هنا واحدا ولغة واحدة وامة واحدة ومملكة واحدة ودينا واحدا
فان العرب والفرس والنبط والاكراد والترك والديلم والبربر والصقالبة
ومن سلم من الروم والهند والسودان على كثرتهم كلهم يتكلمون بلغة واحدة وبها
تقرؤن القرآن وهو مصاد كل من ذكرنا امة واحدة والحمد لله رب العالمين
فصحت النبوة المذكورة ملا اشكال والحمد لله رب العالمين وكما ذكرنا في هذا
الباب انه يدخل على النصارى الذين يقولون بنبوة عيسى عليه السلام فقط من

الاربوسيه والقدريه والبولقانيه سوامع ما في الانجيل من رفع المسيح
عليه السلام في قوله اللهم انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد
قال ابو محمد رضي الله عنه وهذا عاية الناس ان عقل لان المسيح
عليه السلام علم انه سيخالفه قومه فيقولون انه الله وانه ابن الله فدعا الله
عز وجل بعشاء الذي يتبين الناس انه ليس الها ولا ابن اله وانما هو انسان من ولد
امرأة من البشر فصل الى بعده نبي بين عند الانجيل صلى الله عليه وسلم وهذا
امر لا يحيل بما انه على حال لو جرى بينهم وانصاف وسأل الله ايراع الشكر
على ما وقوله من الضلال (ق) فان قال قائل فان المجوس من بعدك تزعم
وقوم من اليهود يدعون انهم عيسى الا صبهاني وقوم من كبار العالمة يعدون
يدعون ربيع القائل والمغيرة بن سعيد وبيان بن سمعان التميمي وغيرهم من
كلاب العالمة (ق) قال جوابنا وبالله تعالى التوفيق ان ابا عيسى
وبيان وبن سمعان وسائر من ادعى العالمة يدعون اولا عنه من جبار الناس وشرارهم
لم يظهروا احد منهم انه نوحيه بسر او جلوة والايات لا تنفع الاعمال الكواف وكذب
هولا كان بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اخبر الذي جاءت البراهين
بصدقه صلى الله عليه وسلم انه لا نبي بعده وقد جمع البرهان على ان ما ادعى
هولا من النبوة وما ادعوا من ذلك فقد قال غير من المسلمين بنبوته
ابو محمد رضي الله عنه فليست النبوة بدعوة قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم
لمن جاء بعده بمعجزة (ق) قال الله عز وجل وان من امة الا خلا فيها نذير (ق) وقال
عز وجل ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك (ق) وقالوا الب
الذي نسبنا اليه المجوس من الاكذوبات باطل مفترى منهم وبرهان ذلك من الكتاب
الذي نسبوا اليه مقالتهم والمزبور الذي نسب اليه اقوالهم هو لا كلامهم
مفاده لا شيء الا ان يقول بها قائل واحد صادق ولا كاذب في وقت واحد
وذلك ان المسيح عليه السلام نسب الله الملكانيه قولهم في الثالث ونسب
اليه النسطورية قولهم ايضا وذلك ان اليعقوبيه ونسب اليه النابيه ايضا قولهم
وذلك ان النزوبيه (ق) وهذا برهان ظاهر على كذب جميعهم عليها لا شك (ق) وقد

وانت الغالبه مثل عبدالله القرآن ولكن الله تولى حفظه (ق) وباجمله فكل كتاب
وشريعة كانا مقصورين على رجال من اهلها وكانا مصلوبين على من سواهم فالتوراة
والتوريف مصنوعين فيها وكتاب المجوس وشريعتهم انما كان يقول مئة وفي نهر عبد الرحيد
وعند ثلثه وعشرين صريبا للعمل بريد شعر فدا فرد به وجده لا يدرك فيه عشرة
من الهرابذ ولا من غيرهم ولا ساح شيء من ذلك لاحد سواهم ثم دخل فيه الغير
ما جران الاسكندرانيا هذا ايام عليه لبارا بن داراوهم مقرون بالخلاف منهم انه
ذهب منه مقدار الثلث وكذلك عشير الناس منه وغيرهم من علمائهم وكذلك
التوراة انما كانت تقول مدة ملك بني اسرائيل عند الكوفي الاكبر الصابوني وجده
لا ينكر ذلك منهم الا الذاب محاهر وكذلك الاعبال انما هي كتب اربعة مختلفة
من اليصابعه رجال فاسكرج كل ذلك التبديل (ق) وقد قلنا ان المجوس
الايات المعجزات عن زرادشت كالصعر الذي افرغ وهو مذاب على صدره فلم يضره
وقوائم الفرس التي خاصت في بطنه فاخرجها وغير ذلك (ق) ومن قال ان المجوس
اصل كتاب على بن ابي طالب وحديفة رضي الله عنهما وسعيد بن المسيب وقتادة
وابو ثور وجمهور اصحاب اصل الظاهر وقد سنا البراهين الموجبة لصحة هذا القول
في كتابنا السمى الايصال الى كتاب الجهاد منه وفي كتاب الذبائح
منه والحمد لله رب العالمين (ق) ويكفي من ذلك صحة اخذ رسول الله صلى الله
عليه وسلم الجزية منهم وقد حرم الله عز وجل في نص القرآن اخذ الجزية
من غير اهل الكتاب وهي براءة ان توخذ الجزية من غير كتابي قال ابو محمد رضي الله
عنه واما العيسوية من اليهود فانه يقال لهم اذا صح قيام الكافة في نقل القرآن عن
النبي صلى الله عليه وسلم وفي نقل معجزاته وصحة نبوته فقد لزمكم الاعتراف بالحق في
القرآن من انه عليه السلام سئل الناس كافة بقوله تعالى فيه امر الرسول عليه
صلى الله عليه وسلم ان يقول يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا (ق) وقوله تعالى
فيه ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين
وقوله تعالى فيه قاتلوا الذين لا يومنون بالله ولا باليوم الاخر الا قوله حتى يعطوا الجزية
عن يد وهم صاغرون وما قبله من دعاء اليهود الى تركهم عليه والرجوع الى شريعة

عليه السلام وهذا مما لا مطعن فيه ولا عذر لهم في اعتراضهم آية القرآن بما جرم عليهم
يعني لليهود وجعلهم على الزام الكتب فانا سنكتب لهم فيما سلف من اضلالهم الذين
تقولوا افتراءهم بسبب هذا نص القرآن في قوله تعالى عن عيسى عليه السلام انه رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى بني اسرائيل فيقال لهم بعض الذي جرم عليهم وهذا نص جلي
على نسخ شريعته وبطلانها مما لا ينكره احد من مسلم ولا كافر من اتباع عليه السلام
جاء رب اليهود في بني اسرائيل من مريخ فرية وفاران وهذا وحي شعاع وتلمع وسلام
والد بهم الفرية وشاع كفارا ادوم يرجعوا الى الاسلام وقال ايدام محل سلم بهم
فلو لم يكن فيهم ما جاء احبارهم على تردده الى الفرية والاسفار ولا جاز له قبول
تزل ما ترك منهم بدين اسرائيل ومن المحال المتنع ان يكون عدا الصنوبون
رسولا صادقا فيما ثم جور وظلم وبدل من الحق بوحي فاد تولهم وما نقضه يقين
لا اشكال فيه والحمد لله رب العالمين ١٢ وهكذا قال لم اقرأ سوى بعض الاخبار
عليهم السلام من قرأ الصابئين كالدرينيين وغيرهم ممن لا توقن بصحة تولهم فيه كما دون
واسلافهم يهودا فيلون وغيرهم والجوهر المقتصر على ما دامت فقط اخبروا
بالذي يحتج بين من يقول له النبي فليس فيها هذا الاصحة ما اتوه من التحريف
ان فيقال لهم فان النقل لما اتفق صلى الله عليه وسلم بمعجزاته اقرب عهدا
واظهر صحة واكثر عددا فليس واحد من الضرورة ولا فرق في اصلهم من ضد اصلا
لانه نقل ونقل الاثنين نقلا اقوى واحرى انتشارا ومنذ هذا مع دعوى رب
الناس وانقطاعهم ورجوع علمهم الى من لا يعلم بهم صحة لتعليمهم وتعلمهم للوهم وجميع
الارض لا يبلغون اربعين ولما كانوا مفترقين معروفين بأسمائهم الذي فيه
دينهم الحرية الاسكندراني فتلقى رابزوا واما ذهب منه الثلثان واكثر رواته
ليس فيه الا قليل من الثلث وان الشرايع كانت مما ذهب فاذهب اسفه دينهم فقد
بطل القول بجملة لتقاعد جهوده وان الله تعالى لا يكلف احدا ما لا تحتمل
بحفظه حتى تبلغ اليه وقد كان لهم اشهر فتاوى بانه يحفظونه جدا ان لو شروان
الملك منع من ان تعلم دينهم في شيء من البلاد الا ادرش رحوم وفتا من اعرفه
فقط وكان قبله لا تعلم الا باسطخر فقط وكان لا يباع الا لقوم خاص بكتابهم

الذي بعد ما اجرى الاسكندر ثلثه وعشرون تعزرا فاهم ثلثه وعشرون
مريدا الكل مريد شعزرا بعد شعزرا الى عزير وموسى وبنان شرف على جميع تلك
الاسفار وما كان هكذا مضمون تبديله وتحريفه وكل نقل هكذا فهو فاسد
لا يوجب القطع بصحته هذا الى ما في كتبهم التي لا يصح دينهم الا بالايمان بها من الكذب
الظاهر كقولهم ان جد الملك كان ركب الفرس حتى شاوان مبدأ الناس من نطفة
الرجال وفي النسل به ومن ولادة بيروان شيا ومن بن كفاوس به مدينة كذا
بين السماء والارض وانكحها ثمانين الف رأس من فعل البهائم فهي الى اليوم عاقرا
ظهر بها مع ما وقد على البقر ليرد ملكهم فراث تلك المدينة الى الارض وصيرها
وردة وادبهم وملكهم ـــــ وهذا يرجى له سنة وكل كلام دب
فيه الكذب فهو باطل موضوع ليس من عند الله عز وجل فاطهر من مناد من اليهود
كالذي ظهر من مناد من اليهود والنصارى سواء والحمد لله رب العالمين

فصل في مناقضات ظاهرهم وكذبهم وتحكمهم

في الكذب الذي تسميه اليهود التوراة في سائر كتبهم ومنه الاناجيل الاربعة بتنقيص
ما بذلك تخرجها وتبديلها وانها غير الذي انزل الله عز وجل

قال ـــــ رضي الله عنه بذكر ان الله تعالى ما في الكتب
المذكورة من الكذب الذي لا يوشد ذي سنكه تمييز انه كذب على الله تعالى
وعلى الملائكة عليهم السلام وعلى الانبياء عليهم السلام الى اخبارا وردوها لا يخفى
الكذب فيها على احد كما لا يخفى ضوء النهار على ذي بصر ولقد كنا نعجب من اصناف
النصارى على تلك الاقوال الفاسدة المتناقضة التي لا يخفى فسادها على احد بديهة
ريثما ان وقفنا على ما بايدي اليهود فرأينا ان سبيلهم وسبيل النصارى واحد في
الانابة وبذلك يعلم كل منصف من اهل الفرس حجة قولنا ان كل من خالف دين
الاسلام وملة السنة ومذهب اصحاب الحديث فانه عارف ضلال ما هو عليه
الا انهم بعد لان الله تعالى اياهم مكابرون لعقولهم معلوم لا صوابهم وطغيانهم على
بقيتهم تقليدا لاسلافهم وعصبية واستدامة لرياسة دنيا وية وهكذا

وبعد الكثير من شاهدناه من زوال نعم الله تشرفنا على ما عددنا له من الاسلام وخلفه
السنة واتباع الاثار الثابتة وسألته تعالى ان يجعلنا على ذلك دائما ويجعلنا من الدعاة اليه
حتى يدعونا الى رحمته ورضوانه عند لقائه امين امين

وليعلم كل من قرأ ما سأل المخرج من الكتب المذكورة شيئا بكر
ان يخرج على وجه ما وان ذلك ... وبعد فالاعتراض مثل هذا لا معنى له
وذلك لقضاء المخرج منه كلاما لا يفهم معناه وان كان ذلك موجودا فيها لان
للقائل ان يقول فاصاب الله بما اراد وانما اخرجنا ما اخرجناه فيه ولا وجه
اصلا الا الدعاوى الكاذبة التي لا دليل عليها اصلا لا محتملا ولا خفيا

قال ابو محمد رضي الله عنه اول ذلك ان ما يدعي السامرة
من التوراة غير التوراة التي بايدي سائر اليهود من قولهم ان السامرة وقطعوا بان التي
بايدي سائر اليهود محرفة مبدلة وان سائر اليهود يقولون ان التي بايدي السامرة
محرفة مبدلة فلم تقع التوراة السامرية لانهم لا يستجيزون الخروج عن فلسطين
والاردن اصلا الا انا قد بينا بيقين ضروري على ان التوراة التي بايدي السامرة
ايضا محرفة مبدلة عند ما ذكرناه اخر هذه الفصول التي بينا فيها بالبراهين
ولا قوة الا بالله العلي العظيم

... اول ما فرقه من التوراة
اليهود التي عندهم بايديهم وعامتهم وعندهم حتى كانوا في مشارق الارض ومغاربها
لا يختلفون فيها على حرف واحد لو ارادوا احدان يزيد فيها لفظة او ينقص لاخرج
الامر عندهم متباعة كذلك الى اخبارهم الذين كانوا ايام ملك الهارونية لم يحل
اخبارهم الذي يذكرون انها سلسلة لذلك من اوليائهم الى عذرا الوراق
الهاروني وهو عندهم قال الله تعالى اصنع يا آدم كصورتنا كشبهنا

... ولم يقل الا كصورتنا لكان له وجه حسن ومعنى
صحيح وهو ان يضيف الصور الى الله تعالى اضافة الملك والخلق كما تقول
هذا عمل الله وتقول للفرد والقسم والجنس هذه صورة الله اي تصويره
والصفة التي انفرد بفعلها وخلقها لكن وجه كشبهنا منع التأويلات وسد
الخارج وقطع السبل ووجب شبه ادم لله عز وجل لا يدخلون وهذا يعلم

بضلاته ببديهة العقل اذ السنة والعمل بخلافها واجب وحاشى لله ان يكون له مثل
او شبه ... وبعد ذلك قال ونهر يخرج من عدن يسقي
البساتين ومن ثم يفترق فيصير اربعة ارؤس اسم احدها النيل وهو محيط بجميع بلاد
زويلة الذهب وذهب ذلك البلد جيد وبها اللؤلؤ وحجارة البلور واسم
الثاني جيحان وهو محيط بجميع بلاد الحبشة واسم الثالث دجلة وهو الذي يسرق
الموصل واسم الرابع الفرات والله اعلم ووضعه في جنان عدن ...
... في هذا الكلام من الكذب وجوه فاحشة فاطمة بها
من قوله كذا وكذا مستهزى ... ولد الناس اخبار ان هذه الاربعة تفترق
من النهر الذي يخرج من جنان عدن التي اسكن الله فيها ادم ادخله ثم اخرجه
منها اذ اكل من الشجرة التي نهاه الله تعالى عن اكلها وكل من له ادنى معرفة بالسير
وهيئة الربع المعمور من الارض الذي هو في شمال الارض ومن مشى بلاد
والشام والموصل يدري ان هذا كله كذب فاحش وان يخرج النيل من عين
الجنوب من خارج المعمور وهيئة قبالة تنيس وقبالة الاسكندرية في آخر
اعمال مصر في البحر الشامي وان يخرج الدجلة والفرات وجيحان من الشمال
قاصيا جيحان فيخرج من بلاد الروم وبحيرة ابن الهيصم وزيها المسمى بحيرة جبى
بصقع البحر الشامي على اربعة اميال من الهيصم ... واما دجلة فخرجها من اعجب
قرب ظلاط من عمل ارمينية بقرب آمد من ماردين ونصيبين وتصب مياهها في البطائح
المشهورة بقرب القرة في ارض العراق تاخمة ارض العرب ... واما الفرات
فخرجه من بلاد الروم على يوم من قالي قلا قرب ارمينية ثم يجري الى ملطية ثم تاخمة
على اعمال الرقة الى العراق وتستمر فتصب كلاهما يقع في دجلة ... هذه كذبة شنيعة
كبيرة لا مخلص منها والله تعالى لا يكذب ... واخرى وهي قوله ان النيل يحيط ببلاد
زويلة وجيحان يحيط ببلاد الحبشة وهذا كذب شنيع فاحش ما في جميع اهل
السودان الحبشة وغيرهم نهر غير النيل اصلا وتتفرع شيعة فروع
كلها تخرج واحد ثم يحتمع في بلاد النوبة ... وكذبة ثالثة وهي قوله ان بلاد زويلة
اللؤلؤ لبعد وهذا اكذب ما قاله فما كان اصلا انما اللؤلؤ ومعاشاته في بحر فارس

ويجب اعتقاد انها نهار بالحقيقة والعين وهذه الصفايح لاحقها الله تعالى لها ولا فنائها بهاب الكذب فان قال فاين قد جمع عن نبيكم صلى الله عليه وسلم انه قال النيل والفرات وسيحان وجيحان من انهار الجنة فلنا نعم هذا حق لا شك فيه ومعناه هو على ظاهره بلا تكليف تاويل اصلا وهي انها انهار الجنة كالكوثر والسلسبيل فان قيل قد صح عنه عليه السلام انه قال ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة وروى عنه ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة فلنا هذا حق وهو من اعظم ثوابه لانه اذ صار مكان قبره مكان كما قال وذلك لكثرة فضله وحصل الصلاة فيه يودي العامل فيه الى دخول الجنة فهي روضة من رياضها لذلك وباب من ابوابها ومعهود اللغة ان كل شيء فاضل طيب فانه يضاف الى الجنة ويقول ابن شرا بحر حسن هذا من الجنة وقال الشاعر

وراح لها في الشباب

والمعنى كذلك هذا الذي في نوراة اليهود لان راضعها يريد بها في لسن من كذبه كل من ادعى انه انبط ارض وطيبها بلدا لذهب فذلك الذهب وحله التي يشرق الموصل وجيحان المحيط بسائر الحبشة التي لم تخلق بعد فلم يطلع لطالب تاويل لكلامه حيلة ولا محتجا في ذلك بشيء ولا لمعاندهم انه مخلوق بما في نوراتهم المكذوبة عليها وصفا بحق الا في نص نوراتهم ان الجنة التي يخرج منها آدم لاكل من الشجرة التي نهاه عنها ربه عز وجل لا في السماء تقول عن ثبت الكذب به لا يخرج منها ابدا ولو لم يكن في نوراتهم الا هذه الكذبة وحدها الكفت في بيان انها موضوعة ركبت بها موسى قط ولا هي من عند الله تعالى فكيف وهي انها طاهرة وطاهرة وطاهرة فان قيل فراث الفرات وذكر يأجوج ومأجوج ولا يدرى كائنه ولا مكانهن فلنا كلاهما معروف في الجهة الشمالية اخر المعمور منه وقد ذكر يأجوج ومأجوج في كتب اليهود التي يوسوز بها يوسف بالصانعي وقد ذكر يأجوج ومأجوج في القرآن وقد ذكر يأجوج ومأجوج بطلوعهم من حاجز السد الذي جعله ذو القرنين بلادهم وعرضها وقد عاينه الواثق بالله امير المؤمنين عليه السلام الترجمان في جماعة معه حتى وقفوا عليه وذكر ذلك احمد بن الطيب السرخسي وغيره وقد ذكر هذا من لا يحصى

والماء فيها ماء بحر بحر وحتى لو حفر بمكان يأجوج ومأجوج والسد فانهم يعرفون ذلك من العبور بمعاينة لما مر ذكره لانه كان يكون مكانه جيبا خلف خط الاستواء حيث يكون ميل الشمس وجوعها وبعدها كما هو في الجهة الشمالية بحيث تكون الآفاق كبعض افاقنا المسكونة والمواكبون بعض البلاد التي يوجد فيها الباذنجان والتامل واعلموا ان كل ما كان في عنصر الامكان فادخله مدخل في عنصر الامتناع لا برهان فهو كاذب مبطل عاطل وباحر لا سيما اذا اخبر به من قد قام البرهان على صدق خبره وانها الشان في المحال المتنع الذي يكذبه الحواس والعيان او بديهة العقل فمتى جاء هذا فانا نجاهر ان قائله على انه لذات مفتر ومعتمد الله من الملا

ثم قال وقال الله عز وجل آدم فاستكثر لواجد منا في معرفة الحق سبحانه والشر والآن كلما يبدو له ويأخذ من شجر الحياة ويأكل ويحيى الدهر اطرده الله من جنان عدن

حكاية عن الله تعالى انه قال عند آدم فلما كواجد منا مضيفة من عصاة الدهر وموجبة مرة انهم الله اكثر من بعد وقد ادى هذا القول الخبيث المعتري كثيرا من خواص اليهود الى الاعتقاد ان الذي خلق آدم لم يكن الا حلقا خلقه الله قبل آدم وكل من الشجرة التي كل منها آدم يعرف الخير والشر هم اكل من شجرة الحياة فصار الناس من جملة الالهة نعوذ بالله من هذا الكفر الا بموجب عبد انعدمنا الله الزعيرا الواضحة التي شهد سلامتها من قال خلق ما انها من عند الله تعالى

وبعد ذلك واتل من ترك عدن الكريم بالمنع منعا منقلب لحفظ شجرة الحياة وراث في نسخة اخرى منها ووكل لحنان المشتهى اسرافيل ونصب من يريح ريحا نارية لحفظ طريق شجرة الحياة

وبعد ذلك قال الله تعالى

والا فلا ادري كيف هذا

كل من قال قاين فاذبه الى شعبه ولا تاكرهن جميعهم في ان لا يحج من منازلهم ابن محيا بيل بن عيراس بن يوحوخ من قاين هو الذي قتل هابين حسدا به وانه لم يعلم به فنسبوا الى الله تعالى الكذب لانه وعد ان قتيل به الى شعبه وانه

يقال به وايضا فان ذكر السبعة انما هو حجة لان الاربع الذي قبله هو لها من زياد
قلنا نعم هو لها من حيث ان الاربع فلا مدخل للسبعة هاهنا
قال ابو محمد وقيل هذا وذكرها بين ادم وابراهيم عليهما السلام انما هو بعد ذلك
محمود ويتبين ان الاربع المذكورة انما اعدد امرأتين اتخذ احداهما عاقرا والثانية صلاة ولدت
عاقرا يقال وهو كان اول من سكن الاحبه وسلك الماشية وهاتان ضرتان
كذب اجتنبها الاحمدي ولا بد
قال ابو محمد وبعد ذلك قال الله تعالى
الناس يكثرون على ظهر الارض وكثيرهم الناس فلما راى الاولاد الله سبحانه ادم انهم
عصاة الجحدوا منهم نبيا
قال ابو محمد وقال بعد ذلك كان يدخل والله الى بيت ادم
وتوليدهم حرثا وهو لهذا ابرع الذي على الذكر لهم اشاء وهذا حق باهلك به وكذب
عظيم اوجعل به تعالى اولا يتحولون بنات ادم وهذه معاصي ظاهرة تعالى الله
حتى ان جعل بعضهم قال انما عنى بذلك الملائكة وهذا لا يذهب الا الجاهلون الكذب
في ظاهر اللفظ
قال ابو محمد وفي خلال هذا قال ابن حميد وحدثني يعقوب
الله الاعمش اذهم مشرون فكون اعمارهم مائة وعشرون سنة وهذا لديث قاحش
ومعصية لانه لانه ذكر بعد هذا القول ان ايام نوح عاش بعد ذلك ستمائة سنة
وانخشاذ بن شام عاش اربع مائة سنة وخمسا وستين سنة وشالخ بن ارفخشاذ
عاش اربع مائة سنة وثلثا وثلثين سنة وعابر بن شالخ عاش اربع مائة سنة واربعا
وثلثين سنة وفالغ بن عابر عاش مائتي سنة وسبعا وثلثين سنة وراعو ابن فالغ عاش
مائتي سنة وسبعا وعشرين سنة وسروغ بن راعو عاش مائتي سنة وثلثين سنة وناحور
ابن سروغ عاش مائة سنة وتسعا وعشرين سنة وتارح بن ناحور عاش مائتي سنة
وخمسين سنة وابرهيم بن تارح عاش مائة سنة وخمسا وسبعين سنة واسحق
ابن ابرهيم عاش مائة سنة وثمانين سنة واسمعيل بن ابرهيم عاش مائة سنة
وسبعا وثلثين سنة ويعقوب بن اسحق عاش مائة سنة وسبعا واربعين سنة
ولاوي بن يعقوب عاش مائة سنة وسبعا وثلثين سنة وعمران بن قهث عاش
كذلك ايضا وقهث بن لاوي عاش مائة سنة وثلثا وثلثين سنة وان تارح بنت
اشر وقد روي بنت عمران وهرون بن عمران عاش كل واحد منهم ازيد من مائة وعشرين

سنة بضعين فاعجبوا هذه الفضائح واعقولين تابعت على التصديق والتدين
بمثل هذا الافك الذي لا خفاء به
قال ابو محمد وبعد ذلك ذكر ان
متوشالخ بن خنوخ بن يارد عاش تسع مائة سنة وتسعا وتسعين سنة وانه ولد لاخ
وهو ابن مائة سنة وتسع وثمانين سنة وان لامخ المذكور اولد لمائة سنة
واثنين وثمانين سنة ولمحمد نوح عليه السلام فلا شك في ان متوشالخ كان اول ولده نوح
ابن لمك مائة سنة وتسع وستين سنة فوجب من هذا ضرورة ان نوحا عليه السلام
كان ابن ستمائة سنة اذ مات متوشالخ فاضطروا هنا
قال ابو محمد ثم قال ابن السوسر
السابع عشر من الشهر الثاني من سنة ستمائة من عمر نوح اذ فتحت المياه بالطوفان
يوم قال ابن اليوم سبعة وعشرين يوما من الشهر الثاني من سنة احدى وستمائة
لنوح خروج نوح من التابوت يعني السفينة هو ومن كان معه وجب من هذا ضرورة
لا محيد عنها ان متوشالخ بن خنوخ دخل السفينة وانه بها مات قبل خروجهم منها بستة
عشر ثلثة ايام وقد قطع بها وتت على انه لم يدخل التابوت له من الناس الا نوح وبنوه
الثلثة وامراة نوح وثلثة نسا الا ولاده وقد قطع بها وتت على انه لم يخرج من التابوت حي
اصلا ولا حيوان غير التابوت
قال ابو محمد وهذه كذبات فواضح بعضها من بعض ان في
نصوص تورانهم كما اوردنا ان متوشالخ بن خنوخ لم يغرق لانه لو غرق لم يتوفى تمام
الستة الموفية ستمائة سنة لنوح وفي نصها انه استوفاها وايضا فانه عند هم
محمود ومدح لم يستحق هذا الا بطاعة واطلعوا ان يكون دخل التابوت اذ قطعوا بانه لم
يطعها في الاتوح وبنوه الثلثة وثمانية وهم ان قالوا ان نحوا في غير التابوت يبطلهم
انه لم يخرج انس ولا حيوان غير التابوت ولا بد لمتوشالخ من احد هذه الوجوه الثلثة
فلاح الكذب الذي لا يقبل تورانهم ضرورة وتيقن كل ذي عقل انها غير منزلة من الله
تعالى ولا حاها بل انها لا ان الله تعالى لا يكذب والا فنا في الكذب يصح قطعا انها
من عمل بعض جاهل او مستخف متلاعب بهم ونعوذ بالله من مثل مقالهم
قال ابو محمد وبعد القصاص كانه ملك وبعد امثاله كثير
قال ابو محمد وبعد ذلك ان نوحا اذ بلغه فعل ابنه حام اي كنعان قال ملعون
ابو كنعان عبدا مستعبدا يكون لاخويه سادك الاله شام ويكون ابو كنعان عبدا لهم

وعجب الهند وايام بالهند والصين وهذا نطاع لاحصاها الم تعلمها الله تعالى فلم
ولا انسان بباب الكذب فان قال قائل قد صح عن نبيكم صلى الله عليه وسلم
انه قال النيل والفرات وسيحان وجيحان من انهار الجنة فلما نعم هذا حق
كذلك هو ومعناه هو على ظاهره بلا تكليف تاويل اصلا وهي انهار الجنة
كالكوثر والسلسبيل فان قيل قد صح عنه عليه السلام انه قال ما بين بيتي
ومنبري روضة من رياض الجنة وروى عنه ما بين قبري ومنبري روضة
من رياض الجنة قلنا هذا حق وهو من اعلام نبوته لانه اخبر بكائن فكان
فكان كما قال ذلك لكان لفضله وفضل الصلوة فيه يودي العمل فيه الى
دخول الجنة فهي روضة من رياضها لذلك وباب من ابوابها ومعهود اللغة ان كل شئ
فاضل طيب فانه يضاف الى الجنة ويقول لمن يشرا عنه بر حسن هذا من الجنة وقال
الشاعر

وفاح كما فاح الجنة في الثياب

وليس كذلك هذا الذي في توراة اليهود لان واضعها لم يدر عنها فلذلك
صح النيل الخبط بادرعن وقيله كذلك الذهب العتيد وحمله الى بشر في الموصل وجيحان
الخبط بلد الحبشة التي لم تعلق بعد فلم يدع لطالب تاويل لكلامه حيله ولا
عرجا يدا فيها فايهم لا يمكنهم البتة تخريج ما في توراتهم المكذوبة على ما وصفنا
من الارض التي توراتهم انها الجنة التي يخرج منها آدم لاكله من الشجرة التي فيها حتى يرث
عدن الارض التي الشاكا تقول عن جنة الكذبة لا يخرج منها اصلا ولو امكن ذلك
توراتهم الاعدة الكذبة وجدها الكذب بيان انها موضوعة آيات بها موسى ط ولا وحي
من عند الله تعالى في كيف وقد نظاير ونظاير ان قيل قد ذكر القرآن
ذكر يأجوج ومأجوج ولا يدري مكانه ولا امكانهم قلنا مكانه معروف في الفعي
الشمالي الغير المعمور منه وقد ذكر يأجوج ومأجوج في كتب اليهود التي بايدون ان وبوس
في الفرانيون وقد ذكر يأجوج ومأجوج السد ارسلا الطالب في قابه في الجبوس عند كلام
ذي القرنين وقد ذكر يأجوج ومأجوج بطلبوس في كابه المسمى حصر الهدى وذكر يأجوج
ومأجوج وغيرهما من وقد نعت اليهود العواصيين الموصوفين بالدم الهرجان في جماعة بعده
مما نص عليه وذكره للناجد من الغيب الغير خفي على ذي فهم وقد ذكر قدامه بن جعفر

والمدائن بها بهات خبر بين خبير وحتى لو خفي مكان يأجوج ومأجوج والسد فلم
يعرف شئ من العمور بمكانه للاستدلال خبر ما شيا لامكان كون مكانه معينا
خلت خط الاستواء حيث يكون ميل الشمس وجوعها وبعدها كما صوفي الفهم
الشمالية بحيث يكون الافاق كبعض افاق المسكونة والموا بها بعض البلاد
التي وجد فيها النبات والناسل واعلموا ان كل ما كان في عنصر الامكان
فاوطاه مدخل في عنصر الامتناع لا برهان فهو كاذب مبطل جاهل او مجامر
لاسيما اذا اخبر به من قد قام البرهان على صدق خبره وانما الشان في المحال
السمع الذي تكذبه الغرائز والعيان او بديهة العقل فمن جاء بهذا فانما جاء برهان قاطع
على انه لدات معقر ونعوذ بالله من البلاء

ثم قال وقال الله هذا آدم قد صار كواحد منا في معرفة الخير والشر والآن كيلا
يمد يده ويأخذ من شجرة الحياة ويأكل ويحيى الدهر اطرده الله من جنان عدن
حكاية عن الله تعالى انه قال هذا آدم قد صار
كواحد منا مصيبة من مصايب الدهر وموجب ضرورتهم الله اكبر وجد لقد
ادى هذا القول الخبيث المعتري كثيرا من خواص اليهود الى الاعتقاد ان الذي
خلق آدم لم يكن الا حلقا خلقه الله قبل آدم وآكل من الشجرة التي اكل منها آدم فعرف
الخير والشر ثم اكل من شجرة الحياة فصار الهنا من جملة الالهة نعوذ بالله من هذا
الكفر الاعمى وقد اوضحنا الدلالة الرصة الواضحة التي تشهد بتلاعبهم من الادخيل
بايديهم من عند الله تعالى وبعد ذلك وانكل من شرقي
عدن الكروبين والمح سيف مسقلب لحفظ شجرة الحياة وترا بي صنع اعرب
منها وكل بالعبارتين المشتهى اسرائيل ونصب بين يديه ويحيا ترا بي لصنع طريق
سجر الحياة ان لم يكن احدهما خطا من المترجم
والا فلا ادري كيف هذا وبعد ذلك قال الله تعالى
كل من قتل قابين يعاد به لسبعة ولا تاكريز جميعهم في ان لامخ بن متسابيل
ابن حنبا بيل بن عيراس بن حنوخ من قابين هو الذي قتل قابين لصدقه وانه لم
يقتل به فتوا الى الله تعالى الكذب لانه وعده ان يقتل به الى سبعة ولم

يقال به وايضا فان ذكر السبعة انما هو لاجل ان الفلك الذي فوقه صور الكواكب من ولد قابيل وهم خمسة من اباء الفلك فلا مدخل للسبعة هاهنا

فصل وعلى هذا ذكر بعضهم ان لوط بن هارون اخو ابراهيم عليهما السلام ولد له بعد ذلك محمود وقد يتبين ان الفلك المذكور انما انجد ابراهيم بن احد فاطمأنا والثانية صلا ولدت عاطما بالباء وهو كان اول من سكن الاهلية وسلات الثالثة وفاتان فصار ان تكذب احدهما الاخرى ولا بد

فصل وبعد ذلك قالوا فلما كثر الناس وكثروا على ظهر الارض وولد لهم البنات فلما راى اولاد الله تعالى بنات آدم انهن حسان تعمدوا منهن نساء وقالوا بعد الشكان يدخل الله الى بنات آدم ويولد لهم جبابرة وهم الجبابرة الذين على الدهر فاتوهن وهذا جهل بالله وكذب عظيم وجعل لله تعالى اولادا يشبهون بنات آدم وهذه معاصي ظاهرة بالله تعالى حتى ان بعض اصلاتهم قال انما عنى بذلك الملائكة وهذه كذبة لا يتهادون الكذب بظاهر اللفظ

فصل وفي احلال هذا قال ابن حمدون وجمع الناس على ان المراد هم مشتركون فتكون اعمارهم مائة واعشرون سنة وهذا الذي ناخذ به ومعلوم ان الله تعالى انما ذكر بعد هذا القول ان نساء نوح بعد ذلك مائة سنة وان حسابها من شاء عاش اربع مائة سنة وهذا يدخل سنة وشاع بن ارفخشاذ عاش اربع مائة سنة وثلثا وثلثين سنة وعابر بن شاع عاش اربع مائة سنة وارغو سنة وفالغ بن عابر عاش مائتي سنة وتسعا وثلثين سنة وراعو ابن فالغ عاش مائتي سنة وتسعا وعشرين سنة وسروج بن راعو عاش مائتي سنة وثلثين سنة وناحور بن سروج عاش مائة سنة وثمانية وثلاثين سنة وتارح بن ناحور عاش مائتي سنة وخمسين سنة وابرهيم بن تارح عاش مائة سنة وخمسا وسبعين سنة واسحق ابن ابرهيم عاش مائة سنة وثمانين سنة واسمعيل بن ابرهيم عاش مائة سنة وسبعا وثلثين سنة ويعقوب بن اسحق عاش مائة سنة وسبعا وارعين سنة ولاوي بن يعقوب عاش مائة سنة وسبعا وثلثين سنة وعمران بن لهث عاش كذلك ايضا وقاهث بن لاوي عاش مائة سنة وثلثا وثلثين سنة وان تاح بن اشر فرزم بن عمران وهرون بن عمران عاش كل واحد منهم ازيد من مائة وعشرين

سنة بحسبين فاعجب لهذه الفضائح والعقول شاهدة على التصديق والتكذيب مثل هذا الافك الذي لا خفاء به

فصل وبعد ذلك ذكران متوشاخ بن خنوخ بن يارد عاش تسع مائة سنة وتسعا وتسعين سنة وانه ولد له لامخ وهو ابن مائة سنة وسبع وثمانين سنة وان لامخ المذكور اذا بلغ مائة سنة واثنين وثمانين سنة ولد له نوح عليه السلام فلا شك في ان متوشاخ كان اذ ذاك نوح ابن ثلث مائة سنة وتسع وستين سنة فوجب من هذا ضرورة ان يكون جد نوح عليه السلام كان ابن ستمائة سنة اذ مات متوشاخ فاصطلموا هذا ثم قال ان في السنة من الشهر السابع عشر من الشهر الثاني من سنة ستمائة من عمر نوح اذ فقات المياه والطوفان ثم قال ان في اليوم سبعة وعشرين من الشهر الثاني من سنة احدى وستمائة لنوح خرج نوح من الثابوت يعني السفينة هو ومن كان معه فوجب من هذا ضرورة لا بعد عنها ان متوشاخ بن خنوخ دخل السفينة وانه فيها مات قبل خروجهم منها بستة عشر يوما ان قدرنا الايام وقد قطع فيها وتعالى انه لم يدخل الثابوت احد من الناس الا نوح وبنوه الثلثة واسراة نوح وثلثة نساء لاولاده وقد قطع فيها وتعالى انه لم يبق من الخلق ناطق ولا حيوان في غير الثابوت وهذه كذبات فواضح تعود ذلك من مثلها لان نصوص توراتهم كما اوردنا ان متوشاخ بن خنوخ لم يغرق لانه لو غرق لم يستوف تمام السنة الموفية ستمائة سنة لنوح وفي نصها انه استوفاها وايضا فانه بعد عدم نحو دمار نوح لم يستحق الهلاك اصلا واطلقوا ان يكون دخل الثابوت اذ قطعوا انه لم يبق حيا انثى الا نوح وبنو الثلثة ونساؤهن واطلقوا ان يخرج الا غير الثابوت فيطعم انه لم يخرج انس ولا حيوان من غير الثابوت ولا بد لمتوشاخ من احد هذه الوجوه الثلثة فلا خرج الانس والحيوان من غير الثابوت بقتل نوراتهم صريحا وتفسق كل من في عقله ايمان غير مسئلة من الله تعالى ولا حاجة بنا الى اجلاله تعالى الا يكذب ولا الى تنزيه الانبياء الا يكذب فصح قطعا انها من عمل زنديق عاجل واستخف ملاعب بهم ونعوذ بالله من مثل مناهم ان وفي هذا الفصل كفاية لمكث وسعة امثاله كثيرة ان

فصل وبعد ذلك ان نوحا اذ بلغه فضل ابنه حام اوى كنعان قال ويقول ابو كنعان عبدا مسخرا ويكون لاخويه بارك الاله سام ويكون ابو كنعان عبدا لهم

احسان الله لبابك وسكن في اثنيه شام وليكون ابو كنعان عبدهم ثم بني حسنه
الفرعه وعظم استخفافه بهم فلما لكنه بعد سنه استطرفا ولد ذكرا ولاد
حام الجنسه وضرب وكنعان سنوكوش وصاروه وبله ورعاو وبيشحصا بنو عما
استيد والصنعة كوش ولد نمرود وهو اشدا ان يكون جبارا في الارض وصار كان جبارا
الخليفة بين يدي الله عز وجل وكان اول ملكتهم بابل بعمل من صدا لبر بكذب نوح ان
هو اقرارهم بي عظم جدا واذ وصنعان ولداي كنعان صار واملوكا على البحور بحر
كنعان وعلى سيهم ثم الف كله ان على ما توجبه نورا تهم كان ملك نمرود بن كوش
بن كنعان جميعا على جميع الارض ونوح حي وسام من نوح حي في نص نورا تهم ان نوحا
عاش بعد ان ولد ابرهيم سارح عليه السلام مائته وخمسون عاما وان سام من نوح عاش
بعد ان ولد يعقوب وعيصا ابنا اسحق بن ابرهيم عليهما السلام حقا واربعين سنه على
ما ذكره بعض علمائهم اما عابا فانه من نوح حي معلوما فان قالوا ان النمرودان
ملكوا البحور علما ان النمرودان ملك عظيم جدا وانما لك شيء كهامه والسنه والنوبه
والحبشه والبربر الا ترى انهم سوا ملكوا على طوائف من بني شام كما بابل سوسام طوائف
سهم وفي حين ان كذب بني
لما بلغ خمسين مائة سنه ولد له يافث وسام وحام ثم ذكر ان نوحا اذ بلغ ستمائة سنه
كان الطوفان ولسام توسيد مائة سنه وقال بعد ذلك ان سام من نوح لما
كان ابن مائة سنه ولد ابرفخشاذ لسنتين بعد الطوفان وهذا كذب فاحش وباطل
بحيث وجهان ظاهر لانه اذا كان نوح اذ ولد له سام ابن خمسمائة وتسع مائة سنه كان
الطوفان فيما حسبنا ابن مائة سنه واذا ولد بعد الطوفان بسنتين لرفخشاذ سام
مائة سنه وهذا كذب لاخفاء به وجه ثاني يقوم على
وبعد ذلك ان الله تعالى قال لابرهيم اعلم علما انه سيكون نسلك غربا في بلد
ليس لهم وتستعبدهم وتعذبهم اربع مائة سنه وايضا القوم الذين يعبدون يظهر
بحكم الزمن وبعد ذلك يخرج عظيم وانت تخرج بابل بسلام وتدفن بشيبة صالحة
وليل الرابع من الذين يرجعون ما عاصا وقال

في هذا الفصل على قلته كذبتان فاحشتان شنعتان مشنوعتان على الله تعالى
وحاشى له من الكذب والنظار فاجدا فيما قوله وليل الرابع من الذين يرجعون
بلا عاصا وهذا كذب لاحتمال لان الليل الاول من يرجع ابرهيم عليه السلام هم
اخوه واخوته عليهم السلام والليل الثاني هم يعقوب وعيصا وبنو اعمامهما
وليل الثالث اولاد يعقوب لصلبه وهم روبان وشمعون ويهوذا ولاوي وساخار
وزابلون ويوسف وبنيامين وداي وحيال وعاد واشار واولاد حصاه من كان
له عددهم من شاير عشر ابرهيم وليل الرابع هم اولاد سولا للمذكورين وهم
وليل الثالث اما هم ويعقوب جدهم هم الداخلون مصر لا الخارجون منها بخبر
نورا تهم واجاعهم كلهم لاختلاف من جدودهم وانما رجع الى الشام نص نورا تهم واجاعهم
كلهم ليل الثاني عشر من اثنا ابرهيم وهم اولاد ليل الرابع المذكور وما وقع من
ليل الرابع لا من ليل الخامس ولا واحد الى الشام وحاشى له من ان كذب في خبر
فان قيل انما تعد الاجيال من ليل المعذب فلما عد انص خلاف نورا تهم لان منها
ليل الرابع من الاسبا وايضا فانه لم تعذب احد من اولاد يعقوب بل كانوا ابرهيم
وهم ليل الثالث نص نورا تهم حرفا حرفا على ما نورد بعد هذا ان الله تعالى
فانما اسند التعذيب في اسبا بابا يعقوب وهم الداخلون مع اباهم وهم ليل الرابع
بعد من حيث شئت لست تخرج من شر الكذب الفاضح وبعد هذا كما به
والكذبة الثانية طامة من الطوام وهي قوله لابرهيم ان نسلك سيكون غربا في
بلد ليس لهم وتستعبدهم وتعذبهم اربع مائة سنه وتعدد ان الذين يخرجون ابناء
سوء وعار الدهر لانه ان عذب الاربع مائة سنه مرة وقت بدئ تعذيب
بني اسرائيل بمصر فاما ذا لك فقد مات يوسف عليه السلام الى ان خرج ابرهم موسى
عليه السلام نصا اذ في سفر تورا تهم ولما مات يوسف وجميع اخوته وذلك
الليل كله بنو اسرائيل وتكاثروا ونموا واملؤا الارض وولي عند ذلك ملك
جديد لم يعرف يوسف فقال لاهل ملكته ان بني اسرائيل قد كثروا وصاروا
اقوى منا فهلم نعاملهم بالحيلة لئلا يزدادوا كثرة ويكونوا هم لنا عند ما يقع
عليهم اصحاب ساعته لسخرتهم صدائق نورا تهم شاهد بباطلنا وقد ذكرنا

توراتهم اذ ذكر من دخل مع يعقوب مصر ولده ولد ولده ان قاهاث ابن لاوي
ابن يعقوب والد عمران بن قاهاث وهو جد موسى عليه السلام وكان من ولد
بالشام ودخل بمصر مع ابيه لاوي وجده يعقوب وذكر فيها ايضا ان جميع عمر
قاهاث المذكور لاوي كان مايه سنه وثلثا وثلثين سنه وان جميع عمر عمران
ابن قاهاث المذكور كان مايه سنه وسبعا وثلثين سنه وذكر فيها ايضا ان موسى
عليه السلام كان اذ اخرج بني اسرايل من مصر ابن ثمانين سنه هكذا كله نص
توراتهم كما يعرف باجماع منهم اوظهر عن اخرهم فيهلك ان قاهاث كان اذ دخلها ابن
اثنين وسبعين سنه وان عمران ولد له سنه موته وان موسى ولد لعمران سنه موته فالجميع
من هذا العدد كله ثلثمايه سنه وخمسون سنه وهذه كانت مدة مصر من يوم
دخلوها الى ان خرجوا عنها على هذا الحساب فاين الاربعمايه سنه فكيف ولا بد
ان يسقط سن قاهاث اذ دخل بمصر مع ابيه لاوي المدة التي كانت من ولادة عمران
لشاهل حد قاهاث وان المدة التي كانت من ولادة موسى عليه السلام الى موت
ابيه عمران هذا كله ايضا في توراتهم فاذا قاهاث دخل بمصر وله ثلث سنين وانه كان اذ ولد له
عمران ابن ستين سنه وان عمران كان اذ ولد له موسى عليه السلام ابن ثمانين سنه
فعلى هذا لم يكن بنو اسرايل بمصر مذ دخلوها مع يعقوب الى ان خرجوا منها مع موسى
الا ثمانمايه عام وسبعة عشر عاما فاين الاربعمايه عام فكيف ولا بيان بسقط من
هذا العدد الا ان يكون مدة حيوة يوسف مذ دخل اخوته وابوهم وبنوهم مصر الى ان
مات يوسف عليه السلام طول هذا الامد لم يكونوا مستخدمين ولا معذبين
ولا مستعبدين بل كانوا اعزاء مكرمين في بهن توراتهم ان يوسف كان اذ دخل
كان اذ دخل فرعون ابن ثلثين سنه ثم كانت سنو الخصب سبع سنين ومدات
سنو الجوع ودخل يعقوب وسنه مضر بعد سنتين من سني الجوع عليه يوسف حينيذ
تسع وثلثون سنه وفيما نص توراتهم ان يوسف كان اذ مات ابن مايه سنه وعشر
سنين فصح ان جميعهم مذ دخلوا مصر الا ان مات يوسف عليه السلام كانت
المدة وستين سنه فسقط ولا بد فالباقي مايه سنه وسنه واربعون سنه
تسقط منها ولا بد بعض مدة بقاء من بقي من اخوة يوسف بعده ولم يحدث

ذلك الامر لاوي فقط فانه على نصوص التوراه كان يزيد على يوسف ثلثة اعوام او اربعة
عاش بعد يوسف ثلثة وعشرون عاما فقط ولا بد من هذا العدد فالباقي مايه سنه
وثلث وعشرون سنه هذه مدة عذابهم واستخدامهم واستعبادهم على اصح الاعداد
ويكون اقل من اربع مايه سنه ولعل وجه ان يقول ما اعد ذلك
الامر يحول سنة مضر مستعبدا مستخدما معذبا ثم مسجونا فاعلم انه لا يمتنع
على الفاني قام وسبعة عشر عاما التي ذكرنا قبل الا ثمانين وعشرين عاما فقط فذلك
مايتا عام وتسعة وثلثون عاما فاين الاربع مايه سنه فظهر الكذب الفضوح الذي
لا يدري كيف خفي عليهم جيلا بعد جيل ان ورايته لندل منهم مقاله طريقه الى
انه ذكر هذه القصة وقال انما ينبغي ان تعد هذه الاربع مايه سنه من حين
خاطب الله عز وجل ابرهيم بهذا الكلام ما بين ابو محمد رضي الله عنه
واراد هذا الناطق الخروج من ربقة دينه فوقع في كيف لعذره لانه جاهر بالباطل
وتعلل المصحح ونسبه الكذب الى الله تعالى اذ نحن نتكلم عن الله تعالى انه قال
لابرهيم ان نسلك يستعبدا ربع مايه سنه وقد بقل له نظائر من الاولاد انفسهم استعبدهم
اربع مايه سنه قال وايضا فان نص قولهم ان الله تعالى انما قال هذا الكلام لابرهيم
قبل ولادة اسحق هذا ايضا فكان ابرهيم حينيذ ابن قل من مايه وثمانين عاما
ثم عاش بعد ذلك اربعة عشر عاما وولد له اسحق وعاش اسحق مايه وثمانين سنه وتمام
اسحق ليعقوب مايه وعشرون سنه ودخل يعقوب مصر وله مايه وثلثون سنه
كل هذا منصوص في توراتهم بلا اختلاف منهم فمات اسحق قبل دخول يعقوب مصر بعشر
فعلوم من ههنا دعوى ان الله تعالى انما هذا الكلام لابرهيم الى دخول يعقوب مصر
ثمانمايه عام واربعة اعوام ومن دخول يعقوب مصر الى خروج موسى منها كما ذكرنا مايتا عام
وسبعة عشر عاما بسقط على اربع مايه عام واربعة وعشرين عاما فلا معصا من الكذب
لما زيادة او نقصان وحاشى لله ان يكذب احد فيه فكيف باحبار وعلماء
الاحبار ومعلمه عباده ومعاذ الله ان يكذب موسى عليه السلام او يخلي نبيا الى
الله تعالى انه فوهم بقينا لكل من لقادنا من امس قبل اليوم انها ليست
من عند الله تعالى ولا من اخبار نبي ولا من اليقين علم تبقى للكذب ولا لمن عمل من حيث

وقدميه ويديه وصوابت عليهم بحب الشجر وقال كلوا من ثمر هذه الشجرة
فيه في هذا الفصل آيات من الدلالة شنيعة نعوذ بالله من قليل الضلال وكثيره
قال وليس في الخبر دليل ان الله تعالى تجلى لابراهيم وانه رأى الثلاثة الصور فسجد
اليهم وعبدهم وهذا بهتان على الصابونية فان كان اولئك الثلاثة هم الله فهذا اولئك
يعبده بل كلهم يقول ان الله تعالى اخبر انه ظهر لابراهيم في صورة ثلاثة من الملائكة
من الفحص ان وقد رأيت في بعض كتب النصارى الاحتجاج بهذه القصة في اثبات
التثليث وهذا كما ترى غاية الفضيحة فان كان اولئك الثلاثة ملائكة وهذا
يقولون لعليهم في هذا ايضا نصايح عظيمة ولكن ما جش من وجدع او لهم من الجمال
والكذب الذي يعيرون الله تعالى به وانما تجلى له بثلاثة من الملائكة وثانيها
ان خطاب الله للملائكة بخطاب الواحد هذا مما يريد في ضلال النصارى وهذا
الفصل وهذا ايضا محال في الخطاب وثالثها تعويذه للملائكة فان من الباطل
ان يتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم وخليله غير الله تعالى مخلوق مثله وهذه
كذبه وان قالوا ما نعبد محمدا كذبه ولا عبدا ولكون الله عندهم هو الله المخلوق
لا هم يعبدانها وقادت البقرة اسد فما كانت ورابعها خطابه لغريزانه عندهم
فان كان الخطاب بذلك هو الله تعالى وهو المتجلي له فقد عادت البقرة كان
الصابئون يعبدون الملائكة فحاشى لله ان يخاطب ابراهيم عليه السلام بما يعتقده فيه غير الله
تعالى وتعالى الله مع ان من المحال ان يخاطب الله عذاب وتهديد وخامسها
قوله وجد عجل من سمن فجعل من حلم وافدم كريم من البقر فشدها فقدمه لهم هذه
الجملة لان كان خطاب هذا الخطاب الله صلى الله عليه وسلم الذي لا يشوى لهما ولا يقيه
بعدها والذي هذا الغرور ان كان خاطب بذلك الملائكة فهذا اكذب لان ابراهيم عليه
السلام لا يعلم ان الملائكة لا تشتهي طعام ولا تأكل كيف يقدم لهم ما لا يأكل
بقدمه وسخيفه فان اولاهم ما شاقها هذا كذلك لان اول الخبر يخبر ان الله تعالى
لما وكيف يتصدى ابراهيم ويتعب لخاطر طريق جاهل مثل هذا الضلال ان وثالثها
لجاجة لهم اكلها الخبز والشوى والتمر والدسم وجاسي له ان يكون هذا اخبر من
الله تعالى لا من الملائكة ايوهذا الكذب البارد الفاضح الذي تشبه عقول اليهود

الصدق بعد من الغلو المنير الواضح عليه مما اليقين من قول الله عز وجل في هذه
القصة منها ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى قالوا سلاما قال سلام فما
لبث ان جاء بعجل حنيذ فلما رأى ايديهم لا تصل اليه نكرهم واوجس منهم خيفة قالوا
لا تخف انا ارسلنا الى قوم لوط الآيات بينات نور الحق من ظلمات الكذب
والحمد لله رب العالمين كثيرا ومنها انه صاوجه بشارة ليس فيها ذكر الوحي في الشاعة
وصوا قراءهم ان ابراهيم اطعم الملائكة اللبن واللحم فشربوا واكلوا والرسول صلى الله
يحرمون هذا اليوم فاعلم ما فيه النسخ على ان كون شلاثة من اعظم الدواعي والسلامة
والله منه عصمة

ثم قال فصل هذا الفصل وقالوا
له ان نارا ارد وجنك تقال صاحبه في النار قال نار ربه اليكم مثل هذا الوقت
من قابل ويكون لها ابن ونار اتسع في الخباء وهو دراعا وكان ابراهيم ونار اشيخين
قد بلغا في السن واخشى نارا ان لا يكون لها نسيل الفناء فضحك نارا في نفسها
قائلة بعد ان بلغت بصبرا وستدى بسبع قال الله لابراهيم لماذا ضحكت
نارا قائلة هو يا ان العدو انا عجوز وهذا بعلي عجوز ما مثل هذا الوقت من قابل
يكون نارا ابن فجحدت نارا وقالت ما ضحكت نارا وخافت وقال الله بلى
بل قد ضحكت نعام الصوم من ثمر ابو جعفر رضي الله عنه عاد للذي بين
نارا وابراهيم وبين الله عز وجل وعاد للحديث الماضي ثم في هذا زيادة ان الله تعالى
قال ان نارا ضحكت وقالت نارا ما ضحكت فقال الله بلى قد ضحكت وهذه
مراجعة المعصوم وتعارض الاكذاب وحاشى لنارا الفاضلة المباءة من الله عز وجل
بالشاهد من ان كذب الله عز وجل فيما يقول وتكذيب هي في ذلك فيجب ما سمعت
سمع من سوء من احدا فما كبير من الخلق يرمي الله عز وجل الصابئين عنها بكيف
الانبياء والاخرى يأمر وهي التي لا يفعلها مؤمن ولو انها افتى بفعل الارض
لانها كفر نعوذ بالله من الضلال

ثم قال وبعد ذلك
اضمنا ان الملكين اتيا عند لوط واكلا عند لك لان الطبراني اوظن احمد لها على
وجه الارض وتعبدها وقد مضى مثل هذا وانه كذب ثم قال وان الملائكة لا يأكل
لطيرا ولا محمرا ان الانبياء عليهم السلام لا يعبدون غير الله تعالى ولا يتعبدون

ليواط ن فصل ذكر ان ابرهيم عليه السلام قال لله عز
وجل اذ ذكر له ملائكة قوم لوط في كلام كثير انك معاذ من ان تصنع هذا الامر
لاسفل الصاع مع الطائع فانت معاذ ما حاكم جميع العالم من هذا ولم يعترض الله تعالى
عليه هذا القول وقال بعد ذلك ان الملائكة قالوا للوط انظر من ذلك هذا من مهد
ملك وبالملك ذكل بها الملك في السنة اخرجهم من هذا الموضع لانا مهلكون هذا الموضع
وقال بعد ذلك ان لوطا كلم اصحابه المتوهمين به وقال لهم اخرجوا من هذا
الموضع فان الله مهلكه وامه صار عندهم كالاعتم قال صعد الملكان
الملائكة امسكوا بيد لوط وبيد زوجته وانشه لشفقه الله عليهم واخرجوهم
خارج القرية ثم ذكر ضلال الفريق بكل ما يهذا ما لا يعرج الله عنه
لا يخلو منها رواط وحي وبيانه الفاحشة من ان يكونوا اصابوهم او طالبوهم فان
كانوا اصابوهم فقد ملكوا مع الطالبين وجعل عند الله تعالى مع ابرهيم في ذلك
وحاشى من هذا وان كانوا طالبوهم فكيف امر الملائكة باخراج الطالبين وهم
كانوا الطوفين ملائكة لا بد من الكذب احد الوجهين واجلة باحدهم معنوية
حسنان فصل وبعد ذلك قال واما لوط في المغارة هو
وابنتاه فقالت الكبرى الصغرى ابونا شيخ ليس في الارض احد يأتينا كعادة
الناس تعالى ينسى انا نخمر ونضاجعه ونسقي منه نسلا فنحيا بها فاضطجعت الكبرى
فلما كان الليلة الثانية الكبرى فضاجعت ابانا ولم يعلم بنومها ولا بقيامها فلما كان من الغد
قالت الكبرى للصغرى هذا مضاجعتي امس تعالى نسقيه الخمر هذه الليلة وضاجعيه
انت وقومي من ابينا نسلا فسقتاه تلك الليلة خمرا وقامت الصغرى فضاجعته ولم
يعلم بنومها ولا بقيامها وحملتا جميعا من ابيهما فولدت الكبرى ابنا وسمته موآب
وهو ابو المؤابيين اليوم وولدت الصغرى ابنا سمته ابن عمي وهو ابو العمونيين اليوم
قال المفسر الخامس من التوراة بزعمهم ان موسى قال لبني اسرائيل ان الله تعالى
قال لنا انتهينا الى مجرا بني موآب قال لي لا تعاربهم بني موآب ولا تقاتلهم فاني لم اجعل
لكم من ارضهم شيئا لاني قد ورثت بني لوط اورو وجعلها مسكنا لهم ثم ذكر ان موسى
قال لهم ان الله تعالى قال لهم انصافا انتم اليوم عابرون بتخوم موآب المدينة التي يدعى عاج

ابيرا في احورين عمون فلا تحاربوهم ولا تقاتلوهم فاني لم اجعل لكم
من ارضهم شيئا لان بني عمون قد ورثتها الارض ابو محمد
رضي الله عنه في هذه الفصول فضائح وسوءات تشعر من سماعها جلود المؤمنين
بالله تعالى العار فمن حقوق الانبياء عليهم السلام ان فاعل ما ذكر عن بني لوط
عليه السلام من عولها الليل احد ولا الارض ما عنا كسبيل النار تعالى من
ابا ما جرا وضاجعه ونسقيه نسلا فهذا كلام اجهل غاية الكذب والرد
ترى كان القطع نسل لعادم كله حتى لم يبق في الارض احد يضاجعها ان هذا
لحق فكيف الموضع معروف الى اليوم ليس من تلك المغارة التي كان فيها لوط عليه
السلام مع ابنتيه وبين ابرهيم عليه السلام الا فرسخ واحد لا سرب
وهو ثلثة اميال فقط وهذه سواه ن والثانية اطلاق الكذب بأن لوطا فعل هذه
الخواطئة لعنة الله عدد الطوائم على الله عز وجل من انه الطاهرة ورسوله صلى الله
عليه وسلم على هذه الفاحشة العظيمة من وطء ابنتيه واحدة بعد اخرى فان قالوا
لا سلامة عليه في ذلك لانه تعالى لا وصف بكر ان وصولا عن شيئا ن قلنا
فكيف عمل اذ راها حاملين من ذراها قد ولدتا ولين لصغر رشده واعدامها سان اولاده انتم
هذه فضائح الابد وتوليد الزنا قد المبالغة في الاستقباح الله تعالى ورسله
عليهم السلام ن والثانية اطلاقه على الله تعالى انه نسب اولاد ذينك الرجيس
لرجس الوحالي ولادة لوط عليه السلام حتى ورثها بلدين كما ورث بني اسرائيل بني عيصا
وابي اسحق سبحانه تعالى الله عن هذا علوا كبيرا ان قال الواكان ملتاحيث ظنا
افضل من الله الذي تكرونه بلا كلفة ن وقال قبل هذا ان ابرهيم اوامره الله تعالى
بالسير من حران الى ارض كنعان لحقه مع نفسه امرأته سارا واخي لوط بن
هاران ن وذكر في بعض صورا بهم انه كلمته الملائكة وان الله تعالى ارسلهم
الى قوم لوط ما قرارهم انه تعالى عز وجل وعدهم بعولون ابيه بقية ملك الطاغية شديد الطغيان
ضرا لاسي له يرجعه اليه وكيف يدخل عقل من له اقل ايمان ان ابرهيم عليه السلام
يخبر الملائكة الذي يعرف معه وامرهم ثم يتناسله يضيع ويكون في معاداة مع
الله فقرا هالكا وصوعلى بلاده اميال منه وابرهيم على ما ذكر في التوراة لم يكن

معروف الغنى كثير الدناءة من الذعر والغصة والعيد والآما والاجال والبصر والغم
والهم ويقولون في توراتهم انه ركب ثلثمائة سنة مايه سنة ما يولد ثمانية عشر ما لا يجب
الذين ينتولون توراتهم حواستفدوه ومالهم يكيف يضيعه صيدلك هذا الضيع
ليست هذه صفاتنا لانبا ولا كرامة ولا صفات من فيه شيء من الخير لكن صفات
الكلاب سبعة الذين وضعوا الهم هذه الترجمات الباردة التي لا فائدة فيها ولا
موعظة ولا عبرة حتى يتلوها ويعودوا بانه من ليلة ذلان ( )

وجدت في موضعين من توراتهم المبدلة ان صارا امراة ابرهيم عليه
السلام احد عجائز فرعون ملك مصر واحد عاملك الخلص ابو ملك مرة ثانية والله
سبحانه وتعالى اوحى الى الملكين في سنة مهما ما واحب ردها الى ابرهيم عليه السلام
وذكران سن ابرهيم عليه السلام اذ ذاك مائة من حزاز خمسة وسبعون عاما
وان اسحق ولده وهو ابن مايه سنة وصام اذ ذاك وولد تسعون عاما فصح الله كان
عليها عشرين وذكران ملك الخلص اخذها بعد ان ولدت اسحق وهي مجور
سنة اقرارها بانها اذ ذاك شريب ما سحق وكيف بعد ان ولدته وهي قد جاوزت
تسعين عاما ومن المحال ان تكون في هذا السن تفتن ملكا وان ابرهيم قال في
كتابهم انها اختي وذكر عن ابرهيم انه قال الملك هي اختي بنت ابي لكن ليست
من امي فصارت لي زوجة فسبوا في بعض توراتهم الى ان ابرهيم عليه السلام انه
تزوج اخته وقد وقفت على هذا الكلام من شاهدناه منهم وهو اسمعيل بن يوسف
الكاتب المعروف بابن النعرا وقال لي انهم اسقطوه في التوراة الحديثة وهي لفظة
تقع في العبرانية على الاخت وهي العربية قلت يسقط من صرف هذه اللفظة الى العربية
ظاهرها قوله لكن ليست من امي وانما هي بنت ابي اوجب انه اراد الاخت بنت الاب
والله اعلم هذا اتباس النسخ الذي نقرء ونسمع نحفظه ونابات بني ( )
ثم ذكروا سبحان وقال تزوج ابرهيم عليه السلام امراة اسمها قطورا وولدت له
زمران ويقسان ومدان ومدياق ويسوخ واعطى ابرهيم جميع ماله لاسحق
وعلى بني الاماء عطايا وابعدهم من اسحق ( )
هذا
على الاسلام كله شتاما ثم ذكر له زوجه وجاء صارا ولا امته لها ولد الاها جر

ام اسمعيل عليه السلام ولا ذكر له بعد مات زوجه ولا امه ولا ولد اغير
تطورا وبنيها ( ) وذكر ان تطورا هذه بنت ملك الروم وهو موضع عمان اليوم
بارض البلقاء وهذه اخبار مكذوبة بعضها لبعض فصل
ثم ذكر ان ربقا بنت بتوان بن ناخر زوجه اسحق عليه السلام كانت عاقرا
قال فتضرعه الله وحملت وارضعم الولادة بطنها وقال لو علم ان الامر هكذا
كان يكون ما طلبته ومضت الشمس على امر الله عز وجل فعالها الله في بطنها سبطان
وجزبان يقتتلان منه احدهما اكبر من الاخر والكبير يخدم الصغير فلما كانت ايام
الولادة اذا بتوءمين في بطنها وخرج الاول اجمر كله ككساء من شعر فسمي عيصا و
وبعد ذلك خرج اخوه ويده ممسكة بعقب عيصا وسماه يعقوب ( )
وذكر ( ) عشرة لانوءة على صولة الفطنة في ارخصوا الكذب الى الله
عز وجل وحاشى لله ان يكذب ولا خلاف بينهم في ان عيصا لم يحلم قط ويعقوب
وان بني عيصا ولم تحلم قط بني يعقوب على ما في التوراة فصار ان يعقوب يحلم على الارض
سبع مرات لعيصا واحدة وان يعقوب لم يحاطب عيصا والا بعقوبة لا تتحلل
الفرط وان جميع اولاد يعقوب حاشى ما ابن الذي لم يكن ولد بعد كلهم يحلمون
لعيصا وان يعقوب احدى لعيصا ومدارأة له هنيئا به وان وعير والشامر
الى عنير وجير وعنار ومعزوان يعقوب لاصاقته عظمه اذ قبلها منه قال بنو
عيصا ولم تزل ايديهم على اقفاء بني اسرائيل من اول ذولهم الى انقطاعها انما يملكون
عليهم او يكونون على السواء معهم وان بني اسرائيل لم يملكوا قط امة من ولدهم بني عيصا و
فالمحمود الصنائع ايها المتاهون واحدوا الله على السلامة مما ابتلى به جميع من الضلال
والعمى ان ( ) فصل ثم ذكر ان اسحق قال لابنه عيصا والذي يحلف
ولا اعلم يوم موتي فاخرج وصد لي صيدا واصنع لي منه طعاما كما احب وانيني به وكلمه
كي يباركك قبل ان اموت وان رفقا ام عيصا وسمعت ان يعقوب اتاها بجديين
اتاها ان اخذ جديين فاصنع منهما طعاما ما ياتي يعقوب الى اسحق ابيه فياكله ويبارك
عليه وان يعقوب قال لامه ان عيصا واخي شعر وانا اجرد لعل ابي يجسني واكون
عنده كالاعب والعاب على نفسي لعنة لا بركة فقالت له امه على ستدع لعنك

وان يعقوب فعل ما امرته به امه فاخذت لعيصاب ابيها الاكبر واتته
يعقوب وجعلت جلود الجدين على يديه وعلى جلدته واعطته الطعام وخبأته
لابيه فقال له ابي قال له اجعل من انت يا ولدي قال له يعقوب انا ابنك
عيصاو بكرك صنعت جميع ما قلت لي قم اجلس وكل من صيدي لتبارك على
ان يعقوب قال ليعقوب تقدم حتى اجسك يا ابني هل انت ابني عيصاو ام لا فتقدم
يعقوب من ابيه اسحق وقال الصوت صوت يعقوب واليدان يدا عيصاو اتى ابني
عيصاو قال له انا فقال له قرب لي لكي آكل من صيد ابني لاجل ان تحذمك الامم وتخضع لك
الشعوب وتكون مولى لاخوتك وتسجد لك ابناء امك وقوله عيصاو واخاك تحذمه وجميع الكذبات سواء والله ما حكمت
الامم لا يعقوب ولا ابنيه بعده ولا خضعت لهم الشعوب ولا كانوا مولى لاخوتهم
ولا سجدوا له ولا له بنو اسرائيل حذموا الامم في كل بلاد وفي كل بيد وقهر
خضعوا الشعوب قديما وحديثا في ايام دولتهم وبعدها فان قالوا ان كون
هذا قد تم لهم قد حصلهم على اصفار يقينيا والامانى ضايع التحقيق
صحيح ولكن مع ان يحيى اصفارها بخبر وقد اعبار بسيط كبارها لا سيما
مع تنفي جميع الاسناد التي كانوا يتبعون بها الانتقضي حتى يرجع امرهم واعلموا ان
كل بلية اذا مرت فانهم حينئذ يرون من العودة ويتمنون انفسهم من الرجعة مثل ما
بني بنو اسرائيل انفسهم وتذكروا ما قال لهم واعيدكم واعدهم فاعلم كامل الدلا
فرق كانتظار محوس للفرس يرام فيها وتذاركي لليمن وانتظار الروافض للمهدي
وانتظار النصارى الذي ينظرون في السحاب وانتظار القاسمين ايام الفصح لخروج
وانتظار عزيرهم القصباني

ومن العجائب ان مثله وان كان لا يجي قبيلا ولا يجيء

وعيط على الايام كالنار في الهشيم ولكنه غيظ الا يسير على الفور

واما قوله تكون مولى لاخوتك وتسجد لك ابناء امك فلعربي الفصيح سجد لك بمعنى
انحنى له وان يعقوب كان اعلى من عيصاو لان من شأن من يأخذ من يتبع وعادته ان يحني
نسبة والله تسجد لك بمعنى هو وجميع ولده حاشى من لم يكن خلق منهم فقد اعطيه عيصاو
مرارا كثيرة وما سجد عيصاو قط ليعقوب ولا ملك قط احد من بني يعقوب جميع عيصاو

كلي الغرابة بعينه الله وهذه وجوه الحث والفحص في هذه القضية واما وجوه
الكذب فكثيرة جدا من ذلك نسبتهم الكذب الى يعقوب عليه السلام وموسى
الله تعالى ورسوله في اربعة مواضع اولها قوله لابيه انجو انا ابنك عيصاو بكرك
هذه كذبة ان لم تقل له انه لم يكن ابنه عيصاو ولا كان بكره والله قوله
لابيه صنعت جميع ما قلت لي قم اجلس وكل من صيدي لئلا تكذبة ايضا ولم يقل له انه لم
يكن قال له شيئا ولا اطعمه من صيده وكذبات اخر وهي بطلان بركة انجو
اذ قال لتحذمك الامم وتخضع لك الشعوب وتكون مولى لاخوتك وتسجد لك ابناء
امك وقوله عيصاو واخاك تحذمه وجميع الكذبات سواء والله ما حكمت
الامم لا يعقوب ولا ابنيه بعده ولا خضعت لهم الشعوب ولا كانوا مولى لاخوتهم
ولا سجدوا له ولا له بنو اسرائيل حذموا الامم في كل بلاد وفي كل بيد وقهر
خضعوا الشعوب قديما وحديثا في ايام دولتهم وبعدها فان قالوا ان كون
هذا قد تم لهم قد حصلهم على اصفار يقينيا والامانى ضايع التحقيق
صحيح ولكن مع ان يحيى اصفارها بخبر وقد اعبار بسيط كبارها لا سيما
مع تنفي جميع الاسناد التي كانوا يتبعون بها الانتقضي حتى يرجع امرهم واعلموا ان
كل بلية اذا مرت فانهم حينئذ يرون من العودة ويتمنون انفسهم من الرجعة مثل ما
بني بنو اسرائيل انفسهم وتذكروا ما قال لهم واعيدكم واعدهم فاعلم كامل الدلا
فرق كانتظار محوس للفرس يرام فيها وتذاركي لليمن وانتظار الروافض للمهدي
وانتظار النصارى الذي ينظرون في السحاب وانتظار القاسمين ايام الفصح لخروج
وانتظار عزيرهم القصباني

ومن العجائب ان مثله وان كان لا يجي قبيلا ولا يجيء

وعيط على الايام كالنار في الهشيم ولكنه غيظ الا يسير على الفور

واما قوله تكون مولى لاخوتك وتسجد لك ابناء امك فلعربي الفصيح سجد لك بمعنى
انحنى له وان يعقوب كان اعلى من عيصاو لان من شأن من يأخذ من يتبع وعادته ان يحني
نسبة والله تسجد لك بمعنى هو وجميع ولده حاشى من لم يكن خلق منهم فقد اعطيه عيصاو
مرارا كثيرة وما سجد عيصاو قط ليعقوب ولا ملك قط احد من بني يعقوب جميع عيصاو

وان يعقوب تعمد العصيان في جميع خطاياه لانه ما تعمد قط عصيانا وليعقوب وبنيه
عصيان وعن اولاده يقال لهم يعقوب هم اصاغر من الله بهم على عندك وان يعقوب
طلب رضا عصاه وقال له اني نظرت الى وجهك كمن نظر ملكا بعثة الله فارض عني
واقبل تاديبك لانك ان عصاه واجرا قبل العذر به يعقوب حينئذ فارى عصاه
دينه الاموال ليعقوب وبنيه وكذلك ملك بني عيصا وما قراروا انهم من اصاغر
وهي جبال السراة وجلوا مسيرا تهم سواب وعمان قبل ان يملك على بني اسرائيل ملوك
يطلقون الا ادوم بدصوص ثم لم يزالوا يتطلون على بني اسرائيل اوتاد ادوم
طول دولة بني اسرائيل اقراركم وما ملك سواسرائيل قط سوى عصاه ولا بني لوط
الا بنو اسحاق اقرارهم ولقد بقي سوى عصاه وبنو لوط ما قراركتهم في مسيراتهم باجير
اوسواب وعمان بعد هلاك ذو نفسي اسرائيل وخروجهم عن مسيراتهم ثم ملكهم
اخوا سحاق اليوم فانظروا الى ذلك البتركة كانت الا معكوسة ونعوذ بالله من الخذلان
ولكن هي البركة المشروطة الماخوذة بالحسنى وغيرهم ان يكن معكوسة معكوسة
فصل ثم ذكر ان يعقوب اذ مضى الى لابان بن بتوال خطب اليه ابنته
راحيل وقال له اخدمك سبع سنين في راحيل ابنك الصغرى فقال له لابان اصلح
هو ان اعطيك اياها من ان اعطيها رجلا احرا قم عندي وخدم يعقوب في راحيل
سبع سنين وصارت عنده اياما يسيرة من محبته لها وقال يعقوب للابان
اعطني زوجتي اذ قد اكملت ما امرتني به ودخل يعقوب الى الموضع واصلح
فلما كان الغد اذا هي ليا فدخل بها ورجع لابان بجميع اهل الموضع واصلح
الابان ما ذا صنعت بي اليس في راحيل عبدت معك فلم غررتني فقال لابان لا نصلح
هكذا في موضعنا ان نزوج الصغرى قبل الكبرى اكمل سبوع هذه واعطيناك
عبدة بخدمة عليها سبع سنين اخرى وصنع يعقوب كذلك واكمل سبوع ليا
واعطى راحيل ابنته لكوزا له زوجة قال ابو محمد رضي الله عنه في هذا
الفصل ادلة لا عذر في انكارهم ان يعقوب عليه السلام تزوج راحيل وقد دخل عليه
عليها فصلت ليا الى بيته لا نكاح وولدها منه ستة ذكور وابنة وهذا هو
الزنا بعينه احد امرأة ليتزوجها بخديعة وقد اعاذ الله نبيه من هذه السوءة

واما انبياء عليهم السلام موسى وهرون وداود وسليمان من ان يكونوا من مثل
هذه الولادة وهذا يشهد بضرورة العقل بتوليد ما بين متلاعبات الديانات
فان قالوا لا بد انه قد تزوجها ادعلم انها البنت التي تزوج فلما فعل ان لهم لكشر
بهذا فالنسخ ثابت ولا بد لان نكاح اختين معا حرام في توراتكم ان وقد قال
بعضهم في هذا لم يكن الشرائع نازلة من الله تعالى قبل موسى فلت هذا كذب
البين قيل لهم ان الله تعالى قال لنوح عليه السلام كل دابة حي يكون لكم مأكلة
كخضر العشب اعطيتكم لكن اللحم بدمه لا تاكلوه واما دماؤكم التي انفسكم
فانا اطلبها فوضع شريعة اباحة وتحريم قبل موسى عليه السلام
فصل وبعد ذلك ذكر ان يعقوب رجع من عند خاله لابان بنسائه
واولاده فالف ولما اصبح اجاز امرأته وامته واحد عشر من ولده الخاصة وبقي
وحيدا وصارعه رجل الى الصبح فلما تحرر عنه مضى عقب ما بضه وعرج من فخذه
وقال له حلى لانه قد طلع فجر قال لا اطلقك حتى تباركني فقال له كيف اسمك
قال يعقوب فقال له لست تدعى من اليوم يعقوب الا اسرائيل من اجل انك كنت
قويا على الله وكيف على الناس فقال له يعقوب عرفني باسمك فقال له لم تسالني عن
اسمي وبارك عليه في ذلك الموضع فسمى يعقوب ذلك الموضع فنيل وقال رايت الله تعالى
مواجهة وسلمت نفسي وبزغت له الشمس بعد ما جاز فنيل وهو يعرج من رجله
ولهذا لا ياكل بنو اسرائيل العضد الذي جمت فخذ يعقوب الى اليوم لمس الله فانضاءه
قال ابو محمد رضي الله عنه وفي هذا الفصل شنعة عظيمة على كل ما سلف
شنعة يتباعد منها جاهلو اهل العقول بالله العظيم لولا ان عز وجل يعرفهم بقولهم
بل الله بقوله وبقولهم ان الله تعالى يتصور ويتجسم الى ما ظنوا لتباعدوا عن هذه العظائم
لكنا عليه شكر يرك كما تلوه فباسناده عز وجل انا نذير لكم من انكم
قال ابو محمد رضي الله عنه ذكر هذا المكان ان يعقوب صارع الله عز وجل تعالى الله
عز وجل عن كل شنيع لخلقه فكيف عن لعب الصراع الذي لا يفعله الا اقل الرجال
واما اهل العقول فلا يعيرون ثم لم يكفوا بهذه الشنعة حتى قالوا ان الله عز وجل
عجز عن ان يصرع يعقوب بغير كلام نورا تهم وحقق ذلك قولهم عز اسمه تعالى

انه قال كنت قويا على الله تعالى فكيف على الناس وقد اخبر في بعض اهل العبر بالضبط انه اذا كان سماه اسرائيل وآل يعقوم هو اسم الله تعالى لا شك ولا خلاف بمعناه اسرائيل بتكبير بذلك الضبط الذي كان في الطبعة السابعة او قال له دعني تعالى انه يعقوب لا اذعك حتى تباركني قلت ولقد شهدت بهذا الفضل وجوه المصريين من علماء اليهود الذين يشهدون على ان نص التوراة ان يعقوب صارع الوهم وقالوا ان لفظة الوهم يقصد بها عن الله عز وجل وبعضهم قال عن الملك فانها صارع ملكا من الملائكة تعالى الله عن سياق الكلام بسطا يقولون ضرورة لان فيه كسر قويا على الله فكيف على الناس فيقال ليعقوب قال يا الله سواء به ولم يعصني ولا يمكن ان يعجب من سلامة نفسه اذ رأى ذلك ولا يبلغ من حس الملائكة ان يعقوب ان يهزم على بني اسرائيل اكل عروق الحقنة الا بدس الطبع لله وغيره انه شيء ذلك فضيل لانه قال فيه الذي هو الله عز وجل بلا احتمال عندكم ثم لو كان ملكا كما تدعون عند الناظر الكامل يصارع بنظارة بصارع بني وملك لعز يعني بهذه صفة الصارعين في العصر لا صفة الملائكة والانبياء فان قيل قد وسم ان يعكم صارع ركانه بن عبد يزيد فطاحهم لان ركانه كان من اقوى بحيث لا يجد احدا نظاهره في جزيرة العرب ولم يشتر رسول الله صلى الله عليه وسلم موضوعا بقوة الرامية وجاء ان الرجل قال له ان صرعتني امت بك ورأى في هذا من المعجزات فامره عليه السلام باتباعه لذلك ثم صرعه لوقته واسلم ركانه بعد هذه فيبن الامرين فرق كما بين الفعل والجوع في لكن تمام مقال ولكن اذا كان الملائكة عندكم كسور الف مرخي يستدل بها فلو بهم والسواد والعين والشعر القطار تباركم لعبهم للصراع مع الناس في الطرقات وهذه مقالات ساجد بضلالهم وجدلاتهم وسخافة الفهم في امور الهم مسدله ان

فاصل وبهذا الفضل المذكور ان الله تعالى قال ليعقوب لست تدعى من اليوم يعقوب الكن اسرائيل ثم في التفسير الثاني من توراتهم قال الله تعالى قال لا ان يعقوب ويعرف بني اسرائيل بعد سماه بعد ذلك يعقوب وبعد انسه الكذب لان الله تعالى قال فصل ثم قال يعقوب اسرائيل بذلك الموضع ساجع وولدان ابيه بلها سرته ابيه وقال ام والذي تعالى لعوبه اي يعقوب ام الكعبة ما ذكرته قرب اخر السفر الاول

اذ ذكر يعقوب عليه السلام ومخاطبته لبنيه انا انا ان يعقوب قال فرقان ابنه انك سعدت على بحر راحلك ودنحت وراشه ولبنيه ابتدات فراشي يعلم بعد ان ذكر نوراتهم ان يعقوب عليه السلام لما اخذ ثامت يعقوب عليه السلام واقتضها عليه ثم بعد ذلك خطبها الى يعقوب ابيها الى ان ذكر قتل لاوي وشمعون لحمير وابنيه وجميع اهل مدينته وانكار يعقوب على ابنيه ما فعلا فقال ابو محمد رحمه الله معاذ الله ان يجيد الله نبيه ولا يعصمه في حرمة امرأته وابنته من هذه الفضايع ثم لا ينكر ذلك بالكلام من الغير الضعيف فقط قال ابو محمد وبعد ذلك قال ولاد الناعشر اولاد ابنه يكر ولد سمعان وبنو صعد شمعون ولاوي ويهوذا ويساخار وزابلون وابنا راحيل يوسف وبنيامين وابنا بلها اسمه راحيل داني ونفتالي وابنا زلفا اسمه جاد واشار اسير ابو يعقوب الذين ولد اله بفدان ارام قال ابو محمد رحمه الله عنه هذا كذب ظاهر لانه ذكر قبل ان جميع من ولد ليعقوب الا بنامين قد ولد له على اربعة امثال من بيت المقدس بفدان ارام بدهر والله تعالى لا يعد الكذب ولا يسمي هذا النسان قال فصل وبعد ذلك قال وكان اسرائيل يحب يوسف لانه كان ولد له في شيخوخته قال ابو محمد رحمه الله هذه العلة توجب محبة بنيامين لانه ولد له بعد يوسف بازيد من ست سنين بل توجب محبة جميع مشاركة صاحبه وزابلون اليحبه ليوسف لانه ذكر قبل هذا ان يعقوب قال للابان خاله خدمتك عشرين سنة من لما بع عشرته لابنيك وست سنين لرخوانك وذكر ان بعد سبع سنين اعطاه لا وبعد سبعة ايام اعطاه راحيل لم يكن بينها الا سبعة ايام وهو اسبوع لنا فقط وان لا ولدت لروبين شمعون ثم لاوي ثم يهوذا ثم قعدت عن الولد وان راحيل لما عقت بعد ذلك يعقوب اسمها بلها وحملت له داني ثم سال ثم اعطت لنا اماز لفا ليعقوب زوجته فولدت له جاد ثم اشار ثم اطلقت له راحيل ماسه لبا في لياح اخذته سبا فولدت له راحيل يوسف ثم بعد ولادة يوسف ابدا يعقوب بمعاملة خاله لابان على الصوف وذكر له الرعاية عنه فرعاها له ست سنين هذا كله من توراتهم فصح ان يوسف كان له عند تمام الست سنين ست سنين فقط بلا شك وان جميع اولاد يعقوب

اخ ان يعطيها احدا ثم جون في الفكر عليها ما جرى فعلم انه صاحب الحيلة استقط
الكرم عن يده وعنها ثم سبعة اخرى وهي قوله ازادوان بن يهوذا ما عرفناه
لا نسبه الى من ولد له من امرأته التي تزوجها بعد موت اخيه حتى يعرف عنها
وهذا يحتمل ان تلك امرأة رجل من زوجها من لا ينسب اليه اكثر الناس عن
قد مات قبل ان يتزوجها هذا فعل فيهم الآن ولادات وانشاء الى كثير من مثل هذا
فهذه والله امور عجيبة ثم رجع يهوذا فلم يجد شيئا ولا يذكر من ليس شيئا مثل هذا
الا الشاذ كله والعجب انهم مصممون اجمعهم قطعا على ان تلمين يراود
عليها السلام ابنا ثانيا من بعولتين من غير ان يشاركه من يحتشون من غيرها ذاب
امر يدوم من عصرون من طارح المذكرين يهوذا فجعلوا الرشوة لها فاضلين من ولد من
من تلك الولادة الخبيثة والعين سالما ولادة الزنا ثم فهم ما يكون من انها رجل مع امرأة
ولدته حاشوبة من هذا الافك المفترى ثم اعتمدت الى بعضهم اذ قررته على هذا
الفضل ان هذا كان ساحا جنيبا فعلت له فلم اسمع من بعضها بعد ذلك وكيف
يكون ساحا وهي لم تعرف بشيء ولا عرفها عند تلك المعاملة الخبيثة بالجد في الصوم
والحرمان للعون فانا وطئها على انها زنيه اذا علم انها لا على انها امرأة اليه قد
علم ان الرجل كان ساحا جنيبا فقد قربت عيونكم فشكت خبرا بكلها
وبالله فانا نسأله نقر النجوة ونسب الى الانبياء ما ينبغي هو لا لكرم فان
يشلوون الى ابو ابراهيم عليه السلام انه تزوج اخته فولدت له اضحق عليهما السلام
ثم يشلوون الى يعقوب انه تزوج الى امرأة فدلت اليه اخرى ليست امرأته
فولدت له اولادا منهم اسباط موسى وصرون وداود وسليمان وغيرهم من الانبياء
عليهم السلام ثم يشلوون الى روبان بن يعقوب انه زنا بربت حرم النبي ابوه
وام اخوته ثم يشلوون الى اسحق يعقوب عليهما السلام انها فتق بكرها وانتصب
عليه ثم يشلوون الى يهوذا انه ذكر زنا من زنا بامرأة ولديه بخيلت وولدت من
الزنا ولد انه اقتتل فاود وسليمان عليهما السلام ثم يشلوون الى يوشع بن نون
انه تزوج رحالزانية المشهورة الموقفة بنشلها نظرا الكل من رآت وهتك
مبانيه الجبان ثم يشلوون الى عمران من عمرام بن لاوي انه تزوج عمته اخت

والد اسمها يوحابذ وولدت لعمرام بضعة مولود له منها هرون وموسى عليهما السلام
هكذا ذكر نسبها في قريب آخر السفر الرابع ثم يشلوون الى داود عليه السلام
انه زنا بامرأة رجل من جنده يحصنه وزوجها حي بها وولدت منه سليمان
ايضا ذكر انه مات ذلك الصخ الطب ثم تزوجها وهي ام سليمان بن داود عليهما
السلام ثم يشلوون الى اشعون بن داود عليه السلام انه فتق بنت اخيه علانية
امام الناس ثم يشلوون الى سليمان عليه السلام الغير وانه تزوج نسا لا يحل له
تزوجهن وانهن بنو لحن يهوذا الاوثان وقرب لهن البخور الاوثان مع ما ذكرنا
قبل ذكر ان شاء الله تعالى من نسبهم الكذب الى ابرهيم واسحق ويعقوب ويوسف
عليهم السلام وانكن ان هذا افتراء وزور انهم في نسبتهم لعنة الله تعالى مع اليهود
والكذب المفضوح فما وعد واخبر به تعالى كل من يفتري شيئا من كل هذا الافك
لعنة الله وغضبه فاعجبوا لعظيم كفرهم وصولة الغوم وما اغراه الكفر اسلافهم الاولين
على الله تعالى وعلى رسله عليهم السلام ثم على كل كتاب حق فيه شيء من هذا وعلى كافة
لعنة الله وغضبه عدد كل شيء خلق الله فاحمدوا الله معاشر المسلمين على ما هدانا له
من الملة الزهراء التي لم نرضها بديلا ولا عربا ولا حمدت الله رب العالمين
[illegible] واما الكذبة الفاجشة المفضوحة التي هي قبائح الصرف الافسد
الجرد وهي اذكر ان شاء الله تعالى فما ملوح نزوا عجبا ذكر في توراتهم فيها ان
يهوذا بن يعقوب كان مع اخوته يرعون اغنامهم اذ قالوا هلم نذهب الى هاشم يوسف وان يهوذا
اشار عليهم بتركه واخراجه من الجب لحاجته من ذلك الوقت ثم ذكر بعد ذلك ان يهوذا
اعتزل عن اخوته وصار مع جيرانه العدلامي ورأى ابنة رجل كنعاني اسمه شوع فتزوجها
وولدت ولدا اسمه عير ثم ولدا اخر اسمه اونان ثم ولدا اخر اسمه شيلا فاذكرنا
اضاجع فاجر فاذكان مدة ما ولد لذلك قتله الله تعالى فزوجها من اخيه اونان فكان
يعزل عنها فمات لذلك وبقيا ارملة لكبر شيلا وتزوج منه وان شيلا كبر ولم
يتزوج منه وقد اخبروا بذلك يهوذا فقال هي اعدل مني لمنعها شيلا ابني وذكر
بعد ذلك انها خيلت حتى زنت يهوذا فحبلت والد يوجها وجبلت منه وولدت
منه توامين فارصر وزاراح كما ذكرنا قبل ثم ذكر بعد ذلك نسل يعقوب فاولاد لاوي

الولود بن يامين ودخلوا سبعة عشر ذكرهم بصرون وجاء لما بني ما رص بن يهوذا
فاصبحوا اعداد وذكر بني نورا تهم ان يوسف عليه السلام اذ بلغ سبع عشرة سنة
كان يرعى ودائع اخوته وانه بقي لجوزيه عبدا بيه وانهم باعوه فصح اذ كان ابن
سبع عشرة سنة اذ باعوه وعدد اذ كرفي نورا تهم ثم ذكر في نورا تهم ان
يوسف عليه السلام كان اذ دخل على فرعون وقص له رؤياه في البقرات والسنابل
وولد له امنصا بن ثلثين سنة ثم ذكر في نورا تهم ان يوسف عليه السلام كان
اذ دخل ابن مئة جميع اهله ان تسع وثلثين نفسا عدا منصوص بها بلا خلاف
من احد منهم فصح بقينا انه لم يكن بين دخول يعقوب مع نسله مصر وبين موت يوسف
الا اثنان وعشرون سنة وربما اشهر يسيرة زائدة لا اقل ولا اكثر هذا جنبات ظاهر
لا يحتمل على عاقل ولا عالم وقد ذكر في نورا تهم ان ابن هذا المدة تزوج يهوذا بنت شوع
وانجب له ولدا ثم ثانيا ثم ثالثا وان الاكبر بلغ فتزوج زوجة ثم مات بعد دخوله
بها فزوجت بعده من اخيه فكان بعد ان مات وبقيت مدة حتى كبر الثالث
ثم تزوج منه فرمس يهوذا والد زوجها فولدت له منها توءمان ثم ولد لاحد ذينك
التوءمين ابنان وهذا محال ممتنع لا خفاء به لانه لا يمكن البتة في طبيعة ولا سبيل
البتة في الجملة والبتة يوجب من اوجوه منها ان يهوذا اعتزل عن اخوته وتزوج
بنت شوع عام تربع يوسف بكوم وحبلت زوجته وولدت له اولا الاكبر وعده عاما
الثاني ثم الثاني عام اهدم ثم الثالث عام ثالث وهنالك ان الاكبر تزوج وله اثنا عشر
عاما من جملة اثنين وعشرين عاما بقي لها ثم تزوجت من الثاني وله اثنا عشر
عاما بقي بعدها للاخ الثاني من اخيه من يولد له منها ثمانيات وبقيت تنتظر
ان يكبر شيلان وتزوج به حتى طال عليها وكان انه قد كبر وتزوج منه
وهذا لا يكون البتة في اقل من عام فهذه اربعة عشر عاما ثم زنت يهوذا فحملت بولد
فهذا عام او اقل فبقي لهم بقي من الاثنين وعشرين عاما الا السبعة اعوام اي ثمانية
اعوام لا اكثر البتة فمن المحال الممتنع في العقول ان يوجد رجل ابن ثمان
وثلثين سنة ولكان ما زالت اجهال الجهال على الذي علم التوراة وحاشى لله
ان يكون هذا الخبر البارد الكاذب عن الله تعالى وعن موسى عليه السلام لانه

عن انسان يعقل ما يقول ويستحي من سماعه فكيف الكذب الفاضح وقال انه الصادق
فيما [illegible] وبعد ذلك ذكر عدد بني يعقوب الولود بن بالشام عند خالهم لابات
الداخلين معه مصر بعد حكم الذين ولدت له لئا وهم ستة وذكور وابنة واحد
وذكر اولاد مولاة السنة وسام وذكر لرومار ابن يعقوب وذكور وابنتان ستة
وذكور ولاوي ثلثة وذكور ليهوذا ثلثة وذكور وابني ان فهم خمسة وابنا خار اربعة
وذكور وزابلون ثلثة وذكور الجميع من ليا في بقي نورا تهم يعقوب ثلثة وثلثون
جميعا وعدد اولاد مولاة وبنا تها ثلثة وثلثون هكذا سواء وعد الخطاب في الكتاب
عن ان عطى في الكتاب او ان عطى فيه موسى عليه السلام فصح انها من توليد
جاهل عيب او من عابث يخبرهم وكشف سوأتهم ان

ثم ذكر بعد هذا اولاد راحيل فذكر يوسف ومنا سي وبنيامين فكانوا هم اربعة عشر
ذكرا اولاد راحيل بما وذا الرويها قال لهم وستة عشر وذكر اولاد بلهاد
وظفا لي وبنيا قال لهم سبعة ثم وصل ذلك بان قال وعدد نسل يعقوب
الذين خلوا معه بمصر سوى نسا اولاده ستة وستون وابنا يوسف اللذان
ولدا له بمصر فجميع الداخلين الى مصر سبعون قال ابو محمد رحمه الله
صدقها فاعد الان الجميع من الاعداد الذكور ستة وستون وابنا يوسف منهم
ولدي يوسف اللذان ولدا له بمصر هي سبعة وستون وصح قول ستة وستون
بعده كذبه ثم قال لجميع الداخلين معه الى مصر سبعون بيقين كذبه ثانية وقد قال
ان الذي عمل لهم التوراة كان يعقوب البان بالكتاب وليت عدد صفة الله
عز وجل ولا صفة من يعبده سبحانه عمل تردعه هل الكذب وتعدو على الله تعالى
وعن ان تكلف ما لا يعنيه ولا يلزمه بوجه وذكر في هذا الفصل قصة اخرى فيها
الاعتراض الا انها خرج على وجهه ما فاذا لك لم تورد لها فصلا وهي انه ذكر
اولاد بنامين فقال بلع واخير واشبيل وجيرا ونعمان واخي وروش وموفيم
وحوفام وارد ثم ذكر في السفر الرابع من نورا تهم فذكر بلع واشبيل وجيرا
وسوفام وحوفام فقط ثم قال وابنا بلع ازد ونعمان ابني بلع فان كان هذا
على انه لم يسمل من اولاد العشرة الاحد الذين ذكرهم في الرابع وان ازد ونعمان ابني بلع

فلما عبر اردد عمان الى بنيامين والاولى كذا به وقد قلنا ان كل ما ذكر غير عجمة
وعبر وان بعد قلنا غير عجمة في بعض كما بهم المكذوب ن

فصل ثم ذكر بركة يعقوب عليه السلام على بنيه وانه وضع يده اليمنى
على راس افرايم من يوسف واليسرى على راس منسا من يوسف وان في ذلك شق على
يوسف عليه السلام وقال لا يحسن هذا يا ابه لان هذا هو البكر ولدي فاجعل يمينك
على راسه يعني منسا وكرره والد يعقوب فابى علمت يا بني علمت وسيكثر
وانه هذا وتعظم ولكن اخوه الاصغر يكون اكثر منه نسلا وعددا يعني ان افرايم يكون
عدد قبائله اكثر من عدد قبائل منسا ثم ذكر يا معشر يعقوب توشع ارنحشسا كالوا اذا
دخلوا الشام وقسمت عليهم الارض اثنين وعشرين الف مقاتل وتسع مايه وان بني
افرايم كانوا عبريا ثمانين والفا وخمس مايه وذكر في كتاب لهم معظم عندهم
انهم سيظهر انه ذكر بني اسرايل قبل داود عليه السلام اربعه من ملوك بني منسا
واربعه من بني افرايم وان من جملة بني منسا المذكورين يوشلا انه مفتاح بن علقاد
قتل بنو افرايم اسبر وادبعين الف مقاتل حتى كادوا يستاصلهم وبنو كاب لهم اخر
معظم عندهم ايضا انه ملك عشرة اسباط من بني اسرايل بعد
سليمان عليه السلام الا ان ذهب الاسباط المذكورون من بني افرايم ملكان
كانت مدته اجمعا ستة وعشرين سنة فقط وعمارا بعام وابنه نابلط وولدهم من
بني منسا حسنة ملوك واعتقدوا لهم ما بنه عام وعمار حرمان من بعام
ابن ناداب بن ارباعا راس نهو كانهم ملك اثنين وعشرين ملكا من ملوك بني
افرايم ملك الاسباط العشرة اقوى ملكا من ولد السباس وهذا سيد فعل يعقوب
الذي يحدث عنه وعاسى به ان يكذب بني اسرايل بدربه عز الله عز وجل ن
فان قالوا ان يوشع بن نون ودور ايسه وهما الوصي الذي كان من بني افرايم
وكان يهوا افرايم اذ خرجوا من مصر اربعين الف مقاتل وخمس مايه مقاتل وكان بنو
منسا يومئذ اثنين وثلاثين الف مقاتل وما بقي مقاتل ن فلم لم تذكروا ان يعقوب
قال لكون السر في نسل افرايم انما جكيفية انه قال ان افرايم يكون اكثر نسلا وعددا
من منسا على التاييد والدوام واصال البركة لاهل بيت خاص قليل ثم يعود الامر بخلاف

ذلك فتطل البركة ويصير المبارك مدبرا والمدبر مباركا فيه الاشارة ن

فصل ثم ذكر عن يعقوب عليه السلام انه قال لرؤبين في ذلك الوقت
انت اول الواهب مفضل في الشرف مفضل في العز ولا يفضل بمنزلة كما
[illegible] هذا كلام لكنب اوله اخره ن

ثم ذكر انه عليه السلام قال لهذا حبيب لا ينقطع من يهوذا القضيب ولا من نسله
قايد حتى ياتي لبعوث الذي هو رجاهم الامم [illegible]
وهذا كذب فانقطعت من ولد يهوذا القضيب وانقطعت من نسله الغواد ولم يبق
المبعوث الذي هو رجاهم وكان انقطاع الملك من ولد يهوذا مع عهد عتيا ملك
اربعة من الف عام وخمس مايه عام الامة بيت يهوذا وهي مئة وزمانيل بن سلمانيل بن سلط
وقد قررت على هذا للفضل اعلمهم واجدلهم وصرانيوا ان يوسف اللاوي الكاتب
المعروف بابن العزال له سنة اربع وازمانه قال لم نزل نرى بني لاوي الكاتب
من ولد داود وهم من بني يهوذا وهي قبايله وملك زمانه ان قلت هذا خطا لان
راس الجالوت لا سند له على احد من اليهود ولا من غيرهم وانما هي تسمية لاجنبية
فما دلالة فاره ولا سند معتبر فكيف وقد اجمعوا على حرام لم يكن من يهوذا وذلك
انا لا نسلم من بني اهرام ثم بعد ذلك الله سبحانه وتعالى بعثه نبيا لكن بعثه لا لاجله
موسى ولا من ذلك على احد اسبز وبشيرها بانه سيكون حتى ذلك زمانيل ثم انقطع
الولاء منهم جملة لا راس جالوت ولا غيره مدة ولات الفاروقيين ملكا كاملا سبب
من الشيعة ليس احد من يهوذا يدخل ذلك الا في دولة المسلمين او قبلها بيسير فاوقعوا
الشام راس الجالوت على رجل من بني داود ان اليوم الا ان بعض الجوزجيين القدماء
ذكر ان مردوخ وابنه اعريابس بن اعريابس كانوا من بني يهوذا
والاظهر انهم من الروم عند كل مورخ فظهر كذب هذا الانذار بقين وعاسى ان
تكذب بني ن

فصل ثم ذكر ان يعقوب عليه السلام قال للاوي
وشمعون شابدعا في يعقوب وافرقهما في اسرايل قال [illegible]
اما لاوي فكان سبطه مبددا في بني اسرايل كما ذكر وانما يوشعون فلا بل كانوا
مجتمعين في البلد الذي وقع لهم كسائر الاسباط ولا فرق وليس اذا ان النبوة تم يكذب ن

الا هذا الباب فاذا امكن غير النبي فلم يبق الا دعوى لا برهان عليها وتعويذ باتهم
من الضلال ولقد شاهدنا قوما مصمتين الى اليوم على ان رجلا من علمائهم بغداد دخل
مرو فاقام في مربطة في يوم واحد وابتاع فرسين وباع رجل من سوق الاسكندراني
كانت كانت بقرب دار اليهود عند خندق الحسرة كان يدعى يهودي ذلك الجهة
ويشهر وهذه لدينا مضمحلة لا نظير لها والموضع مشهور عندنا بمربطه
فاحال الذي وسوسه الواحد بن يزيد الاسكندري من بيع رديعهم مشهورة اذا
كانت حركات قبيحة وزاد وعاله ليس فيهم معقول ولا حي الا ان عادوا ما عرف
قط احد منهم بعد الاحموقة القتلة والنوم بالجملة اكذب السود اسلافهم وظلامهم
وعلى كثرة ما شاهدنا منهم ما رأينا فيهم قط مفكرا الصدق الا جلس فتمطط

فصل قال ابو محمد رضي الله عنه وبيده توفيقه قلنا اذ قد ما قضيناه
لعذري ظاهرة الكذب وهي ان نص الكلام الذي يزعمونه التوراة ثم قال
السيد موسى قال هرون مد يدك بالعصا على مياه مصر وانهارها واوديتها ومياهها
وحياتها العود دما وصيرها في انية الخشب والحجر دما فعل موسى وهرون
كما امرهما به السيد الى قوله دما في الماء في جميع ارض مصر فعل بذلك في الشجر في مصر
بزوامهم والسحرة فرعون ولم يسع لهما على حال يشربون الماء لانهم لا يقدرون على
شرب الماء من النهر [illegible] هذا نص كلامهم فاذا اختبر
ارض كل ما كان بمصر فانها دما واوديتها ومياهها وحياتها واواني الخشب والحجر
واما كلمة في جميع ارض مصر دما فاني ما بقي حتى يقال فيه الشجر دما كما فعل موسى وهرون
على الله الا فضيحة الكذابين بحديثهم فان قالوا اطلعنا على الاثار التي بمصر ما المخبرون
جدول النهر قلنا الخبر فكيف عاش الناس لاجله اصلا البتة هذا ما لا يمكن ابدا وقد
يحيل ارضا من توليد ضعيف العقل ورذيل مستخف دنيا الى ما هو من الكذب
ويعوذ بالله من الضلال [illegible] وبعد فان ذكر ان الله تعالى امر
موسى ان يقول لهرون فيكون هرون على مكنا ما الذي لك في الغوص وخيانة حركة
وحالك الا ترك واغتاظ له بوباء شديد ويظهر السيد هذا في الارض فتعل السيد
ذلك اليوم الخبر ومات جميع دواب المصريين ولم يمت لبني اسرائيل دابة فاشتد قلب

فرعون ولما ورد في الخبر [illegible] ثم ذكر بعد ذلك امر الله تعالى لموسى ان يأخذ ما ملئت
الكفين من رماد الكانون ويذريه الى السماء بين يدي فرعون فيصير غبارا على جميع ارض
مصر فيكون في الادميين والانعام قروحا وتفاطات وتفاطات فاخذ رمادا من الكانون
ووقف بين يدي فرعون ورمى رماده موسى الى السماء وصارت منه تفاطات في الادميين
والانعام ولم يقدر السحرة على الوقوف عند موسى لما كان لهم من الانتفاطات وكانه
مثل ذلك في جميع ارض مصر والسحرة فعلوا الله قلب فرعون ولم يسع لهما على حال ما عهد
السيد الى موسى وبعد ذلك قال الله امر موسى ان يقول لهرون عما هذا الوقت
امطر برد اكثر احدا ما نزل مثله على مصر من اليوم الذي اسست فيه الى هذا الوقت
فالتف جميع العالم وكل من تلعثه في الدنان فكل ما ادركه البرد في الدنان
ولم يدخل البيوت فمر حاف وعبد السيد من عبيد فرعون ادخل عبيده وانعامه البيوت
ومن استهان بوعيد السيد ما بقي عبيده وانعامه في القرى وقال السيد لموسى
مد يدك الى السماء ليتزل البرد في جميع ارض مصر فمد موسى يده بالعصا فاتى السيد
بالرعد والبرد فتعلت على الارض ثم امطر السيد البرد في جميع ارض مصر فعلوا
نارا ولم يزل يعظمه في تلك الارض من حين كون ذلك الجنس في تلك البرد في جميع
ارض مصر كلما ظهر به في الصحاري من الادميين والانعام وجميع عشبها وكسر جميع
شجرها ولم يزل منه شيء في الارض قوم حيث كان بنو اسرائيل [illegible]

تاملوا هذا الكذب الفاحش الاجنبي ذكرا ولا ان موسى
اتى بالوبا واخبر عن الله تعالى انه قال لفرعون تعالى حتى اهلك مكنك الذي في الغوص
وحيلك وتجربك وحالك وتتراك واغتالك فمر جميع الناس ان يدخلوا البيوت
وما ذكر ان يحل بهم جميع الحيوان صنفا صنفا ثم اخبر ان جميع دواب المصريين
ماتت ولم تمت لبني اسرائيل ولا دابة ثم ذكر امر التفاطات ثم ذكر امر البرد وان يوحى
الله فرعون من الله تعالى وامره بادخال انعامه في البيوت وان ذلك البرد
انما في البصر بيك فليت شعري اي اجتمعت لفرعون واهل مصر دواب الوبا الهالك
جميعها دون الابل والبقر والخيل والغنم والقمر البرد فاهلكها وبين ان يقول
ان دواب بني اسرائيل هلكت اخرا ذ سلمت اولا لانه قد بين انه لم يقع من البرد

في الارض قوم حيث سكن بنو اسرائيل ولم يكن من ابنه وابنة بأقرارهم وقت
يكن فيه حلت انعام اليهم من بلد اجنبي لانه لم يكن من ابنه وابنة الا يوم
او يومان او قريب من ذلك وهم وابعة الاعمال ولا تصل شيء من انعام بني
جميع انها اقطارها من كل جهة وبين قريب العامر انها متسع الام كثيرة
كالشام والمغرب وارض النوبة والسودان وافريقية نظم كذب من عمل ذلك
الكتاب المبدل المحرف المصنوع الذي مرعلوه النوراء وحاشيته من ولد ابنه
على السلامة من مثل علمهم وضلالهم كثيرا

قال وكان بنو اسرائيل بمصر اربع مائة وثلثون سنة فلما انقضت هذه
السنون خرج ذلك اليوم معسكر الله من ارض مصر

هذه نصه الفصح وشهر الابد وقاعدته انها يقول ها هنا ان يكون
بني اسرائيل بمصر اربع مائة سنة وثلثون سنة وقد ذكر قبل ان قاعاث بن لاوي
دخل مصر مع جده يعقوب ومع ابنه لاوي ومع سائر اعمامه وبني اعمامه وان عمر
قاعاث بن لاوي المذكور كان مائة سنة وثلاثا وثلاثين سنة وان عمرن بن
قاعاث بن لاوي المذكور كان مائة وسبعا وثلثين سنة وان موسى بن عمران
ابن قاعاث بن لاوي المذكور كان اذ خرج بنو اسرائيل من مصر مع نصنه ابن
ثمانين سنة هذا كله منصوص محكم عندكم في الكتاب الذي مرعلوه النوراء فبيان
ان قاعاث دخل مصر ابن ثمان سنين وان عمران ابنه ولد بعد موته وان موسى بن عمران
ولد بعد موت ابيه فيمن مع ذلك الا ثلثمائة عام وخمسون عاما فقط
فاين الخمسون عاما التي فيه من جملة اربع مائة سنة وثلثين سنة وقد قالوا ان فيه تضعيف
ثلاثة ايام بقاء يوسف بمصر قبل دخول ابيه واخوته قلت قد بين في التوراة
انه كان اذ دخلها ابن سبع عشرة سنة وانه كان اذ دخلها ابوه واخوته ابن تسع
وثلثين سنة فانما كان مقامه بمصر قبل ابيه واخوته اثنين وعشرين سنة صحاح الى
ثلثمائة سنة وخمسين سنة يقوم من الجميع ثلاث ثلاثمائة واثنان
وسبعون سنة ابن الثماني وخمسون الباقية من اربع مائة وثلاثين سنة
هكذا شهرة لا نظير لها وكذب لا يخفى على جاهل وجاهل يقطع بانه لا يمكن البتة

ان يعتقد احد ذا نسمة شيء من دماغ صحيح لانه لا يمكن ان يكذب الله تعالى
في وعده ولا ان يكذب رسوله صلى الله عليه وسلم عامدا لا لحظيا في قيئه
فيعزم الله تعالى الى في ذلك فكيف لا يدان يسقط من عرضه الذي سن لنا عامدا
ولده لعمران وسن عمران اذ ولد له موسى عليه السلام والصحيح الذي خرج
عليه نصوص كتبهم ان مدة بني اسرائيل منذ دخل يعقوب وبنوه مصر الى ان
خرجوا منها مع موسى عليه السلام لم يكن الا مائتي عام وسبعة عشر عاما فقط
فهذه كذبة في مائتي عام وتلثمائة عشر عاما ولو لم يكن في نور انهم الا هذه الكذبة وحدها
لكفت في انها موضوعة مبدلة من جارج قلبه او مستحف يتحرى بهم ولا بد

وبعد ذلك قال وعند ذلك يجد موسى وبنو اسرائيل هذه النور
وقالوا يحمد بالله فانه يعظم ويشرف ويفرق في البحر الكبير وراكبه
توفى ومديحي لبيتا الذي صار في مثل هذا الامر يجده والاه اي اعظمه الله
قال كما الرجل القادر وفي الشعر فامسوا علموا ان البيت المحكم الذي اراكوك

هذه نصه هذه سورة من التوراة لتشبيه الله عز وجل
بالرجل القادر وغيره بانه يرضى معصية لا يجبرها ولهذا قال بعضهم البيت الله تعالى
يقول عند ذكر الله نور السموات والارض قلت نعم وقد قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان ربه ابوذر رأيت ربك فقال نور اني اراه وهذا بين ظاهر انه لم
يعن النور المرئي لكن نور لا يرى فلاح ان معنى نور السموات والارض انه منه
ليس هو النور المرئي الملون انه للهادي لاهلها فقط وان النور اسم من اسماء الله تعالى
فقط وامّا قوله تعالى مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة
والزجاجة كأنها كوكب دري فانه منه نار فانه منه نور الذي يهدي به اولياءه بالمصباح الذي ذكر
فانه منه محلوق فالمخلوق وبيان ذلك قوله تعالى مثلا بالكلام المذكور الى آخره
انها نور على نور يهدي الله النور من يشاء فصح ما قلناه يقينا من ان الله تعالى انما عنى
نور هداه المؤمن فقط وهذا اصح تشبيه يكون لان نور هداه في ظلمة الكفر
كالمصباح في ظلمة الليل

انها تعالى وكان بعض شيوخنا مرة يعجب الكثير وهذا قد كاد التيه العقل ثم قال

اسد الشدة البرايع كان الذي شبهها بزرعة الكسر ولونه الى الصفرة وكان بعضهم
يطعم الجبر المعجون بالعرب و [illegible] هذا ناقض في
الصفة واللون والطعم واحد الصفتين تكذب الاخرى كما ترى

[illegible] وبعد ذلك قال الله عز وجل لبني اسرائيل قد رايتموني فكم
من السنام فلا تعبدوا سوى الهة الفضة ثم قال [illegible] بعد ذلك ثم صعد موسى وهرون وناداب
وابيهو وسبعون رجلا من المشايخ ونظروا الى الاله استراسل وبعث رجليه كلسنة من
زمرد وبيروزي وكسنا صافيه ولم يمد الرب يده الى خيار بني اسرائيل الذين
نظروا الى الله واكلوا وشربوا وقال [illegible] بعد ذلك وكان منظر عظمة
الرب كنار اكلة في قمة الجبل مرآة جماعة من بني اسرائيل [illegible]
[illegible] هذا جسم لا شبه له ولا شبيه لاحد فاياك وليس هذا قول الله
تعالى وتقدس ذلك صفة ما ولا كقوله تعالى لا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام
والملائكة ولا كقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل الله تبارك وتعالى
كل ليلة الى سما الدنيا في ثلث الليل الباقي الا ان هذا كله على ظاهره بلا تكلف
تاويل انما هي افعال يفعلها الله عز وجل شيئا بعد شيء انشاء ولا مثل قوله تعالى
يداه مبسوطتان ووجه ربك ذو الجلال والاكرام من مثل هذا مما كل لفظ
منها في اللغة له وجه معروف ظاهر في اللغة قد تبيانا في غير هذا الكتاب
عمدا لان ذلك من عرض الله تعالى لا يرجع شيء من ذلك الى سواه اصلا ثم كف
عما ذكرنا عن تورايهم مع قوله في السفر الخامس كلمكم الله من وسط
اللهيب فسمعتم صوته ولم تروا له شخصا وهذا كان فصار يتكذب كل واحدة
منهما الاخرى ولا بد

[illegible] وبعد ذلك قال فلما اطال موسى
الكلام صنع سوا سرائيل للصور وقالوا نعمل لنا الها يتقدمنا فاما لا ندري ما
اصاب موسى الرجل الذي اخرجنا من مصر فقال [illegible] لهم هرون انقلعوا اوراط الذهب
من اذان نسائكم وابنائكم وبناتكم وايتوني بها ففعلوا ما امرهم به واتوا بالاشراط
فلما قبضها هرون امر عبيدا فصوروا عجلا وقال هذا الاهكم يا بني اسرائيل
الذي اخرجكم من مصر فلما ابصر هذا هرون بنى مذبحا بين يدي العجل ونزح منها

عند عيد الغد فلما قاموا صباحا جاؤا قربانا واهدوا له هدايا وقعد العامة
ياكل ويشرب وقاموا للعب [illegible] ثم ذكر ان موسى وانه لما دنا من المعسكر
سمع الغناء وجاءت نفسي بعد ذلك وذكر انه قال لهرون ماذا فعلت بك هذه
الامة اذ جعلتم تذنبون ذنبا عظيما فقال له هرون لا تغضب سيدي فانك
تعرف رداءة هذه الامة في الشر قالوا لي اعمل لنا الها يتقدمنا لانا لا ندري ما اصاب
موسى الذي اخرجنا من مصر فاني امرتهم من كان عنده ذهب فليقبل به الي فقبلته
في النار وخرج فيه منه هذا العجل فلما راى موسى القوم قد تعروا وكان موسى قد
عذرهم بجهالة قلبه وسترهم بين يدي اعدائهم عراه [illegible] هذا الفعل عقابا على ما قبله وقدم عليه ان يكون هرون لموسى من بعده مثل ما كان العجل
لموسى الا ما بعد موسى من رؤية الله عز وجل وجرح عليه هذا عيد السيد وسمي
الفعل بهذا سببا عند هم على ضرب العرب ان الفعل يوم عيدهم وكشف اسماءهم
للرقص والغناء امام العجل الا ملاحة انساء كنعان هذا لعب بني اسرائيل كافرين
مشركين بفعل امور الاصابين رؤية الله او يكون العجل ظاهرا من عيان جميع هرون عمله
هذه وانه مجرد كفر ات موسى ولا فرق الاصنام الضلال والتلبيس الاشكال
والتلبيس البعد عن الله تعالى اذ لو كان هذا الماكان موسى اولى بالتصديق من عابدي
العجل الملعون انزى بعد استخفاف الذل الذي عمل لهم هذه الخرافة بالانبياء
عليهم السلام استخفاف عابدي الله من هذا او ترون بعد حمق من يومن بان هذا من
عند موسى رسول الله وكليمه عن الله تعالى هو يجد الله على العافيه ابن هذا الهوس
البارد والكذب المشترى من دور العجل الذي يهدد له العجل بالصيحة الذي جاء به محمد
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الله عز وجل حقا اذ يقول انه هلك الامم
نبيها ما لم يكن سواه واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسدا له خوار
الم يروا انه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا اتخذوه وكانوا ظالمين وقوله
عز وجل وكذلك القى السامري فخرج لهم عجلا جسدا له خوار فقالوا هذا الهكم
واله موسى فنسي افلا يرون الا يرجع اليهم قولا ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا ولقد قال لهم
هرون من قبل يا قوم انما فتنتم به وان ربكم الرحمن فاتبعوني واطيعوا امري قالوا لن

تصرح عليه ما لكنه حتى يرجع الينا موسى فالله ناصرون ما منعك ادن يهم ملوا
الا تتبعن افعصيت امري قال يا بن ام لا تاخذ لحيتي ولا برأسي اني خشيت ان تقول
فرقت بين بني اسرائيل ولم ترقب قولي وقوله يا بن ام ان القوم استضعفوني
وكادوا يقتلونني فلا تشمت بي الاعداء ولا تجعلني مع القوم الظالمين
واما عصيانهم فيما نهاهم عنه جهرة وانهم عصوه وكادوا يقتلونه وقد بين الصحيح هذا
غير واحد صدق الله تعالى من كذب الافكين واما اللواء فقد صح عن ابن
عباس انه الاعوجاج واذا كان ذو الرحم يدخل من اجله ويخرج من اجله
فهذا هو الظن به تعالى الخبر انه لا يحكمهم ولو جاز من عند نفسه لكان
ضررا من الكلام ولكانت حياة فيه وصوتا لما لا تكون بحرم ولا اجاله لعيب
الملا والله تعالى الموفق
وذكر الله عز وجل قال موسى عني بعضهم عليهم واعلمكم انه ملك على اثنى
عشر الفا من الكنعانيين فاجابوه بما قاله تقدم امرهم وبني اسرائيل في سجود عبدك
الذين خلفتهم بذلك وقلتهم لكثرة ذنوبك حتى يكونوا القوم الشاوا ودرجوا
على الارض التي وعدتهم بها ويملكون بالحق السديد ولم يتم لنا كان اراد ازالة من
اعتبار ما الله تعالى لم يتم ما اراد ازالته من الكفر وهم بهم وكيف يجوز ان يريد الله
عز وجل اضلال قوم قد تقدم وعده لهم ما شوهد الا منها لهم بعد وعاشى لله من ان
يريد الله شيئا ويريد الكذب وما يبيت نياتهم الى الله عز وجل عاشى لله
من الكفر والمعصية من انكر من انكر سنهم للنسخ بعد هذا ولا نكثر في النسخ لانه
وعد صيغة كل ما في الصنام من افعاله تعالى واما الذاهب بصفات من يهم بالشيء
ثم يبدو له غيره وهذه صفة المخلوقين لم يزل لا يخفى عليه شيء
ثم حرموها في الابد والله تعالى لا يكذب ولا يخلف وعده
وقد بعد هذا ذكر الله تعالى قال موسى اذهب واصعد من هذا الموضع
انت واسلمنا الى اخرجت من مصر الا ارض التي وعدت بها نفسها ابرهيم واسحق
ويعقوب لا ورثها نسلهم وانت بين يديك ملكا لاخراج الكنعانيين
والزبير والفيفيين واليوسيين تدخل ارض التي لبنا واصلا لست معكم
لانكم امة قشاة الرقاب لئلا اهلك بالطريق فلما سمعت العامة هذا الوعيد
الشديد عجب قلوبها ما وعدتها فقال السيد موسى قل لبني اسرائيل انتم امة قد شحت
رقابكم سانزل عليكم مرة واحدة كم تصنعون ما تعلم لا علم انا افعل بكم
وبعد ذلك بفصول قال ان موسى قال الله تعالى ان كنت سيدي يحيى بيننا
فانا ارغب اليك ان تغفر معنا وبعد ذلك ان الله تعالى قال لموسى سانا خرج
نفسي من بينك و
عفى لها الكنعانيين فاجابه الله تعالى في هذا الفصل كذبان وشبه
الاعمار واما هو تعالى ينزل معهم ثم نزل معهم وهذا كذب لا علق منه تعالى الله
عن هذا وعاشى لله من ان يقول سانا فعل ثم لا يفعل وان يقول لا افعل ثم يفعل ان
والثاني قوله اني سانزل اليكم مرة واحدة كم ثم لم يفعل عاشى لله من هذا وانما
التشبيه للحق فاستاعه من ان ينزل بنفسه واقتضاه على ان بعث ملكا لقصدهم
ثم اجاب الى النزول بعلم وهذا لا ممنوع فيه ما يمنع في جهة النزل من انه فعل
بفعله تعالى لانه لو كان هذا الكنعانيين ارسال الملك اقوى ما يقيد في العالم فاذ قد بطل
فقد صح انه نزول بفعله ولا بد
وقال السيد بكلام معنى مواجهة فانهم كانوا كلم الله صادقة وان موسى اعلمهم
بالله تعالى ان براءه وان الله تعالى قال له سانا خلك في حجر واحفظك بيمني حتى تجاوز
ثم ارفع يدي وتنظر اخرى لانك لا تقدر ان ترى وجهي فلي صدر من الفصلين شبيه
شيء صحيح هذا من اباب اخر بخلاف الوجه وهذا لا مخرج منه
وفي الشعر الثاني انا ري تعالى قال له من ضاجع امرأة عمه او خاله او كشف
عورته فهلان صعقا دونها ويونان من غير اولاد
كما ذكرنا ان لا مخرج عليهم من نورانهم كلا لا يبعد معناه اذ القائل ان يقول الله
اعلم بما اراد لكن هذا الكلام لم يطعن فيه وعدنا لانها شريعة مكلفة

ملزمه ومن الجبال ان يكلف الله الناس عملا لا يطيقونه ولا يعقلون معنى لاوامره

وفي السفر الرابع ذكر ان عدد بني اسرائيل الذين عدوا من ابن عشرين سنة فصاعدا كانوا ستمائة الف مقاتل وثلثمائة الف وخمسمائة مقاتل وخمسين مقاتلا وانه لا يدخل في هذا العدد من كان له اقل من عشرين سنة لان الاسباط جملة وان عددهم لو دخلوا الارض المعدة لهم ستمائة الف رجل والف رجل وسبع مائة رجل وثلثون رجلا لم تفعل بهم من له اقل من عشرين سنة وان على هذا لا تسع الارض المعدة لهم وعلى الفتاء وعلى من كان دون العشرين ايضا وذكر انهم جاوزوا اردن وعليه السلام احصى في عهد بني اسرائيل وجد بني يوداحاصة خمس مائة الف مقاتل وعدد السبع الاسباط الباقية ثلثمائة الف وبني بنيامين لم يحصها الف الف مقاتل غير بالغين الفتاء سوى النساء وسوى من لا يعد على العمال من صبي او شيخ او معذور وكل هؤلاء انما كانوا بالغلمين في الاردن وبعض عمل الغور فقط والذي ذكر بعضه فان كان لم يزد الا تساع ولا تنقص فيكتم ايضا ان اباه زيد جام بن يامين بن يوداود فذكر من العشرة الاسباط من بني اسرائيل خمس مائة الف رجل وان اسم اباه اما سا كان معه من بني يودا حاصة ثلث مائة الف مقاتل ومن بعد مائة من حاصة اثنان وخمسون الفا مقاتل

البلد المذكور وانه لم ينقص ولا صغر شأنه جعله بالقرب من بني عمون وعشقلان وبيع وطرق من جبال الشراة بلدا خصبا ولا خلاف بينهم في انهم لم يكونوا فطنة قوله فاقوا بها من هذه البلاد وانهم لم يزالوا من اول ما ملكوا فطنة منهم مضرب ولد وانهم لم يزالوا من اول عهدهم الى اخر عهدهم من الفهم لمعرفة عليهم ومن لم ينتهم وبعد الكثرة لان يكون بنو اسرائيل وسوء بهم عشرين الف نفس تخرج بنو اسرائيل عن بلادكم فقط وحفظ المذكور في السفر الثاني من التوراة وعون وقطعه من جزائر العرب التي هي الفلوات والرمال والاحلاف بينهم في ان من ورائهم ان الله تعالى قال لموسى بني اسرائيل ينتقم

شر العذاب وسيخرج بنو اسرائيل من بلادهم فقط وهذا البلد المذكور في السفر الثاني من التوراة وعون وقطعه من جزائر العرب التي هي الفلوات والرمال خلاف بينهم في ان من ورائهم ان الله تعالى قال لموسى بني اسرائيل لا تحاربوا بني عيصاو ولا بني موآب ولا بني عمون فاني لم اورثكم من بلادهم ربطة قدم فانا اورثت بني عيصاو وبني لوط هذه البلاد كما ورثت بني اسرائيل تلك التي بايديهم فانهم لم يزالوا من اول امرهم الى اخر عهدهم يحاربون بني اسرائيل ويحاربهم بنو موآب ومن محجون عن قهم ضط ن وطول الاذن في اسرائيل المذكورة مساحة لخطاء الحفنة من عبد افيق وهي على اربعة وخمسين ميلا من دمشق الحارثية ثمانية اميال وهو جبل ابراهيم الى الطور اثنا عشر ميلا الى العون اثنا عشر ميلا على عين عيدما يقطع عمل الاردن وبيدا عمل فلسطين شارع واحد الى الرملة نحو اربعين ميلا الى عسقلان ثمانية عشر ميلا وموضع الرملة هو كان احد محال بني اسرائيل بدلالة انه وسبعون ميلا وعرضه من البحر الى بيسان اول عمل جبل الشراة واول عمل موآب واول عمل عجمان يحوذ لك ايضا وعمل صغير بشر في الاردن مبنى الجور مربع مدينة بيسان يكون اقل من ثلثين ميلا في ثلثين ميلا ولا يزيد وكان هذا العمل الذي بشر في الاردن بزعمهم ربع والبني ردبان وبني عاد ونصف بني مسان ويوشع عليه السلام لانه كان عليهم زعم الواشي وكان هولاء احجاب مرو وعمر فاحبوا هذا الكذب المفضوح وهذا المحال المنتج ان يكون المسافة المذكورة تقسم ارضها على عدد يكون ثمانية العشرين منهم فصاعدا حاصة ازيد من ستمائة الف فاين من دون العشرين وان النساء والكل من عهم اخذ منهم من الارض المذكورة لعشر من زرعها وثمرتها واعلموا انه لا يمكن البتة ان يكون في المسافة المذكورة على ان يكون مساحة كل قرية ميلا في ميل مزارعها ومساجرها الا شبه الاف قرية وما يقربه هذا على ان يكون جميع العمل المذكور عمرانا متصلا الا مرح فيه ولا شعرا ولا ارض محترق لا تعمر ولا ارض لها لذلك ولا سبخة يملح لذلك وهذا محال ان يكون فعلى هذا يقع لكل قرية من الرجال المذكورين ثمانية رجل وجود لك سوى من دون العشرين منهم وسوى النساء والاسبيل البتة

على هذا الذي ذكرناها الفائدة وهذا كان لاحتمالها لاثنتا او لبضعة الف الف مقاتل
وعلى مايليه لمقاتل بنوي من لا يقاتل وسوى انسا ابن هذا الكتاب المارد من لدن
الواضع في قول الله تعالى عما قاله عن وعون انه قال لذا تبع بني اسرائيل ان هؤلاء لشرذمة
قليلون هذا الذي لا يجوز غيره ولا يمكن سواه اصلا وكذبه اخرى وفي انهم
ذكروا في كتاب يوشع ان البلد المذكور كان فيه من المدن ستة منهم بنى بها وذلما به
مدائنه وارفع مدن وبنى منهم بنى ثمعون جميع عشر مدينه وبنى منهم بنيامين ثمان
وعشرون مدينه وبنى منهم بنى راملون اثنا عشر مدينه وفي بني يهوذا تسع عشر مدينه
وبنى منهم بنى داوين عشر مدينه فذلك ثمانيا مدينه واما ونب فلم يذكر فيه انه بنى
قال في الكتاب المذكور سوى قراها لا يحصيها الا الله عز وجل وذكر فيه انه بنى
لفضعة بني شمعون وسبط بني الاردن ثمانية عشر مدينه سوى قراها لا يحصيها الا الله فاجتمع من هذه المدن الثلاثة ثمانية
مدينه سوى قراها لا يحصيها الا الله فاجتمع من هذه المدن الثلاثة ثلثمائة
وعشرين اربع مدن فلم يذكر عدد مدائن روبان ولا عدد مدائن غاد ولا عدد مدائن
نصف بني منسا الذي بعبر في الاردن ولا مدائن بني افرائيم وهذه الاسباط التي لم
تذكر بدها وقع على ثمانية وجيه نورانيهم في الربع من جميع بني اسرائيل وقع لهم على هذا الحساب
نحو مائه مدينه فاذا اضفتها الى العدد الذي ذكرنا قام من جميع نحو اربع مائه مدينه
فاعلم ايها المذكر ان تكون البقعه التي قد ذكرنا ساكنها على قلتها وتعاضدها
يكون فيها هذه المدن وقد ذكر ان نصف سبط بني منسا الذي روبن نحو اثنين
الاردن ووقع في قسمهم من ذلك ستون مدينه كانوا ستة واعشر الافا رجل مقاتلين كلهم
عبيد فيهم ابن اقل من عشرين سنه والعجائز والعيال اعلم الله اثنا عشر بيلا ثمانية ماية الف
اقل الحاضر الذي كتب لهم تلك الكتب المردوله واحصاها وجوههم ونحو ثلثمائة من
القلابيد
فصل وفضل هذا الفصل فصل الخبر فيما وقع
منه في شهرة الكذب وشناعة المحال وظهور التواريخ وشناعة الانتحال
ذكر في صدر السفر الثاني اذ ذكر خروج بني اسرائيل عن مصر مع موسى
عليه السلام ان الله تعالى امر موسى ان يعد بني اسرائيل بعد خروجهم من مصر
بسبطه واحدا واحدا فقط بعد جميع قبائلهم فقال هؤلاء اكابر البيوت في

قبائلهم خمسة وثلاثون وحصر في جميعهم نورانيهم ذكروا لهذا شواهد هذه
قبائل روبان وذكر في اول السفر الرابع ان عدتهم كان اربعة وعشرين الفا وان
وان عددهم كان ستة واربعين الف رجل ولم يعدد فيهم من لم يبلغ عشرين سنه
ولا من لا يطيق الحرب وذكر في صدر السفر الثاني فقال وجد ثمعون بنو ال
وخمسين الفا وستمائة وسوحر رساول بن الكعانيه عدة قبائل ثمعون
وذكر في اول السفر الرابع ان عددهم كان شلوميال بن صور شداى وان
عددهم كان تسعة وخمسين الف رجل ولم يعدد فيهم من لم يبلغ عشرين سنه ولا من لا
يطيق الحرب وقال في صدر السفر الثاني عدة سبط بني لاوي في قبائلهم اثنان وعشرون
وفاقات ومراري ذو عشرون الفا وشعي في قبائلها وجوفاقات عمرام وبصهار وحبرون
وعزيال ينو مراري جملة موسى هذه اقتاب بني لاوي في قبائلهم تتزوج عمران
يوخابذ عمه فولدت له موسى وهرون وبوصهار فوح ونفع وزهري وبنو
فوح السبر والفانا واي لصاف وبنو عزيال بنسابيل والصافان وستري تتزوج
هرون الى سنبع بنت عمناداب اخت نحشون فولدت له ناداب وابيهو العازار
وذكر في اسار صروج العازار بن هرون في بنات بني فيتال فولدت فيهاس وقال في
صدر الرابع تكلم السيد موسى في معارسنا وقال له عد بني لاوي بيوت
ابائهم وعائلتهم وكل ذكر ابن شهر فصاعدا حسبهم موسى كما عدد السيد توجد
ولد لاوي على اثنائهم ستين عرشون وفاقات ومراري وولد عرشون لبني وشمعي
وولد فاقات عمران ويصهار وحبرون وعزيال وولد مراري محلي وموشي واعد
عامه ذكور بني عرشون بن شهر فصاعدا وكانوا ستة الاف وخمسمائه كانوا في
ساقة القبه في الغرب تحت ايدي الصاف بن ايبل وبعد ذلك ذكر انه حسب
الذي يحل ونب ماية رجل ولم يزد ثم قال هذه نسبه فاقات خرج منه رهط
عمرام ويصهار وحبرون وعزيال فحسب من كان منهم ذكرا ابن شهر فصاعدا وجدهم
ثمانية الاف ونب ماية ذكر فقد بهم الصافان من عزيال المذكور وامرهم ان يكونوا
في جنوب القبه حاشى موسى وهرون واولادهما فانهم يكونون امام القبه في الشرق
وانه حسب من كان منهم ابن ثلثين سنه الى ابن خمسين سنه فقط فوجدهم الفين

ارحل وسبع مايه رجل وخمسين رجلا ودكر انه حسب بني مراري محلي ومن
ابني مراري من كان منهم ابن شهر فصاعدا من الدكور وقصاعدا فوجدهم ستة الاف
واثنين وثمانين رجلا وانهم كانوا ثلثة اصناف صنف منهم سوريال بن عابل وامرهم ان يكونوا في شمال القبه وانه حسب من
كان منهم ابن ثلثين سنه فصاعدا الى خمسين سنه فوجدهم ثلثة الاف رجل وثمانى
رجل وبعد ان ذكر من كان من بني لاوي ابن شهر فصاعدا من الدكور كما اوردنا قال
جميع اللاويين الذين حسب موسى وهرون من الدكور ابن شهر فصاعدا اثنان وعشرين
الفا وان الله تعالى اوحى الى موسى احص كل دكور ولد اسرائيل الدكور من ابن شهر
فصاعدا وانا خذ لي اللاويين عن كل بكر في بني اسرائيل فعد موسى كل بكر ولد
بني اسرائيل الدكور من ابن شهر فصاعدا فوجدهم اثنين وعشرين الفا ومايتين وثلثة
وسبعين رجلا الا ان الله تعالى قال لموسى احص كل دكور ولد اسرائيل ليكون بنو
لاوي عوضا عن البكر من بني اسرائيل فعد موسى اللاويين عن كل واحد
منهم اثنان دون البكر من كل ولد موسى وهارون والبكر من اولاد لاوي ثلثة الاف وثلثمايه وخمسة
وستين رجلا فاعطاها هرون وولده على ما عهد اليه الله تعالى ثم ذكر انه سبع ان
البكر اذا كانوا دون نصف الفي طفل ابوسع بن يون انه فعل الا بعض العدد وكانه في ان
يعطي به لاوي ثلاثين للكوي يقال وانه وقع لبني هرون خاصة ثلث عشرة مدينه
من ثلاثين مدينه هذا وذكر ابن سعد ان وقع لبني هرون خاصة من مدينه
ابن لاوي ثلث عشرة مدينه من ثلاثين مدينه سماها وذكر انها هي التي ذكرها يوشع
سماها الذين بشرقي الاردن وانه وقع لبني مراري من لاوي بقية عشرة مدينه
من الثلاثين وهي رالموث وروبان وعادر من بعضوب بشرقي الاردن فذلك كما
لاوي ثمان واربعون مدينه ان وذكر في السفر الرابع انه احصى ايضا بني هاد
ابن يعقوب الرجال خاصة من كان منهم ابن عشرين سنه فصاعدا المبارزين للحرب
فوجدهم ستة واربعين الف رجل وخمسمايه رجلا معد منهم الباسان من حوباب
وانه احصى بني يهودا الدكور خاصة من كان منهم ابن عشرين سنه فصاعدا المبارزين
للحرب خاصة فوجدهم اربعة وسبعين الفا وستمايه رجل وقد ذكر قبل وبعد

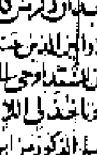

ان هذا العدد كله انما هم من ولد شيلا وفارص وزارح بني يهودا فقط يعقد منهم
حصرون بن حصاداب من ارام وحصرون من فارص من يهودا بن اسرائيل ان وانه
الحصى بني شاحار الدكور خاصة من كان منهم ابن عشرين سنه فصاعدا المبارزين للحرب
خاصة فوجدهم اربعة وخمسين الف رجل واربع مايه رجل يعقد منهم سبال من يوعز
وانه احصى بني زبلون الدكور خاصة من كان منهم ابن عشرين سنه فصاعدا المبارزين
للحرب خاصة فوجدهم سبعة وخمسين الف رجل واربع مايه رجل يعقد منهم الياب
ابن حلون وانه حسب بني يوسف عليه السلام الدكور خاصة من كان منهم
ابن عشرين فصاعدا المبارزين للحرب خاصة فوجدهم اثنين وسبعين الف رجل
وسبع مايه رجل يعقد منهم من ولد افرائيم بن يوسف اربعون الف رجل وخمسمايه
رجل يعقد منهم اليشماع بن عميهود ومن ولد منسا بن يوسف اثنان وثلثون الف رجل
وثمانيا رجل يعقد منهم غمليال بن يوعصور وانه حسب بني بنيامين الدكور خاصة
من كان منهم ابن عشرين سنه فصاعدا المبارزين للحرب خاصته فكانوا خمسة وثلثين
الف رجل واربع مايه رجل يعقد منهم اسدان بن يوعصور وانه حسب بني دان
الدكور خاصة من كان منهم ابن عشرين فصاعدا من المبارزين للحرب خاصته فكانوا
اثنين وستين الف رجل وسبع مايه رجل يعقد منهم اخيعزر بن عمشدي وكلهم
من ولد هوسيم بن دان وانه حسب بني اشار الدكور خاصته من كان منهم
ابن عشرين سنه فصاعدا للمبارزين للحرب خاصته فوجدهم واحدا واربعين الف
رجل وخمسمايه رجل يعقد منهم فغعيال بن عجران وانه حسب بني نفتالي
من كان منهم من الدكور خاصته ابن عشرين سنه فصاعدا من المبارزين للحرب خاصته
فوجدهم ثلثة وخمسين الف رجل واربع مايه رجل يعقد منهم اخيرع بن عيانان
وان عدد الحساب كان بصدهم واحدا واحدا من حفوظهم من مصر حاشى قبيله
اللاوانين المذكورة وانها بعد دخولهم فلسطين الاردن فلما مات يكوذي نبي صحيح
من الخاصة والعامة هذا الكذب الفاجر الذي لا خفاء به والحال القطع والجهل
المفرط الموجب كل ذلك ضرورة انها كانت تحتوي مثله من تجريب فاسق تحير
بهم وانها لا تستحق البته ان يكون من عداده حر وحل ولا من عبدي ولا من

على ما دل الاستعمال فقد ذكر ذلك اصحاب اخبار رجال عدد اي كانوا اذا اجتمعوا من مصر
احد عشر الفا وسبع مائة رجل لم يعد فيهم من كان منهم ابن اقل من عشرين
سنة ولا من لا يطيق السير والضرب ولا النساء وانهم كلهم راجعون الى موسى
من اولاد يعقوب ولم يحكم لاحد بافرادهم ولد على حدة مع قرب انسابهم من
موسى لان نصوصهم ان الله تعالى قال لابراهيم عليه السلام ان الجيل الرابع
من الاولاد يرجعون الى الشام فاضطروا هذا بظهر لكم الكذب عليه لاجتنابه
وان بني يهوذا كانوا اربعة وسبعين الفا وستمائة رجل وخمسين رجلا لم يعد
فيهم من كان من عشرين سنة وكلهم راجعون كما ذكرنا الى اثنتين اولاد ليهوذا اربعة
لم يعد فيهم ولد في الحياة يوسف ربيبهم عشرون بن حصاد اب ارم بن حصرون ام
ابن فارص بن يهوذا وان بني يوسف عليه السلام كانوا اثنين وسبعين الف رجل
واربعمائة رجل لم يعد فيهم من كان اقل من عشرين سنة وكلهم راجع الى افرائيم ومنشا
لم يعقب ليوسف غيرهما وفيهم يوشع بن النون في الحياة سلحعاد بن حاقر بن غلعاد بن
منشا بن يوسف عليه السلام الى وقد ذكر الناس في نوراتهم اولاد افرائيم فلم يجعل
له الا ثلثة وذكور وما عمل لمنشا الا واحد وذكروا اولاد غلعاد المذكور بن منشا
ولم يجعل له الا ثمانية ذكور فقط فاجعلوا المنشا وافرائيم الصحي ما يمكن ان يكون
لرجل من الاولاد ثم لعلعاد ولاخوته وبني عمه مثل ذلك ثم لما فوقه كذلك
وانظروا هل يمكن ان يبلغ ذلك الى هذا العدد والامرة ولد ذا ابن اخمس بن
ستا رمائة ولد اخوته وان كان الكذب ذلك لم الحق الجميع والتسعين الف
رجل وزيادة لم يعد فيهم ابن اقل من عشرين سنة مرجعون الى ثلثة من ولد يهوذا
والثنين من ولد يوسف واما الاثنا عشر الف رجل يوسف لا يعد فيهم ابن اقل
من عشرين سنة فانما يرجع الى واحد فقط لم يحكم لها بني عم بل لاحلاف منهم فكيف
اذا اضيفوا الى هذا العدد من لم اقل من عشرين سنة من الرجال والاغلب انهم
فيهم من يعد المعاون من عشرين سنة او اقل بيسير وجميع النساء والاغلب
ابن لا يعد الرجال وقد رأيت ما مر ذلك يجتمع من اولاد يوشع بن ابي وحده في مائة
ماتي عام وسبعة عشر عاما حولها يه الف وستين الف انسان هذا المحال

لجميع الدول لم يكن ربط في العالم على حسب بيته وترتيبه وتجمع من ولد يوسف
عليه السلام على هذا رجع مائتي الف انسان من ولد يهوذا فجوذلك ولعين يحكم ان
يقولوا ان الصفات من الاولاد ات كانت كثيرة هذا لوجهين لجدها قوله في تذكر انهم
ان الجيل الرابع من الاولاد يرجعون الى الشام والثاني ان الذي ذكر انتسابهم
من لاوي وبني يهوذا وبني يوسف وبني دوان كانوا متقاربين في العدد حتى
لصور وزمهم بني عمران بن قاهات بن لاوي بن اسرائيل والصافان بن عمرام
بن قاهات بن لاوي بن اسرائيل وفوح واخوته بنو يصهار بن قاهات بن لاوي
بن اسرائيل وحفرون واخوته بنو عزيا خاب بن ارام بن حصرون بن يهوذا
بن اسرائيل واحارس بكري بن سدائي بن شلاس بن يهوذا بن اسرائيل وذكر ان
ابراهام اما الباب من ولوس بن رعو بان بن اسرائيل واخوتهم واولادهم واولاد
اولادهم صدا نعرف ذكرانهم في نوراتهم. فوضح ان الامر متقارب في عددهم
وظهر بهذا عظيم الكذب الفاحش في الاعداد التي ذكر ولا يمكنهم البتة ان
يقولوا انه كان لاسرائيل غير من سميا من الاولاد الاثني عشر ولا انه كان لاولاد
اسرائيل المذكور من غير من سميا من الاولاد وعددهم احد وعشرون رجلا فقط
لبيا مين عشر ولغاد وشمعونة ثنين ولرد ومان واشار واب اخار وصالف
لكل واحد منهم اربعة اربعة وليهوذا ولاوي وزابلون لكل واحد منهم ثلثة
وليوسف اثنان ولداي واحد فما الناس كيف يكن ان يتناسل من ولادة واحد
وعشرين رجلا فقط في مدة مائتي عام وسبعة عشر عاما فقط ازيد من الفي الف
انسان هذا غاية المحال المستحيل لانه نص في نوراتهم انه لم يتسلل منهم ستمائة
الف وثلاثة الف رجال كلهم لم يعد فيهم ابن اقل من عشرين سنة فاقل من عشرين
العشرين عاما منهم بمقاربون هذا العدد فما الظن بما فوقه والعجب العجيب
لهذه الفضائح ر وقد رأيم بعض محققي وجهة من علمائهم بهذه الفضيحة ان يؤيد
هذا السخف فقلت دع عنك هذا التمويه فقد سمعت عليك وعلى امثالك المذاهب
لان فيها جعلك حتى ذكر وجوهم من مضر حيث ذكر دخولهم الى الشام وحتى ذكر
فتنة الارض عليهم في مصر يوشع ذكر اضدادها عليهم وتشتيت اسباطهم اسباطا فاحر

يزدجرد بن شهريار ولا واجدا لطوكار ما يقول لكانت اسانيد كتبهم في هذا الموضع اذكر
ذكر عدد ابنائه الارض وبنيه الذين ولدهم الاسباط على اختلاف مراتبهم فلا شك
فيها من الكذب المتيقن يكشف ما تصرفت الحال عنه كما شاء فان قيل
الرجل يعقوب او عرض عليه يوسف انبه ابراهيم وعشا فقال له يعقوب
ابراهيم وعيشا يكونان لا ومنا ان يقال ومن حالك بعدهما منان الملك قلنا
لا يجاوبه يوسف عليه السلام من ان يكون له ولد غيرهما من اعتقد خلافه كما يقول
انجز وتهلك بهم نفوس نوركم وجميع كتبكم او لكون ليوسف ولد اعظم من
ابراهيم وعيشا فلو كان ذلك لكانت كتبكم كلها كاذبة او لما عن الجزء الذي
تجاوزا الا ثنا في محل مكان ذكر فيه وعيشو نعم كر الاسباط سبطا سبطا وعدهم
اذ حضروا من مصر وعدهم اذ دخلوا الشام وعدهم اذ امدوا الكنايس والفصول
وحياتي الرعب وعدهم اذ وقفوا على الخليل لبركة واللعنة وعدهم اذ نفت
اسماؤهم في النصوص الربانية على صدر صدورنا اذ بعد من الف موضع في بنا ركتهم لم يذكر
ليوسف الا سطرين فقط سبط مشا وسبط افرايم فضل الاعتراض بذلك الكلام
المذكور بالله التوفيق وقد علم كل من نمر من الرجال والقنا ان الكرم للفارجيه
من الاولاد لم يعد في العالم للعقوبة الا شهر به اطفال الفاسق ولكون الانسان
في البواطن لا يطاحل المرأة من طرف بطن ولكرم الوتد في الاطفال نهد اربع عوارض
مواليد ذوي الكرم للفارجيه في الولد والولد للمايل ثم كون الاناث في الولادات ابقا
وقد قلنا ان عيشو عاش لهم عشرون ولدا فصاعدا من المذكور وبلغوا الفطام وجماعهم
الاعظم الذين هم في العقل من الملوك ذوي البشار المفرط الذين طلعت ايديهم
الكثير من الشار والاعوام ثم على الخدام اللواتي على العوز على التربيه والكفاية وعلى
كثرة المال فلا يكون للعاش لا بعده واما من لا بعد الا الكاب وفوقه ما لا بلغ
الاثار من الوفر ولا يسعد الا على المراة والعوايز وجوده لك فلا يوجد هذا لغير البنية
يوضع من الوجوه ولا يحصل له الا سلام لهم لما ذكرنا في المواضع المتقدمة وقد
شاهدنا الناس يبلغنا الغار اضل البلاد البعيدة وكثر عنا غابت عنا سنا
ودخلت الينا التواريخ العشرين الموضوعة في اخبار من سلف من عرب وعجم في

كثير من الامم فاوجدنا قد ذلك المعهود من عدد اولاد الذكور في العشرين
الذين تحدث بهم عند كثرة الولد الامن اربعة عشر ذكرا فاقل واما ما زاد الى
العشرين فنادر وجد اهذه الحال في جميع الاداضل الاسلام والذي بلغنا عن ملك
النصارى الى ارض الروم وممالك الصقالبة والترك والهند والسودان فقد بنا
وجدنا واما الملوك فاكثروا ما بلغنا ذلك الا عن نفر يسير من كثير من سلف منهم
انس من مالك الانصاري خليفة بن خياط العصفري وابو بكر فان هؤلاء لم يجدوا
حتى مشى يزيد في محل واحد منهم ما به ذكر من ولده وعمر بن عبد الملك فانه
كان ترك معه ستون ولدا لا مرولده ومحمد بن علي بن عبد الله بن
العباس فانه عاش له اربعون ذكرا من ولده سوى اباهم وعبد الرحمن بن القاسم
ابن هشام بن عبد الرحمن بن معوية فانه ولد له خمسة واربعون ذكرا عاش منهم
تسعة وثلاثون وموسى بن ابراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين
ابن علي بن ابي طالب فانه بلغ له منهم مبلغ الرجال والجد وثلاثون انا ذكور كلهم
وكان ابوهم اميرا على اليمن بسرة فاتبا وسرة وابن للمامون وقد سمع قول المعتصم
التركي حكان له خمسة وخمسون ذكرا لصلبه من ولده الادنين وما مات
مولى بني هاد صاحب اطرابلس فانه كان ترك معه ثمانون ذكرا من اولاده
الادنين الا ان صنفه كان يعتصل كل امراة اعجبته من امته او حرم وولد لها وجل
من مماليك السراري من بني دمر بعضرموت كان ترك معه ثمانيا فارس من ولده وولد
ولده ومسيم بن عيسى بن علي بن محمد العباسي فانه بلغنا انه كان له بنيف وستون
ذكرا بالغون وكان ملك بني دمر من ملك ملوك اعظمه وابو البهاء بن زيرك بن
منكاذ فكان ترك معه ثلثون ذكرا من ولده الادنين ومرزوق ابن اشكر
ابن المعزي بجهة لاردده فكان ترك معه ثلثون فارسا من ولده الادنين
ولغنا عن ملك من ملوك الصنمانة كان له ثمانون ولدا ذكورا بالغون وتذكر
اليهود في اخبارهم ان بيتا كان في ترا سوم كلهم حتى حدثوا عون بن هواش بن بيت
منتان يوسف عليه السلام كان له بنون ولد ذكورا وان لعبد سمعان ابن اسحاق
منتاسيا من زعفاد كان له اثنان وثلاثون ولدا ذكورا واخذ من مدرجهم انهم

هذه دون بنيه لان من بنى افرايم بن يوسف كان له اربعون انسانا ذكرا بالغون
واحد من بنيامين هو بلع وولده اسبعة افعان من بنى كان بنيه كان له ثلثون
زوجة وثلثون بنيا ذكورا وثلثون بنتا ومن عدد العرش ان صدور رؤساء الملك على كرسيه
كان له ستون بنيا ذكورا الغون فاذا كانت هذه الصفة لم تجد فيما مضى ثلثة
الاف عالم الا اقل من عشرين انسانا في مشارق الارض ومغاربها في الامم السالفة
والخالفة من طالت حياته وامتد عمره وكثرت اسواله وعياله بكيف ثاني من
هذا العدد ما لم يتبع مثله قط في الدهر الا نادر ولا في سائر لبني اسرائيل كانه
المضروب عليهم فيما معدودة مشهورة لا يتعدد ولا يجاد على مكارها وهي انهم كانوا في حياة
يوسف عليه السلام في كفاف من العيش اخصاب عيش فقط ولم يكونوا في بناء
فاخر شركاء لعبيد يوسف واخوته عليه السلام في فاقه عظيمة وعذاب
واصب وحسرة متصلة وذل دائب ولا يذاب وتعب دائم ويكاد يقطع
على السبع بالكيف من الاتباع في العيال والاسرة الاكثار من الولد فهذا
كله بنظيفه متفقه فاصحة وثانيه وهي ان اسواتهم انهم كانوا ساكنين في ارض
قوس فقط وان عامتهم كان من المواشي فقط ودكرية مواشيهم انهم اخرجوا من
مصر جميعا جميع مواشيهم فاعلموا ايها التابعون وتذكروا ما الذي كان في
مائة الف وثلثة الاف عالم بعد فيهم ابن اقل من عشرين بنيه ومن فيه ابن اقل من
عشرين سنة سوى النساء والصبيان والكتوم من المواشي ثم اعلموا ايضا ان ارض مصر
كلها ضيقة عن سرح هذا المقدار من المواشي والكسيار من يوسف وجدها وهم يطوف
في نواحيها الله اكبر عظيم ولوطا عليهما السلام لم يعد كثرة مواشيهم ارض واحدة ولا
املكها ان يسكنا معا فكيف بمواشي يعوم بها بلد من الصالف وحمس مائة الف
انسان لعد كان الذي عمل لهم هذه الكتلة العون الكلي وبه صنيع العمل
طيل الفكرة فما يطلق به قلة فهذه لذه فاحشة ثانية عظيمة جدا والله اله
ذاكرة نوابهم انهم كانوا كلهم مجتمعين مواشيهم ارض واحدة ولا
يتسعها في مرعى وجدها فلما بين لهم الجواب واتاهم ان مائة الف جواب
لكثير جدا لا يتسعها في مرعى وجدها فلما بين لهم ان يعلموا انهم كانوا مفترقين فاين
مواشيهم يعلوا عشر عشرا وعشرا انهم كانوا مجتمعين فاكرد ذلك في مواضع جمة منها حيث

موسى بدع الغنم فجاء في وسط العرب بالقرم ومنها حيث امر بنى اسرائيل لهم وعون الخروج مع يوشع
عليه السلام فكانوا كلهم مجتمعين مواشيهم مع خروجهم ومن ذلك قوله عليه السلام
لاصحابه والرابعة انه ذكر في لاوي ثلثة رجال فقط فاعلمت وعشرون ومرادي
واذ ذكور نسل صوى ثلثة فقط كانوا اثنين وعشرين الفا من الذكور خاصة من ابن شهر
فصاعدا من جملتهم ثمانية الاف رجل وعشرة ايه رجل وثمانون رجلا ليس فيهم ابن اقل
من ثلثين سنة ولا ابن اكثر من خمسين سنة ان هم ذكرا ولاد مراري فلم يذكر له الا ولدان
محلي وموسى فقط وذكرا ولاد عرشون رجلا وفي فلم يذكر له الا ولدين فقط
لبني وشمعي ن وذكرا ولاد قاعات بن لاوي فلم يذكروا الا اربعة فقط
عمرام ويصهار وحبرون وعزيال فرجع نسل لاوي كله الى هولاء الثمانية فقط
ثم لم يحفلوا بوجيه الثاوبنا في لدبهم مناعات احدا ولا ذكر عمرام بانهم موسى
وهرون عليهما السلام فقط والعازار وفرضوم ابني موسى عليه السلام وكانا
صغيرين جدا جدا واربعة اولاد لهرون عليه السلام وحدا ولاد يصهار
ذكر فروح واخوته وثلثة اولاد لفروح وبقي باقي العدد المذكور من الالوف
وفي باقيه الاف رجل وستمائة ليس فيهم ابن اقل من شهر من
قاعات خاصة راجعا الى اولاد حبرون وعزيال واخوي فروح فقط
عبدا والصافان رعشيال حي قدم طبسته سوى النسا والعل عدد من
كعدد الرجال وهذا من العجب الذي لا نظير له ومن له الحيا في الدرجة العليا
ومن الكذب الجهل المقدمة ومن الجهل الى الفعل الاقصى وجار بحري
الحرافا اني يقال عند السر بالليل والعري لو صل تصديق هذا الهوس الفاجر
واحدا واثنان كان عجبا فكيف ان يصل بعالم عظيم وجيل بعد جيل يبارزه
من الف وخمس مائة عام منكتبهم عزرا الوراق وهذا الحمام الذي اصابهم به
ونجاهم الله على عظيم فعله علما كثيرا وسنالله العصمة في باقي اغمارنا امتحن به من
شاء لا له الا هو العلي ن ولفاسفته قوله في شعر يوشع انه وقع لبني عمرون ثلثمائة
سنة والعمار ان عمرون حي قائم فما للناس في الجبال اكرمهن ان يجعل في عقل الجد
ان نسل عمرون بعد موته بسنة واشهر تبلغ عددا لا يتسعه المسكن الا ثلثمائة عشر

تاويل يقبل لفظا او زيادة او حذف على خلاف ما جحكيتم عن موسى [illegible]
الذي لا يحتمل الا الكذب وبعد ذلك ذكر قيام مريم وهرون لموسى [illegible]
معاندين لموسى من اجل امرأة لا يشبه [illegible]
وكيف يكون يشبه وقد قال في اول توراتهم انها بيت حزن والدق وصولا على ان
مدين زنا بهم عليه السلام فاحد هذين القولين يكذب الآخر
[illegible] وذكر كاذكر انه الشهر الثاني من السنة الثانية من خروجهم
من مصر كان طلبهم للسمك كاذكر هارون انه بعد ذلك بقليل دفع لهرون ومريم الصنع موسى
اخيهما عليه السلام كاذكر هارون مريم مرضت واخرجت من العسكر سبعة ايام
حتى تهرت ثم رجعت وان بعد ذلك وجه موسى عليه السلام الاثني عشر رجلا
الذين كان من جملتهم يوشع بن نون الافرائيمي وكالب بن يوفنا اليهوذاني يجسسوا
الارض المقدسة ووصفوا لهم طاقوها في اربعين يوما ثم رجعوا وخوفوا بني اسرائيل
فاشكى كالب ويوشع وان الله تعالى غضب عليهم وقال لهم موسى اما جيكم
فستكون تيها في القفار وتكون اولادكم شاجين في القفار اربعين سنة على عدد الاربعين
يوما التي وصفتم فيها الارض فاجعل لكل يوم سنة وتكونون اربعين سنة تعطلون
اولادكم يرعون في القفار اربعين سنة فلما اتموها امرهم الله عز وجل بالحركة فحركوا
ثم ماتت مريم واخ موسى عليها السلام ثم مات هارون عليه السلام ثم حاربت
موسى يوج وسحون الملكين واخذ بلادهما واعطى بلاده ما لبني رؤبان وبني جاد
ونصف سبط منسا ثم حارب المديانيين وقتل ملوكهم ثم انه عليه السلام مات وله
مائة سنة وعشرون سنة وابن صدر يتوراتهم انه عليه السلام اذا خرج عن مصر
كان له ثمانون سنة هذا كله نص توراتهم جربها جرفا [illegible]
[illegible] هذا كذب فاحش وقد قلنا ان الذي علم التوراة التي بايديهم كان قليل العلم
بالحساب فقبل اليه جيدا وعثر عثارا فاحشا مستحقا لان يزيل عن منصبه بامثاله
الشوش والجهل لانه ادخل وله ثمانون سنة وبقي بعد خروجه منها شهرا سنة
واحد واربعين سنة ثم قالوا ملوكا عدة وقتلوهم واحد واحد الى ان ملكهم داود واسلمهم بعد احتياج
امرهم الى ثمانمائة وزيادة على المائة وعشرين سنة الكاهن سنة ولا بد والاغلب انها ثمانمائة

زيادة ولا بأس بنسخ موسى لذاته او كذب الوعد الذي اخبر عن
الله تعالى انه بهم اربعين سنة حاشى للباري تعالى ان يكذب او ان يغلط في نبيه
اذا قال وحاشى لنبيه صلى الله عليه وسلم من مثل ذلك وحجة انها موضوعة
[illegible] ثم ذكر النمر لها من قبل ان اطلع فيكم نبي او اذى انه رأى
رؤيا وايا كم غيرها يكون كان ما نصه ثم قال لكم بعد ذلك اسعوا بالمنة
الاحاسن فلا سمعوا الله [illegible] وفي هذا النص شنعة
من سمع الدهر وقد بينا كل هذه الخرافات كلها لانه استثناء نسخ بعوله ان
طلع فيكم نبي ويصدقه في الاخبار بما يكون ثم امر مريم بمعصيته اذ دعاهم الى
اتباع الله الاحاسن وهذا نص باطل ولم يجز ان يكون نبي يعتقد فيما يبدو
بعد الى الباطل والكفر فلعل صاحب هذه الوصية من اهل هذه الصفة وما
الذي يوسنا من ذلك وصار هاهنا شيء يوجب تصديقه وانا عالمه ومنه من الكاذب
الا ما صح بنوه من المعجزات فلما رمت معصيته اذا امرها باطل فان معصية موسى
لا ربه وعصيانه في شيء ما امره به اذا علة امرها باطل فان في الممكن ان
يكون حتى ما اتى المعجزات بامر باطل وحاشى لله من ان يقول موسى عليه السلام صدقا
الكلام والله ما قاله قط ولقد كذب عليه الكذاب الدجال التوراة وكذلك ما شك
ان ظهر انه على يدي من يجيز ان يكذب او بامر باطل هذا هو التلبيس من الله على
عباده ومزج الحق بالباطل وخلطهما حتى لا يقوم برهان على صحة حق ولا ابطال باطل
واعلموا ارشدكم الله ان الفصل من توراتهم والفصل الملعون الذي فيه ان الشجرة علوا شل
بعض ما عمل موسى عليه السلام فانها سطلان على اليهود الصد نبيها بنوء كل نبي يقوم
له بنوء قطعا لانه لا فرق فيما بين موسى وسائر انبيائهم وبين الكذابين والمنجمين
وحاشى لله من هذا وبه نتعالى نعوذ من الخذلان هذا مع قوله بعد ذلك وانما
نبي اجتث فيكم من ذا انه بنوء مما لم يشرع ولم اعهد اليه به او تنبأ فيكم بنوء
للاهة والاوثان فانكى فان تكلم في اسمي بما لم يعلم انه من عند الله او من اتى بنوء
عليه فيكم اذا تأتى ولم يكن فاعلموا انه من توائم [illegible]
[illegible] هذا كلام صحيح وهذا مضاد للذي قبله من انه نبي بالنبي ويكون كما قال

وطوع ذلك يدعوا الى عبادة غير الله تعالى والقوم بعد [illegible] عبرانية مستخفين لامونه عليهم ان ينسبوا الى الانبيا عليهم السلام الضلال والكذب والعقد كالذي ذكرنا قبل وكذبتهم ان صدقوا عليه السلام الله فوكل العجل بني اسرائيل وبني له مذبحا وقرب له القربان وعبد واتاه قومه الراهبون والعلما وقام العجل عراة وكانتوا الى يامين عليه السلام انه قرب القربان للاوثان على الكذب وانه قتل هابيل بن صورنا صبرا وصوني بشله وكانتوا الليب اسا ول وهو وني عندهم يوحي اليه قتل الصوس طلما وينسبوا الى يعام بن ياعوز وهو وني عندهم يوحي الله تعالى اليه مع الملايكة العون على الكفر وان موشي وعبده قتلوه ثم ينسبوا النبوة الى يشابر جمرقيا الملك وهو ما فرا عمركا زيلعون بعد الاثنان وعقل الانبيا وينسبون المعجزات الى محمون الداي وهو عندهم فاسق يستحق بالمعنى متعشق للغوانيد ملعم بن وينسبون المعجزات الى الخضر فاعجبوا العظيم بلعم واحمدوا الله على السلامة وما شاؤا العافية لا الا الاصنون

[illegible] ثم قال اخبروا انهم فتوا في موشي عند الله بذلك الوضع في ازمل بواب مغايل فعوادوا يعرف ادني موضع قبره الى اليوم وكان موشي يوم توفي ابن مايه وعشرين سنه لم يغض بصره ولا تحركت اسنانه فناحوا عليه بنو اسرائيل في ارطوبه مواب ثلثين يوما واكملوا بعده [illegible] الخضر بن يون اسلامن وروح الله ادخل موشي يديه على وضع له بنو اسرائيل وقالوا انا امرانا به موشي فلم يخلف موشي في بني اسرائيل بعد بشله ولا من يكلمه الله مواجهة في جميع محاميه التي يعمل على يديه مارض مصر لفرعون مع عبيده وجميع اهل بلكه ولا من سمع ما سمع موشي في جماعة بني اسرائيل

هذا اخبروا انهم وبها هذا الفضل شاهد عدل وبرهان لايم ودليل لاطع وحجة صادقه في ان قولهم مبدله وانها بارع مولين كتعلم من نحو صرحيله وانعلم بذلك وانها غير منزله من عند الله تعالى على موشي لانه لا يمكن ان يكون هذا الفضل منزلا على موشي في حيوته فكان يكون اخبارا عما لم يكن بعد فيكون كذبا وهذا موضع الكذب تعالى الله عن ذلك وقوله لم يعرف قبره ادى الى اليوم يدل لما ذكرنا

كتاب [illegible] تعدد صبر طويل ولا بد قال [illegible] ابو محمد رضي الله عنه فجاجيه شيء مما وجدنا من التوراة التي بايدي اليهود التي يتفق عليها الربانيون والعانانيون والعسويون والصدوقيون منهم مع النصارى ايضا بالاختلاف منهم فيها من الكذب الظاهر في الاخبار وفيما اخبر به عن الله تعالى ثم عن ملايكته ثم عن رسله عليهم السلام من المنافضات الظاهرة والمواضع المضافة الى الانبيا عليهم السلام وليس يكن منها الا افضل واحد من الفضول التي ذكرنا انها كثار وجدنا ولا بد لكونها موضوعة مجزئة مبدله مكذوبة وكيف وهي نسعة وخمسون نضلا من جملتها فضول تجمع الفضل الواحد منها تسع كذبات او ميافضات فاقل سوى ثمانية عشر فضلا تكاذبت فيها نص التوراة اليهود مع نص تلك الاخبار بانيا عند النصاري والكذب لابد ولا بد ان اجد في الكتابين واظنكم ستجدون مثل هذا العدد من الكذب والمناقضة في مقدار تواريخها وهي مقدرة بايامه ورقه وعشرا وارفه كل صبح منها من ثلثه وعشرين نهارا الى نحو ذلك بحط هوالي الاستاج اعرب يكون في الشهر صبح عشر كلية قال [illegible] وعن نصف ان الله تعالى يكون التوراة عند بني اسرائيل من اول قولهم اثر موت موشي عليه السلام الى اقراص ولتهم الى وجوههم الى ست الفقرة ان كتبها لهم عزرا الوراق باجماع من كتبهم وانفاق من علمايهم دون خلاف يوجد من احد منهم في ذلك وما اختلفوا فيه من ذلك نبهنا عليه بنص كل ذي ملة انها بجزئه مبدله والله تعالى يتعين قال [illegible] ودخل بنو اسرائيل الاردن وفلسطين والغور مع يوشع بن نون مدبر اسرهم عليه السلام اثر موت موشي عليه السلام ومع يوشع العزار بن صرون عليه السلام صاحب التراوق بافيه وعند التوراة لا عند احد غيرهم باقرارهم مدة يوشع عليه السلام اسرهم في استقامة والزامهم الدين الحق ثلثين سنة مذ مات موشي عليه السلام الى ان مات يوشع ثم رئيسهم فحاس ابن العزار بن صرون وهو صاحب التراوق والعكوس الاكبر والتوراة عندهم لا عند احد غيرهم حسنا وعشرين سنة في استقامة والتزام الدين ان تمات طايفة منهم عظيمة بزعون الى اليوم وثلثه الصبر اليهم وهم الباس الذي

الهاروني عليه السلام وملك صيدا من فالغ بن عابر من ارفخشد بن سام بن
نوح عليه السلام والعابر الذي يعنيه ابراهيم عليه السلام لسروج اضيق عليهم السلم
بن فالغ بن شالوخ بن عابر الى ابراهيم عليه السلام . فلما انقضت المدة المذكورة
لعماس بن العزار كفروا بنو اسرايل وارتدوا اكثرهم وعبدوا الاوثان علانية
فملكهم كذلك ملك صور وصيدا مدة ثمانية اعوام على الكفر ثم دبر امرهم
عثال بن كنار ابن اخي كالب بن يوفنا بن يهوذا اربعين سنة على الايمان . ثم مات
وكفر بنو اسرايل كلهم وارتدوا وعبدوا الاوثان علانية . فملكهم كذلك ملك
ملك بابل ثماني سنين عشر سنة على الكفر . ثم دبر امرهم اهود بن قاسيل ابن بن
سبط افرائيم وقيل من سبط بنيامين واسمه ايضا في يده وباسته قتيل عاون
سنة وقيل خمسون سنة على الايمان حتى مات . ثم دبر امرهم شمعان بن عنات
من سبط اشاركر ثمانون سنة على الايمان ثم مات . فكفر بنو اسرايل
كلهم وعبدوا الاوثان جهارا فملكهم كذلك راس الكنعاني عشرين سنة على الكفر
ثم دبر امرهم دبور النبيه من سبط يهوذا وكان زوجها رجلا سمي البدوش
من سبط افرائيم الى ان مات على الايمان فكان مدة تدبير هالهم اربعون سنة
فلما مات كفر بنو اسرايل كلهم وارتدوا وعبدوا الاوثان جهارا فملكهم عوزب
ويابين ملك بابل بعد سبع سنين على الكفر . ثم دبر امرهم جدعون بن يواس
من سبط افرائيم وقيل آل من سبط منسا وهم يصفون انه كان نبيا وكان له واحد
وسبعون ابنا ذكورا فملكهم على الايمان اربعين سنة . ثم مات وولي ابنه ابوملك
ابن جدعون وكان قاسيا فحيث اشيره فارتد جميع بني اسرايل وكفروا وعبدوا
الاوثان جهارا واعانه اخواله من اهل نابلس من بني اسرايل من سبط يوسف
فتغلبوا على بيت ماءل الصنم وصوا معه فقتل جميع اخوته هاشي واحدا منهم
افلت دبعي لذلك ثلث سنين لما ان قتل . فدبر امرهم بعده بولع بن يوا من سبط
يساخار وقام بعده يائير من جلعاد على الايمان وعلى الكفر احدا وعشرين سنة
ثم مات . ثم دبر امرهم بعده ياس بن علعاد من سبط منسا اثنتين
وعشرين عاما على الايمان الى ان مات وكان له اثنان وثلثون ولدا ذكورا قد

ركبوا على اثنين وثلثين مدينة من مدائن بني اسرايل فاستولوا عليها كلهم بعد
موته فعبدوا الاوثان جهارا وملكهم يوعون ثلث عشرة سنة متصلة على الكفر
ثم قام فيهم رجل من سبط منسا اسمه سلع بن علعاد ولا يعتلعون في ايامه كان
ابن ابيه وكان قاسيا فحيث اشيره مدة ان اطعم الله بعده ان يجتمع جماعة
الاول من بقاياه من مدينه فاول من ولي ابنه ولم يكن له ولد عشرة اولاد
واحد جهارا وكان له عشرون بنا لما سمعوا به وانه قتل من بني ابراهيم اثنين واربعين
ابن رجل فملكهم ست سنين ثم مات فتولى بعده افضان من سبط يهوذا من
بيت لحم وكان له ثلثون ابنا ذكورا فتولوا سبع سنين وقيل ست سنين
ثم مات والاظهر من حاله على ما توجبه اخبارهم الاستقامة وتولى بعده الثلثون
من سبط زبولون عشر سنين ثم مات وولي بعده عبدون بن هلال من سبط
افرائيم ثماني سنين على الايمان وكان له اربعون ابنا ذكورا ان فلما مات ارتد بنو اسرايل
كلهم وكفروا وعبدوا الاوثان جهارا ان فملكهم الفلسطينيون وهم
الكنعانيون وعشرهم اربعين سنة على الكفر . ثم دبر امرهم شمشون بن
مانوح من سبط دان وكان مذكورا عندهم بالفسق واتباع الزوانى فدبر امرهم
عشرين سنة ويشيرون اليه بالعجرات ثم اسر ومات ف فلما تبرى بنو اسرايل
بعضهم بعضا في ثلاثة وثمانين اربعين سنة بلا رئيس جمعهم ثم دبر امرهم على
الكل من الحاروني على الايمان عشرين سنة الى ان مات ن ثم دبر امرهم شموال
الرامانا النبي من سبط افرائيم قبل عشرين سنة وقيل اربعين سنة كان ذلك في
كتبهم على الايمان وذكروا انه كان له ابنان فوصال وابيا يحورا بئة للحكم
ابطلهما الناس وعندذلك دعوا الى شموال ان يجعل لهم ملكا . فوكل عليهم شاول
الباغ من قبيلة بنيامين من بيت ماسل من شاون من ورات من اسا من سبط بنيامين
وهو طالوت وتولى عشرين سنة وهو اول ملك كان لهم ويصفونه بالبغي والباس
والعلم والمعاصي بعدا انه قتل من عروق بنا وثمانين انبانا وقتل ناصر
والهما لهم لانهم اصطفوا داود عليه السلام خبرا فقط فاعلموا الا ان الله كان
مد دحاوا الارض المقدسة اثر موت موسى عليه السلام الى ولاية اول ملك لهم

وطوى تاول المذكور سبع درجات فارقوا فيها الايمان واعلنوا بقبائح الكفر
فاولهم بنوا عليها ثمانية اعوام والثانية ثمانية عشر عاما والثالثة عشرين
والرابعة سبعة اعوام والخامسة ثلثة اعوام وربما اكثر والسادسة ثمانية
عشر عاما والسابعة اربعين عاما دفناملوا اي كتاب بحي مع نادي الكفر وغلوا الايمان
عطلة الله الطوالة بلد صغير بنداد ثلثة ايام في بطنها فقط ليس على ظهرها شيء واتباعهم
احلاف على ظهر الارض غيرهم ثم مات تاول المذكور متولا وولي امرهم داود عليه
السلام وعشرون نبيا الى زمان عيسى عليه السلام وانها ولدت منه من
الزنا بامات قبل لادة سليمن بعمل من نصف هذا ان الانبيا عليهم السلام الف
الف نبي ونيفون اليه انه قتل جميع اولاد تاول لدنب ابيهم حاشى صغيرا
مقعدا كان منهم فقط وكانت مدته عليه السلام اربعين سنة ثم ولي سليمن عليه
السلام وقد صنفوا ما ذكرنا قبل وذكروا عنه ان نقشه فرسها على الاسباط
لكل سبط شهرس الله وان جنده كانوا اثني عشر الف فارس على الخيل واربعين الفا
على الرجل خلافا لما في التوراه الا كثر وامن الجن والوحوش والطير وبنى الهيكل ما بيت المقدس
وجعل فيه السرادق والمذبح والمنارة والآلات الغربان والتوراة والتابوت وبنى
ثمانين مدينة وكانت ولايته اربعين سنة ثم مات عليه السلام ، فافترق امر
بني اسرايل فصار يهودا وبنوا مابين لبنى سليمن بن داود عليه السلام في بيت المقدس
وما بقي من الاسباط العشرة الباقية الى بلاد اخر منهم بنكتن بالجيم على ثمانية عشر
ميلا من بيت المقدس وبعد آبدة الباقي ابتعاد اوامرهم على عابدين الله تعالى
الله عز وجل الله تعالى وقوته اسنا ملوك بني سليمن عليه السلام واولادهم ، ثم
ذكر ملوك الاسباط العشرة وبالله عز وجل ما يسير في كل واحد كيف كانت
حال الجوزاه والدبانه في ايام دولتهم قال رضي الله عنه قول
اشر ملوك سليمن ابن داود عليه السلام ابنه رحبعام بن سليمن وله ست عشرة سنة
وكانت ولايته سبعة عشر عاما فاعلن الكفر طول ولايته وعبد الاوثان مهما امر
وجميع رعيته وجنده بلا خلاف منهم ويقولون ان جنده كانوا مايه الف وعشرة الف
مقاتلا وفي ايامه غزا ملك مصر شيشنق بستمايه الف فارس وخمسة عشر الف راجل

لما بلغه ذلك جمع عساكره بالسيف وهرب رحبعام واتعب ملك مصر
المدينة والقصر ولم يكن واحد كل ما فيها ورجع الى مصر سالما غانما ، ثم مات
رحبعام الى الكفر قول كانه ابيا وله ثمان عشرة سنة فبقي على الكفر وعبد
وجنده ورعيته وعلى عبادة الاوثان بلا ولاية وكانت ولايته ست سنين ويقولون
قبل من الاسباط العشرة واحد وهو معهم خمسمايه الف انسان ، ثم ولي بعده
ابنه اشا بن ابيا وله عشرين وكان يهوديا فهدم بيوت الاوثان واظهر الايمان
وبقي في ولايته اجدى واربعين سنة على الايمان وذكروا ان جنده كانوا ثلثمايه
الف مقاتل من ست يهود واسبط وخمس الفا من بنيامين ومات ، وولي بعده ابنه
يهوشافاط بن اشا وهو ابن خمس وثلثين سنة وكانت ولايته خمسا وعشرين سنة وقيل
عمه انه كان على الايمان الى ان مات ، قول ابنه يورام بن يهوشافاط وتزوج احدا من
بنات اخاب وهو الذي كان والدا لعباد الاوثان من ملوك بني اسرايل الاسباط وقيل وله
اثنان وثلثون سنة وكانت ولايته ثمانية اعوام ومات ، قول كانه ابنه احزيا
وله اثنان وعشرون سنة فاظهر الكفر وعبادة الاصنام في جميع رعيته وكانت
ولايته سنة وقتل قول بنو امه عساكر بني يهو في العشرة الاسباط تنادت على انه
لا يكون من الكفر وعبادة الاوثان قتلا الاطفال فامرت باعلان الزنا في بيت المقدس
وجميع بلادها وعبدت الاصنام جهارا من اراد الزنا معها وعبدت الا يكفر ذلك بعد
فيت كذا ست سنين سلمان قلت قول ان نهاه واس اخر ما وله سبع سنين
فاصلة ولايته اربعين سنة واعلن الكفر وعبادة الاوثان واسمى ذكرها النبي عليه السلام
بالخاء ثم قتله غلامانه ، قول بعده ابنه اسيا بن يواش وله خمس وعشرين سنة فاعلن
الكفر وعبادة الاوثان هو وجميع رعيته فبقي كذلك الى قتل وهو على الكفر وكانت
ولايته تسعا وعشرين سنة ، وفي ايامه انتهت تلك الاسباط العشرة البيت المقدس
والعامرة على كل ما فيه من بني ، ثم ولي بعده عزريا بن اصيا وله ست عشرة سنة
فاعلن الكفر وعبادة الاوثان هو وجميع رعيته الى ان مات وكانت ولايته اثنين
وخمسين سنة وهو اول عاص من بني عليه السلام الداودي ، قول بعده ابنه يوثام
ابن عزريا وله خمس وعشرين سنة ولم يعبد له شيء وكانت ولايته ست عشرة سنة

مات ثم تولى مكانه ابنه احاز بن يرام وله عشرون سنة فاعلن الكفر وعبادة
الاوثان وكانت ولايته ست عشرة سنة فاعلن الكفر وعبادة الاوثان الى ان مات
ثم تولى بعده ابنه حزقيا بن احاز وله خمس وعشرون سنة وكانت ولايته تسعا وعشرين
سنة فاظهر الايمان وهدم بيوت الاوثان وقتل جميع من قام منها وافق على الايمان الى ان
مات هو وجميع رعيته وفي السنة التاسعة من ولايته انقطع ملك العشر الاسباط
من بني اسرايل وغلب عليهم سلمان الاعشر ملك الموصل وسباهم وظلمهم الى يومنا هذا
الجزيرة وسكنوا في بلاد الاسباط العشر اصل آمدة والجزيرة فاظهروا توبتهم
الى الله الذي ضلوا الى اليوم ثم مات حزقيان وتولى بعده ابنه منسا بن حزقيا
وله ثنتا عشرة سنة في السنة الثالثة من ملكه اظهر الكفر وبنى بيوت الاوثان
واظهر عبادتها هو وجميع اهل مملكته وقتل نبيا بني اسرايل بالمنشار من
راسه الى مخرجه وقتل قبله بالحجان واحرقه بالنار واهلك كله انهم يقولون
في بعض كتبهم بان الله اوحى اليه مع ملك من الملائكة وان ملك ليل كان ابيض
وحمله الى بلاده وادخله في تنور حاس واوقد النار تحته فدعا الله فارسل اليه ملكا
فاخرجه من التنور وردّه الى بيت المقدس وانه تمادى مع ذلك كله على كفره
حتى مات وكانت ولايته خمسا وخمسين سنة ان نفسوا يا معشر اهل بلدة
تعلن فيه عبادة الاوثان وتبنى هياكلها وفضل من وجد فيه من الانبياء كيف يجوز ان
يبقى فيه كاتب الله سالما ام كيف يمكن هذا فلما مات منسا ان ولي مكانه
ابنه اليون من منشا وهو ابن اثنين وعشرين عاما فعملت ولايته بسبتين على الكفر
وعبادة الاوثان فلما ان مات تولى مكانه ابنه يوشيا بن اليون وهو ابن
ثماني سنين في السنة الثالثة من ملكه اعلن الايمان وكسر الصلبان واحرقها
واستاصل هياكلها وقتل خدامها فلم يزل على الايمان الى قبل قتله بسنة مصرا في ايام
اخذ اربيا النبي السراج في التنور والنار واحفا فاصف لا يدري احد تعلبه
بعوث نبوخذ نصر ثم تولى بعده ابنه يواحاز بن يوشيا وهو ابن ثلث وعشرين
سنة فاعلن الكفر ورد الى عبادة الاوثان واخذ التوراة من الكاهن الاكبر وكسرها
واستراها الله حيث وجدها وكانت ولايته ثلثة اشهر واسترّ ملك مصر

تولى مكانه اخاهما يهوياقيم بن يوشيا اخو يواحاز وهو ابن خمس وعشرين سنة فاعلن الكفر
وبنى بيوت الاوثان هو وجميع اهل مملكته وقطع الدين جملة واخذ التوراة
من الكاهن الاكبر وبدلها بالنار وقطع اثرها وكانت ولايته احدى عشرة سنة
ومات ثم تولى مكانه ابنه يهوياحين من اليماميم وله ثمان عشرة سنة وهو ابن ثمان
عشرة سنة فاقام على الكفر واعلن عبادة الاوثان وكانت ولايته ثلثة اشهر
واسر تحت نصر ثم تولى مكانه عمه متنيا بن يوسيا وله ثمان صدقيا وهو ابن
احدى وعشرين سنة فثبت على الكفر واعلن عبادة الاوثان هو وجميع اهل مملكته
وكانت ولايته احدى عشرة سنة واسر تحت نصر وهدم البيت والمدينة
واسا صل جميع بني اسرايل واهل البلد منهم وجلهم منسبين الى بلاد بابل وصار غير
ملوك بني اسرايل بني سليمان جملة فهذه كانت سيرة ملوك بني اسرايل سليمان
داود عليهما السلام فاعلموا الآن ان التوراة لم تكن من اول ما نزلت على انبيائهم الى انقضاء
عهد الطاهر وفي الكوم الاكبر وجده في الهيكل وعهده فقط فان واما ملوك الاسباط
العشر فلم يكن فيهم موسى قط ولا واحد فانوه بل كانوا كلهم معلنين بعبادة
الاوثان محسنين للاسنام ناعبين المقدس الى بيت المقدس لم يكن فيهم نبي قط الا يتولا
اوهارونا فان قيل ليس قد قتل الياس جميع اسنام اهل اوش الذي كان
عند الملك والعجل الذي كانت تعبدها بنو اسرايل وهم نماني مايه وسبعون رجلا
قلنا انما كان ذلك باقرار كتبهم في مشهد واحد ثم عرضت من توبته وطلبته
امراة الملك لقتله وما يسرهم اجتماع فاول ملوك الاسباط العشرة
مار يعام بن ناباط الافرايمي ولبسهم ابن عرصوت سليمان النبي صلى الله عليه وسلم فعل من
عملين من ذهب وقال لهما ان الاصنام الذين فعلا كم من مصر وبالسنا منكما
وجعل لهما سدنة من غير بني لاوي وعيدها هو وجميع اهل مملكته ومنعهم
من المسير الى بيت المقدس وهو كان شريعتهم لاشوعهم لهم غير القصد اليه
والنذر فيه فملك اربعا وعشرين سنة ثم مات ثم تولى بعده ناباط بن مار يعام
على الكفر المعلن سنين ثم قتل هو وجميع اهل بيته ثم تولى بعاسا بن اخيا
على عبادة الاوثان فملك اربعا وعشرين سنة ثم تولى ابنه ايلا على الكفر

وعبادة الاوثان ستين الى ان قام عليه رجل من ذواده اسمه زمعي فقتله وجميع
اهل بيته وولي سبع سنين ايام قتل ولم يعبر له عليه بوان وافترق قومه على
طبقين احدهما يبني بن حساب والاخر عمري فبقيا كذلك اثنتي عشرة عاما ثم مات
بنو ن وافقرد بعضهم عمري فبقي كذلك ثمانية اعوام على الكفر وعبادة الاوثان
سلا ان مات ن وولي بعده ابنه اخاب بن عمري على اشد مما كان من الكفر وعبادة
الاوثان احدى وعشرين سنة وفي ايامه كان الياس النبي عليه السلام غائبا عنه
في الفلوات وهو امر امرأته بنت ملك صيدا وهي ايزابل به للقتل ثم مات اخاب
وولي ابنه اخزيا بن اخاب على الكفر وعبادة الاوثان ثلث سنين ثم مات ن وولي
مكانه اخوه يورام بن اخاب على الكفر وعبادة الاوثان اثنتي عشرة سنة الى ان قتل
وجميع اهل بيته وفي ايامه كان اليسع عليه السلام ن وولي مكانه ياهو ن
من سبط منسا كان لعلم كثير اعدم صابئا على الارض وقتل بسببه الامة
الم يسمع بقطع عبادة الاوثان بل يزال الناس عليها ولم يظهر الايمان فولي كذلك
ثمانيا وعشرين سنة ومات ن وولي مكانه ابنه يوحاحاز ما هو تسع عشرة
سنة منى يوت الاوثان واعلى عبادها هو ويعنه الى ان مات ن وفي ايامهم ان
امر الاسباط العشرة ضعف في ايامه حتى لم يكن معه من الجند الا خمسون راسا
وعشرة الاف راجل فقط ن لان ملك دمشق غلب عليهم صفلهم وولي مكانه ابنه
يوياش بن يوحاحاز ست عشرة سنة على اشد من كفر ابيه واجداده عبادة الاوثان
وهو الذي عزا بيت المقدس وعاد عليه وعلى الهيكل ما فعله وصدم
من سور المدينة اربع مائة ذراع وضرب عنه ملك يهوذا ثم مات ن وولي
مكانه ابنه مادبعام بن يواش حسنا وارمين سنة على مثل كفر ابيه وعبادة
الاوثان وعزا بيت المقدس وهرب امامه ملكها الداودي فاتبعه
فقتله ثم مات ن وولي مكانه ابنه زحريا بن مادبعام بن يواش بن يهوحاحاز
اربعا وعشرين سنة اشهر على الكفر وعبادة الاوثان سلا ان قتل هو وجميع اهل
بيته وولي مكانه شلوم بن ياحس من سبط شمال فملك شهرا واحدا على الكفر
وعبادة الاوثان ثم قتل ن وولي بعده مراجيم بن كاذا من سبط منسا جار عشرين سنة
على عبادة الاوثان والكفر ومات ن وولي مكانه ابنه معيا بن مراجيم على الكفر
وعبادة الاوثان ستين سلا ان قتل هو وجميع اهل بيته ن وولي مكانه ما نحم
ابن عليا من سبط داو فملك ثمانيا وعشرين سنة على الكفر وعبادة الاوثان سلا
ان قتل هو وجميع اهل بيته ن وفي ايامه احلى بنا شر ملك الخزر بني وبان وبني
عاد ونصف سبط منسا من بلادهم الغور وجلاهم الى بلاده وسكن بلادهم
فوثا من بلادهم ن ثم ولي مكانه هوشيع بن ايلا من سبط عاد على الكفر
وعبادة الاوثان تسع سنين سلا ان اشرى كاذكرنا سلمان الاعشر سلمان الموصل
وجلاه والسبعة الاسباط ونصف سبط منسا الى بلاده اشرى وسكن بلادهم
فوثا من اهل بلده وهم السامريه الى اليوم وهو سبع جلا اخر ملوك الاسباط
العشر وانقضى امرهم فصلنا النقولين من امد هذا الخبر الى بلاد بني اسرايل
هم الذين يكتبون التوراة جملة وعندهم توراة اخرى غير هذه التي عند اليهود
ولا يوثنون بني بعد موسى عليه السلام ولا يبنون فضل بيت المقدس ولا يعرفونه
ويقولون ان الذي في المقدسة هي ياملس جامر توراة اولنا صعفت من توراة
موسى لانهم لا يرجعون فيها الى بعد اجلا ولا كانوا مع بني اسرايل ولا كانوا مع اسالت
ايام دولة بني اسرايل وانما علمهم زوناهم اصحان فصدقهم بقية ان جميع اسباط
بني اسرايل عاشي سبط يهوذا وبنيامين ومن كان بينهم من صروس صدقهم
عليه السلام مدة ماق عام وواحد وسبعين عاما لم يظهر لهم قط ايمان ولا يوما
واحدا لما فوته وانما كانوا على اعتياد اوثان فلم يكن قط فيهم بني الاعاف ولا
كان للتوراة عندهم لا ذكر ولا رسم ولا اثر ولا كان عندهم شيء من شرايعها اصلا
مضى على ذلك جميع عاشيهم وجميع ملوكهم وهم عشرون ملكا فدشناهم الى ان
دخلوا في الامم وتشتتوا من المقدس بين الامم كما كانوا بينهم متلكين فانقطع ايمنم
ورسمهم الى الابد فلا يعرف منهم عين احد ن وظهر بيقينا ان بني يهوذا وبني بنيامين
كانت مدة ملكهم بعد موت سليمن عليه السلام اربع مائة سنة عبر اعوام
على اختلاف في مرحكتهم وفي ذلك في بضعة عشر عاما وقد ظهر انها كانت مدة حوله
فانه ملك بعد ابن استبطين ست عشرة مدة من سلمن بن داود عليهما السلام منفرد

رجلا من غيرهم امراة ثمانيا عشر رجلا وقد خربنا هم كلهم انفلا كانوا اصحابا
معلمين صادة الاوثان بحاشى خمسة منهم فقط كانوا موحدين ولا مريد وهم انا
ابنى اسلول الحلوى وارمياه بن ثنه وابنه يهوشافاط بن انبا وابن حشا وعشرين سنه
فهذه ست وثلثون سنه اصل قيام الدين ظاهرا بعد ذلك وعشرين سنه اصل ظهور
الكفر ظاهرا وعبادة الاوثان ثم ثمانية اعوام ليهورام بن يهوشافاط ملك يهوذا
حفيد رحبعام على الايمان لسبب ابيه ثم اصل الكفر ظاهرا وعبادة الاوثان
وملوكهم وعامتهم مايه عام وستين عاما مع كفر انبيا ظهر فيهم الكفر بعبادة
الاوثان باولهم واخرهم هاى كاب اولى دين ملى مع صدا ثم ولى جرزيا الموحد
تسعا وعشرين سنه ثم اصل الكفر بعد عامتهم وملوكهم وعبادة الاوثان
تسعا وعشرين سنه ثم ولى يوشا الموحد اخاصل احدى وثلثين سنه ثم
الم بلا بعد الاكا فرمعلن عبادة الاوثان مدة اثنين وعشرين عاما وستة اشهر
منهم من بشر انشا الله من التوراة ومنهم من الجرها وقطع اثرها ولم يعد بعد صدور
ظهر فيهم ايمان الا الكفر وقتل الانبيا عليهم السلام الى ان قطع امرهم جملة بغلبة
بختنصر وسبواكلهم ومدم البيت وتسوصل اثر صدا الى عادات كاتب على قبة
بيت المقدس وشكلها الذى لم يكن التوراة عند احد الا فيهم لم يترك منها شيا ثم
مرض اخاز عليهم صاحب صفر ايام وجعهام ثلثين ثم ومرتين فى ايام ابصيا الملك
ليس قبل صاحب العشر الاسباط الى ان املاها عليهم من حفظه عزرا الوراق
اهارون فى وهم معذورون انه وجد عاصدهم دينا خلل كثير فاصلحه وصدا يدل على
وكان كاتب عزرا للتوراة بعد ازيد من سبعين سنه من خراب بيت المقدس وكتبهم
تدل على ان عزرا لم يكتبها لهم وصلحها الا بعد هجوا وبعين عاما من رجوعهم الى الشب
بعد اسبعين عاما التى كانوا فيها حالين ولم يكن ظهور صديق نبى اصلا ولا انه قبل
النابوت واختلف المفسرا كانت عندهم ام لا ومن الوقت انتشرت التوراة
وتحدث وظهرت بظهور اصعيف ايضا ثم لم يزل تندرس وتظهر مع ذلك
الى ان جعل الخاكيم من الملك الذى بنى اطاكيه وبنا العبادة فى بيت المقدس
واخذ بنى اسرائيل بعبادته وفرض الخاز بر على ذبح ابنه ثم تولى ابنه حزقيا

يوم من سنة ثمانمائة وثمانين من السنين وانقطعت القرابين فحينيذ باشرت
نسخ التوراة التى بايديهم اليوم واجتمعت لهم اخبارهم صاحوا ان لم يكن عند هم بعلم وفاقد
من اصرارين وعلوا انهم ارتابوا بعد ثبوتها رتبوا لهم الكتابين كل فريق بخلاف خالفه
طول دولتهم وبعد هلاك دولتهم بازيد من اربع مايه عام اجتمعوا بعد تفاوتا
ثلثمائة على ما هو عليه اليوم بخلاف ما كانوا طول دولتهم فانه لم يكن لهم
شى من الادعيه عبادة ولا صوم ذكر ولا مكان قربان قربه اليه الا بيت
المقدس وحده وموضع السراة قبل بيان بيت المقدس فقط ويوشفاط
هذا ابن شفرطوشع بن اليوناز ارعم ان ترك روبان وبنى جاد ونصف سبط منسا
اذ جعلوا بعد تجلاد الاردن وفلسطين بلادهم يسراق الاردن بجوار منحاتهم
يوشع من جون وشاربى اسرائيل بعدوهم من اجل ذلك حتى ارسلوا اليهم انا لم نفعله
لاشرار ولا لتغيير اصلا ومعاذ الله ان يحدثه وضع تغيير عن الجمع عليه الذى
فيه السراة ومن التعنيد كف عنهم ان يقولوا صدا كما يقوله من لم يعقل انها
كانت مثل محمد وعلى موضوع وهو من مجعول خلاف الذى يعترفون ان
موسى عليه السلام اتاهم به وما يعتاضان منه اكثر من صدا ولا ان الضلال يوقع صدا
ونعوذ الله من الخذلان وايضا فارخ التوراة التى ترجمها السبعون حبرا للطلمى
الملك بعد ظهور التوراة وشهورها هى هذه التى بايديهم عند عزرا الوراق وتحقيق
النصارى ان التى ترجم السبعون سبعة اختلاف اللسان الا بين ادم ونوح
عليهما السلام التى من اجل ذلك الاختلاف تولد بين تاريخ اليهود وتاريخ النصارى زيادة
الف عام وسيعلم كل منكر بعد صدا ان الله تعالى لم يزل يحدث للناس ما يحتاجون
ومع النفس يكذب السبعين شيعا وتعرهم لفعل الباطل وهم الذين عنهم اخذوا
دينهم وانى لم ار احدا عن يعرف كذبه ثم وايضا فان السبعة الناس من انعام
التوراة الذى يسمونه التكرار ان الله تعالى قال لموسى اصنع لوحين على حال
الاولين واصعد الى الجبل واعلم انا من كتب اللوحين العشر كلمات
التى اجتمعكم عندى فى الجبل من وسط اللهب عند اجتماعكم اليه وبرى بها الى
ناصرفت من الجبل وجعلتها فى التابوت وهما فيه الى اليوم ولا اسمع المذكر اسا بعد

الفصل بكل ومن بعد ان كتب موسى هذه العهود في صحف واسكنوها امر من لاوي حاملي تابوت عهد الرب وقال خذوا هذا الصحف واجعلوه في المنبج واجعلوا عليه تابوت عهد الرب الاهكم ليكون عليكم شاهدا ان وقال بل ذلك في السفر المذكور ايضا اذا اجتمعتم على عهدهم ملك عليكم على كل ملوك الاجناس فلا تتخذوا الامر لانفسكم من عند اخوتكم ولا تتخذوا احبيا على انفسكم الا ان قال فاذا قعد على سرير ملكه فليكتب من هذا التكرار في صحف ما يغطيه الكوهن المعظم من بني لاوي يأتي كله ويكون في الك معه فيقرأ كل يوم طول ذلك يتعلم ليخاف الرب الاهه ويذكر ما به وعهده وهذا كله بيان واضح صحيح ما قلنا من ان العشر كلمات في صحف التوراة انما كانا في المنبكل فقط تحت تابوت العهد وفيه التابوت فقط عند الكوهن الاكبر وحده لانه ما جاء هم لكن بعمل لاذلك الموضع اعهد سواه وفيه ايضا ان سفر ان يكتب الكوهن المذكور من السفر الخاص فقط شيئا يكن ان يعبر اه الملك كل يوم ومثل هذا لا يكون الا بسفر واحد وقعا واحد وعهد لك مع انهم لا يحفظون ان الله لم يلتفت الى الك الذي عهده لسليمان عليه السلام احد من ملوكهم الا اربعة او خمسة كما تقدم فقط من جملة اربعين ملكا وايضا فانه قال في السفر المذكور ثم كتب موسى هذا الكتاب وسلمه للكهنة من لاوي الذين كانوا يحملون عهد الرب وقال لهم موسى اذا اجتمعتم للعيد بين يدي الرب الاهكم في الموضع الذي يختاره الرب فاقرؤا هذا في هذا الصحف جماعة بني اسرائيل عند اجتماعهم فقط ليتعلموا فلا يزيدهم فا ـــــ ابو محمد رضي الله عنه وفي نص توراتهم كانوا لا يلزمهم الحج الا ثلاث مرات في كل سنة فقط فبانا امر بعض التوراة كما اوردنا ان يقرأ عليهم الكوهن المعاد في عيد اجتماعهم فقط فثبت انهم لم يكن لهم في المنبكل فقط عند الكوهن المعاد في فقط لا عيد اجد سواه وقد ادعينا قبل ان العشر الاسباط لم يدخل قط بيت المقدس بمراجد بعد موت سليمان عليه السلام الى ان تفطعوا وان بني يهوذا وبنيامين لم يجتمعوا اليه الا في عهد الملوك الخمسة الموسر فقط فظهر بهذا كله قطعا وصح تبديلهم لا شك في ان تلك المدة الطويلة التي هي اربع مائة سنة غير

شيء فتكاد في الكهنة المعاد وبين ما كان غيرهم في الكفر والفسق وعبادة الاوثان كالذي ذكرون من بني على المعاد وفي غيرهما من مقرونة كتبهم انهم حفظوا الاوثان وجوبها من سنة صرون وبني لاوي ومن مال صفته فلا يؤمن عليه تغيير ما يقرؤه وقد كانا مر اهيز لموا من الشمس عاصفة بديل توراتهم وغيرها قا ـــــ ابو محمد رضي الله عنه الاخوة واحد ذكره توراتهم ان موسى عليه السلام امر بان يكتب ويعلم جميع بني اسرائيل ليحفظوها ويعلموها ولا يسع احدا من بنيهم من حفظها

وقد وصفنا بها جرا فاحرقا ٭

اسمع يا سموات قولي وتسمع الارض كلامي يكثر كالمطر وينزل كالندى كالرذاذ كلامي ويكون كالمطر على العشب وكالرذاذ على الحشيش لاني ادعو باسم الرب فعظمة الربنا الاهنا الذي كل خلقه واعتدلت احكامه انه الاسير الذي لا يحور العدل القيوم انت لديه عيبا ولا بانيه وصحت الامة القاسية المستقبلة وهذا شكر الرب يا امة جاهلة فيهم اما هو ابوكم الذي خلقكم وملككم فذكروا القديم وفكروا في الاجناس وسلوا اباكم فيعلمكم واكابركم فيخبرونكم اذ كان يقسم العلي الاجناس ويميز بين بني ادم جعل قسمة الاجناس على حساب بني اسرائيل فصهر الرب امته ويعقوب نصيبه وجده في الارض المقفرة وفي موضع قبيح عبر ساوك فاطلعه واقبل به وحفظه كحفظ السفر للعين ولطار هر كما ستصر العقاب بوراحها ويحوم عليها وبسط جناحيها حفظها فاقبل بهم وحملهم على منكبيه فالرب وحده كان قائدهم ولم يكن معه الاه غيره فطاهم في شرف ارض لياكلوا اخبرها واصبوا عسلا من الصخر وزيت جنادلها وسمن بواشيها ولبن ضانها وتيوس خرفانها وبأس مع باسان وطوم القمح ثم لباب البر ودم العنب وبعلموا سمنوا ودسروا واقتسموا ثم تخلوا من الله خالقهم وكفروا بالله نسلهم فالهوه لعادتهم الاوثان اغاروا ان يحفظ عليهم وتسجدوهم للشيطان لا لله وتسجدوهم لا لهة الاجناس كانوا اعجلوها ولم يعبدها قبلهم اما هم فتخلوا من الله الذي ولدهم ونسوا الرب خالقهم فصر الرب بهذا وغضب له اذ تخلى بنوه وبناته فقال اخفي وجهي عنهم حتى اعلم اخر امرهم فانها امة كافرة عاصية وقد اتخطوني بعبادة من ليس الاها

واعضدون بواحشهم وساعترطهم على يدى ابنه صعيفه واخضعهم على يديه
امة عاصله وينقدم بعضى بارجعهم والهوا فاقى على الارض بعاصته وتنهب
اصول الجبال جامع عليهم بابنى واتقيهم بيدى واجعلكم مرجوعا واجعلهم طعاما للطير
واسلط عليهم اسبابا لسباع واجعلهم عليهم للياب فان مرزوا اهلكتهم رمانا
وان جعلوا اهلكتهم السلب منهم والعذرا والطفل والشيخ وعاصى قول
ابن عمرو قاطع من الارض ذكرهم لكى وقهت جمعهم لشدة حيرة اعدائهم لما رأوا
ذبحوا الابنا القوى فعلت هذا الا الرب فهذا الامة لا راى لها ولا تميز فليتها عرفت
فاتت وانصرت فاندر كيف احراسها كيف يتبع واحد منهم الفا ويفر عن ابيل
عشرة الاف انها هذا بان بيعهم اعداؤهم ويتم اعلق عليهم لسرايا صنا ميل الهتهم وصام
جعلنا اكرهم من كرمة سدوم وعاقيدهم من رابس عناقيدهم مرة قد المرار
وسلمانهم مرارة التنانين وسم السم الذى لا رادا له اما هذا فى علمى ومعروف فى خزائنى
فى الانتقام والمكافاة وقته تتزعزع اقدامهم لان يوم هلاكهم قريب وتعجل ما اعدلهم
الا ان الرب سيحكم الرب على امته ويترحم عبيده اذا ابصر هم قد ضعفوا او اعلق عليهم
او دفنوا او وهب اواخرهم وقال اين الهتهم التى توكلون بها والكانون من ترابها ويشربون
خمر ذبايحهم وليقوموا وليعينوكم فى وقت حاجتهم فسفروا انا وحدى والا اله غيرى
انا امیت وانا احيى وانا اسرح وانا ابرى ولا يخلص شئ من يدى فارفع الى السماء يدى
واقول حياتى انا ابه ان حددت سيفى كالصاعقه واتخذت حكمى بالحكم لاكافئ
الاعداء واصل الناس ولا سكرن سهامى بدمائهم ويشبع سيفى بلحومهم بدم
القتلى والسبى من راس القواد على الاعداء ويشفى لهم اعدائهم ويرحم لهم
وكانها الامانوكها بعد انتهم برعمهم وقد لنا قال انهم لم يتخلوا بعد موت
سليمان عليه السلام لابنه الشوم ولا يتصورها الا ممخ الكون الحنه فقط لا ارى
اسد والكاهن الاوثان وتلوا الانبيا واحاقوهم وشردوهم هذا ما لا يشك فيه كافر ولا
مومن على ان هذه الشوم من العصاصح ما الاعجوزان يتب الله عز وجل
مثل قوله ان الله تعالى هو اعلم الذى الهم ونبيه وبابنه حاشى لله من ذا وهل

طرق المعاصى فى قتل عليها ان يعفوا الله ولنا الما وجدنا فى صبى الكتب المكتوبة المنزله بايدى اليهود ولبس فى العجب اكثر من ان يعلمهم انتقامهم ولاد الله
تعالى وكل من عرفهم يعرفنا انهم اوضر الامم نزع وادبرهم طاعة واعتهم متابع
وانهم جبنا واكثرهم عشا واجبنهم نفوسا واسترهم مهانة واكدرهم فيه واسقمهم
مية وارعفهم خايلى بل حاشى لله من هذا الاخبار الخاسئة وسئل قوله فى هذه
السور انه تعالى حملهم على منكبيه وسئل قوله انه قدم الاجناس من بنى آدم وجعل
فيه الاجبار على جناب بنى اسرايل وجعلهم تبعه فهذا كذب ظاهر حاشى لهم
منه لان اولاد بنى اسرايل كما مر مئى عشر فعلى هذا يجب ان يكون اجناس بنى آدم
اثنى عشر وليس الامر كذلك فان كان يعنى من يماثل بنى اسرايل فالكذب
حينيذ شنع وابشع لان عددهم لا يستغرق عددا واحدا من كل يوم يزيدون وينقصون
بالولادة والموت هذا ما لا شك فيه ان وكل هذا براهين قاطعة بانا نحن معه مبطله
مكذوبه فاذا هو كذلك فلا يجوز البته فى عقل احد ان يشتهد فى تصحيح شريعة
ولا فى نقل خبرة ولا فى اثبات نبوة بمثل مكذوب مفترى وموضوع هذا ما لا شك
فيه وقد قلنا او يقول ان نقل اليهود فاسد صحيح لانه راجع الى قوم انفسهم
اخرجهم من الذل والبلا والتعزم والمذلة مرتعى على الطوب وجعلهم ولادهم عبدا ولادة
وحالا لا يصبر عليها كل مطلوق لا جرم سبب الى العزة واوجده والغايه والكمال الاتم
وان يكونوا اسرى محمد وبين اهلين على اولادهم وانفسهم ولا يكون فى مثل هذا الحال
ان يشهد الخلص الخلص بكل جايرة فيه ومع هذا كله فان ناعهم لموسى عليه السلام
الذى خرجهم من ذلك الحال الى هذه الاحوال وطاعتهم له كانت مدحوله ضعيفه
مضطربه ومن وقد ذكرنا بعض ذلك فيما تقدم واذ علموا الفضل بادوا هذا الله موسى الذى علمه الله
من بضروب اخرى اراده واقتله وقضا جوا قدم بنا على انفسنا فاذا نرجع الى مصر
ومع هذا كله تعلم ان الخلص عملوا مثل كثير منها عمل موسى وان كان الله ممكن
صناعه معروفه وهذا هذا فيه وصحم مقترون بالاختلاف من اجل منهم انه لم
يتبع موسى انه سواهم ولا سلك بهم سبيل طاعته مبتدعين واما العاصى فى اهل هذا
موسى ومعجزاته واما سائر الامم والملل كالفجوس والفرس والصابين والتركيبين

والنصارى والمجوس والسوفسطائية والملحدة والمشركين فلا اصلا وعلى ايديهم الارض
تصدق بنبوة موسى بالتوراة التي بايديهم الآن ومن هو سمعه منهم كالنصارى
واما نحن المسلمون فانا نقطع بنبي موسى وهرون وداود وسليمان والياس واليسع
عليهم السلام ونصدق بذلك واسمائهم وان موسى الذي اندرس صلى الله عليه وسلم
لاخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم بصحة نبوتهم ومعجزاتهم فقط ولولا اخباره
عليه السلام بذلك ما كنا نعتقد الا كسائر اولاد وابراش وحداث وحساب
وحبقون وعدوا وبوال وعاموص وعوبديا ومنحما وناحوم وصفنيا
واملاخي وغيرهم من تقر اليهود بنبوته كاقرارهم بنبوة موسى سواسوا ولا عرف
لهم طريق لعلمهم بنبوة جميعهم ونحن لا نصدق ولا نكذب اليهود في شيء مما
فكذلك نقول ان الله تعالى انما بعث الى بني اسرائيل اخيرا بالله تعالى وكلمه المنزل على عيسى
عليه السلام وعلى محمد صلى الله عليه وسلم وعلى سائر انبيائهم ويقول في قولهم الذين لم يسمع لنا
صلى الله عليه وسلم اسماء الله عز وجل اعلم ان كان انبيا فحسن ومن سماهم
وان لم يكونوا انبيا فلسنا نؤمن بهم اسما بالله وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من
رسله ونصدق بموسى صالح وهود وشعيب واسمعيل وباسم رسل الله تعالى
ولا نبالي انكار اليهود لنبوتهم ولا بجهلهم بهم لان الصادق عليه السلام سماهم لنا
واما التوراة فما وقفنا قط عليها لا ناحن نقرأ التوراة حتى نرضاها الله تعالى على موسى
عليه السلام واصحابه لانه تعالى لم يخبرنا بذلك كما انه الناطق على لسان رسوله
صلى الله عليه وسلم الصادق ونقطع على انها ليست هذه التي بايديهم بقطعنا بالحرف
كيف وهم يبدلون بهذه التي بايديهم ولا يقرؤون التي هو من عند الله وذلك
لا نصدق بسر بعضهم الذي هم عليها الآن مما نقطع بانها محرفة مبدلة وبه وهم
لا يؤمنون موسى الذي بشر محمد صلى الله عليه وسلم وبرسالته وباصحابه فاعلموا
اتم لا تقوم لهم حجة على التصديق بشيء من دينهم ولا هم حجة عليه ولا ما بايديهم من الكتاب
ولا الذي لفقه مذكرونه لما قدمنا من فساد نقلهم ووضوح الكذب فيه وعدم
العدالة في ناقليه قال ابو محمد رضي الله عنه ونذكر ان الله تعالى
طرفا مما في تلك الكتب التي عندهم التي يصفونها بان الانبياء عليهم السلام من الفساد كالذي

ذكرنا في نقولهم ولا خلاف في ان اصبا لهم بالتوراة كان اشد واكثر اضعاف
مضاعفة من اصبالهم بسائر كتبهم انما كتب انبيائهم انما اصاب يوشع فان فيه براءة من قطعه
بانه ايضا مارع الفلفلهم بعض متاخريهم بيقين وان يوشع لم يكتبه قط ولا عرفه
ولا انزل عليه ثم نقول ان فيه نصا فلا انتهى في الثاني وعشرين الى ان
فيها سليمان بن داود بيت المقدس فعلى امر اذكره قال ابو محمد
رضي الله عنه ومن المحال الممتنع ان يخبر يوشع ان سليمان بن بيت المقدس
ويوشع قبل سليمان بخمسمائة سنة ولد بات هذا النص اما كاتب يوشع المذكور
خطا سبيل الا بد اذا اصلا اما ساقه بالاجماع منهم متداول الاخبار عافة مصوا
وفيه قصة شيبة حيث ادعى ان ابا يار بن عكبر بن سليمان بن داود
يعقوب عليه السلام على من العشر عطايا وجوائز وجرد فيه حسنين مقالا
وما نادرهم بقصة فامر يوشع برجمه ورجم بناته ورجم بناته حتى يموتوا كلهم بالحجارة
وامر باحراق مواشيه كلها وعاش الله ان يحكم بهذا الحكم فعاقب اعلظ
العقوبة من لا ذنب له من ربه لم يحس شيئا عاينه ابوهم مع ان في التوراة لا يقتل الاب
بذنب الابن ولا الابن بذنب الاب فلا مندوحة من ان يقولوا انسخ يوشع هذا الحكم
فيقولوا انسخ من شريعته التي قبله وفي شريعة موسى ايضا ويقولوا القلم وخلاف
امر الله لا يوشع فجعلوه طالما عاصيا لله تعالى لا محكما به ويما فيها خطا لمستهم
وبالله تعالى التوفيق ، وفيه ان كل من دخل من بني اسرائيل الارض المقدسة
فانهم كانوا يعتمرون وفيه انا نشهد وحسبنا عالما واقل وان موسى عليه السلام عاش
عمرا ولد بعد خروجه من مصر احيا صحاما قوارهم ان الله تعالى عند في الكتاب
وقال من لم يحتلم يوم ابنوح ولا ولده عليه السلام منه بعمى فاستقل ما كتب
يوشع موسى هذه الشريعة الولد حتى يختمهم كلهم يوشع بقصة موت موسى بعد
ولقد تحيرت بهذا وجه بعض علمائهم فقال يا كانوا عند الله في حال ولا تعالى فعلت له
فكان ماذا فتكلف ولبس كما تقولون بل كانوا يعتمرون بركا نوا لمهلة الطويلة في مكان واحد
وفيه نص كاتب يوشع بزعمكم انه انما حتمهم اذ خلوا الاردن قبل الشروع في الحرب وفي
اضيق وقت وحتمهم كلهم حينئذ دهم رجال كهال وسنان وتركوا الفتيان اذ لا مؤونة

والمنابذة والتسمية والسراهة والفساد والتغيير والشرك فلا اصلاة وعلى ايديهم الارض
مصدق بنبوة موسى وبالتوراة التي بايديهم الامر ومن جوسعه سهم كالنصارى
وانا نحن المسلمون فانا فلنا بنبوة موسى وهرون وداود وسليمان وانا نرى اتباع
عليهم السلام وبعد فانا بذلك وانا بهم وان موسى الذي اعتقد بمحمد صلى الله عليه وسلم
لاخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم بنبوتهم ومعجزاتهم فقط ولولا اخباره
عليه السلام بذلك ما كانوا عندنا الا كسائر الامم الوثنية وعبدة النار وعبدة
وعبدة الاصنام وعبدة الاوثان وعبدة الكواكب وعبدة البقر وعبدة الشمس
وعبدة الملائكة وغيرهم من كفر اليهود بنبوته كافرا بهم بنبوة موسى سواسوا
بين طرق تعلم بنبوة جميعهم ونحن لا نصدق بقول اليهود في شيء لمن عرف ذلك من قول الله
فكان الله تعالى انما في بني اسرائيل اخبر بذلك الله تعالى ما كانه الفضل على سبيه
الصادق المرسل نحن نقطع بنبوة من جهل انه نبي ومقول في صحة نبوته الذين لم يسلم لنا
عليه صلى الله عليه وسلم انهم الله عز وجل علم انهم كانوا انبياء فنحن نؤمن بهم
وكلهم يكونوا انبياء فلسنا نؤمن بهم امنا بالله وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من
رسله وصدقنا بنبوة نوح وهود وصالح وابراهيم واسمعيل واسحاق ويعقوب
ولا على ما كان اليهود لنبوتهم ولا عجلهم بهم لان الصادق عليه السلام شهد بنبوتهم
واما التوراة فما وافقها قط علينا لا نحن نقر بتوراة حق انزلها الله تعالى على موسى
عليه السلام واصحابه لانه تعالى اخبرنا بذلك كما به الناطق على لسان رسوله
صلى الله عليه وسلم الصادق ولا يقطع على انها التي هذه التي بايديهم سقطها بايديهم
كثير منهم وبدل وهم يعلمون هذه التي بايديهم ولا يعرفون التي بوسي عن يمين وان ذلك
لا يصدق بتبديلهم التي صح عليها الان مما تقطع بانها بعينها سبدله سبدله وبعضهم
لا يعرفون موسى الذي بشر بمحمد صلى الله عليه وسلم وبرسالته وباصحابه فاما هؤلاء
الذين لم تقم عليهم الحجة بصحة نبوة محمد عليه وسلم ولا بما بايديهم من الكتاب
ولا بالتي الذي ذكرته لما قدروا صحاه من فساده نقلهم ووضوح الكذب فيه وعموم
الفساد فيه فانا نقول ان ابو محمد رضي الله عنه وذكر ان الله تعالى
صرف ما في سائر الكتب التي عندهم التي يصفونها انها الا سيما عليهم السلام من الفساد كالذي

ذكر بابي تقولهم ولا خلاف في ان اصنافهم بالتوراة كان اشد واكثر اضعاف
مضاعفة من اصنافهم بما بركت انبيائهم انما كان يوشع فان فيه مراضع قاطعة
بانه ايضا نارخ الفه لهم بعض متاخريهم بعين وان يوشع لو كتبه قط ولا عرفه
ولا انزل عليه ان تمزق لشاربه صاعا انتهى قال ابو محمد وسراق الملك يوشع الذي
فيها سليمان بن داود بيت المقدس فعمل امر اوكد وقال ابو محمد
رضي الله عنه ومن المحال الممتنع ان يخبر يوشع ان سليمان بنى بيت المقدس
ويوشع قبل سليمان بخمس مائة سنة ولم يات هذا النص في كتاب يوشع المذكور
على سبيل الانذار اصلا انما ذكر ذلك بالحلاف منهم متاخر الاخبار عما قد مضوا
وفيه قصة بشر بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن سليمان بن داود
يعقوب عليه السلام على من الغنم مما ارجوانا وجوز فيه حين منها لا
وما بادرهم فضة فامر يوشع برجمه ورجم بنته ورجم ماشيته حتى يوكلا بها بجمار
وامر باحراق مواشيه كلها وما شي به ان يحكم بهذا الا لحكم فيما خالف
العقوبة من لا ذنب له من ربه لم يعن شيئا عنه اسهم ان بعض التوراة لا يمثل لا
لذنب الابن ولا الابن بذنب الاب فلا بد ضرورة من ان يقولوا نسخ يوشع هذا الحكم
بنبوة الذي من شريعته في فعله وبه شريعة موسى ايضا او نسخ الظلم وخلاف
امر الله ان يوضع فيعلوه ظالما عاصيا لله مبدلا لاحكامه وما نهاه عنه انتهى
وبالله تعالى التوفيق قال ابو محمد وفيه ان كل من حمل من بني اسرائيل الارض المقدسة
فانهم كانوا يحتوون فيه انا تتبعه وخمسين عاما وقال وان موسى عليه السلام لم يحل
من ولد بعد خروجه من مصر لهذا هذا مع اقرارهم ان الله تعالى يقول في الكتاب
وقال من لم يحتزم يوم السوء ولا وقت عليه سنة من امته بعني فاعتبروا يا اولي
يطلع موسى هذه الشريعة الوكيدة حتى يحتزم كلهم يوشع بعد موت موسى بدهر
والعجب ممن يحتج بهذا وفيه بعض عجائبهم فقال كانوا بالله في جل وتعالى فعلته له
عكار فعاد لا تكلف وليس كما تقولون بل كانوا يقولون الله الطويله في مكان واحد
وما نعرف كان يوشع يزعم انه انما عنهم اوعاد الا وقت قبل الشروع في الحرب فيه
اشيء وقت وعنهم كلهم حينئذ وهم رجال كهول وشبان وتركوا الفتيان والاسوة

او يخاف عطبه ودمه لا يمنع سهم كائنة الاخبار عما جرى مدة الملوك الى سنة
سبع وسبعين وثلاثمائة وذلك قليل بالاضافة الى ظهور الكفر وحرق التوراة وقتل
الانبياء وهو كان غايته الاشر وعلى هذه الحال وانما اقتصر لهم ورد لهم واضافة
كل شيء بعضه كتاب من قبله فعلل اعتصامهم بكون الانبياء بينهم عليهم السلام
كان نظرا بينا بعثة المسيح وذكرها ومجيء عليهم السلام قيل له ان المسيح بلا شك
كانت عنده التوراة المنزلة كما انزلها الله تعالى وكان عنده الانجيل المنزل كذلك
تعالى وتعلم التوراة والانجيل ودرسهما الى بني اسرائيل الا انه عرض عليه النقل عنه بعد
رفعه عارض شبه والتبس بين العارض النقل الموحى عليه السلام فلا كانه في العالم
لتسلم المسيح عليه السلام اصلا والنقل اليه راجع الى حفظه وفهمه
حتى وطن بن يونا ومحمد بن سيداي ويعقوب ويهوذا ابنا يوسف فقط ولم
يقل عن صولا الا لله فقط وهم لوقا الطبيب الانطاكي ومارقس الهارقلي
ويوحنا البشير وهؤلاء كلهم كذابون قد وضعوا عليهم الكذب جهارا على ما نوضحه
بعد هذا ان شاء الله تعالى وكل هؤلاء مع ما صح من كذبهم وتناقضهم في الدين
فانما كانوا مستترين بانهم اردين اليهود ولزوم الشبه نفس كتبهم ويدعون بلا
شبهة سترا وكانوا مع ذلك مطلوبين حيثما ظفروا بواحد منهم ظاهرا قتل
فعطل الانجيل والتوراة ورفع المسيح عليه السلام بطلانا كليا وهذا للوجه انما
كان يحتاج اليه قبل ان يظهر من كذبهم وكتبهم ما قد ظهر الان واما بعد ما
وجدنا من عظيم كذب هذه الكتب بما لا حيلة فيه فاعتراضهم تناقضا لان يتبين
الباطل لا يصحح الحق اصلا كان بين لاحق لا يبدل شيئا بدا ما علموا الآن انما
عورض به المنزل ليبطله او عورض به وزور الكذب المنتقل ليصحح به فانما هو
شغب وتمويه وايهام وتخييل فاسد بلا شك لان سبيل كل ذلك انه
في البين ان تعارضا ابدا او بالله تعالى التوفيق فان قيل فانكم تعرفون بالتواتر والانجيل
وتشهدون على اليهود والنصارى بما فيها من ذكر صفات نبينا وبنا تشهد نبينا
عليهم بها فانما قصده الاعم الاغلب الجمهور وروى ان عبد الله بن سلام رضي الله عنه
امر صورا الذي وضعها على اية الرجم ان ورد خبر النبي صلى الله عليه وسلم احد الحبرين

وقال انشدك بما انجيك وفي كتابكم اهل الكتاب انشدكم على شيء حتى
تعلموا التوراة والانجيل وما انزل اليكم من ربكم ان وفيه ايضا قل فاتوا بالتوراة
فاتلوها ان كنتم صادقين ان وفيه ايضا انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور
يحكم بها النبيون الذين اسلموا للذين هادوا والربانيون والاحبار بما استحفظوا
من كتاب الله وكانوا عليه شهداء ان وفيه وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه ومن
لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون ان وفيه ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل
وما انزل اليهم من ربهم لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم ان وفيه يا ايها الذين امنوا
الكتاب آمنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم ان ذلك وامثاله فوبيخ كافر فاحش
حاشى لله عليه السلام ان يسمه بما قيل فانه باطل لم يسم نطقا كلمة ولا في شيء من
التوراة والانجيل بيد انها وليس شيء من ذلك حجة لمن ادعى انها بايدي اليهود والنصارى
كما انزلا على ما بينا ان شاء الله تعالى بالبرهان الواضح فان [illegible] ابو جهد رحمه الله
عنه انما انزلنا بالتوراة والانجيل فعم وافى معنى انهم يحكمون بهذا وعن لم تكرهما
فلم يحكموا من ذكرهما انا قلنا ان الله تعالى انزل التوراة على موسى عليه السلام
حقا وانزل الزبور على داود عليه السلام وانزل الانجيل على عيسى عليه السلام حقا
وانزل الصحف على ابرهيم وموسى عليهما السلام حقا وانزل كتابا لم يسمها على انبياء
لم يتلوا اسماءهم ومن بكل ذلك قال تعالى صحف ابرهيم وموسى وقال تعالى
وانه لفي زبر الاولين وظنا ونقول ان كتابي اسرائيل التوراة والزبور
قد اوتوا وانتصوا وابقى الله تعالى بعضها حجة عليهم كما شاء ان شاء فعل وعرف الون
لم يعرف بكيفه وبدل كفار النصارى الانجيل كذلك فاداوا وفصوا وابقى الله تعالى
بعضها حجة عليهم كما شاء ان شاء فعل وهم يشاؤون فاعذر من بدلوا من الصبر
المذكور ورفعه الله تعالى كما ذكرنا الصحف وكتب سائر الانبياء جملة هذا هو الذي
قلنا ان وقد اوضحنا البرهان على صحة ما اوردنا من التبديل والكذب في
التوراة والزبور ان وبورد ان شاء الله تعالى في الانجيل وبالله تعالى تأييد فظهر
فساد دعويهم بما ذكروا التوراة والانجيل والزبور ولم ينتفعوا بشيء في تصحيح
كتابهم من الكتب المذكورة به البتة والحمد لله رب العالمين واما استشهادنا

ط اليهود والنصارى بما فيهما من الانذار بنبينا صلى الله عليه وسلم نحو وقد قلنا انما
ان الله تعالى انما حكم على تبديل ما شاء رفعه من بين الكتابين كما انطلق يده على
قتل من اراد قتله من الانبياء الذين بعثوا هم بانواع القتل وكما يده بهم عاشا
ابقاء من في بين الكتابين من حجة عليهم كما كانت ايه بهم الله عز وجل اراد ايضا كما
بالتعريض بنبينا به الذين حال بين الناس وبين اذاهم وقد عزز الله تعالى قوم نوح
عليه السلام وقوم ثمود كالاهم وعزز بحريق بنار ثمود لهم وامثالهم ليزدادوا
ايمانا وامثالهم ليوم الحشر ليزدادوا ضلالا هذا ما لا يكذب لعبد من اهل الاديان
جملة وكان ما ذكرنا زيادة في اعلام النبي صلى الله عليه وسلم الواضحة وبراهينه اللائحة
والحمد لله رب العالمين. فصل اعترضهم علينا باستشهادنا عليهم بما في كتبهم المحرفة
من ذكر نبينا صلى الله عليه وسلم واما استشهاد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتوراة
على البرص الذي اصاب ابن سلام رضي الله عنه بذا بن صوريا ادعاها على انه
الرجم حق وهو قائل انه ان الله تعالى انما احتج بالهم وحجة عليهم وانما يحتج عليهم
بما هو كلام تعتقدات رسالته صلى الله عليه وسلم بالبراهين الواضحة الباهرة
بالعقل القاطع العقد على ما قد بينا وبين ان شاء الله تعالى ثم نورد ما اضاء الله تعالى
حكم الشرعة من حكم عليه السلام احتجاجهم وتعجيزا وبصيرة لصلاحهم لا جامع
منافع لذلك الملاء. والحمد لله رب العالمين. واما الخبر بان النبي عليه السلام احتد
الشهادة وقال لست بها فليس بخبر يكذب موضوع ثم باب قط من طرق فيها خبرا بلغنا
نسجل الكلام في الباطل لوضوح تهوسه من التكلف الذي يساعده كالاجل نوعين من الباطل
والاعجل اما قول الله عز وجل لاهل الكتاب انتم على شيء حتى تقيموا التوراة
والاعجل مما انزل اليكم من ربكم خبر لا مرية فيه وهذا اصول لا تنبذ لهم الى فاما
ابقاء الرفع عنه اسقطوا منها للتيسير على حتى الايمان محمد صلى الله عليه وسلم فصحيح
حسيد منهم التوراة والاعجل لانهم يوجبون حسيد بما انزل الله منها وجلد وغلام
ويكفرون بما قبل فيها عالم ليبرأه الله تعالى فيها وهذه هي انها منها محضا فلاح صدق
فوقنا سواء قنا المعاند لا يه بلا تاويل والحمد لله رب العالمين. واما قوله تعالى قل
فاتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين فهم انما هو كذب كذبوه ويتبعون لا الحمد

ط على عادتهم زاد على الكذب الذي وضعه اسلافهم في توراتهم بتحكيم عليه السلام
له ذلك الكذب المحدث باحضار التوراة ان كانوا صادقين فظهر كذبهم وحكم عرض
لا صنائع علمائهم في مناظراتهم فصل ان يثبت على بعض التوراة فالعموم لا موجبة
عليهم من الكذب حتى الاوائل اطلعوا على ما ظهر من خلتهم ذلك الكذب وهذا على
حسير ونجار لا يرضى به منصف ونعوذ بالله من مثل هذا. واما قوله تعالى انا انزلنا
التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين اسلموا للذين هادوا والربانيون
والاحبار بما استحفظوا من كتاب الله فنعم هذا حق على ظاهره كما قلنا
ان الله تعالى انزل التوراة وحكم بها النبيون الذين اسلموا لموسى وهرون وداود
وسليمان ومن كان بينهم من الانبياء عليهم السلام ومن كان في ازمانهم من الربانيين
والاحبار الذين لم يكونوا انبياء لكن حكاما من جملة الانبياء عليهم السلام ومن كان في
اوائلهم من الرهبان والاحبار قبل حدوث التبديل هذا هو المعنى وليس في هذا
الآية انهم بدلوا بعد ذلك اصلا لا اجمالا ولا بدليل ان. واما من ظن الجاهل من المتسمين
الى علماء الآية نزلت في رهط النبي صلى الله عليه وسلم لليهود بين الذين دنيا وفيما بينهم
عند علي انها طلع وقال بالكذب وقاول الجهال وقال القرآن لان الله تعالى قد
عليه السلام عن قال نقتا بقوله وانزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من
الكتاب ومهيمنا عليه فاحكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم عما جاءك من الحق لكل
جعلنا منكم شرعة ومنهاجا وقوله تعالى لطائفة لبعيده والحمد لله رب العالمين
وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه وقال عز وجل لا تتبع اهواءهم
واحذرهم ان يفتنوك عن بعض ما انزل الله اليك قال ابو محمد رضي الله عنه
وبهذا نص كلام الله عز وجل الذي لا خلاف له فهو باطل. واما قوله تعالى ولحكم
اهل الانجيل بما انزل الله فيه فحق عاطر لان الله تعالى انزل فيه الايمان بمحمد صلى الله
عليه وسلم واتباع دينه فالحكم بهذا هو الذي انزل الله تعالى فيه الا ايمانا عن دين
محمد صلى الله عليه وسلم فانما امرهم تعالى بالحكم بما انزل في الانجيل الذي يتبعون اليه
فهم اصله وليس امرهم قط تعالى بالحكم بما ليس في انجيل وليس انجيل ولا انزله الله تعالى
كله مواعظ والآية موافقة لقولنا وليس فيها ان الانجيل لم يبدل لا بنص ولا بدليل انما فيه
الزام النصارى الذين يتبعون باطل الانجيل ان يحكموا بما انزل الله فيه وهم على

خلاف ذلك (وأما قوله تعالى ولو أنهم أقاموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليهم من ربهم لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم فمن كان قد ذكرناه قبل ولا سبيل لهم إلى إقامة التوراة والإنجيل المتواليين بعد تبديلهما إلا بالإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم فكل موحد حنيف مقيمين التوراة والإنجيل حقا لأنهما بالمنزل إليهما وصدقه هي إحداهما لصحتها وأما قوله تعالى أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم فنحن صدقنا جميع ما تقدم الإخبار عنه بالصدق وأنه تعالى أراد بعد قوله لما معكم من الحق لا كل ما عندهم لأنا نشهد بالضرورة نذري أن كثيرا مما عندهم ليس حقا ولا صدقا بل هو باطل وكذب تصديق الباطل إنما هو تصديق أنه ليس حقا وأما قوله تعالى ولو أن التوراة والإنجيل حقا لكونا حقا عليهم وزايدا في حقهم وما قد تعالى الموفق بفضله لعلمهم بما تذكرنا والحمد لله رب العالمين قال أبو محمد رضي الله عنه وطعن قوم من المسلمين يعتمدون على قولهم المنقول ما ان التوراة والإنجيل اللذين بأيدي اليهود والنصارى ليسا هما اللذان أنزلا على عهد الله أصلا لما فيهما نصوص القرآن والنص الذي سمعوا قول الله تعالى يا أهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق وأنتم تعلمون وقوله تعالى وإن فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون وقوله تعالى إن الذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا أولئك ما يأكلون في بطونهم إلا النار ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم وقوله تعالى ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وأكثرهم لا يعلمون وقوله تعالى ما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون وقوله تعالى أفتطمعون أن يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون وقوله تعالى ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو قال أوحي إلي ولم يوح إليه شيء ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله ولو ترى إذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسطوا أيديهم أخرجوا أنفسكم اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون وقوله تعالى ولقد جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين أوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون وقوله تعالى ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين أوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون وقوله تعالى ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين أوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون وقوله تعالى ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين أوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون

سقط من هنا

وسلم في الإنجيل كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار ولیس شيء من هذا فيما بأيدي اليهود والنصارى مما يدعون أنه التوراة والإنجيل فلا سبيل لهما من تصديق من بهما جل وعز إلى اليهود والنصارى بتلوا التوراة والإنجيل فيجدون فيهما الغلو فكذبوا بهما جل وعز إلى اليهود والنصارى فيلحقوا بهم ويكون النبي عليهم كلهم جميعا واحدا فيما ادعاه من تبديل الكاتبين وما أدركناه فيهما من الكذب الشاهد عيانا مما لو لم يأت نص بأن بدلوهما لعلمنا تبديلهما يقينا فما علم ما شهد به حواسنا مما لا حقيقة فكيف وقد اجتمعت الشواهد والنص من حديث أبو سعيد الجعفي إلى أبو بكر بن الأدفوي محمد بن علي النصري أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل الغساني أحمد بن شعيب عن حديث المثنى عن عثمان بن عمر بن فارس على قوله ان المبارك حدث يحيى بن أبي كثير عن سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان أهل الكتاب يقرؤون التوراة بالعبرانية ويفسرونها لأهل الإسلام بالعربية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم وإلهنا وإلهكم واحد قال أبو محمد رضي الله عنه وهذا نص قولنا وأحد قولي العالمين ما نزل القرآن والسنة عن النبي صلى الله عليه وسلم بتصديقه صدقناه وما نزل القرآن بتكذيبه أو ظهر كذبه عندنا وعلم ينزل بتصديقه أو تكذيبه وأمكن أن يكون حقا أو لم نعلم صدقهم ولم نكذبهم وقلنا ما أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نقوله كما قلنا سواء سواء من لم يأتنا بما نعلم والحمد لله رب العالمين ثنا عبد الله بن ربيع التميمي ثنا عبد الرحمن بن خالد بن فارس ثنا إبراهيم بن أحمد البلخي ثنا أحمد بن محمد بن إبراهيم الطبراني ثنا إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ثنا ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود قال قال ابن عباس كيف تسألون أهل الكتاب عن شيء وكتابكم الذي أنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث تقرؤونه محضا لم يشب وقد حدثكم أن أهل الكتاب بدلوا ما كتب الله تعالى وغيروه وكتبوا بأيديهم الكتاب وقالوا هو من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا أما لا ينهاكم أبو محمد رضي الله عنه هذا الصحيح ثنا وعن ابن عباس رضي الله عنه وهو نص قولنا ومالك في ذلك من الصحابة

خالف ان وقد روينا انه ان عمر رضي الله عنه اتاه كعب الحبر فنظر وقال له
هذه التوراة فقرأها فقال له عمر ان الخطاب ان كنت تعلم انها التي انزل الله على
موسى فاقرأها بالليل والنهار فما عمر ان تحفظها قال ابو محمد رضي الله
عنه وعن ان الله تعالى قد ذكر طرفا يسيرا من كثير جدا من كلام احبارهم الذين
عنهم اخذوا وآباءهم وقومهم وائمتهم رجعون في علمهم لصورانهم وكتب الانبياء وجميع شرائعهم
ليس في كل واحد منهم مقدارهم من التحريف والكذب فلوح انهم كانوا كاذبين متحققين
بالدين وانه تعالى الموفق ولقد كان في من هذا اقرارهم بانهم علموا انهم صدق
الصلوات عوضا مما امر الله تعالى به من الغرابين وهذا مما تدل الدين جهارا فان
ابو محمد رضي الله عنه ذكر احبارهم وعلومهم كثير مشهور لا ينكرونه عند من
يعرف قبيلهم ان احوج يوسف الذي عاش السلام طرحه الكعبة على كتل من بلاغ الى ابيهم عاد
ابنه يوسف والذي الله بخبره الله عز وجل بذلك الا احد من الملائكة ان ما عجبوا الجنون
انه يعتقد ان الله خاف ان يقع عليه لعنة قوم باعوا النبي لهاهم وعصوا النبي اباهم اشد
العصيان وكذبوا اعظم الكذب فوالله لو لم يكن في كتبهم الا هذا الكذب وهذا الجهل
وهذا الكفر لعلمنا وايقنا ان جمهور الامم والعرب عليه السلام طرحوا الكعبة على كل من بل

قط الا على طين والآردن والعود فقط وانما عم بلاد نطرون ولا غرس ولا عشب ولا
والسور ولا صيد ولا دستور لا عمان ولا البلقا ولا ماء ولا جبال البرية وهذه
البابية التي يجمع كل الذهب الذي يأتي الناس ليبيعوها من اين جرت وقد قلنا
ان الاحبار الذين جمعوا هذه الخزانات كانوا قبل الاية الكتاب وكان البابية
وجوههم قليلا جدا ان وذكروا انه كان لهذه البابية عليه السلام في كل سنة
العدد عشر الف فيل وخمس مائة ثور وربا وه وستة وثلثين الف شاة سوى الابل
والخيل والحمير واما ذا تكفي علوم من ذكر ناس الخبر وقد ذكروا عدد ما بلغه
سنة الاف مدى في العام لما يأتيه عاصمة ن واعلموا ان الذي في اسرائيل يضيق
عن هذه النفقات جدا مع توهمهم انه عليه السلام كان يعطي كل سنة قلي هذا
العدد من بر ومثله من زيت الى ملك صور فلت سعري لاني كنت اراه بهذا
على الملك الا انه لا يقوى ونظرت في الملك وجدته كلها كذبات ودعوته لاخفائها واخبار
مثالها فيه ان ذكروا انه كانت توضع في قصر سليمان عليه السلام كل يوم ما يحتاج
ذهب على كل مائدة ما يبلغ ذهب وللمائدة طبق ذهب على كل طبق لمائدة كاس
ذهب ما فيجيء للمائدة الكذبات الباردة ن واعلموا ان الذي عليها كان يقل الدهن
في الكاس مقدار ما يعلم الناجة لانه لا يمكن ان يكون قطرة ما يرى للصحيفة
اقل من سبر وان لم تكن كذلك فهي صحيفة لا تحتمله طعام ملك فوجب ضرورة
ان يكون مساحة كل مائدة من تلك الموائد عشرة اشبار مثلا لا اقل بنوى حاشيتها
وارجلها ان وعلموا ان مائدة ذهب هذه صفتها لا يمكن البتة ان يحركها الا حمال لان
الذهب اثقل الاجسام وانقلها ولا يمكن البتة ان يكون على كل مائدة من تلك
الموائد اقل من ثلاثة الاف رطل ذهب فمن يرفعها ومن يضعها ومن ينقلها ومن يحملها
ويديرها هذا الذهب كله وهذا الاطباق من اين وقال ابن قتيبة قالوا
بارك الله تعالى اباه ملكا لا ينبغي لاحد من بعده وان الله سخر له الريح والجن والطير
وعلمه منطق الطير والنمل ان الريح كانت تجري بامره وان الجن كانوا يعملون له المحاريب
والتماثيل والجفان والقدور ان علمنا نظرنا فيما ذكروا من ذلك فلم نجد في شيء منه
فرقا واضحا وبرهانا لما ذكرت مما نصدق به نحن وهو من المعجزات التي جاء بها

الانبياء عليهم السلام داخل كالمعجز في جنبه العالم والذي ذكرنا من مواضع
عن هذا الباب داخل في جد الكذب والامتناع في بنية العالم وله بعض تلك العظمة
عندهم ان ريح ملك السودان خراجه المقدر مائة الف الف مثاقيل وان مسافر الى
الملك خرج اليه في ثلاث مائة الف مثاقيل من ذهب سودا وخمسين الف مثاقيل من ذهب
بيضا من فهو لام السودان وهذا الكذب فاحش ممتنع لان من اقرب موضع من بلد
السودان وهو النوبة الى سقط البابية الخبر نحو عشرة ثلثين يوما ومن سقط
النيل طابت المسافة نحو عشرة ايام جارية ومعاوم ان الف الف مثاقيل لا يحملها الا
البلاد المعمورة الواسعة ن واما الجاري الفرد فلا يم في مصر جميع اعمال مصر
كلفت بحملها الى حد المقدس هذا ممتنع في بنية الجيش وسير الملك ان ومن
البعيد ان يكون عند ملك السودان حيث منبع بلدهم ومكثر عددهم اشبت المقدس
كلفت ان يكلموا غيرهم الى بعد تلك البلاد عن النوبة واما بلاد النوبة والحبشة
وابجاه فصغير لخطه قليل العدد وانما هي جزائر ملك ذو بابة واحدة وابية كتاب لهم
سنى شعر قوما من كتاب الناموذ والناموذ هو موسى وعندهم في فنونهم واحكام
دينهم وشريعتهم وهو من اوائل الصابرة بلا خلاف من احبارهم ممن في الكتاب الذكور
ان كثير من جهة خالهم من اعلاها الى العدد حسنة الاف ذراع حاشى ما بين
الصور والساحات والحدود والنهايات ان وبية كتاب آخر من الناموذ يقال له
سادر فاسيم ومعناه تفسير احكام الفيض ان ذراعهم ناجا فيه الف قنطار
من ذهب وله اصبعه خاتم يعني منه الختم والكواك وان الملك الذي يجدد
ذلك التاج اسمه سندافون تعالى الله عن هذه الجهالات ن ومما اجمع عليه احبارهم
لعنهم الله ان من شتم الله تعالى وشتم الانبياء يوذب ومن شتم الاحبار يجوز
اي يقتل فاعجبوا لهذا الدين واعلموا انهم معتمدون لا دين لهم يعملون اظهرهم على الانبياء
عليهم السلام وعلى الله عز وجل ن ومن الاحبار عليهم ما يجرح من اثبتاهم وفيما
ضمنا عليهم ذكروه ولا بيناه كرونه معنى ان اصابهم للدين احدا عظم من هم الدولة
وكذا لانبياء عليهم السلام انهم اتفقوا على ان يشوا موسى النبي صلى الله عليه وسلم
باطلا ردين عيسى عليه السلام وان يبطل اتباعهم دينه على ان الدول الامية وقالوا

لم يجز لهان اتبك في هذا فعل بليغ من ذلك حسن فاظهر واعلموا يقينا ان هذا عمل
لا يشتبه به دود من اصلان ولا عاد واتباع المبيح عليه السلام عند اولئك الاحبار
لعنهم الله من ان يكونوا على جواد على باطل لا بد من اجدها فاذا كانوا عندهم على حق
فكيف استحلوا اضلال قوم تحصين واخراجهم عن الهدى والدخول الضلال البين هذا
والله لا يفعله سوء من بالله تعالى اعتقاد ان كان لهم عند هم على ضلال وكفر فبئس ما
صنعوا وما يشتهون ولو من لهذه الكافرة الضال واما ان سعوا في تعبيره في الكفر وشنيع
له فيه ابوا بالشد والجنس تماحو عليه هذا لا يفعله ايمان بالله من الله تعالى قطعا
ولا يفعله الا ملحد يريد ستجر من ولاة العز ولا احد زادهم وكتب انبيائهم
بما اراد صنعوا فاعجب لهذا وهذا امر لا بعد عنهم الا نهم قد اسوا ذلك فيما وفي دينهم
فعلمك عليهم بلوح ازيهم من ذلك ان قد ذلك اسلام عبد الله بن سبا العروف بابن اليهودي
اليمني لعنه الله ليضل من امكنه من المسلمين فيهم لطاعنه رؤسائهم كانوا
يشيعون علي رضي الله عنه ان يقولوا ما فعله على الذي هم بوا من اتباع النبي
عليه السلام من ان يقولوا ما لا يعتقده والحالة الى اليوم وانصافهم
كفر الامامية على جميعهم لعايرة الله سبحانه ان واسع من هذا كله بعظم الذي لا تتابع
بينهم فيه عن كثير من اخبارهم المتقدمين الذين عبدوا دينهم وتقلدوا بهم وكتب
الانبياء التي اسمعيل كان ترجمان البيت المقدس فتح الله تعالى من كان بين
العامة وبني وهو يقول الويل لمن ضرب بيته ومضجع ركبه وهدم صوره وتوضع
بكتيبته وبني على ما ضرب من بني وعلى ما فرقت من بني وبناي فاسق بكتيبته
على اخي بني وارد اليه بني وبناي فاسق هذا الذل الموخ ابن الاذلال اسمعيل
فاظهر الله تعالى بنائي وقال له اسمعني يا بني اسمع قلت لا مارب فقال له يا بني
يا اسمعيل يا ذل على قال الجبهة المنتنة فاوكت عليه وعضت قال
ابو محمد رضي الله عنه لعدها من ان عليه الكلاب والله ما في
الموجودات شاء ذل ولا اثر من احتاج الى بر كهذا الكلب الوسخ فاجمعوا العظيم
ما تعلمت هذه القصة عليه من وجوه الكذب التسع فيها اخبار عن الله تعالى
الرجوع على نفسه بالويل من بعد مرة الويل حقا في من يصدق بهذه القصة وعلى

اللعون الذي في با ن ومنها وصفه الله تعالى بالنعامة اذا كان عجزا هذا
عجب الخبر واذا كان ذاما على ذلك فانما ذاوى على تبديدهم والقاء الضغن عليهم حتى
بلغ ذلك الى القاء الجبهة في ادبارهم كانفر اخر ورائهم ما في العالم صفة اجمع
من صفة من يتعدى ومن يعد عليه بعدة النعامة ن ومنها وصفه الله تعالى
بالكبر كما لا يبين ن ومنها وصفه ربه تعالى بانه لم يبعد فصل بينه وبين الله عن
ذلك ثم اطرف شيء اخباره عن نبيه بانه يجاب بالكذب والله تعالى قبح بالكذب
وجازعنه ولم يزل منكذوب ن ومنها كونه من اخرب ذو هم ما في الجانبين
من الناس وخناس الجبار كالثعالب والقطط الربد وهو جان ومنها وصفه الله
تعالى بتكحيل العامة ومنها طاعنه السر كه من ذلك النتن الذي لا نتنه والشر
والله الذي لا اله الا هو ان كان بلغ قط نهاية ولا مستخف بعد المبالغ الذي بلغها
هذا اللعين ومن عظمه ربه الله تعالى بانه لولا ما وصفه الله تعالى من كفرهم وقولهم
على الله معلوم والله فتر ويجز اعنيا ما انطوق الانسان بشيء منها اوردناه ولكن نبال عليا
بحكايته كفرهم ما ذكرهم الله تعالى فانا من ذلك ن ولا اتحشم من اعتبار هذا الكلب
لعنه الله من نعته بهذا الخبر فان اليهود كلهم يعني الربانيين منهم مجمعون على الغضب
على الله تعالى وعلى ناهيه وتهويل امره وجل فانهم يقولون البلة عبد الكبير
في العاشرة من تشرين الاول وهي اكتوبر يوم انبطروا في صاعة الانتقام
عدهم الرب الصغير تعالى الله عن كفرهم فالوا ويقول وهو قايم وينتقم عدوه وعلى
قليلا قليلا ويلي اذا هضربت بيتي وانبت بني وبناي فاستي بكتيبة لا اردها حتى
يجي وارد اليه بني وبناي فاسق يريد هذا الكلام ن واعلموا انهم فرد واعشرة ايام
من اول اكتوبر بعد وكن فيه ربنا اخر جهنم الله عز وجل فضلوا على اسرائيل الجزء
واعلموا ان الرب الصغير الذي افرده الله الايام المذكورة بعد ونه فيها من رفع الله
عز وجل هو عندهم صديق الملك خادم التاج الذي يأتي بالجنود هم وعدد العظم
ما يتولى عندهم ذي ولقد وقفت بعضهم على هذا فقال لي سيطفرون ملك من
الملوك بكم فقلت وكيف يقول ذلك الملك ويلي على ما خربت من بيتي وفرقت بين
وبناي وعلى فعل هذا الا الله عز وجل فان قالوا يقول ذلك الملك ذلك الفعل

بامر الله تعالى قلنا لان العجل لم يصنع نفسه بل الملك على ما فعله بامر الله تعالى فعدا كم من الملك او فعله فكيف ان يجعل ذلك منه وكل هذا انما هو تعليل سخيف عند كل وجوههم بذلك ولا يلتفت اليه فتارة يقولون ان الله تعالى بقدرته يصور ويخلق ويصنع ويحيي ويميت وتارة يقولون ان رب الارباب تعالى ان فاعلموا ان اليهود يقولون كما سبق ان يعقوب ليلة مصارعته من الملك وتسمى الاولى والثانية والعاشرة والكوثر فيصومون ويتوبون عما اصاب منها فلهذا نرى شيخنا يا الله هكذا ولنا الدين القيم والامر الاول ثم يا الله نصرعنا وانت نصير ونعمى وانت نصير هذا احرا من تقدم الى عبودتك وبدا لي الاقرار بك « لربنا الله لا تعاقبنا من يحلف العهر ولا تحاسبنا بالاحسان ثم تحسنا حفظا وسلما لكل معتقد » ونقول ان جميع كلمك عدله . فاجعلوا وغاده صولا الانتاز ولزالة صولا الانذال المستهين عن ربهم عز وجل المستخفين به ولا تمكنه وبرسله يا الله ما يجنبهم ربهم حظهم وما جنهم الا الخسران في الدنيا والخلود في النار في الاخرة هو تعالى يوفقنا لشكره غير منفوس . واحمدوا الله على عظيم منته علينا بالاسلام الملة الراضية التي صحيحها المعقول وابطالها المستحيل من عبده تعالى بالنور المبين والحق المتابع لما جاء به نسأل الله تعالى ان يجعلنا ممن فاز بالجنة ان يلقاه مؤمنين غير مغضوب علينا ولا ضالين

هذا انتهى ما اخرجناه من مزخرفات اليهود وتهتهم من الكذب الظاهر ولما قضيت الاسحه التي لا شك معه في بهتانه عجزه سلكه وسمه وشريعته موضوعه مستحيله من اكابرهم ولم يزايدهم بعد عدا شيء املا ولا يلتفت من قاد دهم شبهه بوجه من الوجوه . والله رب العالمين ولما كتم ان يجوز عليكم تمويه من يعارضكم بخرافه او كذبه فانا لا نصدق بشيء دينا الى قبلا الا ما جاء في القرآن او ما صح باسناد الثقات نقله عن نبينا صلى الله صلى الله عليه وسلم فما وافق منه فنحن نقبله وما خالفه فنحن نرده والله ما حل لا ملتفت اليه . واعلموا ان لكل من ضايهم الا قليلا من يشير اليكم فما كتبنا كفايه فاطبعه في بيان فساد كل ما هم عليه والله تعالى الموفق

بسم الله الرحمن الرحيم

وَأَمَّا الْأَنَاجِيلُ وَكُتُبُ النَّصَارَى

نحن ان الله تعالى جرد دون من الكذب المصوص انا جيلهم ومن انا قص الذي فيها امرا لا يشك ذي من ذوي في انهم لا يعقول علم وانهم عدد ولون جهله وانا ما ذكرنا هم فلا اشكال فيه على من له مسكه عقل وانما احتاج الى كلف برهان ذلك ان الاناجيل وسائر كتب النصارى ليست من عند الله تعالى ولا من عند المسيح عليه السلام كما اجتمعنا الى ذلك التوراة والكتب المنسوبه الى الانبيا عليهم السلام التي عند اليهود لان جميع اليهود يزعمون ان التوراة التي بايديهم منزله من عند الله على موسى عليه السلام فاحتجنا الى اقامة البرهان على بطلان دعواهم في ذلك

وَأَمَّا النَّصَارَى فعندكم ما هذه الوجه كلها لانهم لا يدعون ان الاناجيل منزله من عند الله تعالى على المسيح ولا الى المسيح انما هم يقولون كلام الوطيم عن اخبارهم اورثوهم واملكيهم وتسطروهم وجمعوهم وعدوهم وقادروهم وجوانيهم لا يعلمون انها اربعه تواريخ انها اربعة رجال معروفون في الزمان مختلفه ان فاولها تاريخ الفه متى الاثواني تلميذ المسيح بعد تسع سنين من رفع المسيح عليه السلام وكتبه بالعبرانية في بلاد اليهود الى اليهود الذين بها من بني اسرائيل بالقدس وعشرين ورفعه بخط متوسط ان والاخر تاريخ الفه مرقس الهاروني تلميذ بطرس ان عشرة الذي بطرس بعد تسع وعشرين عاما من رفع المسيح عليه السلام وكتبه باليونانية في بلد انطاكيه من بلاد الروم ويقولون ان بعض الذكور من حواريه ترجمها الى بلد ومنه الى تلميذ ما وهي تكون اربع عشرة ورفعه خط متوسط وسمعون الذكور تلميذ المسيح والثالث تاريخ الفه لوقا الطبيب الانطاكي ايضا يقولون بطرس انطاكيه باليونانية في بلد اليه بعد الف ما وتسع الذكور من قد اناجيل متى ان والرابع تاريخ الفه يوحنا من تلميذ المسيح بعد رفع المسيح بضع وستين سنه وكتبه باليونانية في بلد اسيه تكون اربعا وعشرين ورفعه بخط متوسط جوجنا هذا نقله صورهم اخبال متى بما جبه من العبرانية الى اليونانية ثم نقل للنصارى كتاب قديم بعضهم بعد الاناجيل الاربعة الا تركيس وهو كتاب الفه لوقا الطبيب الذكور باخبار الحواريين واخبار صاحبه

بولس البشير مبني بمذهبهم وقلبهم يكون بخط عشير ورقه خط مجموع وكتاب الوحي
والاعلان الفهم يوحنا بن سمداي المذكور وهو كتاب في غاية السخف والركاكه
وذكر فيه ما رأى في الاحكام واذا السرى من حراقات بارده ن وانواشاليم
الفانويه وهي تسع رسائل فقط منها ثلث رسائل ليوحنا بن سمداي المذكور
ورسالتان باطرس المذكور ورساله واحده ليعقوب بن يوسف النجار
واخرى لاخيه يهوذا بن يوسف تكون كل رساله منهم قدر ثلث ورقات غاية البرديه
والقاشانيه ورسايل بولس تسعة عشر رساله تكون كل رساله منها
وبعض ورقه ثلوث حفا وعوجه وكفرا وهم كل كتاب لهم بعد ذلك تلاعب بهم
هذا من ألف المتاخرين من ائمتهم وبطارقتهم وكنيسهم جامع الطهارقه والنافقه
الكفار انسهما وسائر مجامعهم للصغار وقلبهم في احكامهم الذي عمله لهم
دكريد للملك وتبه تعالى بهمداي الاندلس ثم لنابار النصاري لحكام ايضا عليهم
من الله ان عاله من ائمتهم لا يحللون حلال هذا هذا كله انه كما قلنا ثم انهار
شهاتهم فقط مجموع نقل النصاري اذا له عن اخر حتى كانوا انهوا راجع الى
الثلاثه الذين سميناهم فقط وهو بولس ومارقس ولوقا وهؤلاء الثلثه لا يعقلون
لا عن تسعه فقط وهم باطرس ويوحنا وتي ويعقوب ويهوذا ولا يريد كل منهم
فاحب البرنوه والكذب على ما بينه بعد ان شاء الله تعالى ن في اول حتى الاذن
لاوله احدى رسايله انه لم يتبع مع باطرس الا عشره عشر يوما ثم لقيه مره اخرى في بعض
اسابيع ثم لقيه الثالثه فاجتمعا معا وصليا الى الله الا ان الاناجيل
الاربعه والكتب التي ذكرنا ان عليها معتمدهم فيها عند جميع فرق النصاري يشهدون
الاربع وعرفها على بعضه واحد وبعضهم واحده لا يمكن احدا ان يريد فيها كلمة ولا
يقص منها البتة عند جميع النصاري بلا خلاف منهم في ذلك اصلا ولوقا ويوحنا
لان يوحنا هو الذي نقل الجميل مني عن مني ورسايل بولس بلا خلاف الى بولس
واعلم ان امر النصاري اضعف من امر اليهود بكثير لان اليهود كما سلم بذلك
وهم عظيم مع موسى عليه السلام وبعده كان فيهم انبياء كثيرون ظاهرون امورون
مطاعون لموسى ويوشع وشموائل وداود وسليمان عليهم السلام وانما دخلت الداخله

في التوراة بعد سليمان عليه السلام اذ ظهر فيهم الكفر وعبادة الاوثان وقتل
الانبيا وحرق التوراة وثقب البيت مرة بعد مرة واتصل كفرهم الى ان بلغت
سوداتهم على ذلك ن واما النصاري فلا خلاف بين احد منهم ولا من غيرهم في انه لم
يؤمن بالمسيح في حياته الا ما به وعشرون رجلا فقط هذا في الافر كثيرين ن
ونوح منهن امراة وكل حواريوس وغيرهما كن يفعل عليه السلام هذا في نفر يحلهم
وان كل من امن به فانما كانوا مستترين مخافين على حياته وبعده يقولون بالصلب
مرتا لا يكشف منهم احد وجهه الى الله على ان له ظهر فيه وكل من ظهر منهم
فانه قتل ايضا بالحجاج كما قتل يعقوب بن يوسف النجار فانه ظهر لهذا الذي يسميه بكر
الشهلي واما صلب باطرس واندرياس يحيى وشمعون ابن يوسف النجار وفيلس
وبولس وهذه كلها اوقاتها البتة كما قتل يعقوب اخو يوحنا وطوما وبرثلوما وبودا
ابن يوسف النجار وحتى ن او البتة كما قتل يوحنا بن سمداي وبقوا على حد الحاب
لا يظهر ان الله ولا لهم مكان يامنون فيه مدة ثلاث مايه سنه بعد رفع المسيح عليه
السلام وبخلال ذلك دعسا لا يحيل المرسل من عند الله تعالى الا صدق لا يتبرء
الله تعالى جهة عليهم وخبرا بلهم فكانوا كما ذكرنا الى ان ظهر فيهم
الملك قسطنطين جنبهم ظهر النصارى وكثروا وبهم واجتمعوا وامنوا وكان سبب نصرة
ان امه هلانى كانت بصرانى بعضها ابوه وتزوجها فولدت له قسطنطين
مرتبه على النصرانيه سيما الطاسا نابوه وعلى ظهر النصرانيه بعد العوام كان بعد
مرور لا بيه ومع ذلك فما قدر على اظهارها حتى حل عز وجل بيله مسيرا شهر الى ان قسطنطين
وباها ومع ذلك فما كان يدعو بها بوجه بل كان يقول ان المسيح عبد مخلوق
لله تعالى فقط وكذلك يقول هذا الحال ان يصح فيه نقل متصل كالخبر الداخل
الواقعه فيها لا يرتد الا بهم اتفقا الشيخ لا يتهد راصله على حياته ولا على الموت
من بعده ثم ظهر دينهم بعد قسطنطين كما ذكرنا فاما قبل ذلك فلا يمكن
ان يكون ظهر بها بطرس ولا غيره من اصابه مداسون عليهم فامكنهم بهذا ان يعلموهم بهم
الضلال فيما احبوا ولا يمكن البته ان نقل احد عن شمعون بن صفا ولا عن يوحنا
ولا عن متى ولا عن مارقس ولا لوقا ولا بولس انهم ظاهروه ولا معجزة ظاهرة لهم ذكرا

سرائهم كانوا محققين مستترين مظاهرين بدين اليهود من التزام السبت وتعظيم
طول صيامهم الى ان ظفرهم نساؤا اكل لحم الخنزير وتصيفه النصارى الى حولا من تعجرات
فاكذوبات موضوعه لا يعجز عن اختراع مثلها احد كالذي يدعي اليهود لاجبارهم
ورؤس مثانيهم وكالذي يدعيه النصارى لما نسوا ولا كالذي تدعيه الروافض
لمن يعظمون وكالذي تدعيه طوايف من المسلمين لقوم صالحين كابراهيم
ابن ادهم واني مسلم الخولاني وسبان الراعي وغيرهم وكل هذا كذب وافك وتولد
لان كل من ذكرنا فانما نسبته راجعة الى من لا يدري ولا يعقوم بكلامه حجة
ولا يصح برهان شرعي ولا عقلي يصدقه وهكذا كان اصحاب ساني مع ساني لانه
طلبه بجوثلثة اشهر اذ مكر به بهرام بن بهرام الملك واوقعه انه فساد من حق طبقه
جميع اصحابه صلب ساني وسلبوا كلهم الى لعنة الله فكل مجرم لم ينقل نقلا
يوجب العلم الضروري بكافة عن كافة حتى يبلغ الى المشاهدة فانجة لا تقوم بها حجة
احد ولا يجوز عن وليد ما من لا يتوى له

مستند النصارى كلهم الى يوحنا وقولهم بالثلث وان المسيح الله وابن الله
واتحاد اللاهوت بالناسوت والحاسه به انما هو كله على انا جلهم وعلى الغلط تعلموا
بها ما في كتب اليهود كالزبور وكتاب اشعيا وكتاب ارميا وكلمات سيرى من التوراة
وكتب سليمن وكتاب رحربا فدنا رعم اليهود في اوايلها فحقيقة دعوى ما ذكرنا ان
وما كان معكذا فهو باطل وسوء اما ان التوراة وكتب الانبياء بايديهم وبايدي اليهود
سواء لا يختلفون بل يصحيحها انقل اليهود لسواد تلك الكتب ثم يعملوا تلك الاغلاط
التي فيها حجة لهم في دعواهم دنا وباطلهم ليس بايديهم حجة عن هذا اصلا ولا جملة
ستري ذلك ان وفقنا الله تعالى وقوله فساد اعيان تلك الكتب واوضحنا
انها مبدلة لكثرة ما فيها من الكذب واوضحنا ايضا فساد نقلها وانقطاع
الطريق منهم الى ان نسلم ان تلك الكتب لا يمكن احدا رفعه البتة بوجه
من الوجوه وانما يجوز الله تعالى وقوله فساد نقل النصارى كلمة واحدة صحيحة
بان اناجيلهم ليست بمتواترة ولكنها كتب ما لعله لو حال الوقوف فبطل كل
تعلق لهم والحمد لله رب العالمين ثم نورد ان شاء الله تعالى تكذيبهم في

دعواهم ان التوراة عند اليهود وعندهم سواء ونورد ما يجد القول في نقض الدواء
التي بايدي اليهود حتى يلوح لكل ذي لب كذب دعواهم الظاهرة في بعض نصوص
التوراة التي عند اليهود ونري تكذيبهم لبعضها فيبطل بذلك تعلقهم بها وبما
في نقل اليهود اذ لا يتم لاحد الاحتجاج بتصحيح ما يكذب ثم اذكر ان شاء الله تعالى
مناقضات الاناجيل الكذب الفاحش المفضوح الموجود في جميعها وبالله تعالى التوفيق
فبارتفاع الاشكال في ذلك جملة وبتنوير معرفته تبطل كل ما بايدي
الطايفتين كل من اعتبر بكلامهم لما فحصناه منا ومنهم من الفاسقة والعامة وبين
سائر الملل ايضا ويصح عند كل من طالع ذلا منا فحصنا ان الذي كتبوا الاناجيل والتوراة
كانوا كذابين مجاهرين بالكذب لتكاذبهم فيما اوردوه فيها من الاخبار وانهم كانوا
مستخفين مهلكين بل اعترهم وبجهلهم رب العالمين وله الحمد على عظيم نعمه علينا
بالاسلام السالم من كل عيب البري من كل توليد الوارد من عند الله لا من
عمل احد دونه

ذكر ما بينه النصارى بخلاف التوراة

وتكذيبهم لنصوصها التي بايدي اليهود وادعاء بعض علماء النصارى انهم اعتمدوا
في ذلك على التوراة التي ترجم السبعون شيخا للطليموس لا على التي كتب نظرة التوراة
فاليهود مدعون بكلي التغيير والخلاف عند النصارى موجود فيها ان

في التوراة التي عند اليهود التي لا اختلاف فيها
بين الربانية والعيسوية والقرائية منهم ان ماشا لم ثلثين سنة ومايه سنة فولد
ولد كشيهه وحشيه وشاه شيث وعند النصاري بالخلاف من احد منهم ولا
من جميع فرقهم لما اتى على آدم مايتان وثلثون سنة ولد شيث وفي التوراة
التي عند اليهود كما ذكرنا لما عاش شيث خمس مايه سنة ولد انيوش
وعند النصارى كلهم لما عاش شيث مايتي سنة وخمس سنين ولد انيوش
وفي التوراة التي عند اليهود كما ذكرنا ان انيوش لما عاش تسعين سنة وماية
سنة ولد قينان وعند النصارى كلهم ان انيوش لما عاش تسعين سنة ومايه
سنة ولد قينان وفي التوراة التي عند اليهود كما ذكرنا ان قينان لما عاش

سبعين سنه ولد مهلال ن وعند النصارى كلهم ان سان لما عاش مائة سنه
وسبعين سنه ولد مهلال ن وفى التوراة التى عند اليهود كما ذكرنا ان مهلال
لما بلغ خمسا وستين سنه ولد يارد ن وعند النصارى كلهم ان مهلال لما بلغ
مائة سنه وخمسا وستين سنه ولد يارد ن واتفقت الطوائف ان عمر يارد اذ ولد
له خنوخ وفى التوراة التى عند اليهود كما ذكرنا ان خنوخ لما بلغ خمسا وستين سنه
ولد متوشالخ وان جميع عمر خنوخ كان ثلثمائة سنه وخمسا وستين سنه ن
وعند النصارى كلهم ان خنوخ لما بلغ مائة سنه وخمسا وستين سنه ولد متوشالخ
وان جميع عمر خنوخ كان خمس مائة سنه وخمسا وستين سنه ن ففى هذا الفصل
تكاذب بين الطائفتين فى موضعين احدهما عمر خنوخ اذ ولد له متوشالخ ن والثانى
كيفية عمر خنوخ واتفقت الطائفتان على عمر متوشالخ اذ ولد له لامخ وعلى عمر لامخ
اذ ولد له نوح وعلى عمر نوح اذ ولد له سام وحام ويافث وعلى عمر سام اذ ولد له
ارفخشاد ن وفى التوراة التى عند اليهود كما ذكرنا ان ارفخشاد لما بلغ خمسا وثلثين
سنه ولد له شالخ وان عمر ارفخشاد كان اربع مائة وخمسا وثلثين سنه ن وعند
النصارى كلهم ان ارفخشاد لما بلغ مائة سنه وخمسا وثلثين سنه ولد له قينان وان
عمر ارفخشاد كان اربع مائة سنه وخمسا وستين سنه وان قينان لما بلغ مائة وثلثين سنه
ولد له شالخ فبين الطائفتين فى هذا الفصل وجدت اختلاف فى
ثلاثة مواضع احدها عمر ارفخشاد جملة ن والثانى سن ارفخشاد اذ ولد له ولد
والثالث زيادة النصارى بين ارفخشاد وشالخ قينان وانسقاط اليهود له
وفى التوراة عند اليهود كما ذكرنا ان شالخ لما بلغ ثلثين سنه ولد له عابر ن
وان عمر شالخ كان اربع مائة سنه وثلثين سنه ن وعند النصارى كلهم ان
شالخ كان لما بلغ مائة سنه وثلثين سنه ولد له عابر وان عمر شالخ كله
كان اربع مائة سنه وستين سنه ففى هذا تكاذب بين الطائفتين فى موضعين
احدهما سن شالخ اذ ولد له عابر والثانى كيفية عمر شالخ وعند اليهود
كما ذكرنا فى التوراة ان فالغ اذ بلغ ثلثين سنه ولد له ارعوا وعند النصارى
كلهم ان فالغ لما بلغ مائة سنه وثلثين سنه ولد له ارعوا ن وفى توراة اليهود

كما ذكرنا ان اراعو لما بلغ اثنين وثلثين سنه ولد له ساروع وعند النصارى كلهم
ان اراعو لما بلغ مائة سنه واثنين وثلثين سنه ولد له ساروع ن وفى التوراة عند
اليهود كما ذكرنا ان ساروع اذ بلغ ثلثين سنه ولد له ناحور وكان عمر ساروع كله
مائتى عام وثلثين عاما ن وعند النصارى كلهم ان ساروع اذ بلغ مائة وثلثين سنه ومائة
سنه ولد له ناحور ن وان عمر ساروع كله كان ثلثمائة وثلثين سنه ففى هذا الفصل
بين الطائفتين تكاذب فى موضعين احدهما عمر ساروع جملة
والثانى سن ساروع اذ ولد له ناحور ن وفى التوراة عند اليهود كما ذكرنا ان ناحور
لما بلغ تسعا وعشرين سنه ولد له تارح وان عمر ناحور كله كان مائة سنه وثمانيا
واربعين سنه ن وعند النصارى كلهم ان ناحور لما بلغ تسعا وسبعين
سنه ولد له تارح وان عمر ناحور كله كان مائتى عام وثمانية اعوام ن ففى هذا
الفصل بين الطائفتين تكاذب فى موضعين احدهما عمر ناحور كله والثانى
سن ناحور اذ ولد له تارح ن وفى التوراة عند اليهود كما ذكرنا ان تارح كان عمره
كله مائتى عام وخمسة اعوام ن وعند النصارى كلهم ان تارح كان عمره كله مائتى
عام وثمانية اعوام قال ابو عبد [illegible] فقد بين الطائفتين
مزيد الاختلاف المذكور زيادة الف عام وثلثمائة عام وخمسين عاما عند النصارى
فى تاريخ الدنيا على ما وجد عند اليهود فى تاريخها وهى تسعة عشر موضعا كما اوردنا
وفيه اختلاف التوراة عندهم وسل هذا من الكاذب لا يجوز ان يكون من عند الله
تعالى اصلا ولا من قول نبى اصلا البته ولا من قول صادق عالم من عرض الناس
بهذا ملا شك ان يكون التوراة وتلك الكتب منه قوله تعالا يجب صحيه العلم لكن
تعالا فاسدا مدخولا مضطربا ولا بد للنصارى ضرورة من اجل حجته او وجه لا
يخرج لها عن احدهما اما ان يصدقوا اهل اليهود التوراة وانها صحيحة عن موسى
عن الله عز وجل ولكنهم وصفوا طريقتهم فى الحجاج والمناظرة فان يفعلوا افتضحوا
على اعينهم وعلى اتباعهم الذين يقلدونهم بالكذب اذ هم قالوا قولا لله
تعالى وقول يؤدى على عليه السلام او كذبوا موسى عليه السلام فيما نقل عن الله تعالى
وهم لا يفعلون هذا او يكذبوا اهل اليهود التوراة ولكنهم فيطل تعلقهم بما

بل الكتب تنا يقولون انه لنبأ بالمسيح عليه السلام اذ لا يجوز لاحد ان يجيء
بما لا يوجب نقله ن او يقولوا كما قال بعضهم انهم انما عولوا فيما عدهم على ترجمة
السبعين شيخا الذين ترجموا التوراة وكتب الانبياء لبطليموس فان قالوا احد
فانهم لا يكون مرضوة من احد وجهين اما ان كونوا بها وغيره في ذلك او كونوا
كاذبين في ذلك فان كانوا كاذبين في ذلك فقد سقط امرهم والحمد لله رب
العالمين اذ لم يرجعوا الا الى المجاهرة بالكذب وان كانوا صادقين في ذلك فقد
حصلت توراتان مختلفتان متكاذبتان متغايرتان توراة السبعين شيخا
وتوراة عزراء ومن البين الجلي المستغني كونها جميعا حقا من عند الله تعالى ن واليهود
والنصارى كلهم مصدق ومؤمن بالتوراتين معا سوى توراة السامرية فان
سرورة من قبل احداهما حقا والاخرى لكذوبة فايها كانت المكذوبة فقد
حصلت الطائفتان على الايمان بالباطل مرورة ولا حيلة لاحد تؤمن من الباطل
ولئن كانت توراة السبعين شيخا المكذوبة فلقد كانوا شيوخ سوء كذابين
ملعونين اذ جرءوا كذبا بالله تعالى وبدلوه ومن صار صفته فلا عجب اذ لعن الله
عنه ولا قبول قوله ولئن كانت توراة عزراء هي المكذوبة فقد كان كذابا اجرب
كلام الله عز وجل لا عجل احد شيء من الذين عز الكذاب ولا بد من احد امرين
او يكون كلتاهما كذبا وهذا هو اليقين الذي لا شك فيه فما فوق تماما من بها من
الكذب الفاضح الموجب للقطع بها سقط له بحزمه وسقط الطائفتان معا
ونظل سعيهم الذي انما مرجعه الى هذا الكذب ونعوذ بالله من الضلال
قال ابو محمد رضي الله عنه فلما تأملوا هذا الفصل وجدت نفسه كفاية
في بيان بطلان دين الطائفتين وتحريف سائر ما اورثوا اذا استضاف اليه
قدر التوراة عند اليهود وعند النصارى اختلافهم لخبر اكتفينا به بهذا العدد
والحمد لله رب العالمين على عظيم نعمته علينا بالاسلام المنقول نقل الكواف الى
رسولنا الله صلى الله عليه وسلم السالم من كل كذب ومن كل محال الذي نهلهم
له المعصوم العصمة والحمد لله رب العالمين

ذكر ما قضاب الانبياء جنبل الارمحدي والكذب الطاهر الموضوع فيها

قال ابو محمد رضي الله عنه اول ذلك ان اول هذا الاصحاح الذي هو اول الاسحاحيا التالية والربه ن معصف فتكه يسوع المسيح بن داود
ابن ابرهيم ن ابرهيم ولد اسحق ن اسحق ولد يعقوب ن يعقوب ولد يهوذا واخوته
ويهوذا ولد من ثامار فارص وزارح ن ثم ان فارص ولد حصرون وحصرون ولد ارام
وارام ولد عميذاب ن عميذاب ولد نحشون ونحشون ولد اشلومون ن
واشلومون ولد له من راخاب بوعز ن وبوعز ولد له من روث عوبيد ن وعوبيد
ولد ايشاي ن وايشاي ولد داود الملك ن وولد داود الملك اشلومون ن
اشلومون ولد رحبعام ورحبعام ولد ابيوث ن وابيوث ولد اشا واشا ولد
يهوشافاط ن ويهوشافاط ولد يهورام ويهورام ولد اخزيا ن واخزيا هو
ولد يوثام ن ويوثام ولد احاز ن واحاز ولد اخزيا ن واخزيا هو ولد منشا
ومنشا ولد امون ن وامون ولد يوشيا ن ويوشيا هو ولد يخنيا واخوته وقت
الرحلة الى بابل ن وبعد ذلك ولد لخنيا سلشابل ن وسلشابل ولد زربابل ن
وزربابل ولد ابيوث ن وابيوث ولد الياقيم ن والياقيم ولد الزادرن وازور ولد
صدوق ن وصدوق ولد اخيم ن واخيم ولد اليوث ن واليوث ولد اليعزار ن
واليعزار ولد متان ن ومتان ولد يعقوب ن ويعقوب ولد يوسف خطيب
مريم التي ولدت يسوع الذي يدعى مشيحا ن فصار من ابرهيم الى داود اربعة عشر
ابا ومن داود الى وقت الرحلة اربعة عشر ابا ومن وقت الرحلة الى المسيح اربعة
عشر ابا فجميع الموالد من ابرهيم الى المسيح ثلثة وارعون مولودا قال
ابو محمد رضي الله عنه في هذا الفصل خلاف لما في كتب اليهود والتوراة التي
هي عندهم في المنقل كالتوراة وهما كتاب ملاخيم ن وكتاب وصاياهم فقال
ما هما زارح بن يهوذا وفي التوراة زارح من يهوذا وهذا اختلاف ن والاثنتم فكذب
من احد الخبرين والانبياء لا يكذبون ن وقال ما هما اخزيا هو اخزيا هو وفي
كتب اليهود اخزيا بن يورام ن وهذا اختلاف في الاسماء وبحمد الله تعالى لا يحتمل هذا

فاجعد التقليد كاذب بلا شك . وقال عامنا يوثام بن اخريا هو وفي كتب
اليهود المذكورة يوثام بن عزريا بن امصيا بن يواس بن اخريا فاسقط ملكه آباء ما في
كتب اليهود . وهذا عظيم جدا فان صدقوا الكتب اليهود وهم مصدقون بها
فقد كذب متى وجهل وان صدقوا متى فان كتب اليهود كاذبة لا بد من احد ذلك
فقد صحا على التصديق بالبتي وصدقه معا . وقال عامنا احريا هو ابن اخريا بن
يوثام . وفي كتب اليهود حزقيا بن اخاز بن يوثام وهذا اختلاف في الاسم والوجي
لاجتماع هذا فاجعد التقليد كاذب بلا شك . وقال عامنا عليا بن يوشيا هو
ابن اليهوذ . وفي كتب اليهود التي ذكرنا عساءل الياقيم بن يوشيا بن يهوذ
فاسقط متى الياقيم وقال عليا اسم يوشيا وهذا عظيم وكما قدمنا من كذبهم ولا بد ان
يصدقوا متى في الصدق شعا وهم لا يصدقون به ان متى رسول معصوم اجل عند الله
من يوشيا من سائر الانبياء كلهم . وهو وقف في اول كلمة من انجيله معصف نبيه
المسيح داود بن ابرقيم ثم لم يات الا بيوسف النجار زوج مريم الذي عند هم
هو ربيب الاصهر زوج امه فكيف يقول انه يذكر نسبة المسيح ثم ياتي
بنسبة يوسف النجار والمسيح عند هذا التمس ابن يهوذ ولد يوسف
اضلا فقد كذب هذا القدر كذبا لا خفاء به ولا مدخل للمسيح في هذا الكذب
بوجه من الوجوه الا ان يعلموا وقد يوسف النجار وهم لا يقولون هذا ولا
غيرهم من اليهود . واما هم فيقولون انه ابن الله من مريم وانه الله وابن اله
والسراة تعالى الله عن ذلك . واما نحن فنقول والعصمة من اليهود معنا
والاسوسية والبولفانية والمقدونية من النصارى انه عبد ادمي خلقه الله
تعالى في بطن مريم عليها السلام من غير ذكر . واما حمهود واليهود لعنهم الله فيقولون
انه الغير رشده حاشى لله من ذلك بل ان طائفة قليلة من اليهود يقولون انه ابن
يوسف النجار وهذا رى حتى الاسماعيلية لعنهم الله والا نكشف بيدا
بابه يذكر المسيح الى داود ثم لا يذكر الا يوسف النجار بداود . ولو انهم
ذكروا نسب امه مريم كان قولهم صحيح ظاهرا لكنه لم يذكر مريم اصلا
ثم لم يبق للذل من ان يعترفوا بابداية معجزا ان كتب يوسف النجار قال

من الرحلة الى المسيح اربعة عشر ابالجميع الموالد من ابرهيم الى المسيح فاختلف
واربعون مولودا . فاما المعلون كذبه وان المسيح قد يوسف ولا بد من احد هذين
احدهما والا فكيف يكون من الرحلة الى المسيح اربعة عشر ابا والمسيح ابن
احدهما لا بد هم ولا عم ابا له فكيف يكون من ابرهيم الى المسيح اثنان
واربعون مولودا . ولا مدخل للمسيح في تلك الولادات الا كما هو في ولادات
اهل الصين واصل الهند واصل طبقته وشعره وستر انه لا فرق بينه وبين اشباع الدهر
وما لا ياتي به الا عشر البرية ونعوذ بالله من الخذلان ثم كذب اخر وجهل زايد
وهو قوله فيما بين ابرهيم الى داود اربعة عشر ابا فا [illegible]

هذا كذب ايضا على ما ذكر ثلاثة عشر ابرهيم واسحق ويعقوب
ويهوذا وزارح وحصرون وارام وعميناداب ونحشون وسلمون
وبوعز وعويد وايشاى فهو لاء ثلثة عشر ابا ثم داود ولا يعوز انه ان
يعد داود في اباء المسيح فيصل ابا للمسيح فهذا ملحته ثم قال ومن داود الى
الرحلة اربعة عشر ابا وليس كذلك لان بعضا من اجل من قول متى وانه لم يولد له
على قوله سليمان الا بعد الرحلة فهو لاء سلمون وروبعام وابيوذ واشاوبهوشافاط
ويهورام ولخزيا هو ويوثام واحاز واخريا هو ومنسا وامون ويوشيا هو وعنيا
ويهورام ولخزيا هو ويوثام واحاز واخريا هو ومنسا وامون ويوشيا هو وعنيا
وقد عد داود قبل ان زعيد عامنا فقد حققوا الكذب في الفضل الذي قبله وان
لم يعد عامنا فقد كذبوا في هذا العدد الباقي او جعلوا عنيا ما اسمه وهذا
صوس ثم قال ومن الرحلة الى المسيح اربعة عشر ابا وهذا فضل جمع كذبين
عظيمين احدهما انه اذا عد سلمان ثم من بعده الى يوسف النجار فليسوا
الا اثني عشر رجلا فقط وهم سلمان ورحبعام وابيوذ والياجيم وازيد
وصدوق واخيم واليعيث والعازار وماثان ويعقوب ويوسف
فان عد فيهم عساكانوا ثلثة عشر وهو قول اربعة عشر فاحجم الهذا الجمع
وهذا الضلال واعجبوا الرعونة كل مرجاز هذا على عيم واعتقده دينا ثم ان
كان عنى بهم ابا المسيح يوسف والد المسيح وابي وهذا عندهم لغير فقد ضر
متى وكذب وجهل لا بد من احد ذلك ثم قوله من ابرهيم الى المسيح اثنان

والد انحط مرعده الملك ذل تعبيرا لك خبرا فقال يسوع مدصار مكتوبا بان يعبد الرب
الله وحده لكن بالكل كلام يخرج من فم الله وبعد هذا اقبل اليه ابليس في
القديسه المقدسه وهو واقف على اعلا نبيا لها وقال له ان كنت ولد الله فحرام
من فوق فانه قد صار مكتوبا ما نه سيوصيك ملايكه برقدونك وعلى ايديهم
حتى لا تصيب قدميك بحجر فاجابه يسوع وقال له قد صار مكتوبا ايضا لا يجرب
احدا السيد الاهك ثم اخذه اليه ابليس وهو على اعلا جبل مسيف واظهر له دفعه جميع
الدنيا وشبرها وقال له اني اعطيك كل هذا متى خررت لي وعبدتني فقال
له يسوع اذهب يا شيطان فقد صار مكتوبا ان السيد الهك تعبد وايا وحده تخدم
حينئذ تواني ابليس عنه والملايكه تقدمت اليه وخدمته وبعد ما تم جميع
ذلك الباب الرابع من الجبل لوقا فانصرف يسوع من الاردن ممتلئا من الروح القدس
وقاده الروح الى القفار ومكث فيه اربعين يوما وقاديه ابليس فيه ولم ياكل
شيئا في تلك الاربعين يوما فلما انقضت جاع فقال له ابليس ان كنت ابن الله فمر هذا الحجر
ان يصير خبزا فاجابه يسوع وقال له قد صار مكتوبا انه ليس بعيش الانسان
فقط بل بجميع الاقوال التي تخرج من فم الله ثم قاده ابليس الى جبل مسيف عال وعرض عليه ملك
جميع الدنيا من وقته وقال له سا عطيك هذا السلطان واسرار الدنيا التي منحت له لاني
قد سلمت له واما انا فحيثما مر اوصني فان صدقت لي كان لك الجميع فاجابه يسوع وقال
له قد صار مكتوبا ان عبد السيد الاهك وحده تخدم وبعد ثم شاهده برشادم وصعده
ووقفه على صحن البيت في علاه وقال له ان كنت ولد الله فتسيب من هاهنا
لانه مكتوب انه يعتني ملايكه لحرزك وحفظك فلا تكب حتى لا تعثر رجلك على
حجر فقال له يسوع مكتوب ايضا لا تجرب السيد الهك ثم اخذه ابليس ايضا الى جبل
الاهك فاراه جميع ممالك الدنيا وبهجتها وقال له هذه كلها اعطيك ان خررت
منها واولها اقرار الصادق على ادعائهم بان ابليس قاد المسيح مرة الى جبل مسيف وانتاد له
ومضايقه وقاده مرة اخرى الى اعلا صحن في بيت المقدس فاراد الايسا عا بليس
حسب فاده ولا عجبوا من ان يكون قاده فانقاد له مطيفا سا معا مراده الاصح
حسب حكم السلطان وصدق والله منزله رد ذله جلا او يكون قاده كرها فهذا هو مراده

الضر وعيس الذين يحتلهم الشيطان من ابليس شا شي الانبيا من كلي الصالحين
وكيف اداه او ابرا الاه برعهم وما سبع قط باحوى من رصد الموس وعداله على
عظيم نعمته ان ثم الطاعة الاخرى كيف تطيع الملين عليه صولا ابليس
ذلا ان سعد له حالفه وذ ان صده ربه وذ ان يحضع له سرا فيه روح اللاموت
اركب يد عوا ابليس ربه والاعه ذ ان صده ذ ان يحضع له سرا فيه روح القدس
وجمعه لم يتلفا فهذا السلم ذهذا الدهر ذ عجب كيف تحير ابليس
رب الدنيا وحالقها وحالقه وما لكها وما لكه والاصفا والاصفا ان يملكه
رسه الدنيا فهذا ما نقول علما اعطه من حين كنز ما صدى الوشا وبن الله
لا يطلقوا الالسان من حفه سكني الماريستان اوعنا وكا فر من حفت بعيوم
توكي يودهم ولا يصدهم ما شا الله كان ٥ قال قالوا انا دعا الناموت وجاء
واباه عيسى ابليس وحده قلنا قال للاصوت والناموت عندكم معبودان عبى
انهما ماريا واحدا والمسيح عندكم الله معبود وقد قلتم عا صا ان ابليس
قاد المسيح فانقاد له المسيح وذعاه ابليس لما عاداته والمعبود له وساه ابليس
على الدنيا وقال للمسيح وقال له المسيح اوقال المسيح وقال له يسوع وعلى قولكم
انه انا حاطب الناموت وجده وانا دعى يصف المسيح ويصف يسوع وانا عبى
مريه الدنيا نصف المسيح فقد كذب لوقا وعلى كل حال به وعلى الكذب صما
مختلف ونصر كلامها جذب السنتها في شي صحح من مريه او يصح ان ابليس
انا دعا الاصوت لانه قال له ان كنت ابن الله فاطعل لذ داولم يكن من عذا في
الاناجيل الاعذا الفصل الاخر وحده لكي يكتب له انها نصار حجه وجهد الله
على الملامة ن
وذكرة الفصل الذي اكلمنا عليه ان المسيح عليه السلام اجتبى من روح القدس
وذ اول تاب من الجبل لوقا ان يحيى بن زكريا اجتبى من روح القدس ع بطن
امه حنان ام يحيى اجتبت ايضا من روح القدس فاعرى المسيح من روح القدس
الا كالذي ليحيى ولا يحيى من روح القدس ولا مرق ما في فضل له عليها ن
فصل وذ ا ان يوم الثالث من الجبل في فلما بلغه عن يحيى بن

بالجمعة اندرياس للمسيح كاتب اذ وجدهما يحلان شبكتهما للصيد جميعا
فدعاهما وصيرهما لدين جديد وهو قول متى ومارقس وبعضهم يقول اذ اراد
صعوده بالجسد واندرياس للمسيح كانت اندراوس اندرياس وهو واقف مع يحيى وصيو
لميذ لهما يحيى وصيد فراى المسيح ماشيا فقال يحيى هذا حروف الله عدل هذا بن
يحيى وصعب المسيح من حينيذ ثم مضى لاخيه سمعون وعرفه انه قد وجد المسيح
واتى به اليه فصعبه من حينيذ وهو حول اربعا وهذه اربع اثنات في سنة
احدهما في اول الوقت الذي كان لبدا صحبتها للمسيح فيه والاخرى في الموضع الذي
كانت اول صحبتها للمسيح فيه والثالثة في تتبه صحبتها للمسيح اما امر
احدهما قبل الثاني ◌ والرابعة في صعد الثالث التي وجدها عليها اول ما صحبها
وبالضرورة ندري ان احد هذه الاختلافات الاربعة كذب بلا شك وشاهد
لا يجوز البتة ان يكون من عند الله عز وجل لان لا من عند نبي ولا من عند صادق
بل من كتاب عبار لا يالي ما احدث واغرب شيء في ذلك فوهيم كلامهم ان وحيا
ان يبتدأ وهو يرجم الجبل حتى من العبرانية الى اليونانية فاذ راى هذا التعصب
من الجبل شيء غلاف ما عنده فلا بد ضرورة من ان يكون صرف ان قول متى كذب
او صرف الله حتى لا يلزم احدهما ضرورة فان كان قول متى كذبا فقد استحال ان يكون
اليهود والكذب من صاحب المقدس الذي هو عندهم اكرم من هو خير من سائر الانبياء
وان كان قول متى وحيا صدقا فصد يوحنا الامر الكذب فيما اخبر به وهو يرى في جبله لا
بد من احدهما والله كاتب هذه وجدها كتبي ان يبان ان الانجيل من عمل اثنين
ملعونين شلعت وجوههم وحافت بهم لعنة الله ◌

وبيان الباب الرابع من الجبل متى ان المسيح قال للملائكة لا تجيئوا الوحي نقض
التوراة وكتب الانبياء انما اتيت لاتمامها امين اقول لكم ان الى ان يبيد السماء والارض
لا يبيد يا واحد ولا حرف واحد من التوراة حتى يتم جميع فمن حلل عهدا من
هذه العهود الصغير ويعلم الناس كذلك يطلب ان يسمى في ملكوت السموات صغيرا
ومن عمله وعلم الناس على اتمامه فسيدعى في ملكوت السموات عظيما وفي
الباب السادس عشر من الجبل متى يجول السموات والارض ولا يحول كلامي

بل ابو سهل اصلح الله عمله وهذه نصوص من بعض الاناجيل مقطع من
القطع جملة ثم فسر بعد الفصل الاول المذكور الاسطار ثم سيرى ما ترى
وقال المسيح عند انبيل من فارق امراته الا لزنا صير حتى انها تسبيلا الى الزنا ومن يزوج
بطلقة زنوفاس وهذا يعضد حكم التوراة الذي وكر الطلاق
لقسوة الكن انتم تقولون من يولس الملعون انه نهى عن لسان موسى ان كل
شريع التوراة وعن سمعون بطرس المخطوط انه اباح اكل الخنزير وكل حيوان
وطعام حرمته التوراة وعن يحيون بطرس الخطوط ثم صعد فقطع اثنتا عشرة
التوراة كلها اولها عن اخرها من التسبيت واعياد اليهود وغير ذلك وهو مع
هذا العمل لا يختلفون في ان المسيح وجميع تلاميذه بعده لم يزالوا يلتزمون التسبيت
واعياد اليهود وشعائرها لان ذلك وان المسيح انما جاء ليبطل القضص وهو
يقضي على سنة اليهود وشريعتهم فكيف بن هذا ولا بد للمسلم من ان يتهموا
الكذب الى المسيح حيثما اذا اخبر انه لم يات لنقض التوراة ثم نقضها فمن ان
الى اخبر انه لم يات لنقضها من بعضها وهذا الكذب لا مرجع عنه ولا بد لهم من ان يقروا
ان المسيح منحوط لديهم في ملكوت السموات صغيرا لا عظيما لانه على الخبر ضد
عمن خالف عهدا صغيرا من عهودها وهو قد خالف عهودا كثيرا من عهودها اذ حرم
الطلاق وقد اباحته التوراة ونهى عن القصاص الذي جاءت به التوراة فقال قد سمعتم
العين بالعين والسن بالسن واما انا اقول لكم لا تقاوموا الشر بشر ولكن من لطمك
الايمن فاعرض له الايسر تعالى ◌ ابو محمد رضي الله عنه ولا يمكن ان
شهد على انفسهم اوضح من هذا على جرمهم وشانهم من جاء عن معصية الله تعالى ومخالفة
المسيح وانهم يدعون في ملكوت السموات صغارا لما نقضوا احكام التوراة اوضح
من هذا لم يات نوا لكم ان لا يبيد السما والارض لا يبيد ما واحد ولا حرف واحد
التوراة هي بتمامها جميع فمن حلل واحدا من هذا العهود الصغار لا تظنوا به وشانا ولا
ما كان صدق ان احدا يدين نوحا لا انا شاهد ما هم وشان الله تعالى سلم وكرمه

ومن الجمال والجمل ان يكون الاله اما انسانا او ان يكون ان الاله وابن انسان معا
او ان يكون انسانا الاهاما في الجمع والجمال والكمال امر هذا ونحو ذلك من
الضلال ان

فصل اول الباب التاسع من الجيل متى

فيما يتبع يقول هذا قبل اليه احد المشارف ذلك الموضع فقال له ان
ابني توفت واما ارغب اليك ان تذهب اليها وتمسها بيدك فيحيى ثم حضرته
لما دخل بيت الغابد وجد ثوابها والنوح فلما رآه استكرمان الجارية لم
تمت ولكنها راقدة فاستهزات اجماعه به ولما خرجت اجماعه عنها دخل عليها
واخذ بيدها ثم اقامها جيدة وذكر هذا الفصل متى في الباب التاسع من
الجيل لوقا الا انه قال فيها ان ابا لها قال لها اسرعت على الموت وانه بعض معه
فلعله رسول يخبر بان الجارية قد ماتت فلا تعبه وان المسيح قال لا بها لا تخف
وامن فخافا ولما بلغ البيت لم يدخل مع نفسه الى البيت الا بطرس ويوحنا ويعقوب
وابوي الجارية وكانت الجماعة تبكي وتلدم فقال لهم لا تبكوا فانها راقدة وليست
بميتة فاستهزؤا به معرفة بموتها فاخذ بيدها ودعاها وقال يا جارية
قومي فانصرف روحها وقامت من وقتها وامرت بان تطعم طعاما ومعاز اموالها
وامرهما الا يعلما احدا بما فعل وذكر مثل هذا الباب الخامس من الجيل
مارقس قال

يوحنا رضي الله عنه اعلم ان في هذا الفصل عجائب
احدها كان حتى ان الله الجيل موضوع مقدوب ولما حكاه هم عن المسيح
انه كذب عليه اذ قال لهم لم تمت انما هي راقدة ليست منه فان كان زيادة ما
انها ليست جثة لم يمت بانه ولا يعيبه وحاشى لله ان يكذب في كتب الاله
ولا يمكن ان يقول ان الاله هي امرأة وعامر الاعمار لان نفس الجميع انه قال لا بها
امن فحا فعله فلا بد من الكذب في احد القولين د والثانية ان متى ذكر ان ابا
هذا الميت وهو رئيس مجمعة ماتت واخبر بموتها ودعاه بعينها ولوقا وهو قول ان
انها اتى المسيح وهي بر بعته لم تمت وان يمر تها بعد وان المرسول لقيه
في الطريق وقال له لا تعنه فقد ماتت فاحد القولين كاذب لا شك في ذلك
لعلم الله وتحقيقه فلا يجوز احد الدين عن كذاب ان والثالثة ان قيام المسيح

عن الناس عند تحيته بهذه الآية حاشى ابوها وامه من اجتماعه ثم استصحابه
ايام ذلك والآيات لا تظلطها الخلوات ولا تستتر عن الناس وهذه الاجابل من
هذا كثير من انه لم يتعد بعض الاوقات على ايه مرة حضرة بالطبرية ومرة بجبل اليهود
وانه قال لهم طلبتمونني اما كم لا تروني الا انه يوشك ان ترى عيني ظهر الوب ثلثا
وما كان هكذا فاما هي اخبار مستحيلة بها عندكم وانه كذبات مفتعلة ونقل عن
لاحيز فيه والله تعالى الموفق ان

فصل ثاني الباب العاشر

من جيل متى ان المسيح جمع الى نفسه اثني عشر تلميذا من تلاميذه واعطاهم سلطانا
على الارواح النجسة ان يخرجوها وان يبرؤا كل مريض وهذه اسماؤهم اولهم سمعون
المسمى بالطرس واندرياس اخوه ويعقوب بن زبدي ويوحنا اخوه وفليس وبرثولوما
وطوما ومتاي العاشر ويعقوب وبهوذا اخوه وسمعون الكنعاني وهوذا الاسكريوطا
الذي اسلمه بعد ذلك فبعث هؤلاء الاثني عشر وقال لهم لا تذهبوا في سبيل
الاجناس ولا تدخلوا مدائن السامريين لكن اخصروا الى الضال الذاهبة من بني
اسرائيل فوجد هذا الفصل طاعنان احدهما قوله انه اعطى اولئك الاثني عشر وشاهم
باسمائهم كلهم سلطانا على الارواح النجسة وان يبرؤا من كل مرض ومتى فيهم يهوذا
الكاذب وقد منع للاشكال وجها لم يرجح بانه صوالذي دل عليه بعد ذلك للهود حتى
اخذوه وسلموه بزعمهم وضربوه بالسياط والصفع والتهوين وكذبوا العهد الله فلعنه
يجوز ان يعتبه الله تعالى ويعطي السلطان على الجن والاسر من كل مرض من يأتون
انه هو الذي بدا عليه ويكفر بعد ذلك هذا مع قول يوحنا في انجيله ان يهوذا
المذكور كان سارقا وانه كان يختلف كل ما كان يهدى الى المسيح ويختلف به فلابد
ضرورة من احد وجهين لا ثالث لهما ان يكون المسيح اطلع على باطن يهوذا
يوحنا من شرقه بهوذا وحسن باطنه واعطاه مع ذلك الآيات المعجزات وجعله
واسطة بينه وبين الناس وجعله ان يحرم ويطلق ليكون ناجرهم ويحل بحرا وبطلا
من الحسنات فيدفع مصيبة ويربح بالكفار وتقديم المن لا يستحق وشجرة بالذنب
وليس هذه صفة الاله ولا من فيه خير او يكون حتى على المسيح سر حيث تنبه يهوذا
كما عرف غيره هذا عظيم ان كون الاله يجهل ما يطلق فطنا بما حق من هذه

القصر ومن يعتد عاصفا ذو الثالثة قوله لا تسلكوا في سبيل الاجناس
ولا تدخلوا مدائن السامريين واحضروا الى الصفا الصدوقة الثالثة من نسل بني
اسرائيل وانه لم يبعث الا الى الضالين الثالثة من بني اسرائيل وهذا انما يصح
بان يكون بعد رفعه باقرارهم كلهم انه طول كونه في الارض لم يعاين له احد منهم
ولا بصواد اعين الى علم احد انه بعد حالة فقد وعصوه لانهم لم يدعوا الا الى
الاجناس فلم يعصه الله عز وجل فيما زاد عليهم

فصل

وفي هذا الباب نفسه ان المسيح قال لتلاميذه واذا طلبتم في هذه المدينة
فاهربوا الى اخرى لعلكم لا تستوعبون مدائن بني اسرائيل حتى
يأتي ابن الانسان يعني رجوعه الى الدنيا ظاهرا بعد رفعه الى جميع الناس وفي
الباب التاسع من انجيل مارقس وفي اول الباب التاسع من انجيل لوقا ان المسيح
قال لبعضهم ان من هؤلاء الوقوف بعض لا يذوقون الموت حتى يروا ملك الله قد
جاء قال ابو محمد رضي الله عنه وكذب هذا القول فظهر علانية
انهم ما توعدوا مدائن اسرائيل وغيرها ولم يروا ما وعدهم به من رجوعه
بالقدرة علانية قبل ان يموت كل من حضر به يوسف وحاشا لله ان يكذب بعد
كيف الاذان بحق هذا الفصل وحده قاطع لو كان ثم عاقل انه ان الذين كانوا معه
الا اجهل كانوا كذابين قوم شرين فان قالوا فان المسيح قد كلمكم ان بعضكم
صلى الله عليه وسلم قاله واشار الى غلام بحضرته من الجماعة ان مثل هذا منكم
لن يرى الساعة فاب ذلك الغلام في عهد افتنا وانه كان يقول للاعراب اذا
سألوه متى يقوم الساعة غير انا نعلم ويقول ان مثل هذا منكم لن يدرك
الموت حتى يقوم الساعة قلنا هذا لفظ غلط فيه حاد وسعد بن هلال لم يدرك
انس الا يوما واحدا من بعض الحديث وروى انس بن مسلم الناجي عن انس كما قاله
صلى الله عليه وسلم فقال لعل بعض من يسمع كلامي لن يموت حتى يرى الساعة
عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم كما رواه عنه من ذكرنا
وقالت انه عليه السلام قال هذا لا يتوفى عمر حتى يقوم عليكم ساعتكم يعني
وفاته اول الخلق الحاضرين له وهذا هو الحق لا شك فيه ولا خلاف ان ثابتا الناجي

الذي لا خلاف للمسلمين من قاده وسعيد ضعيف وقد وافقه ام المؤمنين وحبر
الامة عظم الرواة اذا قام عليه البرهان انه خطأ وقدح في الصدق والاحفظ الثابت
من طريق عمر بن الخطاب رضي الله عنه وابنه وغيرهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه لا يدري متى يقوم الساعة احد الا الله تعالى وقالت النصارى واليهود مثل هذا
سواء بسواء لا يختلفون في شيء منه ولا انكروا وجود الغلط في كتبهم بعلمهم وانما شكت عليهم ان يسمو
بعض كتبهم ما عندهم ولا انكروا ان الله تعالى الكذب الفعل ويعلمون انه من صفات الله تعالى
وبكر على النصارى ان يجعلوا من مسح عنه الكذب معصوما يأخذون عنه دينهم وايمانهم
ويتركون كل من هو ناقص وكل نبي يكذب بعضها بعضا ويعود بأمره من الهلاك

فصل

وفي هذا الباب نفسه ان المسيح قال لم يجئ لاحد ان يحل الناموس ولا دخل
بين اهل الارض لنحل الا السبت وانما قد حل لهم من امره وانه وبين الآية
وانها وبين الكذب وحكمها وان عادوا الى امر اهل الله وفي الباب الثاني عشر
من انجيل لوقا ان المسيح قال لهم انما قد حل لا يفي الارض ما رأيتم وانما اراد في اعمالها
والقطن فيها جميعا وانما هلك من هلك الى ما هم الظنون ثم اجاب المسيح بين
اهل الارض لا ولكن لا ترون بعدهم فيكون حينئذ مطر فيه ثلاث ملتهب على اثنين
واثنان على ثلاثة الاب على الولد والولد على الاب والابنة على الام والام على الابنة
والكنة على الكنة والكنة على الحمة فهذان نصان كما ترى في الباب
التاسع من انجيل لوقا ان المسيح قال لهم لم يعف لكم الا من لكن لكم انما
وفي الباب العاشر من انجيل يوحنا ان المسيح قال من سمع كلامي ولم يحفظه فلست
احكم عليه فاني لم آت لاحكم على الدنيا وانما آتيها لكي لا يسلم اهل الدنيا فالله
تعالى رضي الله عنه هذا في العصاة من عبده المطيعين الذين علمنا وكل واحد من
المعصيين وكذب الآخر صريحا فان قيل انه انما اراد انه لم يعف لكم الا من
الذي آمن به فلما قد عم ولم يخص وبرهان ذلك ان قولكم هذا من ايمانه لم يعف
لكم الا من توفر الوحي عليه انه نص هذا الفصل في الباب التاسع في انجيل لوقا هو كما
نورده ان الله تعالى قال وقال عن المسيح انه بعث بين يديه بين يدي ملا وحماة الذين
على الناس به لعنة العباد فلم يقبلوا لوجوههم لما بشرهم فلما رأى ذلك جاز بجنب

قالوا الهنا سيدنا افوانقك لن نؤمن عليهم ما رأس السماء وغرق عاصيهم كما فعل الناس
مرجع اليهم فاسقهم فقال الذي اتم له ارواح لم ينجها الايمان لتلف الانفس
لكل لاسباتهم توجهوا الى حصن اخر [illegible] ابو محمد رضي الله عنه فارتفع
الاشكال وجواب انه لم يعن الانفس التي تلفت لانها بعض الموتى يعيشون بعض
لكن عنى كل الموتى فهم جميع وموتهم بموت لانهم كما يموتون انما قال ذلك ارادا اصابة
صدق الذين لم يقلوه فظهر كذب الكلام الاول وحاشى لله ان يكذب
الرسول المبعوث عليه السلام لكن الكذب بلا شك من الفساق الاربعة الذين
كتبوا ذلك الاناجيل المبتدلة ثم في هذا الفصل من جملة ما به مبعوث
مكفور بصحيح انه نبي كما مقول اهل الجوار كلهم واحد فوا في هذا الفصل وبالله تعالى
التوفيق

فصل وفي الباب المذكور ان المسيح قال
من قبل نبيا على اسم نبي فاجره نبيا كما فاجر البني [illegible] ابو محمد رضي الله عنه
وهذا كذب وبحال لانه تفاضل الناس عند الله تعالى به الاخرى الا
باجورهم التي يعطيهم الله تعالى فقط لا بنبي اجر احدا فمن كان اجره فوق اجر غيره
فهو بضرورة افضل منه والاخر بلا شك دونه ومن كان اجره مثل اجر اخر
فهما بلا شك سواء في الفضل هذا مما يعلم ضرورة بالحس فلو كان كل من اتبع نبيا
له مثل اجر النبي لكان اهل الايمان كلهم في الاجر سواء الافضل لاحد على
احد عند الله تعالى وهذا نعلم انه كذب ومحال وبالضرورة ولو كان هذا كوجب
ان يكون اجر كل كلب من اصحاب مثل اجر بلعام والثلاثة وبولس وبارنس
ولوقا وليس في هذا احد يقول هذا ولا يجعله في الكن بكلام متفق على ان الامم
كذب وحاشى لله ان يكذب نبي من انبيائه او رجل صالح من اهل الايمان وبالله
تعالى التوفيق

فصل وفي الباب التاسع عشر من انجيل
متى ان المسيح قال وعداد كر يحيى بن زكريا انا اقول لكم انه اكبر من نبي وصف
الذي قال فيه واما ارسل ملكي من قدامك ليعد الطريق قدامك [illegible] ابو محمد رضي الله عنه
من نبي وهذا تحال لان يحيى لم يعاصر غيره من الناس من ان يكون اوحى اليه
ولا نبي لا قسم ثالث فان كان اوحى اليه فهو نبي ولا يمكن وجود اكثر من
نبي ان ليس الا ان يكون رسولا نبيا ويحيى رسول الله بما جاءهم وان كان لم يوح اليه
صار منزله منزلة من توفي فيها الكافر والمؤمن ولا يجوز ان يكون من لا يوحى اليه اكبر
ممن اصطفاه الله عز وجل بالوحي اليه وحكمت ان يكون اكبر نبي والذي به
الثاني قوله ان يحيى هو الذي قيل فيه وانا ما عث ملكي من قدامك لان يحيى على هذا
القول ملك وهذا كذب بحت لانه افتيان ابن بجل واسراء عاش الى قبل
ولمن قيل فيه صفة الملائكة ويحيى لم يكن ملكا وفي هذا الفصل الذي يليه هذا انه
قال ان يحيى اذى فهذا القول كذب على كل حال وحاشى لله ان يكذب نبي
ولا رجل فاضل وصح ان مني الشر على البذل صوا الذي كذب بطنه وما على الكذابين
امثاله

فصل وفي الباب المذكور ان المسيح قال امين
اقول لكم لم يولد من لا دمين اعظم شرفا من يحيى المعمد ولكن من كان صغيرا
في ملكوت السماء فهو اكبر منه قال [illegible] ابو محمد رضي الله عنه هذا ما امامنا
الفضل يريد به عصمة الدم فيهم وفرغ عيون الاعداء وهذا لا يمكن ان يقوله ولكن
سقط بعض رجل فاجمله ولعله الا ان يكون يقوله الفضل اعظم لم يولد
لا دميين شرفا من يحيى واذا كان كما زعم ان الصغير في ملكوت السماء اكبر
من يحيى بعل من دخل ملكوت السماء ضرورة فهو افضل من يحيى وبحسب من هذا ان
كل مؤمن من آدم وبعد افضل من يحيى وان يحيى ارذل واصغر من كل مؤمن
فاهذا الهوس وما هذا الكذب وما ضد العار النجسة في الدين وكم هذا
الفساد فقد رأينا نحن ما قال المسيح فظهر شيء من ضد الرعونة وما قالها الا الكذاب نعوذ
ونظر اوه عليهم لعنة الله فلعنكا نوا في غاية الوقاحة والاستخفاف بالدين

فصل وفي الباب المذكور ان المسيح قال لم يقم من كل الناس وبين قائم
منهما اكبر من يحيى قال [illegible] ابو محمد رضي الله عنه وفي هذا الفصل على صحته
كفاية لمن اجراها قوله قبل ان يحيى اكبر من يحيى معاذ الاجهل من ان يحيى سئل
فقيل له انبي انت قال لا وقال هاهنا ان كل من تقدمها الى يحيى فهو ليس في
شيء ومن هو يحيى اجر الاشرار ومن هو اكبر من يحيى تدارك الله كم هذا التخليط والكذب

الفاحش والاخرى قوله فيه ان كل من فيها ما الى يحيى وليس يجد انها يدرى
فهو على هذا اخر الانبياء (وفي الباب الرابع عشر من انجيل متى ان المسيح
قال لهم انى ما جئت اليكم انبيا وعلما وستقتلون منهم ومضلبون فقد كذب
اقوال ان يحيى اخر الانبيا وستى اليه ان والنصارى مقرون بهذه فكان
بعده انبيا وان بيا الى بولس فانه ما صلب وذكر ذلك لوقا في
الاذكرين بعد صلوا على كذب المسيح في قوله وفي بعض هذا كفاية ان
فصل وفي الباب المذكور ان المسيح قال لهم انا يحيى وما ولا ياكل
ولا يشرب فتقلم هو مجنون ثم انا كم ابن الانسان يعنى نفسه تعلم هذا الجواب
شروف الحبر جميع صدوق المستخرجين والدنيس قال
عنه في هذا الكذب وخلاف لقول النصارى انما الكذب فانه قال هنا ان يحيى
كان لا ياكل ولا يشرب حتى قيل فيه انه مجنون من اجل ذلك وفي الباب الاول
من انجيل مارقس ان يحيى برز كريا هذا كان طعامه الجراد والعسل البحر وقد
وهذا ناقض واحد الخبرين كذب ملاشك وانا خلاف قول النصارى فانه ذكر
ان يحيى كان لا ياكل ولا يشرب وان المسيح كان ياكل ويشرب وملاشك ان من
اعطاه الله عز وجل عن الاكل والشرب من الناس بعد انه ورفع درجته عن من
يحتاج عن الاكل والشرب منهم يحيى افضل من المسيح بلاشك على هذا وفضله
بالنبوة وهي اعتراف المسيح على نفسه بانه ياكل ويشرب وهو عندهم الله فكيف
ياكل الاله ويشرب ما في هذا من الهجر اكثر من هذا فان قالوا الناسوت منه هو الذي
كان ياكل ويشرب قلنا وهذا كذب منكم على كل حال لانه اذا كان المسيح
عندكم لاهوتا وناسوتا معا فهو سبحان فان كان انما اكل الناسوت وحده فانما اكل
الشيء الواحد من جملة المسيح ولم ياكل الاخر فقولوا ان اكل بعض المسيح وشرب
بعض المسيح وانتم قد كذبتم بكل حال وكذب اضلالكم في قولهم اكل المسيح وشرب
قد المسيح الكذب بخبره عن نفسه انه ياكل وانما ياكل بعضه لا كله والعوم عند الله تعالى
بالجملة وفي الباب المذكور ان المسيح قال لا يعلم الولد
غير الاب ولا يعلم الاب غير الولد

هذا عجب جدا لان المسيح عندهم اله الله بالاخلاق منهم والله تعالى عن كفرهم
سوء الله المسيح وابوهم وهذا ابطل الباطل يظهر في بادئ النظر فكيف
الله فانما يقول له قال الله والدرنا المسيح امر كذا وكذا ثم قال ان المسيح
قال انه لا يعلم الاب الا الاب فقد وجب ضرورة ان التلاميذ وسائر
النصارى لا يعرفون الله تعالى اصلا ولا يعرفون المسيح البتة فهم جهال بالله تعالى
والابن ومن جهل الله تعالى ولم يعرفه فهو كافر فهم كفار كلهم اضلالهم واضلالهم
اوكذب المسيح وهذا الكلام اوكذب النقل حتى لا بد والله من احدهما وقد
اعاذ الله تعالى عبده ورسوله المسيح من الكذب فثبت الانسان وبهما والذي
يعلمه النصارى ان النصارى لكفار جهال بالله تعالى وان الشر على حتى لكذاب
كاذب ملعون على جميعهم لعنة الله بصره وهذا القول الملعون الذي اقاموه الى
المسيح عليه السلام القطع بان الملائكة والانبيا الشاهدين كلهم ليس منهم احد يعرف
الله تعالى فما يجوز العظيم لهذا اللعين حتى وعظيم حماقته من قلبه وبه ونجد الله
على السلامة كثيرا ان وفي الباب المذكور ان بعض النواقيس
قال للمسيح يا معلم انا نريد ان نتبعك فقال لهم المسيح يا نسل الثوه ويا نسل
الزنا تريدون انه ولا تعرفون منها انه عبر انه يونس النبي فكان يونس كان في
بطن الحوت ثلثة ايام وثلث ليال كذلك يكون ابن الانسان في جوف الارض
ثلثة ايام ثلثة ليالها ولم يكن في اخبارهم ان
هذا الفضل الملعون وحده لكنى في نقلان جميع انا جيلهم وجميع دينهم فانه قطع
عليهم بين احدها بحيث انه لم يات عالمه قط بايه واقرار المسيح هذا لك
من عندهم وان ايته التي يذكرون انها كانت عنده وفي السر بحضرة النزر القليل الذين
اتعوه ومثل هذا لا يقوم به حجة على المخالف او تحقق الكذب على المسيح
على انه عبر انهم لا يجوزون بانه وصورهم الايات لا بد من احدها والفضل
كلاهما وهو العلامة الكبرى حيث قال عن المسيح انه قال كما كان يونس في
بطن الحوت ثلثة ايام ثلثة ليالها كذلك يكون ابن الانسان في جوف الارض ثلثة
ايام ثلثة ليالها وهذا كذبه بسببه لاجله فيها لانهم يجعلون جميع انا جيلهم

انه وقع فريضة مغيب الشمس من يوم الجمعة مع دخول ليلة السبت وقاصر
من العصر قبل الفجر من ليلة الاحد ثم سوخ الارض الا ليلة وبعض اخرى ويوما
وبشيء من يوم تان فقط وهذه كذبه لا خفاء بها فيما اعتبرته السنيع لا بما
او كذب اصحاب الاناجيل وهم اهل الكذب وحسبنا الله ونعم الوكيل

وفي الباب الثالث عشر من انجيل متى ان المسيح قال شبه
ملكوت السماء بعشر ذكر الفاجار خرج في غدائه وقد ادرك الزرع كله فاذا بنت
اشتعلت على جميع البقول والزراع حتى يزرع اعصانها طيرا السماء وتسكن
اليها (ثم قال) ايضا [illegible] حاشى للمسيح عليه السلام ان
يقول هذا الكلام لكن الدجال الذي قاله كان قليل الخبرة بالفلاحة
وقد رايتنا نحن ولد ولدنا من راى في البلاد العديدة فما رايت قط ولا اخبر من
راى شيئا منه يمكن ان ينبت عليه طير ومثل هذه المبالغات لا تقع لبني
ادم فكيف لله عز وجل (ثم قال) [illegible] وفي آخر الباب المذكور
ان المسيح رجع الى بلاده وجعل يوصي جماعتهم بوصايا يحفظونها وكانوا يقولون
من اين لهذا هذه العلوم وهذه القدرة اما هذا ابن النجار وامه مريم واخوته
يعقوب ويوسف وشمعون ويهوذا واخواته اما هؤلاء كلهم عندنا فمن اين لهذا
هذا وكانوا يكرهونه فقال لهم يسوع ليس يعدم النبي الخير منه الا في بيت
بلده ولقلة ايمانهم لم تطلع في ذلك الموضع عجائب كثيرة وفي الباب
الخامس من انجيل مارقس قال وكانت الجماعة تتبعه ويخف منه العجب
الشديد من وصيته ويقولون من اين لهذا وما هذه الحكمة التي رزقها
ومن اين هذه الاعاجيب التي ظهرت على يديه اليس هو ابن النجار وابن مريم
اخو يوسف ويعقوب وشمعون ويهوذا اليس اخواته هم ههنا عندنا معنا وكان
يقول لهم يسوع ليس يكون نبي بغير جرمه الا في وطنه وبين عشيرته وفي اهل
بيته ولذلك كان يقوى ان يفعل هنالك الا به لكن وضع يديه على مريض فابرأه
وفي الباب الثاني من انجيل لوقا فلما دخل والدا المسيح البيت وبعد هذا بيسير
قال فكان العجب منه ابوه وامه وبعده بيسير قول مريم امه له فقد

طلبك ابوك وانا معه (ثم قال) وفي الباب التابع منه انك البدامه وليوسف
وفي الباب الثاني من انجيل يوحنا وبعد هذا قول لا فقد ناجوم ومعه امه
واخوته وتلاميذه (ثم قال) وفي الباب الثامن من انجيل يوحنا وكان يعلم في
[illegible] وفي هذه الفصول كلها لوام ذكرها
طامة طامة ان شاء الله اولها اتفاق الاناجيل الاربعة على انه كان له والد معروف
من الناس واخوة واخوات سمتي الاخوة باسمائهم وعشرة ابعده رجال سوى
الاخوات ولا يعول في قلة الاعلى افترائه بان له والدا طلبته معها وهو يوسف
النجار او البقار [illegible] فاما امه فقد انفضا عن اليهود والنصارى على انها حملت
بعمل البشاء وولدته كما تلد النساء ولادة لا طبيعة من النصارى قالت بحمل
به لكن دخل من اذنها وخرج من فرجها في الوقت كالماء في الميزاب ولكن بقي علينا
ان نعرف كيف يقول امه عن النجار او البقار انه ابوه ووالده (ثم قال) فان قالوا
ان روح الاله سمي اللغة انا نقول لكم ان هذا كذلك ايضا لكن العامة يقولون الذب
اتفقت الاناجيل على انهم اخوته واخواته وانهم اولاد يوسف النجار والبقار
وما وجد قط في اللغة العبرانية ان اولاد الرجل من غير الابن سمي ابنا الا ان يقولوا
ان مريم ولدتهم من النجار فقد قال هذا طائفة من قدمائهم فلما ان طال مطرار طليطلة
وغيرها الى الله تعالى انها يقول هذا لا الكفرة ان يكون لا لا ومعبود دائم وقال و
حاله او ان حاله او ربيب او اخت وما تعمول مدخل هذا فيها من ان
الله تعالى رسما هو زوج امه وليس يمكنهم ان يقولوا انما اراد باب الاناجيل انهم
اخوته في الايمان والدين لان يوحنا قد رفع الاشكال في ذلك وقال ومعه اخوته
وتلاميذه فجعلهم طبقتين وقال انهم انما كانوا لا يؤمنون به وانا لله
لولا انا شاهدنا النصارى شاهدنا من يلعب بعقله ويخرج من استقلاله
لصدقنا بشيء من هذا الهجو ولكن نبارك من اراد انا بهذا انه لا يسمع احدا يصدق
كلاما سمعه ولا يعتبر الا ان يهديه خالق الهدى والضلال ومنزل الله الذي
هذا الملة الاسلام النبوية الواضحة الكلية من كل ما يازم العمل الا بضلنا
بعد اذ هدانا حتى لقاء على بلة الحق وعبده الحق ومذهب الحق واحبنا من طال

الكفر وجل الاضلال ومذاهب الخطار وفي كل بما اوردنا بيان واضح في
ان الذين اتوا الاناجيل كانوا اعوانا رديين مستحقين بمن اضلوه ملاعين بالدين
والطامة الثانية اقرارهم بان المسيح لم يكن يهوديا فلذلك كان عليه ولو
كان لهم عقل يعلموا ان ضده ليست صفة الاله بعمل بما يسأل من صفة عبد
مخلوق يدبر لا يملك من امره شيئا كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل انما
الايات عند الله ، والثالثة اقرارهم ان المسيح سنهم ينسبونه الى ولادة
الجداد وانه ابن ولم يذكروا ذلك عليهم فقد حققوا عليه احد شيئين لا
ثالث لهما اما انه سمع الحق من ذلك فلم ينكره وهذا ما فيه خروج عن
قولهم جملة ، واما انه سمع الباطل والكذب فاقر عليه ولم ينكره وهذه صفة
سوء وتلبيس في الدين ... وفي هذه الفصول
مما لم يطلع الله تعالى العالم على بدليله من لغو قوله لا تعدم المسيح حجة الا في وصله
واهل بيته فاعقلوا الاطفال وايا ادمغة الاوز لو عدتم اما كنتم تقولون فيهم
كما ما ينبغي تصنيعه وما فيها لعيان يصحه فيه وتتركون ارعونة التي لم تعدوا
منذ القيام على بيان بما اعتقدوه منها بقلوبكم ولا قدرتم على العيان عنها بالسنتكم
وكلامكم وجهتم من وجوه البرهان انفتق عليكم باب منه لا قبل لكم به ونعوذ بالله
من الضلال ... وفي الباب الثاني عشر من اصل متى
ان المسيح قال لباطره اليك ارسلها سيح السموات وكل ما جرهم في الارض يكون
محرما في السماء وكل ما اطلقتم في الارض يكون حلالا في السموات وبعد هذا الكلام
باربعة اسطار ان المسيح قال لباطره نفسه متصلا بالكلام المذكور انتم بني
صالب ولا تعارضني فانك جاهل برضاء الله وانا بدري برضاء الادميين
... في هذا الفصل على عنه وانه طلب وسنن
بعضهم بما يشبهه فانكر ذكر سلطانين عظيمين احدهما انه اي باطره المذكور
يدري مفاتيح السموات والارض وولاية حفظة الاعضاء التي لا يحول بعضها بعضا
وتعهده لا شريك له من امر كل ما جرهم كان حراما في السموات وكل ما حلله كان
حلالا في السموات والثانية انه اورثه الله مفاتيح السموات وتوليه حفظة

اوتوبيه اما شريك الله تعالى في التحريم والتحليل وانما منفردا دونه عز وجل
بهذه الصفة قال له في الوقت انه مخالف معارض له جاهل برضاء الله عز
وجل لا يدري الا رضاء الادميين فوالله ليركن صدق في الاخبار لقد خرق
على الاهل اذ دون ما لا ينبغي الا الله تعالى جعله علما برضاء الله تعالى قاله لا يدري
الا رضى الناس وان عبدا لسوء الابداد من عبد صفته لا يصلح ان يتولى البيوت
مفاتيح كيف اوتيت زنا فلئن كان صدق واما في الاولى فقد كذب في الثانية
ووالله ما قال المسيح قط شيئا مما ذكروا في الاولى لانها مقالة كافر شرط الله
عز وجل وما بعد انه قال له الكلام الثاني فهو والله كلام جهل يشهد به على
المسيح الكافر باصر ناه وجهنم وعليه نحط الله وغضبه ... ثم عجب ثالث
انا قد ذكرنا قبل ان في الباب الثامن عشر من انجيل متى ان المسيح اشرك مع باطره
في هذه الخطة التي انفرد بها عامة شاذا الاثني عشر تلميذا وفي جملتهم الشارف
الكافر الذي دل عليه اليهود حتى طلبوه وقد اخذ عاسرا وانه قال لهم جميعهم
ما جزتموه في الارض كان مجلا في السماء وما حللتموه في الارض كان محلا
في السموات قال شعري لعمري كيف يحلون الحلال ان يحللوا انها ولا فرق لك عاجل
عقلهم شيئا وجرمه اصغر منه كيف يكون الحلال في السموات وفي الارض لقد
منع اصلها مع هو لا الشعلة وفي شعل وفي حد وخلع عنها فان قيل لا يجوز ان
يتخذ اعلما مع صحن الله وان في خلافه عظم من عليين يؤذا اسلامه الى اليهود وحده
فليرد وقد رشوه على ذلك الا ان كان عزاه عن حفظه الا لاصه نعمان ولاة اما ما
ظهر بي ان من قدر ان يولها انه تعاند على ان يجعل عنها ، ولعمري لقد رذلت
هذه المنزلة عند هو لا الارذال حيثما اذ يلها الشراف من لا جرم فيه بهم يعزلون
عنها بلا مؤنة تعالى الله وانتفاؤه لك الجلال والارض ذكا وحرت السموات العلى
وسعوه بكل ذي روح عند شاء كذهو لا الخاسر لها كان فلذلك كبر وحسبا الله
ونعم الوكيل ، ولا يحملوا هذا القول من احد وجهين لا تلتفطا اما انه اراد ان
يأخذ بالحزم والتأسيد فهو ليس هذه الخطة لا يجعلون شيئا دون ان يجعلون الا يحتى من الله
عز وجل فان كان هذا قد كذب في قوله الذي ذكرنا قبل ان كل ذي نفس تنتهاها الى

عيسى بن مريم لا ان صولا نبيا على هذا القول وانما الله اراد انه قد حصل
لباطرس واصحابه ابتدا الحكم في المحرم والتحليل من عند الله بما وحى من الله
تعالى بخصوصه على هذا انهم متى جروا شيا حرمه الله تعالى اتباعا لخبرهم ومتى
حللوا شيا حلله الله تعالى اتباعا لقولهم فلذلك قال هكذا انما يحفظه جعفت
ونرى باطرس الذل واصحابه الاوغاد قد صاروا حكاما على الله تعالى ولقد صار
عمرو حل تابعاهم وحاشى لله تعالى من هذا كله وما نرى باطرس انس واصحابه
الرذاله حصلوا من لغايم السموات ومن خطه الا لا صحه الا على خلق لحى احق
لحى السقف وعلى ضرب الظهور بالسياط والصلب اما باطرس فانه لما هرب الى هو وطايفه
الى اسفل وانحدر رب العالمين [illegible] لعلم كل مسلم
ان صولا الذين يسمونهم النصارى وسموا انهم كانوا حواريين لعيسى عليه السلام
كباطرس ومتى الشرطي ويوحنا ويعقوب ويهود الاصحاح لم يكونوا قط مؤمنين
فكيف حواريين بل كانوا كفارا يستحقون بما يعلمه تعالى انما معذبين
بالاصليه السيح عليه السلام معتقدين لذلك الذي فيه كغلوا السابه وسائر طرق
الغالية في علي رضي الله عنه وكقول الخطابية بالاصليه اي الخطاب واصحاب الحلاج
بالاصليه الحلاج وسائر كفار الباطنية عليهم اللعنة من الله والغضب واما معتقدين
من قتل اليهود كما تزعم اليهود لافتادين اتباع المسيح عليه السلام واصلا لعمر
كاصحاب عبد الله بن سبا الحميري والخطاب من يتبع عبيد واي عند الله العالي
واي ذكر بالخياط وعلي الجبار وعلي بن الفضل الجندي وسائر دعاة الكفر امطة
والملاحدة فلا اصلا لان شيعة علي رضي الله عنه فوصلوا من هذا الى حيث عرفت
وسلم الله من هذا من لم يكن من الشيعه واما الحواريون الذين ابى الله عليهم
فاولئك اولياء الله حقا لم يرهم الله عز وجل خبيثهم ولا مدري اسماءهم لان الله تعالى لم
يسمهم لنا الا اثنين ويوحنا ويعقوب الذكرين وسائر قش الغاشي ولو قال الحواريون
المنصفت وهو نما ويعقوب الذكرين وسائر قش الغاشي ولو قال الحواريون
اللعين لكانوا قط من الحواريين لكن من الطايفه التي قال الله تعالى فيها ولعنت
طايفه والله تعالى الموفق

[illegible] واحد عشر الباب السادس عشر من انجيل متى واعلم بوقوع
مزح للساعة تلاميذه مما يسبق له ان يفعله من دخول يروشلام وقتل الصلب
من الكاهن اهلها وعلمايهم وقلم له وقيامه في الثالث فخلا به باطرس وقال
له لعنة عن هذا بتدى ولا يصيبك منه متى ان وفي التابع عشر من انجيل
متى ان المسيح قال لتلاميذه سيسلم ان الانسان في ايدي الناس ويقتلونه
في الثالث بعني بسنه فحزنوا لذلك حزنا شديدا ان وفي اول الباب الناس
من انجيل مارقس ان المسيح قال لتلاميذه ان ابن الانسان سلم به في ايدي
الاردبيين فيصلبونه فاذا قتل يقوم في اليوم الثالث وانهم لم يفهموا مراده
بهذا الكلام وفي قريب اخر الباب الناس من انجيل لوقا ان المسيح قال
للاثني عشر تلميذا انا سصعد الى يروشلام ويكمل كل ما قيل عن ابن
الانسان وسيسلمون الى الاجانب فيستهزئون به ويجلدونه ويبصقون فيه
ويقتلونه ويقومون في اليوم الثالث فلم يفهموا عنه ما اتى المسيح
شيا وكان هذا عندهم معقدا لا يفهمونه قال [illegible]
في صدر الفصول لمتى كذبات من جملة الكذب لعدا هذا النفاق لانا جيل المذكوره
كما اعهدنا على ان المسيح اخبرهم عن نفسه انه يقتل وجميع الاناجيل الاربعه متفقه
عند ذكرهم لصلبه على انه مات على الصليب حتى انه قد ولم يقتل اصلا الا ان
في بعضها انه طعنه بعد موته احد الشرط برمح في جنبه فخرج من الطعنه دم
وما في هذا اثبات الكذب على المسيح وانفاذهم كما اوردنا على انه اخبرهم بانه
يقتل وانما قولهم كلهم على انه لم يقتل وصدق سواء محدا وحاشى لله ان يكذب نبي او
مفتر ساطل عند علامة الكذابين لاعلامة اهل الصدق وثابته النفاق
الاناجيل المذكوره كما اوردنا على انه قال ويقوم في الثالث ثم انفقت الاناجيل
كلها على انه لم يحي ولا قام في الليلة الثالثه وانه وضع في اخر يوم الجمعه مع دخول
ليله السبت وحينئذ اخبرهم ذكروا انه لم يحنط استعجالا لئلا يدخل عليهم ليلة
السبت وانتظاره ليله الاحد قبل الفجر وصدق كذبه فاجتمعت نسوة الى
قبر المسيح وحاشى له من مثلها وكذبه ما كنه وهو لجهارة متى انهم نسوة اتين

هذا القول وانهم حرموا حراما شديدا لذلك وان باطرس قال له تعالى عن هذا
يا سيدي ولا يصيبك منه شيء واخبارنا رقش ولوقا انهم لم يفهموا مراده بهذا
الكلام وهذا كاذب فاحش لا يجوز ان يقع من مسلم فضلا عن مطران فكيف من مطران
فلاح بيننا عظيم الكذب من الذين وضعوا هذه الاناجيل وانهم كانوا غير مسلمين
لاحبار بهم وبالله تعالى التوفيق

الباب العاشر من انجيل متى ان المسيح قال للتلاميذ لو كان ايمان احدكم على قدر حبة
الخردل لقولتم للجبل ارحل من هنا فيرحل ولا يتعاصى عليكم شيء وبسببه
متصلا بهذا ان تلاميذه عجزوا عن ابراء رجل به جن وان المسيح ابرأه وان تلاميذه
قالوا له لم عجزنا عن ابرائه فقال لهم لقلة ايمانكم وفي الباب الحادي عشر من
انجيل متى ان المسيح دعا على بحر طبرية من غير ان يسبب من وقع له ذلك فعجب التلاميذ
فقال لهم المسيح الامين اقول لكم لو امتلم ولم تشكوا لستم تفعلون هذا في
التينة وحدها لكن متى قلتم لهذا الجبل انقلع والقذف في البحر يكون هذا وفي الباب
الحادي عشر من انجيل يوحنا ان المسيح قال للتلاميذ من امن بي سيفعل الافاعيل
التي افعلها انا وسيفعل اعظم منها

الفصول ثلاث طوال من الكذب عظيم لا علموا التلاميذ المذكورون هؤلاء
الاشقياء بعد قول اليوم من ان يكونوا مؤمنين بالمسيح او غير مؤمنين ولا سيما
لما مر قال فان لم يؤمنوا مؤمنين فقد كذب المسيح فيما وعدهم به في هذه الفصول
بهارا وحاشى له من الكذب وما منهم احد يقط قدران يأمر به ورفعه فكيف
على قلع جبل والقائه في البحر وان كانوا غير مؤمنين به فهم باقرارهم هذا كفار
ولا حيرة كافر ولا يجوز ان يصدق كافر ولان من هذا الدين من كافر ولا بد
لهم من ان يحيوا اذا لسألناهم في قولهم مقدار حبة خردل من ايمان ام لا ومن يؤمن
بالمسيح ام لا فان قالوا نعم حين يؤمنون به وان ايمانه قليلا فقد كذب المسيح
بيقينا فيما اخبر به من ان في قليله مقدار حبة خردل من ايمان يسير الجبل بان
ينقلع فيقع وبالله عاصمكم احد يقدر على تحريك حجر بدعائه ولا على قلع جبل
من موضعه وان قالوا الحبة قليلا مقدار حبة خردل من ايمان ولا من مؤمنون به

فلا سلمتم والله محمدا وسهدوا على انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون
صدق الله عز وجل واخباره وكذب متى وباطرس ويوحنا ومارقس ولوقا وسائر
الكفار الكذابون وبالله تعالى التوفيق هذا البعض مما يهم فضلا انا على تحرك الزوال
الذي يعلو على جميع الزرابع حتى يتكسر الطير منها فقلت له لم تمتاع الاناجيل تقل
تحرك الخردل انا فاني تشاجبته الخردل وقد وصفها المسيح باقرارهم بانها اذف
الزرابع واصغرها فانه لمن الامور ادكا فيروا انا الشاك فانه متى دخل الايمان شيئا
قليلا وحصل صاحبه في الكفر فكيف ولم يدعنا المسيح باقرارهم في ذلك من هذا
التاويل العاسد بل زعموا انه قال لهم لقلتكم لو كان لكم ايمان قدر حبة الخردل
لقولتم للجبل وقال يا اعجبا يوحنا كما اوردنا ابن متم ولم تشكوا فانا اراد بسبب
هذه الصور الصدق اندي وخلاف الشك لاغابه العقل الصانع وقال كما
اوردنا في انجيل يوحنا من امن بي سيفعل الافاعيل التي افعل انا لعمر هذا الايمان
شاكم اني فلو بكم صوام لا فعلوا اما بالكم قا
واما انا فلو سمعت هذا القول من يدعي النبوة لما تردد في البتة بانه كذاب
والله ما قال المسيح قط ولا اخترع هذا الكذب الا اولئك القتلة متى ويوحنا
ولما ظهر لهم كله افراره متى في الفصل المذكور انا اوردنا ان المسيح قال له ولاصحابه
انهم انما يجدون ابراء المجنون لكثرة ايمانهم شهد عليهم بالشك وانه لو كان لهم ايمان
لم يحتاجوا لهذا فلا يحملوا المسيح عليه السلام ما حكموا عنه من الكذب ان
يكون كاذبا او صادقا فان كان كاذبا فهذه صفته وهو الكاذب لا يكون نبيا فكيف الاها
وان كان صادقا فان الذين اخذوا عنه دينهم وبنوه لهم تلاميذه وانهم فوق الاشياء
كفار وشاكون فكيف يأخذون دينهم عن كفار شاكين لا يصح لهم من بعدها ولم يكن
الاعتماد في اناجيلهم كلها لكثرة في اغلاطها واسقاطها جميع ما تم عليه مر بهم المتن
ثم العجب كله كيف شهد عليهم بالشك وهم يحكون انه قد زاد لهم حطه الا لاصبه
ولا صبر جدة الربوبية في ان كل ما جرى في الارض كان حراما على المسلمين وكل ما جاء
في الارض كان حلالا في السموات فكيف يجمع هذا مع هذا والله تعالى عن
من ما عنه تعالم او فيه انه يتبع بل عهد الله تعالى انك كاذب واختراع عباد

مثلاً صب ونعوذ بالله عز وجل من الخذلان ان

فصل

في قرب آخر الباب الثامن عشر من الخيل حكى ان المسيح قال لتلاميذه اذا اجتمع اثنان منكم على الارض فليس يسألان شيئاً على الارض الا اعطاهما اياه ابي السماوي وحيث يجتمع اثنان وثلاثة على اسمي فانا متوكلهم ق[illegible]

خبه هذا الفصل طريف جداً ولذلك لا يمكن ظهوره ولا يعلم ان يكون معنى بهذه المخاطبة للاسيد خاصة او كل من امر به واي الامرين كان فهو كذب ظاهر وما يمكن احداً ان يلاسد سانوا ان يجيبهم من دعوى الى ما دعوه اليه من دعوى بهم وان يخلص من يتب من اصحابهم فما اعطاهم شيئاً من ذلك الذي سماه اباه السماوي ان قال لم يسألوا شيئاً من ذلك فلنا هذه طامة احدى ان كان هذا انهم غاشون الناس غير مريدين لصلاحهم بل ساعون في هلاكهم فهذه منزلة ما اعطاها الله تعالى قط احداً من خلقه صدق الله ورسوله صلى الله عليه وسلم اذا خبرنا ان ربه تعالى قال له سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم والخبر باطنه السلام انه دعا الا صعا بياسنا بسا عده فلم يجبه الله تعالى الى ذلك هذا هو الحق الذي لا يريد فيه والقول الذي صحة الصدق والحمد لله رب العالمين لم تخبر عالم بعطه ولا ارسل بعثه فوفق رضي الله عليه وسلم [illegible]

وفي الباب المذكور ان المسيح قال لهم ان اباك اخوك المؤمن فعاتبه وجادله فيما بينك وبينه فان سمع منك فقد ربحته وان لم يسمع فخذ لك نفسك رجلاً او رجلين لعلى كما جئت كل كلمة بشهادة شاهدين او ثلثة فان لم يسمع فاعلم عنه الجماعة فلكن عندك بمنزلة المجوسي والمستخرج ثم يعيد بالعبارتين قال وعند ذلك نادى ابنه بالطرس وقال له يا سيدي قال انا الى متى اغاضر اخي اذا عصرني سبعاً فقال له يسوع لست اقول لك سبعاً ولكن سبعين سبعة [illegible] هذا قصده قوله في الثالثة فليكن عندك بمنزلة المجوسي والمستخرج ولا سبيل الى الجمع بينهما [illegible]

وفي الباب الموفي عشرين من الخيل حكى ان ام ابني سيدي اقبلت الى مع ولديها فحصت درعت اليه فقال لها ما تريدين فقالت له اجب

ان يقعد ابني هذين احدهما عن يمينك والآخر عن شمالك في ملكك فقال يسوع جهلين السؤال انكما لستما تعلمان ما تسألان فهل تشربان الكاس التي اشرب انا فقالا له نعم يا سيدي قال لهما كاسي تشربان ولكن الجلوس عن يميني وشمالي لا امر بعطيه ذلك اني [illegible]

[illegible] نفي هذا الفصل بيان انه ليس اليه من الامر شيء وانه غير الآب كما يقولون بخلاف دينهم فانه هو غير الآب وكلاهما الاه الاسم وعبد ذلك الذي يسمونه فيما الاهان اثنان متغايران احدهما قوي والآخر ضعيف لانه ما قراره ليس له قدرة على تقريب احد الامرين من ذلك الذي يسمونه ابا وليت شعري كم يجمع ما يسلبون اليه فعاصا من الاعتراف بانه ليس بيده ان يجلس احداً عن يمينه ولا عن شماله وانه انما هو سيد الله تعالى مع ما يسلبون اليه من انه قدير على اعطاء جميع السموات والارض لا بد ان يوجد باطراً وانما يفعل كل ما يفعل الآب وان الله تعالى قد سرا اليه من الحكم وان الله تعالى لم يسلم بحكم لعبد على احد وسائر تلك الفضائح المهلكة مع تكاذبها وافسادها وتناقضها ما ليس لست من صيد الله ولا من عبدي اصلاً لكن يوليد لقاب كافر ونعوذ بالله تعالى ان

فصل

وفي الباب الحادي عشر من الخيل حكى ان المسيح من بعد ما تكلم مع رسله كان ذاهباً موضع يقال له ستفاجوا وجبل الزيتون عند جلبين من تلاميذه وقال لهما اذهبا الى الحصن الذي مقابلكما وستجدان فيه جاريه مربوطة وجحشاً معها فحلاها وائتياني بهما فان عرض لكما احد فقولا ان السيد يريد هما فبعد كلامه وفعله وكان ذلك ليتم به قول النبي صلى الله عليه وسلم القائل لابنة صهيون سيأتيك ملكك متواضعاً على حمار وابن اتان فتوجه التلميذان وفعلا ما امرهما به واقبلا بالحمارة والفلوص والقوا ثيابهم عليها وحملوه من فوقها وفي الباب الثاني من آخر الخيل بارفس فلما بلغ الشيخ شفا الجبل المزيتون ارتفع اثنين من تلاميذه وقال لهما اذهبا الى الحصن الذي مقابلكما فحينما تدخلان واجدا مربوطاً مركبه احد من الاميين خلاه واقبلا به الي فان قال لكما احد منا هذا الذي تفعلان فقولا له ان السيد محتاج اليه فعليه لكما فاطلقا وجدا الفلو مربوطاً فاتكة بجنب الباب وقافين فحلاه فقال لهما بعض

عن هذا الكفر وعن ان يكون انا اوانا والاخرى قوله لهم لا تسبوا الناب
على الارض والنصارى والانجيل يظنون ان يشعون من يونا وبعضهم يونجانا
شبداى ويهوذا وبعضهم ابا يوسف فقد ظهروا ما هم عليه من تعصبهم المشنع اذ انهم
ان يسبوا الناب على الارض وهم ابدا يلعنون لعنة اسرع في ان يسبوا
بعضهم بعضا ان [illegible] وفي الباب الخامس عشر من الجمل متى
ان المسيح اقدر للاعيد ما يكون في احد الايمان من الارانب والبلا وقال لهم
فاذعوا الا يكون صوركم في شاء ولا شبه [illegible]
[illegible] هذا يبارح وامثلهم جنط النبي الى بعضا اسرهم واني جاعل الارانب
بهم وهم على خلاف ذلك هذه امة لا عقول لهم
وفي الباب المذكور ان المسيح قال لهم ستبور سمحا الكذب والانبيا الكذب يظهرون
العجايب العظيمة والايات حتى يغلط من يطيقهم اصلا وفي الباب الحادي
عشر من انجيل مارقس ان يوم سنصير كذابون وانبا كذابون ويانون بالايات
والبدايع ليحدعوا ان امكن ايضا المختارين [illegible]
[illegible] هذا الفصل مع الفصل الذي في توراة اليهود في السفر الخامس الذي يضيفه
ان اطيع فكم بي اراد في هذا راى رؤيا وانا اكم بحبر سا يكون وكان بما وصفه ثم قال
لكم بعيد ذلك انجوا الهة الاجانب فلا تسجدوا له مع الفصل الذي فيه من التوراة
ان النجم علوا مثل ما عمل يوشع في عصا جبه واجاله الماء دما والنحي اضعاف
كافيه في ابطالها ان يهوشع والمسيح عليهما السلام وكاني يفسرون بتوهم
لانه اذا جاز ان باني يكاذب بالمعجزات وامكن ان يكذب النبي الصادق بما يبدو
ويظهر ان يعمل المجزة مثل شي من الايات حتى فضحه امتزج الحق بالباطل وتم
بكل منهما على السواء احد قسمي الاحرطرحين اصلا وهذا افساد الحقايق وابطال وجب
الحق وتكذيب الجواس واذا امكن عند اليهود والنصارى ما ذكرناه تاتي
بورايهم واما جابهم فالذي يؤمنهم من ان موسى عليه السلام والمسيح وسايرانبيا يهم
انما كانوا ينجزم اوكاذبين بشهادتهم بالنبوة جواز هذه الفصول المذكورة من عمل
برحي يكذب بالنبوة جملة او ساغ يكذب بنوة الانبيا المذكورين عليهم
السلام وان موسى وعيسى عليهما السلام لم يقولا قط شيئا ما في هذه الفصول
لفيفة المفتوحة [illegible] واما نحن فلا نجيز البتة ان كذب نبي دلا ان اتى بمعجز
مقهر ولا شاهد ولا كذاب ولا صانع ولا بساعة فان قيل لكم تقولون ان الدجال
ياتي بالمعجزات فلنا حاشر لله من هذا وما الدجال الا اعجب عجايب كاتي العجايب
ولا مرين تاما صوتيا جبل جبل يحمل معه وعده كل من عرفها عمل مثل عمله وقد منع عن النبي
صلى الله عليه وسلم ان الضرير من شعبه سئاله عمل مع الدجال بمرماه وخبر وجهه
ذلك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هو اعمى عن الله من ذلك [illegible] وبمنع
اصابته عليه السلام ان الدجال صاحب شبهه وبالله التوفيق ان
[illegible] وفي الباب المذكور ان المسيح قال لهم ان لكم اليوم وذلك الوقت
لا يدري احد ما بعد لا الملايكة ولا احد غير الاب وحيث ان وفي الباب
الحادي عشر من انجيل مارقس ان المسيح قال السموات والارض تزهب وكلامي
لا يمضيان وامر ذلك اليوم وتلك الساعة لا يعلم احد ما بعده ولا الملايكة
في السما ولا ابن الانسان ما عدى الاب [illegible] انوجر رضي الله
هذا الفصل يوجب ضرورة ان المسيح هو غير الله تعالى لانه اخبر انها ما
يعلمه الله تعالى ولا يعلمه هو واذا كان بعض انجيلهم الاب لا يعلم متى الساعة والاب
يعلم متى هي في الضرورة القاطعة نعلم ان الابن غير الاب واذا كان كذلك فهما اثنان
متغايران احدهما جاهل بالامر الاخر وهذا الشرك الذي عليه يهودا
وهذا ما بطلناه الفصل ان يكون الاقانيم احدهما خص بعدم ضرورة ان من هو غير الله
تعالى فهو مخلوق مربوب وبطل هو سهم وتخليطهم والحمد لله رب العالمين
اوكذبوا المسيح في هذا الفصل ولا بد ان [illegible] هذا الباب المذكور
عشر من انجيل متى ان المسيح قال لباطرم ليلة اخذ امين قول لكم سجدون في
هذه الليلة قبل صرخة الديك ثلثا فقال له باطرم لا يكون هذا ولو بلغت القتل
وفي الباب الثاني عشر من انجيل مارقس ان المسيح قال لباطرم امين اقول لك
انك انت اليوم في هذه الليلة قبل ان يرفع الديك صوته مرتين ستجحدني
ثلثا فكان باطرم يعيد القول حتى لو امكنني ان اموت معك لست اجحدك

وفي الباب التاسع عشر من انجيل لوقا ان المسيح قال لباطرس انا اعلم انك لا
يصرخ الديك هذه الليلة حتى تجحدني ثلثا وانك ايضا بعدي سيجحدني الباب
الحادي والعشرين من انجيل يوحنا ان المسيح قال لبيطرس قول لك انك لا يصرخ الديك
حتى تجحدني ثلثا فاتفق متى ولوقا ويوحنا على انه قال له انك تجحدني ثلث
مرات قبل ان يصرخ الديك وصدقا وصف كل واحد منهم عن باطرس انه عدا
فصل الامتين الغلام والامة والقوم الذين كانوا يضطلون على النار وقالب
ما قال له قبل ان يصرخ الديك مرتين تجحدني ثلث مرات وصدقا
وصف مارقس عن باطرس وانه فعل الصدقات جاء خادم الكوفي قالت لهذا
من اصحاب يسوع تجحدني ثم صرخ الديك ثم قالت الخادم للواقفين هنالك هذا من
اولئك تجحدني ثانية ثم قال له الواقفون هنا لك حقا انت منهم فجحد بالله هذا ثم
صرخ الديك ثانية فتذكر قول مارقس وصدقت متى ولوقا ويوحنا لان الديك
صرخ قبل ان يجحده تلث مرات او كذبا المسيح في اخباره بذلك ان كان مؤلاء
صدقوا الا بد من احدهما وعلى قول متى ولوقا ويوحنا كذب مارقس ايضا
لذلك لان الديك صرخ قبل ان يجحده تلث مرات او كذب المسيح لا بد من
احدهما والكذب واقع في احد الخبرين فلا بد ثم طائفة اخرى وهي التي
خبرته وقال له لا يكون هذا فلو لان المسيح كان عند باطرس ممن يكذب
في خبره ما كذبه مواجهة مرة بعد مرة او كفر باطرس اذ لذب ربه اونبيا لا
يكذب الله تعالى ولنبي من الانبياء جهارا ام كيف يوتى بمرتبة الصديقين المرتد كافر
من يكذب الله تعالى او نبيه او كيف يحد الذين يحلفون كذبت ربه او كذب
ربه او كذب عسيرا انجيل من الله تعالى جهارا في اخير ساعة كان فيها معه
وختم بذلك عمله ما سمعنا به ولم نعلم من امة هذا صفة دينهم وكيف
دينهم ونعوذ بالله من الخذلان وفي الباب الثامن عشرين من انجيل
متى ان الغشية التي سلب المسيح عليها احد عشر سيوس وفي الباب

الثاني عشر من انجيل مارقس ان تلك الغشية التي سلب عليها بتوع احد عشر
يهوذا الخبر وابي والا اسكندر ورفقته وفي الباب الثاني والعشرين من
انجيل لوقا ان سخر جبل تلك الغشية شمعون القيرواني وفي الباب
الرابع عشر من انجيل يوحنا ان يسوع نفسه هو الذي حملت عليه الغشية التي
سلبت منها وهذا اختلاف ما حكى اصحابه وقد قررت بعض علمائهم على هذا
مثالا ما كانت طويلة هذا مجملها هو وشمعون المذكور فقلت له ومن اين لك هذا
واين وجدته ونسبا واخبارا ولو الى انجيل لاعتد على هذا ولوقلت انه ممكن
ان يحمل كل واحد منها جميعها بعض الطريق لكان دخل في سياق الخبرين
وفي الباب الثامن عشرين من انجيل متى انه سلب معه لصان
احدهما عن يمينه والاخر عن يساره وكانا يشتمانه ويسبانه محركين رؤسهما ويقولان
يا من يهدم البيت ويبنيه في ثلث نهلك ان كنت ابن الله فانزل عن الصلب
وفي الباب الثالث عشرين من انجيل مارقس انه سلب معه لصان احدهما عن يمينه
والاخر عن شماله والذان سلبا معه كانا يشتمانه وفي الواحد والعشرين من
انجيل لوقا وكان احد اللصين المصلوبين معه ينسبه ويقول ان كنت انت المسيح
فلم تهلك وسلمنا فاجابه الاخر وكبر عليه وقال اما تخاف الله وانت في اخر
عمرك في هذه العقوبة اما نحن فكوفينا بها استوجبنا وهذا لا ذنب له ثم
قال ليسوع يا سيدي اذكرني اذا اتيت ملكك فقال له يسوع امين اقول لكم اليوم
تكون معي في الجنة [illegible] ابو نصر رضي الله عنه احد اللصين كذب بلا
شك لان متى ومارقس اخبرا ان اللصين جميعا كانا يشتمانه ولوقا خبر بان
احدهما كان يسبه والاخر كان ينكر على الذي يسبه ويؤنس به والصادق لا يكذب
مثل هذا وليس يمكن ما ادعى ان احد اللصين تشبه في وقت واسرع في اخر
لان سكان عشر لوقا يمنع من ذلك ويخبر انه انكر على صاحبه ينسبه انكار مارقس
فبقي اعتذاره فقط على ان لوقا كذب او كذب من اخبر ان متى كذب وكذب
على الغيب موجب ضرورة ان لوقا كذب او كذب من اخبر ان متى كذب وكذب
مارقس والذي لا خبر ولا بد [illegible] وهذا اخر انجيل متى بعد ان ذكر

صلب المسيح واخراله يوسف الارماثي الحريف ودفنه في قبر جديد يحفره
له مضرم وعطاه بصخرة عظيمة ٭ وذكر اخراجيل ايضا بعد ذكر صلب المسيح
واخراله يوسف الارماثي الحريف ودفنه في قبر حجر بجعله في قبر جديد
وبذا اخبر اجيل لوقا بعد ذكر صلب المسيح وان يوسف الارماثي اتى قبل الليل
فرغب فيه فاجابه بلا طلب الى اخراله فاخرله وجعله في قبر جديد بهذا اخبر اجيل وحنا
بعد ذكر صلب المسيح وان يوسف الارماثي رغب فيه واخرله ودفنه في
قبره ستان ثم قال متى وعند غسالة التي تسبح في يوم الاحد اقبلت
مريم المجدلانية ومريم الاخرى لمعاينة القبر فتزلزل بها الموضع لان ملاك
نزل من السماء وقبل دحرج الصخرة وقعد عليها وكان منظره كمنظر البرق
وثيابه ابيض كالثلج فمن خوفه صعق الحرس وصاروا كالاموات فقال الملك
للمرأتين لا تخافا فقد علمت انكما تردان يسوع المصلوب ليس هو ههنا وقد حتى وعد
تقدمكم الى الجليل كما قال فانظرا الى الموضع الذي جعل فيه السيد واذهبا الى تلاميذه
وقولا لهم انه قد حتى وعنها مرتدتين فخضتا مسرعتين بمدمع وفرح عظيم واقبلتا
سالا التلاميذ واخبرتاهم للسير قبلتاها يسوع وقال السلام عليكما فوقفتا وتراءتا
للرجلين وسجدتا له فقال لهما يسوع لا تخافا واذهبا اعلما اخواني ليتوجهوا الى الجليل
وفيها يروني قال بعض الحرس الى المدينة واعلم فؤاد القسيس بما اصابهم فجمع رؤوس
الاربعة عظيم ليقول الحرس ان تلاميذه طرحوهم ليلا وسرقوه وحين سمعوا به وهموا ان يقتلوا
الحرس فقال لهم الهود ان اليوم وتوجه الاحد عشر تلاميذ الى الجبل
الجليل الذي كان قد عين عليه يسوع فلما بصروا به سجدوا له وبعضهم شكوا انه هو فقال
لهم يسوع فلما خلا يوم السبت استقرت مريم المجدلانية ومريم ام يعقوب وشلومة
حنوطا لما يتوجهن به ويدهنه واول يوم الاحد بكرن عليا الى القبور وبلغن
ما لك وقد طلعت الشمس وهن يقلن من يحول لنا الحجر عن باب القبر فنظرن فاذا بالحجر
محول فدخلن القبر فلم رين في جانبه الايمن منطقا بثوب ابيض فقال لهن
لا تستوحشن فان يسوع الناصري المصلوب قد قام وليس هو ههنا فاذهبن وقلن
للتلاميذه ولبطرس انه قد تبعكم الى الجليل وهناك ترونه كما قال لكما فخرجن وهربن

لين لم اعبره بذبه العاق المسامير ولم ادخل اصبعي في موضع المسامير وضع
لا امنت ان فلانا كان بعد ثمانية ايام اجتمعوا الكلهم والابواب مغلقة فاقبل يسوع
ووقف وسطهم وقال لهم سلام لكم ادخل اصبعك واعبر كفي وهات يدك وادخلها الى
جنبي ولا تكن كافرا بل كن مؤمنا فقال له توما سيدي والهي ثم تراءى
عند بحيرة طبرية لتلاميذه وهم يأكلون لحما وخبزا وعسلا واسمك من الذباب
سواهم وهم بصيدون في مركب في البحر فا
فاعجبوا لهذه القصة وما فيها من الكذب والشنع يقول متى ان مريم ومريم
اتتا الى القبر عشاء ليلة الست التي يصبح في يوم الاحد فوجداه حيا قائما ويقول
مارقس ان مريم ومريم وسلومة اتتا الى القبر بعد طلوع الشمس من يوم الاحد
فوجداه قد قام قبل ذلك ويقول لوقا ان السبوت بين الى القبر بكرة يوم الاحد فوجداه
قد قام والطافه لم تحتمل بعد فهذه كلمات مبهمة في وقت مجيء الى القبر وبين هذا
وبين قوله ان مريم وحدها في يوم الاحد اتت الى القبر وبين قوله ان مريم ومريم
اخرى معها اتتا القبر ومريم ومرثا اتتا القبر وبين قوله ان سلومة اتت القبر
وبين قوله ان مريم ومريم ومرثا اتتا القبر كلمات مبهمة في وقت مجيء الى القبر وبين هذا
كلما ان مريم ومريم اخرى معها اتتا القبر وبين قوله ان مريم ومريم اخرى معها اتتا القبر ويقول
متى ان مريم ومريم اتتا القبر ويقول مارقس ان سلومة اتت القبر ويقول لوقا ان
النسوة اتين القبر ويقول يوحنا ان مريم وحدها اتت القبر كلمات مبهمة في وقت مجيء
الى القبر وبين هذا كله تناقض ظاهر ويقول متى ان مريم ومريم اتتا القبر
وجدتا القبر مغلقا فاخبرت احداهما الاخرى بما رأت ومعها ثالثة اخرى ويقول
متى ان مريم ومريم اتتا القبر ويقول مارقس ان مريم ومريم ومرثا اتين القبر
ويقول لوقا ان مريم ومرثا ويونا اتين القبر ويقول يوحنا ان مريم وحدها اتت القبر
ويقول

بالدنيا عاد وبرعال على الضلال وفي الآخرة نار وهو دليل على ان الخلد لا
وفصل وفي الباب الثاني من انجيل لوقا قال دخل ابو المسيح بالطفل
فعرفا عنه ما اسرايهم احد وشعون بديه وتعهد ذلك في اليوم المذكور
وكان ابواه يحتفلان سنويا يوم ختان كل سنة ايام الفصح فلما بلغ سني عشرة
سنة وصعدا الى بيت المقدس على حال سنتهما في يوم العيد وضلا عند انصرافهما
على ظنهما ان يسوع مع الجماعة في الطريق فسارا اليوم تمام وطلباه عند
الاقارب والاحوات فلم يجداه فرجعا الى بيت المقدس طالبين له
فوجداه في اليوم الثالث قاعدا وسط العلماء في البيت وهو يسمع منهم ويسألهم فكان يعجب
منه كل من سمعه ومن رآه من حيث عقله وحسن مراجعته فقالت له امه لم
اصنعت بنا يا بني والدك طلبناك نحن وانا معذبان ومن فتش لها لم طلبتماني اعجبتما
انه يجب على ملازمة امراي فلم يفهما عنه جوابه فانطلق معهما الى الناصرة وكان يطيع
لهما فالبث ابو عبد الله رضي الله عنه كيف يطلق لوقا النزل العار وموعدهم
اجل من يسوع عليه السلام ان يوسف النجار والد المسيح في عشرين سنة وبكرر
ذلك كانه يحدث بحديث معهود دام كيف تقول مريم لابنها طلبناك ونحن زوجان
برعام وكيف يكون اباه ولا اب له وانما نطلق هذا الاطلاق في الرب فمريم
ابن ليقال له ابوك عن ربه يحيى كما قاله لانه اسكال فيه واما من لا اب له
من بني آدم فاطلاق الابوة فيه على زوج امه اسكال وقد مس وطريق الى البلد ام
كيف يجوز ام العذراء مع زوجها برعام بعض انه ابوهم ابن بعد من ثلاث عشرة سنة
كما سبق الرجل مع امرأته بطلقان عليها ثلاثا واحدا ام كيف صح هذا عيسى صحة لا ريب
الاتان انه مولود من عشر ذكرا بن بعد الزور المشترى من السور للمشتري قوله انه
جفا في وجه الناطق بالرسول الصادق الذي لا ينطق الباطل من بين يديه ولا
من خلفه حيث قال فارسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا قالت اني اعوذ
بالرحمن منك ان كنت تقيا قال انما انا رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا قالت
اني يكون لي غلام ولم يمسسني بشر ولم اك بغيا قال كذلك قال ربك هو علي هين
ولنجعله اية للناس ورحمة منا وكان امرا مقضيا فحملته فانتبذت به مكانا قصيا

فاجاءها المخاض الى جذع النخلة قالت يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا
فناداها من تحتها فقال لا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا وهزي اليك بجذع النخلة
تساقط عليك رطبا جنيا فكلي واشربي وقري عينا فاما ترين من البشر احدا فقولي
انذرت للرحمن صوما فلن اكلم اليوم انسيا فاتت به قومها تحمله قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا يا اخت هرون
ما كان ابوك امرأ سوء وما كانت امك بغيا فاشارت اليه قالوا كيف نكلم من
كان في المهد صبيا قال اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا
اينما كنت [illegible] هذا هو الحق الواضح الذي
يصد بعضه بعضا لا الكذب المتناقض وهذا الذي لا يمكن سواه لانه لو
كان قد اتزوج لم يكن اجد ولادتها ولو لم يقع برعام بكلامه في البيت لما
جاز عندنا ولا عند احد من الناس انه جملت به من غير ذكر ولكان ذلك
دعوى كاذبة لا يجوز ان يصدقها احد لا سيما مع زعمهم انها نكحت وهي
ازيد من تسع عشرة عاما في بيت واحد بميان عبد ولا امة بل بدي الابواب
من اليهود يحكم الدولة عن اتيانها وحولت له امه هذا ابوك وهذا ابوك
ثم اطم من هذا افرأهم ما زاد اربعة اخوة وكرشعون ويهوذا ويعقوب
ويوسف واخوات لم يذكرون للعجب امراة عشرة منهم تكون صولة الاولاد للجبار
من بلد المراة هذا فضيحة الدهر وفاضحة الظهر ومطلق لسنة القائلين انها
اتت به من زوج او من غيره وحاشى لله من نفي ذلك بعد صح هذا كله انهم مدسوس
من عند اليهود لافساد مذاهبهم ونعوذ بالله من الخذلان
[illegible] وفي الباب الرابع من انجيل لوقا وكان القائمة تشهد له
وتعجب لقوله وما كان يوصيهم به وكانت تقول اما هذا ابن يوسف فقال لهم
يسوع يوشك انكم ستقولون لي ياطبيب داو نفسك فاعمل هاهنا موضعك كما بلغنا
انك فعلت بقريتك وهو معنى قول لكم انه لا يقبل احد من الانبياء في موضعه
[illegible] في هذا الفصل لبث عظيم احد قولهم اما هذا
ابن يوسف مطلوبهم هذا يحيى له ولد اخبار وحاشى له من ذلك والثابت
عندهم واضاهم على انهم باب مانع يحجر اجماعه وانا ذكرانه ابن الاباب
عند الفقهاء والثاني فهي لهوى قوله لهم انه نبي وهذا الذي قلت من تدليس
وافتراء الله عز وجل تهمة عليهم والحمد لله رب العالمين

عندكم طبيعتان ناسوتية ولاهوتية وعندالمعقوبيه منكم طبيعة واحده
اوكلاكم تقولون ان اللاهوت اتحد بالناسوت بعد ان تم كذبتم وانتم طرقتم
بذلك كل هذا وانتم اصلتم كل هذا الى اللاهوت وانما كان الحق على اصلكم هذا
الملعون ان تقولوا انه صلب المسيح وقال بعض الشيع فعلى كل حال فقد كذبتم
وخطئتم وبهذا كفاية لمن عقل
وهذه اول الجبل
بوحنا وهو اعظم الاناجيل كفرا واشدها فضاحة وانها رعونة قاول كلمة في
البدو كانت الكلمة والكلمة كانت عندالله والله كان الكلمة بها خلقت الاشيا
ومن دونها لم يخلق شيء فالذي خلق موجوده فيها
فقل مع باقي عقلا واتم تقاسا من هذا الكلام الملعون هو وقايله كيف تكون
الكلمة هي الله وتكون عندالله فالله اذا كان عند نفسه ثم قوله ان الذي خلق بالكلمة
هو حياة فيها تعالى هذا حياة الله مخلوقه فروح القدس على بعض كلام هذا
الغبار مخلوق لان روح القدس عند جميعهم هو حياة الله هذا خلاف قول
جميع النصارى لان الحياة التي هي الكلمة مخلوقه بنص كلام يوحنا هو الكلمة وهذا
هدم قلة النصارى من قرب ثم اطم من هذا كله اذا كانت حياة الكلمة مخلوقه
والكلمة هي الله فالله جاعل لاعراض مخلوقه فيه فاعجبوا ثم اعجبوا وبعد
هذا الفضل على ما ورد ان الله تعالى عن والكلمة كانت عند الله وقوله الكلمة
هي الله فالله مشرك على بعض كلام هذا الدجل يوحنا عليه من الله اللعنات المتواترة
وبعد ذلك ذكر المسيح فقال فانه كان في الدنيا وبه خلقت الدنيا
ولم يعرفه اهل الدنيا
كيف يكون في الدنيا وبه خلقت الدنيا ليس كان لاشيا يفعلون فهو خلق الدنيا ولا
علموا ان خلق به وان الذي به خلقت الدنيا لم يعلمها هو فليس هو الاشيا ولا خلقها
وانما هو الله من الاصل خلقت الدنيا به وحاشى لله ان يخلق الله كما قال في قوله
ان الله تعالى في قوله الصادق الذي لا ينافض كلامه ولا يتعارض لحاره انما امره
اذا اراد شيا ان يقول له كن فيكون وابن يجد قوله فما هنا ان به خلقت الدنيا
مع الكذب الذي يصيبونه الى المسيح من قال زعمهم انا الخلق وان خلق ان

لم اعمل كما يعمل ابي فلا تصدقوني فما شرط الله من ان يقول بني هذا الكذب وهذا
بعض اذا كانا يكونان الا في معايرين اثنين كل واحد منهما غير الاخر وكل واحد
منهما خلق كما يخلق الاخر ثم مر موالله يخلق ومر موالله يخلق كان الا هذا
هو الضلال البين والخسران المبين
قال من قبله منهم وآمن باسمه اعطاهم سلطانا ان يكونوا اولاد الله اولئك المولودون
به الذين لم يتولدوا من رحم ولا من شهوة اللحم ولا من رجل لكن تولدوا من الله فانهم
الكلمة والكلمة كانت عند الله وكانت بها اعظم لعظمة ولد الله
وبهذا الفصل من الكفر بها ولدت لهان
منه لكان عسر يكرر قال الله العافية ايها الناس ما سلوا قول هذا الدجل الملعون
بالمسيح صار اولاد الله فالنصارى اذا كلهم اولاد الله فاي منزلة للمسيح عليهم اذا
هو ولد الله وصاروا اولاد الله ثم اعجبوا الول هذا المنصف المتنزه للعمل
الذين قالوا وادعوا سئلة ان الموسن بالمسيح لم يتولد وامن رحم ولا من شهوة اللحم
ولا باية الرجل لكن تولدوا من الله صدقوا انتم هكذا تولدوا وتوجبنا من شهواتي
وامراته الاحيا من عظيم الجاهرة بالباطل والكذب فان قالوا اصدقنا اخبار علينا اخبار
عما قبل صوا الكذب انها لمارد الاخبر وصدقتم فلتم عن المسيح ما لم تعرف
من الاولين والعلم لله ايضا اخبار نارانا نظر اهو من صولاء ولا اوقع من خدودهم
ثم اعجبوا القول فانحنا الكلمة وسكنت فينا وكيف تصير الكلمة لحما وتحالف
الحي الله فانه اذا صار لحما وسكن فينا اولئك لا قدار حسبها الله ونعم الوكيل
ثم قال
الولد الذي هو في حجر ابيه
قال انتما ان الكلمة هي الله وانها انحت وصارت لحما وسكنت فيهم فالله عز وجل
صار لحما وسكن فيهم فكيف لم يرث احد منهم قوله الا ما وصف عنه الولد الذي
هو في حجر ابيه فوجب من قولها ان الولد هو غير الاب لان من المحال المستحيل ان
يكون الله في حجر نفسه فمن ضرورة ان الابن عندهم على خصوص الا ناجيل هو غير الاب
وهم لا يشتون على هذا بل مر هو والاب عندكم شي واحد وكل هذا منصوص

ة اناجيلهم وكل قضية منها تكذب الاخرى وكلها كذب ملائكة
وعوذ بالله من الضلال ن وفي الباب الاول
من انجيل يوحنا اذ ذكر شهادة يحيى بن زكريا اذ بعث اليه اليهود من يرشاهم
الكهنة واللاويون وكاشفوه عن نفسه فاقر ولم يجحد وقال لهم لست
انا المسيح قالوا فمن ان انت قال لا ادري قالوا فما انت يحيى قال لا ادري
رضي الله عنه كيف يكون مع قول المسيح في انجيل متى وسار فيس بها اورد ما قبل
ان كل نبي وكل كتاب فنبأ فيها قال يحيى وقوله فيه الله اكرمني بني لم يعرفه يحيى
انهمت اليه كل يوم وستة هو اكرمني بني ومرة يقول هو عن نفسه انه ليس به
فلا بد ضرورة من الكذب في احدى هذه الاقوال وحاشى لله ان يكذب المسيح
وعيسى عليهما السلام لكن كذب والله الذلان يحيى الشرعي ويوحنا العيار ن
وبعده في الباب نفسه قال ويوحنا اخر راى المسيح مقبلا اليه
فقال هذا صار حروف الله وابن الله والا صار على صار حروف الله وحاشى لله ان
هذه طامة
اخرى بها كان كلمة الله وابن الله والا صار على صار حروف الله وحاشى لله ان
يضاف اليه حروف الاعلى سبيل الخلق والملك انما يضاف الحروف الى من يتعذر الذكر
او الدعوة اولمن يريد الصلة او لمن يلتف به ويصنعه بالحنا تعالى الله عز وجل
عن كل هذا فضح انها من عمل عيار مستخف ونعوذ بالله من الضلال ن
وبعده بعشرة الباب نفسه ان يحيى بن زكريا قال عن المسيح شهدت
بان هذا سليل الله قال شهدت انا يحيى
وعقلي وحسدي بشهادته الناقصة كذبه لكذبها اللعين يوحنا على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن رسوله يحيى بن زكريا وان الله تعالى اجل
عن ان يكون له سليل اعني ابنا تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ويحيى عليه السلام انما قال لجميع
هذا حروف الله هذا سليل الله وانما الحروف سليل الله هو الكلمة الله اعني
هو لا الانسان فاسفنا باعظم استخفافا بالله تعالى ورسله عليهم السلام منهم
فصل وفي الباب الثالث من انجيل يوحنا ان يحيى عليه السلام قال
عن المسيح قد دعي الامة عن قريب وترجع اليه جميع الاشياء ن وفي الباب

الخامس من انجيل يوحنا انصار لهذا كانت اليهود تريد قتله لانه ليس كان
يسبح عليهم سبته انتهى فقط لكنه يدعي الله ابا ويسوي نفسه به وبعده
بعشرة ان المسيح قال لهم ابي الاب الحق واعلمهم كذلك يحيى الابن من وافقه
وما عليكم الاب على احد لانه يرد لكم ان سليله قال ابو محمد
رضي الله عنه وهذه الطامة انتهت كالطامة سلفت ولا حول ولا قوة
الا بالله ليت شعري بماذا يطلق لسان احد بهذا الكفر الفاحش القبيح من ان الله تعالى
قد اعتزل الحكم فلا يحكم على احد لانه يرى الملك وجميع الاشياء الى
ولده حاشى لله من هذا اما عهدنا هذا من فعل اليهود اذا شاخوا وضعفوا
واراد والانفراد لراحاتهم ولذاتهم وترتيب الاسرة لاولادهم ليلا يزاحمهم الامر
عند عجزهم فحينئذ يسلمون الامر اليهم في الظاهر واما في الباطن فلا
هذا اكفر ما قدرنا احد ينطق به لسانه حتى سمعناه من قبل هذا الكافر
يوحنا لعنة الله واعن الله على عظيم نفسه علينا كثيرا ن وبعده
وبعده بعشرة الباب الخامس من انجيل يوحنا ان المسيح قال فما احتوى
الاب للحياة في ذاته كذلك ملك ولده الاحتوا على الحياة في ذاته واعطاه سلطانا
وملكه الحكومة والسلطان والحياة كما هي للاب لانه ابن الانسان ن
قال ابو محمد رضي الله عنه فهل سمع قط باسخف من هذه المقالة
اذا حصر ان ما جعل ان المسيح هو ابن الانسان ساواه الله بنفسه وهذا
كله يوجب انه غير الله ولا بد لان المعطى الملك هو غير المعطى الملك لانك
وبعده بعشرة الباب الخامس من انجيل يوحنا سمعه ان
المسيح قال ولا اقوى ان افعل من ذاتي شيئا لكن احكم كما اسمع وحكمي عدل لان
لست اعمد ارادتي الا ارادة الذي بعثني فان كنت اشهد لنفسي فان شهادتي غير
مقبولة ولكن غيري يشهد لي وفي الباب السادس من انجيل يوحنا انما ان المسيح
قال انما ترك من الناس لانهم ارادة الذي بعثني لا ارادتي ن وفي الباب السابع
من انجيل يوحنا انه قال المسيح ليس علمي لكن الذي بعثني ن وفي الباب الحادي عشر
من انجيل يوحنا انصا ان المسيح قال لهم ان ابي هو يمجدني لمرجعهم يشير الى الاب

لان الاب اكبر من ... في العبودية والذل
بالجهة تعالى اكبر من هذا وكيف يجمع هذا الكلام مع الذي قبله يا سطار مرائه
منا وانه والله لا يحكم بعد على احد لكن جعل الحكم كله الى ولده اوما
سمعه انما قضات النحيفه عشر لمن اعشر ... ثم عجب احمد قوله فاما
ان كنت اشهد لنفسي فشهادتي غير مقبوله ... ثم قال في اخر الباب الثامن في انجيل
يوحنا ان كنت اشهد لنفسي فشهادتي حق فانجيلوا هذا الاختلاط وهكذا ذكر في
الباب الثامن من انجيل يوحنا ان جماعه من تلاميذه سمعوا هذه الاقوال فاختلفوا
فيها وفارقوه كما ذكر بعد هذا ان الله تعالى ... وفي الباب الثامن من انجيل يوحنا انه لما طمع اليهود الاثنان من
حسن وحسين وفضل من شعوبهم اثنا عشر الف رجل من خزر قال ايها هذا النبي
حقا فاما المسيح فلما قالوا فيه مثل هذا القول مرة واحده ...
... ثم ذكر في الباب الثامن لهذكوره انه اتى بكلام كثير لا يعقل
من جملته انه قال لليهود لم تقتلوني انكم تاكلوا لحم الانسان وتشربوا دمه
لانا نلوا الغشاء الدائم فيكم فمن اكل لحمي وشرب دمي يحيى والغشاء الدائم
وانا اقيمه يوم القيامه فلحمي حق طعام صادق ودمي شراب صادق فمن اكل
لحمي وشرب دمي كان في وكنت فيه ثم ذكر يوحنا انه قال جماعه من التلاميذ
هذا كلام شاق ومن احق ان للناس جماعه من التلاميذ ورجعوا عنه ...
... وهذا الكلام وسواس يصح لا يعقله الا
محتاط وفقنا الله جميعه منه ... وفي الباب التاسع
من انجيل يوحنا انه لطوى يسوع قالوا اذهب الى بلد يهود واخرج من هناك
لتعلم تلاميذك محاسنك التي تفعلها فليس يحب احد ان يفعل سرا ان يطلع علنا فاذ
تطلع هذا فاطلع على نفسك افضل الدنيا وكان يقوله لانه لم يؤمن ...
... فهو هذا انه كان يحقق بعجزه وقد اخبر ...
وفي الباب السابع من انجيل يوحنا انه اتى
الى المسيح بامراة قد زنت فلم يوجب عليها شيئا واطلقها ...

وهم على خلاف هذا فقد زوروا المسيح وحوروه او فليشهدوا على انفسهم بالزور
والظلم ... وفي اخر الباب السابع من انجيل يوحنا
ان المسيح قال انا لا احكم على احد وان حكمت فحكمي عدل لاني لست
وحدي ولكني انا واب الذي بعثني وفي انجيل موراتكم ان شهاده رجلين مقبوله فانا
اروي الشهاده عن نفسي وشهد الذي بعثني ...
ليت شعري كيف يجمع هذا الفصل مع الذي اوردناه في الباب الثالث من انجيل
يوحنا ايضا ان الله تعالى لا يحكم بعد على احد لانه قد سر الحكم كله الى ولده
المسيح ... وفي الباب الثامن من انجيل يوحنا ان المسيح
قال لهم انا ارحل لديت اليكم لجئ الذي بعثني عنكم عن الله فهذا اقراره بانه رحل
يوديا بانه رجع فقط مع استشهاده في الباب الثاني عشر من انجيل متى يقول
سمعنا النبي المسيح ان الله تعالى قال فيه هذا غلامي المصطفى وحبيبي الذي
عن ترته فجعله اني من الانبياء وعندي ... وفي الباب
التاسع عشر من انجيل يوحنا ان اليهود قالوا للمسيح لسنا نرجمك لعمل صالح الا
لتسميتك نفسك ولادعائك الربوبيه وانت انسان فقال لهم المسيح اما قد كتب في
كتابكم الزبور حسب يقول انا قلتم انتم الهة وبنو العلي كلكم فان كان سمى الله
الذين كلمهم الهة ولا سبيل الى تحريف الكتاب وتبديله فلم تقولون عن بارك
الله عليه وسماه الدنيا انه شتم اذا قلتم اني ابن الله ان كنت الا افعل افعال ابي
فلا تصدقوني الى قوله ليقاموا الى الاب والابن ... وفي الباب الحادي عشر
من انجيل يوحنا ان ملس الحواري قال للمسيح يا سيدنا ارنا الاب وتكفينا
فقال له المسيح طول هذا الزمان كنت معكم فلم تعرفوني يا ملس من راني
فقد راى الاب فكيف تقول انت ارنا الاب الست بين في انا في الاب
وان الاب في وفي فكيف هذا مع قول يوحنا الذي ذكرنا في اول انجيله ان الاب
لم يراه احد قط ... وفي الباب الحادي عشر من انجيل
يوحنا المذكور ان المسيح قال لتلاميذه انا في ابي وانتم في وانا فيكم ...
... اذا كان هو في الاب والاب فيه وهو في التلاميذ

والتلاميذ فيه عالا بالتلاميذ والتلاميذ في الانبياء ورتبة فاي مرتبة لهذه
عليهم وهل هو وهم الا سواء في كونهم وكونهم في الله وكون الله فيهم وفيهم ثم هذا
الكلام لا يحتمل ولا يفهم منه الا الاشتراك في الكفر فقط لانه ان كان فيهم بمنابه
فقد صار الله مكانا وصار تعالى يحده ذا وهذه صفة المحدث وان كان انما فيهم
تدبيره فكذا يدبر في كل حي ميت وكل جماد وكل عرض ولا فرق ولا فضيلة في
هذا اصلا

وفي الباب الثاني عشر من انجيل يوحنا
ان المسيح قال لهم لست اسميكم بعد عبيدا لان العبد لا يدري ما يصنع
سيده وقد سميتكم احبائي وفي آخر الباب المذكور ان المسيح قال انا من
الله خرجت ومن الآب ابتعثت فهو احد هذين الفصلين ان التلاميذ قد
اعتقدوا من عبوديته الباري وانهم احباؤه وصح خروجه من الله ومنه انتشق وتسم
كذلك اضافا في بريه له عليهم مع صحة هذا الكلام وانه لا يدري لهذا الانضاف
معنى صلا والانضاف لا يكون الا من الاجسام ضرورة

وفي الباب الثالث عشر من انجيل يوحنا في اوله ان المسيح قال رافعا عينيه
الى السماء يا اباه قد ان الوقت فشرف ولدك لكي يشرفك ولدك وفيه
يخبر ان المسيح قال لله انا شرفتك على الارض

هذه نصيبة الامر لم يدعوا المسيح بنوة الله حتى وضعوها انا وانه
لله تعالى ثم لم يدعوا المسيح انه لله تعالى حتى قالوا ان الله تعالى قد نزل عن
العلى والبسه جسم على حد وانه قد برى الملائكة لهم كلهم ان المسيح ثم رفعوا
له بالعمل والحيل حتى جعلوا المسيح شريكا لله تعالى في الناس هل سمع احد
من هذا الكفر والله والله قطعا ما قال هذا الكلام قط مؤمن بالله اصلا
وما كانوا الا ازعر ونة مستخفين وتعا تعليهم اسعاف كل بعضه بعضا الله تعالى
من سوام من الكفر

وفي اصحاح يوحنا ان
المسيح قال امت شتى فانا احييها فلست شعرى كيف تكون احيا حتى تموت وهو
من الدب بحت ومناقضة لا حيلة فيها وسيها فضول يجمع الفضل سيها فان كتاب

قائل على قوله مقدارا ما جيلهم وجعله امنوهم في المسيح عليه السلام انه مرتبص
اناجيلهم ان الله وسرة هو ابن يوسف وابن داود وان الانسان وسرة صوابه
على وبرازق وسرة صوخروف الله وسرة صوفي الله والله فيه وسرة هو ولاصحابه
وتلاميذه فيه وسرة صوعلم الله وقدرته وسرة لا حكم على احد فلا سفدارا ذيه
وسرة هو نبي وعلام الله وسرة اسلمه الله الى اعدائه وسرة قد انعزل الله
له عز الملك وتولاه صوصار شريكا لله تعالى ويعطي مفاتيح السموات لبطرس
وتولى اصحابه خطة الحرم والتحليل في السموات والارض وسرة صوع وذبح
ما ياكل ويعطش ويشرب ويعرق من خوف ويلعن الخمر اذا رحمد فيها ما ياكله
ويغسل فركبتاه ويوخذ ويلطم وجهه ويضرب رأسه بالقصبة ويبرق
في وجهه ويضرب ظهره بالسياط ويوثه الشرط ويهكمون به ويسقى الخل في
الفلفل ويصلب بين لصين ويسير بداء وما في الساقه ودفن ثم حي بعد الموت
ولم يكن له هم ادحي بعد الموت ولجمع باصحابه الاطلب ما ياكل ما لطعوا الخبز
واللوت المشوى وشوا العسل ثم اطلق على شغله هذا كله نعوذ اناجيلهم وهم
قد اقصروا في ذمهم هذا كله على انه المسيح فقط وهم يقولون من المسيح
الله وانا جيلهم وانا ناهم يوجب انها اخبر عن الله بل يتعذر عن الله وانه اخبر به
وصوعلى كما على وحي كما يحيى الله والصرون يوجب انهم قايلين بالاصبن
ولا بد متعاين نعوذ بالله من الضلال

والكفر والخرس

قال يوحنا بن سبذاي في احد رسايله
الضلال ما احاى عن الان ولا دالله ولم يظهر بعد ما يحزكا يقول ويعلم
انه اذا اظهر سيكون لمثاله لا نارا ه كما هو
في الكفر اعظم من كفر هذا الكذاب انهم اولاد هم انهم شكوا ون مثل الله اذا
ظهر وقال هذا اللعين في كتاب الوحي والاعلان انه رائى الله عز وجل
سجنا اسفل الارض والهيه ورجلاه من لاطون والمسيح بيمينه في كتاب

ذهب والملائكة يقولون هذا معروف الرب والانسان قايم يريد به القبح كذا
وكذا فقير ابد بدار الحر كذا وكذا فسطاط دينار الزيب كذا وكذا فسطاط دينار
فهل هذا الاهزل وعياط وهاج وهايش وطايش وقال نعون لاحقب
رسايله ويبدو ما في الرب يحيى الناس المعروف لعبد سمه ربه نسبها هوادل
ولا مونه على صدين الكليين وعلى يهوذا وبعضوب اللعبين برسايله من
الغار يغه من كل جبير البار يده الهاوي من كل حكمر وصوس ان يقولوا قال الله
والد ربنا المسيح وفضل الله والد سيدنا المسيح كاتهم والله ابا عبرون عن
نسب من الاحتساب وولادة من الولادات وقال بولس اللعبين
واحد رسايله وهي التي بلا اصل علاريجا في الباب السادس يشهد كل انسان
يختتن انه يلزمه ان يحفظ شرايع التوراة كلها وقال ايضا فيلوقا لك
ان اختتنتم فان المسيح لا ينفعكم فاعجبوا لهذا واعلموا انه قد لزمهم دينين
اما من كان يختونوا فان شرايع التوراة كلها تلزمه ولا ينفعه المسيح واما من كان غير
مختون فالمسيح ينفعه ولا يلزمه شرايع التوراة وهذا الدل وساير التلاميذ
كانوا باجماع من النصارى مختونين كلهم فوجب ان المسيح لا ينفعهم وان شرايع
اليهود كلها لهم لازمة واكثر من يظهر للمسلمين منهم اليوم مختونون فان
كان بولس صادقا فان المسيح لا ينفعهم وان شرايع التوراة كلها لهم لازمة وان
كان بولس كاذبا في ذلك فكيف ياخذون دينهم عن كذاب مدلس اخذا
وقال ايضا في احدى رسايله ان يوحنا بن سندي ويعقوب ابن يوسف
النجار وباطرس امروه ان يكون هو يدعوا الى ترك الختان ويكونوهم يدعون الى
الختان
هذا غير طريق التعصب في
الدعاء الى الدين وانما هي دعوى حيله واضلال مبينه لا حقيقة لها وقال المسيح
بولس ان يعقوب بن يوسف النجار كان مرائيا يحفظ من هذا العلة الاجناس جميعة
اليهود وان بولس واجهه بذلك في انطاكيه وعنفه على ذلك فحملوا هذا الدين
عن مراي مدلس وقال هذا اللعين بولس ايضا في احدى رسايله ان نوع سنا
كان يصوغ الله لم يختتن ان يكون مسلما وبالله بل اول نفسه وليس صورة عنده

فهل سمع قط باوحش من هذا الكلام
واحمق من هذا الكلام او اضعف من هذا الاختيار وهل يدل الايمان
وعمل كان يلاقي الدنيا الا لصال الا رضا الله تعالى فقط فليت شعري هل بعد
الوصول الى مسلما والله تعالى عند وصوله الا قدار منزله مبقي فرصا المسيح
لنال اعلا منها اللهم قد ذكر ما طلت المنزله وهي التي وصفها يوحنا اللعين في الحاله
من ان الله تعالى يكرمهم اعتزل عن الملك والملكه وولاها المسيح وسيرا لله مثل
شي فان المسيح شرفه الله تعالى عز ذلك اللهم فخلصنا عموما يجوز فيها
هذا الهوى وقال هذا الدليل بعض رسايله اني كنت تمنى ان اكون محروما
من المسيح بيت شعري من وضعه وما
البالغ له من كفر المسيح فبلغ ساءه وضر بحره وما سنه والله انه لمحروم منه
بلا شك وقال هذا الدل بولس ايضا في بعض رسايله لقد سبه اليهود بطلون
الامات والبوتا يون بطلون لحكمه ونحن نشرع ان المسيح طلب وهذا القول
عند اليهود فتنه الزلق وعند الاجناس جهل وتعني عندك الحسين من اليهود
والبوتا يين ان المسيح علم الله وقدرته لان ما كان جهلا عند الله هو احكم ما يكون
عند الناس وما هو ضعف عند الله هو اقوى ما يكون عند الناس
فهل في بيان تحفة هذا الدل وتحريفه لمن اتبعه
وصدق ما ادعيه اليهود من ان اسلافهم دسوا هذا الدل بولس لاصلا اتباع
المسيح عليه السلام اكثر من هذا القول الطالع الامات والحكم وقوله ان الحكم
ما يكون عند الناس هو الجهل عند الله فحصول هذا الكلام انزكوا العقل وحجبه
والطلبوا الجهل وتدينوا به نعوذ بالله مما ألزمهم به وقال بولس ايضا في بعض
رسايله انه لا ينبغي دعوة كاذبة في الدين كدعوة من الثنين بنيه قال
هو عندهم لعنة الله اصدق من يوحنا بن عمران
عليه السلام فان كان صادقا فما يحتاج معهم الى برهان على صحة دين الاسلام
ونبوة محمد صلى الله عليه وسلم وهي دعوى هذا فان لهذه الدعوى ادعاها عام وبينا
وحسبنا عالما ظاهرة والحمد لله رب العالمين فيلزمهم ان يرجعوا الى الحق و

يكذبون ابولس بشيرهم وقالت بعض من يعظمونه من ضلالهم وصوتوا
ثم الذهب يطرازا الى القسطنطينية في كتاب له معروف عندهم ان الشجرة
التي اكل منها ادم وشبهها اخرج من الجنة كانت شجرة تين وان الله انزل تلك
الشجرة بعينها الى الارض وهي التي دعا المسيح عليها فيبست اذ طلب منها
ما لم يكن فلم يجد وفي لحسنها الشبه التي طلب فيها قالت وبرهان ذلك
انك لا تجد غارا الا وعلى فيه شجرة تين بناحيته فاحبوا اهل هذا الضلال والعناد
والطغيان والبرهان البديع واعلموا انهم باجمعهم مضعفون على ان
يصوروا في كنايسهم صورة يقولون هي صورة الباري عز وجل وعلا واخرى
صورة المسيح واخرى صورة مريم وصورة باطرك وصورة بولس والصليب
وصورة جبريل وميكائيل وصورة اسرافيل ثم يسجدون للصور ويعبدونها
ويصورون لها قدسا وهذا صوعبادة الاوثان بلا شك والقرآن يخبر عنهم
بكفرون عبادة الاوثان ثم بعبدونها علانية ويحتجون بهذا حجة عباد الاوثان
نفسها وهي انهم يقولون ندللنا ان اصحاب تلك الصور لا الى الصور باعيانها
واعلموا انهم لم يزالوا يعبدون المسيح بارجاء من مايدة عام يطوفون في شهر كانون
الاخر اثر عيد الخميس اربعين يوما متصلة ثم يفطرون ثم يعودون الصوم مع
اليهود احدا بالمسيح الى ان ابطل ذلك عليهم حسنة من البطارك فاجمعوا على ذلك
وصلوا صيامهم وانتصبهم الى عامهم هذا اليوم فكيف يرون هذا الدين واعماله
به يحتجهم بان ما مضى عليه المسيح والحواريون ضلال وكفر ولا يعلمون
اصلا ان شرايعهم كلها انما هي من عمل ايدي بشر مثلهم وملوكهم علانية فهل يطلب بعد
من مستمسك على ان يبني بناءه على دين هذه صفته فكيف ان يلبي الله تعالى
على دين يصوبه بنائه ويعلم عليه انه ليس من عند الله تعالى ولا انا في بحمد
ونعوذ بالله من الضلال آمين ومن عظيم عوتهم قولهم كلهم ان المسيح ان الله
عز اسمه الاعلى ويكلونه ذبونا وصفا كالم في غاية النخف ليت شعري احاله
اخذ عن احد هم ام كيف توجد دنوب الناس بصلوم المسيح قسطنطين
بامرهم الاملون ويلتزمون كما يلزم غيرهم ولا فرق ومن قصايحهم دعواهم

ان هلانة والدة قسطنطين اول من تمنهن ملوك الروم وذلك تعبار بدس
تلك مايدة عام من رفع المسيح ووجدت الخشبة التي صلب بها المسيح والحوك
الذي جعل على رأسه والدم الذي طار من جسده المنابجد التي صلب بها يديه
فليت شعري ان وجد هذا السخام كله واضاف الى الدين كله مطرودون
مغلولون حيث وجدوا او المدينة خالية ان يدخل منها في عام لا امين بها ثم من
لهم بانها الملك وابن سعي شر الدم ومنابر وشول وخشبة تلك المدة
العظيمة في البلاد الطاهرة المقدسة ولا شك في انه اذ صلت كما يقولون كان
اصحابه صغيرا واعداؤه لا يلتفتون الى امر الكون في النخت اعظم من هذا
وما عصوهم الا لعقول من يصدق بالاعراض والعقل وكل ما لا يمكن
واعلموا ان كل ما يدعونه لباطرك ونوحنا وغار وفرع بولس من المعجزات فانها
كلها ذات موضوعة لان هولا الاربعة لم يكونوا قط مذ رفع المسيح عليه السلام
ومذ صار بولس لا مطلوبين مشردين مضروبين كالنار فقد مستحرين وقد ذكر
بولس عن نفسه ان اليهود صربوه الملكوت خمس مرات بالعصا ان كل مرة تسعا
وثلثين جلدة وانه رجم بالحجارة في جمع عظيم وبدلي من سور دمشق في قفه
خوف القتل وبعد ذلك مظاهرين بدين اليهود الى ان صلبوا وقتلوا الى بعثه الله
ولا عجب ان يصح مخرج الاسفل كما قد من شاهد ذلك ظاهرا
ولكن دعوى النصارى للناس ذكرا ولغيرهم من ابنائهم مخجلة كدعوى
اليهود لما فيها سواء فانه لم يزل مستمرا الا شهورا ثم اذا اخذ بعد
بهرام ابن بهرام الملك حتى طرده واصحابه فتنهم كلهم وكدعوى اليهود
لاحبارهم التالمين وكروس اتباب المعجزات بالصناعات وكدعوى اصحاب
المجاديح للحلاج وكدعوى طوايف من المسلمين مثل ذلك من المعجزات
لشيبان الراعي ولابراهيم بن ادهم ولاوي موسى الدولابي ولعبد الله بن المبارك
رحمة الله عليهم وعلى غيرهم من الصالحين وكل ذلك كذب وتوليد من لا خبرة له
واعماله على انها معتبة لا يلتفت عن ادعاء شيء منها احد وكل طايفة ممن ذكرنا
تعارض دعواها مدعوى سائر الطوايف ولا سبيل الى الفرق بين شيء من ذلك

الدعاوي وقد قال الا يعلم الابنه وهو معجزته الا التي قطعتم لا معنى لابطال
بقطع العهد ويوجب العلم للكافر والمؤمن الامر كما برجته وعاينته
وقالت هذا سحر مستمر وكذلك ما اعتبر به كثير من جهالهم مما راوا من عظم
اجتهاد رهبانهم اصحاب الصوامع والديارات والمطموس عليهم ابواب البيوت
فيظنوا انه ليس عند هم من الاجتهاد في العبادة الا خذ من اجر اكثر مما عند الثانية
وشدة اجتهادهم والذي عندنا اصح من ذلك اعظم فانه يبلغ الامر بهم ان
يصبي الواحد نفسه ويميل عيني نفسه اجتهادا في العبادة والذي عند هم اكثر
من هذا كله فانهم لا يزالون يعرفون انفسهم في النار نصرانيا الى الابد ولا
يزالون يرون انفسهم من اعالي الجنان كذلك فان اجتهاد من اجتهاد وعباد الهند
لا يعبدون الا حجارة ولا يلتمسون من الدنيا شيئا اصلا فاين هذا من هذا ولو علموا
ولم يرتفع اشد ضررهم من جاهل يعلم انه سيما اذا اتفق ان يكون سودانا اصمعا
وان شئت فاتل ما فعله النصارى في نفسهم وحسبانهم وحسبانهم عندهم جعلهم اصدق
الملوك وانامهم واعمهم للمال لا سبيل الى ان يجد بينهم واحدا خلاف هذا ولذلك
ان عثروا بصيرا وفهموا للقتل على ذهبهم حتى يعلموا لهم الثابات الى اليوم
فان ذلك لا يحصرا من صبر انسانية على العذاب الشاب على ذهبهم ومن صبر
دعاة القرامطة على القتل ايضا وكل هذا لا يعقل به الا حاصل يخيف معلمه
منها لك وانما الحق بها وجبته براهين العقول التي وضعها الله تعالى في الغرائز
من الباطل وبيانها على ابهامهم بعضهم في الاعتزال والاقتصار على ما جاء به
صاحب الشريعة الى تمام البيان فان صحتها عن الله عز وجل وجماع ذلك ما جرى
عليه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته وبعده عليه السلام
وبقي لهما اعتراضان ذكرهما ان شاء
الله تعالى عند هما ان قالوا قال الله عز وجل كما حكيتم عن المسيح
عليه السلام انه قال من انصاري الى الله قال الحواريون نحن انصار الله
فامنت طائفة من بني اسرائيل وكفرت طائفة فايدنا الذين امنوا على عدوهم
فاصبحوا ظاهرين وقال تعالى ايضا مخاطبا للمسيح عليه السلام اني
متوفيك ورافعك الي ومطهرك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك
فوق الذين كفروا الى يوم القيامة قلنا نعم هذا حق ووعد
صدق وانما اخبر تعالى عن المؤمنين لم يسمهم ولا شك في ان من ثبت
عليه الكذب من اليهود ونبوءا وحتى يهودا وبعضوب ليسوا منهم لكنهم
من الكفار المدعين له الربوبية كذبا وكفرا واما الموعودون
بالنصر الى يوم القيامة المؤمنون بالمسيح عليه السلام فهم نحن المسلمون
والمؤمنون حقا وتبوته ورسالته لا من كفر به وقال انه كذاب او قال
انه الاه او ابن الاه تعالى الله عن ذلك وانا نبين ان قالوا ان هذا بكم
وجاريكم والملك صفا صفا وجيء يومئذ بجهنم الا ان يشاء الله في ظلل من
الغمام والملائكة فهلا فلتم فيما في التوراة والانجيل كما تقولون فيما
كاتبكم لنسابين الامرين فرق كابين فطوى الملك وذلك ان الذي في القرآن
ظاهر لا يحتاج فيه الى تاويل وانما معنى جاريك ويأتيهم الله صوامعهم
وبيعهم التي يتعاملون فيها بقول جاء الملك وانا ما الملك وانما
اتى جيشه وسلطانه وامره فليس فيما تلوتم امر منكر وليس كذلك ما كتبنا
في نور انكم وانا جيلكم من التكاذب والتناقض والحمد لله رب العالمين
كثيرا ـــــ ابو عيسى رضي الله عنه واعترضوا ايضا بان قالوا انكم
تعيبون علينا كتابكم وانتم تعتمدون شهادة الاختلاف في قرآنكم فانه يقرأ بعضكم
يريد حمزة وعاصم وبعضكم يسقطها فمذا بات وايضا فانكم تروون بالسند
الى غاية الصحة ان طوائف من اصحاب نبيكم عليه السلام ومن تابعهم الذي
تعظمون وتأخذون دينكم عنهم قرأوا القرآن بالفاظ زايدة ونقصة لا يثبتها
اليوم القراء بها وان مصحف عبد الله بن مسعود خلاف مصحفكم وايضا
فان طوائف من علمائكم الذين تعظمون وتأخذون عنهم دينكم يقولون ان عثمان
ابن عفان ابطل قراءات كثيرة صحيحة واسقطها اذ كتب المصحف الذي جمعكم
عليه وعلى احرف واحدة من الاحرف السبعة التي انزل بها القرآن عندكم وايضا
فان قرأ بعض من يزعمون ان اصحاب نبيكم بدلوا القرآن واسقطوا وزادوا وغيروا

قال [illegible] كل هذا لا متعلق لهم بشئ منه على ما نبين بما لا اشكال فيه عند احد من الناس وبالله تعالى التوفيق. اما قولهم انا نجد قلوبنا تنفر قراءة كذا فحق لا شك فيه وكذلك نجد قلوبنا تنفر بغضا شديدا من سماع الغناء الملحن بل هو الواجب في ذلك الحروف وتلك القراءات كلها صح نقلها بالتواتر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انها وحي منزل عليه فاي ذلك لعله ان قراءتي مصحف وهي محصورة كلها مضبوطة معلومة لا زيادة فيها ولا نقص فبطل التعلق بهذا الفضل لله تعالى الحمد. واما قولهم انه قد روى ما شاء الله صحاح عن طائفة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن التابعين الذين نعظم ونأخذ ديننا عنهم انهم قرؤا في القرآن قراءات لا تحل عندنا القراءة بها فهذا حق ونحن وان بلغنا العالية في تعظيم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضوان الله عليهم ونقربا الى الله عز وجل بمحبتهم فلسنا نعتقد عصمتهم من الوهم والخطأ ولا لغيرهم في شئ مما قالوه انما نأخذ عنهم ما اخبروا به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بما سمعوه منه بما شاهدوه والسماع لما تابعت من عدالتهم وضبطهم وصدقهم واما مخالفتهم من الخطأ فيما قالوه برأي او نظر فلا يحل لنا ولا لكم ان نقلدهم كذلك امرنا ربنا وانا نقسم الذين يبلغكم ويبلغنا عن الانبياء عليهم السلام ما عصفنا كم بل كلهم على صواب وعلى سبيل النجاة لكن المنزل يجب ان يحفظ اللهم لكن لا نتبعوا احدا بل قلد عوهم في كل ما شاؤوا لكم على كل حال في الدنيا والآخرة. وتلك القراءات التي ذكرتم انها هي موقوفة على الصحابة فالسماع منها ممنوع وهم من الصاحب والوهم لا يعرى منه احد بعد الانبياء عليهم السلام او وهم ممن دونه في ذلك واما قولهم ان مصحف عبد الله ابن مسعود خلاف مصحفنا فباطل وكذب وافك مصحف عبد الله بن مسعود انما فيه قراءته بلا شك وقراءته هي قراءة عاصم المشهورة عند جميع الاسلام في شرق الدنيا وغربها بالسند الذي ذكرنا ونعرفها فوجب انه كله منزل من عند الله تعالى فبطل تعلقهم بهذا والحمد لله رب العالمين. [illegible] قولهم ان طائفة من علمائنا الذين اخذنا عنهم ديننا ذكروا ان عثمان بن عفان رضي الله عنه اذ كتب

المصحف الذي جمع الناس عليه اسقط منه احرفا من الاحرف المنزلة وانقص كل حرف منها نحو ما قلنا وهو ظن منه ذلك الفاضل اخطأ فيه ولم يصب قال بل كل هذا بالحمل على سبعة كالشمس وضوء النهار عثمان رضي الله عنه لم يبق الا وجها من العرب كلها ماوه بالتاء والصاحب والساجد والقراطيس الصبيان والنساء وكل برح ذهب وليس كلها وهي ايام في امم مدين وقرى الحجر كذلك وعمان كذلك وهي بلاد واسعة مدن وقرى وملوكها عظيم ومكة والطائف والمدينة والشام كلها كذلك والجزيرة كذلك ومصر كلها كذلك والكوفة والبصرة كذلك في كل هذه البلاد من الصاحب والقراء ما لا يحصى عددهم الا الله تعالى وهذه فلوام عثمان ما ذكروا وما قدر على ذلك اصلا وان قولهم انه جمع الناس على مصحف فاطل ما كان يقدر على ذلك لما ذكرنا ولذهب عشر قطع الجمع الناس على مصحف كتبه انا حتى رضي الله عنه ان في ناس يسمى كعب الدين وان بهم واهم من اهل الحجاز فيدل شئ من المصحف فعمل ذلك عندا وهذا وهذا فيكون اختلاف بودي الى الضلال فكتب فلما جاءت بها عليها وبقي الى كل افق مصحفا لكي ازيلهم واعم او يدل بدل رجع الى المصحف المجتمع عليه فانكشف الحق وبطل الكذب والوهم فقط وان قول من قال اطل الاحرف انه فقد كذب من قال ذلك قولا فعلا عن ذلك وارادة الخروج عن الاسلام وبطل ما عنه بل الاحرف السبعة كلها موجودة عندنا فانه كما كانت منزلة في القرآن المتلوة والحمد لله رب العالمين. وان قولهم في دعوى الرواضض تبديل القرآن فان الرواضض لشواذ من الناس ما هي فرقة حدثت الا بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم بحين وهي برئ منه وكان سبأ اظهر اجابة من جده كله الله تعالى لمدعوة من كذا الاسلام وهي ظاهرة عوري عوري اليهود والنصارى في الكذب والكفر وهي بلواهب لسلفهم تلوا يقولون ان الامة على بن ابي طالب والامة جاءة معدن وانما هم غلوا يقولون ان الشمس وحت على علي بن ابي طالب مرتين في يوم هذا قال مرتهم في الكذب استمع سبهم كذب بالوحي وكل مسلم مبرء عن الكذب دينا به او نزاهة نفس اسكه ان الكذب ما شأ وكل دعوى بلا برهان فليس يستحل بها قال سواء كانت له

او علمه ونحن نسأل الله تعالى بالبرهان الواضح الفاصح الكذب الروافض فيما
[illegible] ذلك
[illegible] مات رسول الله صلى الله
عليه وسلم والاسلام قد انتشر وظهر في جميع جزيرة العرب من منقطع البصرة
العذيب بحر القلزم مارا الى نواحي اليمن كلها الى عدن ابين ومن منقطعه مارا
على الفرات ثم على شرقي الفرات الى منقطع الشام الى بحر القلزم وفي ضواحي البصرة
من الغرب والعذيب ما لا يعرف عدده الا الله عز وجل كالبحرين واليمن وعمان
ونجد وحلي طيئ وبلاد مضر وربيعة وقضاعة والطايف ومكة كلهم قد اسلم
ونجد الساجد ليس فيها مدينة ولا قرية ولا حله لا عراب الا قد قرئ فيها القرآن
في الصلوات وعليه العمال والرجال والنساء وكذلك وفات رسول الله صلى الله عليه
وسلم والمسلمون كذلك ليس بينهم اختلاف في شيء امة واحدة
ودين واحد ومقالة واحدة ثم ولي ابو بكر رضي الله عنه سنتين اشهرا فارس والروم
ومع اليمامة وزادت هزاة الناس بالقرآن وجمع الناس المصاحف كما في عمر وعثمان
وعلي وزيد وابي وابن مسعود وسائر الناس في البلاد فلم يزل بلد الا وفيه
المصاحف ثم مات رضي الله عنه والمسلمون كما تركوا لا اختلاف بينهم في
شيء امة واحدة ومقالة واحدة الا ما حدث في اخر حياة رسول الله صلى الله
عليه وسلم واول خلافة ابي بكر رضي الله عنه من ظهور الاسود العنسي في جهة
صنعاء وتسميته نبي اليمامة مدعيا ان النبوة وهما فرغ لذلك مقران مبعوث محمد صلى الله
عليه وسلم معلنان بذلك ومن اهتمام العرب ومن باليمن من عزهم اربعة اقسام
امنوه عليه السلام فطاعته ثبت على ما كانت عليه من الاسلام لم تبدل شيئا
ولم يمت طليحة اي بكر وهم الجمهور والاكثر وطايفة ثبت على الاسلام ايضا
الا انهم قالوا نقيم الصلوة ونؤتي الزكاة لا نؤدي الزكاة الى ابي بكر ولا
يعطي طاعة لاحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان هؤلاء كثيرا الا انهم
دون من ثبت على الطاعة وسيأتي هذا قول الطليحة العبسي
الطعنا برسول الله اذ كان بيننا فهيهات ما بالدين منك هيهات
ايوعدنا بكرا اذا مات بعده طلوع الشمس ما اسيغ للطعم

وان الذي طالبتم فيهم لكم اثرا واجلى لعين من النظر
ثم ذكر القبايل الثابتة على الطاعة فقال
فابت بنو بكر واستاء طيئ وابت بنو ذبيان هاشي بن عبد
[illegible] لعمر والله باستاء بني نصر وما ابت
للطليحة حلت الدار والحمد لله رب العالمين وطايفة ثالثة اعلنت بالكفر
ارادوه كاصحاب طليحة وسجاح وسائر من ارتد وهم قليل بالاضافة الى من
باليمامة نائمة عن ال طوايف الثلاثين بحار بين لنسيلمة وبنو قوم الاسود ايضا
كذلك وفي بني تميم وفي اسد بجهور من المسلمين وطايفة رابعة بوقفت
فلم تدخل في احد من الطوايف المذكورة وتمنوا حيرون ان يكون الغلبة فالله تعالى
وعينه فاخرج اليهم ابو بكر اليهود فقتل مسيلمة وقد كان غرز ذوايبه
الفارسيان الفاضلان رضي الله عنهما قتلا الاسود العنسي فلم يمض عام وبعض
رجع الجميع الاسلام واسلم عن اخرهم واسلمت سجاح وطليحة وعيينة وهم راكعا
تربعد من الشيطان كما راشعلت فاطفاها الله للوقت ثم مات ابو بكر
وولي عمر فتحت بلاد العرب جلها وعجمها وفتحت الشام كلها والعراق وعبر كلها
ولم يبق الا وبنيت فيه المساجد ونصبت فيه المصاحف وظهر الايمان القرآن
وعلمه الصبيان في الكتاب سرقا وعربا وعلى ذلك عمر العوام والشهرا والموتون
كلهم لا اختلاف بينهم في شيء بل هم واحدة ومقالة واحدة وان لم يكن عند الشامين
ادمات عمر مايتا الف مصحف من مصر الى العراق الى الشام الى اليمن فما بين ذلك
فلم يكن اقل ثم ولي عثمان فزادت الفتوح واتسع الامر فلو رام احد احصاء مصاحف
اهل الاسلام ما قدر حتى كذلك اثنى عشر عاما حتى مات وهو على حدث الاختلاف
واتساع الامر والفتوح والله لو رام اليوم احد ان يزيد في شعار الناس
او يسعر نصر كلمة او يبعض اجزى ما قدر لانه كان منتشر للوقت ومخالفه الفتح
المبثوثة فكتب المصاحف وهي من اعمر الاندلس وبلاد البربر
وبلاد النوبة الى اخر السند وكابل خراسان والترك والصقالبة وبلاد
الصد فما بين ذلك فظهر بحق الروافض ومجاهرتها بالكذب وما بين كذب

الروافض في ذلك ان علي بن ابي طالب الذي هو عند كثيرهم الخالق وعند
بعضهم نبي ناطق وعند سائرهم امام معصوم مفروض طاعته وقد اقام الامر
وملك فبقي حسنة اعوام وتسعة اشهر طليعة مطاعا ظاهر الامر ساكنا
بالكوفة مالكا للدنيا حاشى الشام ومصر الى الفرات بحرا في المساجد في كل
مكان وهو يوم الناس به والصاحف معه وبين يديه تلوى في يد بلا
فما يقول الرافضة الكذابون بعد هذا على الله تعالى وعلى ابنه النبي وهو عندهم كابي
بكر على ذلك فكيف بنوع فضلا للنوكى ان يقولوا ان ابنة الخصيف جبرئيل
رابدا اوقضا اوسدلا مع صدقه ولعمد كان جهاد من عرف القرآن وطلب
الاسلام اوكد عليه من قتال اهل الشام الذين انما طعنوا في راي يستر اراءه
وراي خلافه فقط فلاح كذب الرافضة بحمد الله عنه واحمد سبب
العالمين [illegible] ومحمد ان شاء الله تعالى ذكر
صفة وجوه النقل الذي عند المسلمين كلهم ودينهم ثم لما تقلوه عن اسلافهم
حتى يقف عليه المؤمن والكافر والعالم والجاهل عيانا ان شاء الله تعالى فيعرفون
ان نقل سائر الاديان من قبلهم فضول وبالله تعالى التوفيق ان نقل
المسلمين لكل ما ذكرنا جنسا جنسا اقيانا اثنتين اولها التي ينقله اهل الشرق
والمغرب عن امثالهم عن امثالهم جيلا لا يختلف فيه مؤمن ولا كافر من نصف
عن يقاربهم المشاهدة وهو القرآن المكتوب في المصاحف في شرق الارض
وغربها لا يشكون ولا يختلفون في ان محمد بن عبد الله بن عبد المطلب الذي به واحد
ان الله عز وجل اوحى به اليه وان من اتبعه احق عنه كذلك هم اخذ عن اوليك
حتى يبلغ النبي ومن ذلك الصلوات الخمس فانه لا يختلف مؤمن ولا كافر ولا
شك احد في انه صلاها باصحابه كل يوم وليلة في اوقاتها المعهودة وصلاها
كذلك من اتبعه على ما به حيث كانوا كل يوم هكذا الى اليوم لا يشك احد في
ان اهل الشام يصلونها كما يصليها اهل الاندلس وان اهل اليمن يصلونها كما
يصليها اهل اليمن وكصيام شهر رمضان فانه لا يختلف كافر ولا مؤمن ولا
شك احد في انه صامه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصامه معه كل من اتبعه

في كل بلد كل عام ثم كذلك جيلا جيلا الى يومنا هذا ان وكالحج فانه لا يختلف
مؤمن ولا كافر ولا شك احد في انه عليه السلام حج مع اصحابه واقام للناس
الحج المسلمون من كل افق من الافاق وكل عام في شهر واحد معروف الى اليوم
وكعمله الزكاة وكسائر الشرائع التي نقل القرآن من تحريم الضرائب والميتة والخمر
وسائر شرائع الاسلام وكما بين من حق المرء ودعا اليهود الى بني النضير
وسائر ما هو في نص القرآن مشهور ومنقول ولبس عنا اليهود ولا عند النصارى
في هذا النقل شيء اصلا لان بعلمهم لشريعة موسى وسائر شرائعهم انما
يرجعون فيها الى التوراة وينقطع بنقل ذلك وبنقل التوراة اطباقهم على ان اوائلهم
كفروا باجمعهم وبرؤا ممن جرحوه وعبدوا الاوثان علانية وامروا بها الا
ومن المحال ان يكون ملك كافر عابد اوثان هو واسلافه كلهم معه كذلك يقتلون
الانبياء ويحيونهم ويقتلون من دعا الى الله تعالى ويشتغلون بتبديل شريعة
مضافة الى الله سبحانه وتعالى هذا الكذب الذي لا شك فيه وينقطع
بالنصارى من مثل هذا عدم نقلهم الاعن جملة رجال فقط فقد وضع الكذب
عليهم الى ما اوضحنا من الكذب الذي في التوراة والانجيل الناهي نبدلها
لا شك والثاني مما نقلته الكافة عن مثلها حتى بلغ الاشراك لك
بلا رسول الله صلى الله عليه وسلم بكثير من اثاره ومعجزاته التي ظهرت يوم الخندق
وفي سوق بحصرة حبس وكثير من مناسك الحج وكزكاة التمر والبر والشعير
والورق والابل والذهب والبقر والغنم ومعاملته اهل خيبر وغير ذلك
كثيرا مما هي على العامة وانما يقربه كواف اهل العلم فقط ولبس عند اليهود
والنصارى من هذا النقل شيء اصلا لانه ينقطع بهم دونه ما قطع بهم دون النقل
الذي ذكرنا قبل من اعلامهم على الكفر الدهور الطوال وعدم اتصال الكافة لك
مبني عليه السلام والثالث ما نقلته الكافة عن الكافة كذلك حتى بلغ به الى
النبي صلى الله عليه وسلم عن كل واحد منهم باسم الذي اخبره ونسبه وكلهم
معروف الحال والعين والبعد الة والزمان والمكان على ان ذكرنا هذا الحي
فانه منقول بنقل الكواف انا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من طرق جماعة

من الصحابة رضي الله عنهم واما الى التابع واما الى امام
اخذ عن التابع بطرف ذلك من كان من اهل المعرفة بهذا الشان بالجملة رب
العالمين وهذا نقل جمع الله تعالى به المسلمين في سائر اهل الملل كلها واضعاه
عندهم عضا جديدا على قديم الدهور مذ اربع مائة عام وخمسين عاما في المشرق
والمغرب والجنوب والشمال يرحل به طالبه من لا يحصي عددهم الا خالقهم الى
الاقاصي البعيدة ويواظب على تعهده من كان اقل همه منه فتولى الله تعالى حفظه
عليهم واخذه رب العالمين فلا صوم لهم ولا صلاة فاقوها في شيء من النقل
ازوقت لاحدهم ولا يمكن قاسنا ان يختم قرءة كلها موضوعة وبالله تعالى التوفيق
وهذه الاقسام الثلاثة التي ياخذ دينها ولا نعدها الى غيرها والحمد لله رب
العالمين ن والسابع شيء نقله اهل المشرق والمغرب والكافة او الواحد
الثقة عن امثالهم الى ان يبلغ من ليس بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم
الا واحد او اكثر فضبطت ذلك الملايين اليهم عمن اخبره بذلك الربعة عن
النبي صلى الله عليه وسلم فلم يعرف من هو فهذا نوع ما خذ به كثير من المسلمين
ولسنا ناخذ به البتة ولا نصيره الى النبي صلى الله عليه وسلم اذ لم يعرف من حدث
به عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد يكون خبره بعينه ويعلم منه غير الذي روى عنه
فلم يعرف منه الذي ادى عنه ن ومن هذا النوع هو كثير من نقل اليهود فهو
على ما عندهم الا انهم لا يسندون قط من موسى فصاعدا فيه من محمد صلى الله عليه وسلم
بل يقولون لا ندري بين موسى وبين موسى عليه السلام اربعة من الف عصر الى ازيد
من الف وخمسمائة عام واما يقولون بالنقل كما هلا ل وشمائل وسعود ومرعشا
واما لهم ن وانظر ان لم يكن مسالة واحدة فقط يروونها عن حبر من احبارهم
عن نبي من انبيائهم انه اخذ عائشة مسافحة في كاج الرحل منه لذا مات
عنها اخوها ن واما النصارى فليس عندهم من هذه سوى النقل الا نحو هم الطلاق
وجدوه فقط على ان محمدا من كذاب قد صح كذبه ن والحق من ذلك كما ذكرنا
اما نقل اهل المشرق والمغرب او كالكافة عن الكافة عن الكافة حتى يبلغ الى
النبي صلى الله عليه وسلم الا ان يكون الطريق فيه حجر وجاهل كذب او غفلة او

سهو فهذا لا يحل لمسلم ان يقبله ولا يحل عندنا القول به
ولا تصديقه فهذا لا حد حتى منه ن وهذه صفة نقل اليهود والنصارى
فانما نقوم الى ابائهم لانه يقطع بهم انهم كفار بلا شك ولا مرية ن والذي
نقل نقل جاحد الوجوه التي قدمنا انما يحمل من حيث المشرق والمغرب او الكافة
او الثقة عن الثقة حتى يبلغ ذلك الى صاحب او تابع او امام دونها انه قال
كذا او حكم بكذا غير مضاف ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كفعل
اي بكر به شيء اهل الردة وكصلوة الجمعة مذ النهار وكضرب عمر
للخراج واضعاف الدية على ذمي حاطب وغيره لكن حدثنا ن قبل المسلمين
من حدث بهذا ومنهم من لا ياخذ به ونحن لا ناخذ به اصلا لانه لا حجة في نقل
احد دون رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نتعاه ورسالة الله تعالى بيانا دينه ولا نخلوا فاضل
من عمر ولا حجة نحن بهم ولا بابي الوحي بيان وهم ن وهذا الصنف من النقل
موصفه جميع نقل اليهود لشرايعهم التي هم عليها الآن مما ليس في التوراة وهو
صفة جميع نقل النصارى مما في عهم الطلاق الا ان اليهود لا تكذبهم ان يقولوا
ذلك الى صاحب بني اصلا ولا الى تابع له ن واعلا من يقف عنده النصارى شمعون
ثم بولس ثم اثنا عشر هم عصر اصحاب المسيح لا يقدر احد منهم على انكار ذا لم
انكار شيء منه الا ان يدعي احد منهم كذا عند من يجمع في يومين عليه من يعلم
به جهلا بما عندهم فقط واما اذا قرروهم على ذلك من يوم يدرون انه يعرف كنههم فلا
سبيل الى انكاره اصلا ن ونقل القرآن
وما فيه من اخبار النبي صلى الله عليه وسلم كالا خبار بالغيوب وشق القمر
ودعا اليهود الى نبي الموت ن والنصارى الى الباطل وجميع العرب الى الجحود
نقل القرآن وبوجوهم بالعجز عنه ن وبتوبيخ اليهود بانهم لا يعلمون الموت
وفضحه الكثير الاباطيل وربما اصحاب النقل بحار من جبل وكثير من الشرايع
وكثير من السنن فانه نقل كل ذلك اليماني والمعري واربعو والصاحي وكالجمهور
انما سابقون بحارون بالنقل بعضهم بعضا ليس صاحب شيء يدعوهم الى الباطل
في علمهم له ن ثم نقله عن مولد من اهل المشرق والمغرب بلا خلاف

قوما الغاجا لا يعلم احد كم عمره ويبعه واباده وفناءه او ملوكا في بلادهم
يتوارثون الملك كابرا عن كابر كملوك اليمن وعمان وسهر ياد ام ملك سبا
والمندر بن ماء السماء ملك الحيرة وابي شمر ذي الاذعار ملك الغساسنة وجبلة بن الايهم
ملكي غسان فاما ذو الكلاع فظهور الجوع بهوره وامتوا به صلى الله عليه وسلم
طوعا وهم الاف الاف وسادوا الجوع كبني ايوب واجل كل من ملك الاقلال
عن ملكه منهم الى رسله طوعا بلا خوف ضرر ولا اعطاء مال فلا يطمع فيه
بل كانهم اقوى عبا من جيشه واكثر مالا وسلاحا منه واوسع بلدا من بلده
كذي الكلاع وكان ملكا متوجا ان ملوك متوجين بحمله جميع رعيته بركة
امامه الف عند مرعى بيده سوط يحمي به من جبر وذي وظلم وذي زوزة وذي
مران وذي عمر وغيرهم كانهم ملوك متوجون في بلادهم ضد الكلاع امر لا يجهله
احد من حملة الاخبار بل هو معلوم كمثل كون بلادهم في مواضعها وهكذا
كان ايضا جميع العرب اولهم كالاوس والخزرج ثم سائرهم قبيلة قبيلة فما ثبت
عندهم من اباته وبهم من معجزاته وما اتبعه الاوس والخزرج الا وضوحه
طريقا قد ماده قومه حسدا له اذ كان صبيا لا مال له بينا لا اب له ولا اخ
ولا ابن اخ ولا واحدا لا يقدر ولا يمكن نشأ في بلاد اجهل بني علم قومه ما جرى
بقوت بها تعالى الله تعالى البكة دون علم وعصمه من كل من اراده
بلا حرس ولا حاجب ولا بواب ولا غير يمنع فيه على كثرة من اراد قتله من
شجعان العرب وفاتكم كعامر بن الطفيل وارتد بن جبرة وعوف بن الحرث
وغيرهم مع اقرار اعدائه بثبوته كسلمه ونجاح وطليحة والاسود
وموسلمة لهم قبل بعد هذا برهان او بعد هذه الكفاية من الله تعالى
كفاية وصولا سفي بنا ولا سيما من اتبعه مل اندر الا نصار بالارض عليهم بقية
وباجوع على العسر على الملك العام لما اصحابه على قدم شفعهم وانكر ذلك واعلمهم ان
القيام لله تعالى لا لخلقه ودوا بها خصوصا له فاستعظم ذلك وانكر الا لله وحده
لا شك في ان هذه ليست صفة طالب دنيا قطعا ولا صفة راغب في علو
ولا بعد صيت بل هذه صفة البرة الفاضلة لمن كان له ادنى فهم وهذا اظهر

الجن لا ما تدعيه النصارى من الكذب الحت في ان الملوك دخلوا دينهم طوعا
وقد كذبوا في ذلك لان اول ملك نصر قسطنطين بالقسطنطينية بعد نحو ثلث
مائة عام من رفع المسيح عليه السلام فاي معجزة ثبت عنده بعد هذه المدة
وانما نصره امه لانها كانت نصرانية بنت نصراني تعتقدها ابوة فزيجها هذا امر لا
تاكير بين النصارى فيه والشاة لا حفا بانوثة في الانسان واما من اتبع النبي
صلى الله عليه وسلم فانما اتبعوه لما ظهر لهم من صدقه في جميع ما اتاهم به
النوكلت له معجزة بعينها اتبعوه كاعجاز القرآن وانشقاق القمر وغيرها فالوجود
الى هذين الوجوب واخبار الله تعالى بظهورهم على الدين كله وانهم لا يجتمعون اصلا على الضلال
وبعثان عيسى عليه السلام ينزل في كذلك الى اليوم وبعثان لما من بين ايدينا بصر بحضر العسكر
واطعامه العدد الكثير من بعثان ينير سراجه بحضرة الجوع واحياء ما كل الارض
كل ما في الصحيفة الملكوتية على حتى ما شير وبني الطلب حاشى انما الله تعالى فقط
وابادة بصنائع اهل بلد بحضرة الجيش جوعا وشبعا وبالنور الواقع في سوط
الفيل بن عمرو الدوسي حين ابطل الجيش بحضرة جميعهم ودفع اريد عنه وقتل عن ما
جاء من سير بني عمه وتزويد عمرو بارج ماية راكب من سير بني جعفر
ورده هو ازن بسراياهم عن عيالهم وخدرجه بحضرة سايرهم من قريش وهزم لا يرده
ودخول الغار وهم عليه لا يرونه ونسج الباب في بحر ساعة حتى الغار لم يكن قط
فيه ولو كان هنالك لوجب ما لم يكن لاحتفافه لانه لعين من الباب الا اقل
من ثماني اذرع وصوفا هر الى اليوم كل عام وكل جيش يرده اهل الارض من المسلمين
ولو رام نسج الباب الثاني في ذلك البحر اهل الارض ما قدروا على ازاحته سالما عن شكاكة
ولو كان في الباب هنالك لحسبته لزاة الطالبون له بلا مؤنة لانهم لم يكونوا الا
جموع قريش لعلهم سيون كثير وآثار رائحة القدس في ذلك الغار واثار كفيه ومعصمه
وظاهر يده ما زال اليوم فعل الله تعالى يتحول قتل الكوافر جيلا عن جيل وزمن
الجار الذي يريبه ما لا يحبه الا الله تعالى كل عام ثم لا يزيد جحيمه في ذلك الموضع
وصلى الله تعالى على سيدنا محمد افضل الصلاة واتم التسليم وعلى آله وصحبه
وسلم يا بحارة المكرم يا هدي يا منكوس وردت في الله سورة من القرآن تتلى

لا اليوم وكان ذلك جبرئيل عليه السلام واذا رآه وشكوى البعير اليه
وابراهيم على مل المهد بحضرة الجماعات في ساعة وشخ قوائم عرس سرادقه
اربعة ودرور الشاه التي لا لبن لها مرارا لوتشبيع الطعام وكلام الذئب وعجه
وقوله لهم اتعجبون من هذا ولم ترل ترضع لنا اوان سنات وذهاب
المطر فاتي للوقت وفي العصوفا بحلا اللوف وظهور جبرئيل عليه السلام
ضربين مرح في صورة وتجيبه ثم اتى في وجيه بحضرة الناس واخرى في صورة رجل لم
يعرفه احد ولا رأى بعدها وقوله اوحطت بنا تجرنا من عوف من
جارته المشوم فقال له ابوها ان بها ما يضا فقال لكن كذلك فرضي الوقت
وعام سبب من الرضا الشاعر المشهور وغيرها كثيرا جدا ومعاذكرنا من ان
اول من تصر من الملوك قسطنطين بعد نحوثلثماية سنة من رفع المسيح فوالله
ما عبد على اظهار النصرانية حتى دخل عن رومية سبعة شهر وحتى برز بعسكره وفي
قسطنطينية ثم اجبر الناس على النصرانية بالسيف والعطاء وكان من عهود
الجفوظة الاولى لامه الامر بصر والناس سواء الى الدنيا نا فرون من الاذى
وكان مع هذا كله على بدعته اربوس لا على الثلث ولكن هما من عوكب
النصارى وكذبهم صناف الذي يدعونه من انهم بعد هذه المدة الطويلة وبعد
خراب بيت المقدس مرة بعد اخرى وثلثماية حراثا لا كرتية نحو ماية سنة عام
وسبعين عاما وجدوا السول الذي وضع على راس المسيح من عهم والمسامير
التي ضربت في يديه والدم الذي طار من جنبه والشيشة التي صلب عليها فلا ادري
من اين لهم مع انقطاع مثل هذه الكذبة الفضوحة ام ممن قبلها وصدق بها
وان باعتقادها وصلت وجهة الحديث بها لبس شعري ان يعوق الدول
وذلك الدم سائل وتلك الشيشة مسمورة تلك المدة طول تلك المدة فاهل الكتاب
مطرودون مسئولون كمثل من ينتزر لزندقة اليوم وتلك المدينة سالم الدهور
الطوال لا يبكيها الجد لا الشباع والنهب وقد شاهدنا ملوكا حلة لهم الاتباع
والاولاد والسبع والاقارب ملحوا فما طبت الاخذ بحيث حتى لم يبق للملك
للشيا ثم فكيف بامر الاطالب له وبدليل فما تقطعت وبلاد قد اضربت وحلت

ونثبت اخبارهما ان وهذه البردة التي كانت للنبي صلى الله عليه وسلم والقضيب
والسيف على ان الدولة متصلة لم تخرم منذ حينه واحدة رب العالمين
قد دخل الدابة في القضيب والسيف حتى لا يبقى منها عندنا اليوم وقد لا
تداول الخلفاء الناس البردة ابدا لا عهد فيقال امر صاحبا بعد جبل والسيف لملك
لما طغا عليها ولكن اتداول فيها اسة بعد امة فيا ان ظاهر ان الناس هو
اوجب القبض بهما ورفع الشك فيهما وكذلك كانا حتى هذا العربي ثم لم يلبث
دون الصارى ان مات قسطنطين اول من تنصر من ملوك الدنيا ثم مات ابنه
قسطنطين وولى ملك بعد النصرانية ورجع الى عبادة الاوثان ثم مات ابنه
وولى جل من قارب قسطنطين ورجع الى النصرانية ثم واتاد مانية اليهود فاصبت
نهائيا بني اسرائيل في موسى عليه السلام حتى من اظهرهم ومازالوا مايلين الى اظهار
عبادة الاوثان ثم تلذيهم كاتهم بالشريعة التي اتاهم بها لعبد موته عليه السلام
طبقة بعد طبقة لما انقطاع دولتهم فكشف ان بيعة عنهم فاسد
ابو عمر [illegible] وبرهان مزور ولي ان تدبر حتى لا يعجد عنه الا لاخلاب
بين اليهود والنصارى وشابر الملك ان بني اسرائيل كانوا مصرة اشد عذاب
بمكن ان يكون من ذبح اولادهم وتسخيرهم في عمل الطوب بالضرب العظيم
والذل الذي لا يصبر عليه كلب سطلوق فانا مر موسى عليه السلام بقومه الى العراق
هذا الاسر الذي قتل النفس اخف منه والى الجزية والملك والغلبة والامن
وحصول ممن صرف في اقل من تلك الحال ان يبادع اول كل من يطمع على يديه بالفتح
وان يستعب له الى كل ما دعاه اليه وان اكثر من في هذا البلد ينتصر عبادة
من اجد جده منه لا ينتهي الى العرب والجزيرة ان وكانوا ايضا اهل عسكر صميم
وبني عم ملكهم الواطون ثم كانوا اهل بلد صغير جدا قد كفاهم الاعداء من
كل جانب وانا عيسى عليه السلام جا اتبعه الاحوالي عشر رجلا معروفين
وثنا قليل وعدد لا يبلغ جمعهم وبلدهم الاثني عشر الفا به وعشرين فقط
هذا في عز اجلهم وكانوا مستذرين بطرف دين غير ظاهر بن ولا يقوم بمثل صولة
مرورة ضعن العلم واتباعه صلى الله عليه وسلم فلا عتلفا احد في شرق الارض

وعمرها انه عليه السلام الى الى اوم لعاج لا يعرفون ملك ولا يطيعون لاحد ولا
يعادون احدا بل هم اناس وحشم واحد ادم واسلافهم منذ الوف من السنين
قد سترهم البحر والعز والتعوه والكبر والظلم والانعه في طباعهم وهم اعداء بعضهم
قد طوقوا احجز من العرب وهم جوهم بريه شهرين قد صارت طباعهم طباع السباع
وهم الوف الالوف قبائل وعشائر تعصب بعضهم لبعض اما قد عام ولا مال
ولا اتباع بل عدتهم قوسه الى ان يحمله امرني الله العزيز الى عزم الركوب ومن يطيره
بالظلم الجور والاحكام عليهم ومن طول الامد الى نسل من اجوا واخذ مال من
اجوا الى الفضائل من الشر ومن قطع الاعضاء ومن الظلمه من اجل من فيهم لا قال
على عرب دخل بهم والى انقطاع الانسه والفرار الى جرب الطهور بالنساء والغلمان
ان شعروا احمر الوقد فوا النساء والى العرب بالسوط والدرهم بحيث ان ان يكونوا ان
تكونوا فاقاد الدرهم لكل الخطوط ملا علمه ولا علمه ولا حروف ناسهم احد
اخذ بقلبه الا ملكه وحسر فقط وما عرا فقط غزوه نقاتل فيها الا سع غزوات
عظمها عليه ونحن اله فصح ضروه انهم انما اسلموا به طوعا الا كرها وبذلك فضلهم
بعدت الله تعالى من الضلال الى العدل ومن الجهل الى العلم ومن العصف والقبح الى
العدل العظيم الذي لم يسلفه اكابر الملائكه واعظمهم اكلهم اولهم عن احرهم طلب
النار وحبب الوحل بهم قاتل ابيه وابنه واخيه الناس له سجيه الاخوه المصابين
دوريحوه بعضهم فلا رياسه يسودون بها دون من ليس من عزهم ولا مال يتحلونه
فعدلهم الناس كبيهم كانت سيرة ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وكيف كانت طاعه
العرب لهما بلا ارزق ولا عطاء ولا علمه فيا لهذا الا بطله من الله تعالى على بعوثهم
وقهرهم عز وجل لطباعهم كما قال تعالى لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت
بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم ثم بني عليه السلام كذلك نحن الطهر هم بلا جار سر
ولا دينار ان جند ولا بست مال يجبى ولا سلطان وهكذا انطلت الباطه ومعجزاته فانها
تصح من اعلام الانبيا المذكورين ما تقدم عليه السلام صحة الطهر والبيه وارتفاع
دواعي الكذب والعصبيه جملة عن ابيا عيه فنبي مجمهورهم عزيا من عزقومه لم يهم
مدينا ولا وعدهم بملك بعدا لا يتحكم احد من الناس وابيا فان سيرة محمد

صلى الله عليه وسلم لمن تدبرها يقتضي تصديقه ضرورة ويشهد له بانه
رسول الله صلى الله عليه وسلم حقا فلو لم تكن له معجزة غير سيرته صلى الله
عليه وسلم لكفى دلك انه عليه السلام نشا كما قلنا في بلاد اجهل لا يقرا ولا
يكتب ولا خرج عن تلك البلاد قط الا خرجين احدهما الى الشام وهو
صبي مع عمه الى اول ارض الشام ورجع والاخرى ايضا الى اول الشام ولم
يطل بها البقا ولا فارق قومه قط ثم اوطاه الله تعالى رقاب العرب
كلها فلم يغير نفسه ولا حالت سيرته الى ان مات وقد زعمه مرهونه في شعير
لموت اهله اصواع لبنه بالكثير ولهوت في ملكه دينار ولا درهم وكان
ياكل على الارض جالسا وحده ويحصف نعله بيده ويرقع ثوبه ويوثر على نفسه ويقبل
رطل من فاصل اصحابه مثل فقد يهدي عسكرا قبل من اهدا اصحابه من اليهود
فلم ينسبا الى اذى احد بهذا لك لم نوجب الله تعالى له ذلك ولا توسل بذلك
الى دنياهم ولا الى دم احد منهم ولا الى اموالهم بل ورداه من عند نفسه بما به ما فيه
وهو في تلك الحال يحتاج الى الصبر واجد يتقوى به وهذا امر لا شبهة به نفس
ملك من ملوك الارض وافضل الدنيا اصحاب بيوت الاموال بوجه من الوجوه
ولا يقتضي هذا ايضا ظاهر التبرع والسذاجة فصح يقينا ملا شك فيه انما كان يفعل
ما امره به ربه عز وجل وكان ذلك مضرا به غاية الاضرار وكان غير مضر به وهذا
محب لمن تدبر ثم حضرته البيه والبس بالموت وله عم اخوا بيه هو اجب الناس
اليه وابن عم هو من اجل الناس به وهو ايضا زوج ابنته التي لا ولد له غيرها
وله منها ابناء ذكران وكلا الرجلين المذكورين عمه وابن عمه عند عامة اهل الفضل
في الدين والسياسة في الدنيا والناس والعلم وخلال الخير ما كان كل واحد منهما حبيبا
بسياسة العالم كله فلم يحابها ولا مال لاحد الناس عنده ولا عنده فيه وهو من
احب الناس اليها اذ كان عندها متقدمهما في الفضل وان كانا بعيدي النسب
منه بل وصل الامر اليه فاعيدا الى مراتبهم كما اتباع ما امر به ولم يورث ورثته
ابنته ونساءه وعمه فلشانا هو نه وصح كلهم احب الناس اليه واطوعهم له وعهد
امور لم يرها كافة مغيبه في انه انما تصرف بامر الله تعالى له لا بسياسة ولا

قطر

بهوى موضح ما ذكرناه ونحمد الله حمدا كثيرا ان بين محمد صلى الله عليه وسلم موان شرعه
الحق الى ما احببت بما اصبها واصطرت دلايلها الى تصديقها والقطع على انها
الحق الذى لا جوز سواه والله ولى الله تعالى الذى لا ولى فى العالم غيره والخالق الله رب
العالمين عدد خلقه ورضى نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته على ما وفقنا من الله
الاسلامية ثم على ما اشرنا عليه من العقيدة اجماعية السنية ثم على ما اعتقدنا الله
من الدين والعمل بظاهر القرآن وظاهر السنن الثابتة عند صلى الله عليه وسلم
عن ربه عز وجل وما عطفنا من ذلك سلامه واجبار دون ما يخالف ظاهره
فاصرح ولا من تبع الاهواء الضالة انها لله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم
ولا نحكم برأيه ونفسه دون حدى من الله ورسوله اللهم كما ابتدأتنا بنعمة
النعمة الجليلة فاتمها علينا واحسنا اتماما ولا تحالفنا عنها حتى نصبح الملك
متمسكون بها فلقاك بها غير مبدلين ولا مغيرين اللهم امين رب العالمين وصل
اللهم على محمد عبدك ورسولك وخليلك وخاتم انبيائك خاتمه وعلى انبيائك كلهم
وعلى ملائكتك كلهم ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم

[illegible] صفة
المتعلمين

[illegible] الله [illegible] الملائكة نزلنا اثرها فيتبين ممن شاهدنا
حذرنا ما عهدنا ووعدنا ما فقد فقام الذاهبان فاما اجدا ما فقد حلت المسيه
فيها وبها وهم قوم اقتطعوا عنوان فهمهم واستاد حولهم الى القارئ يطلب علم العدد
وبرهانه وطلاسمه لم يدرجت الى تعلم الكواكب وصفة الافلاك وكيفية قطع
الشرق والقمر والدوارى بحسبه وتقاطع فلكى البروج والدوائر فى الاجرام العلوية
وفى الكواكب الثابتة واسقاطها واتعاد كواكبها واعظامه ومقدار ذلك من
الطبيعيات وصرارس الهيولى ومطالعه حتى مر كبنا الاول وحدودها التى بنت
فى الكلام وما مازج بعض ما ذكرنا من آراء الفلاسفة فى الجسمانيات النجوم وانها ناطقة
مدبرة وكذلك الفلك . فاشرف على الطائفة من اكثر ما طالعت ما ذكرنا
على اشياء صحاح ملتبسة صرورية لا بحيد ولم يكن منها من فوق المنة وجوده

الفرجة وصفا الظن ما تعلم به ان من اصاب عشرة الآن مسلة فحابر
ان يخطئ بمسلة واحدة لعلها اسهل من المسايل التى أصاب بها . علم تعرف
هذه الطائفة بين ما صح مما طالعوه بحجة برهانية وبين ما فى اثنا ذلك
وتضاعيفه مما لم يات به من ذكرنا من الاوايل الا باقناع او بشعب وربما
تقليد لبعض من عد شيئا مما ذكرنا مجلوا اكثاما اشرفوا عليه مجملا واجملا وتقبلوا قبولا
مستوفيا فنرى فيهم العجب ذعاهم الزهو وظنوا انهم قد حصلوا على نهاية العالم
فى ذلك والشيطان مواتح بحبته ومداخل لطيفه كما قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه يجرى من ابن آدم مجرى الدم فتوصل اليهم من باب غامض نعوذ بالله
منه وصاروا هم كما ذكرنا اصنافا من شتى من علوم الدنيا التى هى العرض المقصود من
كل دنى لب والتى هى منتهى العلوم التى لها العلو الوعقلوا استدلالها ومقاصدها فلسم
يعلموا آية من كتاب الله تعالى الذى هو جامع علوم الاولين والاخرين والذى
لم يفرط فيه من شئ والذى من لم يهتد كفاه ولا حديثا من سيرة رسول الله صلى الله
عليه وسلم التى هى بيان الحق ونور الالباب ولم تلق هذه الطائفة المذكورة من
جملة الدين الا اقوالا لا عناية عندهم بشئ منها قد سماه واناعيت من اشرنا عنه
باعتقاد ذلك اوجه انما بالفاظ يعلمون ظاهرها ولا يعرفون معانيها ولا يهتدون
بفهمها واما مسايل من الاحكام لا يشتغلون بدلايلها ومنبعها واما حديثهم
منها انما هو ابعد حاصلهم وجاهلهم واما عن اقاويل مقولهم من كل سخيف وكذاب
وساقط لم يهتلوا فيه بفرقة صحيح منها من سخيفهم ولا سئل من مسند ولا
ما نقل عن النبى صلى الله عليه وسلم مما نقل عن كعب الاحبار ووهب من منبه
عن اهل الكتاب فظهرت الطائفة الاولى من هذه الاخرى بعين الاستهجان
والاحتقار والاستغفال متمكن الشيطان منهم وحل فيهم حب اعجاب نهكوا
وضلوا واعتقدوا ان دين الله تعالى لا يصح منه شئ ولا يقوم عليه دليل
فاعتقدوا الكثوم الالحاد والتعطيل وسلك بهم بعضهم طريق الاستخفاف
والمزاح نقل الشرايع واستعمال العبث بالعبادات والنزوا الراغبات
وركوب اللذات من انواع الفواحش المحرمات من الخمور والزنا واللواطة

والبقاء وترك الصلاة والصيام والزكوة والحج والغسل وقصدوا كسر المراكب
تيسير وظلم العباد واستعمال الاصطرلاب وترك الجيد والتحقيق وغير ذلك
منهم بعظيم الكوارث فاستفت نفس المسلم الناصح لهذه الملة واعلمها على هلاك
هؤلاء المتاكيس وخروجهم عن جملة المؤمنين بعد ان عندوا البيان لاسلامهم وتمادوا
في محجور اعلمه نسال الله العصمة من الضلال لنا ولابائنا ولكل اخواننا من
المسلمين وسئله تذكار المؤمنات قدمه وصوت عليه انه على كل شئ قدير ان
واما الطايفة الثانية فهم قوم ابتغوا الطلب لحديث النبي صلى الله عليه
وسلم فلم يزدادوا على الطلب غلوا لاستاد وجمع الغرايب دون ان يهموا بما
كتبوا ويعلموا به وانما علموه جملا لا يزيدون على قراية هذا دون تدبر معانيه
ودون ان يعلموا انهم المخاطبون به وانه لم يات هملا ولا قاله رسول الله صلى الله عليه
وسلم عبثا بل سرا بالمنفعة فيه والعمل به بل اكثر هذه الطايفة لا يعلم عنهم
الا ما جاء من طريق مقاتل بن سليمان والضحاك بن مزاحم وتفسير الكلبي وتلك
الصحيفة وكتب البدع التي اتاهم خرافات موضوعات واكذوبات مستحيلات
وقد اتى الزمان فيه بدلك شاهدا على الاسلام واهله فاطلعت هذه الطايفة كل اختلاط
لا يهم من الارض على جوت ولبوت على قرن ثور والثور على الحوت والحوت
على الماء تحت ذلك والدليل على الظلمة والظلمة على لا تعلمه الا الله عز وجل وهذا
تحيير ان يجلبوم العالم عن بكرة ابيه وهذا هو الكفر بعينه فانفت هذه
الطايفة التي هي كما كل برهان ولم يكن عندها اكرس بيانا عن قبال ذلك
شعرت بانهم على الله عز وجل يقولون كتابه المنزل على نبيه المرسل
صلى الله عليه وسلم وحاديهم الى محل يجس واخبر تعالى عن قوم نوح انهم
قالوا قد جادلتنا فاكثرت جدالنا وقد نص تعالى في غير موضع من كتابه
على اصول البراهين وندبهم عليها في غير ما موضع من كتابه اعداد وحض
تعالى على التفكر في خلق السموات والارض ولا يبصم الاعتبار في خلقها الا
بمعرفة هيئاتها والمثال الكواكب افلاكها واختلاف حركاتها في التقريب
والتشريق وافلاك تداويرها وتعارض تلك الادوار على زيجه واجماع ولذلك
معرفة الصنايع واستراح المصاحف الاربعة وعوارضها وتركيب اعضاء الحيوان
من عضله وعضله وعضامه وعروقه وسراسنه واتصال اعضايه بعضها
ببعض وقواه المركبة فمن اشرف على ذلك وعلمه راى عظيم القدرة وتيقن ان كل
ذلك بسعة ظاهرة وارادة خالق قاصد عنادا لان اختلاف تلك الحركات بمقدر
يعلم المعرفة بان شيا منها لا يقوم منتبه دون ممسك مدبر الا الله الا هو الخالق
سواه ولا مدبر لما سواه ولا فاعل عمدا الا هو ثم زاد قوم منهم فانوا الا فيكم
التي تشعر بها الدواب وهي ان العلوم ان الدين لا موجد محدثة فاقروا عيون
الملحدين وشمتوا ان الدين لا شئ الا بالدعاوي والعلم وهذا خلاف قول الله
عز وجل قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين وقوله تعالى ما تعبدون
الا بسلطان هذا قول الله عز وجل وما جاء به صلى الله عليه وسلم وسنبين
ذلك الكفاية والغنى عن قول كل قايل بعده وقد جاج ابن عباس الخوارج وما علمنا
احدا من الصحابة رضي الله عنهم نهى عن الاحتجاج فلا معنى لراي من بعدهم
فكان كلام هذه الطايفة مغريا للطايفة الاولى بكسرها ومعطلا لشرهم
اذ لم يرد لخصومهم في الاغلب الامر هذه صفته ثم زادت هذه الطايفة الثانية
غلوا للبطون تعالوا ان لا علم فيها ولا طاعة ولا اراد انها كلها ولا قدروها ولا
احترموها فانه كالكتب التي فيها هيئة الافلاك ومجاري النجوم والكتب التي
جمعها ارسطاطاليس في [illegible] الكلام و[illegible] رضي الله عنه
وهذه القرآن كلها كتب شاهد منفذه دالة على توحيد الله عز وجل وقد اودعه عليه
المنفعة في اقتناء جميع العلوم وعظم منفعته الكتب التي ذكرنا في الحدود فيه
مسايل الاحكام الشرعية فيها يتعرف كيفية التوصل الى الاستنباط وكيف يؤخذ
الالفاظ على مقتضاها وكيف يعرف الخاص من العام والمجمل من المفسر وبالالفاظ
بعضها على بعض وكيف تقديم المقدمات وانتاج النتايج وما يصح منه في صحة
سرورته بعد وما يصم مرة وما يبطل اخرى وما لا يصح البته وضرب المثل
التي يشتد بها كاد مجاريها عن اصابة ودليل الخطاب ودليل الاستقراء وغير ذلك
مما الاعنا بالفقيه المجتهد لتنبيه ولا اهل ملته عنه

قال [illegible] فلما رأينا عظيم ما تولد في الطائفتين
الذين ذكرنا رأيا من عظيم الاخر واصل الضلال بهما هذا الباب المشتمل بحول الله
تعالى وقدرته وتأييده نقول [illegible] ولله عز وجل نابد ونستعين انا كل ما صح
برهانا اي شيء كان مفهوما في القرآن وكلام النبي صلى الله عليه وسلم منصوص
مستطور نعلمه كلنا من لدن حكم الفطر وايدها الله تعالى بهم واما كل ما عدا ذلك
مما لا يصح ببرهان واما صراع ضاع او شغب فالقرآن وكلام النبي صلى الله عليه وسلم
منه خالیان والحمد لله رب العالمين [illegible]
ومعاذ الله ان يأتي كلام الله تعالى وكلام نبيه صلى الله عليه وسلم بما
تبطله عيان او برهان انما يأتي هذا في القرآن والسنة من لا يؤمن بها ويسعى في
ابطالها وما يعلم الا الله تعالى ولو كره الكافرون ولسنا من يفسر الكلي
الكتاب ومن جرى مجراه في شيء ولا عجب في فعل البهيمة شاء انها عجم بما تقتله
الابة الثقات مرويا الحديث مسندا فمن فتش الحديث الصحيح وجد فيه
كثيرا فاشيا والحمد لله رب العالمين [illegible] واما الباطل مما ادعته الطائفة الاولى
من خلق الكواكب فقد جربها هذا الكفر لا تحمد عندهم على ما قالوا منه اكثر من ان
الفيتم لهم قالوا لما كانا بعقل وكانت الكواكب مذبورة كانت اولى بالعقل بما
وهذا الذي ذكروه ليس شيء لان الكواكب وان كان لها تأثير في العالم ظاهر
فليس تأثيرها تأثير ملك واختيار يدل على ذلك ما قد ذكرنا من ذكر تأثيرها هذا من
الدلائل على ان الكواكب مضطرة لا مختارة وانما تأثيرها كتأثير النار بالاحراق
والماء بالتبريد والسم بافساد المزاج والطعام بالتغذية والمنفعل بعد والشاب
والطبيب بالضعف لهم وما جرى مجرى هذا من تأثير ما في العالم وكل ذلك غير لها من
الكواكب والافلاك جارية هذا المجرى لان تأثيرها تأثير واحد لا يختلف
وليس كذلك الحيوان [illegible] ولقد قال بعضهم وعارضه بهذا ان لهما الفاعل
يلزم ان تفعل الحركات فلان بعدها وبلك الحركة الدورية هي افضل الحركات
قلنا له وما الدليل على ان تلك الحركة افضل الحركات ومن اين صار صاحب
الحركة من شرق الى غرب او من غرب الى شرق افضل من الحركة من جنوب الى
شمال او من شمال الى جنوب فصده وعاوى بحجته بلا برهان ما كان هكذا فقد سقط
ولا نؤمن بمثله ومن قال بل الحركة على الفلك افضل او على خط مستقيم تأمره بذلك
ونحن نجد تلك الاحكام لسائر بعض صورها وتشترك بعض وتفترق في بعض على
تولهم وتوافق بعضهم بروح نحن مطلبه واحسن بها شعيده وبعض الاقلال يقطع
من غير سير شرق وغرب حركة جميعها الا الاعلى منها فانه تحرك من شرق الى غرب
فلله الحمد افضل الحركات فطل تولهم والحمد لله رب العالمين
[illegible] وكذلك ما ذكر من كرد لك منهم من الدور
وعند انها الاف من الاعوام ذكروها واضاف الكواكب الثابتة على حسب ما
تطمع العلكها هذا ايضا كذب مجرد ودعوى ساقط لا دليل عليها ولا تعرف سلفها
احد ولم يتواطأ على شيء من ذلك شغب ولا اضاع فكيف ببرهان وانما هو تقليد
لبعض قدماء الصابئين مثل هذا الخرافات والخرافات هو الذي دفعت الشريعة
الاسلامية وابطلته وانما قامت عليه البراهين في حجة القرآن والسنة موجود
بينا فاشيا لا ضرورة والحمد لله رب العالمين [illegible]
ومما جبن اخذ ابن الله تعالى ذكر بعض ما اعترضوا به من ذلك انهم قالوا ان
البراهين قد جعلت بان الارض كرية والعامة تقول غير ذلك وجوابنا والله تعالى
الموفق ان هذا من اية المسلمين المستضعفين لهم الائمة رضي الله عنهم ان يكذبوا
بكور الارض ولا يحفظ لاحد منهم في ذلك كلمة بل البراهين من القرآن والسنة قد
جاءت بكورها قال الله عز وجل يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل
وهذا وضح بيان في تكوير بعضها على بعض ها هو ذا من كور العمامة وصولتها وهذا نص
على تكوير الارض دوران الشمس كذلك وهي التي ما يكون صولة النهار باشراقها وظلمة
الليل بغيبها وفي اية النهار نص القرآن قال الله تعالى وجعلنا اية النهار مبصرة
فقال لمن لم يعرف ما جهل من ذلك من العامة الين انما افسر من اية عز وجل
علما ان صلى الظهر اذا زالت الشمس ولا بد من نعم مسلمون عن معنى زوال الشمس
فلا بد من انها صارت مقابل الشمس عن مقابله من بابل وجهه الضرورة مستقبل وجهه
واعلم وسط المسافة التي بين موضع طلوع الشمس وبين موضع غروبها في كل زمان

وكل مكان واحد فلها الى جهة حاجبه الذى يلى موضع غروب الشمس وذلك
انها مولى اول النصف الثانى من النهار وقد علمنا ان الجدار من محورة الارض
احدى على ابعادها من مسدس يطا مغرب وسمت جنوب الى شمال فيلزم من ذلك
ان الارض منتصبه الاعلى غير مكورة ان كل من كان شاقيا فى اول المشرق ان
يصلى الظهر فى اول النهار ضرورة ولا بد ان صلوة الصبح بتدبير لان الشمس
بلا شك تزول عن مقابلة ما بين حاجبى كل واحد منهم فى اول النهار ضرورة
ولا بد ان كان الامر على ما يقولون ولا عجل لم ان قول ان صلوة الظهر يجوز ان
يصلى فى الوقت المذكور ويلزمهم ايضا ان من كان شاقيا فى اخر المغرب ان الشمس
لا تزول عن مقابلة ما بين حاجبى كل واحد منهم الا بعد اخر النهار فلا يصلون الظهر
الا بعد وقت لا يتسع لصلاة الفرض حتى يغرب الشمس وهذا خارج عن حكم دين الاسلام
واما من قال بكورتها فان كل من على ظهر الارض لا يصلى الظهر الا اخر النهار
نهارا ابدا على كل حال وفى كل زمان وقد كل مكان وهذا بين لا معنى به وقال
عز وجل سبع سموات طباقا وقال تعالى وقد خلقنا فوقكم سبع طرائق
وعلمنا قام البرهان من قبل كسوف بعض الدراري لبعض على انها سبع سموات
وعلى انها طرائق وقال تعالى فى سبع كريمه السموات والارض وقوله
تعالى طرائق يقتضى تسلم ما قبله وقال تعالى فى سبع كريمه السموات والارض
وهذا نص ما قام عليه البرهان من انطباق بعضها على بعض واحاطة الكرى بالجو
السابع وبالارض وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسألوا الله الفردوس
الاعلى فانه وسط الجنة وفوق ذلك عرش الرحمن وقال تعالى الرحمن على
العرش استوى فاخبر هذان النصان بان ما على العرش هو منتهى الخلق وبابه
العالم وقال تعالى انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظا من كل
شيطان مارد وهذا موضع ما قام به البرهان عليه من ان الكواكب المرئى بها
هى دون السماء الدنيا لانها لو كانت فى السماء لكان الشياطين يصلون الى السماء او
كانت هى تخرج عن السماء والا فكانت تلك الشهب لا تصل اليهم بذلك وقد منع
انهم ممنوعون من السماء بالرجوم فصح ان الرجوم دون السماء وايضا فان تلك الرجوم

ليست بموضا معدودة وانما هى شهب وسارات من نار تتكون وتشتعل وتطفا
ولا نار فى السموات اصلا فلم يعد الاختلاف الا فى الاسماء لاختلاف اللغات
وقد اعترض القاضى سندر بن محمد فى هذا الفصل فقال ان عرض السموات
وا ... رضى الله عنه ولا برهان على ما ذكر الا انه قال ان السموات
هى فوق الارض فلو كانت السموات تحيطه بالارض لكان بعض السموات تحت
الارض قال ... رضى الله عنه وهذا لعين شئ لان التحت والفوق
من باب الاضافة لا يقال فى شئ تحت الا وهو فوق شئ اخر حاشى مركز الارض
فانه تحت مطلق لا تحت له البتة وكذلك كل ما قيل فيه انه فوق فهو ايضا تحت
شئ اخر حاشى الصفحة العليا من العالم الاعلى المسموم بتنهية السروج فانها فوق
لا فوق لها البتة فالارض على هذا البرهان الشاهد هى مكان لتحت للسموات
سروج فمن حيث كانت السماء فهى فوق الارض ومن حيث فاعلها الارض تحت
السماء ولا بد حدث ما كان بن ادم فرائه الى السماء ورحلاه الى الارض وقد قال
الله عز وجل الم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا وجعل القمر فيهن نورا
وجعل الشمس سراجا وقال تعالى جعل السماء بروجا وجعل فيها سراجا
ونورا منيرا فاخبر الله تعالى اخبارا لا يزيده الا كفرا بان القمر فى السماء وان الشمس
ايضا فى السماء ثم قد قام البرهان الضرورى المشاهد بالعيان على ورد ها جول
الارض من شروقها بالمغرب ثم من مغرب لا يشرق فلو كان على ما ظن اهل
الجهل كون الشمس والقمر اذا دارا بالارض وصارا ابدا بمقابل سطحه الارض التى
لسنا عليها لد هر جاعر السماء وهذا كذب الله تعالى فضح بهذا انه لا يجوز ان
تفارق الشمس والقمر السموات ولا ان يخرجا عنها اما كيف واذا فانها فى السموات
فصح ضرورة ان السموات محيطة بها على الارض وايضا فقد نص تعالى على ما ذكرنا
على ان الشمس والقمر والنجوم فى السموات ثم قال تعالى كل فى فلك يسبحون
والضرورة علمنا انه لا يمكن ان يكون جرم فى وقت واحد فى محلين فلو كانت السموات
غير الافلاك وكانت الشمس والقمر يخرقان السموات وهى الافلاك لكانا فى مكانين
فى وقت واحد وهذا محال ممتنع ولا حاجة القول بالمحال الى الله عز وجل الا

اعلى الباب فعلم ان الشمس في مكان واحد وهو فلك وهكذا القول في القمر
والنجوم وقوله تعالى في فلك يسبحون عن على الاستدارة لانه لا يجوز تعالى
ان الشمس والقمر والنجوم سابحة في الفلك ولم يخبر تعالى انها تكون فاقوم تسبه
لكانت على ابلد الدهور ربما في الايام القصيرة تعب عنا حتى لا نراها ابدا ولوقعت
عاطرين واحد وجهة واحد مستقيم او معوج غير مستقيم لكن انها ابدا
وهذا بالحس نعم يراه من حكم ومن لم يسر قط الا غرب وغرب الى شرق
انها دائمة سرمدية ولقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ سئل عن قول الله
تعالى والشمس تجري لمستقر لها تعالى عليه السلام مستقرها تحت العرش
وصدق صلى الله عليه وسلم لانها ابدا تحت العرش الى يوم القيامة وقد علمنا ان
مستقر الشيء هو موضعه الذي يلزم فيه ولا يخرج عنه وان شيء فيه من حساب
سلك حساب حدثنا احمد بن عمر بن انس العذري نا عبد بن احمد الهروي نا
عبد الله بن احمد بن حوبه السرخسي نا ابراهيم بن حزم نا عبيد بن محمد حدثني
سليمان بن حرب الواشحي نا حماد بن زيد عن انس بن سيرين قال انكر معقبه
هذا على الارض الاصبهاني عبد بن محمد نا يحيى بن عبد الحميد عن يعقوب عن
جعفر حوا ابن ابي وحشية عن عبد بن حميد نا يحيى بن عبد الحميد عن يعقوب عن
ابيه عن

بالله منزلك ويجيء نبيا ملائك اولئك المقربين حكاية لقول الحبيب الحاسب
حين انتهى الى آخر السورة المغارب وبالله تعالى التوفيق لا اسما معا قام البرهان
عليه من ان جرم الشمس اكبر من جرم الارض وبالله التوفيق وبرهان اجرام الطبع
وهو قول الله جل واعز وجدها مغرب وجد حامية وهي عين وجد عندها
وبنا صح ضرورة انه وصف القوم عند الغرب لا عند الشمس وقال الله جل وعز
جنة عرضها السموات والارض فصح الاجماع والنص على ان ارواح الانبياء صلوات
الله عليهم في الجنة الا في قول من لا يعتد بمن جهله اهل الاسلام من يقول بفناء الارواح
وانها اعراض وكذلك ارواح الشهداء في الجنة واخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه رأى ليلة اسري به في السموات سماء ادم في سما الدنيا وعيسى ويحيى في
الثانية ويوسف في الثالثة وادريس في الرابعة وهرون في الخامسة
وموسى وابراهيم في السادسة والسابعة صلى الله عليهم جميعهم وسلم فصح
ضرورة ان السموات محل الجنات وقد قال عليه السلام ان ارواح الشهداء
طير خضر تعلق في ثمار الجنة ومن المحال الممتنع الذي لا يضيفه مسلم وان
تكون ارواح الشهداء في الجنة وارواح الانبياء في غير الجنة ولا مكان
افضل من الجنة حدثنا احمد بن محمد بن احمد بن العوذي ابو ذر الهروي
نا احمد بن عمار الحافظ النيسابوري بالاهواز نا محمد بن يونس المقدمي
نا ابو عاصم محمد بن اسمعيل البخاري مؤلف الصحيح نا ابو عاصم النبيل
عبد الله بن عبد الله بن خالد بن اسيد نا محمد بن جبير بن مطعم عن موسى
بن علي عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البعد من جهنم احاط بهم
سرادقها حدثنا عبد الرحيم بن احمد بن حمدان نا محمد بن عبد السلام الخشني نا محمد بن بشار
نا يحيى بن سعيد القطان عن عثمان بن غياث عن عكرمة مولى ابن عباس
عن ابن عباس عن كعب قال والبحر المسجور بحر في السماء تحت جهنم حدثنا
عبد الله بن ربيع التميمي نا عبد الله بن محمد بن عثمان الاسدي نا احمد بن
خالد بن علي بن عبد الغفار نا حجاج بن منهال السلمي نا مهدي بن ميمون

عن محمد بن عبد الله بن ابي يعقوب الضبي عن بسر هو ابن سعيد قال كنا مع
عبد الله بن سلام يوم الجمعة في المسجد فقال والذي نفسي بيده انها والذي نفسي بيده الارض
وذكر كلاما كثيرا وبه الى الحجاج بن منهال حدثنا حماد بن سلمة عن داود
عن سعيد بن المسيب ان علي بن ابي طالب قال لليهودي ان جهنم قال في البحر
قال علي بن ابي طالب ما اظنه الا قد صدق حدثنا الهيثم
نا ابن عياش نا سرور بن سعيد بن سنان عن عبد الاعلى بن عبد الله بن وهب عن
سعيد بن عبد الغفار عن سفين بن سلمة عن ابن مسعود قال الارض
كلها يوم القيامة نار والجنة من ورائها واولياء الله في ظل عرش الله تعالى وا
وقال الله تعالى لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر
ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون فصح ان الشمس لا يمكن ابدا ان تدرك القمر
بالرصد ان الشمس تقطع الفلك في سنة والقمر يقطعها في ثنتي وعشرين يوما
ثم نص تعالى على ان الليل لا يسبق النهار فصح ضرورة ان هذا حكم الحركة الثانية
التي للفلك الكلي وهي التي تتم في كل يوم وليله دورة وبنا وفي فيها جميع الدراري
والشمس والقمر والنجوم وقال تعالى وضربت بينهم بسور له باب باطنه
فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب واخبر تعالى ان ارواح الكافرين لا تفتح
لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة فصح ان من فتحت له ابواب السماء دخل الجنة
واخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شدة الحر من فيح جهنم وان ما انفسنا
فيه في الصيف والشتاء في الصيف وان في الشتاء ما يجد من البرد والزمهرير وان نار بني
هذا ادم جزء من سبعين جزءا من نار جهنم وهكذا نشاهد من فعل الحرارة
فانها بلغ من الاحراق والاذى بمقدار البعد مما لا تبلغه نارنا في البعد الطويل
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اخر اهل الجنة دخولا فيها يعذب
حر وجهه من النار يعطى مثل الدنيا عشر مرات ورويناه من طريق ابي عبد الغفار
بسند صحيح ايضا متصلا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدنيا في الاخرة
كاصبع في اليم و وهذا انما هو في نسبة
المسافة لا في نسبة المدة لان مدة الاخرة لا نهاية لها وما لا نهاية له فلا يجب

منه شيء البتة بوجه من الوجوه ولا هو اقل منه من السرور واللذة والانس
والبهجة والبقاء فان سرور الدنيا مشوب بالم ومتناه وحزنها متناه مبغوض والسرور
الاخروي وحزنها خالصان غير متناهيين وهكذا قام البرهان من قبل ولو شئنا
لضربنا لذلك ابدا على انه لا نسبة للارض عند السماء ولا للعدم وقال عز وجل
جنة عرضها السموات والارض وقال تعالى وجنات الفردوس وان وذكر رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الجنة ثمانية ابواب وقال عليه السلام فاسألوا الله الفردوس
الاعلى فانه وسط الجنة واعلا الجنة وفوق ذلك عرش الرحمن فصح بيقين انها جنات
احداها عرض السموات والارض والاخرى عرضها كعرض السماء والارض فالتي عرضها
السموات والارض هي السموات السبع لان عرض الشيء منه بلا شك وكل كرسي
فان جميع العباد عرض فقط وقد ذكرت الارض هاهنا لدخولها في جملة مناجيد
السموات واحاطة السموات بها والتي عرضها كعرض السماء والارض هي الكرسي المحيط بالسموات
والارض قال الله تعالى وسع كرسيه السموات والارض فصح ان عرضه كعرض
السموات والارض معا فحصل لنا يقينا وصح ان لها ثمانية ابواب في كل سماء
باب وفي الكرسي باب وصح ان العرش فوق اعلا الجنة وهو محمل الملائكة وموضعها
ليس من الجنة في شيء بل هو فوقها وكذلك قوله تعالى الذين يحملون العرش ومن
حوله يسبحون بحمد ربهم فصح ان على العرش حرسا اعزهم الملائكة وقد ذكر ان البرهان هو بهذا
من احكم النظر في الجنة وهذه نصوص ظاهرها جلية دون كلف ولا تاويل

وقوله تعالى كعرض السموات والارض دليل على ان السموات
لان السموات اعظم الخلق بلا خلاف فيه قوله تعالى وسع كرسيه السموات والارض
ومثل هذا كثير فما اذا تدبر المتدبر
دل على صحة ما قلناه من ان كل ما بين هذين وما سفلهما من الهواء والكرسي
النبي صلى الله عليه وسلم
واما اختلاف
الناس في النار فان اليهود يقولون الدنيا اربعة الاف سنة والنصارى يقولون
الدنيا ستة الاف سنة واما نحن فلا نقطع على عدد معروف عندنا ومن ادعى
ذلك فقد سبع الاف سنة وكذبوا قال فقد كذب وقال قد جاء عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم فيه لفظة نصح بل صح عنه عليه السلام خلافه قبل
نقطع على ان الدنيا امد لا يعلمه الا الله عز وجل قال الله تعالى ما اشهدتهم
خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم وقول رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما انتم في الامم قبلكم الا كالشعرة البيضاء في الثور الاسود او كالشعرة
السوداء في الثور الابيض هذا عنه عليه السلام ثابت وهو عليه السلام لا يقول
الا عن الحق ولا يتكلم بشيء من الباطل لا باعتا ولا بغير وهذه نسبة من تدبرها
وعرف مقدار اعداد اهل الاسلام ونسبة ما بايديهم من معمور الارض وانه
الاكثر علم ان للدنيا عددا لا يحصيه الا الله الخالق تعالى وكذلك قوله
صلى الله عليه وسلم بعثت انا والساعة كهاتين وضم اصبعيه المعدتين
الساحة والوسطى وقد جاء الصحيح ان الساعة لا يعلم متى تكون الا الله عز وجل
لا احد سواه صح انه عليه السلام انما عنى شدة القرب لا فصل الوسطى على
الساحة او اراد فصاعدا لكنا اخذت نسبة ما بين الاصبعين ونسبة
من طول الوسطى فكان يعلم بذلك متى تقوم الساعة وهذا باطل وقد فكان
يكون نبيه عليه السلام انما اراد من قبلنا بانه كالشعرة في الثور كذا وتعاد الله من
ذلك صح انه عليه السلام انما اراد شدة القرب وله عليه السلام صدقت اربع مائة
عام وسبع والله اعلم بمقدار ما مضى من الدنيا فاذا كان هذا العدد العظيم لا نسبة
له عند ما خلف الله تعالى وتعاهد بالاضافة الى ما مضى هذا الذي قاله عليه السلام
انما هو بحسب كلام العرب في الثور او الرضيع في ذراع الحمار

وقد رأيت خط الامير ابي محمد عبد الله ابن الناصر رحمه الله قال حدثني
محمد بن معوذة القرشي انه رأى بالمهدية ثمانية الاف نسمة وقد
رجد بها دون ستة عشر بالمهدية بوذخون باربع مائة الف نسمة
الا ان لكل ذلك اولا ولا بد وبايه لم يكن
شيء من العالم موجودا قبلها والله الامر من قبل ومن بعد وان ما اعترض به بعضهم
ان قالوا نحن نقول ان اهل الجنة ياكلون ويشربون ويبولون ويطاون النساء
وان صالك جواري بكارا خلق لهم وذلك المكان لا فساد فيه ولا استحالة ولا

مراجع وصدق اشيا كوا من فوائد فكشف الامر
ان هذا مالك لطوبه احدهما هو معنى ضروري سمعي والثاني برهاني نظري
مشاهد. والدليل السمعي خارج على اصول المعارض بناه فالاول هو الذي يشهد
عليه صوان العرفان الضروري قد قدمناه على ان الله عز وجل خلق الاشيا وانشاها
عنصرا فعالا من شيء ولا على اصل متقدم وان لا شك في هذا فليس شيء يتوهم ان
مسؤول عنه يتعذر من قدرة الفاعل عز وجل اذ كل ما شا كونه كونه وقد
اجرى رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي قامت البراهين الضرورية على ان
الله عز وجل بعثه انسانا ووسطه للتبليغ عنه وعلى يده فيما اخبر به ان الاكل
والشرب والنكاح الوطي هنالك وكان هذا الخبر قبل ورود به الصادق
عليه السلام واجبا لانه جد ممكن لا في حد الممتنع ثم لما اخبرنا الله تعالى على
لسان رسوله صلى الله عليه وسلم صح علمنا به ضرورة فصار انه في حد الواجب
واما الجواب الثاني فهو ان الله عز وجل خلق انفسنا وربب جواهرها وطباعها
الذاتيه ربيه لاستحيل البته على الذاذ المطاعم والمشارب والروائح الطيبه
والنظر لبشره كالاصوات الطربيه والملابس الحسنه على حسب موافقه كل
ذلك لجوهر انفسنا هذا ما لا يدفع لنه ولا شك في ان النفوس هي المتنعمه بكل
ما ذكرنا وان الجواس الجسديه هي المتاذه لوصوله لهذه الملاذ الى النفوس وكذلك
المكاره كلها واما الجسد فلا حس له البته فهذه طبيعه جوهر انفسنا التي لا تبديل
لا وجودها وبها فاذا جمع الله يوم القيامه بين انفسنا وبين الاجساد المركبه
لها وعادت كما كانت جوزنا ذلك ونعت بملاذها وبما يشتهيه طباعها التي
لم توجد قط الا كذلك لدلاله ما سواها الا از الدعام الذي هنالك غير معانا بنا
ولا دوافات ولا مخيل قذر ولا دمنا ولا ذبح ولا دم ولا بعر ولا موت
ولا فناد وقد قال الله تعالى لا يسمعون فيها لغوا ولا تاثيما وتلك الملابس غير
محوكه بنسج ولا ماهنه ولا منسوجه ولا مغزوله ولا مفتوله لاحتياجها لاكدار لها ولا
خلط ولا دم ولا اذى وتلك النفوس لا رذيله فيها من علل الاجساد ولا اجرب
قال الله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا واخبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن المخرجين من النار انهم يطرحون في نهر على باب الجنة
فاذا نقوا وهذبوا هذا نص لفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم في الذي
اخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن حينئذ مسرور بالجنه فصح ان
الملاذ من هذه الاشيا الدنيا ولات تصل للنفوس هنالك على حسب اختلاف
وجود المعنى لها وتغاير انواع التذاذها واوقعت عليها الاسما لاجل هذا المعنى
المراد. وقد روينا عن ابن عباس ما حدثناه يحيى بن عبد الرحمن بن مسعود
ثنا قاسم ثنا ابو صالح ثنا ابو صالح عن عبد الله الصنابحي وكيع عن الاعمش
عن طلحة بن مصرف عن ابن عباس انه قال ليس في الجنه مما في الدنيا الا الاسما وهذا مسند
في غاية الصحة وهو اولى حديث في هذا الباب وابعد من الشبهة
واما الوطي فهو هنالك كما هو هاهنا لانه ليس فيه مؤنة ولا
استحاله وانما هو اتحاد النفس بداخلة بعض الجسد الضاف اليها حتى يسقط
اسم الحوب الا فاعلي وهو معنى ان لا صوم ولا فطر عندهم وان هذا هو الذي
قد ذكروا في كلامهم في الافلاك والبروج ووجوه الطالع انه يطلع مع كل درجة من
وجوه البروج صور وسفوها وذكروا انه ليس في العالم الا في صورة الادمي
العالم الاعلى وهذا اعجاب منهم انه هنالك
ملابس ومشارب ومطاعم ووطيا وانهارا واشجارا وغير ذلك
وغاص بعض من نصر ان كان ما نيا على نصارى قطربه في هذا وكان
يكثر على علي بن خلف الليس فما عندكم في الانجيل ان المسيح عليه السلام قال
لتلاميذه اكلا معهم الفصح وفيها اخبر عنهم وقد سقاهم كاسا من خمر وقال
لهم لا اشربها معكم ابدا حتى تشربوها معي في الملكوت من يمين الله تعالى وقال
في قصة الصبي المنحي العار الذي كان مطروحا على باب الصبي لحسن الكلام جراح
فرجعه وان لعازر الذي نظر اليه في الجنه متكيا في حجر ابرهيم عليه السلام
وداؤه العنى وهو في الجنه ارباب ابرهيم العث الى العازر ربي بن باصبعه لكي في
وهذا نص على ان في الجنه شرابا من ماء وخمر فتكتب النصراني وانما
التوراة التي بايدي اليهود فليس فيها ذكر لنعيم الاخرة اصلا ولا اخبارا بعد الموت البته

وكذلك الجواب في كل أهل النار وشرهم
سواء اذا ذكرنا والله تعالى الموفق

والأرض ايضا مسيرة طباق بعضها على بعض كطباق السموات لا خلاء
حال الشاهد بذلك وليس في ذلك تناقض لان بعد المسيح بل في حد المحسوس وذكر
قوم قول الله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات فقلنا قال الله هذا
حقا وقال عز وجل وفتحت السماء فكانت ابوابا وقال عز وجل يوم تكون
السماء كالمهل وتكون الجبال كالعهن وقال تعالى وحملت الارض والجبال فدككتا
دكة واحدة فيومئذ وقعت الواقعة وانشقت السماء فهي يومئذ واهية والملك
على ارجائها وقال تعالى اذا السماء انفطرت وقال تعالى واذا الارض مدت
والقت ما فيها وتخلت واذنت لربها وحقت وقال تعالى اذا الشمس انكورت واذا
النجوم انكدرت واذا الجبال سيرت وقال تعالى فكدكا دكة واحدة فكل كلامه تعالى حق
لا يعارض بعضه بعضا دون بعض فصح يقينا ان تبديل السموات والارض
انما هو تبديل بعوالمها لا اعدامها لكن خلاؤها من الشمس والقمر والكواكب
والنجوم وسيرها ابدا وكونها كالمهل وتسفيها وهويها وانفطارها وتدكدك الجبال
وكونها كالعهن المنفوش وتسييرها وتسجير البحار فقط كما قال تعالى وهذا مالك
الاباب كلها لا يجوز غير هذا اصلا ومن اقتصر على اية التبديل وترك ما ذكرنا
وهذا كثير ممن قبلنا ومن جمعها كلها فقد آمن بجميعها وصدق الله تعالى في كل ما
قال وهذا يوجب ما قلنا ضرورة والله تعالى الموفق

قال ابو محمد فلما اتممنا والحمد لله كثيرا الكلام على الملل فلنبدأ بحول الله عز وجل في ذكر
اهل الاسلام واقتصارهم فيها واي اذا ما شعب بها من شعب منهم فانما غلط
فيه من غلطه واذا البراهين الضرورية على ابطال كل ملة الجبل من ملل الجهل
كما نعلنا في الملل واهلها ولله رب العالمين كثيرا ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم

فرق المنتمين لملة الاسلام خمسة
وهم اهل السنة والمعتزلة والمرجئة والشيعة والخوارج ثم افترقت
كل فرقة من هذه على فرق وكثر افتراق اهل السنة في الفتيا وبعد يسيره
من الاعتقادات سنتلو عليها ان شاء الله تعالى ثم نبادر الفرق الاربعة
التي ذكرنا فنبين ما يخالف اهل السنة اخلاقا العقيد وفيهم ما يخالفهم
اخلافا القريب فاقرب فرق المرجئة الى السنة من ذهب منهم الى جملة
الفقه في ان الايمان هو التصديق باللسان والقلب معا وان الاعمال انما هي
شرائع الايمان وفرائضه فقط وابعدهم اصحاب جهم بن صفوان والاشعري
وعبد الكريم الشهرستاني فان بعضهم قالوا يكون ان الايمان بعقد القلب فقط
وان اجراها الكفر والقلب بخلافه وبعضهم القلب والاخرون يقولون ان الايمان
قول باللسان وان عقد الكفر بقلبه واقرب فرق المعتزلة الى اهل السنة اصحاب
الحسين بن محمد النجار وبشر بن غياث المريسي فاصحاب مزار عمرو واعلمهم
اصحاب ابي الهذيل واقرب مذاهب الشيعة الى اهل السنة المنسوبون الى
اصحاب هشام بن سالم الجواليقي الفقيه العاملين بالامامة في ولد علي رضي الله

على صحة النبوات ثم على صحة نبوة محمد بن عبد الله بن عبد المطلب صلى الله عليه
وسلم وانه اخبر الانبياء وسلفه اخر الملل فلا بد الآن بعون الله تعالى وتاييده في ذكر
جمل المذهب والاشارة فيها وبيان الوقوع في كل ذلك وبالله تعالى نتعصم

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الفقيه ابو محمد علي بن احمد بن سعيد

رضي الله عنه

اذ قد قلنا بعون الله الكلام في الملل فلنبدأ بحول الله عز وجل في ذكر
اهل الاسلام واقتصارهم فيها واياد ما شعب بها من شعب منهم فانما غلط
فيه من غلطه واذا البراهين الضرورية على ابطال كل ملة الجبل من ملل الجهل
كما نعلنا في الملل واهلها ولله رب العالمين كثيرا ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم

فرق المنتمين لملة الاسلام خمسة
وهم اهل السنة والمعتزلة والمرجئة والشيعة والخوارج ثم افترقت
كل فرقة من هذه على فرق وكثر افتراق اهل السنة في الفتيا وبعد يسيره
من الاعتقادات سنتلو عليها ان شاء الله تعالى ثم نبادر الفرق الاربعة
التي ذكرنا فنبين ما يخالف اهل السنة اخلافا العقيد وفيهم ما يخالفهم
اخلافا القريب فاقرب فرق المرجئة الى السنة من ذهب منهم الى جملة
الفقه في ان الايمان هو التصديق باللسان والقلب معا وان الاعمال انما هي
شرائع الايمان وفرائضه فقط وابعدهم اصحاب جهم بن صفوان والاشعري
وعبد الكريم الشهرستاني فان بعضهم قالوا يكون ان الايمان بعقد القلب فقط
وان اجراها الكفر والقلب بخلافه وبعضهم القلب والاخرون يقولون ان الايمان
قول باللسان وان عقد الكفر بقلبه واقرب فرق المعتزلة الى اهل السنة اصحاب
الحسين بن محمد النجار وبشر بن غياث المريسي فاصحاب مزار عمرو واعلمهم
اصحاب ابي الهذيل واقرب مذاهب الشيعة الى اهل السنة المنسوبون الى
اصحاب هشام بن سالم الجواليقي الفقيه العاملين بالامامة في ولد علي رضي الله

والناس عن الخير رحمه الله هو قول ان الامامة في جميع قريش وهو قول جميع الصحابة رضي الله عنهم الا انه كان يفضل عليا على جميعهم . وابعدهم الامامية وقريب منهم الزيدية الخوارج الى اهل السنة اصحاب عباد الله بن يزيد الاباضي الحراري الكوفي . وابعدهم الازارقة . واما اصحاب احمد بن حائط واحمد ابن ماوس والفضل الحدثي والعالية والبطحية اصحاب ابي اسمعيل الطبيي ومن فارق الاجماع من الخوارج وغيرهم فلم يخرجوا من اهل الاسلام بالكفار باجماع الامة ونعوذ بالله من الخذلان

ذكر ما اختلف فيه المسلمون

عدد الفرق وما اختصت به

اما الوجه عند كل الى يتكون بها فالكلام في الايمان والكفر بما هو والتسمية بهما والوعيد واختلفوا فيما عدا ذلك كما اختلفت غيرهم . واما المعتزلة فعدهم الى يتكون بها الكلام في الوعيد وما يوصف الله تعالى به ثم يزيد بعضهم الكلام في القدر والتسمية بالفسق او الايمان والوعيد . وقد يشارك المعتزلة في الكلام فيما يوصف الله تعالى به جهم ابن صفوان وعمار بن ياسر الاشعري وعمرو بن الحجاج وصالح بن عبد الرحمن وشيطان الطاق وداود الجواري وهو لاء كلهم شيعة الا انا اختصصنا المعتزلة بهذا الاصل لان كل من يتكلم في هذا الاصل فهو غير خارج عن قول اصل السنة او قول المعتزلة حاشى هو لاء المذكورين من المرجئة والشيعة فانهم انفردوا باقوال يفارقون بها قول اصل السنة . والمعتزلة . واما الشيعة فعدد كلامهم في الامامة والفاضلة بين اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم واختلفوا ايضا عدا ذلك كما اختلف غيرهم . واما الخوارج فعدد بعضهم في الايمان والكفر بما هما والفسقية بهما والوعيد والامامة . واختلفوا ايضا عدا ذلك كما اختلف غيرهم وانما نقصنا عدد الطوائف بعدد المعاني لان من قال ان العمل جملة واحدة باب فان الايمان يزيد وينقص وان موسوما بكفر شيء من اعمال الذنوب او ان مؤمنا

فعليه او ليشابه يخلد في النار فليس مرجئيا ومن وافقهم على اقوالهم فيما وخالفهم فيما عدا ذلك من كل ما اختلف المسلمون فيه فهو مرجئي ومن خالف المعتزلة في خلود الفساق في النار وفي التشبيه والقدر وان صاحب الكبيرة لا مؤمن ولا كافر لكن فاسق فليس منهم ومن وافقهم فيما ذكرنا فهو منهم وان خالفهم فيما عدا ذلك مما اختلف فيه المسلمون ومن وافق الشيعة في ان عليا رضي الله عنه افضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم واحقهم بالامامة وولده من بعده فهو شيعي وان خالفهم فيما عدا ذلك مما اختلف فيه المسلمون فان خالفهم فيما ذكرنا فليس شيعيا . ومن قال بالخوارج من انكار التحكيم وتكفير اصحاب الكبائر والقول بالخروج على ائمة الجور وان اصحاب الكبائر مخلدون في النار وان الامامة جائزة في غير قريش فهو خارجي وان خالفهم فيما عدا ذلك مما اختلف فيه المسلمون فان خالفهم فيما ذكرنا فليس خارجيا

واصل التسمية الذين ذكرهم اهل الحق ومن عداهم فاضل لذعته فانهم اصحابه رضي الله عنهم وكل من سلك سبيلهم من خيار التابعين رحمة الله عليهم ثم اصحاب الحديث ومن اتبعهم من الفقهاء سلفا خلفا لا يوسمها ومن اقتدى بهم من العوام في شرق الارض وغربها رحمة الله عليهم .

وقد سمى هاشم الاسلام من اجمع جميع من اصل الاسلام على انه ليس مسلما من طوائف من الخوارج غلوا فقالوا ان الصلوة ركعة بالغداة وركعة بالعشي فقط واخرون استحلوا نكاح بنات البنين وبنات البنات وبنات بني الاخوة وبنات بني الاخوات وان سورة يوسف ليست من القرآن واخرون منهم قالوا بعبادة الزاني والسارق وهم يستتابون من الكفر فان تابوا والا قتلوا . وطوائف كانوا من المعتزلة لم عملوا فمنهم من خالف الارواح واخرون منهم قالوا ان هم الخنزير وما عنه جملة وطوائف من المرجئة قالوا ان ابليس لم يسأل الله قط النظرة ولا اقر بان الله خلقه من نار وخلق آدم من تراب . واخرون قالوا ان النبوة تكتسب بالعمل الصالح واخرون كانوا من اهل السنة غلوا فقالوا قد يكون في الصالحين من هو افضل

من الانبياء وسلم للملائكة عليهم السلام وان من عرف الله حق معرفته فقد فقت
عنهم الاعمال والشرايع وقال بعضهم خلوا الباري تعالى في انعامه
كالجلاج وغيره وطوائف كانوا من الشيعة ثم غلوا فقالوا بعضهم بالاهية علي
اذ ربه طالب عليه السلام وانه بعضه ومنهم من قال بنبوته ونبوة
وتناسخ الارواح كالسيد الحميري الشاعر وغيره وقالت طائفة منهم بالاهية
اي لطالب محمد بن علي بن حنفية وقالت طائفة منهم المغيرية
منسوبة الى مغيرة بن سعيد العجلي وزعم انه صعد السماء فمحي من صفحات
الجسم وغيرهم وقالت اخرون منهم برجعة علي الى الدنيا واستعمل من الغلو
بظاهر القرآن وقالوا ان اظهاره تاويلات فسبهما ان قالوا النبي والارض
اصحابه وان الله يأمركم ان تبعدوا بقره قالوا هي فلانة يعني ام الموسنين رضي الله عنها
وقالوا العدل والاحسان هو علي والبغي والطاغوت فلان وفلان يعنون ابابكر وعمر
رضي الله عنهما وان نسوا الصلوة هو دعا الامام والركوع هو ما يعطي الامام وانهم
خلفاء الامام وهم خائنون وزناة وخائنون وكل هذه الفرق لا تعلق لمحمد اصلا وليس
بايديهم الا دعوى الاطعام والنجدة والمحامة بالكذب ولا يسعدون بما ادعوه
ويكفي من الرد عليهم ان يقال لهم ان الصدق منكم ومن ادعى انه الهنم فقد كذب ولكم
ولا سبيل الى الاشكال من هذا وايضا فان جميع فرق الاسلام تبرءهم
منكم فهم مجمعون على انهم على غير الاسلام نعوذ بالله من الخذلان

والاصل في خروج اكثر هذه الطوائف خروجهم عن الاسلام
ان الفرس كانوا من سعة الملك وعلو اليد على جميع الامم وجلالة القدر في انفسهم
حتى انهم كانوا يسمون انفسهم الاحرار والاناة وكانوا يعدون سائر الناس عبيدا
لهم فلما انتهى زوال الدولة عنهم على يدي العرب وكانت العرب اقل الامم
عند الفرس رجعت اليها الامور وتضاعفت عليهم المصيبة وزاموا كد الاسلام
بالطيارة في اول امره شيئا فشيئا حتى بلغهم الله سبحانه وتعالى الحق وكان من
قاعدتهم منذ ايام ملوكهم الاستكبار والمنع وبالغ وعزهم وقبل هو لاء ام ذلك عار
للملك بما شاء يوسم السراج فحاولوا ان يكيد على الاسلام بجمع فاطمة فورم

مهم الاسلام واستهالوا اهل الشيع باظهار محبته اهل بيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم واستشناع عظم علي رضي الله عنه ثم ملكوا بهم شاكلة
شيئا حتى اخرجوهم عن الاسلام ثم قوم منهم ادخلوهم الى القول بان رجلا
ينتظر يدعى المهدي محمد حقيقة الدين اذ لا محوران يوخذ الدين من صولاء
الكفار اذ نسوا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الكفر وقوم
رجعوا الى ذكر امر بنوه من ادعى البنوة وقوم ملكوا بهم الملك الذي كان امر
القول الحلول فقوم التراسخ واخرون ملاعنوا بهم فاوجبوا عليهم خمسين
صلوة في كل يوم وليلة واخرون قالوا الى سبع عشر صلوة في كل صلوة
خمس عشر ركعة وهذا قول عبد الله بن عمر وبن الحرب الكندي قبل ان يسمى
حارجيا صعرا وقد سئل هذا المسلك ابن عبد الله وسبا الجريجي اليهودي وانه
لعنه الله اظهر الاسلام لكيد اهله فهو كان اصل ثالث الثاني على عثمان رضي الله
عنه واحرق علي بن ابي طالب رضي الله عنه منهم طوائف فعلموا الاجنبه
ومن هذه الاصول المفعونة حديث الاستاعيلية والقرامطة وضاهاتهم النصارى
حيث قالوا بنزول الاسلام خلية قالوا بن الحوسنية الخصية ثم ذهب مروك الوبد
الذي كان على عهد ابو مسلم من بلاد ملك فرس كان يقول بوجوب نواسي
الناس في الفروج والاموال [illegible]
لهاهنا من الشيعيين اخرجوهم عن الاسلام كيف شاؤا واذا هذا صوعن بهم فقط فالله
الله عباد الله انصفوا الله في انفسكم ولا يغرنكم اهل الكفر والالحاد ومن سوء
تدبيره يغرهان لكن يتادب ويتعظ على خلاف ما انا كم به كان ينكر وكلام
نبيكم صلى الله عليه وسلم فلا خير فيما سواها واعلموا ان الله تعالى ظاهر
لا باطن فيه وجهر لا سر فيه كله برهان لا مشابهة فيه وانهوا كل من يدعوان
مع الله برهان وكل من ادعى ان لله تعالى سرا او باطنا فهي عباد ومحارف واعلموا
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكتم من الشريعة كلمة فما فوقها ولا اطلع احدا
الثاني به من زوجة او ابنة او عم او صاحب على شيء من الشريعة كتمه
عن الجهر والاستواء ورعاية العموم ولا كان عند علي عليه السلام سر ولا سر ولا باطن

عنها دعى الناس كلهم اليه ولو كنتهم شيئا لما منع كل امرء من قال بقدمها وكان
قائما كل يوم اليه من سبيله ولا وضع دليله ولا صح حواعا منى عليه بحكم
صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم
وقد وجدنا شيخ جميع هذه الفرق كتاب لنا لطيف رسمه الصانع العليم
من الصنائع الحديد والصانع المزيد به من قوائل اصل البدع من الفرق الاربع
المعتزلة والمرجئة والخوارج والشيعة وجملة الحق بركلهم ان لم يزولوا ما ناص
عليكم ربكم تعالى في القرآن بلسان عربي مبين لم يسقط فيه من حي بما الكل شيء
وما صح عن نبيكم صلى الله عليه وسلم رواته ثقات من ائمة اصحاب الحديث
رضي الله عنهم فهي ظاهرها بين وصلاتكم الى ربكم عز وجل وعهد بينكم وبين
هذا ان شاء الله تعالى في الكلام في المعاني التي محى عهد ما افترض المسلمون عليه من
التوحيد والعدل والايمان والوعد والامام والمنازل بما اشتبهت فيها المتكلمون
الفطائف وتورد كلها احتجوا به وبين البراهين الضرورية ان شاء الله تعالى وجه
الحق من كل ذلك فطنا فاعلا بعون الله تعالى لنا وتاييده ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم

فاتحة الكلام في الامر التوحيد

وفي التسمية

دعت طائفة الى القول بان الله تعالى
جسم وجسمهم في ذلك لا يقوم في المعقول لا جسم او عرض فلما بطل ان
يكون تعالى عن ذلك انه جسم وقالوا ان الفعل لا يصح الا من جسم والباري
تعالى فاعل فوجب انه جسم واحتجوا باياتين من القرآن يزعمان ذكر اليد والعين
والاذى والعين والوجه والجنب ويجاريك وما نهم الله في ظلل من الغمام والملائكة
وتجلي ربك وما شابه ذكر القدم والمجيء والتنزل

وجميع هذه النصوص وجوه ظاهرة منه خارجة على خلاف ما
ظهر وتاولوه

فاسد ان اما قولهم انه لا يقوم في المعقول لا جسم او عرض فانه قصة

وانما الصواب من انه لا يوجد في العالم الا جسم او عرض وكلاهما ينتفي بطبعه
وجوب بحدث له فالضرورة تعلم انه لو كان يجد انما جسما او عرضا لكان
يقتضي فاعلا فعله ولا بد فوجب الضرورة ان فاعل الجسم والعرض ليس جسما
ولا عرضا هذا برهان يخطر الله كل ذي حس بضرورة العقل ولا بد وايضا
فانه لا يعقل انه جسم مولف مركب عريض عميق وظاهر لا يقولون بهذا
فان قالوا لم يهم ان له مولفا جاما معا محيزا فاعلا قلنا منعوا من للناس يهم
ان لا يجوز المرئي العالم من التاليف لا مولفا ولا جامعا اذ المولف كله كيفيا واحد
يقتضي مولفا ضرورة فان قالوا هو جسم غير مولف قيل لهم هذا قولكم
لا نعقل جيدا لامكان في التفسير اليه فان قالوا الافرق بين قولنا شيء
وبين قولنا جسم قيل لهم هذه دعوى كاذبة على اللغة التي بها يتكلمون وايضا
فباطل لان الجسم انه لو كان الشيء والجسم معنى واحدا لكان العرض جسما لانه
شيء وهذا باطل بيقين والجسم انه لا فرق بين قولنا شيء وقولنا موجود وحي
وجسم ومثبت ومبين كل هذا اسماء مترادفة على معنى واحد لا يختلف وبين
منها اسم يقتضي صفة اكثر من المسمى بذلك حق ولا مزيد وانما لغطة جسم
فانها في اللغة عبارة عن الطويل العريض العميق المتصل المسمى ذي الجهات الست
التي هي فوق وتحت وورا وامام وبين وشمال وربما عدم واحد منها وهي
الفوق هذه حكم هذه الاسماء في اللغة التي عدد لا اسما منها فمن اراد ان يتبع شيئا
منها على غير موضعها في اللغة فهو محدث وقاح وهو كمن اراد ان يسمي الصيف
ظلمة والباطل حقا واراد ان يسمي الذهب حجرا وهذه غاية الجهل والسخف
الا ان ما نص بقل استعمل منها عن موضعه ان معنى اخر يوقف عنده والا فلا
واما بدء كل مناظر يريد معرفة الحقائق والتعريف بها ان يحقق المعاني التي
وقع عليها الاسم ثم عبر بعد بها وعنها بالواجب ان واما مرج الاسماء وقلبها
عن موضوعاتها في اللغة فهذا فعل الشوذ ومطابيه الوحي الجهال العاسب
بعقولهم وانفسهم فان قالوا لنا انكم تقولون ان الله جل وعز حي لا كالاحياء
وعليم لا كالعلماء وقادر لا كالقادرين وشيء لا كالاشياء فلم منعتم القول

ما لله جسم لا كالاجسام | قيل لهم وبالله تعالى التوفيق ولا النصر الوزير
منه تعالى ما نحن قدرنا وعلمنا ما شاء الله سبحانه من ذلك الوقت
عند الصرف وما بات نص منه تعالى جسما ولا امام البرهان منه
جسما بل البرهان ما نع من تسميته بذلك تعالى ولو اتانا نص منه تعالى
جسما لوجب علينا القول بذلك وكل جسم فهو بقول الله لا كالاجسام كما نطلع
عليه وقدير وحي ولا فرق | واما الفطة شئ فالفص اصاحبها والبرهان ايضا
على ما ذكر بعد هذا ان الله تعالى | والنور طبيعة منه الله تعالى
نور واجمعوا ان الله تعالى نور السموات والارض ٥

ولا يجعلوا النور من احد وجهين اما ان يكون جسما واما ان
يكون عرضا وايهما كان فقد قام البرهان انه تعالى ليس جسما ولا عرضا وان
الله تعالى نور السموات والارض فانما معناه صدى الله منور السموات
والارض ومن البرهان ايضا ان الله عز وجل اذ دخل الارض في جملة ما
احتجب انه نور له فلو كان الامر على ما ذهب اليه النور المعنى المعهود لما صار
مزيلا لها ولا ذاهبا له فلما رأينا الامر بخلاف ذلك علمنا انه على ان ما نحن
جسم وقول | من وصف الله تعالى بانه
جسم وقول | من وصفه بحركة تعالى الله عن ذلك ان الضرورة توجب
ان كل متحرك فله وجود حركة وان الحركة لتحرك بها وهذا من باب الاضافة
والصورة في المصور وهذا ايضا من باب الاضافة فلو كان كل
مصور منصورا وكل متحرك بحركة لوجب وجود افعال لا اوائل لها وهذا باطل
بما خلا من كل ما يعوز الله تعالى لنا وبابده ايانا فوجب ضرورة وجود متحرك
ليس بحركة ومصور ليس بمصور ضرورة ولا بد وصح الباري تعالى محرك الحركات
ومصور المصورات لا اله الا هو وكل جسم فله صورة وكل ذي حركة فله وجود وهي
محمول فيه فصح ان الله تعالى ليس جسما ولا محركا والله تعالى الموفق ونضيف
قولنا ان الحركة والسكون يردان على الاجسام وقد بينا ما خلا من كل ما ان الجسم
محدث فالحركة محدثة وكذلك السكون والباري تعالى لا يضيفه الحدث

ولو لم نجعله محدثا لاقتضى ان يجعل الباري تعالى غير متحرك ولا ساكن وايضا
فان لقائل ان يقول انا لم نر جسما قط ولا نعقل الاجسام فالباري اذن تعالى
عما قال المجسمة انما هو فاعل ما نراه من الاجسام فقط لا فاعل اجسام العالم تعالى
الله عز وجل عن قولهم علوا كبيرا | فان قالوا فانكم تسمونه فاعلا وتسمون الفلك
ناعيا وهذا تشبيه | قلنا لهم وبالله تعالى التوفيق لا يوجب ذلك
تشبيها لان التشبيه انما يكون المعنى الموجود في كلا المشتبهين لا بالاشتراك
وهذه التسمية انما هي اشتراك في العبارة فقط لان الفاعل منا متحرك بالاختيار
وعارف وسائل ومريد او كاره باختيار ومصور فكل فاعل منا متحرك
ومدبر ومصور وكل متحرك فمدبر ومحرك له ومحرك واغراض انفسنا بر الفعال
فصح ان كل مفعول مفعل وكل مفعل فله فاعل ضرورة واما الباري تعالى
وما على باختيار اختراع لا بحركة ولا بتصوير وهذا اختلاف لا اشتباه وبالله
تعالى التوفيق | لذلك العرض من جنسها | وقولنا الجسم ليس عرضا والباري
تعالى ليس جسما ولا عرضا فهذا ان لم يكن لا يوجب انتفاءها اصلا بل هذا غير
الاختلاف لان الاشياء انما يكون بانتفاء معنى في المشتبهين به انتفاءها ولو
اوجب ما ذكرنا انتفاءها لوجب ان يكون نفي الجسم والجسمية لانه ليس
عرضا وان يكون نفي العرضية والعرضية لانه ليس جسما فكان يكون جسما
عرضا معا وهذا محال فصح ان نفي الاشتباه اصلا وبالله تعالى
التوفيق | ومن قال ان الله تعالى جسم لا
كالاجسام فليس يشبهها الا كما يشبه الجسد في انها الله تعالى اذ سماه عز وجل بالاسم
به نفسه واما من قال ان الله تعالى كالاجسام فهو ملحد في اسمائه تعالى
ومشبه مع ذلك | الصفات لله عز وجل فمحال لان الله تعالى لم يسم قط في كلامه المنزل
على لغة الصفات ولا لغط الصفة ولا ما فهم عن النبي صلى الله عليه وسلم
بان الله تعالى صفة او صفات نعم ولا حافظ ذلك عن احد من الصحابة رضي الله
عنهم ولا عن احد من جماهير التابعين ولا عن احد من جماهير اتباع التابعين وما

كان هكذا لا يحتمل لاحد ان يعتقد به ولو قلنا ان الاجماع قد ينعقد على ترك احد
اللفظين لقد قلنا فلا يجوز القول بلفظ الصفات ولا اعتقاده بل هو بدعة
منكرة قال الله تعالى ان هي الا اسماء سميتموها انتم وابآؤكم ما انزل الله بها
من سلطان ان يتبعون الا الظن وما تهوى الانفس ولقد جاءهم من ربهم الهدى
[illegible] وانما اخترع لفظ الصفات المعتزلة
وطائفة شبيهة بهم من اصحاب الكلام تكلموا عنهم وقالوا لم نسلك لفظ الصفات
ليس فيها نفي ولا بدع وحسبنا الله ونعم الوكيل ومن يعتقد ان
لفظ الصفات ورد في الحديث او في كلام السلف الصالح
فقد ظلم نفسه ودرجة اطلاق هذه اللفظة من مناحي الامة من العلماء من
يحقق الظن فيها فمن وصفه بانه عالم وقادر ونحو ذلك من معاني اسماء الله تعالى
فقد اصاب ومن وصفه بانه عالم بعلم وقادر بقدرة ونحو ذلك من معاني
صفات الله تعالى فقد اصاب ومن وصفه بانه عالم بعلم هو هو وقادر بقدرة هي هو
فقد اخطأ خطأ عظيما وكذلك من وصفه بانه عالم بعلم لا هو ولا غيره
ومن وصفه بانه قادر بقدرة لا هي هو ولا غيرها فقد اخطأ خطأ عظيما
وكذلك من وصفه بانه حي بحياة لا هي هو ولا غيرها فقد اخطأ خطأ عظيما
وكذلك من وصفه بانه سميع بسمع لا هو ولا غيره فقد اخطأ خطأ عظيما
وكذلك من وصفه بانه بصير ببصر لا هو ولا غيره فقد اخطأ خطأ عظيما
وكذلك من وصفه بانه متكلم بكلام لا هو ولا غيره فقد اخطأ خطأ عظيما
وكذلك من وصفه بانه مريد بارادة لا هي هو ولا غيرها فقد اخطأ خطأ عظيما
وكذلك من وصفه بانه خالق بخلق لا هو ولا غيره فقد اخطأ خطأ عظيما
وكذلك من وصفه بانه رازق برزق لا هو ولا غيره فقد اخطأ خطأ عظيما
وكذلك من وصفه بانه مصور بصورة لا هي هو ولا غيرها فقد اخطأ خطأ عظيما
وكذلك من وصفه بانه مدبر بتدبير لا هو ولا غيره فقد اخطأ خطأ عظيما
وكذلك من وصفه بانه مقدر بتقد

ـد كان مكانا لغيره ولا يخلو الغير لانه حكم بانه تعالى في الامكنة لكن يطلق القول
بانه تعالى بمعنى في كل مكان وكون هول الحديد في كل مكان انما هو بواسطة الغير
الذي هو الهواء لانه الذي لاقى الحديد بمعنى لانما اخبر به عن الله تعالى وهذا هو معنى
قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم وهو معكم وهو الله ان الله تعالى
ـد مكان في مكان وقولهم هذا يفسد عامة ما ذكرنا انفا ولا فرق بين قولهم قولا تقوم
تعالى الرحمن على العرش استوى
المتشابه فقد لانه ثلاثة اوجه احدها هو الحق وهو الذي نعتقد ونحن نقول به
نفاه والاخر قالت المعتزلة وهو ان معناه استولى وانشدوا
قد استوى بشر على العراق
وهذا فاسد لانه لو كان ذلك لما كان العرش اولى بالاستيلاء عليه من سائر المخلوقات
وجاز ان يقول الرجل على الارض استوى لانه تعالى مستولٍ عليها وعلى كل ما تحتها
وهذا لا يقوله احد فبطل هذا القول دعوى مجردة بلا دليل فسقط وقالت
بعض اصحابنا ان معنى استوى ذات ومعناه على الاعوجاج
وهذا القول ايضا عليه الفناء لو حمل احدها
انه تعالى لم يزل مستويا ولا يحل لاحد ان يقول ان الله تعالى لم يستوِ به بعد
لان من فعل ذلك بعد التوقيف انما به اي بما رجع وقد حد الله تعالى نفسه
بحدود فقال تعالى ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه وانها ان الايه بمعنى
على انه لا يزعموا الجهمية فقولهم استوى بمعنى لا يبقى ايضا عند السؤال
وانها انه لم يخبر احد من خلق الله عز وجل وحق ان يرفع عليه صيغة لانا نفى
عن الله تعالى السكون والاعوجاج لانه تعالى نفى عن نفسه الجسمية كما نفى
عن نفسه الجسم والاعوجاج والاعوجاج نفى بها ما وسوغ النوم والاعوجاج
نفى بقاء لا يجوز ان نفى عنه الجسم والاعوجاج نفى بهما

التوفيق وهذا هو الحق وبه يقول لصحة البرهان به وبطلان ما عداه فاما
القول الثالث في المكان فهو ان الله تعالى لا في مكان ولا في زمان اصلا وهو
قول الجمهور من اهل السنة وبه نقول وهو الذي لا يجوز عندنا غيره لبطلان كل
ما عداه ولقوله تعالى لا انه بكل شيء محيط وهذا موجب صريحه انه
تعالى لا في مكان اذ لو كان في المكان لكان المكان محيطا به من جهاته وهذا
خلف لان الباري تعالى غير المحدود والمكان شيء بلا شك فلا يجوز
ان يكون شيء مكان ويكون هو محيطا بمكانه هذا محال في العقل يعلم اضطرارا
ضرورة وبالله تعالى التوفيق . وايضا فانه لا يكون في مكان الا ما كان جسما او
عرضا في جسم هذا الذي لا يجوز سواه ولا يستحيل في العقل والوهم سواه
البتة واذا استحال ان يكون الله عز وجل جسما او عرضا فصار ضرورة ان يكون
في مكان محال وبالله تعالى التأييد . واما قوله تعالى وعرشه على الماء ونحو
هذا مما قوله فقول لم يصح قط ولا ثبت وبالله تعالى نتأيد في هذا القول
ولعله عنى عز وجل السموات السبع والكرسي فهذا مما لا اعلم من يوجد والارض
سواء من العنصر واعلم ايضا انه ملائكة والله اعلم . فقول من قال ربنا
تعالى في موضع انه جوهر على ظاهره وهو اعلم بمعناه ومراده . واما الحرارة
فليست منها في شيء ولا نص في هذا خبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولكنه قول لا دليل لنا على المراد بها لكنا نقول اما به كل
من عند ربنا وكل ما قاله الله تعالى فحق ليس منه شيء متناقضا بل هو كله
قبل ان يخبرنا به تعالى عند ثم اذا اخبرنا به عز وجل صار
واجبا حقا بعينه وقد قال الله تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون
العرش جملة وصف الملائكة الصمد دون الارض تعالى ومن حوله كما نقول انا حملنا
الاثرى اهوم هذا وانما ولاه فقال تعالى انهم يفعلون ما يؤمرون وانهم سيحاولون
بالامر وانما الحياء بالكل والملك للكل وهو الله عز وجل قال الله تعالى
ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد
من بعده

الكلام في العلم

قال ابو محمد الله عز وجل ابرأه الله منه واحكم تعالى الى علم اسم لمختلف الناس
في علم الله تعالى يقال جمهور المعتزلة اطلاق العلم لله عز وجل انما هو مجاز
لا حقيقة وانما معناه الله تعالى لا يجهل وقال بشر الناس ان الله تعالى
علم حقيقة لا مجازا ثم اختلف هؤلاء . فقال جهم بن صفوان وهشام بن الحكم
ومحمد بن عبد الله بن مسرة واصحابهم ان علم الله تعالى هو غير الله تعالى وهو
محدث مخلوق فعياذا لله من هذا القول ومن اثباته ومن الطمأنينة عليه . وقالت
طوائف من اهل السنة علم الله تعالى غير مخلوق لم يزل وليس هو الله ولا هو
غير الله . وقالت الاشعرية احد قوليه لا يقال هو الله ولا يقال هو غير الله
وقال في قول له اخر واقفة عليه الباقلاني وجمهور اصحابه ان علم الله تعالى
هو غير الله وخلاف الله والدليل على انه مخلوق لم يزل وقالت ابو الهذيل
العلاف واصحابه علم الله لم يزل وهو الله . وقالت طوائف من اهل السنة
علم الله لم يزل وهو غير مخلوق وليس هو غير الله تعالى ولا هو الله
وكان هشام بن عمرو الفوطي احد شيوخ المعتزلة لا يطلق القول بان الله لم يزل
عالما بل كان لا يطلق ذلك حتى يقول
ان الله تعالى لم يزل عالما بان سيكون الاشياء اذا كانت . قال ابو محمد
فاما من انكر ان يكون الله تعالى علم فانهم قالوا لا يخلو ولم يكن
لله تعالى علم من ان يكون غيره او يكون هو وهو قالوا كان غيره فلا يخلو امن
ان يكون مخلوقا ولم يزل وانى الامرين كان فهو فاسد فان كان غير الله فالله عالم
وهذا فاسد
لله تعالى علم لمخالفته للقرآن ومخالفة القرآن باطل لا يحل لاحد ان يكون
الله تعالى عليه وقد صح ان الله تعالى علم اذ لا يعلم فمن انكر هذا فقد اعترض على الله تعالى
وانما اعترضنا بهم الذي ذكرنا تعالى كلها وشوهها فبادا ان الله تعالى
افاد ان العلم لجميعه والاشعرية لان من نفى الاعتراض عن اعتراض عن
الطائفتين والله تعالى الموفق

جهم بن صفوان بان قال لو كان علم الله تعالى لم يزل لكان لا يخلو اما ان يكون هو الله او هو غيره فان كان علم الله عين الله وصفاته لم يزل وهذا تشريك لله تعالى واضافة الازل الى غيره تعالى معه وهذا كفر وان كان هو الله فالله علم وهذا الحاد وقال يسئل من انكر ان يكون علم الله تعالى هو هو غيره فيقال لصبيغ اذا قلنا ان الله عالم قيل لم فان قلتم لم لانه قال كذا وكذا قلنا فما قول الله اهم لا فان قلتم لا اجبتم وان قلتم نعم اتبعتم بعضا اخر هو غير الله وهو عليه وهكذا قالوا في قدر وهو قول في شاذ مما اد عوا فيه الصفات (وقالت) ايضا انه لم يزل تعالى عالم بعلمه ولا يقال انه قادر على علمه بعلم ان علمه تعالى هو غير قدرته وان هو غير قدرته وان هو غير الله تعالى وغير علم الله تعالى قادر بقدرة لا بعلمه عالما بعلمه قادرا فصح ان كل ذلك معان بعضها واحتجوا بهذا كله ايضا من قال ان علم الله تعالى لم يزل وانه مع ذلك غير الله تعالى وانه غير قدرته ايضا (واحتج) ما بات من القدرية بقول الله تعالى وليعلم الله الذين جاهدوا منكم والصابرين ومسلمة

من قال بحدوث العلم فانه قول عظيم جدا لانه نفى ان الله تعالى لم يعلم الاشياء حتى احدث لنفسه علما واذا نفت ان الله تعالى يعلم الاشياء فقد نفت عنه ان يعلم شيئا فلو كان يوما من الدهر لا يعلم شيئا ما كان قد ثبت انه يعلم به لانه من هذا ضرورة وان ابطال ان الله تعالى لم يزل خلاف هذا قد صح هذا فلو جب القطع قولنا واحتجاجهم فاما قولهم لو كان علم الله لم يزل وهو غير الله تعالى لكان لله تعالى شركا فهو قول صحيح والاعتراض لا يرد ولما قولهم لو كان هو الله لكان الله عالما فهذا لا يلزم على ما بينا بعد هذا ونسأل الله تعالى وجميع اخواننا ان لا يمتحنه عز وجل الا بما يحبه منه ولم نسمه علما ولا قدرة فلا حجة لهم فيما ذكروا واما قولهم على هم من قول العالم بالله كالذي يفهم من قوله عالم فقط او يفهم من قوله عالم معنى غير ما يفهم من قوله الله فحق وبالله تعالى نتأيد لانا لا نفهم من قولنا قدير وعالم اذا اردنا بذلك الله تعالى الا ما نفهم من قولنا الله فقط لان كل الناس اعلم لا يشكه من سمعه اصلا

لكن اذا علما ان الله تعالى بكل شئ عليم وعلم الغيب فانا نفهم من كل ذلك ان علمه تعالى معلومات وانه لا يخفى عليه شئ ولا يفهم منه انه تعالى علما هو غيره وهكذا القول في بقية ما روي عن هؤلاء كلهم (واما قولهم انا نقول انه تعالى عالم بعلمه ولا نقول انه قادر على بعضه فقد كذب من قال ذلك بل كل ذلك سواء وهو تعالى قادر على بعضه كما هو عالم بها ولا فرق فان كلموا في هذا احسنا ادبهم وقد سقط عنا هذا السؤال جملة وقد تكلمنا على مسئلة هذا السؤال بعد هذا (واما قولهم انه قد يعلم الله تعالى قادرا من لا يعلمه عالما ويعلمه عالما من لا يعلمه قادرا فلا حجة له في ذلك لان جهل من جهل لا يحتج به على الحق وقد يجد من يعلم الله عز وجل ويصفه بما لا يحل ويصف به غيره وحاشا جهم فلبئس الملجوء حجة في ابطال حق ولا في تحسين باطل فصح ان علم الله تعالى حق وقدرته حق ومن حق وكل ذلك ليس هو غير الله تعالى ولا العلم غير القدرة ولا القدرة غير العلم فما بات ذلك بغير هذا لا من عقل ولا من سمع وبالله تعالى التوفيق

وجهم بن صفوان بن راحج [illegible] ومعنى كل ما ذكرنا من الايات التي ذكروا هو ما بينا ان الله تعالى يعلم عز وجل وليعلم وضمير انه ما اخبرنا الله عز وجل بان يعلم متى يعلم الشاهد واخبرنا بما يقول اهل الجنة واهل النار اذا دخلوا ويقولوا وشاهدنا في القرآن من الاخبار الشاهد انه عالم بكل بعد علمنا بذلك ان علمه تعالى بالاشياء كلها متقدم لوجودها ولكونها ضرورة وعلمنا ان كلام الله عز وجل لا يتناقض وان كل ما اراد بقوله تعالى حتى نعلم المجاهدين منكم وبشاهدنا في القرآن من مثل هذا انما هو معلوم عنده دون ما وقع على المعهود بيننا كقوله تعالى لعلكم تذكرون او عسى انما هذا على المعهود بيننا وقوله تعالى لعلكم تتقون ومعنى ذلك حتى نعلم من جاهد منكم فجاهد وتعلم من صبر منكم صابرا وهذا لا يكون الا وعين جهادهم وصبرهم وقت قبل ان

عاصدا وانتصروا فانا علمهم غير محاصدين وعاجزا بريئ وانهم سيحدون
وينصرون فاذا جاء وعدهما علمهم حينيذ محاصدين وانا الزمان في كل عدد المعلوم
وانما علمه تعالى فيما عز وجل زمان وليس هناك تبدل علم وانما يتبدل المعلوم فقط
والعلم بكل ذلك ازلي غير متبدل فان قالوا مني علم الله وعدا ميتا فان ذلك
لم يزل يعلمه ميتا وجب ان يدوم علم وعدا محالا وان قيل نحيله بعلمه ميتا
حتى يأتي بهذا قولنا لا قولكم فالجواب عن هذا ان لا نقول شيئا مما ذكروه
ولكنا نقول ان الله عز وجل لم يزل يعلم انه سيحدث زيدا وانه سيعيش كذا
وكذا وانه سيموت في وقت كذا فعلم الله تعالى بكل ذلك ازلي لا يتبدل
ينتقل ولا يزاد فيه ولا ينقص الاحوال التي المعلوم شيئا ولا يعدم منه عدمها ولا
احدث له حدوث ذلك علما لم يكن والصحيح من القول في علم الله زيدا ميتا وبين
القول في علمه زيدا ميتا من بين وهو علمي ان زيدا ميت هو غير محدث في
النفس حدوث موت زيد وهو غير علمي ان زيدا حي وانه سيموت لان علمي
بان زيدا سيموت انما هو علم بانه سيحدث حال منتفيه بموته وما لا علما
بوجود الموت وعلمي بان زيدا ميت علم بوجود الموت هو غير العرض الاول وعلم
تعالى ليس كذلك لانه لم يزل عالما عز الله عز وجل ولو كان علم الله محدثا لوجب
ضرورة ان يكون حاكما بسائر المحدثات وبضرورة العقل يعلم ان العلم كيف فرض
والعرض لا يقوم الا في جسم ومحال ان يكون العلم محمولا في جسم العالم به
فكان يجب من هذا القول بالضرورة وهذا قد بطل بما قدمنا من البراهين على
وجوب حدوث كل جسم وعرض فان قال قائل علم الله تعالى غير محدث
لان المعلوم قايم به لا بالباري عز وجل ولا بنفسه قيل له وبالله تعالى التوفيق
نعم البرهان على ان الله عز وجل عالم علما ليس هو الله تعالى ولا هو منه
كيف كان يكون ذلك تعالى الله ولو روده العاد وكانا هو واحد وعلمه انفعال
ان قال نوح عليه السلام الله لي وسن بن يوسف لا مرين اسن فلو كان علم الله تعالى
عرضا قايما في المعلوم والمعلوم النوح والساعة عن جزء موجود بعد والعلم موجود
بغير فلا بد ضرورة من وجود امرين لا ثالث لهما اما ان يكون المعلوم موجودا وجود

تعلم به وهذا باطل لضرورة العقل ان المعلوم الذي ذكرنا معدوم فيكون
معدوما موجودا في حين واحد من جهة واحدة او يكون العلم الموجود قايما بمعلوم
معدوم فيكون عرض موجود محمولا في جاهل بعدوم وهذا غلط ومحال
فاسد الله وهذا كلامنا هذا مع اهل ملتنا المقرين بالقرآن واما
سائر اهل الملل فكلامنا هذا لا يتم حجة مقدمات سوالف ولا بعد الكلام
في النتيجة الا بعد اثبات المقدمات فان ثبت المقدمات ثبت النتيجة
والبرهان لا يعارضه برهان وكل ما ثبت ببرهان يعارض شيئا فانما هو
شغب بلا شك وان لم تصح المقدمات فالنتيجة باطلة دون تكلف كذلك
ومقدمات ما ذكرنا هي اثبات التوحيد وحدوث العالم وابطال الكواف مبعوث
عن صلى الله عليه وسلم والقرآن فلم يبق لاهل القول بحدوث العلم الا ان يقولوا انه
تعالى خلق شيئا ما كان عالما بانه ساعة قال ابو محمد رضي الله عنه
وهذا من السخف ما هو من العلم لان العالم لا يعلم بغير وجه ولا يحال سواء هذا الامر
بعد بالضرورة وليس فيمن ادعى دعوى لا باي عليها بدليل ان يأتي بالجلية فلما ابطلنا
بالبرهان وضرورة العقل وسنبين ما قلنا ان شاء الله تعالى قوله تعالى حاكيا عن نبيه موسى
عليه السلام انه قال لبني اسرائيل عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض
فينظر كيف تعملون هذا مع قوله تعالى وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب
لتفسدن في الارض مرتين ولتعلن علوا كبيرا فاذا جاء وعد اولاهما بعثنا عليكم عبادا
لنا اولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا ثم رددنا لكم الكرة
عليهم وامددناكم باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا ان احسنتم احسنتم
لانفسكم وان اسأتم فلها فاذا جاء وعد الاخرة ليسوؤا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما
دخلوه اول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا عسى ربكم ان يرحمكم وان عدتم عدنا وهذا
نص قولنا انه قد علم تعالى ما يفعلون واخبر بذلك ثم مع هذا الخبر الخطاب
بالمعهود عندنا بالشرط حتى وتظنون ... او حبس الله ... فاذ فقد
صح ما ذكرنا فقد ثبت ضرورة ان قول القايل متى يعلم الله زيدا ميتا سؤال فاسد
بالضرورة لان متى سؤال عن زمان وعلم الله تعالى ليس في زمان اصلا لانه ليس

هو غير الله تعالى وقد مضى البرهان على ان الله تعالى ليس في زمان ولا في مكان
وانما الزمان والمكان الاعلام فقط تماسا وبالله تعالى التوفيق قال ابو محمد فان اعترض
معترض بقول الله عز وجل ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء قال ان هذا
للتبعيض ولا تبعيض الا في مخلوق ولا يحاط الا بمخلوق محدث وهو ضد صفة الله تعالى
انه محاط بما من علمه فوجب ان علمه مخلوق لانه محاط ببعضه وضد بعضه
فالجواب وبالله تعالى التوفيق ان كلام الله تعالى واجب ان يحمل على ظاهره
ولا يحال عن ظاهرهم اليه الا ان في نص او اجماع او ضرورة حس على ان شيئا منه
ليس على ظاهره وانه قد تعلق عن ظاهره الى معنى آخر بالاتفاق واجب علينا
لما اوجبه من ذلك النص او الاجماع او الضرورة لان كلام الله تعالى واخباره واوامره
لا تختلف والاجماع لا ماتي الا بحق والله تعالى لا يقول الا الحق وكل ما ابطله
برهان ضروري فالنص عن قد هذا كما قلنا ضرورة وقد ثبت ان علم الله تعالى
ليس غيرا ولا شيئا ولا معنى من غير الذي هو وصل بالضرورة نعلم ان الله تعالى
قوله عز وجل ولا يحيطون بشيء من علمه انما المراد العلم المخلوق الذي هو عند
في العالمين من عباده وهذا لا شك فيه لانه لا علم لنا الا ما علمنا قال الله
عز وجل وما اوتيتم من العلم الا قليلا يريد تعالى ما خلق من العلوم ونهاية علم
فهذه اضافة الملك كما قلنا وامّا اضافة علم
فانما الى الله تعالى اضافة ملك كما قال تعالى هذا خلق الله وكما قال تعالى
في عيسى انه روح الله وهذا كله اضافة الملك فهذا معنى قوله تعالى ولا يحيطون
بشيء من علمه الا بما شاء وقد نفى الله تعالى الاحاطة عن المخلوقين فصح بهذا
بعد علما
ودون ما ولم لا تكملين فيكون معنى قوله تعالى ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما
اي من العلم بانه تعالى هذا حق لا شك فيه انما الاحيطة من العلم به تعالى الا علما
فقط قال تعالى ولا يحيطون به علما فيكون معنى من علمه اي من علمه فان
قالوا فما معنى قولكم ان الله في الارض والمعلوم وهل يجوز ان يكون شيء عليه بالارض فكذلك
معنى للدعاء فيما لا بد منه وصل هو الاكمل دعا في طلوع الشمس هذا وقد ان يفعل

ما ذكرنا فانما اوجد ان يكون الامر ايضا وان كان شيء علم تعالى خلاف ذلك
فاي معنى للدعاء في ما لا يكون وصلوا الا كمل دعا ان لا يقوم الساعة او في ان لا
يكون الناس فيقال لهم وبالله التوفيق الدعاء امرنا الله تعالى به لا على
انه يرد قدرا ولا انه يكون من علمه ما لا يكون لكن الله تعالى قد جعل في ثابت
علمه الدعاء الذي سبق في علمه الذي هو سببا لما شيء في علمه كما جعل في
ثابت علمه الغذاء بالطعام والشراب سببا للبلوغ الاجل الذي سبق في علمه البلوغ
اليه وكذلك سائر الاعمال وقد نص تعالى على انه تعالى يعلم اتصال العباد وقال تعالى
واذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون ومع ذلك فقد جعل تعالى الاكل
والشرب سببا الى استيفاء ذلك المقدار وكل ذلك شيء علمه عز وجل والدعاء
هكذا وكذلك النداوي على سبيل الطب ولا فرق وقد اخبرنا الله تعالى انه يصلي على
نبيه صلى الله عليه وسلم وامرنا مع ذلك بالدعاء بالصلوة عليه وقال تعالى قل
ربي احكم بالحق وامرنا بالدعاء بذلك وقد علمنا انه تعالى لا يحكم الا بالحق فصح
قول واحد لله رب العالمين فاذ قد بطل بعون الله تعالى وتاييده على قول من
قال ان علم الله تعالى هو غير الله تعالى وهو مخلوق فتكلم بعون الله تعالى وتاييده
على قول من قال ان علم الله تعالى هو غير الله تعالى وخلافه وانه لم يزل مع الله تعالى
[illegible] هذا قول لا يحتاج مردده الى اكثر من انه
شرك يخبر وابطال للتوحيد لانه اذا كان مع الله تعالى شيء غير لم يزل معه
فقد بطل ان يكون الله تعالى كان وحده ثم صار له شريك اذ لم يزل وهذا اقر محدد
ونصرانية بعينها وما قال بهذا احد نظر من اهل الاسلام قبل هذا الفريق الضعيف بعد
الذي نابذه عام فهو خروج عن الاسلام وقد قلنا الاجماع المتيقن ولقد قلنا لبعضهم اذا
قلتم انه لم يزل مع الله تعالى شيء آخر هو غيره وخلافه ولم يزل معه فاذا الكرم على
النصارى فوالله ان الله ثالث ثلاثة فقالوا بمثل ما انكرنا على النصارى الا ان قولهم
على الله تعالى فقط ولم يجعلوا معه تعالى الكرم في ذلك فامسكت عنه ان صح بان قولهم
ادخل في الشرك من قول النصارى [illegible] ابو محمد رضي الله عنه وما كنا
نصدق ان من ينتمي الى الاسلام ما بقي بهذا الكفر ولا انا شاهدنا كم وناظرناهم ورأينا

ذلك صراحا في كتبهم كصاحب الشفا فانه في الموسوم بالعبارة من اكابرهم وفي كتاب المجالس للاسفرائني وفي كتب كثيرة اخر [illegible] والعجب مع هذا كله تصريح الفلاني وامثاله في كتبهما الاصول وغيرها ان علم الله تعالى واقع مع علمنا تحت حد واحد وهذا بجانبه منه حكم اذ حكموا انا لم نزل نعد وذا ليس له الحد فانت وكل ما ادخلناه على المنابه والفاضل ومن يخطل التوحيد فهو داخل على صاحب الفرقه هو فاجرها فاعلما ان حمل ذلك عن تكرر وصدور بالله من الحد لان [illegible] وبعد احدهما دون الثاني [illegible] التضاف لانه دعوى لا برهان عليها الا من قران ولا شبه ولا معقول ولا لغة ملا وانكار هذا هو باطل ويلزمهم على هذا ان الفاضل ليس موجودا لفاضل تعالى لانه لا يجوز ان يوجد الخالق دون المخلوق فان قالوا الحاسبان يوجد الفاضل دون الفاضل فانعم فيرى لكم ان يجد الغائب وصانه لا يجوز ان يوجد احدهما اذا كان دون الاخر وبعد هذا لا سبيل لهم اليه ويلزمهم لزوما لا ينفكون عنه ان الاعراض ليست غير الجواهر لانه لا يجوز الشبه ولا يمكن ولا يوجد وجود احدهما دون الاخر جملة ونعوذ بالله من الحد لان [illegible]

وبعد الغائب الصحيح هو ما شهدت له اللغة وهو ضرورة الحس والعقل وهو ان كل متغايرين يخبر عن احدهما بخبر ما لا يخبر به عن الاخر فهما غيران لا بد من هذا وبالجمله ما لم يكن هو الشيء نفسه فهو غيره وما لم يكن غير الشيء نفسه فهو هو نفسه وبالله تعالى التوفيق و [illegible]

فاذ قد بطل هو الله تعالى وبايده قول من قال ان علم الله تعالى هو غير الله ثم جعله مخلوقا وجعله لم يزل فليعلم في سائر الاقوال في هذه المسالة ان لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم [illegible]

من قال ان علم الله تعالى ليس هو الله تعالى ولا هو غيره ولكنه صفة ذات لم يزل فكلام فاسد يحال مناقض بطل بعضه بعضا لانهم اذا قالوا لم يعلم الله تعالى

ليس هو هو ولا غيره وجب ان هذا القول ضرورة انه غيره ثم اذا قالوا ولا هو غيره فقد ابطلوا الغيريه واوجبوا بهذا القول ضرورة انه هو فصح انه سواء قولنا العالم لا هو هو ولا هو غيره وقولنا العالم هو هو وهو غيره فان معنى هاتين الصفتين واحد وان اختلف لفظهما كلا العبارتين باطل متناقض لا يعقل نفي واثبات معا وهذا تخليط لا ضرورة يعود بالله من الحد لان ان والعجب من احتجاج بعضهم في هذا الباطل بان قال ان الطول ليس هو الطويل ولا هو غيره فان [illegible] وهذا من اضحك ما يكون من الجهل والكابره اذ لا يدري هذا القايل ان الطويل جوهر جسم قايم بنفسه حامل لعرضه ولسايراعراضه وان الطول عرض من الاعراض يحول الطويل طويلا فالطول غير قايم فمن جهل ان الطول غير الطويل ان القايم بنفسه هو غير ما لا يقوم بنفسه فهو عدم جنس يسقى له ان يعلم قبل ان يبدو وعن يريد الطنز الطويل يدور فيذهب الطول والتربيع وباقي التحديد والذي كان طويلا بان يجتمع فيه على ما لم يتغير من ذاته غير الاين وان الفاني غير الباقي فالضرورة تعلم ان الطول غير الطويل ثم نقول لمن تعلق بهذه العباره الفاسده اخبرونا عن كل موجود كل شيء متغايرين من اجد وجهين ضرورة لانا نشاهد انه اما ان يكون الاسمان واقعين معا على شيء واحد بعينه لا اشتراك بينهما في شيء اصلا او ان يكون الاسمان واقعين

ان كل شيء اخبر عنه مخبر ما لا يكون ذلك المخبر في ذلك الوقت خبرا عن الشيء
الا خبرا وهو بالضرورة غير ما لا يدركه وفي ذلك المخبر وليس في كل ما يعلم ويجهل
شيئان يختلفان من هذا الوصف بوجه من الوجوه وهذا مقتضى لفظة الغير اللغة
والله تعالى الموفق ومع ان هذا مما يعلم ضرورة بالحس والعقل حد الشيء هو ان
كل عالم يكون عالما بالشيء وهو موجود فليس من الشيء واغيريته وشيئيته بعيدا
احدهما بما خرج عن احدهما وخارج الاخر ولا بد ايضا فكل اثنين كل واحد منهما
عن صاحبه ايضا شيء لا كان ذلك المخبر خبرا عن شيء لا غير ولا بد ايضا من
واحد بلا شك فاذ قد صح هذا فقول القائل بقول الله تعالى في عباد الاصنام
الاخرى وهو قوله لانهم ان هو هو ولا يعلم هو غير
في هذه العبارة على ان قال لا يعلم شيئا هذا شيء
وهذا خطأ لانه لا بد ضرورة من احد هذين القولين او قول ثالث وهو ان الغير
وان لم يطلق هو هو وقوله وان لم يطلق انه غير فلفظ هذا القول ايضا فاسد
فبيان الفساد فيه واما قولنا اي الدليل ان يعلم الله فهو الله فانه شبيه منه لان
تعالى يا سند ولا اله ولا يجوز ان يوصف الله تعالى ولا ان يسمى بما سنده الى انه
لانه خلاف كل ما حلق فلا دليل يوجب تسميته شيء من الاشياء التي يسمى بها شيء
من خلقه ولا ان يوصف بصفة يوصف بها شيء من خلقه فرق وصفه تعالى بصفة
يوصف بها شيء من خلقه او تسميه باسم يسمى به شيء من خلقه استند الا لاحق في ذلك
جاز وصفه خلقه فقد شبهه تعالى خلقه ولعبد في شبابه واعترى الكذب ولا يجوز
ان يسمي الله تعالى الا بما سمى به نفسه او اخبر به عن نفسه في
كتابه او على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم او بما اجمع جميع اهل الاسلام المتبين
ولا مزيد ولا مزيد ولا ان كان المعنى صحيحا لا يجوز ان يطلق لله تعالى باللفظ وقد علمنا
بيقين ان الله تعالى ليس بشيء يجوز ان يسمى بما دله تعالى على اسماء الذات والصفات
ولا يجوز ان يسمى بما اعلمنا انه سمى به نفسه ولم يجز ان يسمى الله
تعالى بانه ضد لشيء وان صح بيقين ان المراد بقوله تعالى ان الله على كل شيء قدير
لما ذكرنا والله تعالى الموفق وقد صح ان الله تعالى ليس غيره

وان وجهه ليس غيره وان نفسه ليست غيره وان هذه الاشياء لا تعتبر بها الا
عينه تعالى لا عن شيء غير البته ولا يجوز ان يقال ان الله تعالى ذات وقد انه وجهه
ولا انه شيء ولا انه علم ولا انه قدرة ولا انه نور لما ذكرنا من ليتناع ان يسمى عالم
يتم به نفسه عز وجل واما علم المخلوقين فهو شيء غيرهم بلا شك لانه
يدرك وبعاينه جهل وانما تعالى لا يشبهه غيره ولا شيء من خلقه البته
شيء من صفة الاشياء البته بل هو تعالى خلاف خلقه في كل وجه ووجه
ان يقال تعالى ليس غيره وقال تعالى ليس كمثله شيء والـ
رضي الله عنه فان قال لنا قائل اذا لم تعلم عندكم ليس هو غير الله تعالى وان
قدرته ليست غيره وان نوره ليس غيره تعالى فانتم اذا تعبدون العلم والقدرة
والنور قلنا جوابنا في ذلك وبالله تعالى التوفيق انا انما نعبد الله تعالى بالعمل
الذي امرنا به لا بما سواه ولا ندعو الا الله تعالى كما قال تعالى وقال عز وجل ولله
الاسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في اسمائه وقال تعالى وما امروا
الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين لم يعبد الا الله كما امر ولا نقول انا نعبد العلم
لان الله تعالى لم يطلق لنا ان نطلق هذا اللفظ ولا ان يتفقه ثم نسألهم عما قالوا
به فنقول لهم ان تقولون ان وجه الله وغير الله وبدا الله ونفس الله ليس
شيء من ذلك غير الله تعالى بل ذلك عندكم هو الله فانتم اذا تعبدون الوجه
واليد والغير والذات فان قالوا نعم قلنا لهم فقولوا في دعائكم يا يد الله اغفر لنا
وارحمنا وا غير الله ارضى عنا وبذات الله اعوذ لنا فان قالوا نعم
وغير الله ان جسروا على ذلك فحسبنا لا يجبر الاقدام على ما لم يأذن به الله ولا
بعدي جحوده فان شهدوا فلا تشهد معهم ومن بعد جحود الله تعلم
عنه والذي الزمونا من هذا السؤال لا زم لهم لانه سؤال رضوي ومن رضي
شيئا لزمه وعلم ومن هذا السؤال لا صحناه فلا يلزمنا وبالله تعالى التوفيق

الكلام في السمع والبصر والفؤاد

قال ابو محمد رضي الله عنه واجمع المسلمون على القول بان

نقل القرآن أن من الله تعالى سمع بصير ثم احتجوا بقوله تعالى سنكتب ما قالوا
والأشعري يحتج بما ذكر ويحتج من المعتزلة دهشام بن الحكم وجميع الجهمية متفقون
ان الله سميع لنفسه بصير وذهب طوائف من أهل السنة منهم النجاري
وداود بن علي وعبد العزيز بن مسلم الكناني إلى أن الله سميع وبصير بل ان الله تعالى
سمع بصر ولا يقول سمع لا بصر ولكن سمع علم وبصر علم
وهذا قول باطل ولا يجوز اطلاق سمع ولا بصير حتى يأتي
به من ذكرنا لما مر أنه لا يجوز ان يخبر عنه تعالى بخبر عن نفسه ويجمع
من الطائفتين على الله تعالى السمع والبصر فإن لا يعقل السمع الا بسمع ولا يعقل
البصر الا ببصر ولا يجوز ان يسمى بصيرا الا من له بصر ولا سميعا الا من له سمع
ولم يقولوا شيئا في هذا وما وصفوا به من ان الصفات متغايرة من لا
يجوز ان يقال انه تعالى سمع لنفسه بصر لا انه بصير المسموعات من الأصوات
وقالوا هذا لا يعقل
وكل هذين الدليلين
شعبي فاسد اما قولهم لا يعقل السمع الا بسمع ولا يعقل البصر الا ببصر فيقال لهم
والله تعالى الموفق ايما أنه ما معروف كذلك صلاة لم يعهد قط في شيء من العالم
الذي لم يعهد له سمعا الا سمع ولا وجد قط فيه بصر الا ببصر بما لم يوجد قط
ايضا فيه سمع الا بما رجع سمع بها دلا وجد قط في عالم الا بصر فلزمهم ان
يحبروا على الله تعالى هذه الاوصاف وتعالى الله عز وجل علوا كبيرا لوجب ان
يقولوا هذا ولا يستجيزونه واما الجهمية فانهم الطائفتين هذا وجوزوه ولله
مصيبون بحمد الله ونعمته فلزم الطائفتين كلتيهما اذ اقطعوا بان
لله تعالى سمعا وبصرا لانه سميع بصير فلا يمكن ان يكون سمع بصيرا الا
بسمع وبصر لانهما وقد صح الخبر بان لله تعالى عينا واعينا ان يقولوا احدث
حدقه وناظر وهما في العين ذوا اشفار واهداب لانه لم يشاهد في العالم
ولا ممكن في الوهم ان يكون بصير لدى عين تركي بها وبصر الا هكذا ولا اذن سميعة
ذات صماخ او كمحور بعض الحيوان الذي لا يطبقها وكذلك لا يكون في العموم ولا يمكن
الفقهاء ان يكون سمع في العالم الا بأذن ذات صماخ فلزمهم ان شاهدوا كل

والا فقد بطلوا السند لأنهم زوروا استشهادهم بالمعهود والمعقول فإن
طلبوا هذا كله تركوا اسم بصير وخرجوا الى ما يحتج قوله الجهمية مما لا يرضى به الكفر
الجهمية وقد ذكرنا فساد قولهم تعالى الجهمية رب العالمين فاذ اجوزوا ان يكون
الباري تعالى سميعا بصيرا بغير جارحة وهذا خلاف ما عهدوه في العالم وجوزوا
ان يكون له تعالى عين بلا حدقة ولا ناظر ولا طبق ولا اهداب ولا اشفار وهذا
ايضا خلاف ما عهدوا في العالم فلا ينكروا قول من قال انه سميع لا يسمع بصير لا
يبصر وزكاذ للخلاف ما عهدوا في العالم على ان من الحيوان ما هو اعمى
وصم فحين لم يلزمهم ان يجعل تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا على ما عهد بل ذلك
جائز لا محالة ولا يجعل لانه مبرأ عن العالم شيء يشبهه عز وجل قياسا على ما عهد بل ذلك
قال الله تبارك وتعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فقلنا انه
سميع بصير لا كشيء من بصرا ولا السامعين مما في العالم وكل سميع وبصير
في العالم فهو موجود وسمع وبصر بالله تعالى بخلاف ذلك فلما نص القرآن فهو سميع كما
قال لا يسمع كالسامعين وهو بصير كما قال لا يبصر كالمبصرين لا شيء بما تقدم
الا يشبهه لفظه ولا يعبر عنه الا بما اخبر به عن نفسه فقط كما قال تعالى
هو السميع البصير فلنا نعم هو السميع البصير كما قال تعالى انه سمعا وبصرا فلا يجعل
لا يجعل ان يقول انه سمعا وبصرا فيكون قائلا على الله تعالى بلا علم وهذا لا يجعل
وبهم تعالى بنصه واتا حضوتنا بانهم اطلعوا انه لا يكون الا كما عهد وانه
كل سميع وبصير فانه ذو جارحة يسمع بها ويبصر بها ولا بد ولولا ذلك لما جاز
ان يكون سميع وبصير انه ذو جارحة يسمع بها ويبصر بها ولا بد ولولا ذلك لما جاز
ان يكون في العالم سمعا ولا بصرا ولا بصر احد شيئا فان ذكروا قول الله تعالى
لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها اولئك
كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون قلنا لهم وبالله تعالى التوفيق
هذه الآية عليهم حجة عليكم لان الله تعالى نص فيها على انهم لم يروا بعين تهم
ما يعقلون به ولا سمعوا بآذانهم ما ينتفعون به من الهدى فلما كانت العيون والآذان
لا تسمع بها استحق الذم والنكال فلولا ان العين بها تكون السمع والبصر

مرئون ولا بد لا بشيء وهما ما استحق الدم من ذاتنا وعما شاهدين
فلم يسمع بها ويبصرها بمعنى به يقول الله عز وجل له وما كان يكون معنى الذكر
الله عز وجل العبر والاذن يسمع والبصر بها لوجاز ان يكون سمع وبصر وهو
مبطل قولهم بالقرآن مصروفة ويلزمهم ويدبهم العقل فاحمد الله رب العالمين
واما ما وصفوا به من قولهم انه لولا ان له سمعا وبصرا لما جاز ان يقال انه تعالى
يسمع الالوان ويرى الاصوات فهذا كلام لا يطلق في كل شيء على عمومه لانا انا
خوطبنا بلغة العرب فلا يجوز ان يستعمل عبارة فيما هو خلاف به والذي ذكره
من رؤية الاصوات وسماع الالوان لا يطلق في اللغة التي بها خوطبنا فيما يطلق
لنا ان نتجاوز في اللغة ما لغتنا الا ان يدل دليل يجب فعله على اللغة
ثم نقول له انه لو قال قائل انه تعالى سميع للالوان بصير الاصوات بمعنى
عالم بها لكان ذلك جائزا ولما منع من ذلك برهان نحن نقول سمعت الله عز
وجل يقول كذا وكذا ورايت الله تعالى يقول كذا وكذا وبامرهما ويفعل كذا
بمعنى علمنا هذا لا ينكره احد ولا فرق بين هذا وبين ما شاؤا عنه وايضا
فان الله عز وجل يقول اولم يروا الى الطير فوقهم صافات ويقبضن ما يمسكهن الا
الرحمن انه بكل شيء بصير وهذا عموم لكل شيء فلما لا يجوز ان يخص به شيء
دون شيء الا بخبر او اجماع وضرورة ولا سبيل الى شيء من هذا نعلم ما قلناه
وبالله تعالى التوفيق وقال تعالى يعلم السر واخفى فخص ان بصيرا وسميعا
وعليما بمعنى واحد ثم نقول لهم وبالله تعالى التوفيق انه تعالى باجماع ما يعلم
وهو السميع البصير وهو واحد غير متكثر ولا يقول انه السميع للالوان
البصير بالاصوات الا على وجه الذي قلنا وليس في ذلك ما يوجب ان السميع غير
البصير والذي يدوم الزامه ساقط وانا اخلقت معلوما انه وانا هو تعالى
واحد وعلمه بها كلها واحد يعلمها كلها بدانه لا يعلم هو غيره الله وبالله تعالى
التوفيق فان قال قائل اتقولون ان الله عز وجل لم يزل سميعا بصيرا
عليما فنعم لم يزل الله تعالى سميعا بصيرا عليما قديرا عزيزا قديما وجهلا هذا
كله باطلا القرآن فيه بكان الله كان عليما حكيما سميعا بصيرا وبهذا

لان قوله كان اخبار عما لم يزل اذا الخبر يدل على نفسه لا عن شيء اخر فان
قالوا انتقولون لم يزل الله خالقا رازقا قلنا لا نقول هذا على الله تعالى
على انه كان خالقا رازقا قالوا فانتم تقولون لم يزل الله تعالى
لا مخلوق ولم مخلوق ثم خلق ورزق من خلق فان قيل فان السميع والبصير
والخبير والرحيم والغفور والملك كل ذلك يتضمن معنى وصفا ومصدرا موجودا
ومعفورا له ومعفوا عنه ومملوكا قلنا المعنى في سميع وبصير عن الله تعالى هو
المعنى في علم ولا فرق وليس يا نظر لفضل العلم من الله تعالى سمعا وبصرا يختص
المسموع والمبصر شيئا يخلقه يسوي عنه لان الله تعالى لم يقل على ذلك فليزمنا
ان نقوله ولا يجوز ان يخبر عن الله تعالى بخبر ما اخبر به عن نفسه لان الله تعالى
يقول ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فصح انه تعالى سميع ليس كمثل شيء
من اسماء معين بصير لا كمثل شيء من البصر فان قال قائل اتقولون ان الله عز وجل
لم يزل يسمع ويرى ويدرك قلنا نعم لان الله عز وجل قال انه يسمع ويرى
وقال تعالى وهو يدرك الابصار وقال تعالى والله يسمع تحاوركما فرجع
الاجماع بقول يسمع الله لم يزل وهو الخبر عن الله تعالى انه سمع حس الصوت يعني
بالقرآن يقول انه يسمع ويرى ويدرك كل ذلك بمعنى واحد وهو يعني
يعلم ولا فرق وانما الاذن في حس الصوت فهو من الاذن بمعنى القبول
كما يقول لي اجب لهذا دعاك فلي في القبول وليس من الاذن التي هي للجارحة وكان
لا يظن لمن ان يضم البصرات وسمعه لمسموعات محدثا وكل غير شيء حتى
يسمع وغير بصير حتى يبصر ولم يزل يعني ادرك ومعاني لله تعالى مرئيا وكل هذا
معنى العلم والخبر فان قيل ان الله تعالى يقول وذرني ومن خلقت وحيدا
فلنا نعم وخلق الله تعالى فعل له محدثه واختراعه تعالى هو خلقه لا غير
ولين هذا من سمع وسمع ويرى ويدرك في شيء لان معنى كل هذا ومعنى العلم سواء
ولا يجوز ان يكون شيء يعلمه ولا يعلم وانا العفو والغفور والرحيم
والمليك والملك فلا يعني شيء من هذا وجود مرحوم معه ولا معفو عنه معه والله
معه لا يملوك معلوم عنه معه بل هو تعالى رحيم بدانه عفو بدانه

ملك بذاته مع النص الوارد بانه تعالى كان ولا ملك وانما علائم له عز وجل
فاذكروا الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بينهم وبين
ان يروه الا رداء الكبرياء على وجهه لو كشف لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه
بصره . ففي هذا الخبر ابطال لقولهم لان ثم ابصارا تدرك ولا تبصر وهذا
نقولهم هذا ومعناه ان العرب قد يستعمل في اللغة بمعنى لم يعط . قال الشاعر

اراك ذرعا بمعنى بصيرة وقد عصرا على ومساطرا ه

تعني هذا الخبر لو كشف لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه حد طرفه من خلقه وكذلك قول عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها الحمد لله الذي وسع سمعه
الاصوات انها هو معنى ان علمه وسع كل ذلك بعلم السر واخفى ثم نرد بانا
نعوذ بالله تعالى ونقول ان قولكم لا يعقل سمع ولا بصر لا يبصر
فان كان هذا صحيحا فيوجب ان يقال ان الله تعالى سميع وبصير فانه لا يعقل من لم
يكن سميعا الا وهو ساكر ولا من كان من الساكرين الا وهو ساكر ولا يعقل العبد
من ينتهي الا وهو منتهي ولا يعقل احد من يكيد الا وهو كائد ولا
يعقل من له كيد ومكر الا وهو كائد ومكار ولا حاذ الا وهو متحي الخادع
ولا يعقل من نسي الا وهو ناس وهذا وان هذا هو الذي لا يسأل ان يوجب
القائل خلافه وقد قال الله تعالى وأكيد كيدا . وقال تعالى الله يستهزئ بهم . وقال
تعالى وهو خادعهم . وقال تعالى فامنوا مكر الله . وقال تعالى ومكروا ومكر الله
والله خير الماكرين . وقال تعالى مريد الله مكرا جميعا . وقال تعالى نسوا الله
فنسيهم . وقال تعالى يخدعون الله وهو خادعهم اذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى
يراءون الناس ولا يذكرون الله الا قليلا . فهذا ما ذكرناه من طريق اسمائهم وما شاهدناه في الحاضر عند هم ان منهم ما ذكرا فيجوز لنا ان نكبر
اوجبنا ونسميه بها سمى عن الماكر وكذلك القول في الكائد والمستهزئ والخداع
والناسي والساخر والا فقد سا فتحوا ولا عجبوا بصفات ربهم تعالى وسيئهم
فان قالوا ان هذه الصفات ذم وعيب . وانما نصفه عز وجل بصفات
المدح لزمهم مثل ذلك في احدها اطلاقهم ان الله عز وجل اخبر عن بعض
خلقه الاباء بصفات الدم والعيب وهذا كفر والنائبة ان صفاتهم
بكل صفة مدح وحمد فما بينهم وان لم يأت بها نص يسمون بانه عاقل وانه شجاع
جلد سخي سمح الاخلاق برئ من الفضول عام للمروة كامل الفضائل جليل القدر السيد
ويقولوا انه جبان على الله تعالى جبارا متكبرا ويقولوا انه متكبر
وهو المتكبرة اللغة سواء ولا فرق . فان قالوا هذا خروج عن الاسلام
بالاجماع الا ان يعذروا بشدة الجهل وظلمته وعماه وان يعذروا في ترك
تكفيرهم هذا بوابين تسمية الله تعالى وصفه بانه سميع وبصير وسائر ما
وصف الله تعالى به نفسه الفاسقة مما لم يأت به نص كقولهم قديم ومتكلم
ومريد وان الارادة لم تزل وسائر ما اخبر واعليه بغير برهان من الله عز وجل
وايضا فان هذه الصفات التي سموا منها لانها بزعمهم صفات ذم فان السمع
والبصر ايضا صفات نقص لانها اعراض دالة على الحدث فيمن هي فيه فان
قالوا ليست لله تعالى كذلك قيل لهم ولا تلك الصفات ايضا اذ الطلقناها
عليه انها صفات ولا فرق . ولقد قال لي بعضهم انا قلنا ان الله تعالى يكيد
ويستهزئ ويمكر ويخادعهم وينسيهم على معنى انه تعالى يقابلهم على فعلهم
الافعال جزاء بمثلها . فقلت لهم نعم هكذا نقول ولم نأت بذلك
في هذا نتزع اليه بل قلنا لكم نصوص تعالى مستهزيا وكيادا وخداعا
وماكرا وناسيا وساخرا على معنى انه مقارض لهم على هذه الافعال منهم جزاء
بمثل ما جاءوا به فلم في الافعال سواء . وقد علمنا ان الافعال توجب
على فاعلها انها فعلها ولا فرق بين حركت خاسئا وهذا ما لا اشكال فيه وبها
وبذكرها يعارض كل من قال انا نحبنا الله تعالى على الحقيقة لنفي الجهل قادرا
عالما حيا متكلما لئلا تكون حيا لنفي الموت فانهم لا يشكون من هذه السمة
وانا نجد فلولا النص الوارد بعليم وقدير وعالم الغيب والشهادة وقادر على
ان نحاشي منهم ونحن ما جاز ان سمى الله تعالى شيء من هذا اصلا ولا يجوز ان
تعالى حي عباده الله . فان قالوا كيف يكون حي لا حياة فيه قلنا لهم وكيف يكون
حي غير حاس ولا مدرك بارادة ولا ناكر بارادة وقلنا ما لا يعقل انه ولا
يعرف ولا يتوهم ولا يحرون عليه تعالى لبس ولا لبعده ولا الا يكون

فان قالوا ان تسمينا اياه حكيما يعني عن عاقل وكريما يعني عن بخيل وجبارا
متكبرا يعني عن مقهور ومستكبرا وتاه وذاه وقوي يعني عن سماع
حلف قلنا هذا ان اصلتموه من اطلاق السمع والبصر والعلم
والارادة وانه متكلم واحكم بان من كان سميعا فلابد له من
سمع ومن كان بصيرا فلابد له من بصر ومن كان حيا فلابد له من حياة ومن
كان مريدا فلابد له من ارادة ومن كان له كلام فهو متكلم فاطلقوه كما اطلق
الله عز وجل بلا برهان فاذا سألت عنكم ما اورد به النص من حكيم
وقوي وكريم ومتكبر وجبار عن عاقل وسماع وبخيل ومحتقر ومتكبر
وتاه وذاه فلم تجدوا ان تقولوا ان الباري عز وجل شيء من هذا وكذلك
تقولون اذا قلنا نحن ان سميعا وبصيرا وحيا وله كلام ورد بمعنى عن معاني السمع والبصر والارادة ومتكلم ولا فرق هنا على ان قولكم ان قويا بمعنى
عن سماع خطا ورب قوي عسر سماع وسماع غير قوي وكذلك اطلاق
الرحمن بمعنى عن جسيم ولغالق بمعنى عن الباري عز المصور فان قالوا الاعتبار على بعض ما اتى به النص ولا يجوز التعدي الى ما لم يأت به النص
قيل لهم ما هذه تهتم ودقتم لرشدكم ولفهم ربكم تعالى بحجة ظاهرة
منه بكم لم تعدوا حدوده ولا لجدتم في اسمائه ولا خالفتم ما امركم به وباقي
تعالى التوفيق يقال ان الذي الزمناهم هو الزمهم ما الزموه لان الله عز وجل
تعالى علم بحتم ان الفعل لا يعلم بنفسه ولا بد له ضرورة من ان يضاف
سلفا فاعله فلابد انضاما من اضافة الفاعل انه على معنى وصفه بانه تعالى
عند الابحدم وايجاد وجود شيء من العالم بخلاف هذه الزنة وقد وجدنا في
في العالم اسماء كثيرة لا يحتاج الى وصفها بصفة لتنفي عنها ضد تلك الصفة كالتمر
والارض لا يحتاج ان يوصف منها شيء بالبصر لتنفي العمى ولا بالعمى لتنفي البصر
فاما لم نضطر الى ذلك في وصف الاشياء بها متناقل فانهم الذي تعالى
على بعض ما يأتي العالم وكان اطلاق شيء من جميع الصفات على جاري الصفات
والموصوفين بالبعد واشتقاقا الا بما سمى به نفسه فنقر بذلك ونذري

انه جوز ولا تعتدوا الى ما سواه افلا يستحي من التحكم اذا وجد اشياء من العالم
توصف بانها تراني الموت والبصر لتنفي العمى فاجرى قياسه هذا الغائب على به
عز وجل من ان يراه سميعه شهيدا وكفاه ان وقد قال تعالى انه متهدي وليه
او تلا اذ وفقه الله تعالى للامثال عن تصريف الفعل هذا هنا جرى على ذلك
التوفيق فلم يرد على ما نص الله تعالى عليه من سميع وبصير وحي شيئا اصلا ولكن
انا نقص سهل على من لم يعتصم بكتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله
عليه وسلم واتعالى ابليسه وقياسه في دينه نعوذ بالله من الضلالة والخذلان
وبهذا نطل الزام من اراد من المعتزلة الزاما ان شيء الله تعالى سمينا الله بانه
وسمى نفسه السرور [illegible] وقد تغيب بعضهم
بما ادعوه من ان كل صفة اضافوها الى الله تعالى فهو غيرها يرى صفاته بان
الله تعالى موصوف بانه يعلم نفسه ولا يوصف بالقدرة على نفسه قالوا فلو كان
العلم والقدرة وجها واحدا لصار الاطلاق يجري واحدا [illegible]
وقد بينا بطلان هذا في كلامنا قبل يقول الله عز وجل وهو يريد يقول الله
عز وجل بينا فقول [illegible] وبينا بيان المعارف بالبيع في المعلومات والمقدورات
لانه العالم ولا لانه العالم ولا لشيء عندنا وعندهم ان العالم والقدير واحد
وهو تعالى عالم بنفسه ولا يقال عندهم قدير على نفسه فاذا لم يوجب هذا الحكم
ان تكون القدرة غير العلم فنوجب ان يكون العلم غير القدرة بلا شك
ثم نقول [illegible] من اخبرونا عن علم الله تعالى بحياة زيد قبل موته وبانه قبل الموت
هل هو العلم بكونه وموته او هو غير العلم فان قالوا ان العلم بموت زيد هو غير
العلم بحياته وعلمه بانه هو غير علمه بكونه لزمهم تغاير العلوم والمعلوم
واحد وهذا لا يقولون هذا وان قالوا علمه تعالى بانه زيد هو علمه بكونه
وعلمه بحياة زيد هو علمه بموته قيل فاذا تغاير المعلوم علمنا العلم لا يوجب
تغاير العلم وانه عندكم لو اتر اوجبتم ان تغاير المعلوم والمقدور يوجب
لتغاير العلم والقدرة في الجنسية من حكم الله تعالى لا جنسيته اصلا الا الخالق
تعالى وخلقه وان كل من نص الله تعالى عليه من وصفه لنفسه ومن اتباعه

فلا عجب ان يعبر عنه تعالى لانه ولانا ان يسميه عز وجل لانه
ونعلم انه المراد بكل ذلك وان كل ما نص الله عز وجل عليه من اسمائه
وما اخبر به تعالى عن نفسه فهو حق يدين الله تعالى بالاقرار به ونعلم ان
المراد بكل ذلك هو الله لا شريك له وانها كلها اسما بعضها عنه تعالى لا
يرجع منها الى غير الله تعالى البته وان تفريقهم بعضها ان مع الله تعالى
سبعة عشر شيئا متغايرة كلها قديم لم يزل وكلها غير الله تعالى وان
سلكا يلعنهم انها خمسة عشر تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا وذكروا ان
طلب الاشياء السمع والبصر والعين واليد والوجه والكلام والعلم
والقدرة والارادة والحي والرحمة والامر والعدل والجاه والصدق
[illegible] نقصوا من هذه النعوت النص من طريق
العقل ايضا عن ابطالهم فانهم عدوا عن النفس والجلال والاكرام والجبروت
والكبرياء والعزيز والاعتبار والاتقان والجد والقوة ضد كلها مذموم كالعلم
والقدرة وان عدم عن العلم سر عليم والكرم من كريم والعظمة من عظيم
والتوبة من تواب والهبة من وهاب والقرب من قريب والسعة من واسع
والشكر من شاكر والقيام من قيوم وهذا كثير جدا وقد زاد بعضهم مما
ادعوه من صفات الذات الاستواء والتكليم والقدم والبقاء وبالجملة فكل
من لم يصف الله عز وجل بما يجوز ولم ينفي عن الله تعالى ما يجوز ولم
ينص بلفظ الصفة فظ موصوف بالوجود لكن الله تعالى اخبرنا بان له علما وقدرة
وكلاما وقد زاد هذا كله جوز لا يرجع منه لا شيء عن الله تعالى اصلا وهو تعالى
[illegible] وبقال لمن قال انا سمي الله تعالى عليما
لان له علما وحكيما لان له حكمة وهكذا في سائر اسمائه وادعى ان الضرورة توجب
انه لا يسمى الا بما امر به علم وهكذا في سائر الصفات اذا قسم العالم
بعلمكم نريد ان الله عز وجل على الحاصر منكم فالضرورة ان لا علم عنده الا
ما لا نهاية لمعلوماته وكم نعرف بعقولنا على ما جاء عليه فان وصفتم ربكم
تعالى بانه لم يزل ولا علم له هذا من احد وتركتم اقوالكم وان سميتم

من ذلك بركم اصلكم في اشتقاق اسمائه تعالى من صفاته فنحن انما
قلنا عليما وحكيما ورحيما وقديرا وسائر ما جرى هذا المجرى لا سمى في اللغة
الا بعلم او وصف ولا سمى انما البته وانما اذا سمي الانسان عليما او حكيما
او رحيما او قديرا وكان ذلك انما له فهو حينئذ انما اعلام ضربت له بلا
خلاف من احد وكل هذه فانما هي لله عز وجل انما نص القرآن ونص السنة
والاجماع من جميع اهل الاسلام ان قال الله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها
وذروا الذين يلحدون في اسمائه سيجزون ما كانوا يعملون وقال قل ادعوا
الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى وقال تعالى هو الله
الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر
سبحان الله عما يشركون هو الله الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنى وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا من
احصاها دخل الجنة انه وتر يحب الوتر ولم يخالف احد من اهل الاسلام
في انها اسماء الله تعالى ولا في انها لا تقال انها تعوت لله عز وجل ولا اضاف
قائل شيئا مما قلنا قلبت منه من صفة اصلا ولا يدل حينئذ عليه
علم ولا قدر على قدرة ولا حي على حياة وهكذا في سائر ذلك فا
[illegible] ولم يحف علينا قول الاشعرية ان هذه الاسماء انما
انما الله تعالى ولكنها اسماء لله وانه ليس لله تعالى الا اسم واحد لكنه
قول الجاهل ومقارضه لله عز وجل بالكذب في الاسماء التي نطق بها القرآن
صلى الله عليه وسلم مما نص عليه من عدد الاسماء وهذا لا جماع اهل الاسلام
[illegible] وما علمنا قبل ان يحدث هذه الفرقة فالله
وهذا لا يجوز البته لانه لم يصح به نص البته ولا يجوز ان يسمي الله تعالى بما لم
يسم به نفسه وقد قال تعالى في الضرر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم
نعم ان القديم من صفات المخلوقين فلا يجوز ان يسمي الله تعالى بذلك وانما يعرف
القديم في اللغة حتى العهد من الزمان به اي ازمنا الذي اقدم من هذا مائة يحدث
وعدا سمي عز الله عز وجل وتعالى الله عز وجل عن هذه التسمية بلفظه

اول ذكر هذا الاسم الذي لا يشاركه تعالى فيه غيره وهو معنى انه لم يزل
وقد قلنا بالبرهان ان الله تعالى لا يجوز ان يسمى الا باسم لائق ولا يوصف
من قال انه يسمى به تعالى جنسا اسما للوجود فقط نفيا للعدم ومن سماه
قديما اسما لانه لم يزل ونفيا للحدوث لان كل ما لم يزل لم يات بعد نعم قال
قال من سماه جسما الجد لانه جعله كالاجسام قيل له ومن سماه قديما والجد
لا اشبه به لانه جعله كالقديم قال فان قال ليس في العالم قديما الا الذي
ذكرنا والذي به اتى القرآن اذ نقول كل ما ورد في اللغة هذا الذي
اقدم من هذا وهذا امر قديم وزمان قديم وشيخ قديم وشيء قديم وهذا
كل شيء وانما نفى خلو الابان لهذا العجب مما اتوا به وصل الابان الا نعلم الوهن
الظاهر منه نزيد ونقص ونذهب اليه وهو حلة الله تعالى وهذه صفات
لحدث نعتها فان قالوا ان الله هو المؤمن لنا فلهم نعم هو المؤمن لا بمعنى
الصورة فانما هو من اعلامكم لا مسمة من صفات نحوله فيه عز وجل تعالى الله
عز ذلك الا ما كان مشتقا من فعل محدث فهو ظاهر كالخالق والمصور قال
فلهم انها صفات لم تزل انه تعالى المصور فصوره لم يزل وهذا قول عالم
محمود وبالله تعالى التوفيق

وقال بعضهم ان قول سميع بصير حي بحياة لا توجب لنا انها دلالة
الشيء نفسها الا اذا اثبات مسماه وهذا سدد

وهذا كلام ونحن انما نعرفه دعوى لا برهان لا من لغة ولا من شريعة ولا من
طبيعة وما اختلف فيه اللغات والطبائع والامم في ان لله من الاسماء ما
هو وصفا بها في الاجسام وهذا في الاعراض واما النفس فان الله تعالى يحل
ذاته في الارض ولا في السماء بل هو بائن منه ليس اسم اسما لكم قلت مغربي هل قال ذو
مسكة عقل ان الخمر والكلاب والخفافيش ثوب منا سبا وسدد
قال الله تعالى حاكيا عن الانبياء عليهم السلام انهم قالوا للكفار ان نحن الا بشر
مثلكم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده ولم يختلف مسلمان
ان الله تعالى لا نحن اليه ولا فوق ولا مسكة من عقل ان الموت

نوب مناسب الجور العيس وبيد سدد من مثل هذا يا الغمران كنت جدا فقد
كلام كل امة والعجب انهم بعد ان اتوا بهذه العظيمة نشوا انفسهم فجعلوا
المتشابه في بعض الاجوال يوجب شرع الشرايع فيا شدا دهذا دين لم ات
به الله تعالى نعم انا به الشيء وضده والبناء للعدم ونعوذ بالله من الضلالات

وحقيقة المماثل والمشابه هو ان كل
جنس من الشيء فانما يشبهها ان يصنع بجوله فيها او بصفات فيها وكل مركب
فانما يشبهان بنوعها تحت نوع واحد كالجمر والجمر او الجمر والقطن وهذا امر
يدرك بالعيان واول الجزم والعمل وبالله التوفيق

[illegible]

قال قائلون ان الاستدلال اوجبت
الباري تعالى حي لان الافعال المحكمة لا يصح الا من حي وبانه لا يعقل الا
او حي فلم يطل بكان نوع الفعل من ليست حي وهو عنه من حي ولا يلزم
موت نفس نظائره قال موجب تعالى حي لاحياء وقال آخرون بل هو تعالى
حي بحياة واصحت هذه الطائفة بان قالت لا يعقل حي الا بحياة وابى ان حي
حيا الا لان حياة ولولا ذلك لم يكن حيا ولوجاز ان يكون حي لاحياء لجاز ان
يكون بحياة لا حي وقالت آخرون لم يكن الحي حيا الا لاحياء لكن لانه فاعل
قادر عالم فقط اذ لا يكون العالم القادر الفاعل الا حيا

وكلا القولين ساقط عليه الدلالة اما بيقين على ان مواليهم تعالى
حيا به ضرورة لاستدلالنا بالفعل الموت والحياة وبه عنه واما لانه فعال لما لانه
قادر عالم ولا يكون الفعال لقادر العالم الا حيا بل منهم ان يطردوا الاستدلال
والا فهم مناقضون وذلك انه يلزمهم ان يقولوا ان الله تعالى حي لانهم لم يعقلوا صانعا
عالما ولا محكما ولا عالما ولا قادرا الا حيا فلم يكن عندهم دليلا على انه حي ضرورة
على انه حي واصحاب القول الاول ملزمون على ما ذكرنا ان يوجبوا ان يعبدوا الله تعالى
ما فصح بطلان كل ما ذكرنا وذلك موجب على من قال حي لاحياء ان يعبدوا

استدلالهم وهو فاسد لانه لا يكون القادر العالم فيما بيننا الا حيا
ولا يكون حيا الا بحياة لا يعقل غير هذا اصلا . ويقال لهم ما الفرق بينكم وبين
من عكس قولكم فقال ما كان حيا فحي لا يجب ان يعلل له بحياة من يعلل له بحي
ولانه اذا كان يجب ان يكون له حياة ولانه شيء يحق حيا لا لاجل حياة فلذلك
لم يجب ان يكون الفاعل فاعلا لانه حي لكن لانه فاعل فقط وكذلك المؤلف لم يتم مؤلفا
لان له تاليفا ولا شيء للحكيم حكيما الا لاحكامه الفعل ولا يجب
ان يكون بحدثا للمالم الذي فيه هذا على ان من قال ان بعض هذه القضايا اولى
فلا بد من قال ان كان حيا لا لنفسه يذلك الا استدلالا بان يكون لحياة
لم يحد قط حيا الا بحياة ولا يوجد ذلك الا مستكملا بالعقل انه قد
يدخل في الكلام بالعقل وقد وجدنا العلم بالصوت والنحو والخط فاعلا
ناقصا بالطبع والصنع مسندا على رتبة واحدة والشيء لم لا يجوز ان يكون شيء منها
محكما فارغا لست اقول انه حي مسندا لانه لا يموت والحي هو الذي
لا يموت انفصالا لان هذا يعكس ذلك ويلزمه ان يقول ان الصالات
تموت وانه حي في العالم ومن قوله هذا القابل ان الملائكة تموت فليس
العالم حيا على قوله ان وتعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فقد وجدنا شيئا ليس
حياة وليس حيا وهو العالم بالاستدلال وبخلافه [illegible] صلى الله عليه
ولقد يقول لهذا معذار من الجهل ان يعلم قيل ان يتكلم اما علم لفاعل ان
لحياة اما هي للمتكلم للضد وان الحي اما هي للفعل لا لضد اما سمع قول الله عز وجل
فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وليس يلزمني لو علق
عليه هذا التحكم فقيل له ما بال الانسان حيا ولاحياة فيها اذا كان يتصل
من هذا الصوت المعلوم بالضرورة ثم اورد ما يبطل قولك هو لا يجوز ان يعلم
للطائفة الاخرى التي قالت انه تعالى حي لحياة استدلالا بالشاهد ما الفرق
بينكم وبين من قال ليس بجسم لان الاجسام لا تفعل الا من هو جسم وانه لا يفعل
الاجسام وغيرها فالاصل انه ان كان الفعل من لا عرض حي وهو عرض فالجسم فقط

ولا بد ولما صح ان العالم لا يكون لا جسما اذ الجسمية ضرورة صح انه تعالى جسم ذو عرض
ويلزمه انه قادر والقادر لا يكون الا جسما بجميع ما سمى واسوا الانفصال
به على جميعهم مثله سواء سواء استدلالهم وما استرموا لزمهم فان قالوا انه
تعالى اخبر انه حي ولم يخبر انه جسم . قلنا لهم وبالله التوفيق وان الله تعالى
لم يخبر بالحياة . فان قالوا ان الحي يقتضي الحياة . قلنا لهم ويحك
يقتضي انه جسم وهلم اذا . فان قالوا انه تعالى قال وتوكل على الحي الذي لا يموت
فوجب ان يكون حيا بحياة . قيل لهم وان وجب هذا فان الله تعالى لا ناخذه سنة
ولا نوم فقولوا انه تعالى يقظان وارقب لوالم يصر تعالى على انه يقظان
قيل لهم ولا نص تعالى على ان له حياة . فان قالوا الذي يقتضي حياة فيلزمهم ومن
لس بجسم ولا جسمان وهو قطعا ولا فرق . ويقال لهم اخبرونا ماذا اعتبر عنه
تعالى بحب لفيا وله الموت المعهود والموانه المعهودة ام موتا غير معهود
وموانه غير معهودة ولا سبيل الى قسم ثالث . فان قالوا انما نسمي انه الموت
المعهود والموانه المعهودة . قلنا لهم ان الموت المعهود والموانه المعهودة ولا
سبيل الى انه الا لحياة المعهودة التي هي الجسم والجزء الا ارادية وهذا خلاف
قولكم ولو قلتموه لابطلتم قولكم بما تقدم بما قول لجسمه . وان قالوا انما عنه
تعالى الاموانا غير معهود وموانه غير معهودة . قلنا لهم وبالله تعالى التوفيق
هذا لا يعقل ولا يسوغ ولا قام به دليل ولا يجوز ان يسمى ما ذكرنا حياة يقتضيها
انها حي المعقول وانصافا ان البارئ تعالى لو كان حيا حياة لم يزل وهي غير موجب
ضرورة ان يكون موافا مركبا من ذاته وحياته وهذا ابطال الاسلام ويعود بالله
من هذا لان قال [illegible] ان يجب حي به عنه وانما دخل هذا من شبه العقول
ان الفاعل لا يكون الا عالما بمعلوم وغير حيا بحياة قادرا بقدرة حي غير متكلما بكلام
مسمعا بسمع بصيرا ببصر وانا نقول [illegible] وبالله تعالى التوفيق ان دعوى كاذبة على
العقول فان يدعوا بهذا القدر من الدعوى ليشعبوا اصل هذا من نفسه او قالوا
ان بديهة العقل قاضية عرضا ووجب انه لا يكون الفاعل الا جسما في مكان وبحيزه
العقل على انه لا شيء الا جسم او عرض ما لم يكن كذلك فهو عدم وان لم يكن عرضا فهو

جسم والباري تعالى ليس بجسم فهو جسم ولا حد وافقوا بهذا على هذا من البصريه
اذ قالوا لا حد لله تعالى البصريه بضرورة العقل عرفنا انه لا يرى لا جسم ملون
وبما كان مع جبر اذ قالوا بضرورة العقل تدبيه علمنا ان كل من يفعل شيئا
فانما يفعله بحيث اليه فالواجب تعالى خلق السموات والارض فثبت انه ومن
بهذا وافقوا بهذا من البصريه اذ قالوا بضرورة العقل علمنا ان لا يكون شيء الا من
جسم [illegible] فكل ما يعلمه من هذه الطوائف
متفقون على العقول والحقيقة في هذا هو ان كل من ادعى في شيء انه يعرف
بديهة العقل وضروريه فاولها ان يبصر في ما ادعوى فان كانت ما يوجد
سلما للجواز ان يشاهده فهو في دعوى كاذبه فاسده لان العقول يوجد اشياء
تشكل على الجواز كالالوان التي لا يوقفها الا عمى ولا يشكل عليها بعاشه وهو
موقن بها يضرورة عقله لعقله على ضرورة توقف عليه بوجودها وكما يوجد الذي
لا يوقفه البته ولا يشكل عليه من ولد اصم اصلم وهو موقن عقله بعقله الالوان
لتواتر خبر عليه بعجبها ان وان كان تلك الدعوى ترجع الى عجز العقل
دون فرط الحواس فهي ايضا دعوى فاسده وهذه الدعاوى التي ذكرها عن
الاشعريه والجبهيه والبصريه والبصريه فانما غلطوا فيها لانهم نسبوا الى
العقل ما ادركوه بحواسهم وقد بينا ان العقل حسب ولهذا ما اندرت
بالجواز بل ادعوى ايضا ضروريه فانا بالعارضه لها من ان ضروريه العقل فيه
علمنا انه لا يكون موجود جسم وعرض وزمان لاول له وهذا هو الحق لا دعوى الذي
عولوا فيها على ما شاهدوا وجوانهم بعض وبالله تعالى التوفيق وايضا يقال لهم
اذا اختصر بحث الموجب والموانع عنه تعالى وقادريه الذي يجب وعالميه الذي
يجب فلم تركم ولا يدان يروا شيئا الا وهو جسم وشيئا الا وهو جسم
الذي يتكلمون ويجادلون عنه وعاقلا الا وهو جسم عنه وحيا عالما الا وهو
عنه فان اصروا في الدنيا قوا ان قولهم فاسد لا محيد لهم عن تسميتهم الله حيا
عالما قادرا جوادا فان قالوا انه لا يجوز ان يسمى بما ذكرنا لانه لم يات به
فصل لهم وكذلك اخبرنا بانه يصح ان لله تعالى حياة ولا ندعي حيا عالما

قادرا لنفي اضداد هذه الصفات عنه لكن لما جاء النص بانه تعالى يسمى الحي
العالم القدير سميناه بذلك ولولا النص ما جاز لاحد ان يسميه تعالى بشيء
من ذلك لانه كان يكون مسميا له بخلقه لا مسميا ولفظة الحي يقع في اللغة على
العالم بالمعاني قال الله تعالى ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة
فاراد بالحي هاهنا العالم بالايمان المخبر به وايضا فانهم يدعون انهم يدركون
الشيء ثم يركبونه اثم يركبون فيقولون لما لم يكن الفعال عالما لاجل عالما
قادرا وحسان يكون الباري فاعل الاشياء عالما قادرا وهذا نقض فانهم تعالى
له على المخلوقات وتشبيهه تعالى بهم ولا يجوز عند القايلين بالقياس ان يقاس
الشيء الا على نظيره واما ان يقاس الشيء على خلافه من كل جهة وعلى ما لا
يشبهه في شيء البته فهذا ما لا يجوز اصلا عند احد فتكسير القياس كله
باطل لا يجوز وايضا فان الحياة التي لا يعرف احد بالعقل حيا وغيرها انما هي
الجس والحركة الارادية ولا يعرف احد على الاطلاق التحرك بارادة وهذا امر
يعرف بالضرورة ممن ادركه ذلك فمدار كسر الجس والمشاهدة وخرج عن ان
يكابره فان عاند قايل منهم ان الثوب قد تحرك فلم يرد على انا بان عن وجه جهله
لانه انما قال ان حركة الارادة فاذا لم ير وهذا الحق حاصل من غير شك الارادة
لا لضطرار به فينبغي له ان يعلم قبل ان يتكلم وكان حركة ظهرت من غير ثلاث
حركة ارادية له لكنها تحرك الجوز له اما الباري له واما مزدوجة وما يبطل في وهم
ضرورة انه انما سمي تعالى حيا لانه عالم قادر ووجدنا احياء كثيرة لا نعلم
قادرين كالاطفال حين ولادتهم وكالبهائم والهوام التي لا تعقل وكالجمادات التي
لا يدرون ولا الصواعق وكالنوى وكالبيض وكثير الحيوان فليس كلها احياء سمي بها عالما
ولا قادرا فصح ضرورة انه لا معنى للحياة مرتبط بالعلم والقدرة لكن الخبر في ذلك
ان بعض الاحياء عالم قادر وليس كل حي عالما قادرا ولا سبيل الى وجود حي غير
حساس لا يتحرك بارادته فان ذكروا المغمى عليه فذلك عائد عليهم لانه ليس
عالما ولا قادرا واما الجس فليس فيه بالضرورة ولو غمر حتى فوت لم لم ولا خبر بذلك عند
انتباهه وكذلك الجس والحركة الارادية ما فيان لا يدخل بعض اجسام المحدود والمغمى عليه

ولا بد وقد بينا الواجب في هذا وهو انه لا يسمى الله عز وجل ولا يخبر عنه من طريق الاسم لا الا باسم يشاركه فيه شيء من خلقه ولا يخبر بشاركه فيه شيء من خلقه ولقد قال الله تعالى لا يعلمها الا هو وهذه صفته لا يشاركه فيها احد دونه تعالى ورسوله لا يعتقد البته ولا يصل ولا يسمو ولا يام ولا يخبر ولا يحل ولا يحمى عليه مذموم ولا يخبر عن شيء غيره ولا يسمى كل هذا فلا يشاركه مخلوق دونه تعالى الحلا ثم نظر ما جاء القرآن والسنن كلها لا يريد ولا يعني منه ولا يحتاج موسوما به علاوة على انه موجود بما يقع عليه دال اللفظ من عليه ولفظ الصفة في اللغة العربية وفي جميع اللغات فانما هو عبارة عن معنى يعبر به الموصوف بها لا معنى للصفة غير هذا البتة وهذا امر لا يجوز اضافته الى الله تعالى البتة الا ان يأتي نص باضافته تعالى به عن نفسه فيوقف عنده فنقول جيشيدا انه تعالى لا يشتق من صفته اصلا وانه مخبر عنه تعالى لا يراد به غير ظاهره ولا يرجع منه الى سواه البتة والحب كل المحب ان يسمي الله تعالى حيا لانهم لم يجدوا الفعل يقع الا من حي فهم يقولون انه لا كالاحياء تعالى الله عن قولهم فاشتقوا له الاسم اذ وجدوا وقوع الفعل من حي ليس كالاحياء لكن لم يقع الا فعال الا منهم وان كان بخلاف ما عهدوه فلم يكرهوا وقوع الفعل منه لا يسمى حيا وان كان بخلاف ما عهدوه وقد علمنا يقينا ان القدرة من كل قادر شيء لعالم فانما هي عرض فيه وان الحياة في الحي المعهود بصفة الفعل عرض فيه ايضا وان العلم شيء في كل عالم في العالم كذلك وقد اوقفونا على ان الباري تعالى بخلاف ذلك فقد بطل ان يكون هذا موضوعا بصفة القادر فينا والعالم منا اذ لو علم لم يكن العالم عالما والقادر قادرا فان كان الفعل فينا لا يقع الا من اهل البنية لضعفه فقد بطل ضرورة ان يسمى الباري تعالى باسم قادر وعالم اذ لا يشتق لا الا بان الفعل منا لا يقع الا من عالم قادر وقد نجد ونرى موجودا يحل من غير عرض وحياة ليست عرضا وهذا امر غير معقول الملا ان يكون موجود حي لا حياة له وسميع لا يسمع وبصير لا يبصر وكل هذا خروج عن المعهود ولا فرق وانما استجاز الخروج عن المعهود اذا جاء به نص من

القائل عز وجل وقام به برهان ضروري والا فلا ولم يات نص ولا وقع لفظ الحياة ولا الارادة ولا السمع ولا البصر فاجتنب بعضهم في معارضه من قال ان الحي لا يكون الا حيا متحركا بارادة لانا لم نشاهد قط حيا الا متحركا بارادة فقال هذا الفرض ان من البين له ان لا يرى نباتا الا اخضر ولا اخضر الا نباتا فقطع بان كل اخضر فهو نبات فقد اخطا فاحش وبالله تعالى التوفيق قال ابو محمد رضي الله عنه تاول ما يقال له قل هذا القسم اشد لك لانك لم تعرف قط فعلا الا من حيا قادرا ولا ترى ولم تعلم بعقول الله تعالى له بيان ما تعجز عنه بالا يعرفون الفرق بينه وبين ما يقطع عليه فنقول وبالله تعالى التوفيق ان الاعراض تنقسم قسمين جنسا وهي لا يتوهم بطلانه الا بطلان جملة ما كالحس والقدرة الا ارادة المحل وكذلك احتمال الموت للانسان مع امكان العمر الطويل والصور في الصناعات وما اشبه هذا وهي هذه الاعراض التي تقوم فصول الاشياء كالتي يفرق بها بينها وبين غيرها من الانواع التي يقع معها تحت جنس واحد فهذا القسم مقطوع على وجوده حيث كان ما ارتفع اسم جملته فيه والقسم الثاني غير ذي وهو ما يتوهم بطلانه ولا يطلق بذلك ما هو فيه كالحمار والغير وحلاوة العسل وسواد الغراب فان وجد عسل مر وقد وجدناه لم يبطل بذلك ان يكون عسلا ولذلك لو وجد غراب ابيض وقد وجد نسل هذا القسم لا يقطع على انه موجود ولا بد ابدا فهذا القرن من ما يغلب من الناس لانه ان توهم انبات احمر اصفر لم يبطل ان يسمى نباتا ولكنه ان توهم ان يكون الناس غيرهم من الارض ولا متغذين مرطوبا ما فحينئذ يجب القول بانه لا يكون ناس اصلا وبهذا قد قال بعضهم انه قد يعرف الباري حيا مريدا وان لم يعرف حيا متحركا بارادة قيل له وقد يعرف حيا من لا يعرف ان حياته بارادة وقد يعرف حيا من لا يعرف موتى ولا يجد ذا ولبس يوجد الجهال الا موصوفون من المحالات حجة على اهل العقول والعلوم والحمد لله رب العالمين قال ابو محمد برهان ضروري وهو ان كل صفة في العالم فهي ضرورة لا بد عرض من الطرفين واحد من ذينك الطرفين وامتدادات ضد فجاملها بالضرورة قابل للاضداد ولا علم في العالم الا واجمل منه متوهم ولا قادر في العالم الا والعجز

منه سبحانه ولاحي في العالم الا والسكون واجب له والجهل والعجز وسوهات كلها
منه ثن وقد علمنا ان الله تعالى الرحمن الرحيم حقا لا محالة امن الكريم هذا فهو كافر
حلال دمه وماله وهو تعالى يسمي الاطفال بالجدري والاورام والجن
والانجعد والاوجاع حتى يموتوا واما الخوج حتى يموتوا لذلك ومنع الاباء الا
وكذلك الامهات والاحياء بعضهم بعض حتى يأكلوا انكلا وحدا وكذلك
الطير والدواب وليست هذه صفة الرحمن بنا فصح بنا انها اسماء الله تعالى
تعالى بها نفسه عن ضد صفته من سمي محمد فنه تعالى وتعالى عن ذلك
فان قالوا ان العالم القادر الحي الاول الرحيم خلاف هذا قيل لهم صدقتم وهذا
ابطال منكم لاسنادكم بالشاهد منكم على ربه الباري وصفاته قال
[illegible] واما وصف الباري تعالى بانه اول حق خالق لا اول
لذلك شيء منها الزمان خصوصا لانه ليس خلق العالم خالق اليه بوجه من الوجوه
وقد قام البرهان على انه تعالى واحد لا واحد العالم غير اليه بوجه من الوجوه
وكل باد العالم فمتكثر كثيرا واحد وقد قام البرهان على انه تعالى لا اول لا
لا اول لباد العالم غيره وكل باد في العالم فله اول وقد قام البرهان على انه تعالى
للتوحيد بانه وان كل باد العالم فانما هو محدث له تعالى وانما كان حقا الباري
جل وعز ولو لا ما ذكرنا هنا هو البرهان الصحيح الثابت الذي لا تعارض
برهان اليه وهذا هو الذي اليه ثم اما سوى الباري تعالى جميع صفات
العالم فمحدثة له تعالى لا محالة اصلا ولا تعدا اليه ولا يشهو ولا يتام ولا يعجز
ولا يعجز عنه سنوم ولا يعجز عن مسؤل عنه لانا قد بينا انهما خلاف كما ان
الله تعالى بخلاف خلقه من كل وجه فاذ ذلك كذلك فواجب ان كل
يوصف به شيء منها والعالم منه تعالى على العموم واما اثبات الوصف والتسمية
له تعالى فلا يجوز الا من خبر عنه من تعالى عز وجل فنقول انه تعالى يحي
الموتى وميت الاحياء الا ان لا يتفاوت في الحياة شيء من ذلك ولولا الاجماع
على الحياة اطلاق يعم كل ما سماها اجزاه ونقول انه تعالى يكل
شيء علم لم يزل كذلك والحي شيء انه لم يزل يعلم ان يجعل الاشياء على

جنسيه كل يخلوق منها لا على ان الاشياء لم تزل بوجوده في علمه بل يعلمها الله
مرة واحدة ولكن لم يزل تعالى يعلم انه سيحدث كل ما يكون شيئا اذا اجده
على ما يكون عليه اذا كان والله تعالى الموفق قال ابو محمد رضي الله عنه
ومعنى ان الله تعالى قادر ان الرد على من تقدم ان معنى الله تعالى غير ص
لكن بما دله عليه عقله وظنه انه جنس ومدح او استدلالا لا ما معنى يعالى
نفسه او صريحا من الدواوين على ما شاهد من خلقه والله تعالى الموفق
ان الله تعالى معنى نفسه الرحمن الرحيم سميه الرفيق من رفقه الفعل الذي هو للرحمه
قال ابو محمد الرحيم معنى عن الذي قبله نفعت اصلك لان الحي معنى على حدة
عن ان يقال ان الحياة هي الصفات الرحمن معنى عن الرحيم فان قال قد وجدنا
النص قيل له صدقت ولا نعدو ما جاء به النص ونسميه بما سواه ومعنى نفسه العليم
فنفسه الباري الخبر انهم الذي العارف النبيل بكل هذا مدح واجد في اللغة
يعني عليه ولا فرق ومعنى نفسه الكريم فنفسه النجي والجواد ومعنى نفسه الحليم
فنفسه الباقي العاقل ومعنى نفسه العظيم فنفسه الفخم الضخم ومعنى نفسه الحليم
فنفسه الجميل الباقي الصابر الصبور الصابر واخبر انه قريب فنفسه الداني العالم
الباسر ومعنى نفسه الواسع فنفسه الرحب العريض ومعنى نفسه العزيز معنى
الرفيع واخبر انه شاكر وشكور فنفسه الحامد الحمد ومعنى نفسه القهار
فنفسه الظافر ومعنى نفسه الاخر فنفسه الثاني والثاني ومعنى نفسه الظاهر فنفسه
الداري العلي ومعنى نفسه الخبير فنفسه العارف والداري ومعنى نفسه
الكبير فنفسه الرفيع والمتقدم ومعنى نفسه القدير فنفسه المطيق والمستطيع ومعنى
نفسه العلي فنفسه العالي الرفيع والثاني ومعنى نفسه البصير فنفسه العارف
ومعنى نفسه القارف فنفسه المخبر الواعي الشاهد ومعنى نفسه المتكبر فنفسه المتكبر
المتعاظم المتجبر ومعنى نفسه الشريف فنفسه الراكي الواصل ومعنى نفسه المتعالي
فنفسه المتعظم المترفع ومعنى نفسه الغني فنفسه المدبر الملي المكثر الوافر
ومعنى نفسه الولي فنفسه القريب المضاف الوالي المحب ومعنى نفسه القوي
فنفسه الجلد الصلب الشجاع الجليد الشديد البطاش الباطش ومعنى نفسه المحب

ولعمر الله ما نسمه المحبون بالناس ولا طمع بالله ورجاه بغير النفس
ومن يشبه السميع البصير منه السام الرواف ومن يشبه المجيد منه الشريف
الماجد ومن يشبه الحميد منه الجواد المحمود المدوح المدرج ومن يشبه الودود
منه الوالد المحب للحبيب الوديد ومن يشبه الشهيد منه الصادق ومن يشبه
بلوغ منه الصحيح الثابت ومن يشبه اللطيف منه الخبير وقد ذكر تعالى
انه فكر وكيد فاعلم ان ذلك ونحوه ذكرا وحسابا وعملا وخداعا وما كان في اللغة
وما سمى انتزاعا ومن يشبه المتين منه الواضح البين الآخذ ومن
يشبه المؤمن منه المسلم للصدق ومن يشبه الباطن منه الخفي الغائب
المغيب ومن يشبه الملك وملك منه السلطان وصح بالسنة انه يسمى
جبارا منه الصحيح المتين

مركل هذا نفس الكلام وكذلك الكلام في المعنى عن بعض لزمه انتفاء
الحياة لان الذي يعرض كرياء على هذا الاصل لزمه ان لا يعرض ما يكون
الكلام نعتا عن له لزمه انتفاء السمع والبصر اذ ينفي بالسمع والبصر
ولزمه ايضا انتفاء ما جاء به القرآن كان بعضه نفي عن بعض والملك نفي عن
واحد نفي عن جميع وصار نفي عن جميع كنفي واحد عن الباري وهذا ساء الامة
فلم يجز الا الرجوع الى المخصوص فقط فاذ قد صح هذا بينا فلا يحل ان ينفي الله عز وجل
القدم ولا الحنان ولا المنان ولا الفرد ولا القائم ولا الباقي ولا الخالد ولا العالم
ولا الراي ولا السامع ولا المقبل ولا المبارك ولا الطالب ولا الغالب ولا القادر
ولا القاهر ولا المدرك ولا المريد ولا العبد ولا الناطق ولا القادر
ولا الوارث ولا الباعث ولا القاهر ولا الجليل ولا العلي ولا المعز ولا المذل ولا
الحكم ولا الجبار ولا الوفاء ولا العفار ولا الفاصل ولا الهادي ولا العدل ولا
الرضي ولا الصادق ولا المفضل ولا المنفضل ولا المانع ولا الضار ولا النافع ولا الحافظ ولا المانع
ولا الآلاء ولا المهيمن ولا المجيب ولا الميت ولا المسبب ولا سمي لم يسم به نفسه اصلا
وان كان زعانه المدح عندنا او كان شعرا من نعاله تعالى الا ان يخبر عنه بكل هذا
الذي ذكرنا على الاضافة الى ما ذكر مع الوصف بحمده والاخبار عن فعله وبهذا جاء

حبيبه محمد ان ربه عالم للغيبات عالم بكل شيء عالم الغيب والشهادة عالم على امره
على كل من طغى وبغى وعهد العباد على دنيا القاهر للملوك وارث الارض ومن عليها
المعطي لكل ما بدا له الواهب لنا كل ما عبيد النعم على طاعته المجزل الاوليا بر
لنا كل الخلق البدي لخلقه العبد له الفضل لا عدائه الهادي لاوليائه العدل في حكمه
القادر في قوله بديع السموات والارض لا خالق يحيي الاحياء والموتى ميت الاحيا
والموتى المصغر من طغى بما في الدنيا وداحيها ومنشيها ونحو هذا لان كل هذا العبارة
عن فعله تعالى وهذا مما صح لنا بما جاء به السنة لا يخرج كذلك نقول ان الله
تعالى كبير ومتكبر وكبرياء وليس هذا من المدح فيما بيننا بل هو فينا ذم ولا يحل
ان يقول لله تعالى عبدا وتخاشعه وعظمه وتهاوذكا وهذا غاية المدح فيما بيننا
فظل ان يراعى فيما نخبر به عن الله تعالى بما هو مدح عندنا وبما هو ذم عندنا بل
الصرف وبالله تعالى التوفيق ومن البرهان على هذا ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان لله تسعة وتسعين اسما به غير واحد من احصاها دخل الجنة
فلو كانت هذه الاسماء التي سمعنا منها جائزا ان يطلق لكانت سماء الله تعالى اكثر
من تسعة وتسعين فهذا باطل لان قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ما به غير واحد
مانع من ان يكون لله اكثر من ذلك ولو جاز ذلك لكان قوله عليه السلام كذبا وهذا
كفر ممن جاز وبالله تعالى التوفيق وقال تعالى وعلم ادم الاسماء كلها فاسماء
لا شك كما هو في اللغة فيما علمه ادم عليه السلام وخصص كلا مع عليه السلام لا يحل فاذ
ذلك كذلك فمن هو لنا ان نسميه من الصفات فان قالوا هو ما سمى به كذبوا على الله تعالى
جهارا اذ اخبر واعنه بما لم يخبر به تعالى عن نفسه وهذا عظيم نعوذ بالله منه وهذه
كلها براهين كما نحن لمن عمل وبالله تعالى التوفيق

أنت الذي في الوجه واليد والعين وأجنب في

والنكرة والعزة والرحمة والامر والنفس والذات والقوة والقدرة

والاكرام والوجه الذي لا يجتاج بعضها في بعضهم وقال الاعرابي

وجه الله تعالى انما يراد به الله عز وجل [illegible]

وهذا ظاهر الجواب الذي قام البرهان على صحته لما قدمنا من ابطال القول بالجسم والقول الذي ذهب اليه [illegible] عنه وهذا لا يمكن ان يطلق لانه تسمية وتشبيه الله تعالى لا يجوز الا بتوقيف ولكنا نقول بوجه الله ليس بجارحة عن الله تعالى ولا يرجع منه الى شيء لله تعالى وهو ان الله تعالى خلق الخلق على ما علم وشاء لما نظم جنسه لوجه الله فجعل بعضا لهم لم يقصد واغير الله تعالى وجه بعينه وقال الله تعالى يد الله فوق ايديهم وقال تعالى لما خلقت بيدي وقال تعالى بل يداه مبسوطتان وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرحمن وكلتا يديه يمين يعني انه لما ذكرنا ما قد سلف فلان وجه الله وذهب المعتزلة الى ان اليد النعمة وهو باطل لا معنى له لانا نعرف ان التثنية لا تعرى ان الله تعالى لما سماه الدنيا واردكر لا عين لها معنا عيناً وهذا محال يدخل في قول القائل ان الله تعالى لا يزال يخبر عن ذكر الدنيا بخبر واحد وهو تعالى يقول ان هذا اخبار عن

اخبار عن شيء الا امر وقول الموقف كما تقول قد ضربت الجيب عن ثيابها والجيب
غير ضربه هذه الاخبار الصحاح وانما جاءت بما جاءت به القرآن ايضا ولكن بعض طائف
على انكر ما لا علم له به ... وقد جاء الله هذا فقال بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه
ولما يأتهم تأويله ... واخبرت الناس بخروج الامر الرحمة والعزة والعز قال قوم في صفات
ذاته لم يزل وقالت اخرون لم يزل الله تعالى هو الله الخالق الرحمن الرحيم في
ذاته وان الرحمة والامر مخلوقان وفي الرجوع عند الاختلاف انما هو ال القرآن
وكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى فان تنازعتم في شيء فردوه
الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ويحمد بالله تعالى يقول
وكان امر الله مفعولا والمفعول مخلوق بلا خلاف قال الله تعالى انه ملك
على امره ولا شك ان الملك مخلوق غير الخالق عليه وقال تعالى ان ربكم الله
يدبر الامر الله تعالى ان الامر هذا هو هذا سار على الاستكمال فهو على ان الامر
محدث فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله محدث من امره ما شاء
فبين ان امر الله تعالى محدث مخلوق ... وقال الاشعرية لم يزل الله تعالى
امر الكل من امره بما يأمر به اذا وجد ... عليه
وهذا باطل بين لانه لو كان كذلك لكان الله تعالى لم يزل امرا بالفعل لما
يأت المعدوم لم يزل امرا بالفعل لما يأت بعد المعدوم لكن الكعبة وهذا
عليه جل الله تعالى عنه ... وايضا فانه يلزمهم في نهي الله تعالى عما نهى عنه انه لم
يزل لانه لا فرق بين امره تعالى ونهيه ... فان قالوا لم يزل بنهيه تعالى محدث وامره
قديم قلنا لهم ما قولكم في كفر عليكم فعال لم يزل بنهيه لم يزل قائما انه محدث
وكلا القولين باطل ... وايضا فانهم مقرون بان القديم لا ينعدم لا يبطل وقد صح
امر الله تعالى انما بالقتال الى يوم القيامة فدل على ان امره تعالى لم يزل
كان امره تعالى لم يزل لو صار لا يبطل ولا بعده وهذا اكفر من جهان وقالوا
ان امر الله تعالى انما بالعقلة الى يوم القيامة فسمع وان الله لم يسمع ولا يبطل
ولا احاله تعالى ما احد كفر بالاتفاق ... والذي يدخل على هذا القول
الفاسد اكثر من هذا ... وقال الله تعالى ان الروح من امر ربي فهذا ان الامر غير مخلوق

وكم بل كان الروح كذلك لانه منه ومعاذ الله من هذا ولا خلاف بين
المسلمين ان ارواحهم مخلوقة وكيف لا يكون كذلك وهي معذبة في النار
او منعمة في الجنة ... وقال الله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون
الا من اذن له الرحمن وقال صواب ... وعن ابن عباس رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الروح
قد وكل بهم الملائكة والروح قال ... ابو محمد رضي الله عنه فالروح
مخلوق بلا شك فان اعترض معترض بقول الله عز وجل الا له الخلق والامر فلم
هذا اثبات ان الخلق غير الامر فلا حجة له لان الله عز وجل قال انه الا
ما عز ربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك في اي صورة ما شاء ركبك فقد
فرق الله سبحانه وتعالى بهذه الآية بين الخلق والتسوية والتعديل والتصوير
ولا خلاف ان كل هذا خلق مخلوق ... وقال الله تعالى خلقكم ثم رزقكم ثم
يميتكم ثم يحييكم فعطف تعالى الرزق والاماتة والاحياء على الخلق بثم فلو كان
عطف الامر على الخلق دليلا على ان الامر غير الخلق وجب ولا بد ان الملك
الرزق والاماتة والاحياء والتصوير كلها غير الخلق وغير مخلوقات وهذا لا يقوله
مسلم فصار لا شك في ان الامر غير مخلوق لعطفه على الخلق وقد عطف
تعالى جبريل على الملائكة فليس العطف على الشيء بحائله عنه اذا قام برهان
على انه داخل فيه وقد قام برهان النص بان امر الله تعالى مخلوق وانه قديم مقدور
مفعول ... واما العزة فقد قال الله تعالى سبحان ربك رب العزة عما يصفون
قال ... الله تعالى عنه والمرهوب مخلوق بلا شك وليس قوله تعالى
لله العزة جميعا موجبا ان العزة لم تزل لانه تعالى قال فلله المكر جميعا وقال
تعالى لله الشفاعة جميعا وليس هذا ان الشفاعة لم تزل وقال تعالى
غير مخلوق لان هذا عز لله تعالى عن غير الله تعالى الى غير مخلوقه وفي الحديث
صح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان جبريل عليه السلام جلس بها فقال
جبريل في حديث خلق الجنة والنار قال ... ابو محمد رضي الله عنه
ومن الباطل ان يحلف جبريل بغير الله عز وجل واما الرحمة فقد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق مائة رحمة فقسم في عباده رحمة واحدة

فيها ترحمون وترفع المنعة والمستعين ليوم القيامة يرحم بها عباده او كما
قال عليه السلام وهذا رفع للاشكال حاصله في ان الرحمة مخلوقة لا خلاف
بين احد من الامة في ان الله عز وجل لم يزل مريدا لخلقها فيها برحمة تعالى
الله عن ان يعتقد مجرما صلى الله عليه وسلم لمن امن به وكان في ذلك مخلوق بلا
شك واما القدرة والقوة فقد قال الله عز وجل لم يزل الله الذي
خلقهم هو اشد منهم قوة وحدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن
الهيثم بن ابي مريم الجمحي بالفرما حدثنا محمد بن اسمعيل بن ابي مريم المدني
ثنا معن بن عيسى ثنا عبد الرحمن بن زيد الوالبي سمعت محمد بن المنكدر يحدث عن عبد الله
ابن الحسن قال اخبرني جابر بن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعلم اصحابه الاستخارة في الامر كالسورة من القرآن يقول اذا هم احدكم بالامر فليركع
ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل اللهم اني استخيرك بعلمك واستقدرك
بقدرتك واسئلك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام
الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري
او قال عاجل امري وآجله فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه وان كنت تعلم
ان هذا الامر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري او قال عاجل امري وآجله
فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم رضني به قال ويسمي حاجته
قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه وقد روى غير واحد
عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو هذا الحديث وقد ذهب بعض اهل العلم
الى هذا الحديث وقالوا يستخير ربه ثلاث مرات في الامر الذي يريده ثم ينظر
الى الذي يسبق الى قلبه بعد الثلاث فيعمل به وقال بعضهم يستخير ربه سبع مرات
ثم ينظر الى الذي يقع في قلبه بعد السبع فيعمل به وقال بعضهم يستخير ربه
سبعين مرة ثم ينظر الى الذي يقع في قلبه بعد السبعين فيعمل به وقال بعضهم
يستخير ربه سبعا وسبعين مرة ثم ينظر الى الذي يقع في قلبه بعد السبعين فيعمل به
وقال بعضهم يستخير ربه ثلاث مرات في الامر الذي يريده ثم ينظر الى الذي
يسبق الى قلبه بعد الثلاث فيعمل به وقال بعضهم يستخير ربه سبع مرات
ثم ينظر الى الذي يقع في قلبه بعد السبع فيعمل به وقال بعضهم يستخير ربه
سبعين مرة ثم ينظر الى الذي يقع في قلبه بعد السبعين فيعمل به وقال بعضهم
يستخير ربه سبعا وسبعين مرة ثم ينظر الى الذي يقع في قلبه بعد السبعين فيعمل به
وقال بعضهم يستخير ربه ثلاث مرات في الامر الذي يريده ثم ينظر الى الذي
يسبق الى قلبه بعد الثلاث فيعمل به وقال بعضهم يستخير ربه سبع مرات
ثم ينظر الى الذي يقع في قلبه بعد السبع فيعمل به وقال بعضهم
يستخير ربه سبعين مرة ثم ينظر الى الذي يقع في قلبه بعد السبعين فيعمل به
وقال بعضهم يستخير ربه سبعا وسبعين مرة ثم ينظر الى الذي يقع في قلبه بعد السبعين فيعمل به

بارئ المثل الأعلى فصح ضرورة انه لا يشارك الا الاحد الصمد تعالى فقط ولا يحال ان يشاركه على ذلك شيء اصلا والله تعالى الموفق

الآية

ابو محمد رضي الله عنه ذهب طوائف من المعتزلة الى ان الله تعالى لا آية له وذهب اهل السنة وضرار بن عمرو الى ان الله تعالى آية قال ابو محمد والذي نقول به وبالله تعالى التوفيق ان لله آية هي ايضا نفسها والله لا جواب لمن سأل ما هو الباري الا انه اجابة موسى عليه السلام اذ سأله فرعون رب العالمين وقول الله لا جواب غيرها الا في علم الله تعالى لاعدائنا الا انه اجاب به موسى عليه السلام لان الله تعالى حمد له ذلك منه وهذه فتيا واجبة من انكر الآية كمن قال لا علم المآية من الله يكون هو الله او تكون غيره فان كانت غيره والآية لم يزل فلم يزل مع الله تعالى غيره وهذا كفر قالوا او ان كانت هي هو وكان لا يعلمها فهو جاهل لا يعلم الله عز وجل وهذا اقرار بانه جاهل وانها بالله تعالى كفر به وقالوا لو امكن ان يكون لله آية لكانت له كيفية قال ابو محمد وهذا من جهلهم بحدود الكلام وبمواقع الاشياء على المسميات وبآية التي انما هي الجواب عن سؤال السائل بما هو وهذا السؤال عن جملته التي هي ذاته فمن ابطل الآية فقد ابطل حقيقة التي المسؤول عنه بما هو لكن اذا قرأت الاثبات بما انها هي الآية وهي اثبات وجود التي فقط وهذا امر قد علمناه ونحاط به ولا يتبعض العلم به لك بعلم بعضه ويجهل بعضه ثم تلوا الآية التي هي جواب السائل بما هو وهي السؤال بما هو وما نعلم للباري تعالى السؤال بما هو هو السؤال بما هو هو والجواب هو كلمة واحدة هي وجز حد اول لا شبهة في سر جملته هي ما عرفت ولا نعلم اكثر ولا اعم ايضا في عبر هذا الا ما علمنا ربنا تعالى من اسمائه هو الله العليم والقدير والمؤمن والمهيمن وسائر اسمائه وقد اخبر تعالى على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين اسما به عز وجل قال

تعالى ولا يحيطون به علما وهذا كلام صحيح على ظاهره اذ كل ما احاط به العلم فهو متناه محدود وهذا منفي عن الله جل وعز فصح يقينا انا نعلم الله عز وجل حقا ولا نحيط به علما كما قال تعالى

[illegible] فالآية هي الماهية التي اكثرها اهل الملل عقائق الامور وما القرآن والسنن عند الله عز وجل على ما من به علينا من يسرنا لاتباع كتابه وتدبره وطلب سنن نبينا صلى الله عليه وسلم والوقوف عندها ومعرفة ما بان العقل لا يحكم على خالقه لكن يتهم به او امر تعالى ويلزم به حقائق ما خلق فقط وما توفيقنا الا بالله واما لو لم تكن له آية لكانت له كيفية فكلام قوم جهال بالله عز وجل وبما يلزم لكل ذي عقل ان السؤال بما هو انما عبر السؤال بكيف هو انما يسأل عنه باحد ذوي المقطعين المذكورين عن المسؤول عنه بالاخرى والجواب عن احدهما غير الجواب عن الاخرى وبان في السؤال بما هو انما هو سؤال عن ذاته وانيته وان السؤال بكيف هو انما هو سؤال عن حاله واعراضه وهذا لا يجوز ان يوصف به الباري تعالى فلاح الفرق ظاهرا وبالله تعالى التوفيق

فصل باب السخط والرضا والعدل والصدق والملك والخلق والجود والارادة والنجاة والكرم وما عبر عنه تعالى بالعدل عليه وكيف وجه السؤال في ذلك كله

قال ابو محمد [illegible] لم يزل الله تعالى عالما بانه سيسخط على الكفار ويسخط على المؤمنين ويعذب من عصاه وينعم بالجنة من يطيعه ويعدل اذا حكم ويسعد واذا اخبر ولم يزل عالما بانه سيخلق ما يخلق وانه رب كل ما يخلق من العالمين وما لك كل شيء يوم الدين وانه يكون له ملك ما يخلق لان كل ما يكون يقتضي وجود كل ما علق به وكل ما علق به محدث لم يكن ثم كان ولم يزل تعالى عالما بكل ذلك وانه سيكون كل ما يكون على ما هو كائن عليه اذ كونه وانما الارادة تعذر بها قوم من صفات الذات وقالوا لم يزل الارادة ولم يزل الله تعالى مريدا لها [illegible] عنه وهذا خطأ ببرهانين ضروريين احدهما ان الله تعالى

لم ينص على انه مريد ولا على انه لا ارادة وقد قدمنا البرهان فيما سلف من كلامنا على انه لا يجوز ان يستند الله تعالى ولا الصفات واوردنا من ذلك انه لا يقال انه تعالى يتبارك ويقال تبارك الله ولا يقال انه مستهزئ ولا انه فاعل وكذلك لا يجوز ان يقال انه تعالى يا فلان ولا ادام ولا ثابت ولا نحو ذلك لورود الاذن ان يقال انه تعالى لم ينص به نفسه لكن يقال انه تعالى كما قال تعالى ويقال هو المتكبر الغني ولا يقال لوسيرة ويقال هو القوي ولا يقال للبليد ويقال لم يزل ولا يزال هو الاول والآخر والظاهر والباطن ولا يقال هو الحي والعالم والمتكلم كل ما ذكرنا من اللغة وجد النص الجلي عليه تعالى ببعض هذه الصفات والاسماء ومنع من بعضها فقد الجملة انها بيد عز وجل واعدم اذا ما عظمها نعوذ بالله من ذلك وانضاف الارادة من الله تعالى لو كان لم يزل لكان المراد لم يزل بعض القرآن لان الله عز وجل قال انما امرهم اذا اردنا شيئا ان نقول له كن فيكون فاخبر تعالى انه اذا اراد الشيء كان واجمع المسلمون على صواب قول من قال ما شاء الله كان والمشيئة هي الارادة صح بما ذكرنا صحة لا شك فيها ان الواجب ان يقال ارادة الله كما قال تعالى اذا اردناه وقول الله تعالى يريد ما اراد ولا يريد ما لم يرد كما قال الله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقال تعالى اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم واذا اراد الله بقوم سوءا وقال تعالى من يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا فنحن نقول كما قال الله تعالى اراد ولم يرد ولم يرد ولا يريد ولا نقول انه اراد ولا انه يريد لانه لم يات نص من الله تعالى بذلك ولا من رسوله صلى الله عليه وسلم ولا اجماع فاذ لم يات نص من الله تعالى ولا من رسوله صلى الله عليه وسلم ولا اجماع فالقطع على احد من السلف رضي الله عنهم بانهم اطلقوا هذا الاطلاق لغاية قبح من الكلمتين المخوف عليهما اقوى من رجحان السلامة فسم الاقدام صدورهم في الاسلام وقلة الورع ولا ادعاء الاحاطة بالخبر ولا العلم بالغيب ولا يستريب مسلم ان الله صلى الله عليه وسلم ولا اجماع عليه المسلمون ولا بما خلفوا فيه ولا بعد دد الكلام وحصائل ما يات المخلوقات وكليا ما فهم مبعوث

ما ترى لهم ويتحصن لهذا لك لا هدى من الله عز وجل نعوذ بالله من ذلك وقد قال تعالى ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم فنص تعالى على ان من لم يرد ما اختلف فيه الى كتابه والى كلام رسوله صلى الله عليه وسلم والى اجماع العلماء من الصحابة والتابعين رحمة الله عليهم اجمعين والامن ذلك سبيلهم بعد فهم فلم يعلما استنبطه بظنه ورايه ولسنا ننكر الحاجة على القصد الى حس الحق وتمييزه بل هذا هو العمل العاصل للعلم وانما ننكر الاقدام في الدين بغير برهان من قرآن او سنة او اجماع تعمدا وجهة برهان الحس اول بديهة العقل والنتايج البايتة من مقدماته الصحيحة من صحة التوحيد والنبوة فاذا ثبتنا بما ذكرنا ضرورة العقل تجب الوقوف عند جميع ما قاله لنا الرسول الذي بعثه الله تعالى الينا وامرنا طاعته وان لا يقبل من الظنون الكاذبة والآراء الفاسدة والقياسات الخفية والتعليل الهالك فان قال قايل انما امرنا الذي منع من ان نقول لم يزل الله مريدا ان يريد كونه قلنا وبالله تعالى التوفيق منع من ذلك ان الله عز وجل اخبرنا بانه اذا اراد شيئا كونه فكان يلزمكم ان تقولوا لم يزل مريدا الكائن لم يزل يريد وجود ذلك فان قالوا لهم ايضا وانا اخبرتنا بانكم لم تزالوا مريدين لكم فقال لم يزل الله تعالى غير مريد لما لم يرد كونه ولم يزل غير مريد لان يخلق حتى خلق فهذا الانكار منه [illegible] ولزمه ان لا يقول ان الخلق والمراد كونه من الله تعالى فهو مراد الله تعالى وهو الارادة نفسها وانه لا ارادة له الا ما خلق انما ذكرنا ذلك وانما انكر قول من يجعل الارادة صفة ذات لم تزل لانه وصف الله تعالى بما لم يصف الله تعالى به نفسه وقول من يجعلها صفة فعل وانها غير الخلق لانه يلزمه ان تلك الارادة اما ارادة مخلوقة واما غير مراده لا مخلوقة فان قال هي مراده مخلوقة قيل له فهي مراده بارادة هي غير مرادها ومخلوقة مخلوق غير مرادها لا بارادة ولا بخلق فان قال هي مراده بلا ارادة الى الخيال الذي يظنه العقل ولم يات به نص فلزمه الوقف عنده وكذلك ان قوله مخلوقة بغير خلق وان قال هي مراده بارادة وهي غير مرادها ومخلوقة مخلوق وغير مخلوق

سة ارادة الارادة وخلق خلقها ما الزمناه في الارادة وخلقها وهكذا البد
وقد اوجب وجود محدثات لا نهاية لعددها وهذا هو قول الدهريه الذي ابطله
الله تعالى بضرورة العقل والنص على ما بيناه في صدر كتابنا والله تعالى الموفق
فان قالوا ان الارادة ليست مرادة ولا محلوقة اي يقول بطلانه ضرورة العقل
لان القول بارادة غير مراده محال لا غير موجود لا نحن فيما بيناه ولا دليل
فيما عاب عنهم فهو قول مجرد الدعوى وهو باطل ضرورة وكذلك برهانه ان كل ما نهاها
محدثه غير محلوقه فما يلزم من كان العالم محدث لا يحدث له وقد تقدم بطلان
هذا القول بالبراهين الضروريه والله تعالى الموفق واما تسميه الله عز
وجل جوادا ان سمي به فهو تعالى جواد ولا يجوز ان يقال انه سخي ولو
ان المعتزله المقدمين على تسميته وسمه جوادا وان جوادا كون لم يعلم بلغة
العرب او بحقيقه الاسماء وفرعها على المسميات او معاني الاسماء والصفات
ما اقدموا على هذه العظيمه ولا توانوا في الاسماء الكفار القابلين ان علة
خلق الله تعالى لما خلق انما هي جوده حتى وفهم ذلك في القول ان العالم لم يزل لكن
المعتزله معذورون بالجهل بعد ان بعد هم عن الكفر ولا يخرجهم عن الايمان
ولا عذرا يسقط عنهم الملامة لان العلم لهم معرض ممكن والمكابر عاند
لن اصل الله تعالى ويعوذ الله من الخذلان [illegible]
[illegible] والمانع من ذلك وجهان احدهما انه تعالى لم يسم بذلك نفسه ولا وصف
به نفسه ولا اعمل لاحد ان يعدي حدود الله لا سيما فيما لا دليل فيه الا القطع
والوجه الثاني ان الجود والسخاء في لغة العرب التي بها خاطبنا الله تعالى
وبها تمام مرادنا انما هما العطاء والفضل على بدل الفضل عن الحاجه لا يعبر
بلفظ الجود والسخاء الا عن هذا المعنى وهذا المعنى بعينه عن الله عز وجل لانه
تعالى لا يحتاج الى شكر له فصل يبذله فعلى يبذله سخيا وجوادا او موصوفا
من اجل يبذله مجود وسخيا وان يكون سمعه بخلا او شحيحا او موصوفا بخل او شح
[illegible] ولا يخلف اثنان من كل من في العالم
ان امرأة ما عذيب حاضر لا يحتاج اليه وطعام عظيم فاضل لا حاجة به اليه

ورأى رجلا من عرض الناس او عبدا من عبيده يموت جوعا وعطشا فلم يطعمه
ولا اطعمه فانه في غاية البخل والشح والقسوة والظلم والله تعالى يرى كثيرا
من عباده واطفا لا من اطعامهم يموتون جوعا وعطشا وعنده خزائن
السموات وخزائن الارض ولا يرحمهم بقطعة ما ولا لقمه طعام حتى يموتوا اذ لك
ولا يوصف ذلك بشح ولا بخل ولا ظلم ولا قسوة بل هو الرحيم الكريم كما سمى
نفسه فبطل قياسهم الفاسد في الصفات الغائب عنهم على الشاهد وبطل ان
يوصف الله عز وجل بشيء من ذلك وليس لاحد ان يحيل الاسماء اللغويه عن
موضعها في اللغه الا ان في بعض هذه حالة شيء من ذلك نوقف عنده ومن ذلك
هذا الذكر بانه منطل لمتمام كله (نعم والحمد لله) بانه لا يخبر
احدا عن الله تعالى الباطل حقا ولا الحق باطلا وان محل الاسماء كلها عن مواضعها
وهذا خروج عن الشرايع والمعقول ولكنا نقول ان ذكرهم كما قال تعالى
ولا يبعد عنا ان يسمي نعم الله على عباده كرما فان الله تعالى كريم يحسن
افضالا وذلك وسمها ايضا فضلا قال الله تعالى ذلك فضل الله (ص)
وحدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد الرباحي نا محمد بن احمد بن المسوري
البخاري قال نا خليفه بن خياط نا يزيد بن زريع نا سعيد عن قتاده عن انس بن
مالك عن معتمر بن سليمان سمعت اسماعيل يحدث عن قتاده عن انس بن مالك عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا تزال جهنم تهوي فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع فيها رب
العالمين قدمه فيرى بعضها بعض وتقول قد قد بعزتك وكرمك (قال ابو
محمد) رضي الله عنه وقد اضطرب اللعين في السؤال عن اشياء ذكروها وسألوا
فيها عند الله تعالى علما ام لا واضطروا ايضا في الجواب عن ذلك فقال
ابو محمد رضي الله عنه ونحن مبينون بحول الله وقوته وجه تحقيق السؤال عن
ذلك وتحقيق الجواب فيه دون تغليط ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
فنقول والله تعالى الموفق ان السؤال اذا لحق بلفظ عموم السائل منه مراد
نفسه وبهم المسؤول مراد السائل عنه فهو سؤال صحيح والجواب عنه لازم
ومن اجاب عنه بان هذا سؤال فاسد وانه لا يحل فانما هو جاهل بالجواب

ينقطع مسئلا عنه واما السؤال الذي يسند بعضه بعضا ومقطع اخره
اوله فهو سؤال فاسد ثم يحسن بعد وتمام يحسن السؤال عنه فلم يسأل عنه
وتمام يسأل عنه فلا يلزم عنه جواب على شيء فهذا من عصيان جاهلين
وكذا يسأل عن هذا المعنى لا يسند عنها شيء منه الا انه لا يسند جواب سائل
لا على عقيقته ولا على شكله ولا على نوعه والله تعالى الموفق ثم نعود
السؤال عنه في هذا الباب بعد جامع بحول الله تعالى وقوته فنرتفع الاشكال
عن هذه المسئلة ان شاء الله تعالى فنقول والله تعالى الموفق ومنه نتعلم
ان الذي يسأل عنه في هذا الباب اذا كان اما سائل السائل عن العدد على
احداث فعل يسند اليه او على اعدام فعل يسند اليه فالسؤال عنه مقدور عليه ولا
عاجز به والسؤال والجواب عنه بعد لازم واذا كان السؤال عنه ما الا ما
له فالسؤال عن غير او احد انه واحد انه سؤال فاسد لا يمكن السائل عنه
فهم معنى سؤاله ولا يعقل جواله وما كان هكذا فلا يلزم الجواب عنه على حسبه
ولا على شكله لان الجواب على السؤال لا يكون الا عن سؤال وليس هذا سؤال صحيح
ثم نقول والله تعالى الموفق ان من الواجب ان يعلم ان الله تعالى وقوته بالفعل
وعلى اي معنى يقع هذه اللفظة وعاد العبر بها عنه فان من وقع منه شيء لم يعرف
بعقل معناه فهو غير مراد من يجهل بقولك والله تعالى يا عاد ان المحال ينقسم
اربعة اقسام لا خامس لها احدها المحال بالاضافة الى الوجود والآلة
محال فيما سواه في جنة العقل والرابع محال مطلق فالمحال بالاضافة هو
نبات الفيل لابن بلة شيئين واجتماعهما امران وكلام الابله الذي
دقائق المنطق وموضوعه الشعر العجب وما اشبه هذه المعاني موجود في
العالم من حيث هو كذلك وامر المحال في الوجود فكانقلاب الحمار
حيوانا والحيوان جمادا ايضوانا اخر كطعم الخمر واجتماع الاجسام وما اشبه
هذا فان هذا الوجه ليس بمحال في انه لا موجود ولكنه متوهم في
العقل بيت كونه الشمس كما يكون وقد ان المتعذر بان الاستحالة
اللازم في تعجيز من اراد على صفة فهم في البيت واما المحال فيما سواه في نفسه

العقل يكون المرء قائما قاعدا معا في حين واحد وهل يقدر الله تعالى ان يوقف
اهل الجنة كلهم وعددهم بمرسى النهر وهو لا كل له وهل يقدر الله تعالى على ان يجعل
المرء قاعدا لا قاعدا معا وسائر ما لا يتشكل في العقل فيما وقع فيه الاثير لو لم
يشاء ذو الباري عز وجل فيه الوجوه الثلاثة من سأل عنها ايقدر الله تعالى
عليها فهو سؤال صحيح مفهوم معروف وجهه يلزم الجواب عنه بنعم ان الله قادر
على ذلك كله الا ان المحال في بنية العقل فيما بينا لا يكون البتة وهذا العالم
لا معجوز ولا يعود ذلك البتة هذا واقع في المقدور ضرورة ولا يعقل ان يكون
الله تعالى يفعل هذا في عالم اخر واما المحال للطاق فهو كون ذوات
عالم الباري غير ما هو فهذا المحال بعينه الذي يقع بعضه بعضا ويسند اخره
اوله وهذا النوع لم نزل نحيل لامة علم الله تعالى ولا نعلم ممكن وجوده لاحد وما كان
هكذا فليس بسؤال الا ان سائله عن معنى فعلا واذا لم يسأل فلا يستفتى جوابا على
نحسبه او نوهمه لكنه يستفتى جواب نعم ولا واذا كان الموقن بضرورة العقل بان
الله تعالى لم يفعله قط ولا يفعله ابدا وهذا سئل من يسأل هل يقدر الله تعالى على نفسه
او على ان يجهل او على ان يعجز او على ان يحدث مثله وعلى اضداد هذه
سؤالات تعد بعضها بعضا فنسبه كلام المرؤوس والمجانين وكلام من لا يعرف معنى
الشيء ليس الله تعالى يعجزه محالا مطلقا قبل حدوث العقل وبعد حدوثه
ابدا واما المحال في العقل فهو القسم الثالث الذي ذكرنا قبل فان العقل مخلوق
محدث خلقه الله تعالى بعد ان لم يكن وانما هو قوة من قوى النفس عرض يحول
بها احدثه الله تعالى واحدث ربته على ما هو عليه محالا الا لذلك تعالى وضرورة العقل
تعلم ان من اخترع شيئا لم يكن قط لا على مثال سلف ولا عن ضرورة اوجبت عليه
اختراعه فانه قادر على ترك اختراعه قادر على اختراع غيره مثله او مخالفه
لا فرق بين قدرته على بعض ذلك وبين قدرته على سائره فكل ما حلفه الله تعالى
محالا في العقل قط فانما كان محالا لانه جعله الله تعالى محالا وحدث
صورة العقل لا قبل ذلك فهو شاء تعالى ان لا يجعله محالا لما كان محالا ولذلك
من سأل هل يقدر الله تعالى على ان يجعل شيئا موجودا معدوما معا في وقت واحد

قادر على كل ذلك لانا ان بكونه لكونه ودليل البرهان على ذلك ما نراه في ما نسأل
بالانا انه تعالى يخلق للعظة صنع نعاد نراه في ما نسأل ممكنا محتوما بها
بصر العين يسمعها ما نصوره ما ندركه في كل ذي عين ان الذي جعل المحال
ممكنا في اليوم كان قادرا على ان يجعله ممكنا في اللفظة وكذلك من سأل هل
الله تعالى قادر على ان يجعل ذراعا الجواب انه تعالى قادر على ذلك وقد تقدم
عز وجل على ذلك في آية القرآن قال الله تعالى اذا اراد الله ان يجعله ولا
لاصطفى مما يخلق ما يشاء وكذلك قال تعالى اذا اردنا ان نجعله لاهلكناه من
لدنا ان كنا فاعلين [illegible] بجعله عليه وان لم يخلق ان الله
عز وجل يقدر على ذلك وخبر قوله ان يقال لا يوصف الله بالقدرة على ذلك فقد
قطع بان الله عز وجل لا يقدر ولا يوصف بالقدرة على شيء ما من
يقدر ومن لا يقدر لا بد من احدهما فمن قدر على شيء ما يوصف في شيء انه
لا يقدر عليه فقد خرج من انه لا يقدر عليه واذا وصفناه بانه لا يقدر عليه
فقد خرج من انه يقدر عليه واذا وجب ان لا يقدر فقد ثبت انه عاجز
ولا بد ومن وصف الله تعالى بالعجز فقد كفر * واما قول من قال لا يوصف الله
تعالى بالقدرة على المحال فقد بعد وبرئ سبحانه وتعالى بتناهيه وبجعل قوله
عز وجل متعلقه بمجدوده ولزمه ضرورة ان قوله تعالى بتناهيه عرض
والله تعالى لا يعلم بتناهيه متناهيه وهذا تعديد للباري عز وجل ولزمه
بمجرد ذا محاله في حمله المحال ومعنى قولنا ان الله تعالى يقدر على المعدوم
وعلى المحال انما هو ما نبينه ان شاء الله تعالى * وهو ان سؤال السائل عن المحال
وعن المعدوم هو لا شك سؤال بوجود مسموع بلفظ به لحوا انه هو انا
جعلنا وحققنا ان الله تعالى قادر على ان يخلق لذلك اللفظ معنى موجودا وهذا
جواب صحيح تعضون ولقنا من خالفنا وخالف الاسواري ولا بد له من الوقوع
في قول الاسواري واراد زعم ان من وصف الله تعالى بالقدرة على شيء ما بجعله جب
ان يراد من يجعل خلق شيء او تصويره لك شيء ما كان فانه قد وصفه بالقدرة على المحال

علمه وتكذيب علمه وهذا هو المحال فقد قال بقولنا ولا بد وبقول
الاسواري ولا بد * واما كل سؤال ادى الى القول في امر عز وجل فيما نقول
ان كل ما سأل عنه مما لا يجاز شيئا فان الله تعالى قادر عليه الا ان
من السؤالات سؤالات لا يشتغل بسماعها ولا يتعمل لنطوقها ولا يحل للعقول
حبث للفظ بها وهي كل ما فيها كفر بالباري تعالى والاستخفاف به او بجحد
ايجابه او بملك من ملائكته او بانبيائه من الله عز وجل قال عز وجل اذا استهزئ
بآيات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره
انكم اذا مثلهم وقال عز وجل قل ابالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون
لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم [illegible] رضي الله عنه ودوان
سألا ان اهل الله قادر على ان يسمو هذا الكافر قردا وكلبا فقلنا نعم ولو انه
اراد ان يبنا ان هذا السؤال غير يلزمنا تعظيمه لم يحل لنا الاستماع اليه ولكنا فعلنا
جوابا كما قلنا ان الله تعالى قادر على كل ما سأل عنه لا عاجز شيئا فمن ادى بعد
هذا الجواب الكافي فيما عرفهم الشيع فقط والافهام وهذا من ادل الدليل على
المناظر والاستطاع والحمد لله رب العالمين [illegible] صلى الله عليه
والناس في هذا الباب على اقسام فمنهم من قال لا يوصف الله
تعالى بالقدرة على غير ما يفعل وهو قول علي الاسواري احد شيوخ المعتزلة واعلم
انه لا بد لكل من منع من ان يقدر الله تعالى على المحال او على شيء ما يسأل عنه كان السؤال
فلا بد ضرورة من التصريح بهذا القول وظهور ساقطه فتساقط قوله وعجزه عن
المحال الذي فرضه عجزه على ما بيناه ان شاء الله تعالى [illegible]
[illegible] وقد قال طائفة يعني هذا القول الا انها استضعف
عامة الاسواري فقالت ان الله تعالى قادر على كل شيء ولكن ان سأل سائل
فقال ليقدر الله تعالى على امر لدا مع تقدم علمه بانه لا يكون قلنا الجواب
انه تعالى لا يوصف بالقدرة على ذلك وقالت طائفة ان الله تعالى قادر على غير
ما يفعل الا انه لا يوصف بالقدرة على اصلحها تفعل بعباده وهو قول جهور المعتزلة
وقالت طائفة ان الله تعالى قادر على غير ما يفعل الا انه لا يقدر على الظلم ولا

على نحو ولا على بعاد ولا على اضرار مضطر على ما كان ولا على شيء من المحال
ولا على شيء من الوجود وهذا قول لمعاذ الله ان يقوله او يعتقده وان كانوا
مخلصين فيما ينبغي الظلم وقال فيما تقدم انه تعالى قادر على غير ما فعل وعلى
الجور والظلم والكذب لانه لا يقدر على المحال ثم ان جعل الشيء معدوما
موجودا معا وفاعلا معا ومكانا معا وبعضا معا وهذا قول الخبيث وهو ابعد من العزله
الذي [illegible] الاسلام كلهم ومن
سلف من اصحابه رضي الله عنهم ومن بعدهم فان احدث هذه الضلالات
وهذه الاحكام الشنيعة الذي لولا ضلال من ضل وقال لنستعيذ الله والعزيز
الله وبالله معاذ الله وانه تعالى [illegible] وان ذلك لا يكون ان لم يخبر رسول
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من لا يراه المؤمنون يقولون فما اعظم حتى
يقولوا هذا الله خلق الخلق ثم جهلوه. فيقول اهل الاسلام عامتهم او خاصتهم
قد بادرنا هو ان الله تعالى فعال لما يشاء وعلى كل شيء قدير. وبهذا اخبر العرب
وبهذا نقول وكل مسؤول عنه وان يلحق العامة من المحال فهم اولى بهم فالله
تعالى قادر عليه [illegible] وقال بعضهم ان العرب
انما خاطبنا الله تعالى بفعل ما يشاء ونحن لا ننكر هذا وانه تعالى على كل شيء قدير
والذي هو الوجود ونحن لا ننكر هذا وانما ننكر ان يوصف الله تعالى بالقدرة
على ما لا يشاء والقدرة على ما ليس شيئا فيفعله. فقال الله تعالى مرارا في كتابه
وبقدر فعبر وعجل ولم يعجز فلا يجد لاحد تخصيص قدرته تعالى اصلا وقال
تعالى قل ان الله قادر على ان ينزل آية وقال تعالى ولو نشاء لطمسنا على
اعينهم الآية وما لا يجد فانه بالبين ثم لقطعنا منه الوتين وقال تعالى انا
لقادرون على ان نبدل امثالكم وننشئكم فيما لا تعلمون وقال تعالى
ولولا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة
ومعارج عليها يظهرون وقال تعالى وليس الذي خلق السموات والارض
بقادر على ان يخلق مثلهم بلى وقال تعالى عن نوح النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم باموال

وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا مع قوله تعالى انه لن يؤمن من
قومك الا من قد آمن وقال تعالى ان يثبت عليكم عذابا من فوقكم او من
تحت ارجلكم وقال تعالى عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا
منكن وبدائر ذلك من قدرته تعالى على ما قد علم انه لا يكون ابدا. وشاهد هذا
من القرآن اكثر من هذا كقوله عند مليك مقتدر. وقال تعالى وهو العليم
القدير وقوله تعالى وكان الله على كل شيء قديرا فاطلق تعالى لفظة القدرة
ولم يخص فلا يجوز تخصيص قدرته بوجه من الوجوه فانقطع ان
[illegible] فان قال قائل انما يوصف تعالى
بانه قادر على الظلم والكذب والمحال من ان يكون قد فعله او لعلة سيفعله فتبطل
الفعائل كلها ولا تقصر ويكون كل اخبر به كذبا [illegible]
وهوسا وهذا هو الذي اسنا من الضرورة المعرفة التي قد وضعها الله تعالى
في نفوسنا كما قد انا ان بالله اكثر من اثنين وان الميت صير والاحمق احمق
وان النخل لا يحمل برمانا وان الحجر لا يعوم ابدا وان البغال لا تتكلم في الجو والشعر
والفلسفة وسائر ما استقرت العقول عليه ضرورة من ان هذا العالم ليس في
شيء كون المحال المذكور فيه مع ما اتقنه اكثر الحجا العين لنا على ان هذا كله
قادر الله تعالى قادر عليه مضطرين مطبوعين عليه ولكن لا يفعله فالذي
اسنا من ان الله تعالى يفعله هو الذي اسنا من ان يفعل ما قالوا الثاني ان لفعله
قد يفعله او سيفعله ولا فرق وان هذا العالم ليس في بنيته كون المحال المذكور
فيه وانه تعالى لا يجور ولا يكذب والضرورة الموجبة علينا القول بحدوث
العالم وان له صانعا لا يشبهه لم تزل وان ما ظهر من الايات على ايدي الانبياء عليهم السلام
من عنده تعالى وان تلك المعجزات موجبة تصديقهم وهم اخبروا ان الله تعالى
لا يكذب ولا يظلم وانه تعالى قد اخبر انا بانه قد تمت كلماته صدقا وعدلا
لا مبدل لكلماته وانه تعالى قادر وليس كل ما يقدر عليه يفعله ان وايضا
فان كان السائل عن هذا انما يدين الاسلام او النصارى او اليهود او المجوس
او الصابئين او البراهمة او كل من يدين بان الله حق فانهم مجمعون على ان الله تعالى

لا يكذب ولا يظلم وكل من ينفي الباقي فليس فيهم احد يقول انه لا يظلم ولا يكذب
فقد صح اطباق جميع سكان الارض قديما وحديثا الا نحاشى احدا على ان الله تعالى
لا يظلم ولا يكذب فلو لم يكونوا مضطرين الى القول بهذا التوحيد فيهم ولو واحد
يقول بخلاف ذلك ومن المحال ان يجمع طباعهم كلهم على هذا الامر ضرورة
وصح بها الله عز وجل في نفوسهم كضرورتهم الى معرفة ما اوركوه حواسهم وبديهة
عقولهم وايضا فقولنا لمن ابى هذا السؤال امكن ان يكون
اذا تأمل الناس قد توسوس او وهمته طويته الكاذبة وعقله الفاسد وصوته
ان الاشياء على خلاف ما هي عليه وان الناس على خلاف ما هم عليه وتصور عنده
هذا الظن الباطل انه جائز لا يستحيل فيه ام ليس يمكن ان يكون هذا في العالم فان قالوا
لا يمكن ان يكون هذا في العالم انوا المحال البحت وكابروا وان قالوا ان هذا ليس
موجودا في العالم كثير مرصد صفة فيقال لهم فما يؤمنكم من ان يكونوا بهذه
الصفة وقول من يوسوس بالله العظيم سبحانه ابعد الله تعالى على ان يحيل عن انك
كما تفعل صاحب الصفر الذي يحدث الغليل مرارا كما يعلم وصاحب البلغم الذي
يحدثه فيروح بالات لا حصر لها وكم يرى بعينه انه يوسوس طبعا لا اختيارا
ام لا يعتد بما قالوا ابدا فيقال له فما يؤمنك من ان يكون هذه الصفة
قال ان كل من يحضرني يعرفني وليست من هذه الصفة فيقال له وكذا
نظر ذلك الموسوس ولا فرق فيه لا يدري ان يقول اني ادري ان خلاف هذه
الصفة ضرورة وعلم بديهة فيقال له مثل هذا سواء سواء امكان يكون الله تعالى
او يكون ابدا على طبيعة واحدة لا يتحول ولا يتغير فما
[illegible] فيقال له عند ذلك الصفر الذي يحدث الغليل على الاسوار فيحل
شفاعة على الاسوار لانه اداه وصف الله تعالى بما لا يعتد على غيرنا تعالى فقد وصفه
تعالى بالعجز ولا بد فلا بد من احد امرين لا ثالث لهما ان هذا يعتد لازم لكل
من قولكم بانه لا يعتد على العظم والكبر ولا على المحال ولا على نفسه او لا يحيل
على الله تعالى ما شاء مما هو ضرورة لا يتكون في ذلك فان لم ان هذا لا يلزمنا قيل لكم
ولا يحيل على الاسوار ما هو ضرورة لها اسوا انفسها لا يلزمني وبه والا فانكم منه

وقال لهم اذا احضر الله عز وجل الساعة وسيقيم الساعة وسيفني ويميت
كذا اتعتدون ان في نفسه في ذلك اليوم وعلى ان يميته قيل ذلك اليوم ام لا فان
قالوا لا لحقوا بقول الاسواري وان قالوا نعم اقروا انه يعتد على يكذب قولهم
وهما هو القدرة على الكذب التي ابطلوا ويقال لهم ايضا اذا امر الله تعالى
الداعي ومنه ما قد علم انه لا يجب الداعي به قيل امرنا ما لداعي فيما يعتد من
ذلك الشأن فيما لا يعتد عليه فان قالوا فيما لا يعتد عليه فيجوز ان يأمر الاسواري
وان قالوا فيما يعتد عليه اقروا انه يعتد على ابطال علمه والذي يدخل على
قولهم هذا الذي هو انكر الكفر وجحد من ابطال دلائل التوحيد وابطال حدوث
العالم وخلاف الاجماع عن قليل فان قال على الاسواري لا يلزمني اثبات
العجز عني البتة بل انفي عنه الامر من حيث كما قلتم انتم ان يسكن عنه تعالى الحركة
لا يلزمه السكون وفي السكون لا يلزمه الحركة كما يعتد عنه القدرة جميع ما
الصفة عنه ويلزمني وشأر اضداد الاشياء التي يعتد عنها واضدادها فا
يقول ما الله تعالى الموفق ان هذا تمويه ضعيف لا تناقض
في هذه الصفات عنه تعالى جار من على نمط واحد في نفي جميع الصفات
المطلوب نفيها عنه كلها واتم قد اثبتم له قدرة على اشياء وصفتم عنه قدرة على غيرها
فوجب ضرورة اثبات العجز عنه في الاشياء التي وصفتموه بعدم القدرة عليها وكما
يجب في العجز عنه في الاشياء التي وصفتموه بالقدرة عليها واما نحن فلو وصفناه
بالصفة عن شيء بالحركة في وجه ما او وصفناه بالفعل شيء ما ونفيناه عنه هذه الصفة
في وجه اخر لوجب وصفناه بشيء ما في ضده والزمنا حيث نفينا عنه ضدها
ان نثبته له ولا بد كما تعلمنا في الرجم والخط فانا اذا وصفناه بالرجم لان كل المعتد
قد نفيناه عنه وجعل الخط عليه واذ نفيناه عنه الرجم لاي جهل فقد اثبتنا
له ذلك الخط عليه وهذا برهان ضروري فان عرفوه قال المتكلم تقولون
ان الله تعالى لا يعلم الحي منا قبل موته له شيء العلم فاضا الجهل فانا الذ وهذا
انما يوجبه احرى واحق عليه له ذلك العلم حتى لا تاتي نفيناه العلم علاقة
ما الاشياء فقد اثبتنا له تعالى العلم بجميع ما الاشياء وعلمها حتى يجهل اصلا

نفسه انه وعاقه ظالم وجهل قوى لا يرضى به لنفسه الا لمحب المثل
ضعيف الذين فلا بد ضرورة من ان يرجعوا الى قولنا فى انه الضرر لمن علم انه
تعالى لا يفعل شيئا من ذلك كما علمنا ان ربعة الف لا يخرج منها البعوض وان الفرس
لا تلد بيضة جمل ... واما جوابنا عليهم فى صحة قولنا ان الشرعان قد قام على انه تعالى لا يشبهه شئ من خلقه فى شئ من الاشياء
ولقولنا ما جرون من كثير من الامور والقدر صفة المخلوقين وصفى بعرابع عز وجل
جملة وليرجع المخلوق فى ذلك الى برهاننا على كل مسئول عنه فوجب ان البارى تعالى هو الذى يقدر
على كل مسئول عنه وكذلك الكذب والظلم من صفات المخلوقين فوجب بهذا انهما
منتفيان عن البارى تعالى وهذا هو الذى ليس من الظلم والكذب او يفعل غيرنا علم
انه يفعله وان كان تعالى قد نزه عن ذلك ... وللسائل ايضا اذا كان عز وجل لا يوصف
بالقدرة على ابطال علمه فكان لا يوصف بالقدرة على اماته اليوم من علم انه لا يميته
الا غدا لانه لا يقدر انه على ذلك ولو كان الله على ذلك قدرة لوصف بها فاذا اجاب
فاما انه قط قدرة على نفسه حينئذ فقد حدثت له قدرة بعد ان لم تكن وهذا يوجب
ان قدرته تعالى تحدث وهذا خلاف قولهم ...
وفى هذا ابطال الخبر وهو انه اذا حدثت له قدرة بعد ان لم تكن اجد بها انه اقدر
اجدها لنفسه ام على ان يخلق احدها له ام حدثت لا بمحدث فان قالوا اقدر احدها
لنفسه سئلوا الا قدرة احدث لنفسه القدرة ام بقدرة اخرى فان قالوا احدث
قالوا احدث لنفسه قدرة بلا قدرة انه لمحال وان قالوا بل بقدرة اخرى سئلوا القدرة
لم تزل حالا ان قولهم نعم وان قالوا على ان يخلق احدها له احدث لا بحدث الجبر المحض
الصريح ولكنهم اوردوا قولهم هذا من خلاف المعقول وخلاف القرآن بخلاف
البرهان بما يتضح به تشوش الموسوس والحمد لله على ما علمنا به لنا تماما انعامهم به
وهذا لو افعل تعالى كل ما لم يشأ لم يشأ شيئا مما نشاء ان نخلقه عما لا
يكون وهو كمن سأل عن اطراد الانسان لم رئته كانت مكونة له وما اشبه هذا
من كلامه الناس وانها وتنبيه البارى تعالى اياه لا الينا وبالله تعالى التوفيق
وقال ابو محمد الخلاف انما هو حدد الله تعالى عليه كلا واخرا كما له اول

ولو احدث احدهم الى المعقل لا يعجز لم يكن الله تعالى قادرا على شئ اصلا
ولا على تعطيل شئ بوجه من الوجوه قال ... عبد الله برا جد بن محمد النعمى
ما علم احدا يعتقد هذا اليوم الا عيسى بن بشر الرجائى وادعى ان الملك
تاب عن هذا القول ...
خلقه لانه مجور على به تعالى الجور فى صفة الجواد والمحسن والمانع مع حجة
الاجماع على خلاف هذا القول الفاسد مع خلافه للقرآن وللوجب العقل وبديهته
كما عندنا واضحة لقد شبهه تعالى بالمخلوقين قال ... ابو محمد رضى الله
عنه واما الاشوارى فجعل ربه تعالى بمنزلة الجماد ولا فرق لاحد له على
غيرنا فعل وهذه حال دون حال الموت والراحة ... واما ابو الهذيل فجعل قدرة
ربه تعالى بمنزلة عجزه وهذا على ذلك ... وللسالم ايضا اذا كان عز وجل لا يوصف
بالقدرة على ابطال علمه فكان لا يوصف بالقدرة على اماته اليوم من علم انه لا يميته
الا غدا لانه لا يقدر انه على ذلك ولو كان الله على ذلك قدرة لوصف بها فاذا اجاب
فاما انه قط قدرة على نفسه حينئذ فقد حدثت له قدرة بعد ان لم تكن وهذا يوجب
ان قدرته تعالى تحدث وهذا خلاف قولهم ...
وفى هذا ابطال الخبر وهو انه اذا حدثت له قدرة بعد ان لم تكن اجد بها انه اقدر
اجدها لنفسه ام على ان يخلق احدها له ام حدثت لا بمحدث فان قالوا اقدر احدها
لنفسه سئلوا الا قدرة احدث لنفسه القدرة ام بقدرة اخرى فان قالوا احدث
قالوا احدث لنفسه قدرة بلا قدرة انه لمحال وان قالوا بل بقدرة اخرى سئلوا القدرة
لم تزل حالا ان قولهم نعم وان قالوا على ان يخلق احدها له احدث لا بحدث الجبر المحض
الصريح ولكنهم اوردوا قولهم هذا من خلاف المعقول وخلاف القرآن بخلاف
البرهان بما يتضح به تشوش الموسوس والحمد لله على ما علمنا به لنا تماما انعامهم به
وهذا لو افعل تعالى كل ما لم يشأ لم يشأ شيئا مما نشاء ان نخلقه عما لا
يكون وهو كمن سأل عن اطراد الانسان لم رئته كانت مكونة له وما اشبه هذا
من كلامه الناس وانها وتنبيه البارى تعالى اياه لا الينا وبالله تعالى التوفيق
وقال ابو محمد الخلاف انما هو حدد الله تعالى عليه كلا واخرا كما له اول

الكلام فى الرؤية

... ان ابصر رضى الله عنه ذهبت المعتزلة وجهم بن صفوان كلهم ان الله تعالى لا يرى فى الآخرة
وقد روينا هذا القول عن مجاهد والحسن البصرى وعكرمة وقد روى عن عكرمة والحسن
انهما لم يريا ربهما تعالى فى الدنيا ولا فى الآخرة وذهب
جمهور اهل السنة والمحدثين وصار من عمر ومن المعتزلة الى ان الله تعالى يرى فى الآخرة
ولا يرى فى الدنيا اصلا وقالت ... الحسن بن محمد النجار هو جائز ولم يقطع به ...
... وبجهير ... الله عنه اما قول المجسمة فباطل بما قدمنا من كلامنا
فى هذا الكتاب والحمد لله رب العالمين وانما كان الرؤية المعهودة عندنا لا تقع
الا على الالوان لا على ما عداها البتة ... وهذا بعد ان البارى عز وجل قد منع
من ادراك الرؤية على ما بينا بهذه الحجة بعينها وهذا سواء سواء مع الاتفاق لا نقل نظير

هذه الرؤية على الباري عز وجل واما قولنا انه تعالى يرى في الآخرة بقوى محدثة
لهذه القوى الموضوعة في العين الآن لحس بقوى مرضوية من الله تعالى وقد
اتاها بعض القائلين بهذا القول الخائبة الفاسدة وبان ذلك انا نعلم الله عز وجل
يقلبنا على صفة هذا ما لا شك فيه فجعل الله تعالى الابصار قوى بها نشاهد
الله تعالى ويرى بها كالتي وضع في الدنيا في القلب وكالتي وضعها الله عز وجل
لموسى صلى الله عليه وسلم حتى سمعه الله ونبهه بكلامه واجمعت المعتزلة
بقول الله عز وجل لا تدركه الابصار قال ابو محمد رضي الله عنه
هذا لا حجة لهم فيه لان الله تعالى انما نفى الادراك والادراك عندنا في اللغة
معنى زايد على النظر والرؤية فالادراك منفي عن الله تعالى على كل حال في الدنيا والآخرة
لان الادراك معنى لا احاطة له بشرح الرؤية برهان ذلك قول الله عز وجل
فلما راى يجمعان قال اصحاب موسى انا لمدركون قال كلا ان معي ربي سيهدين
فصدق الله عز وجل من الادراك والرؤية فوجب ضرورة ان معنى نفي
احدهما غير معنى الآخر وقد اتى النص بان الله تعالى يرى في الآخرة
فظاهر ان الادراك الذي نفاه الله تعالى عن موسى عليه السلام لهم كلا ان معي ربي
سيهدين فاخبر تعالى انه يرى اصحاب فرعون بني اسرائيل ولم يدركوهم
وكذلك في ان تمناه الله تعالى عمر وجل وهو غير الذي اثبته والادراك عليه
الرؤية والحجة لقولنا هو قول الله تعالى وحسبنا ما خرج الى ورثتنا ماطيء
واغتر رحمه بعض المعتزلة وهو ابو علي محمد بن عبد الوهاب الجبائي فقال ان كل
هاهنا للتعريف وهي بعضها اسم وهو واحد لا الا وهي اللغم في موضع
مفعول ومعناه نعم ربها منظرة [illegible] وهذا
بعيد وجهين احدهما ان الله تعالى اخبر ان تلك الوجوه قد حصلها النضرة
وفي اللغة والنعمة قد حصلت لها النعمة فبعيد ان ينظر ما قد حصل لها
وانما ينظر ما لم ينع بعد والثاني تواتر الاخبار عن النبي صلى الله عليه
وسلم بيان ان المراد بالنظر هو الرؤية لا ما تاوله المتاولون وقال بعضهم
ان معنا قال الى ثواب ربها ناظرة ابو محمد رضي الله عنه هذا فاسد

هذا لا يقال في اللغة انظرت الى الهلال بمعنى انتظرته فان ابو محمد رضي الله
وحمل الكلام على ظاهره الذي وضع له في اللغة فرض لا يجوز تعديه الا
بنص اجماع لان من فعل غير ذلك فقد تقابل كلها والشرايع كلها والعقول
كلها قال فان قال فبأي ان حمل اللفظ على المعهود اولى من حمله على غير المعهود
قيل له الاولى ذلك حمل الامور على معهودها في اللغة ما لم يمنع من ذلك نص
او اجماع او ضرورة ولم يات نص ولا اجماع ولا ضرورة تمنع ما ذكرنا من معنى النظر
وهذا نفسه المعتزلة على انه لا غاية عندنا الا بصيرة انه تعالى لا يعاينه ولا يدركه
الابصار فلم يجعلوا معناه على ان الله تعالى عالم بكل ما يكون بلا بصيرة فانه عز وجل
تعالى لا يعاينه ورحيم بلا رؤية فاي فرق بين تجويزهم ما ذكرنا وبين تجويزهم رؤية
ونظر ابن عمر الذي المعهود له لولا الضد لان وعالفة القرآن الذي نعوذ بالله
من ذلك وقال بعض المعتزلة احسن ما اداري اكله يرى ام بعضه
[illegible] وهذا سؤال تعلمون من الملحدين سالونا عن
والمعتزلة فقالوا اذا علمتم الباري تعالى اكله تعلمونه ام بعضه قال
[illegible] وهذا سؤال فاسد مغالطة به لانهم اعتوا كلا وبعضا حيث
لا كل لا بعض له كل والبعض لا يتعالى الا في ذي نهاية والباري تعالى خالق النهاية
والمتناهي وهو عز وجل لا متناه ولا نهاية له فلا كل له ولا بعض فان [illegible] الله تعالى
والا به المذكور مع الاحاديث الصحاح المأثورة في رؤية الله تعالى يوم القيامة موجبة
لعقول ظاهرها وتساعد وبارانا فلم يرها ورؤية الله عز وجل يوم القيامة
كرامة للمؤمنين لاخبرها الله تعالى لذلك بعلمه وجهال ان يكون عند الرؤية رؤية
القلب لان جميع العارفين به يرونه في الدنيا بقلوبهم وكذلك الكفار في الآخرة كما لا شك
فان قال فبأي انما اخبر الله تعالى بالرؤية عن الوجه قيل وبالله تعالى
التوفيق معروف في اللغة التي بها خوطبنا ان نسب الرؤية الى الوجه والمراد
بها العين قال بعض الاعراب

* انا من حاجاتي بمقدار لفظه وتعادني ان مت عنك عجوزها *
* وان خوفا مضطجع يقرع السن نجود عليك عيونها *

الكلام في القرآن وهو القول في كلام الله تعالى

[illegible] رضي الله عنه واختلفوا في كلام الله عز وجل فقال
اجمع اهل الاسلام كلهم على ان الله تعالى كلما وعلى ان الله تعالى كلم موسى
عليه السلام وذلك سائر الكتب المنزلة كالتوراة والانجيل والزبور والفرقان
فكل هذا لا خلاف فيه بين احد من اهل الاسلام فقالت المعتزلة ان كلام الله
تعالى صفة فعل مخلوق وقالوا ان الله عز وجل كلم موسى بكلام احدثه
في الشجرة وقالت اهل السنة ان كلام الله عز وجل هو عليه لم يزل
وانه غير مخلوق وهو قول الامام احمد بن حنبل وعمر رحمهم الله وقالت
الاشعرية كلام الله تعالى صفة ذات لم تزل غير مخلوقة وهو غير الله تعالى
وخلاف الله تعالى وهو غير علم الله تعالى وانه ليس لله تعالى الا كلام واحد
قال [illegible] رضي الله عنه واجمع اهل السنة على انها ان قالوا ان
كلام الله تعالى لو كان غيره لكان لا يخلو اما ان يكون حسنا او قبيحا فلو كان
حسنا لكان في مكان احد ولو كان في المكان كنا لم نسلم انا كلام الله تعالى لا كان
يكون مجموعا عندنا في مكان واحد بعد الفرقة ولو كان عرضا لما بقي زمانا ولكان
كلام الله تعالى الذي هو عندنا هو عين كلامه الذي عند غيرنا وهذا محال
ولكان ايضا بعض بعضا كما قاله وهذا لا يقوله ولا يقوله الا الله تعالى الرديء وقالوا
ولو سمع موسى عليه السلام كلام الله تعالى من غير الله تعالى لما كان له عليه
السلام في ذلك فضل على الا سامع كلام الله عز وجل من غيره تعالى الوحي
عليه السلام مزيد على من سواه وهو انه عليه السلام سمع الله تعالى كما لا
يخلف من سواه [illegible] وايضا فقد قامت الدلائل على ان الله تعالى لا يشبه شيئا
من خلقه بوجه من الوجوه ولا معنى من المعاني فلما كان كلامه غيرا وكان مخلوقا
وجب ضرورة ان يكون كلام الله تعالى غيره فلا وليس غير الله تعالى الا قائلا في
سواه [illegible] واما الاشعرية فيلزمهم في قولهم
ان كلام الله غير الله ما الزمناهم في العلم وسائر القدرة ونحوها فقد تقضى
قال محمد واحمد الله رب العالمين [illegible] وان قولهم ان الله تعالى لا كلام

واحد خلاف ما ورد به تعالى وجميع اهل الاسلام لان الله عز وجل يقول
قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي
ويقول تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة
ابحر ما نفدت كلمات الله قال [illegible] رضي الله عنه ولا ضلال اضل
ولا جهالة اعظم ولا مجاهرة اظلم ولا تكذيب لله اعظم من سمع هذا الكلام الذي
لا يشك مسلم انه خبر الله تعالى الذي لا ما نبه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
بان الله تعالى كلمات لا نفد ثم يقول هو من رأيه للتنزيل انه ليس لله تعالى
الا كلام واحد وان اخوانهم قد وامن ذكرنا مع الله الذي توهموا ان هاهنا
خمسة عشر شيئا كلها متغايرة وان كلها متغايرة وكلها غير الله وخلاف الله
وكلها لم يزل مع الله تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا قال [illegible] رضي الله عنه
وقالت ايضا هذه الطائفة المنتمية الى الاشعري ان كلام الله تعالى
وحي لم ينزل منه شيء على نبي ولا على ملك ولا على محمد صلى الله عليه وسلم وانما نزل
عليه شيء اخر هو عبارة عن كلام الله تعالى وان الذي في المصاحف وكتب
فيها ليس منه كلام الله تعالى وان كلام الله تعالى لا مرا ولا الهيا ولا يفهم
بحرف ولا اجناس الاماكن ولا يسمع ولا مدروف ولا مقطع ولا بعضه خير من بعض
ولا اصل ولا عظيم من بعض وقالوا الم نزل تعالى قائلا لجهنم هل امتلأت
وهي لا تكلم احدا قط ولا تكلمون ولم نزل تعالى قائلا لكل ما اراد
كونه كن فيكون [illegible] رضي الله عنه وهذا كفر بحت لا شاء ولم يزل انا
نسألهم عن القرآن اهو كلام الله ام لا فان قالوا ليس هو كلام الله كفروا
باجماع الامة وان قالوا انا نقول هو كلام الله تسألنا عن القرآن الذي هو الذي تلي في
المصاحف وكتب المصاحف ومحفوظة الصدور ام لا وان قالوا لا كفروا باجماع
الامة وان قالوا نعم تركوا قولهم الفاسد واقروا ان كلام الله تعالى المصاحف
ومسموع من القراء ومحفوظ في الصدور كما يقول جميع اهل الاسلام [illegible]
[illegible] وقال قوم في اللفظ بالقرآن ونسوا الى اهل السنة
انهم يقولون ان الصوت غير مخلوق واللفظ غير مخلوق قال ابو محمد [illegible] رضي الله عنه

وهذا لمطل وما قال فلا نسلم ان الصوت الذي هو الهواء غير مخلوق وان
الحبر عنه مخلوق قال ... والذي يقول به قوله
تعالى الموصوف وما قاله الله عز وجل ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم لا يرد
على ذلك شيء وهو ان قول القائل القرآن وقوله كلام الله معنى واحد واللفظان
مختلفان فالقرآن هو كلام الله عز وجل على الحقيقة لا مجازا وتكذيب لمن
يقول ذلك وقوله ان جبريل عليه السلام نزل بالقرآن الذي هو كلام الله تعالى
على قلب محمد صلى الله عليه وسلم كما قال تعالى نزل به الروح الأمين على قلبك
لتكون من المنذرين ثم يقول ان قولنا القرآن وقولنا كلام الله لفظ مشترك
يعبر به عن جملة اشياء فنعني الصوت المسموع الملفوظ به قرآنا ونقول
انه كلام الله تعالى على الحقيقة ... ويعني بذلك قول الله عز وجل وان احد
المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله وقوله تعالى وقد كان فريق منهم
يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وقوله تعالى فاقرأوا ما تيسر
القرآن يعني ان المسموع وهو الصوت الملفوظ به هو القرآن حقيقة وهو كلام
الله تعالى حقيقة من خالفنا في هذا فانما القرآن ... ونعني بالمسموع من
ذلك الصوت قرآنا وكلام الله على الحقيقة فاما القرآن الذكور في القرآن
والصلوة والحج وغير ذلك فلسنا نعني بكل هذا كلام الله هو القرآن ... ونعني بالصحف
كلها قرآنا وكلام الله وبرهانا على ان ذلك قول الله عز وجل انه القرآن كريم في كتاب
مكنون لا يمسه ... وقوله رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بني ان تسافروا
سفرا فارتحلوا بالليل فان الارض تطوى بالليل ما لا تطوى بالنهار وانما الكلام
والمتكلمون حتى يأتيهم الينا رسول من الله تلوح وجوههم مضيئة كما نطق به كتاب
وكلام الله تعالى عن القرآن جاء الامة بعد نبي رسول الله صلى الله عليه وسلم
المصحف قرآنا والقرآن كلام الله تعالى جاء الامة فالمصحف كلام الله تعالى
حقيقة لا مجازا ونعني المستقر في الصدور قرآنا وهو ان الله كلام الله تعالى
برهانا على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ امر بحفظ القرآن وقال
عليه السلام انه اشد تفصيا من صدور الرجال من النعم في عقلها ... وقال الله

تعالى بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم فالذي في الصدور هو
القرآن وهو كلام الله على الحقيقة لا مجازا ونقول كما قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله الكريم ليخط بيده في المصحف وان لسان الكاتب لم يزل
يده القرآن ولا يده التوراة ولا يده الانجيل مثلها وان قال هو والله احد تعدل ثلث القرآن
وقال الله عز وجل ما ننسخ من آية او ننسها نات بخير منها او مثلها فان
قالوا انما ننسخ لاجر على قراءة كلام لك قلنا لهم نعم ولا سئلة في ذلك ولا يكون
الا ذلك ... ونعني بما نذكره في الفاصل الاية الكتاب التي هي اعراض الموصوف بها وانما
الموصوف فلا ... وقولنا ايضا ان القرآن هو كلام الله تعالى وهو علمه وليس
شيئا غير الله تعالى برهان ذلك قول الله عز وجل ولو ان ما في الارض من
شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات ربك صدقا وعدلا لا مبدل
لكلماته ... والبحر يدري كما ترى انهم انما عنى بما بحر عليه الذي
تلفت بما سمعته وبعضه قال ... فيه خمسة معان
يعبر عن كل معنى منها بانه قرآن وانه كلام الله ويخبر عن كل واحد منها اخبارا صحيحا
بانه القرآن وانه كلام الله تعالى نص القرآن والسنة الذين اجمع عليهما جميع الامة
... فالصوت فهو هواء مندفع من الحلق والصدر والفم واللسان والاسنان
والشفتين فاما الاصوات المعقولة وهي حروفها فالهواء والحروف الهجاء
والهواء كل ذلك مخلوق وفي ذلك خلاف قال الله عز وجل وما ارسلنا من رسول
الا بلسان قومه ليبين لهم وقال تعالى بلسان عربي مبين واللسان
اللغوي ولسان كل قوم هي لغتهم واللسان واللغات كلها في ذلك مخلوق لا شك
والمعاني التي عبرت عنها الكلام المؤلف من الحروف المؤلفة انها هي الله تعالى
والملائكة والنبيون وسائر المؤمنين وما يتكلمون به من الاسماء والصلاة والزكاة
وذكر الخالق والجنة والنار وسائر الطاعات وسائر المعاني وكل ذلك مخلوق
حاشى الله وحده لا شريك له خالق كل شيء وربه والمصحف موروث من مخلوق للحيوان
ومركب من مخلوق والحيوان وما هو مولد من مرض وبراح وعفص وما وكل ذلك مخلوق
وكذلك حركة اليد في خطه وحركة اللسان في قراءته واستمرار كل ذلك الفتوت

ان صوته كلام الله تعالى مخلوقة وكذلك عيسى عليه السلام كلمة الله وهو مخلوق
لا شك قال الله تعالى وكلمته القاها الى مريم وانما علم الله تعالى ولم
يزل وهو كلام الله تعالى وصوت القرآن وهو غير مخلوق وليس هو غير الله تعالى
اصلا ومن قال ان شيأ غير الله تعالى لم يزل مع الله عز وجل فقد جعل الله
عز وجل شريكا ويقول ان الله عز وجل كلاما جعفية كما انه تعالى كلم موسى
وسائر كلم من الانبياء والملائكة عليهم السلام كلاما جعفية لا مجازا ولا
يجوز ان يقال البتة ان الله تعالى متكلم لانه لم يتسم بذلك نفسه ومن قال
ان الله تعالى يتكلم متى لم يسكت لانه مخبر عن فعله تعالى الذي لم يكن
ثم كان لا يحل لاحد ان يقول انا قلنا ان الله تعالى كلاما لم نخبر عنه لما ذكرنا
قبل من انه ان كان يعني بخبره المعهود بانه لا معنى الا بالكلام المعهود الذي هو حركة
اللسان والشفتين وان كان انما سمى خبرا غير معهود فهذا لا يعقل اصلا ولا يفهم
وايضا فلزمه ان يسمه تعالى شاتا لانه في الخبر عنه ومتحركا لانه في الخبر وهذا
كله الحاد في اسمائه عز وجل لكن لما قال الله تعالى ان الله كلاما تقتضيه
وافتراه به ولو لم يقله عز وجل ما حل لاحد ان يقوله وبالله تعالى التوفيق
قال ابو محمد رضي الله عنه ولما كان اسم القرآن يقع على جملة اشياء
وقوعا صحيحا منها اربعة مخلوقة واحد غير مخلوق لم يجز البتة لاحد ان يقول
ان القرآن مخلوق ولا ان يقال ان كلام الله مخلوق لان قائل هذا كاذب اذ اوقع
صفة للمال على ما لا يقع عليه مما يقع عليه اسم قرآن واسم كلام الله عز وجل
وجب ضرورة ان يقال ان القرآن لا خالق له ولا مخلوق وان كلام الله تعالى
لا خالق ولا مخلوق لان الاربعة المسميات بهذا الاسم ليست جاهلا ولا يجوز ان
تطلق على القرآن ولا على كلام الله تعالى انه خالق ولان المعنى الذي يسمى غير
مخلوق ولا يجوز ان يوصف بعض تلك الجملة على الكل الذي لا يقع عليه تلك الصفة
ما وجب ان يطلق بحق تلك الصفة التي للبعض على الكل وكذلك لا يقال قائل
ان الاشياء كلها مخلوقة او قال لم يخلق شيأ وقال كل موجود مخلوق فقال
الباطل لان الله تعالى شيء موجود وهو ليس مخلوقا لكن اذا قال الله تعالى

خالق كل شيء عارفا لما لانه قد اخبر بذكر الله تعالى انه الخالق كلامه
الاشكال ومثال ذلك فيما بيناه ان ناسا سموا الاربعة منها حمرا والخامس
غير احمر لكان من قال هذه الثياب حمر كاذبا ولكان من قال هذه الثياب
سفر حمرا صادقا وكذلك من قال الانسان طيب يعني كل انسان كان
كاذبا ولو قال ليس الانسان طيبا يعني كل انسان لكان صادقا وكذلك لا يجوز ان
يطلق ان الله مخلوق ولا ان العلم مخلوق لان اسم الخلق يقع على الله تعالى وعلى كل موجود
واسم العلم يقع على كل علم وعلى علم الله عز وجل وهو غير مخلوق لكن يقال الله غير
مخلوق والعلم غير مخلوق هكذا جملة فاذا بينت قيل لكل احد وز الله تعالى فهو
مخلوق وكل علم غير علم الله تعالى فهو مخلوق وهكذا لا يجوز ان يقال الكلام الله
تعالى مخلوق ولا ان القرآن مخلوق ولكن يقال علم الله غير مخلوق والقرآن
غير مخلوق وكلام الله عز وجل غير مخلوق وكذلك ان قائلا قال ان الله مخلوق وهو يعني صوته
المسموع او الالف واللام والهاء او الخبر الذي سمت هذه الكلمة به لكان
ظاهر قوله عند جميع الامة كافرا ما لم يتبين ويقول صوتي او هذا اللفظ مخلوق
فانه حينئذ يصح ما عنى به فهذه جملة البيان عن هذه المسئلة الذي لم تعد
بيانه ما قاله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم واجمعت الامة كلها على ملتهم
واوجبته الضرورة والحمد لله رب العالمين فان قال سائل عن اللفظ بالقرآن
فقال هو الله هذا يقتضي ان اللفظ المسموع هو غير القرآن وهذا باطل بل
اللفظ المسموع هو القرآن نفسه وهو كلام الله عز وجل نفسه كما قال تعالى
حتى يسمع كلام الله وكلام الله تعالى غير مخلوق لما ذكرنا واما من امر السؤال
عن الصوت وحروف المجاء وللبشر فكل ذلك مخلوق فلا شك في ذلك ابو محمد
رضي الله عنه ويقول ان الله تعالى قد قال ما اخبرنا انه قاله وانه تعالى
لم يقل ما اخبرنا انه سيقوله في الثاني ولكن يقوله من بعدي فقد كذب
الله جهارا واما من قال ان الله تعالى لم يزل قائلا لكن لكل ما يريد تكوينه قائل
هذا قول فاسد موجب ان العالم لم يزل لان الله تعالى اخبرنا انه تعالى انما يريد
شيأ فانما امره ان يقول له كن فيكون فهو كان اثر قول الله تعالى له كن

لا مهلة فلو كان الله تعالى لم يزل قابلا لان يتكلم كان يكون لم يزل وهذا قول
من قال ان العالم لم يزل وله مدبر خالق لم يزل وهذا كفر مجرد يعوذ بالله منه
وقول الله تعالى وهو عز وجل عن كلامه لان يكلم الله تعالى صفة عظيمة
[illegible] قال الله تعالى منهم من كلم الله واما قوله
تعالى يكون بغتة فانه تعالى انما قال لاهل النار اخسؤا فيها ولا تكلمون وقال
لابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي فاخرج منها ولا يجوز ان يقال ان
ابليس كلم الله ولا ان اهل النار كلمهم الله فقول الله عز وجل محدث لا نفس
وبرهان ذلك ايضا قول الله تعالى ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا اولئك
لا خلاق لهم في الاخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب
اليم ثم قال تعالى انه قال لهم اخسؤا فيها ولا تكلمون وقال تعالى انهم
قالوا ربنا هؤلاء اضلونا فآتهم عذابا ضعفا من النار فقال لكل ضعف ولكن لا تعلمون
فصح تعالى على انه لا يكلمهم وانه يقول لهم بنت بعثان قوله تعالى
هو غير كلامه وغير تكليمه الكريم هو قول كل كلام وتكليم فهو قول
وليس كل قول منه تعالى كلاما ولا تكليما نص القرآن ثم نقول
وبالله تعالى التوفيق ان الله تعالى اخبرنا انه كلم موسى وكلم الملائكة
عليهم السلام ونص عنه انه كلم محمدا صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء وقال
تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله فخص تعالى تكليم
بعضهم دون بعض كما ترى وقال تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا
او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء فهي هذه الآيات
والحمد لله نيرة نص على بعض كل ما قلنا في هذه المسئلة وما توفيقنا الا بالله
فاخبر تعالى في هذه الآية انه لا يكلم بشرا الا باحد هذه الوجوه الثلثة
فقط فنظرنا فيما فرضه الله تعالى على رسله عليهم السلام تكليمها
منه للبشر فصح بذلك ان الذي اتاه به رسله عليهم السلام هو كلام الله
وانه تعالى قد كلمنا بوحيه الذي اتاه به رسله عليهم السلام واننا قد سمعنا
كلام الله عز وجل الذي هو القرآن الموحى الى النبي صلى الله عليه وسلم والحمد لله رب

العالمين وجدناه تعالى قد سمى وحيه الى انبيائه عليهم السلام تكليمها لهم
ووجدناه عز وجل قد ذكر وجها ثالثا وهو التكليم الذي يكون من وراء
حجاب وهو الذي فصل به بعض النبيين على بعض وهو الذي يطلق عليه تكليم
الله عز وجل ويصح ان يسلم كما تكلم موسى عليه السلام من الشجرة واما القسمان
الاولان فانما يطلق عليهما تكليم الله عز وجل يسلم لا مجردا فقول
كلم الله تعالى جميع الانبياء بالوحي اليهم وقولنا في القسم الثاني كلمنا الله تعالى
في القرآن على لساني عليه السلام بوحيه اليهم وقولنا قال لنا الله
عز وجل اقيموا الصلوة واتوا الزكوة وقولنا اخبرنا الله تعالى عن موسى
وعيسى وعن الجنة والنار بما اوحى الله الى رسوله صلى الله عليه وسلم
وقولنا قال محمد نا الله تعالى عن الامم الثالثة وعن الجنة والنار في
القرآن وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم لكان قولا صحيحا لا مدفع له
لان الله تعالى يقول ومن اصدق من الله حديثا وكذلك يقول فصل الله على
خلقه بالامر في القرآن قال تعالى عن نفس علينا احسن القصص بما اوحينا
اليك هذا القرآن ويقول سمعوا كلام الله تعالى يعني القرآن على التحقيق لا مجازا
وصلى على الملائكة والانبياء عليهم السلام في هذا بالوجه الثاني الذي هو تكليمهم
بالوحي اليهم في النوم واليقظة دون وساطة وبوساطة الملك ايضا وصلى جميع الملائكة
وبعض الرسل على جميعهم السلام بالوجه الثالث الذي هو تكليم في اليقظة من وراء
حجاب دون وساطة ملك لكن بكلام مسموع بالاذان معلوم بالعقل انه الحق
الوحي الذي هو معلوم بالعقل انه كلام مسموع من الملك عن الله تعالى هذا حد الوجه
الذي خص به موسى عليه السلام من التكليم وحد صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء
من المستوى الذي سمع فيه صريف الاقلام وسائر من كلمه الله تعالى كذلك من النبيين
والملائكة عليهم السلام قال تعالى ان الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من
كلم الله ورفع بعضهم درجات وقال تعالى واذ قال ربك للملائكة اني جاعل
فكيف يجوز ان يكون شيء من هذه الصوت اصلا لانه كان يكون حينئذ بوساطة متكلم غير الله تعالى
وكان ذلك الصوت بمنزلة الرعد الحادث في الجو والصوت الحادث الاجسام

والوحي على من بعده بعزله والتكليم من وراء حجاب اعلاما من جنس الوحي بغير القرآن لان الله تعالى سمى كلا منهما كلاما وكل ما ذكرنا وان كان نبيا فكلامه التكليم المطلق اعلى في الفضيلة من الكلام الموصول كما ان كل روح فهو روح الله تعالى على الاطلاق فلما روح الله على الاطلاق سمي بذلك جبريل او عيسى عليهما السلام كان ذلك فضيلة عظيمة لهما ان [illegible] عنه واذا قرأنا القرآن فلسنا نلاحظ هذا هو كلام الله تعالى حقيقة لا مجازا ولا يحل لاحد ان يقول ليس كلامي هذا كلام الله تعالى وقد انكر الله تعالى على من جعل هذا على ما قاله او يقول تعالى زهقه صعودا بعد فكر وقدر فقتل كيف قدر الى قوله تعالى يصال زهقا الا تجد تراث هذا الا قول البشر سأصليه سقر وكذلك لا يحل لاحد ان يقول احد نادى من عهد صلى الله عليه وسلم واذا عمل عملا او سمعه منه قال على هذا عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم او قال لا يحل لاحد من المسلمين ان يعارض بقول عمر بن عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو قال ذلك لوجب قتله بالردة وكذلك ليس له ان يقول اذا عمل عملا جاءت به السنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عدا عن عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو قاله لاوجب ولكان كاذبا وكذلك يقول احدنا في عهود من الله عمر وجل يريد الذي امر به عمر وجل ولو قال في عهد عمر الله عمر وجل لوجب قتله بالردة وكذلك يقول اذا احب احدنا احدا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم صحيحا كلامي هذا هو نص كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو قال ان كلامي هذا هو عين كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم لكان كاذبا وهذه اشياء وجبها الله عمر وجل اجمع عليها اهل الاسلام ولم يعرف قط ولا على من سلف من المسلمين انه جرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عبر له السنة وكذلك حركاته جميعا اشياء في العمل وكذلك ما يوصف به العلوم من العلم ولكن الذي يجب في الشريعة ان نتبع ما امر الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم ونجتنب ما خالف هذا كما قال عز وجل في فرعون ولقد ارسلنا موسى وآياتنا الى فرعون وملائه فاتبعوا امر فرعون وما امر فرعون برشيد يقدم قومه يوم القيامة فاوردهم النار وبئس الورد المورود فرعون وملائه كلهم كافرون فاما فعل فرعون ذلك فقال انا ربكم الاعلى وليس كل من دعا الى الكفر وجحد وسمى كافرا بالطاغوت هذا واذا كان الكلام يخرج به عن اصل الاسلام كان فرعه ما اوجبه

الشريعة من التسمية وقد شهدت العقول بوجوب الوقوف عندها اوجبه الله تعالى فيه فمن عدل عن ذلك ولم يتبع الشرائع ولم يعقله فهو بخلاف ذلك يعلم انه قد فارق فضيلة العقل الصادقة الموجبة الوقوف عند احكام الشريعة وخالف المؤمنين واتبع غير سبيلهم قال الله تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا فهذا ما ورد في ذلك [illegible] رضي الله عنه فاذا سمعنا نحن كلام الله تعالى وسمعه موسى عليه السلام فاي فرق بينه وبينا فلما اعظم الفرق وهو ان موسى والملائكة عليهم السلام سمعوا الله تعالى بكلامهم ونحن سمعنا كلام الله تعالى من غيره وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن مسعود اذا مر ان يقرأ عليه القرآن يتعالى له ابن مسعود من رسول الله اقرأ عليك وعليك انزل قال اني احب ان اسمعه من غيري فعلم بهذا ان القرآن الذي نزله الله تعالى اسمعه من غيره وقد نطق كلام الله تعالى اذن بحمل بيان قلنا هذا ثم اورد وهم اذا سمي الله تعالى كلاما اذا فرأناه كلاما له تعالى نحن نقول بذلك ونقول ان كلام الله في صدورنا وجار على السنتنا ومسموع في مصاحفنا وبرا من انكر ذلك بقوله الفاسد الخارج له عن الاسلام ونعوذ بالله من الخذلان

الكلام في اعجاز القرآن

[illegible] قد ذكرنا قيام البرهان من ان القرآن معجز لا يقدر احد على مثله بتعجيز رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس عن ان يأتوا بمثله وبكتبهم بذلك في صحائفهم وهذا امر لا ينكره احد من الكافرين والمؤمنين على ذلك ثم اختلف اهل الكلام في جهة اعجاز من هذه الثلاثة فنحو الاول [illegible] قول روي عن الاشعري وهو ان المعجز الذي على ان من يجيء بمثله هو الاول الذي لم يزل مع الله تعالى لم يسمعه قط ولا يزال انيا ولا سمعناه وهذا كلام في غاية التضاد فان النظار لا يمكن ان يكلف احد ان يعلم شيئا لم يعرفه قط ولا سمعه ولا يصح فيه الزامه ولا يدل عليه نفس قوله انه اذا لم يكن الاعجاز الا ذلك فان

المسموع المألوف عندنا ليس معجزا بل معدودا على مثله وهذا كفر بحت وإلحاد
فيه وأضافه إلى خلاف القرآن لأن الله تعالى أرسله بسورة أو بعشر سور
منه ودلالة الكلام لم تبق عند الإتيان بسورة أو لا هو أكثر بل هو واحد
فسقط هذا القول وإنما هو نزعة رب العالمين وله قول آخر كقول جميع المسلمين
إن هذا المتلو هو المعجز والمعول الثاني قال الإعجاز مستمر أيام مدارسنا هذا تم قيام
الحجة به قرنا وسئل الله صلى الله عليه وسلم تقارن بعض أهل الكلام أن الحجة قامت
بعجز جميع العرب عن معارضته ولو عورض فإن لم يبطل بذلك الحجة التي قد ذهب
كثير أن عصى موسى إذا قامت حجة بانقلابها حية لم تعد ولا انقطعت حجته عودها
عصا كانت وكذلك الخروج بيده بيضاء من جيبه ثم عودها كانت وكذلك
سائر الآيات وقال مهجور على الإسلام إن الإعجاز باق إلى يوم القيامة
والآية بذلك باقية إذا كانت [illegible] وهي أنه عجز وهذا
هو الذي لا يحيل العقول بغيره لأنه نص قول الله تعالى إذا تعقل من بني
آدم الإنس والجن على أن ائتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم
لبعض ظهيرا فإن [illegible] هذا نص جري على أنه لا يأتون بمثله
بلفظ الاستقبال فصح بهذا أن ذلك على التأبيد وهذا المستأنف هذا من أدعى
أن المراد بذلك الماضي بعد كيت لأنه لا يعجز أن يحال اللغة فيجعل لفظ المستقبل
لمعنى الماضي الأمر خرج جلي وإرادة بعيد وجاء سبق إلى الفهم غير ضامن
الضرورة ولا شيء هذه الصفة التي هي من هذه الوجوه وكذلك قوله تعالى
قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله
[illegible] لا يعجز ضرورة ولا اجماعا [illegible]
وبهذا قال بالوقف وأنه ليس للعموم صيغة ولا للظاهر بلا حجة عاما يعوم له
لفظ الطائفة المذكورة فصح أن إعجاز القرآن باق إلى يوم القيامة والحمد لله رب
العالمين والمحال التي [illegible] منه عظيم أم ما في نفسه من الإخبار
بالغيوب فقال بعض أهل الكلام إن نظمه ليس معجزا وإنما إعجازه ما فيه
من الإخبار بالغيوب فأما [illegible] وقال سائر

سائر أهل الإسلام بل كل الأمر معجز نظمه وما فيه من الإخبار بالغيوب
وهذا هو الحق الذي ما خالفه فهو ضلال وبرهان ذلك قول الله تعالى إن قالوا
بل هو مفترى من تلقاء نفسه على أنهم لا يأتون بمثل سورة من سوره وأكثر سورة
ليس فيها إخبار بغيب فكان من جعل المعجز الإخبار فيه بالغيوب فقد خالف
لنص القرآن قال علي إنه معجز من القرآن فمن عطف هذه الآية وأبى الفاسدة وأحد
قد ربت العالمين أن الحق الرابع مما وجه إعجازه قالت طائفة وجه
إعجازه كونه في أعلى مراتب البلاغة وقالت طوائف أما وجه إعجازه أن الله سبع
للعالمين على القدرة على معارضته فقط فأما الطائفة التي قالت إن إعجازه لأنه في
أعلى درج البلاغة فإنهم تعجبوا في ذلك بأن ذكروا الباب منه مثل قوله تعالى
ولكم في القصاص حيوة ونحو هذا ومن بعضهم بأن قال لو كان كما تقولون
من أن الله تعالى منع من معارضته فقط لوجب أن يكون أفصح ما يمكن أن يكون
من الكلام لم نكن تكون الحجة بذلك أتم [illegible] أبو جهل رضي الله عنه
ما فهم شيئا عن محمد ﷺ وكلامه الحجة لهم فيه أما فلو صح لكان كما قلنا
لوجب أن يكون أفصح ما يمكن أن يكون من الكلام لم نكن تكون الحجة أتم هذا
هو لكلام العجب جدا لوجوه أحدها أنه قول بلا برهان لأنه يعكس عليه قوله فنقول
فقال له بل لو كان الإعجاز من أعلى درج البلاغة لكان الحجة فيه دون هذا لكون كل
سورة من أعلى طبقته وآيات الأساليها وجه عن المعهود هذا أقوى من فهم
وأعجب أنه لا يسأل الله تعالى عما يفعل ولا يقال له لم عجزت هذا النظم دون
غيره ولم أرسلت هذا الرسول دون غيره ولم طلبت عصى موسى حية دون
أن يطلب أسدا وهذا كله جنس من كلامه لم يوجبه قصر عمل وجب الأنبياء
أن يكون وجه عن المعهود فقط وثانيها أنهم إن طردوا أنفسهم لزمهم بهذا
السؤال لفاسد لزمهم أن يقولوا هلا كان هذا الإعجاز في كلام سجع اللغات
فتستوي في معرفة إعجازه العرب والعجم لأن العجم لا يعرفون إعجاز القرآن
الا بإخبار العرب فقط فبطل الشغب والحمد لله رب العالمين [illegible]
[illegible] وأما ذكرهم ولكم في القصاص حياة وما كان نحوها من

الايات فلا يحتج لهم فيها وقال لهم اركبوا وسعوا الله من ورائكم فانتم المعجزة على قولكم هذه الايات خاصة واما سائر القرآن فلا وهذا كما لو قالوا مثل فان سألوا جميع القرآن من هذه الايات قيل لهم فلم خصصتم بالذكر هذه الايات دون غيرها ان وصل هذا سكت الا بهاء لافضل القرآن من القرآن معجزا وغير معجز ثم نقول لهم قول الله تعالى واوحينا الى موسى واسعل واعزز يعقوب والاسباط وعيسى ايوب ويونس وهرون وسليمان وداود زبورا المعجز هو على سبيل وكذلك في علاد رج البلاغة اليس معجزا فان قالوا ليس معجزا كفروا وان قالوا انه معجز سددوا واسئلوا عن شروطكم في اعلاد رج البلاغة فان سألوا لم تكفروا بذكركم لانها اشارات فقط ليس على سبيل وضعهم في البلاغة وانما قلوا كل معجز القرآن لانه في اعلاد رج البلاغة كالشعر بمنزلة كلام الخياط والحائط وشعر امرئ القيس وبعد الله من هذا لان كل عاقل من شم منه ادنى رائحة من مسائله مسئلة ضرورة فلا بد لهم من رد هذه اللفظة او من نصر القول ان الله تعالى منع من معارضته فقط وانصافا لو كان كما زعمتم في اعلاد رج البلاغة الموجودة لوجب ان يكون ذلك للاية وانما قول من يقول هذا نقض لقولهم ان المعجزة هذه الايات لا اقل فان قالوا نعم قلنا لهم ان الله تعالى الموفق ان كنتم تعتقدون ان الله تعالى انما اراد بقوله هو في هذا المعنى في الغاية التي لا يبلغ منها وان كنتم تعتقدون غير هذا فهو في اعلاد رج بلاغة كلام المخلوقين بلا شك فصح انه ليس من نوع كلام المخلوقين لا من اعلاه ولا من ادناه ولا من اوسطه وبهذا تبين بطلان قول من قال ان الله تعالى صرف العرب عن معارضة القرآن وسلبهم العلوم التي يتمكنون بها من ذلك وهذا كما لو قال قائل ان الله تعالى منع جميع الخلق من مثل كتاب الاحجار وقلبه ذهبا احمر فان هذا ايضا مما يمكن ان يقال فيه حتى يقوم من اهل الدار ليسوا اولياء عن سبب دخولهم في الدار الملك من الصنف وذلك نعم المكتب

وكما يخوض مع الخائضين وكما كذب يوم الدين حتى اتانا اليقين وحكى تعالى عن الكفار قالوا ان هذا الا سحر يؤثر ان هذا الا قول البشر وحكى عن اخرين انهم قالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا او يكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها تفجيرا او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا او تاتي بالله والملائكة قبيلا او يكون لك بيت من زخرف او ترقى في السماء ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه فكذبهم الله عز وجل في جميع ما ذكروا بلا خلاف ادع بقليل لبيد من اهل الاسلام ان كلام عز الله تعالى معجز كما قاله الله تعالى وجعله كلامه اصار معجزا ومع من سمعه منه وهذا بهتان كاذب لا يجترئ على عنه ولله الحمد والمنة ثم بهذا البرهان بعينه نعلم ان القرآن انما هو معجز بمقدار ما نزل منه وهو انا اعطينا ان الكوثر بضعة عشر واحد من ثلاثين جزءا ○ واختلفوا في ذلك بقول الله تعالى قل فاتوا بسورة من مثله قالوا وهو بعد تعالى بانزال ذلك وذهب سائر اهل الاسلام الى ان القرآن كله قليله وكثيره معجز وهذا هو الحق الذي لا يجوز خلافه والحجة لهم في قوله تعالى فاتوا بسورة من مثله انه تعالى لم يقل ان يأتوا بسورة لين معجزا بل قد قال تعالى على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ○ ولا عتلفا ثنان في ان كل سورة من القرآن فان في كل سورة من القرآن معجزة لعارضهم في عددهم المعجز بلون فصاعدا الخبر وقد اعترفوا بان سورة الكوثر من ثلاثة اسطر وان سورة الكوثر من كلمة لا اقل ام مقدار الكوثر ٤ الايات ام مقدارها في الكلام ام مقدارها في المفردات والاسبيل الى وجه خامس فان قالوا المعجز سورة ثلاثة لا اقل لزمهم ان سورة البقرة خاصة واحدة واحدة من اجزائها او من اجزاء اجزائها ليست معجزة وهذا كفر مجرد لا خفاء به ○ وان قالوا اقل مقدارها من الايات لزمهم ان سورة الدين ليست معجزة لانها ليست ثلاث ايات ولزمهم مع ذلك ان العشر والثلاث عشرة والسبع والثلاثين معجزة كلها الكرسي وان قالوا لا بد من ثلاث ايات وهذا عين قولهم ومكابرة ايضا ان تكون هذه الكلمات معجزة خاصة كلها غير معجزة ولزمهم ايضا ان الضحى والفجر والعصر هذه الكلمات الثلاث فقط معجزات لانهن ثلاث ايات فان قالوا هن معجزات

غير متصلات لزمهم اسقاط الاعجاز عن الف اية متفرقة وانكان التحدي
بها ومن جعل هذا ممكنا فقد كابر العيان وخرج عن الاسلام وابطل الاعجاز
عن القرآن وفي هذا كفاية لمن يعقل نفسه والكلام في الفصاحة يجوز ان يعجز
وهذا يعقل لهم فانه في اعلا درج البلاغة وكذلك كل ما تحدى به من غير القرآن
وهذا خروج عن الاسلام وعن المعقول وان قالوا بل في عدد الكلمات
او قالوا عدد الجمل وما لزمهم سيان ومتساويان لقولهم احدهما ابطال احتجاجهم
بقوله تعالى يأتون من مثله لانهم جعلوا المحدث مثالين يأتون ولم يعلم ان عدد
سور ولا يماثلهم والثاني ان سورة الكوثر عشر كلمات اثنان وابعون حرفا
وعدد قابيل واحيا الى ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وعيسى
وايوب ويونس وهرون وسليمان اثنا عشر كلمة اثنان وسبعون حرفا وان اضفوا
على الاسباط فقط كانت عشر كلمات اثنان وستون حرفا وهذا اكثر كلمات وحروف
سورة الكوثر فينبغي ان يكون هذا معجزا لكم ولكم في الفصاحة غير معجز
فان ساووا ان هذا معجز تركوا قولهم في عدد معجزا قل يأتوا في عدد
الكلمات معجزا بحروف وان قالوا فهو معجز تركوا قولهم في انه في اعلا درج
البلاغة ولم يبق لهم ايضا سبيل ان يعلموا من هذه الاسماء اشتمل ومن سورة الكوثر
كلمات لا يكون حتى مرتبة لك معجزا نظم من شهد كلامهم وعلمه وفساده
وايضا فاذا كانت الاية سهلة والانسان عن مثلها عاجزا وكانت معدودة على مثلها
واذا كان ذلك فكلمة معدودة على مثلها وهذا كفر فان قالوا اذا اجتمعت
ثلاث ايات صارت عن مثلها معدودة وعليها قيل لهم هذا غير قولكم ان بعضها
انما هو من طريق البلاغة لان طريق البلاغة في الاية كهو في الثلاث ولا فرق
ولحق من هذا فهو ما قاله الله تعالى على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله
وان كل كلمة فانها تعلم انها ليست منه من القرآن فانها معجزة لا يقدر احد
على الاتي بمثلها ابدا الا ان الله تعالى حال بين الناس وبين ذلك فمن قال ان الله تعالى
قادر على ان يطلق على المشي لهذه الطريق الصحيحة ثم لا مشي فيها احد يعتري ابدا
فهذا اعظم ما يكون من الاباء وان الكلمة اذا ذكرت انها سمعت في خبر على ان البيت

فرد انه غير معجز وهذا هو الذي جاء به النص الذي عجز عنه اهل الارض
في قارع مائة عام وادعين عليه وعجز عنه في القرآن وحال معنى من معنيين
لين منهما كقوله تعالى وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا وما
بين ذلك وليس هذا من بلاغة الناس في ورد ولا بصدر وسيأتي هذا في القرآن
كثير والله رب العالمين تم الكلام في التوحيد

الكلام في القدر

وبالله التوفيق منه اختلف الناس في هذا الباب فذهبت طائفة
الى ان الانسان مجبر على افعاله وانه لا استطاعة له اصلا وذهبت طائفة
اخرى الى ان الانسان غير مجبر اذ هو آله فوق واستطاعة بها نفع افعاله
ثم تشعبت هذه الطائفة على فرقتين فقالت احدهما الاستطاعة
التي يكون بها الفعل لا تكون الا مع الفعل ولا تتقدمه البتة وهذا قول طوائف من
اهل السنة ومن اقدمهم كالنجار والاشعري واصحابه وعبد بن عيسى بن شوشا الكاتب
وبشر بن غياث المريسي وابي عبد الرحمن المقطوع وجماعة من المرجئة والخوارج وعامة
اهل الحكم وطائفة من غير واصحابها والقول الاول قول جهم بن صفوان
وجماعة من الارادية وقالت الاخرى ان الاستطاعة التي يكون بها الفعل
هي قبل الفعل موجودة في الانسان وهو قول المعتزلة وطوائف من المرجئة كمحمد
ابن شبيب وموسى بن عمران وضرار بن عمرو وابي الهذيل والنظام وجماعة من الخوارج والشيعة ثم
اختلفوا على فرقتين فقالت طائفة ان الاستطاعة قبل الفعل مع الفعل ايضا للفعل
ولتركه وهو قول بشر بن المعتمر البغدادي وضرار بن عمرو والكوفي وعبد الله
ابن غطفان ومعمر بن عمرو العطار البصري وغيرهم من المعتزلة وقالت
ابو الهذيل محمد بن الهذيل العلاف البصري العلاف لا تكون الاستطاعة مع الفعل البتة
ولا تكون الا قبله ولا بد وتفنى مع اول وجود الفعل وقالت ابو الحسن بن اسمعيل
ابن سيار النظام وعلي الاسواري وابو بكر بن عبد الرحمن بن كيسان الاصم ليست
الاستطاعة شيئا غير نفس الاستطاعة وكذلك قالوا في العجز والبين شيئا

غير القادر الا القيام فانه قال هو قادر وحمل على المستطيع وان اراد به [illegible]
شيء فانه من قال الاجبار فانهم يجعلوا فعلوا الا كان الله تعالى قادرا على ان
شيء من خلقه وجبارا لا يكون احد قادرا الا عاجزا . وقالوا ايضا معنى القادر الفعل
سلا الانسان انما صار كما يقول ما شاء ربك وانما اماته الله تعالى وقام البناء وانما
اقامه الله تعالى قالوا [illegible] وخطأ هذه المقالة ظاهر
بالجبر والقدر وباللغة التي بها خاطبنا الله تعالى نبيه عليه السلام . فاما القدر فان الله
عز وجل قال عبرة من اخبار جماعة مما كنتم تعلمون انتم ولا آباؤكم من قبل هذا
وجعلوا الصانعات فعل تعالى على انها فاعلة بفعل وطبع . واما الجبر فان الجوارح
ويضرون العقل وبديهته خلافنا على الاصحاب فهم الثلثان من البصريين
للجوارح وبين من وجعله لجوارحه قدرا لا يجاوزه لان البصير للجوارح
بفعل القيام والقعود وسائر الحركات يجد الفاعد دون القائم والذي لا يجد
لجوارحه لو رام ذلك جهده لم يفعله اصلا فالفرق بين من يجد القدرة على الفعل
وبين من لا يجده هو الذي يقع الفعل به عملا على اختياره وقصده فاما من وقع فعله باختياره
وقصده فلا يسمى في اللغة مجبرا . واجماع الامة كلها على الاخبار بان الله تعالى فعل
قول المخبره وجبار الجبابرة وقوة وكل من ذلك انما ذلك الا الله تعالى ولو كان
ما ذهبوا اليه للحقيقة لكان القول لا حول ولا قوة الا بالله لا معنى له وكذلك
قوله تعالى لمن يشاء منكم ان يستقيم وما تشاءون الا ان يشاء الله رب العالمين
فنص تعالى على ان المشيئة الا لها لا يكون هذا الا ان يشاء الله لوجها وهذا نص
قول والحمد لله رب العالمين فاضاف [illegible] ومع عن
عناصر الاشياء من الملح والحمض والمسك ابيض بالقدرة من جميع الجوارح
وغير بعضها الازرق للحركة الاختيارية بادل الفعل هي غير الاضطرارية والفعل
الاختياري مرض في الجوارح الموقوفة منع وصحة في الجوارح الصحيحة
ممكن واما الضرورة بعلم ان المتعدد رام القيام جهده ما امكنه وتقطع بقينا انه لا
يقوم وان البصير للجوارح لا يدري ما ذا يشاء فاعدا اليوم ام يكلم ما تادى على تعود
وكل ذلك ممكن . واما من جهة اللغة فان الاجبار والاكراه والاضطرار

والفعله اسما مترادفة وكلها واقع على معنى واحد لا يختلف وقوع الفعل بشيء
لا دون ولا باختياره ولا يوجد منه خلافه البتة . واما من انكر ما نطق به من
الحركات والا [illegible] د وبحسان وصل اليه بهواه فلا يقع عليه اسم اجبار ولا اضطرار
لكنه سمي فعله مختارا مراد معناه مقصود بعضهم على العبارة عن هذا المعنى في اللغة
العربية التي بها تفاهم . فان قال قائل لم ابيتم فاما من اطلاق لفظة الاضطرار
واطلقتموها في المعارف فقلتم اياها اضطرارا وكل فاعل لمفعوله خالق الله تعالى يا لانسان
فاجوابنا ان بين الامرين فرقا بين وهو ان الفاعل متوهم من ترك فعله وتمكن
ذلك منه وليس كذلك ما عرفه ضرورا لانه لا يتوهم البتة اضطراره عنه
ولا يمكنه في ذلك ولا يصح انه مضطر اليها . وايضا فقد اخبر الله عز وجل عن قوم
دعوه فقالوا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به وقد علمنا ان الطاقة والاستطاعة والقدرة
والقوة في اللغة العربية الفاظ مترادفة كلها واقع على معنى واحد وهذه صفة من يكن
منه الفعل باختيار اذ تركه باختيار ولا شك في ان هؤلاء القوم الذين دعوا الله
ان لا يكلفهم اشياء من الطاعات والاعمال لجناب المعاصي فلا ان لهم اشياء لم
لكارهها الدعاء جميعا لانهم كانوا يصرون على الله عز وجل في ان لا يكلفهم ما لا طاقة
لهم به وصفة لا طاقة لهم بشيء من الاشياء فيصرفها وهم في ان لا يكلفوا اما قد
كلفوه وهذا محال من الكلام والله تعالى لا شيء على المحال فصح بهذا ان لهم
طاقة لا طاقة لهم بشيء من الاشياء فيصرفها وهم موجوده على الاطلاق
والله تعالى الموفق . واما احتجاجهم بان الله تعالى لما كان تعالى لا يجب
ان لا يكون تعالى غير لفظا من القول لوجوه احدها ان الفرق قد ورد بان الانسان
فاعلا واعلا فاما الله تعالى كانوا لا يتناولون من ينكر فعلوه لمشيئته كانوا
معلون فاثبت الله لهم الفعل وكذلك يقول ان الانسان يصنع لان الفرق بينهما
ذلك ولولا الفرق ما اطلقنا شيئا من هذا وكذلك نقول ما قال الله تعالى وانكم
تختلقون علما ان للانسان اختيارا لان افعال الدنيا واهل الجنة سواء في انه تعالى
خالق لهم الجميع على ان الله تبارك وتعالى قال ورأيك خلقوا بابا وختارا فكان لهم الخيرة
فعلمنا ان الاختيار الذي هو فعل الله تعالى وهو منفي عن خلقه هو غير الاختيار

الذي اضافه الى خلقه وصفهم به وجدنا هذا اضافة حسنا لان الاختيار الذي
يوجد الله تعالى به هو ان يفعل ما شاء كيف شاء واذا شاء وليست هذه صفة
شيء من خلقه واما الاختيار الذي اضافه الله تعالى الى خلقه فهو ما فهم
منهم من الجائز ان يفعلوا شيئا وان لا يفعلوه على غير هذه وهذا غاية البيان والله تعالى الموفق
واما الاستطاعة فان الاسم لا يقع على اقل من الصفة الا ترى ان من حمل الله اعني
ذا الانسان حملا ثقيلا لا يسمى حاملا كريما ولا عظيما ولا كريما عظيما فلست هذه الاسماء توجب
اشتقاقها بالاختلاف وانما يقع الاسم بالصفات الموجودة في الموصوف دون الاقتران
بين الفعل الواقع من الله عز وجل وبين العمل الواقع بامر الله تعالى ايجاده عند وجوده
حسنا او عرضا يجب كونه او يكونا او مقترنين او ارادة او كراهة او تكرها وفعل او ترك
كل ذلك في الحيوان بغير معاناة منه وفعل في الجماد بغير علم فما كان فعلا لان لا يسمه
عز وجل بفعله فشاء وخلق بعضا والله عز وجل فما محمولا لا كتساب صفته
او لدفع مضرة ولجلب منفعة عجز ... واما من قال بالاستطاعة قبل الفعل فقد
لجئهم ان قالوا لاحد الكافرين لم لم تؤمن اما ان تكون ما مورا بالايمان او لا يكون
ما مورا به فان قلتم انه غير ما مور بالايمان فهذا كفر بحت وخلاف للصلاة
والاجماع وان قلتم هو ما مور بالايمان ... هكذا نقول فلا يخلوا من احد
وجهين اما ان يكون امره وهو مستطيع لما امر به فهذا قولنا لا قولكم او يكون امره
وهو لا يستطيع لما امر به فقد كلفه الله تعالى تكليف ما لا يستطاع وليس
ان يجبر الكلف لا عجز ترى ان المقعد ان يجبر فيطلع الى السماء وهذا كله
جور وظلم والله عز وجل منزه عن ان يامر عز وجل وما سواه الا بفعل او بفعل
الا استطاعة موجودة من الله عز وجل ولا طوق ذلك لاستطاعة من ان يكون الذي
اعطيها والفعل موجودا واعطيه والفعل غير موجود فان كان اعطيه والفعل موجود
فلا حاجة هي اليها اذ قد وجد الفعل منه الذي يحتاج الى الاستطاعة ليكون
ذلك الفعل بها وان كان اعطيها والفعل غير موجود فقد قولنا ان الاستطاعة
قبل الفعل قالوا والله تعالى يقول ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه
سبيلا قالوا فلو لم تقدم الاستطاعة الفعل لكان الحج لا يلزم احدا ابدا لان الحج

وقال تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين وقال تعالى فمن لم
يستطع فاطعام ستين مسكينا فالمكلف الاستطاعة للصوم لا تقدم
الصوم ما لزمت احدا الكفارة به وقال تعالى يعلمون انهم لو استطاعوا الخروج
معكم لما يكون بعضهم والله يعلم انهم لكاذبون فصح ان استطاعة الخروج
موجودة مع عدم الخروج وقال تعالى في قصة الله ما استطعتم ولم يقل
ما حملوا الا فعال تعتبر فتفكر ان شاء الله وبالله التوفيق والحمد لله رب العالمين

باب ما الاستطاعة

قال ابو محمد رحمه الله ... ان الكلام على حكم لفظة قبل تحقيق معناها ومعرفة
المراد بها وعلى اي شيء تقع وتعبر ذكرها ضرر الوقوف على حقيقتها فصح اذا ان يوقف
على معنى الاستطاعة اذا كانت عليه ومرارا يقول الله تعالى وقوله تسهل
الاشراف على جواب هذه الاقوال من خطائها بعون الله تعالى وتاييده فنقول
والله تعالى بالبيان قول من قال ان الاستطاعة هي المستطيع قوالها غاية الفساد
ولو كان يقابله اقل علما باللغة العربية ثم بحقائق الاسماء والمسميات ثم بسائر
الظواهر والاعراض لم يقل هذا التحت اما اللغة فان الاستطاعة اسم مصدر
استطاع يستطيع استطاعة والمصدر هو فعل الفاعل وصفته كالضرب مصدر فعل
الضارب ان والحمرة التي هي صفة الاحمر والاحمر الذي هو صفة الحمرة وما اشبه
هذا والصفة والفعل غيران بلا شك في الفاعل بما يسمى الموصوف والمصادر
هي احداث الشيء الاتم باجتماع من اجزاء كل انسان فاذا كانت الاستطاعة في
اللغة التي بها كلم الله عز وجل انا هي صفة في المستطيع فالضرورة تعلم ان الصفة
هي غير الموصوف لان الصفات تقابلها تسمى منه وما في احرى فلو
كانت الصفة هي الموصوف لكان الماشي من الصفات هو الموصوف الباقي
ولا سبيل الى غير هذا البتة فاذ لا شك في ان الماشي هو غير المشي في الصفات
هي غير الموصوف بها وما عدا هذا فمن المحال الفاحش فان قالوا ان الاستطاعة
ليست مصدر استطاع ولا صفة المستطيع كابروا وابتدعوا لغة جديدة غير اللغة

في بها قول القرآن والتي هي لفظة الاستطاعة التي فيها تنازع الناس وكلهم
من تلك اللغة ومن امثال شيء من الالفاظ اللغوية من موضوعها في اللغة بغير
نص يحيل لها ولا اجماع من اهل الشريعة فقد قارن حكم اهل العقول والحساب
وصار في حساب من لم يتكلم معه ولا يعرف احد ان يقول الصلوة ليست ما تعرف
بها وانما هي اسم كذا والذاهي الحج ونحو هذا بطلان الخطاب كله واما فاعد السير
مستطيعا مراده غير مستطيع لمشي وعرض في اعضائه او لتعب وضنك او لاعياء
وهو بعينه قادر لم يختلف في شيء يصح بالضرورة ان الذي عدم من الاستطاعة
هو غير المستطيع الذي كان والمعدم هذا اسمه يعرف بالمشاهدة والحس وبهذا
ابنا ان الاستطاعة غير من اعراض مثل الاعتماد والاضعف تقول
استطاعة اشد من استطاعة واستطاعة اضعف من استطاعة وايضا
فان الاستطاعة لها ضد وهو العجز والاضداد لا تكون الا اعراضا تنتسم
طرق العدد كالحضر والناس والعلم والجهل والذكر والنسيان وما اشبه هذا
وهذا كله اسم يعرف بالمشاهدة ولا ينكره الا اعمى القلب وللحواس ومعاند
مكابر للضرورة والمستطيع جوهر والجوهر لا ضد له فصح بالضرورة ان الاستطاعة
هي غير المستطيع بلا شك وايضا فلو كانت الاستطاعة هي المستطيع لكان
العاجز اسما هو العاجز والعاجز هو المستطيع بالامس يعلى هذا يجب ان العاجز
هو المستطيع فان زاد على هذا فقد الزمهم ان العجز عرض لا ضد الاستطاعة عليه
وهذا خلاف ظاهر وان سألوا ان نجبر عن المستطيع وهو انه وصف على الشيء
سئلوا عن العجز في الذي من اجله قالوا ان الاستطاعة هي المستطيع ونعوذ ان
يكون العجز هو العاجز ولا سبيل الى وجود فرق في ذلك وبهذا بطل قول
من قال ان الاستطاعة هي بعض المستطيع سواء كان العرض لا يتبعض او لا
واما من قال ان الاستطاعة كل ما توصل به الى الفعل كالآلة والدلو والحبل
وما اشبه ذلك فقوله فاسد تظله المشاهدة لانه قد يوجد
هذه الآلات وتعدم صحة الجوارح ولا يمكن الفعل فان قالوا قد تعدم
هذه الآلات ويوجد بصحة الجوارح ولا يمكن الفعل قلنا صدقتم ويوجد

هذه الآلات ثم الفعل الا ان لفظة الاستطاعة التي في معناها تنازع هي لفظة
قد وضعت في اللغة التي بها تفاهم وامر عن مراد ما على عرض في المستطيع فليس
لاحد ان يصرف هذه اللفظة عن موضوعها في اللغة برأيه من غير نص ولا
اجماع ولا حار هذا البطلت الحقائق ولم يصح تفاهم ابدا كما قدمنا انا
لفظة الاستطاعة لم تضع لفظا في اللغة التي بها تفاهم على حمل لا على بهائم ولا
على اطفال فان قالوا قد صح عن ابن عباس وابن عمر رضي الله
عنهما ان الاستطاعة الزاد والراحلة قيل لهم نعم قد صح هذا ولا خلاف بين
احد له نظر باللغة في انهما غلبا بذلك القول على وجود الزاد والراحلة فان
ذلك الزاد والراحلة حيث وجد الفاعل والمريد كونهما في العالم موجبا عندهما
مرض الحج على من لا يجد هما صح ضرورة انهما عنيا بذلك القول على احضار الزاد والراحلة
والقول على المستطيع كما قلنا والله تعالى الموفق فان هذا القول ايضا
ان ذكروه قول الله عز وجل ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا
الحج لا يجوز به عند الله وعندكم لان هذا هو نص قولنا لان القول عرض
ورباط للحج عرض فسقط هذا القول ايضا والحمد لله رب العالمين فاذ قد
سقطت هذه الاقوال كلها وصح ان الاستطاعة عرض من الاعراض وجب
علينا معرفة جملة الاعراض لنظر ما في الامر بعون الله عز وجل وتأييده فوجدنا
بالضرورة الفعل لا يقع منه باختيار الا من صحيح الجوارح التي كون بها ذلك الفعل
صحيح بيقين ان ازالة الجوارح وارتفاع الموانع استطاعة ثم نظرنا في الجوارح
لا يعقل معنى الا الحي يضاف الى ذلك ان الفعل يعلمنا ان الارادة ايضا
محركة للاستطاعة ولا يقول ان الارادة استطاعة لان كل عاجز عن الحج لكبر
هو مريد له وهو غير مستطيع وقد علمنا ضرورة ان العاجز عن الفعل قد يمكن
منه استطاعة للفعل لانهما ضدان والضدان لا يجتمعان معا ولا يمكن ايضا ان يكون
الارادة بعض الاستطاعة لانه كان يلزم من ذلك ان يكون العاجر المريد استطاعة
ما لان بعض الاستطاعة استطاعة وبعض العجز عجز وعلى ان يكون
العاجر عن الفعل استطاعة له البتة فالاستطاعة ليست غير من استطاع

على شيء مجرد لكونه مع استطاعته على ما يستطيع عليه هو غير الاستطاعة
التي هي على الشيء باستطاعة عليه وبالله تعالى التوفيق ثم نقول وبالله تعالى
للجوارح المريد للفعل قد يعرضه دون الفعل تابع لا يتقدمه على الفعل
اصلا فعلمنا ان هذا شيء لخبر عنه الاستطاعة ولا بد ومع وجود الفعل
فعلمنا ضرورة ان هذا الشيء اذ هو تمام الاستطاعة ولا نعني الاستطاعة الا
هو بالبين قوة اذ الاستطاعة قوة واوقد ذلك الشيء قوة لا شك عند كل انسان
تأتي معه من عند الله تعالى لانه تعالى هو الذي لا اله الا هو الخالق لكل احد دونه
عز وجل فصح ضرورة ان الاستطاعة مصحبة للجوارح مع ارتفاع الموانع وهذا ان
الوجهان مثل الفعل وقوة الحركي من عند الله عز وجل وهذا الوجه مع الفعل حتما
يكون الفعل بالله تعالى التوفيق ومن البرهان على صحة هذا القول اجماع الامة
كلها على ان الله تعالى التوفيق والاستطاعة به من الله تعالى فالقول الذي رد من
تعالى على العبد ليفعل بما لا قدرة له عليه شيء بالاجماع نوعا وعينا وتأييدا والقول الذي
رد من الله تعالى على العبد ليفعل بما الشريعي بالاجماع حق لا باطل والقول الذي رد من الله تعالى
على العبد ليفعل بما ما يستطيعه لا يفعله شيء عوما او قوة او حولا ان وجب بهذه
الجملة قول المسلمين لا حول ولا قوة الا بالله والقوة لا تكون لاحد الا بفعل الله تعالى
نعم بالله لا حول ولا قوة لاحد الا بالله العلي العظيم وكذلك معنى قول من قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ميسر لما خلق له وقد وافق جميعهم المعتزلة
على ان الاستطاعة من الله عز وجل وانه لا يفعل احد خيرا ولا شرا
الا فيما علم الله تعالى انه يفعله الا انهم قالوا انما يفعله بالقدرة التي معه قالوا
الله تعالى ذكره في هذه الجملة قولنا بان عناصر الاخبار كلها وهو ممتنع او
واجب وممكن بها هذا امر يعلم بضرورة العقل والتمييز وادلة الامر كذلك فان صحة
للجوارح او سلامتها تتبع الفعل واما الصحيح للجوارح الذي هو الموانع فقد يكون
منه الفعل وقد لا يكون فدل على الاستطاعة الموجودة قبل الفعل برهان قول
الله عز وجل حكاية عن اهل الجنة لما استطعما اهلها فابوا ان يضيفوهما
والله تعالى انهم لكاذبون فاكذبهم الله في انكارهم استطاعة الطعام قبل الطعم

وقوله تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا فلو لم نكن هنا
استطاعة قبل فعل الحج ما الزم الحج الا من حج فقط ولما كان احد عاصيا بترك
الحج لانه ان لم يكن مستطيعا للحج حتى يحج فلا حج عليه ولا هو عاص بالحج
وقوله تعالى فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين فمن لم يستطع فاطعام ستين
مسكينا فلو لم يكن على الظاهر العادل قوله استطاعة على الصيام قبل ان يصوم لما
كان مخاطبا بوجوب الصوم عليه اذ لم يجد الرقبة اصلا ولكان حكمه مع عدم
الرقبة وجوب الاطعام فقط وهذا باطل وقوله رسول الله صلى الله
عليه وسلم لمن يابعه فمن لم يستطع فعاذا فمن لم يستطع فعليه كذا وهذا
اجماع متيقن لا شك فيه فلو لم يكن الناس مستطيعين للصيام قبل الصيام لما كان
احد ناهيا عن الصوم قبل ان يصلها لذلك ولكان معذورا ان صلى فاعذا ادخل
حب بكل وجه لانه اذ صلى لذلك لم يكن مستطيعا للصيام وهذا باطل
وقوله صلى الله عليه وسلم اذا امرتكم بشيء فاتوا منه ما استطعتم
فلو لم يكن هنا استطاعة لشيء لما امرنا به ان نفعله لما لزمنا شيء مما امرنا به
مما لم نفعله ولكنا عاصين ما لم نكلف الفرض الا ما استطعنا
وقوله صلى الله عليه وسلم استطيع ان تصوم شهرين فقال
فلو لم يكن احد مستطيعا للصوم الا حتى يصوم لكان هذا السؤال منه عليه
السلام عبثا لا وجه له من ذلك وبما نص عليه هذا وان المراد وكل ما
ذكرنا حجة للخوارج وارتفاع الموانع قول الله تعالى ويدعون الى السجود
فلا يستطيعون خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة وقد كانوا يدعون الى السجود
وهم سالمون فنص تعالى على ان عدم السلامة يبطل الاستطاعة وان
وجود السلامة بخلاف ذلك فصح ان سلامة الجوارح استطاعة واذا صح
هذا فيقين ندري ان سلامة الجوارح يكون بها الفعل وضده والعمل بتركه
والطاعة والمعصية فلا شك ان كل هذا لا تكون صحة الجوارح فان قال قائل
فان سلامة الجوارح غرض والغرض لا يبقى وقتين قيل له هذه دعوى لا برهان
والآيات المذكورات تبطل هذه الدعوى وجهة ان عدم الاستطاعة

من سلامة الجوارح وارتفاع الموانع موجودون قبل الفعل ثم لو كان ما ذكرتم كما كان رفع ذلك لما قال الله عز وجل مخبرا عنهم وحدنا الله تعالى فقال وكانوا لا يستطيعون سمعا وقال تعالى حكاية قول الخضر لموسى عليهما السلام انك لن تستطيع معي صبرا وقال ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبرا وعلمنا ان كلام الله تعالى لا يتعارض ولا يختلف قال تعالى ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا فبينا ان الاستطاعة التي ذكرها الله تعالى قبل الفعل هي غير الاستطاعة التي نفاها تعالى قبل الفعل لا محور عن ذلك بنفيه فاذ كذلك فالاستطاعة كما قلنا شيئان احدهما قبل الفعل وهو سلامة الجوارح وارتفاع الموانع والثاني لا يكون الا مع الفعل وهو القوة الواردة من الله تعالى للعبد والعدد لان وهو خلق الله تعالى للفعل في مستطيعه وسمي بذلك لما ظهر به اذ لا سبيل الى وجود معنى غير هذا اليه لهذا من حقيقة الكلام في الاستطاعة بما جاءت به نصوص القرآن والسنة والاجماع وضرورة الحس وبديهة العقل وعلى هذا انقسم هذا الكلام في هذا الباب فاذا ثبتنا وجود الاستطاعة قبل الفعل بالمعنى الذي بذلك الاستطاعة التي بها يقع الفعل يوجد واجبا ولا بد وهي خلق الله تعالى للفعل في فاعله واذا ثبتنا الاستطاعة قبل الفعل بالمعنى الذي بها تصح الجوارح وارتفاع الموانع التي يكون الفعل بها ممكنا موقوفا لا واجبا ولا ممتنعا وبها يكون المكلف مخاطبا مكلفا مأمورا منهيا وبعدهما مستطيعا للخطاب والتكليف وتصير الفعل منه ممتنعا ويكون عاجزا عن الفعل قال ابو محمد رضي الله عنه فاذ قد بينا ما الاستطاعة فمقول بعون الله عز وجل فيما اعترض به المعتزلة الموجبة للاستطاعة جملة قبل الفعل ولا بد فنقول وبالله تعالى التوفيق انهم قالوا الحس يرى عن الكافر المأمور بالايمان الصوم مأمورا بما لا يستطيع بما يستطيع خواتيما وبالله تعالى نتأيد في انا قد بينا انفا ان صحة الجوارح وارتفاع الموانع استطاعة وحاصل هذه الصفة مستطيع ظاهر حاله من هذا الوجه وغير مستطيع مالم يفعل الله عز وجل فيه ما به يكون تمام

استطاعته ووجود الفعل فهو مستطيع من وجه آخر وهذا مع النص القرآن فيه ورد ذا موايضا شاهد كلنا الحس فهو مستطيع بظاهر حاله ومعرفته بالبناء غير مستطيع لا لآلات التي لا توجد الا الا به وهكذا في جميع الاعمال وايضا فقد يكون المرء عاصيا لله تعالى مع وجود مطيعا له في الحين من ذا الله كافرا بالطاغوت فان قالوا افقد سميتم الله تكليف ما لا يستطاع قلنا هذا باطل من قائسنا اليه تعالى الا ما اخبر به عن نفسه اليه تعالى الا ما اخبر به عن نفسه انه لا يكلف احدا الا ما يستطيع سلامة جوارحه وقد كلفه ما لا يستطيع في علم الله تعالى لان الاستطاعة التي بها يكون الفعل ليست فيه قبل فلا يجوز ان يطلق على الله تعالى انه كلف العاجز وان الاخرس وان الاعمى المكلف المقعد يجري الاعمى بنظره وان الالوان والارتفاع الى السماء فارغ باطل لا وجود لها ليس فيهم شيء من معنى الاستطاعة فلا استطاعة لهم اصلا واما الصحيح الجوارح فيه احد معنى الاستطاعة وموسلامة الجوارح ولولا ان الله عز وجل سماه بقوله تعالى ما جعل عليكم في الدين من حرج لكان غير مكلف ان يكلف الله تعالى الاعمى ان يرى الالوان والمقعد المشي والطلع الى السماء ثم يعذبهم عند عدم ذلك منه والله تعالى ان يعذب من شاء دون ان يكلفه وان يعم من شاء دون ان يكلفه كما رزق من شاء من العقل وجعله للبهيمة والحجارة وسائر الحيوان وجعل عيسى بن مريم نبيا في المهد حيا ولا ذنب له وشد على قلب فرعون ولم يؤمن قال الله تعالى لا يسأل عما يفعل وهم يسألون وانبع بقوله العقول حسن ولا قبيح لعينه البتة وقالت المعتزلة هي اعطى الانسان الاستطاعة

• ما وجود الفعل بارك ان قبل وجود الفعل فالواهذا قولنا وان كان حين وجود الفعل فلم نخلفنا انها حوابا فيه الله تعالى الموفق الى ان الاستطاعة قبل الفعل كما قلنا فاجبنا قبل الفعل وهو سلامة الجوارح وارتفاع الموانع والثاني مع الفعل وهو خلق الله للفعل في فاعله ولولا ذلك ولولا ان يقع الفعل كما قال الله عز وجل ولو كانت الاستطاعة لا تكون الا قبل الفعل ولا بد ولا تكون مع الفعل اصلا كما زعم ابو الهذيل لكان الفاعل اذا فعل عدم الاستطاعة ولا فعلا لاستطاعته له على فعله حين فعله وانه لا

استطاعته له على ما هو عاجز عنه فهو فاعل عاجز عما يفعله وهذا محض
وهذا [illegible] ولهم الزامات تخصمه
ولا يمكنهم كما يلزم غيرهم شيء من ذلك لأنهم متى أجروا الكون
الذي هو حال سلامته أو هو غير محترق فإن كان إجراؤه في حال سلامته مثل أن
هو غير محترق وإن كان غير ذلك فهو محترق فما الذي يفعله ويكسبهم
متى كسر الزجاج أكثر وهو صحيح سواء كان مكسورا صحيحا أو كسرا وهو سلامته
فما الذي أحدث فيه [illegible] وكسبهم متى أعتق المرء عبده أو في حال زنه وهو حر
عبد معا أو في حال عتقه فإن معنى العتق معا ومعنى طلاق المرأة وطلقها واحدا
وهو غير مطلقه في مطلقه لا مطلقه معا أم طلقها وهي في مطلقه فما الذي غاير
فيها طلاقه ومتى مات المرء وفي حياته ما مات وهو ميت وقيل هذا لكثير
[illegible] وكل هذا يستخصه ويسوء الأدب تخصيصه
موهمه والحق فيها أن يقدر الشارح ما عمل فيه هو الذي أجراه ثم ليس
للأجزاء شيء غير ذلك نعوذ بالله مما أجرفت وهو مجرم وغلط لأن فيه إيهاما
أن الأجزاء غير الأجزاء وهذا باطل وكذلك كسر العود إنما هو زوال جزء
عن حال الصحة هو الكسر نفسه وهي حال العود حديد وكذلك احتراق العبد
من المرء هو عتقه وهو نفسه ولا مزيد ليست له حال أخرى وكذلك خروج المرأة
من الزوجية إلى الطلاق هو تطليقه نفسه وكذلك وإن الزوج للعبد وهو الإعتاق
والموت نفسه ولا مزيد وليست هاهنا حال أخرى وقع الفعل فيها والله تعالى الموفق

الكلام في أن ما من استطاعة إلا مع الفعل

[illegible] قال الجبائي إن الاستطاعة كالحياة
الا قبل الفعل وإنما قبل الفعل سلامة ويكون أيضا مع الفعل ضرورة ومع
الكافر قبل يقدر قبل أن يموت في حال كفره على الإيمان قدرة تامة أم لا وعن
تارك الصلاة هل يقدر قدرة تامة على الصلاة في حال تركه أو عن الزاني

هل يقدر في حال زناه على ترك الزنا بالله لا يكون منه زنا فعلا أم لا وما يجعله
فاعلا وما يزيل عنها اسم المأمور بتركه أو الأمر بتركه وأمر باعتقاد إثبات شيء
ما أو الأمر باعتقاد إبطال شيء ما وهل ذلك كله جمعه فعل أو ترك فأخبرونا
هل يقدر الساكن الماشي بأجزائه على التحرك حال السكون ويقدر المتحرك الماشي
بالسكون على السكون في حال الحركة وعن معتقد إبطال شيء ما وهو مأمور
باعتقاد إثباته هل يقدر في حال اعتقاده إبطاله على اعتقاد إثباته أم لا وعن
معتقد إثبات شيء ما وهو مأمور باعتقاد إبطاله هل يقدر في حال اعتقاده إثباته
على اعتقاد إبطاله أم لا وعن الماشي بالترك وهو فاعل له الأمر بتركه أيقدر على تركه
في حال فعله فيكون فاعلا لشيء واحد لا ذلك الشيء بعينه لا وإن قالوا الأمر هو قادر على
ذلك ذكروا البيان وخالفوا العقول والحس وأجازوا كل طامة من كون المرء
فاعلا قاتلا ما مقاتلا بالله كافرا به معاقبا وهذا أعظم ما يكون من المحال المنع
وإن قالوا إنه لا يقدر قدرة تامة يكون بها الفعل حتى هو فاعل لحالة قالوا
لقول رجعوا إلى أنه لا يستطيع أحدا استطاعة تامة يقع بها الفعل الآخر بفعله
وكأجوبة أجابوا بها هاهنا بأنهم أوجبوا ولوجوب ما أفسده بالراح لأنه الزام ضروري
حتى سقط التعبد عنه وبأنه تعالى الموفق قالوا والسنا نقول إنه يقدر على
أن يجمع بين الفعلين المتضادين معا ولا سألنا قلنا إنه قادر على أن يترك ما هو فيه
ويفعل ما أمر به قيل لهم هذا هو نفسه الذي ذممناكم وهو أنكم وهو أنكم لا يقدر قدرة تامة
ولا يستطيع استطاعة تامة على فعل ما دام فاعلا لما يفعله فقد أزال كل ذلك وشرع
فيما أمر به فحينئذ تمت قدرته واستطاعته لأنه مزال ذلك وهذا هو نفس
ما هو قوله في سؤالهم لأهل السنة تعالى العبد بما يستطيع قبل أن يفعله
أم بما لا يستطيع حتى يفعله وهذا لهم لازم لأنهم يشنعون ويعظمون ويكرهون
ولا يكفرون ولا يخرجون لك الزاما صحيحا فعليه عابد عليهم وما يلزم الشيء
من صحته والله تعالى الموفق قال [illegible] أبو محمد رضي الله عنه وقد أجاب
[illegible] عبد الله بن أحمد بن محمود الكعبي البلخي أحد رؤساء الاصلح من المعتزلة
بما نأتي به الاختلاف أن الله عز وجل قادر على تكليف المتحرك تحريك الساكن

وليس يوصف بالقدرة على ان يجعله ساكنا متحركا معا ولا يجعل شيئا
وليس كما قال الجاعل المعدوم ما وصفناه تعالى عنه بل الله تعالى قادر على ان
يحعل الشيء ساكنا متحركا معا في وقت واحد من جهة واحدة ولكن لازم اللبس
هذا لازم لمن التزم هذه الكفرة الضلعاء من ان الله تعالى لا يوصف بانه قادر
على المحال اذ هو تعالى لم يزل لا يوصف بالقدرة على ذلك الآن له قدرة على
ذلك ولا يوصف بها ثم لا يزال له قدرة على ذلك ولا يعدمه عز وجل وهذه
طائفة خطلت قدرة الله تعالى بما هيه بل قطعوا قطعا بانه تعالى لا يقدر
على الشيء حتى يفعله وهذا كفر مجرد لا احتمال به ونعوذ بالله من الخذلان
وقال ابو محمد عبد الله بن احمد رضي الله عنه وقال المعتزلة ايضا انهم نقدر معنا
بان الله تعالى لم يزل علما بان كل كافر فانه سيكون على ما هو عليه اذا كان
لم يزل الله تعالى يعلم ان لا يستطيع فلانه في وقت كذا اصح منه بوجه علقه
الله تعالى من سمعه الخارج منها عند اجتماعه اياها وانه بعين ما بين منه وبالله
ويفعل ويصنع فاذا قدم ان ذلك فلان يقدر قدرة تامة على ان يزال ذلك الوصف
الذي لم يزل الله تعالى يعلم انه سيكون وان يعلق ذلك الوجه فقد تفهم بانه
قادر على ان يجعله من حيث ما قد علم انه سيحدثه وانه قادر قدرة تامة على
ان يحال علم الله عز وجل وهذا الكفر بعينه فان قال قائل ايسلم
بطلان ان الله مستطيع قبل الفعل لصحة جوارحه فهذا المركب فلسفة لا يلزمنا
لاتمام بطلان ان الله قدرة تامة على ذلك اصلا بل قلنا انه لا يقدر على ذلك قدرة
تامة البتة ومعنى قولنا انه مستطيع لصحة جوارحه اي انه متوهم منه وذلك
لو كان وعين لوجب بطلان الاستطاعة الا على هذا الوجه حسب اطلاق الله عز وجل
فان قيل وان الله تعالى قادر على ذلك ولا يوصف بالقدرة على شيء عليه الدليل
لم يزل قلنا هذا ايضا مكلمنا فيه انفا بان الله تعالى قادر على كل ذلك
بخلاف علمه عز وجل فانه موصوف وبالله تعالى التوفيق قال ابو محمد رضي الله عنه
ويقال لهم ايضا تعالى على ما قلنا نقوله عز وجل مخلوقون
ما تقول استطعنا فلانا وما شكى بل كون اشياء منهم وانه يعلم انهم لكاذبون

قيل قوله ولا اراد وا الخروج لاعدوا له عدة ولكن كره الله انبعاثهم فثبطهم
وقيل اقعدوا مع القاعدين فالذي منعهم الله تعالى من تفهيمهم الاستطاعة
التي هي صحة الجوارح وارتفاع الموانع ثم نص تعالى على انه قال اقعدوا مع القاعدين
وهذا امر كون لا امر بالقعود لانه تعالى ساخط عليهم لقعودهم وقد نص تعالى
على انه انما اراد اذا شيئا ان يقول له كن فيكون وقد بينا ان الله مستطيع
بظاهر الامر لصحة جوارحه وارتفاع الموانع وان الله تعالى كون فيهم قعودهم فضل
ان تم استطاعتهم لذلك فعلهم الذي هو منهم وقال عز وجل من يهد الله فهو
المهتدي ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا فمن عز وجل بيانا جليا ان من اعطاه
الهدى اهتدى به ومن امله فلا يهتدي فصح يقينا ان وقوع الهدى له من الله تعالى
هو التوفيق لفعل العبد ما يكون به مهتديا وان يوقوع الاضلال من الله تعالى
هو الخذلان وخلق ضلال العبد بفعل الذي يكون به ضالا لان قال
قائل معنى هذا من شاء الله مهتديا ومن شاء ضالا لا قيل له هذا باطل لان الله
تعالى نص على ان من اضله الله فلن تجد له وليا مرشدا فلو اراد الله تسميته كما
زعتم لكان هذا القول منه عز وجل كذبا لان كل من اضله فله اولى على ضلاله بتسميته
مهتديا وراشدا وحاشى لله من الكذب فطوع وبلهم الفاسد وصح قولنا وبالله
رب العالمين قال ابو محمد رضي الله عنه وقال الله تعالى مخبرا عن
الخضر الذي اتاه الله تعالى العلم والحكمة والنبوة حاكيا عن موسى عليه السلام
وقام فوجدا عبدا من عبادنا اتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما وقال
تعالى مخبرا عنه وما فعلته عن امري فصح ان كل ما قال الخضر
عليه السلام فمن وحي الله عز وجل اليه لخبر عز وجل بان الخضر قال لموسى
عليه السلام انك لن تستطيع معي صبرا فلم ينكر الله تعالى كلامه ذلك
ولا انكره موسى عليه السلام لكن اجابه بقوله ستجدني ان شاء الله صابرا
ولا اعصي لك امرا فلم يقل له موسى عليه السلام اني تستطيع للصبر بل صدق
قوله في ذلك اذ اقره ولم ينكره ورجا ان يحدث الله له استطاعة على الصبر
فصبر ولم يوجبه موسى عليه السلام ايضا لنفسه الا ان يشاء الله تعالى

ثم كرر عليه الحصر بعد ذلك مرات انه غير مستطيع للضرار لعصره لم يكن
ذلك موسى عليه السلام بعد شهادة ملئه انه اتاهم بها محمد وموسى والخضر صلى الله عليهم
وسلم واكبر من شهادتهم شهادة الله عز وجل بقصدهم وفي ذلك اذ قد قصه الله
تعالى علينا غير منكر له بل مصدق لهم وهذا لا يرده الا محدود وقال
عز وجل وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا الذين كانت اعينهم في غطاء عن
ذكري وكانوا لا يستطيعون سمعا فنفى تعالى نفيا صحيحا على انهم كانوا لا يستطيعون
السمع الذي امروا به وانهم مع ذلك كانت اعينهم في غطاء عن ذكر الله عز وجل
ومع ذلك استحقوا على ذلك منهم وكانوا غير لا مرين مستطيعين بصحة
جوارحهم . وهذا نص قولنا بلا تكلف والحمد لله رب العالمين على هداه لنا
ونوفيقه اياه لا الله الا هو . وقال تعالى اذ يقول الظالمون ان تتبعون
الا رجلا مسحورا انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا
نفى الله عز وجل عنهم استطاعة سوى من السبل غير سبيل الضلال وحكم وعيد
هذا لهم بسوء عقباه . وقال تعالى وما كان ليؤمن نفس ان تؤمن الا باذن الله
فنفى تعالى على ان من لم يأذن له في الايمان لم يؤمن وان من اذن له في
الايمان امن وهذا الاذن هو التوفيق الذي ذكرنا فبنوه به الايمان
ولابد . وعند الاذن يصح الفعل لان الذي ذكرنا يعود ذاته منه . وقال
تعالى حاكيا عن يوسف عليه السلام وصدق قاله اذ يقول والا تصرف عني كيدهن
اصب اليهن واكن من الجاهلين فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن فنص
تعالى على ان يوسف صلى الله عليه وسلم ان لم يصرف الكيد عنه صبا وجهل
وانه تعالى صرف الكيد عنه فسلم . وهذا نص جلي على انه اذا وفقه اعتصم
واهتدى . وقال تعالى حاكيا عن ابراهيم خليله ورسوله صلى الله عليه
وسلم وتصديقه له ليس لم يهدني لاكونن من القوم الضالين . فهذا نص
جلي ان من اعطاه الله عز وجل نور الايمان امن واهتدى وان من منعه
ذلك القوم كان من الضالين . وهذا نص قولنا والحمد لله رب العالمين
وقال تعالى واسروا قولكم او اجهروا به انه عليم بذات الصدور . فنص تعالى على انه امر بما يضمر

ثم اخبر انه لا يسر له الا من يعلم الله تعالى بذلك اعانه بالضمير . وقال
تعالى ذلكم ربكم له الملك والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير . وهذا نص جلي على ان
من سأله الله تعالى الهداية لان له فلا يكون مهتديا . وقال تعالى واذا قرأت
القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا وجعلنا
على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي آذانهم وقرا . وهذا نص لا اشكال فيه على ان الله
عز وجل منعهم ان يفقهوه . فان قال قائل انما قال تعالى انه يجعل ذلك
بالذين لا يؤمنون وكذلك قال تعالى ومن يضلل فلا هادي له الآية ونحن وكذلك
يطبع الله على قلوب الكافرين . قيل له وبالله تعالى التوفيق لو صح لك هذا
التأويل لكان حجة عليك لانه تعالى قد منعهم التوفيق وسلط عليهم الضلالات
والظلام وطبع على قلوبهم فاعملوا كيف شئت فاصنع ذلك على ما قلت
ولكن الآيات هو اظهرها وعلى ما نصصنا عليه لفظها دون تكلف وهو ان الله تعالى
لما اعلمهم صاروا اصاغين فاستمع من اعلمهم لا قبل ان يعلمهم وكذلك انما صاروا لا
يؤمنون حين جعل بينهم وبين ما يجب عليهم ان يؤمنوا به حجابا وجعل على قلوبهم اكنة وفي آذانهم
الوقر لا فراغ لك وانما صاروا كذلك حين طبع على قلوبهم لا قبل ذلك وقال تعالى
ولولا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا معارج عليها يظهرون
ولبيوتهم ابوابا وسررا عليها يتكئون وزخرفا وان كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا
والآخرة عند ربك للمتقين . فنص تعالى على ان الكفر لم يكن الا بالله
تم اخبر انه لا يسر له الا من يعلم الله تعالى ذلك اعانه بالضمير . وقال
تعالى ذلكم ربكم له الملك والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير . وهذا نص جلي على ان
من سأله الله تعالى الهداية لان له فلا يكون مهتديا . وقال تعالى واذا قرأت
القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا وجعلنا
على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي آذانهم وقرا . وهذا نص لا اشكال فيه على ان الله
عز وجل منعهم ان يفقهوه . فان قال قائل انما قال تعالى انه يجعل ذلك
بالذين لا يؤمنون وكذلك قال تعالى ومن يضلل فلا هادي له الآية ونحن وكذلك
يطبع الله على قلوب الكافرين . قيل له وبالله تعالى التوفيق لو صح لك هذا
التأويل لكان حجة عليك لانه تعالى قد منعهم التوفيق وسلط عليهم الضلالات
والظلام وطبع على قلوبهم فاعملوا كيف شئت فاصنع ذلك على ما قلت
ولكن الآيات هو اظهرها وعلى ما نصصنا عليه لفظها دون تكلف وهو ان الله تعالى
لما اعلمهم صاروا اصاغين فاستمع من اعلمهم لا قبل ان يعلمهم وكذلك انما صاروا لا
يؤمنون حين جعل بينهم وبين ما يجب عليهم ان يؤمنوا به حجابا وجعل على قلوبهم اكنة وفي آذانهم
الوقر لا فراغ لك وانما صاروا كذلك حين طبع على قلوبهم لا قبل ذلك وقال تعالى
ولولا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا معارج عليها يظهرون
ولبيوتهم ابوابا وسررا عليها يتكئون وزخرفا وان كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا
والآخرة عند ربك للمتقين . فنص تعالى على ان الكفر لم يكن الا بالله

على ذلك الفصل الذكور وقال تعالى ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى
ابصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم فمن يقدر على انه هم على ما يوجب
الكافرين وان على سمعهم وابصارهم غشاوة خلقه فيهم ومن قول الخلق من هو
قادر على هذه الصفة وعلى سمعهم وعلى ابصارهم الا الذي ختم على قلوبهم وعلى سمعهم
وغشاها وهذا هو الله الذي ذكرناه وهو موجود بالله سبحانه وهذا نص على انهم لا يستطيعون
الايمان مادام الختم على قلوبهم والغشاوة على ابصارهم وانما ختم عليها وغشاها
تعالى لما سبق الاخبار بكفرهم عز وجل عن انه قد ملك هذا حدوث عن الاسلام
وقال تعالى ولو شاء الله لسلطهم عليكم ولقاتلوكم فلو شاء الله ان يسلطهم
تعالى كما ترى على انه من يتفضل عليه ولم يرجه اتبع الشيطان هم دون غيرهم ان
التوفيق يكون الايمان والخذلان يكون الكفر والعصيان وصراع الشيطان
ومعنى قوله تعالى الا قليلا هو على ظاهره وهو استثناء من اسم عليهم المرجوم
الذين اتبعوا الشيطان رجمه الله تعالى لعنهم ولا يعصم الشيطان الا قليلا لم
يرجمهم الله فاتبعوا الشيطان ولو شاء لعصمهم منه وهذا نص قولنا والله تعالى
اعلم وقال تعالى يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ويكفر عنكم سيئاتكم
ان يهتدوا من اضل الله ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا وهذا نص على ان
من اضله الله تعالى فلا سبيل له الى الهدى وان الضلال وقع مع الاضلال من
الله تعالى للكافر والعاصي وقال تعالى في ذلك هدى الله يهدي به من يشاء
من عباده فاخبر تعالى ان عنده هدى يهديه من يريد وهو يكون بهدايته
وهذا نص صريح كما ترى وقال تعالى لمن يرد الله ان يهديه يشرح
صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كما يصعد في السماء
فهذا نص قاطع وان الله تعالى قد يمنع بالفعل ما ان اراد هداه شرح صدره
للاسلام فامن لا شك ان من اراد ضلاله ولم يرد هداه ضيق صدره وجعله
حرجا يكون كمن يصعد في السماء فهذا لا يومن البتة ولا يستطيع الايمان وانه
بخلقه امر كن فيكون الصعود والايمان وهو لا يومن البتة ولا يستطيع وهو
ظاهر مستطيع للصعود هو رجه

ان الفعل لم يحصل بعد مما ذكر من الصدوف التي لا عمل لنا ولا من شهادة جملة
من الانبياء ورقية وموسى ويوسف والخضر عليهم السلام بانهم لا يستطيعون
فعلا لشيء من الخير الا بتوفيق الله تعالى لهم وانهم ان لم يوفقهم صلوا جميعا مما اوردنا
من اخبار الصدور عنه المعروفة بالحس وبديهة العقل قال ابو محمد
رضي الله عنه وبرهان آخر ان كل الافعال المحدودة والمذكورة علم الله لا يستطيع
احد غير ما يفعل لم خلقه الله عز وجل فيه فخلق الله لا يقدر عليه غير الفاعل والبيد
لا يقدر على اللفظ والفم لا يقدر على القلم والعين لا يستطيع ذلك اللهم والمجرد
لا يقدر على ترك الجسد والنفس لا يقدر على الجسد والجسد لا يقدر على ترك
الجزع والبخيل لا يقدر على البذل والجبان لا يقدر على الشجاعة والكذاب لا يقدر على
ضبط نفسه عن الكذب لان ذلك لا يوجدون من طبعهم والسيء الخلق لا يقدر على الحلم
والجبان لا يقدر على الجبن والروح لا يقدر على الجماد والعين لا يقدر على الباب
والطبيعي لا يقدر على الاختيار والعضو لا يقدر على العلم والصور لا يقدر على
الصنعة والجسم لا يقدر على العقد والعجز عن الفعل لا يقدر على القدرة
والعاجز لا يقدر على عزم الفعل وهكذا في كل شيء فصح انه لا يقدر احد الا على
ما يفعل حاشا الله تعالى فانهم القوة على فعله وان كان خلافه لذلك منهم
بصحة البنية وعدم المانع قال ابو محمد رضي الله عنه فوجود الملائكة
وجود العجز والجن وجميع المخلوقين حكمه في الاستطاعة سواء كما ذكرنا ولا فرق
بين شيء من ذلك كله وكلام قد جعل الله عز وجل فيهم الاستطاعة الظاهرة بصحة
الجوارح ولا يكون منهم فعل الا بعون زائد من الله تعالى اذا اورد كان الفعل معه واجبا
فجعل الله عز وجل فيهم اختيارا واردة وجعل فيهم اختيارا وشكوكا فهم انما فعلهم لا على ذلك
والملائكة وجود العصمة معصومون على الله تعالى فهم مستطيعون اصلا لا طاعة
ولا معصية وانما الذي يقدر على كل من يفعل وما لا يفعل ولم يزل قادرا على
كل ما يخطر بالقلب هو واحد لا شريك له وصفة الله عز وجل بين كل شيء ولم يكن
له كفوا احد والله تعالى الموفق

الحمد لله هدى والتوفيق

وهو متصل بالكلام في الاستطاعة

[illegible] احتج المعتزلة بقول الله عز وجل
واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى وبقوله تعالى انا
خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا اما هديناه السبيل
اما شاكرا واما كفورا انا اعتدنا [illegible] الله عنهم وبما عز
وجل قال تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت
فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة فاخبر تعالى ان الذي صار
بعض الناس في ذلك هم وقال تعالى او يحرص على هداهم فان الله لا يهدي من يضل
وهي قراءة مضمون عن عاصم بفتح الياء من يهدي وكسر الدال فاخبر تعالى ان
الناس لم يهتدوا وقال تعالى من يضلل الله فلا هادي له فاخبر تعالى ان
الذي ضل فلم يهتد وقال تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام
ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصاعد في السماء فاخبر تعالى
ان الذي هدى غير الذي اضل وما هذا كثير وكل ذلك من كلام الله عز وجل
وكله حق لا يتعارض ولا يتناقض بعضه بعض قال [illegible] الله تعالى ولو كان من عند
غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا يعني تباينا ان كل ما اورد من الايات فكلها
متفق لا تعارض فيها ولا يات المذكورة توجبها ظاهر الآية وهو ان الله تعالى
يخبر انه هدى ثمود فلم يهتدوا وان هديناه اخبر كلهم انا بينا لهم بعد ما ذكرنا ان
كفورا اخبر تعالى ان الايات الاخر انه هدى وما فاهتدوا ولم يهتدوا اخبر
انهم لم يهتدوا فعلى اضروب ان الهدى الذي اعطاه الله عز وجل جميع الناس هو غير
الذي اعطاه بعضهم ومنعه بقيتهم فلم يعطهم اياه هذا امر معلوم بصريح العقل
وبديهته فلا تتشدق في ذلك ولا يلتبس الامر وصور الهدى في اللغة العربية من الاسماء
المشتركة وهي التي يقع الاسم منها على شيئين مختلفين نوعيهما فصاعدا فالهدى
يكون بمعنى الدلالة يقول [illegible] هديت فلانا الطريق بمعنى ارشدته اياه ووقفته عليه
واعلمته اياه سواء سلكه او تركه وسواء فلانا هاديا في الطريق او لم يكن فهذا هو
الهدى الذي هدى الله ثمود وجميع الكفار بالدلالة وجب الاستدلال فرضهم ومنهم

لانه تعالى قسم على الطائعات والعاصي وعرفهم ما يعطيهم ما يرضى [illegible] معنى
ويكون الهدى بمعنى التوفيق والعون على البر والتقوى له وخلقه لفعل الخير والتقوى
فهذا هو الذي اعطاه الله عز وجل الملائكة كلهم والمتقدمين من الانس والجن ومنعه
الكفار من الطائعين والفاسقين فيما فعلوا فيهم ولو اعطاهم اياه لما كفروا
ولا فسقوا والله تعالى التوفيق وتأويل هذا قوله تعالى في الايات المذكورة
انا هديناه السبيل فبين تعالى ان الذي هداهم له هو الطريق فقط وكذلك ايضا قوله
تعالى لنجعل له عيسى ولسانا وشفتين فهديناه النجدين فهذا نظير قول الجهمية
ربت العالمين وكذلك قوله تعالى ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها ولكن حق القول
مني لأملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين وقوله تعالى ونوشك الله تحكمهم على
الهدى وهذا لا شك خبر بما هدى جميعهم عليه من الدلالة والبيان للحق من الباطل
[illegible] في قوله تعالى ان الذين طغوا كفروا وظلموا لم يكن الله
ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا الا طريق جهنم وقال [illegible] ابو محمد رضي الله عنه
هذا نص جلي على ما قلنا وبيان ان الدلالة لهم على طريق جهنم كما هي لهم
هدى لو سلكوا الطريق ونفى عنهم تعالى في الآخرة كل هدى وكل ما ينجي من الطرق
الا طريق جهنم ونعوذ بالله من ضلال قال [illegible] ابو محمد رضي الله عنه
وقال بعض من تكلف القول بلا علم ان قول الله عز وجل وامّا ثمود فهديناهم
يعني على الهدى وقوله تعالى انا هديناه السبيل وقوله تعالى وهديناه النجدين
انما اراد تعالى بكل ذلك الدلالة فقط خاصة [illegible] ابو محمد رضي الله عنه
وهذا باطل لوجوه منها تخصيصه الآيات بلا برهان وما كان هكذا فهو باطل والثاني
ان سياق الايات يمنع من العصمة ولا بد وهو ان الله تعالى قال واما ثمود فهديناهم
فاستحبوا العمى على الهدى وقد تعالى الخبر انهم استحبوا العمى على الهدى وقد تعالى الخبر
ان الله نفى ان يكون الرسول صلى الله عليه وسلم ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي
من يشاء وقال [illegible] تعالى والك لتهدي الى صراط مستقيم فصح بهذا ان الهدى
الواجب على النبي صلى الله عليه وسلم هو الدلالة وتعليم الدين هو غير الهدى
الذي ليس عليه وانما هو لله تعالى وحده فبطل ما يموهون به ظنوهم من كلام الله

عز وجل ولذلك قوله تعالى انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا فانه
تعالى قسم من هدى السبيل منهم كفورا وشاكرا فمن الكفور انما هدى السبيل
فتطل ما قالوه من الباطل ولله تعالى الحمد وجميع ما قلناه

الاضلال في

قال ـــــ نبين بحمد الله ما ذكروه من كلام الله تعالى في الباب الذي
قبل هذا الباب الذي قبله متصلا به مقصودا كثير مما ذكره الله تعالى في اضل من شاء من
خلقه وجعل صدورهم ضيقة حرجة وان اعسر ما تأولوا قول الله تعالى عن الكفار
انهم قالوا ونحن اضل الا تحرج فلا تجد لهم وهذه الوجوه احدها ان قولهم
كما قد قالوا الكذب وحكى الله تعالى انهم يقولون حسبنا ونعم الله ربنا ما كنا
مشركين وقال تعالى انظر كيف كذبوا على انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون
وقالوا الا الاجتماع بقول الكفار فليجعلوه الحجة قول الملس ت بما
اغويتني لازينن لهم في الارض والوجه الثاني انا لا ننكر اضلال المجرمين
واضلال الملس لهم ولكنه اضلال اخر ليس اضلال الله تعالى لهم وان الله
الله لا عذر لاحد ان الله تعالى اضله ولا لوم على الخالق تعالى في ذلك
وانما مراد احد من ذم الله تعالى وبخوه لوم وقد فسر الله تعالى اضلاله
لمن يضل كيف هو وفسر تعالى ذلك الاضلال تفسيرا انما نه عن تفسير
الخلفاء العباسي بالطعام والغلاف وثمامه وشبر بن العمر والخياط
والياشي وما هنالك من الاخبار ومن يعرهم من الجهال فسر تعالى في بعض
القرآن اضلاله لمن اضل من عباده انما هو ان يمنع صدده عن قبول
الايمان فيجعد حتى لا يرعوي عن غيه ونجوح اليه ولا يصغر عليه ويوجر
عليه الرجوع الى الحق حتى يكون كما ذكر تعالى في ذلك الصعود الى السماء وفسر ذلك
ايضا في موضع اخر من كلامه انما هو ان يجعل كفه على قلوب الكافرين
يحول بينه وبين فهم القرآن والاسماع اليه وهذا وان
يقولوه والله تعالى بينهم وبين قول الرسول صلى الله عليه وسلم محاه

تعالى لهم من الهدى وفسر ايضا تعالى انه ختم على قلوبهم وطبع عليها
فاستحوذ الشيطان عليهم وصدهم عن سبيل الهدى اليها وفسر تعالى اضلال امرأة بقوله
تعالى انه جعلها امة يعبر ظهرها البارئ وفسر تعالى ايضا القوى التي اعطاها
المؤمن وحذرها الكافر بما ثبت على قبول الحق وانه تعالى يشرح
صدورهم لفهم الحق واعتقاده والعمل به وانه صرف الكفار الشيطان ولعنته
فسئل ربنا ان يمدنا بهذه العطية وان يصرف عنا الاضلال عنه وان الى
يكشف الغشاوة عن قلوبنا وبصائرنا وخسر من طرق نفسه الله فاستكمل الهوى
حتى استغنى عن ان يريده الله تعالى توفيقا وعصمة ولم يحتج الى ان خالقه في
ان يصرف عنه فتنته ولا لذه لاشتمال من جعل نفسه اقوى على ذلك من
خالقه تعالى ولم يجعل عند خالقه قوة يصرف بها عنه كيد الشيطان ليعود
بالله تعالى منهم به ونشير الى الله تعالى من الهوى والقوة كلها الا ما
الهمنا منه مفضلا علينا واما كل ما جاء في القرآن من اضلال الشياطين
للناس واغوائهم اياهم وذكر الله تعالى في وسوستهم لهم وتوسوستهم وبعض الناس
ذلك بعض تعجيم كما جاء في القرآن وان كيد هذا كله الناس ذكرنا في
قلوب الناس وصنعتهم تعالى جعل كل ذلك في القلوب وخلق لا تعالى
صولا تفصلين من الجن والانس وكذلك قوله تعالى حتى امر عند انتهى لانه
جعل اضيف الى النفس لظهوره منها وصوت الله تعالى فيها فان ذكروا
قول الله تعالى وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون
فجوابنا ان الله عز وجل موحد على المعتزلة لان الله تعالى اخبر انه لا يضل
قوما حتى يبين لهم ما يتقون ولم يبين لهم وصد والله عز وجل لان الله قبل ان
يأتيه حتى يبين لهم ما يتقون اضل قوما اضلالا فاما سمى الله تعالى فعله
في العباد اضلالا لا يعقل وقوع البيان له لا قبل ذلك وبالله التوفيق نعم بهذه
الآية انه تعالى يضلهم بعد ان بينهم وقد فسر بعضهم الاضلال بانه منع
اللطف الذي يقع به الايمان فقط ـــــ نوجل صوابهم عنه
وبعض القرآن يرد على هذا المعنى زيادة لاستدلالنا وهو بيان الاضلال

معنى زايد اعطاه الله للكفار والعصاة وصرما ذكرنا من تقسية الصدور
وختمها والختم على القلوب والطبع عليها واكنانها عن ان يفهموا الحق قالوا
ان هذا لا يعقل ان يكون ثم لم يمدها الله تعالى بتوفيق فلما لم يخلقها هذه
الخلقة الفاسدة ازلم يبدها بالتوفيق فان قالوا الله تعالى هو خلقها كذلك
قلنا فان الله تعالى اعطاها هذه الصفة الذميمة وتركب فيها هذه الصفة المهلكة
فان ذهبوا الى قولنا يعقل ولفظ اعطاه كما نعقل الطبيعة لم يجاوبوا بس
سوال وقلنا لهم لم خلق النفس وخلق لها هذه الطبيعة الوخيمة لهذا الاعطاء
فان قالوا الله سبحانه وتعالى اعلم وانما ان الله تعالى اعطاها هذه الصفة المهلكة
لها ان لم يمدها بلطف وتوفيق وكذلك ان قالوا ان النفس مع هذه الطبيعة الموجبة
لهذه المهالك مواضع خير وجهتم من الاسلام بدء الفعل بحسن ابتداء الاطاعة
لان النفس لو فعلت هي طبيعتها لكانت اما مختارة لفعلها واما مضطرة الى فعلها
على ما هي عليها فان كانت مختارة فعلمت ان منع طبيعتها سرارا خلاف ما لا
توجد الاعليه وان كانت مضطرة فمن خلقها مضطرة الى هذا الفعل ولابد
من انتهاء الله تعالى ورجوع ضرورة الى ان الله تعالى هو الذي اعطاها هذه الصفة
المهلكة التي بها كانت المعصية مع انه لم يقبل احد من المتكلمين ان النفس
احدثت طبيعتها مع انها لو احدثت لعقلها لنفسها والمشاهدة وضرورة العقل
[illegible] واما القايلون بالاصلح من العقلاء فارتاحوا
انقطعوا بها فصاروا قالوا لا ندري ما معنى الاصلح ولا ما معنى الختم على قلوبهم
ولا الطبع عليها وقالت بعضهم معنى ذلك ان الله تعالى سماهم ضالين وعلم
انهم ضالون وقالت بعضهم معنى اضلالهم المعهود كما يقول ضلت بعيري
[illegible] وعلم حكاية عن عيسى عليه السلام انه قال ان تعذبهم فانهم عبادك
قال [illegible] وهذا هو الضلال حقا وهو ان
جعلهم لجاجا جورا للعين فرد اصلا يدفظهم وعناده وتعليمه من الاجر فيه من
اسلافهم كل ان يدخلوا الا بما يعرفون ما معنى الاضلال والختم والطبع وقد

نسر الله كذا لا تفسيرا طبيا وابضا فانها الفاظ عربية معروفة المعاني
في اللغة التي بها نزل القرآن فلا يحل لاحد صرف لفظة معروفة المعنى
في اللغة عن معناها الذي وضعت له في اللغة التي بها خاطب الله تعالى
في القرآن الى معنى غير ما وضعت له الا ان يأتي نص قرآن او كلام عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم او اجماع من علماء الامة كما على انها مصروفة عن ذلك المعنى
لما عن غيره او يوجب صرفها ضرورة حس او تدبيه عقل فيوقف حينيذ عندما
حاس ذلك ولم يات في هذه الالفاظ التي اضافها الله تعالى فيها وغيرهم الشطا
عن ظاهرها نص ولا اجماع ولا ضرورة بانها مصروفة عن موضوعها في اللغة بل قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ميسر لما خلق له فبين عليه السلام ان الهدى
والتوفيق هو تيسير الله تعالى للمؤمن للخير الذي له خلقه وتيسير الفاجر
للشر الذي خلقه وهو موافق للغة والقرآن والبراهين الضرورية العقلية وبما
عليه الفقهاء والائمة المحدثون من الصحابة والتابعين ومن بعدهم وخاتمة المتاخرين
ما حتى من اضلاله الله على علم من بعد ما اخبر ان لقلبه كالاناء والغلاف وغامة والجاحظ
[illegible] عنه وسيبين هذا ايضا بيانا طبعيا ضروريا لا خفاء
بعون الله تعالى وتاييده على تيسره في نص القرآن واجلائها وهدى الله تعالى احرارها
وتصورها فقد [illegible] والله تعالى الموفق ان الله عز وجل خلق نفس الانسان
مستعدة قابلة عارية بالاشارة على ما هي عليه انها لما خاطب به وجعلها ماذونة
منهية تعالى سمعه معدة بسلامة الة حساسة وخلق فيها قوتين متعاديتين تباشر
احدهما التمييز والقوى كلها واحدة منها تريد الحاقه على اثار النفس والتمييز هو الذكر
حتى هو في البشر والملائكة دون الحيوان الذي لا يخالف اثار النفس ما لم يغلبها والقوى هو
الذي شاركها فيه مؤسس الخير والحيوان الذي ليس فاطنا من حيث الغلبات والغلبة
[illegible] وهذه القوى في كل الحيوان حتى الملائكة
فاما منها فوق التمييز فقط وكذلك لم يقع منها معصية اصلا ومحو من الوجود بل
عصم الله النفس على التمييز بقوة من عنده هي له مدد وعون فربت اعمال
النفس على ما رتب الله عز وجل فيها تميزها الفاعلة من الطاعات وهذا هو

الذي يتبع العمل واذا احدث جل وعز النفس لاحد الهوى يقوم هي لا صلاة
ثم قال العبد على ما ذكرت الله عز وجل في هواها من الشهوات وجب
الغلبة والحرص والبغي والحسد وغير ذلك من الاخلاق الرذلة المعاصي وقد ذكرت
البراهين على ان النفس مخلوقة وكذلك جميع قوى المنفصلة عن قوتها الاولى
التمييز والهوى وكل ما لم يكن مخلوقا مركبا في النفس مركبا على ما هو عليه
فيها كل جار على طبيعته الغالبة فقد لزم كل بقائه بما عليه ما هو عليه وقد قلت ان
كل ما لم يخلق فيه تعالى فلا سبيل لبعض ذلك على بعض الا خالق الكل وحده ولا شريك
له وقد ذكر الله تعالى على ذلك في هذا الامر بعينه الامام رحمه الله تعالى وعصمه فاسبه على وجه
ان النفس لا تزال الا مائلة الى الهوى فان لم تنهه عن الهوى فانها هاوية وقد قال الله تعالى الهوى
ان الجوع مع الشبع لا يأمر بخير قلت فاحسن رحمك الله عز وجل بس ما قلت فصح
ان الجوع مع الشبع لا يأمر بخير وبالله تعالى التوفيق قال الله تعالى واما من
خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى وقد ذم الله تعالى الهوى في
غير ما موضع من كتابه وهذا نص ما قلنا وحسبنا الله ونعم الوكيل

الكلام في القضاء والقدر

قال [illegible] قد بعض الناس لكثرة استعمال الناس
هاتين اللفظتين الا وهما يظنون انهما بمعنى الاكراه والاجبار وليس كذلك وانما معنى
القضاء في لغة العرب التي خاطبنا الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وبها
تحاطبنا وتفاهم مرادنا منه لفظ واحد يتصرف على معنى لفظ كرضي
الله عز وجل كذا او حكم به يكون بمعنى امر قال الله تعالى وقضى ربك الا
تعبدوا الا اياه انما معناه بلا خلاف انه تعالى امر الا تعبدوا الا اياه ويكون ايضا
بمعنى اخبر قال الله تعالى في قضائه اليه ذلك الامر ان دابر هؤلاء مقطوع مصبحين
معناه اخبرناه وقال تعالى وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الارض مرتين ولتعلن علوا كبيرا اي اخبرناهم
بذلك ويكون بمعنى اراد وهو قريب من معنى حكم قال الله تعالى اذا قضى
امرا فانما يقول له كن فيكون وكقوله ذلك حكم بكونه فكونه ومعنى القدر في اللغة

العربية الذرب والجد الذي ينتهي اليه الشيء يقول قدرت الشيء اقدره
اذا ذرعته وجدته وقال تعالى وقدر فيها اقواتها معنى قدر اقواتها
وجدها وقال تعالى انا كل شيء خلقناه بقدر ويريد تعالى بقدره
وجد فمعنى قضا وقدر حكم ذرعه ومعنى العصا والقدر حكم الله تعالى
في عباده وذمه وكونه ذرعه على صفة كذا والوقت كذا فقط وبالله تعالى
التوفيق

الكلام في البدل

[illegible] عنه قال [illegible] بعض الغالبين لا استطاعة مع الفعل
اذا سئل هل يستطيع الكافر بما امر به من الايمان ام لا يستطيع فاجاب
ان الكافر يستطيع للايمان على البدل بمعنى ان له ان يؤدي الكفر لكن يطيعه
ويبدل منه الايمان [illegible] والذي يجب به هو
الجواب الذي ينبغي صحته عند الله تعالى وتوهمه في كلا معاني لا استطاعة عند الله
تعالى له مستطيع وظاهر الامر بسلامة جوارحه وارتفاع موانعه غير
مستطيع لجمع من الايمان والكفر بما دام كافرا ومادام لا يؤديه الله جل وعز الجواب
فاذا اداه فقد استطاعه فعل لا محالة فان قيل فهو مكلف بما امر وظاهر
قد قبل امرا عاجزا عما هو مامور به ومكلف ان يفعله قلنا وبالله التوفيق هو عاجز
عاجز ظاهره بسلامة جوارحه وارتفاع الموانع وهو عاجز عن الجمع بين الفعل وضده
وبالله جل وعز الله تعالى له القوى فيسر ارتفاع الحزعية وهو ضد الفعل ولا بد ونقول
ان الحزعية اللغة انما يقع على الممنوع بالقوى على الجوارح او مانع ظاهر الى الجوارح
والمامور بالفعل ليس في ظاهر امره عاجزا ذا لا له في جوارحه ولا مانع له ظاهرا
وهو في الحقيقة عاجز عن الجمع بين الفعل وضده ومن الفعل وتركه وعن فعل ما لم
يؤمر الله تعالى عنه ما علمه وعن تكذيب علم الله تعالى الذي لم يزل بانه لا يفعل
الا ما ينبغي فيه ضد احد هذه لغة الباب فهذا الباب والحمد لله رب العالمين
فان قيل فهو مختار لما يفعل قلنا نعم اختيارا صحيحا لا مجازا لانه مريد لكونه
منه محب له مؤثر له على تركه وهذا معنى لفظة الاختيار على الحقيقة وليس

مضطرا ولا مختارا ولا مكرها لا رعشة الغاط في اللغة لا تقع الا على الكاره
لما يكون منه في هذه الحال ولا يكون مضطرا مختارا مكرها فاما واجب
كان في وقته اكله او دواء الا يقطعها فاضطراره انه صار لا مر بيانهم
يقطعها وغيرها بالنار بعد القطع وباشرهم باستاكه وضبطه وان لا يتعمدوا
صياحه ولا الى امره عليهم بحركه او امتناع لالم ونحو عدهم على المضي في ذلك بالضرب
والنكال الشديد فيفعلون به ذلك وهو يجد لقطع رجله او لوكزه ذلك كراهة
نامة لم يكن بعد على ذلك دهول لشك كان لقطعها مضطرا اليه او لوجد سبيلا
بوجه من الوجوه دون الموت الى ترك قطعها لم يقطعها وهو مختار مكره بالصفة
من انحاء هي بهم القطع والقطع اذا لو لم يضطروه ويقهروه ويكرهوه وبحرهم
لم يكن من قطعها البته وان امتنع بعد الا بكراههم ان يكون احد وجهي مختار
من وجه مكره من وجه اخر مختار من وجه مستطيع من اخر وادرس وجه صنوع من
اخر والله تعالى يتولاك

الدليل على ان فعل العباد محدث

وذهب جميع المجبرة في خلق الله تعالى الافعال عباده بدعة
اهل السنة كلهم وكل من قال الاستطاعة مع الفعل كالرسي وابو عوف واخاره
والاشعرية واخرجته وطوائف من طوارح والمجبرة والسنة الى ان جميع افعال
العباد مخلوقة لله عز وجل في العاجز في وافقهم على هذا مواقفة صحيحة من
المعتزلة صرار بن عمرو وضاعه ابو موسى جميع السود وذهب شاذ بن المعتزلة ومن
وافقهم على ان من المجبرة والقوارير والشيعة الى ان افعال العباد محدثة محدثة لا
لا محدثها الله عز وجل على جهة مستقيمة في مباشرة الفعل الا شيء المعتبر عطف فعال
الا انه لصر حتى من افعال العباد الا ان الله تعالى فيه فعل من طرق الاجبار والحكم زيد بكذا
انه لغير للناس فعل الا وانه فعل فيه حكم بانه صواب وخطأ وسمه بانه حسن
او قبيح طاعة او معصية وقد ادى هذا القول
الجاحظ الى ان الصور بعد ان كان المصور
فعله وهو عباد من الله تعالى

العوص الى ان قال ان الله تعالى لم يخلق الكفار لانهم بانه وكفرهم لكن خلق
اعمالهم دون كفرهم وقد [illegible] صلى الله عليه وسلم
نفسه في الوسيم وجميع الملائكة والجن لانه ليس لا مؤمن ذكر ولا مؤمن انسان
وايمانه ايمان وطاعته ايمانه ايمان وعبادته ايمانه ولهم تعالى قول هذا
الامر التخيف لا يجوز ان يقال ان الله تعالى خلق الناس لا للجن ولا الملائكة
ان يكون القول بهذا كذبا وتعمد بهذا القول غلا فالقرآن والمسلمين وبالله
عصمة ولما شهد ان تعالى العباد كلها لا تفعل فيهم فيها وانما نسب اليهم مجازا لظهورها
منهم وانما تفعل الطبيعة حاشى الارادة فقط فاما الانسان فغيرها اليه
[illegible] ومن قد رهذا القول فهو اصح من قول جهم
وجميع المجبرة لانهم جعلوا افعال العباد كطبيعة اضطرارية كفعل النار بالاحراق
طبيعيا وفعل الثلج للتبريد بطبعه وفعل السموم في احداثها الصفرا بطبعها
وهذه صفة الموات لا صفة الاحياء فحياتهم واذا لم يكن على قول هذين الحزبين
للانسان فعل الا الارادة فقد وجدنا الارادة لا يقدر الانسان على تعريفها
ولا احداثها ولا على ابدالها بوجه من الوجوه وانما يقدر من الحركة باجتماع وسكون
واما الارادة فلا حيلة له فيها وقد يجد كل ذي الا لة من الرجال يجب وطن كل
حيلة يستطيع بها ولا التقوى ويجب الصوم عن الصلوات وفي الصلاة العاجز والقادر
بجماع ويجب الاكل ايام الصوم ويجب امساك ماله عن الزكوة وانما مانع
خلاف ما يريد مغالبة لارادته وقهرا لها وانما صرفا لها فلا سبيل له اليه بتسليم
الاحداث بحصحا على قول هذين الحزبين وحسبنا الله ونعم الوكيل [illegible]
والبرهان على صحة قول من قال ان الله تعالى خلق افعال العباد
كلها نصوص من القرآن وبراهين بديهة مزيدة بديهة العقل والحس لا يغيب
عنها الا جاحد بالله تعالى الخوض في نصوص قول الله عز وجل هل من
خالق غير الله [illegible] هذا كافر مشرك والحمد لله
الله وقد قال بعضهم انما انكر الله تعالى ان يكون لها خالق غيره ورزقا كما في
نص الآية [illegible] وجواب هذا انه ليس كما ظن هذا

القائل بما يقتضيه قد سبق قوله عز من الله ثم ابتدأ عز وجل بعد بدعه على
فاعليه انه يرزق من السماء والارض وقال تعالى قائما وجهلت المذهب
جميعا نظر الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن
حاط على ان الذين يدعون من دون الله عز وجل وقال تعالى والذين يدعون من دون الله
لا يخلقون شيئا وهم يخلقون ولا يملكون لا نفسهم ضرا ولا نفعا ولا يملكون موتا ولا
حيوة ولا نشورا [illegible] ومنهم من يعبد المسيح وقالت
الملائكة صدقوا بل كانوا يعبدون الجن اكثرهم بكل من يعبدهم المسيح والملائكة
يعلمون شيئا ولا يملكون لا نفسهم ضرا ولا نفعا فثبت بيقين انهم مصنوعون مخلوقون
وان افعالهم مخلوقة لغيرهم وقال تعالى انهم يخلقون كمن لا يخلق افلا تذكرون
[illegible] وهذا نص جلي على ابطال ان يخلق احد من الله
تعالى شيئا لانه لو كان فاعلا احد غير الله تعالى يخلق لكان من يخلق موجودا حيا سميعا
بصيرا ومن لا يخلق حيا اصم وكان السميع البصير موجودا وكان من لا يخلق لا
يسمع من يخلق وهذا الباطل متيقن فصح بهذا النص ان الله تعالى هو خالق
وحده وكل من عداه لا يخلق شيئا فليس احد مسلم تعالى فالذي من يخلق وهو الله
تعالى لكم لا يخلق وصوركم من يشاء وقال تعالى ولكل وجهة هو موليها وهذا
نص جلي على انه كفر وعلى ان الله تعالى لم يامر بشيء الوجهات كلها فعل فيها كفر تدين
الله عز وجل عند كل احد فصح من هذا النص ان الله تعالى خالق كل وجه لا يجب
الناس وهذا كفر لم يامر عباده بشيء منه ومنها قول الله عز وجل هذا خلق الله
فاروني ماذا خلق الذين من دونه وهذا ايجاب ان الله تعالى خالق كل شيء في العالم
وان كل من دونه لا يخلق شيئا اصلا ولو كان فاعلا خالق لشيء من الاشياء لما قال الله تعالى
لكان جوابهم هو لا الصنم الذي يعبدونه فلما قالوا الله تعالى ربنا فعل ذلك خلقها من دونه
ونعم فاعلا خالقا لكثير وهم يجرون الله تعالى وقوله عز وجل ام جعلوا لله شركاء
خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شيء وهذا نص واضح لا اشتباه به
لان الخلق كله جواهر واعراض لا شك في انه لا يفعل الجواهر احد دون الله تعالى
وانما يفعلها الله عز وجل وحده فلم يبق الا الاعراض فلو كان لله عز وجل

قال البعض الاعراض وتكون الشركاء خلقوا بعضها لكانوا قد شركوا في الخلق
ولكانوا قد خلقوا كخلقه خلق اعراضا وخلقوا اعراضا وهذا كذب لله تعالى
وقد بين الله ان يحدث فصح انه لا يخلق شيئا غير الله عز وجل وحده والخالق
هو الاختراع فالله تعالى مخترع افعال الناس الاختراع ولا فرق فان هو خالق افعال
جميع الاعراض لزمهم ان يقولوا انها افعال الغير فاعل اولها فعل الذي طهرت
منه من الاجرام اجادته وغيرها فان قالوا افعال الغير فاعل هذا قول
اهل الدهر ايضا ويكلمون حينئذ بما يتكلم به اهل الدهر وان قالوا انها افعال
الاجرام كانوا قد جعلوا الجمادات فاعلة تحدثه وهذا باطل بحال وهذا ايضا
عجز فلم قال الطبيعة لا تفعل شيئا تخترعه له وانما الفاعل لما ظهر منها قالوا الطبيعة
المظهرة ما ظهر وبه خالق الكل لا بد ولله الحمد ومنها قوله تعالى اتعبدون
ما تنحتون والله خلقكم وما تعملون وهذا نص جلي على انه تعالى خلق اعمال العباد وقد
شرحنا هذا قوله تعالى والله خلقكم وما تعملون انه خلقنا وخلق اعمالنا والفعل الذي
تعمل منها الانسان [illegible] وهذا كلام مختلف قد
علم بالبديهة وعاد وتناقضه لانه لا يقول احد من اهل اللغة التي بها خوطبنا في القرآن
وبها تكلم من نبينا ان الانسان يعمل العود والحجر هذا ما لا يجوز في اللغة اصلا ولا
في المعقول وانما يستعمل في ذلك ولا يقول عملت هذا العود سريرا وهذا الحجر رحا
فانما امر تعالى انه خلق الصنم الذي هو حجر وخشب وقال تعالى في ذلك انكم
وما تعبدون ما انتم عليه بفاتنين والله خلقكم وما تعملون فانما اخبر ان الصنم الذي
نحتوه هو خلق الله [illegible] وقد ذكر عن كريم منهم وهو محمد بن عبد الله الاسكافي انه كان يقول ان الله تعالى
لم يخلق العباد ولا الطاعة ولا المراسيم ولقد يلزم المعتزلة ان يوافقه على هذا
لان الله لا يشتهي عبودا ولا طبورا وقد خلقها فكان لا يشتري طبورا فاشترى
حشبا نحت منه طبورا ثم خلق فيها الحياة فاشترى طبورا لم يحب
ولا تتبع والبلغة على الطبور انما خلقه وقال تعالى خلق السموات والارض
والارض التي يحلفون بغير القرآن وقد قال بعضهم انما قال تعالى السموات والارض

وما بينهما في بسته ايام فكانت اعمال الناس محلوقة في تلك الايام ...
... ليس الله عز وجل ان يخلق شيئا بعد ستة ايام
بل قد قال عز وجل يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق وقال تعالى
ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين
ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا
العظام لحما ثم انشأناه خلقا آخر فتبارك الله احسن الخالقين فكان هذا كله
في عشرة اشهر الايام فاذ وعدنا النفر بان الله تعالى يخلق بعد ذلك الايام
ابدا ولا يزال يخلق ما شاء الله ايام لا يزال يخلق نعيم اهل جنته وعدد اهل النار
بعد بلا نهاية الا ان عموم خلقه تعالى للسموات والارض وما بينهما واقع على
كل موجود وقال بعضهم لا يقول ذا على ما بين السماء والارض لما غير ما بين
السماء والارض ... وهذا عين الغلط لان الله
تعالى لم يستثن الماشية في ذلك وقد قال تعالى والسحاب المسخر بين
السماء والارض فصح ان السحاب ليست بماشية للسماء ولا للارض فهي ايضا على
قول هذا الجاهل غير مخلوقة ويلزمه ايضا ان يقول بعض معمر وللجاحظ
ان الله تعالى لم يخلق الا الوان ولا الطعوم ولا الروائح ولا الموت ولا
الحياة لان كل هذا غير ما بين السماء والارض ...
... واما قول معمر والجاحظ ان كل هذا فعل الطبيعة فباطل بيقين
وبهما الطبيعة ومعنى لفظ الطبيعة انما هي فوة في الشيء يجري بها الفيء
على ما هي عليه ... وبالضرورة ندري ان ليس الفوة عرضا لا يعقل وكل ما كان
هذا الاحتمال فيه من جسم او عرض كما ذكرنا وسائر ما احدث من شيء الى ما
يظهر منها انما افعال ما خلق ... وهو قول عامة للجهل بالضرورة نعلم ان
تلك الافعال لم يخلق عين ما يظهر منها لا خالق لها هي الا خالق لكل ... الله الا الله الاحد
... ومن بلغ هنا فقد كفانا الله تعالى مئونة
الجواب عما يحتاج الى الجواب في الكثير المجرد في براقشه اهل الزيغ وتلبيسه المرات
اذ قول الله تعالى لا اله الا هو خالق كل شيء والله ليلوكم ايكم احسن عملا

وقوله تعالى يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل فاخبر تعالى ان
فاعلها في المطعوم من نخله عز وجل يعود الله من ذلك بالعلم به والحكم فيه وقال
معمر معنى قوله تعالى خلق الموت والحياة انما معناه الاماتة والاحياء ...
... فاراد على انه اذا تمام جهاله بوجهين بين احدهما
احالة النص من كلام ربه تعالى بلا دليل والثاني انه لم يزل عالما الرب
لان الموت والحياة هما الاماتة والاحياء لا شك لان الحياة والاحياء موجبا النفس
به للجسد المركب الارضي والموت والاماتة شيء واحد وهو التوفيق بين
النفس والجسد المذكور فقط فاذا كان مع النفس والجسد وتفريقها مخلوقين
لله تعالى فقد صح ان الموت والحياة مخلوقان لله تعالى فيها وبطل بهذا النص
... ومن المنصوص القاطعة في هذا قول الله
تعالى انا كل شيء خلقناه بقدر فخص بعضهم الادعوى للنصوص وذكر قول الله تعالى
تدمر كل شيء بامر ربها فاضحوا لا يرى الا مساكنهم وقال تعالى واوتيت من كل
شيء وقوله فصخاهم اصاب كل شيء حتى اذا ارخوا ما اوتوا ...
... وكل هذا لا حجة لهم فيه لان قوله تعالى تدمر كل شيء بامر
ربها بيان جلي على انها اما دمرت كل شيء امرها الله تعالى بتدميره لا ما لم يامرها فهو
عموم لكن مخصص بما هو ... وقوله تعالى واوتيت من كل شيء فمن البعيد ان يكون
الله تعالى من الاشياء فقد اتاه من كل شيء لانه قد اتاه بعض الاشياء وانما قوله
تعالى فصخاهم عليهم ابوابا كل شيء مخلق وبحق لا يدري كيفيته دليل العلم الا شك في
ان الله تعالى صدق فيما قال وانه تعالى انما اتاهم بعض الاشياء التي فتح عليهم ابوابها
ثم لو صح ما ذكرنا من بعض هذا العموم انه ليس على ظاهره وانه اريد به الخصوص
لما وجب من ذلك ان يحمل شيء من عموم على خلاف ظاهره بل كل عموم فعلى ظاهره حتى يقوم
برهان بانه مخصوص او انه منسوخ فيوقف عند ذلك ولا يتعدى التخصيص او النسخ الى
ما لم يقم برهانا بانه منسوخ او مخصوص وكان غير هذا ما تحت حقيقة في شيء من كلام
الله تعالى ولا صحت شريعة ابدا لانه لا يعجز احد في كل امر من اوامر الله تعالى وفي
كل خبر من اخباره عز وجل ان يحمله على غير ظاهره وعلى بعض ما يقتضيه عمومه ان

وهذا عين التناقض والكفر والمحافة ونعوذ بالله من الخذلان ... وأيضا برهان على تخصيص قوله تعالى انه خالق كل شيء بغير ... ومن ذلك قوله تعالى انا اصبنا من معصية في الارض وفي انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم فخبر الله تعالى على انه برأ المصائب كلها امور

بارئها والبارئ هو الخالق هو نفسه فلا شك قطعا ان الله تعالى خالق لكل مصيبة في الارض وفي انفسهم وهو تعالى يقول ما اصاب من مصيبة الا بإذن الله فصح ان كل ما اصاب احدا من مصيبة فبإذن الله تعالى لكنه ما سوى على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم فصح ان ما اصاب الانسان من المصائب فليس بإذن الله تعالى ولا بخلقه تعالى لذلك وبالضرورة ندري ان ما اصاب الانسان من المصائب فهو خالقها وصانعها وفاعلها وان ذلك المصاب افعال الظالمين بالمال في الاموال وافعال المؤمن شر يعالى على ان كل ذلك من خلق الله تعالى وبه عز وجل التوفيق

واما من طريق النظر فان الشر له المقابلة نوع واحد وكل ما يسأل عن جهة النوع فهو محمول على احد اصناف ذلك النوع ولا بد فان كان النوع مخلوقا فاشخاصه مخلوقة وايضا فلو كان شيء من الشر غير مخلوق لكان من قال ان العالم مخلوق والاشياء مخلوقة وما دون الله تعالى مخلوق لله عز وجل كاذبا في كل ذلك عندهم مما ليس مخلوقا لله وكان من قال العالم غير مخلوق ولم يخلق الله تعالى الا شياء اصدق منه تعالى الله عن كل ولد الذي لا يعدل وسبحان الله تعالى الاله الحق رب العالم ورب كل شيء لا ان قالوا انهم يصلوا اعموما مخلوقا فاذا قالوا ان عموما مخلوقا فقد صح ان الله تعالى خالق كل شيء وان قالوا ان عموما غير مخلوق فقد صح ان في العالم ما ليس مخلوقا لله تعالى وان قالوا ان عموما مخلوق لله تعالى ولكنه ليس شرا فقد صح ان الشر مخلوق لله تعالى وان قالوا ان عموما مخلوق لله تعالى وانه شر فقد صح ان الشر مخلوق لله تعالى وبالضرورة ندري ان الله تعالى رب العالمين كل شيء وكل من في العالمين فليس الله تعالى الها للعالمين ولا رب العالمين سواه فاذ هذا احد وجوه عن الاسلام

وقد عمد قوم ايضا من المعتزلة وهي احدى فرقهم قالوا ان الله عز وجل خلق القرآن كلاما في اللوح المحفوظ وقالوا هذا كلام الله تعالى حقا ولكن ليس هو عند الله تعالى في اللوح المحفوظ وانما هو عند الله تعالى في اللوح المحفوظ ذكر القرآن وليس هو القرآن الذي نقرأه نحن ولا الذي كتبناه في المصاحف ولا الذي حفظناه في صدورنا ولا الذي سمعه جبريل عليه السلام من الله تعالى ولا الذي سمعه محمد صلى الله عليه وسلم من جبريل ولا الذي سمعه الناس من محمد صلى الله عليه وسلم ولا الذي سمعه موسى من الله تعالى ولا الذي سمعه الناس من موسى ولا الذي سمعه الناس من الله تعالى ولا الذي سمعه الناس من الله تعالى ولا الذي سمعه الناس من الله تعال

بقال تعالى ولو كان معه عز اسمه لوجدوا انه اختلافا كثيرا فالدلالة
في هذا الفعل وجيء بقوله تعالى انكر على الكافرين فقال تعالى ام جعلوا لله شركاء
خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار
فهذه الآية مبينة بالعقول الصحيحة وبذلك اخبر ومعناه جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه
فيعلموا في حالة ذكر الله تعالى فعلوا صانعا حي قوله تعالى تبارك الله احسن
الخالقين كما قال تعالى يكيدون كيدا واكيد كيدا وقال ومكروا ومكر الله
ومعنى هذا ان يقولون العجز له في هذه الآية قولا لله تعالى وقوم بادعائهم لما يجب
شركائي بالوهية ذلك مما ليس يجب ان يكون منها من اوجب لله تعالى شركاء
من اجل قول الله تعالى للكفار الذين جعلوا له شركاء ايين شركائي ولم
يسلك في هذا الخطاب انما خرج جوابا على ايجابهم له الشركاء تعالى الله عن ذلك
وكذلك قوله تعالى وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والانعام نصيبا فقالوا هذا لله
بزعمهم وهذا لشركائنا فما كان لشركائهم فلا يصل الى الله وما كان لله فهو
يصل الى شركائهم ساء ما يحكمون فهذا الخطاب انما خرج جوابا على ايجابهم
لله شركاء تعالى الله عن ذلك وكذلك قوله تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله
اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون
فهذا الخطاب انما خرج جوابا على ايجابهم لله الشركاء تعالى الله عن ذلك
وكذلك قوله تعالى وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله
ذلك قولهم بافواههم يضاهئون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله انى يؤفكون
فهذا الخطاب انما خرج جوابا على ايجابهم لله الشركاء تعالى الله عن ذلك
وكذلك قوله تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق
فهذا الخطاب انما خرج جوابا على ايجابهم لله الشركاء تعالى الله عن ذلك
وكذلك قوله تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السموات
ولا في الارض وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير فهذا الخطاب
انما خرج جوابا على ايجابهم لله الشركاء تعالى الله عن ذلك
وكذلك قوله تعالى ما كان لله ان يتخذ من ولد سبحانه اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون
فهذا الخطاب انما خرج جوابا على ايجابهم لله الشركاء تعالى الله عن ذلك
وكذلك قوله تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق

وجود وانما اراد ان لفظ قول لا يوجد بعضه دون بعض من بعضه الطاعن يستدرك
بعض على بعض من حدثنا الله تعالى لا احد دونه ولا يدع من عدم الى
وجود والك في الكذب فيما لم يكن ولم يوجد بعد له بعضه لغيره اتفاقا فيما
حاول وصدا كلام موحد ومن لم يوحد ان الله تعالى خالق كل شيء وبالله تعالى
التوفيق واما قوله تعالى الصنع كل شيء فهو على ما قدمنا من ان صنع الله الذي اتقن
كل شيء فيه وعلمه لا لهم لان الله تعالى اخبر ان بعضه اتقن كل شيء وصنع
شيء ذميم وفاسد فالله تعالى صانع كل شيء وخالقه لا اله غيره ولا خالق غيره
عز اسمه حارس على ربه واجده وهذا عين الايمان واما قوله تعالى الذي احسن
كل شيء خلقه فانما اراد بذلك ان جميع ما خلق لما كان من جنس ما
شيء خلقه بالمكان الذي اراد ان يكون عليه كل شيء من ذلك الجنس
محكمة عديم لان معناه ان الله تعالى احسن خلقه كل شيء بعد ان لم يكن شيء
فاكمل بهذا ان يحسن الله تعالى كل شيء خلقه وكل شيء والله تعالى محسن في كل
شيء والشر لا يحسن خلقه بعض الناس وهذه بعض الناس لا يحسن بها لانه
ليس فيها الحسن لان من قال هذا شتم الله عز وجل ومن ادعى ان هذا
شيء قبيح الا يعد كذب وافترى على الله ان كل شيء الله خلقه كامل
شاهد بالاتباع والله تعالى احسن كل شيء خلقه وهذا قول ولا يقول ان انسانا
لا يفعل شيئا الا بالحركة او السكون الا عن اعتقاد او ارادة او العلم وكل هذه سمات
واعراض جعلها الله عز وجل فيما احسن رسمها وابقاءها في النفوس
والاجساد وما يحدث من ذلك من الانسان لان الله تعالى شيء ونوع ذلك
او بعضها ممن وقعت منه فيجازيه وشيء بعض ذلك حسنا كالذي يصلي الى
ما لقد ذهب عز وجل حسنة ثم ساها تعالى فيجعله كفرا وهذه تلك الحركة
بعينها فصح انه شيء العالم شيء حسن لفعله ولا شيء فيجعله لكن ساها الله
تعالى حسنة وهو محسن وقال الله تعالى ان احسنتم احسنتم
لانفسكم وقال تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان وسماه الله تعالى
فعلا فوجب كله فصح ان الله تعالى خالق كل شيء لكل شيء فاعلا هذا فهو

كله من الله تعالى حسن وسمى ما وقع من ذلك من عباده كذا فبعض ذلك
قبيح بتوبيخ وبعض ذلك حسنة فهو حسن وبعض ذلك يجيء حسنة
تكاد فيجازى حسنا وبعض ذلك حسنة ثم يجيء فيكون حسنا ثم قد كما
صارت الصلوة الى الكفر حسنة بعد ان كانت قبيحة وكذلك جميع الاعمال
ان من الى خلقها الله تعالى فيهم كالوطئ في النكاح وبعده وكسبي من يقتل الدية
وسائر الشريعة كلها وبذا انقسمت الاعمال معنا على ان خلق الله تعالى الخير
والشر وبحمد الله العصمة من ذلك حسن لا شك فيه وهي سماه قبائح وارجاسا
وحراما وخبثا وخبيثا وهكذا القول في خلقه للاعراض عباده ولا مرد لذلك
وانما الذم على اتيانه تعالى خلق فساد الدماغ والجنون المولد منه والعمى
والاصم والعاهة والجذام والاذى وكل هذا من خلق الله تعالى له حسن وكله
بما سماه فيه رد وبحمد الله نستعيذ بالله منه وقد نص الله تعالى على انه خالق الاعراب
كلها تعالى عز وجل ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب
من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير فنص تعالى على انه برأ المصاب كلها
وبرأ كل خلق بلا خلاف من احد ولا فرق بين الرامي ابانا ان الله تعالى احسن
الكبير والظلم والفور والكذب والشتم اذ خلق كل ذلك وبين الرامي ابانا
ان الله تعالى قد احسن الحجر والخازير والدم والميتة والعذرة والميتة وكل ما ذكر
الا الاسم من الله تعالى والاوثان المعبودة من دون الله تعالى والصاب كلها
والازلام والعاهات اذ خلق كل ذلك فاين ترى قائلا يقول في هذه الاشياء قولنا في
خلق الله تعالى للكفر به وشتمه والظلم والكذب ولا فرق كل ذلك قد احسن الله
خلقه اذ خلقه حركة او سكونا اذ جسما اذ النفس التي يموت من الجسد فعاد جميعا
بعد الاشياء الى ما قد رأى تعالى ما ترى لخلق الجسم من قدرت فلا تحتفل فهم في هذا ايضا
لان الفوت المعهود صوما ما فر الموت اذ خرج عن المعهود ونحن سمى الموت للمقتول
بانه اعاقا وليس هذا المعاوت الذي سماه الله تعالى عن خلقه فاذ ليس هو هذا الذي
تشبه ان نزهاوت فلم يفت الا ان المعاوت الذي سماه الله تعالى عن خلقه هو الذي
غير موجود فيه البتة لانه لو وجد لكان الله تعالى معاوت لكذب قول الله عز وجل

كما يروى خلق الخمر من يشاء ولا يجوز ان يخلق الله تعالى الكفر فيقال على
المعتزلة ان الكفر والظلم والكذب والشر تفاوت لان كل ذلك موجود في
خلق الله عز وجل ترى فيه تفاوتا بعضه اعظم من بعض فمنه ما يعظم جرمه ومنه ما
يقل جرمه فان زعموا ان هذا التفاوت الذي يجده الناس عز وجل به لانه
ليس خلقه فيلزمهم ان يقولوا ان الله الخويني موجد لا يصح على مذهبهم العالم اصلا لانه
معدوم جله ولو كان ساجدا موجودا في العالم لوجد التفاوت في خلق الله تعالى
فقد كذب هذا واحسر انه لا يرى في خلقه تفاوت وبالله تعالى التوفيق
ان العالم كله مقدور لله تعالى وهو كله محاط بقدرة الله تعالى احاطة واحدة
كلها لا تتجزى بعضها من بعض اذا نظرنا الناظر في تقسيم انواع اعراضه وانواع اجناسه
جزءا الشيء جزءا مسموعا ومبصرا لجنسه وانواعه بحدود وما لا يتجزأ منها
وضوطها المتفرقة بعضها على بعض والجملة وهيئة واحدة الى ان تبلغ الى الاجناس
التي هي انواع الانواع لا تفاوت في شيء من ذلك البتة بوجه من الوجوه ولا تخالف
شيء منه اصلا ومن يقف على هذا علم ان قول السفيه عندنا والصواب
عنده انه عندنا وانما يجب نوع الكفر والظلم ثم يجب نوع
الصغير ثم يجب نوع العرض فوقا عما سموا لا تفاضل فيه ولا تفاوت وكذلك
ايضا نعلم ان الكفر والايمان والظلم والعدل يجب نوع الاعتقاد ثم يجب فعل
النفس ثم يجب الكيفية والعرض فوقا عما سموا لا تفاضل فيه ولا تفاوت من
هذا الوجه من القسم وكذلك نعلم ان الكفر باللسان والعدل باللسان يجب نوع
قول اللسان الاسم الكلام ثم يجب نوع الحركة ونوع الكيفية ونوع العرض
وقوعا عما سموا لا تفاوت فيه ولا اختلاف وهذا القول في الظلم والاعتداء
في العدل والجور في الصدق والكذب في الرياء والوفي الضلال ولا فرق كذلك كل شيء
العالم حتى يرجع جميع الوجود اذا رد الى الاول الذي ليس هو بها راجع بعضها لا كونها
مجعولة لله تعالى هو بها هو الكل والكثير والاصاغر على ما سلف في كتاب الصريح
والحمد لله رب العالمين وسنبين التفاوت عن كل ما خلق الله تعالى وعادت الآية الحاكمة
فيه على الذين زعموا ان ما لا يعلم الله تعالى انه يكون وجد الكفر والكذب والظلم
تفاوتا كما زعموا الكفر التفاوت موجودا في خلق الرحمن وقد كذب الله تعالى
ذلك ونحن نبين ان ترى في خلقه تفاوت واما اعتراضهم بوجوه النظر فان قالوا
انه تعالى انما خلق الكفر والمعاصي فهو اذن بعض فما فعل وبعض ما خلق
فلا يرضى بالصبح وسخط ما فعل وبكره ما فعل وانه يحب ويسخط من وجه واحد
وهذا قول هذا موجب ضعيف وبحمد لله بكره لك اذا اخبرنا الله عز وجل بذلك
وقد اخبرنا انه يسخط الكفر والظلم والكذب ولا يرضاه وانه يكره كل ذلك ويبغضه
منه فلزمهم الاستسلام لقول الله عز وجل ثم يعكس عليهم بهذا السؤال بعينه فيقال
لهم البر الله خلق الخير وهو يحبه والكفار والفساق لم يخلقوا لم ارتضى عز وجل
عن صلاة الكافر ام هو ساخط لها فلا بد من نعم فيقولون لهم فقد رضي الله
عنهم لصلاتهم ولم يكرمها الكريم من اجل تخلط تدبيره وعجب من فعله
وكره ما نهض وبعده فان قالوا لم يكره عين الكفر ولا سخط عين الجبن ولا كره عين الخمر
ثم سلم لهم ذلك لانه تعالى نهض على انه تعالى لعن الجبن والكفار وانهم سخطون ملعونون
مكروهون من الله تعالى يغضب عليهم وكذا الخمر والادمان وقال انما الخمر
والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه وقال تعالى انهم
كفروا بما انزل الله رجس وسخط الله تعالى كل ذلك رجسا ثم من بعد ذلك باجتنابه واضاف
كل ذلك الى عمل الشيطان ولا خلاف بينه انه عز وجل خالق كل ذلك فهو خالق الرجس
بالنص ولا فرق المعقول بين خلق الرجس وخلق الكفر والظلم والكذب وقال تعالى
وبعض ما سواها فالله يحبها ويحبوها ونحوها فاخبر عز وجل انه هو الذي لهم الفسوق
وكرهها وسواها على قول اهل الالحاد بل الله تعالى يحب ما لهم ويكرهه ولقائله
تعالى بل ذلك مسرور فقد صح عليهم ما شنعوا به على من نسب من فعله ايضا
فيقال لهم هل الله تعالى قادر على منع الظالم من المظلوم وعلى منع الدين من ان يرتد
صلى الله عليه وسلم وعلى ان يحول بين الكافر وكفره وان منعه قبل ان يموت ومن ازالة
وزناه واصفات جارحيه وشيء يتعلق به ويصير انسانا نظيفا بريئا ام هو كالعاجز
عن ذلك كله قادر على شيء ولا سبيل الى قسم ثالث فان قالوا هو قادر على
شيء من ذلك يحبروا بهم وكفروا وتضاد لهم على اصلهم العالم اذا صنعوا ان قدرته

عن هذا الصغير السهل وان قال الواحد هو قادر على ذلك كله فقد اقر ايضا على انه تعالى راى المنكر والكفر والزنا والظلم فلم يغيره ولم يعجزه واطال ابقاء الكفار على قتل سلفه وصرهم ومع اقراره لكل ذلك فلم يكتف بكل ذلك حتى ابتدى فواهم واختارا منه تعالى لكل ذلك وهذا كفر مجرد وشناعة نعضه بالقرب ويخطه مما اعان عليه ويشنع ما تعلل به من اقرارهم على كل ذلك وهذا مواقف يستحوذ به الابدس احد الوجهين ضرورة وكلاهما خلاف قولهم الا احد الامرين على اصولهم ولا يلزمنا عن شيء منه لانا لا نقبح الا ما قبح الله تعالى ولا نحسن الا ما حسن الله تعالى فان قالوا انما اقر لنسلم منه وانما يكون هذا واجبا لو اقر انما قبح لنهي الله تعالى الكفر والظلم والكذب شاهد بان انعامه اما شاهد بعدد شاهد وهكذا ابدا لا يتناهى او يتناهى في الطول والقسم الاول باطل لانه الذي يكون قرار الكفر والكذب والظلم اليه جائزة وجنسه واذا جاز ان يصار عينا وسمعا ان يكلفوا ان يعبدوا الله ذلك حتى الوا الجنون والخبث والكذب والذي الى لا يعجزها احد وان قالوا لا اندري وددنا الامر في ذلك الى الله عز وجل صدقوا وهذا هو قولنا ان كل ما فعله الله تعالى من تكليف ما لا يطاق وتعذيب عليها وخلقه الكفر وعقبه منه وحفظه اياه كل ذلك من الله تعالى حسن وعدل وحق ومن ربه تعالى منه وظلم وباطل لا يتشاغل احد منا بعد هذا البيان وانما قولهم من يعذب شيئا وحاسب به وسيء معه وانه لا يعمل الا ما يوجب عذره وانما يتم الاستدلال ان شيء الله تعالى ما لم يفعله ظلم وكذا من الكفر والكذب فقد اتضح عليهم من وجهين احدهما ان هذا نفسه محال لانهم يريدون ان يحكموا على البارئ تعالى بحكم الموجود الذي يأوي على فاعله وهذا محال ان يحدث فاعلا في الشاهد الا حيا ولا عالما الا بعلم هو غيره ولا حيا الا بحياة هي غير له ولا محركا الا بحركة هي غيره ولا مدركا الا بادراك هو غيره ولا مريدا الا بارادة هي غيره ولا متكلما الا بكلام هو غيره ولا يحدث الا ما هو معدوم ولا يعدم الا ما هو موجود ولا يعدم الا ما هو موجود ولا يعدم الا ما هو موجود

ضرورة ان الحاكم عليه تعالى الحكم علينا ان يبقى من افعاله ولا يبيد انه يفنى كل ما نشاهد الينا بخلاف ذلك البرهان الضروري وهو ان الله عز وجل خلق كل ما خلق من ذرة الى اكبر عالمه كيفية مركبة في عينه فهكذا هو فعل الله تعالى مما خلق وما فعل عباده لما فعلوا فانما معناه انه ظهر ذلك الفعل عرضا محمولا في فاعله لانه انما حركه في محله واما سكونه ساكن واعتقاده معتقد وبكره مكره او اراده في مريد ولا مريد فيما لا مزيد بان لا يحتاج على من له اقل فهم وانما المدح والذم واستحقاق اسم الفاعل من فعله فليس كما ظن لكن لفظ هو انه لا يستحق لحمد مدحا ولا ذما الا من سبحه الله تعالى او ذمه وقد امرنا الله تعالى بحمده والثناء عليه فهو جل وعز محمود على كل ما فعله محبوب لذلك وانما من ذمه تعالى من حمد الله تعالى فعله الذي اظهره فيه فهو مذموم ومن حمد من عرف فعله الذي اظهره فيه فهو مذموم ولا مزيد وبرهان هذا اجماع اهل الاسلام على انه لا يستحق الحمد والمدح الا من اطاع الله عز وجل ولا يستحق الذم الا من عصاه وسيكون الرجل مطيعا محمودا اليوم مذموما غدا بفعله اليوم ومذموما اليوم محمودا غدا بفعله غدا كالحج في اشهر الحج وغير اشهر الحج والصوم يوم العيد والاضحى وصوم رمضان وكالصلوة في الوقت وقبل الوقت وبعد الوقت وكالزنا والشرب كلها وقد وجدنا فاعلا للكذب قائلا له وفاعلا للكفر بالله به وفيما عن مذموم ولا يستحق واحد منهما كاذبا ولا كافرا وفيما الجاني والكرم فظل ما ظنت المعتزلة من انه كل من فعل الكذب منها كاذب او من فعل الكفر فهو كافر او من فعل الظلم فهو ظالم وهم انه لا يكون كاذبا ولا كافرا ولا ظالما الا من سماه الله تعالى كافرا الا الكاذبا وظالما وانه لا كافر ولا ظالم ولا كذب الا ما سماه الله كفرا وكذبا وظلما وهم بالضرورة التي لا يعقل اذ لم يسمع العالم شيء يحمد بهذا وجه لعينه ولا مذموم لعينه ولا كفر لعينه ولا ظلم لعينه وانما ما لا معنى عليه اسم طاعة ولا معصية ولا حكمها وهو الله تعالى فلا يجوز ان يقع عليه مدح ولا حمد ولا ذم ولا اسف من فعله بعينه كما انه ل

كالحيوان من غير الملائكة وهو واجب والأسود والحس وكالجمادات فلا تحس جدا ولا ذما الا ان الله تعالى يعلم ما من ذلك فيها فان وجد له تعالى المدح حتى ما اودعه وجبا الوقوف عند امره تعالى كما امر تعالى بمدح الكعبة والمدينة والحجر الاسود وشهر رمضان ونحو ذلك وكما امر تعالى بذم الخمر والميسر والكنيسة والكفر والكذب وما اشبه ذلك وانما ما عدا هذين السببين فلا حمد ولا ذم وانما استفدنا نحن العلم من تعليم تلك ايضا ولا فرق في ان الله تعالى سمى بعض الامور المباحة الله تعالى الشر بعينه او سماه اللعنة التي امر بها بالخاطب بها وقد وجدناه تعالى اخبر بان له كيدا ومكرا وانه يكر ويكيد ويستهزئ وسمى من فعله وهو الامر نفسه المنزله فلو وقعه الكيف لرد هذا بعض المعتزلة وهم محقون معنا على انه لا شيء من الله ولا فعال له ما كر من افعال الله مكرا ولا انه كاد من افعال الله يكيد وان له كيدا لا شيء مستهزأ من افعال الله مستهزئ بهم نعته الطغيان بما اضلوه من ان كل من فعل فعلا فانه شيء منه ونسب اليه ولا سبب فاما سمعت منه من لا يحسن الى الطرف فيقول انما فلانا انه يكيد ويستهزئ ويمكر وشيء على انه ارضه بذلك فاما يقول له صدقت ولم يخالف شيء هذا لتحسن ان مما ان يسميه تعالى كائدا وماكرا ومستهزئا وناسيا على سبيل المقابلة كما هو ورد فقط فان ذلك من قبل ان الله تعالى لم يسم بشيء من ذلك نفسه فصح رجوع الخبر والحمد لله ان الله تعالى لا شيء ظالما ولا كافرا ولا كاذبا من اجل علمه الظلم والكفر والكذب لانه تعالى لم يسم بذلك نفسه وان الكفر لك ناقص نقلا زيد فيه

وقد اوقفنا على ان انه تعالى خلق الخير والشر الا الحيوان شيء جمادا ولا محالا وانه تعالى خلق اصناف القارات والجواهر والجمل وسائر الالوان لا شيء بناعا وانه تعالى خلق الناس والارض ولا محتويا به وانه تعالى خلق سماء الارض لا شيء سماء ولا سماء وانه تعالى خلق البحر والطائر والبحر سردة لشباطين وكذلك كل دابة وشيء وحيوان ودهن شيء ولا شيء من اصناف ذلك شيء ولا شر ما في كون من هذا كله وسر ان يخلق الشر والعلم والكفر والكذب ومعاصي عباده ولا

شيء سوى ما علم ذلك شيء ذلك شيء ولا طاعة ولا كافرا ولا كاذبا ولا شر ولا فاجرا والحمد لله على ما من به من الهدى والتوفيق وهو المستزاد من فضله لا اله الا هو وما لنا ان لا نقول ما اتم نقول ان خلق الله تعالى الذي به كون الكفر والظلم والكذب وهما لعباده ولا شيء من اجل ذلك معدوما على الكفر ولا سببا للكفر ولا سببا للكافر بالكفر ولا سببا للكفر ولا انما الكفر هذا الذي عندكم والكريم ويقال لهم ايضا اخبروا عن عبد يعذبه اهله ويعذبه سيده والكريم ويقال له متى فان نسبوا الجور الى الله تعالى قالوا الباطل وخالفوا اصلهم ونسبوا ان قالوا الله عز وجل لا يشهد ذلك الاحسان نفسه وان قالوا انه شيء اليهم كيف رايه وان قالوا ليس شيء قلنا لهم فهم في شاء او ليس احسان فان قالوا ليس شيء اشاء كابروا العيان وان قالوا بل هم في اشاء قلنا لهم هذا الذي كرهتم ان يكون منه تعالى لهم حال هي عليه الاساءة ولا شيء بذلك شيء انما هي صفة هم انهم في عاجل المشاء والاساءة والسخط اليهم وعليهم وليس السخط لعنا ولا السخط عليه وكذلك اللعنة الملعون وانه تعالى عز على الاطلاق ولا يقول شيء فعلا والله تعالى الموفق والاصل في ذلك ما قلنا وسر انه لا يجوز ان شيء الله تعالى لا ما شيء به نفسه ولا يخبر عنه لانما اخباره عن نفسه ولا يزيد وان قالوا اذا جوزتم ان يفعل الله تعالى ظلما ما هو ظلم منا ولا يكون بذلك ظالما نجوزنا ان يخبر ما شيء على خلاف ما هو ولا يكون بذلك كاذبا وان لا يعلم ما يكون ولا يكون به جاهلا وان لا يقدر على ولا يكون بذلك عاجزا قيل لهم وبالله تعالى التوفيق هذا محال من وجهين احدهما انا قد اوجبنا ان شيء الظلم لنفسه ولا يذمه انه ليس وانما الظلم الا ما نهاه عنه فكون ذلك بدا شيء الله عنه ظلما وقبائحه اذ امر الله تعالى عبده له وانا الكذب نهى الله عنه وبداه فمحال من اخبر بخلاف ما هو فهو كاذب الا انه لا يكون ذلك انما لا يعد موصوفا بالاخبار وصفة تعالى فيه الاتم والذم فقط وكذلك الفرق بين العلم بهما مجهل لعبد ومحمد لعبد فكل من لم يعلم شيئا فهو جاهل به ولا بد وكل من لم يقدر على شيء فهو عاجز عنه ولا بد والوجه الثاني ان الصفة التي

بها علمنا ان نبوة النبي لا يجوز ان يعرفها ويشهد بها الا من عرفنا
ان الله تعالى لا يكذب ولا يجوز ولا يجهل لان كل ضد من صفات المخلوقين
وجميع صفات المخلوقين فعال منه تعالى ما منها شيء يطلق لا ترجمانه
من اثبتها عليه تعالى فقد عند وايضا فان اكثر المخبرين بعض قبيح
تعالى عن الظلم والكذب والاغترار وقوعها منه تعالى ليس بعضها اتفاقا
عز وجل بالعدل على ما يجب منكرا وقوعه منه تعالى فلا يكذبون واما
نقول ان الله عز وجل يفعل ما لا نعلم منه تعالى عدل وحكمة وفي ما علم
وعبث والذي يلزمنا مع دليل ان نقول انه يجوز ان يفعل ما شاهدنا من ذلك
لانه تعالى واحد في لا يشبه المخبرين ولا اعتقاد واحد لمعتقدين ولا ارادة واحد
لمريدين ولا مكره واحد لمكرهين ولكن واحدا ثنان شيئا واحدا او بعضا
واحدا ضربا به انسانا فقطعه او طعنا به لكان حركة واحدة غير منقسمة
لمحركين وفعلا واحدا غير منقسم فنا على هذا امر مشاهد بالحس والضرورة
وقد مضى في القرآن من كلام كثير وهو ان القراءة المتواترة عند المسلمين
انما نا رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا وليهب لك غلاما زكيا فالقرآنين
نقل الكواف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل صلى الله عليه وسلم
فاذا قرب ناقتي فهو خارج برسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الروح الامين
انه هو واهب لها عيسى عليه السلام واذا قرب ناقتي فهو من اخبار رب
الله عز وجل بان الله تعالى هو واهب لها عيسى عليه السلام فهذا فعل من افعال
رب الى الله عز وجل لانه لا يضاف الى الله تعالى هو الخالق لذلك الفعل ونسب اليه
ايضا جبريل لانه منه ظهر اذ اتى بها وكذلك قوله عز وجل وما رميت
اذ رميت ولكن الله رمى فاخبر تعالى انه رمى وان نبيه رمى فاثبت تعالى لنبيه
صلى الله عليه وسلم الرمي ونفاه عنه معا بالضرورة ندري ان لا يلزم الله عز وجل
لا ان نقر فعلمنا ان الرمي الذي نفاه الله عز وجل عن نبيه صلى الله عليه وسلم
هو غير الرمي الذي اثبته له لا يطلق عز وجل انه لا يصح ضرورة ان يثبت الرمي
لله عز وجل لانه خلقه وهو تعالى حال بحركة التي هي الرمي ومعنى الرمي
وحال بين الرمي وهذا هو الذي عن الرمي وهو النبي صلى الله عليه وسلم وضح ان الرمي

فاذ كنا نقول ان الغيب الباري عز وجل قد الزمنا شبيهه علمنا اذ حكمنا
شبيه الغائب بالحاضر وهذا كذا به بل ما قال الشاهد كله الا ان الله تعالى
علان كل مرحلق من جميع وجوهه وحاشى لله ان يكون جل عز عالما عالما
من هو شاهد العلم ليس شاهد بالحواس كل حاضر ولا فرق بين صحة علمنا
به عز وجل بالشاهد ضرورة العقل وبين صحة معرفتنا بما شاهدنا ثم
نرجع ان شاء الله تعالى الى انكارهم فعلا واحدا من فاعلين متولين والله
تعالى الموفق بما اسلفنا ذلك بما مثلنا في الاكثر لا على العموم لما شاهدنا من انه
لانه تحريكه واحدة في لا يشبه المحركين ولا اعتقاد واحد لمعتقدين ولا ارادة واحدة
لمريدين ولا مكره واحد لمكرهين ولكن واحدا ثنان شيئا واحدا او بعضا
واحدا ضربا به انسانا فقطعاه او طعنا به لكان حركة واحدة غير منقسمة
لمحركين وفعلا واحدا غير منقسم فنا على هذا امر مشاهد بالحس والضرورة
وقد مضى في القرآن من كلام كثير وهو ان القراءة المتواترة عند المسلمين
انما نا رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا وليهب لك غلاما زكيا فالقرآنين
نقل الكواف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل صلى الله عليه وسلم
فاذا قرب ناقتي فهو خارج برسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الروح الامين
انه هو واهب لها عيسى عليه السلام واذا قرب ناقتي فهو من اخبار رب
الله عز وجل بان الله تعالى هو واهب لها عيسى عليه السلام فهذا فعل من افعال
رب الى الله عز وجل لانه لا يضاف الى الله تعالى هو الخالق لذلك الفعل ونسب اليه
ايضا جبريل لانه منه ظهر اذ اتى بها وكذلك قوله عز وجل وما رميت
اذ رميت ولكن الله رمى فاخبر تعالى انه رمى وان نبيه رمى فاثبت تعالى لنبيه
صلى الله عليه وسلم الرمي ونفاه عنه معا بالضرورة ندري ان لا يلزم الله عز وجل
لا ان نقر فعلمنا ان الرمي الذي نفاه الله عز وجل عن نبيه صلى الله عليه وسلم
هو غير الرمي الذي اثبته له لا يطلق عز وجل انه لا يصح ضرورة ان يثبت الرمي
لله عز وجل لانه خلقه وهو تعالى حال بحركة التي هي الرمي ومعنى الرمي
وحال بين الرمي وهذا هو الذي عن الرمي وهو النبي صلى الله عليه وسلم وضح ان الرمي

الذي بعثه الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم ظهور حركة الرمي منه
فقط وهذا هو بعض ما نادوا من تكلف وكذلك قوله تعالى فلم تقتلوهم ولكن الله
قتلهم والقول في هذا كالقول في الرمي ولا فرق وكذلك قوله تعالى رتبا
لكل أمة عالمة وقوله تعالى قد من لهم الشيطان ما كانوا يعملون فعلم ضرورة
ان تزيين الله لكل امة عملها انما هو خلقه تعالى فعلهم في نفوسهم وان
قد من الشيطان لهم انما هو تظهوره الدعاء اليها ووسوسته وقال
تعالى حاكيا عن عيسى عليه السلام انه قال اني اخلق لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه
فيكون طيرا باذن الله وابرئ الاكمه والابرص واحيي الموتى باذن الله اطلعنا هذا فعل من
فاعلين من الله تعالى من المسيح عليه السلام اذ علمنا ان ذلك لا يفعله من فاعلين به
ذلك وقال عز وجل مخبرا عن نفسه انه عيسى ومن وقال عيسى عليه السلام
عن نفسه واحيي الموتى باذن الله فالضرورة تعلم ان الذي احياه عليه السلام
والطير الذي خلق من صلصال الفخار قال الله تعالى احياه وخلقه وعيسى عليه
الصلاة والسلام احياه وخلقه فصح القرآن بهذا كله ففعل من فاعلين بلا شك
وبالله تعالى التوفيق وهكذا القول في قوله تعالى واحلوا قومهم دار البوار
وقد علمنا يقينا ان الله تعالى هو الذي احلهم فيها بلا شك ولكن لما ظهر منهم السبب
الذي جلوا به دار البوار اضيف ذلك اليهم كما يقول تعالى عن ابليس لعنه الله
انه كفر من قبل ونحن نعلم ان الله تعالى هو احرجه واخرج الذين معه الكفر لما
ظهر من ابليس السبب في خروجهم اضيف ذلك اليه وكما قال تعالى يخرج الناس
من الظلمات الى النور فصح قولنا ان محمدا صلى الله عليه وسلم اخرج الناس من الظلمات
الى النور وقد علمنا ان الله خرج له عليه السلام ولا هو الله تعالى لكن لما ظهر السبب
الذي ذكرنا منه على التمام اضيف الفعل اليه وهذا كله لا يوجب الشرك بينهم وبين
الله تعالى كما لم يوجب الفرق وكل هذا فعل من فاعلين وكذلك سائر الافعال الظاهرة
من الناس ولا فرق وقال تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وقال تعالى
واملي لهم ان كيدي متين وقال تعالى الشيطان سول لهم واملى لهم فعلم ضرورة
ان املاء الله تعالى له صورته لهم دون تعجيل عقاب بل بسط لهم من الدنيا وبدلهم

من العمر ما كان لهم عونا على الكفر والمعاصي وعلمنا ان املاء الشيطان انما هو
بالوسوسة واما العقاب والخصلهم على المعاصي وقال تعالى
افرايتم ما تحرثون انتم تزرعونه ام نحن الزارعون وهذا فعل من فاعلين
ضرورة نسب الى الله تعالى لانه اخترعه وخلقه وانما وقعت الاسامي
على كل واحد من فعله فظهرت الحركة الخلوقة في يد زيد كما اراد الله تعالى خلقها وظهرها
في عباده فقط والله تعالى يتولى ... الذي يحل رحى يد عمرو
وخصص هذا القول ايانا الافعال صوابا لله سبحانه وتعالى خلق كل ما ظهر شيء
قط جوهرا حاملا او عرضا محمولا ناطقا وعرضا غير الحي جوهرا كذلك والناطق
هو الملائكة وجوهر الجن والانس فقط وعرض الناطق هو كل ما عدا من الحيوان
مما علمنا بالحواس او بالخبر الصحيح وذي الحي غير الناطق حركة وسكونا
وما يتبعهما كالموت للفلك والطرح للحجر والواو وسيل والطل يكثر والنار يحرق والثلج
يبرد وهذا بيان كل شيء بهذا جاء القرآن وجميع اللغات قال تعالى نار وحر قراءة
النار وقال تعالى فمالت ودية بقدرها فاجتمل السيل زبدا رابيا وقال
تعالى فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض وقال
تعالى والفلك تجري في البحر بما ينفع الناس وقال تعالى الم تر ان الفلك تجري في البحر بامره
ومثل هذا كثير جدا وبهذا جاءت اللغات في نسبة الافعال الظاهرة في
ذوات الروح الظهور فقط فقط لا تختلف لغة في ذلك وقال تعالى
حكاية عن ابراهيم عليه السلام انه قال اجنبني وبني ان نعبد الاصنام رب انهن
اضللن كثيرا من الناس فاحمر ان الاصنام تضل وقال تعالى قد ضل الذين
وهذا اكثر من ان يحتاج في الاعذار عن افعل فعل كذا فانه قال عز وجل والعمل الصالح
يرفعه وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم فاظهر ان الظن يرد والعمل يرفع ولم يختلف
احد في ان قول القائل عمي زيد ان وعمرو خلق زيدا ان وشر هذا الشر صدا وقد وجدنا
الخير جل وتعالى والشر وجد منه مثل هذا كثيرا جدا وقد بينا والحمد لله عز وجل
واما حركة يحيى عن الناطق والحي الناطق وسكونها وتأثيرها فظاهر ايضا انه خلق
سبحانه وتعالى في الحي غير الناطق وفي الحي الناطق تعمدا وسببه لم يخلق في الحي

الجماد كالنبات الحيوان المرتعي وتركه والمشي وتركه والاكل وتركه وما اشبه هذا
مما خص الله تعالى به الحي الناطق مميزا له مخلوقه في الحي غير الناطق والجماد وهو
الصورة والعلوم والمعارف هذا كله امر مشاهد وكل ذلك خلق الله تعالى فيما
خلقه فيه وسماه الفعل فكل فعل لك في من اظهره الله تعالى منه فقط فهو
كما ذكرنا في الحي الناطق المميز في الاختيار والتمييز وخلق في الحي غير الناطق الفعل
والاختيار فقط وخلق في الجماد الفعل فقط وهو الحركة والتكوين والتأثير كما ذكرنا
وبالجملة فلا فرق بين ساكن وجامد وبين فعل المطبوع بصنعه وبين فعل
من هو فعله بل هو تعالى الله تعالى فيه فقط ومن خرجناه من كل فعل المطبوع بصنعه وبين فعل
الجماد بصنعه وقال لا فعل لاحد غير الله تعالى فيه فقط وكلا الامرين محسوس بالحس يعلم
بادئ العقل وضرورته انه فعل لفاعله وصنوع كذلك بالضرورة التي لا مرية فيها
خلق الله تعالى في المطبوع كالنار فان قلنا ان الفعل بالله تعالى لم يخلق فعل
النار وانه فعل النار فقط قلنا قد سمينا نظلا هذا قول ولكن يعارضه
ايضا بان يقال من اين علمتم ان الله تعالى ايضا لم يخلق فعل المطبوع وانه فعل
المطبوع فقط كما زعمتم وغيره من كل ما نعترله فان قالوا الاضطرار الى ذلك
وكثرته قلنا لهم وانحطا ايضا وكثرة من قال ان افعال الحيوان كلها خلقها الله تعالى
ولا فرق فان قالوا ان الله تعالى هو خالق الصنعة والمطبوع الذين يقولون
الفعل لهما معا وخالق في المنا فعل قلنا لهم والله عز وجل ايضا هو خالق الجماد
وخالق الحيوان وخالق قوته وهو الذي يسمون الفعل الشر فهو عز وجل خالق
ذلك الفعل ولا فرق [illegible] وهذا الذي
ذكرنا من ان فعله تعالى في الحي وجميع الافعال الكائنة من ظهرت منه من جماد او عرض
او حي ناطق او غير ناطق وهو الذي به يشهد الشريعة وبه جاء القرآن والسنن
كلها وبها تشهد لصحته لانه امر محسوس مشاهد وبه نشهد جميع العلماء من جميع
اهل الارض باطبقه لا يقول غير هذا القول بل كل امة لا تعاني شيئا منها وما كان
هكذا فلا شيء اصح منه فان قالوا انسلون الجماد والعرض كاسبا فلا لانا لا نعقل
ما جاءت به اللغة التي بها نزل القرآن من ان زيدا فعل في الجماد من قال ان الله تعالى

نسمعهم يقولون الكلام عن سواضعه ويلوون السنتهم بالتحريف في مخارج الكلام ويجيبان اللغة
بدلك فيه كما تقول ان الله عز وجل فاعل لذلك ولا سمعنا كاسبا فان قيل انتقولون
ان الجماد والعرض عاملون كلمة نعم لان اللغة جاءت بذلك وبه نقول الحديد يعمل والحجر
يعمل في الاجسام وهكذا في غير ذلك فان قيل يقولون الجماد والعرض استطاعة
ونوع وطاقة وقدرة قلنا انما سمع اللغة فقط فقولوا ان الجمادات والاعراض
قوى نظير ما خلق الله تعالى فيها من الافعال وفيها طاقة لها ولا حول فيها
قدرة ولا منع من ان يقول فيها طاقة فاعلة تعالى وتبارك المجيد فيها من يشاء
فعول المجيد ذو العرش مريد فعال لما يريد وقوة عظيمة وقدرة قاهرة ومن قال الكم لا
تعدى في اليمين والعار حلة ما جاءت به اللغة ولا تعدى سمعه الله تعالى
والطير عنه ما جاء به القرآن وبين على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا هو
الذي صح به البرهان وما عداه فباطل وظلال والله تعالى الموفق وهو اعلم بالصواب
قال ابو محمد هو الكتاب وغيره نعم كسبنا لما ظهر منا وما بطن وكل طبعا وجميع
افعال الحيوان افعالنا فكل ذلك خلق لله عز وجل فيما كما ذكرنا الا ان كل ذلك شيء
قال تعالى الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل الا تعتدي ايها الكتب حد ان تعد الله
تعالى غير ما سماه هو عز وجل به نفسه ولا تسمي ما كسبت ايدينا وما اكتسبناه غير موضع سماه به
تعالى غير انا ما سماه هو عز وجل ما كسبت ايدينا وما اكتسبناه فلا يجوز ان نقول ولا
ولا نحمل ربنا تعالى انه كسب لله تعالى لانه تعالى لم يقله ولا ادن في قوله ولا
يحل ان يقال انه خلق لان الله تعالى لم يقله ولا ادن في قوله لكن هو سمى خالق الله
كل شيء على انه خالق كل شيء وهو [illegible] كان تعالى الله عما كسب وعليها ما
اكتسبت ولا تسمه في الشريعة ولا بما يخبر به عن الله عز وجل خالق الا ايسه
الناطقة بالاسنا وخالق الاسنا وخالق الممات حاشاه تعالى وخالق الهواء
الذي يتنفس منه خارج الفضاء فيتركب منها الاسنا فاذا كانت الاسنا مخلوقة لله
والممات دونه تعالى مخلوقة لله عز وجل فالمسمون الناطقون لانه مخلوق غير
له عز وجل فلسنا لاجله اتباع اسم على شيء لم يوجبه الله تعالى علينا في الشريعة ولا
اتباعه عليه بما جاءه الكلام باللغة التي اسرنا الله عز وجل بالتفاهم بها وان نتكلم
بما وسعها وتعالى بها وقد نص تعالى على هذا القول وقال منذرا على قوم اولعوا

اسماء على مسميات لم يأذن الله تعالى بوضعها عليها ان هي الا اسماء سميتموها انتم وآباؤكم ما انزل الله بها من سلطان ان يتبعون الا الظن وما تهوى الانفس ولقد جاءهم من ربهم الهدى ام للانسان ما تمنى فالله الآخرة والاولى وكم من اونع اسما على مسمى لم يأت به نص ولا جاء به الاذن فيه بالشريعة او جعله اللغة فانما يتبع الظن الكذب الذي لا يغني من الحق شيئا ومن حرم الله تعالى اتباع الهوى واحبه تعالى ان الهدى في حاضر عبده وقال تعالى ربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة فليس لاحد ان يتعدى القرآن والسنة الذين هما هدى الله عز وجل به فصح ضرورة انه ليس لاحد ان يقول ان افعال الخلق لا اله الا الله عز وجل لكن الخلق هو الذي يفعل الكسب اما من اضافه الى ما جاء به او جاء عنه او اجمع عليه او نص عليه فقد اصاب وبالله تعالى الهداية وما كان من هذا الباب فمما لا يجوز ان يسمى الله تعالى به ولا يدعى

وبهذا نقطع على كذب من ادعى الاجماع على تسمية الباري تعالى بانه خالق للاجسام وكلهم حاشى معمر وعمرو من عباد البصرة موافقون لنا على تسمية الباري تعالى بانه خالق للاعراض كلها حاشى بعض الجبائيين وكلهم ومعمر والطبائعيين موافقون لنا على تسمية الباري تعالى بانه خالق الاستطاعة وايجابها وكلهم موافقون لنا على انه تعالى اماتهم خلقا الموت لكن خلق ما لم يزل ولم يكن فاذا كانت الازمان حادثة فالله تعالى لم يزل مميتا لا اعراض التي هي الموت فانه واجب ان يسمى خلقه عز وجل ومسمى هو تعالى لها خالقا لها واما غير اصحابنا فانه اذا كانت افعال العباد خلقا لله تعالى وكان هو الموصوف بالاستطاعة عليها دون العباد فظاهر الامر يقتضي ان لا يكون العباد مستطيعين لشيء من افعالهم وهذا كفر مجرد ومن اجاز ان يطلق ان العباد مستطيعون بطاهر الامر يقتضي الجوارح والمتكلم بهذا يسمى ان يطلق هذا كفر مجرد ومن اجاز

وهذا لازم للذين نزلوه على الصفة لانا لا نعلم الغائبين انهم يقدرون ومستطيعون على الضربة على الوزن فعالهم وعلى ترك الوطء الذي قد علم الله تعالى انه لا يكون ان يكون وان يخلق منه الولد وعلى ترك الضرب الذي قد علم الله انه لا يكون ان يكون وانه يكون منه الموت وانقضاء الاجل المسمى عنده وعلى ترك الحرث والزرع الذي قد علم الله تعالى انه لا يكون ان يكون وان يكون منه النبات الذي منه تكون الاقوات والمعاش فلزمهم ولا بد انهم قادرون على منع الله تعالى من خلق اسباب من ان يشوه سبابات مفتولا [illegible] انه يقدر على الله عز وجل ان يلقي عالما فلا بد ان يرجع اما بانيا حسنا الى نفسه او خاسئا غاويا مقلدا منقطعا او حاد عن طريق قوله فكفر ولا بد مع خلافه لضرورة الحس والمشاهدة وصريح العقل والقرآن وبالله تعالى التوفيق. واما نحن فجوابنا فيما اشار الى ان يستطيع فعل ما لم يعلم الله انه يفعله ولا على ترك ما علم انه يفعله ولا على منع علم الله تعالى انه لا يكون ظاهر الامر بخلق الله تعالى اطلق الله تعالى من الاستطاعة على ان يكون بها الا ما علم الله تعالى انه يكون وقد يريد باستطاعة ما انه لا استطاعة على الاطلاق لكن نقول هو مستطيع بصحة جوارحه اي انه متمكن من الفعل منه فقط [illegible] وقد حيرت المعتزلة فيما حكى قاضي عصرهم وامامهم ابو الهذيل لولا بقية بقيت ونقب القائلون به لو لم نقل يعاش يقول الله عز وجل ما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره ان يبسط له في اجله فليصل رحمه [illegible] وكل هذا لا حجة لهم فيه بل هو بضد حجة عليهم لان المنقص اللفظة التي ذكر المعمر انما هو من باب الاضافة والضرورة علمنا ان من عمر مائة عام وعمر اخر مائتين انه قد انقص الذي عمر مائتين بعض من عدد عمر الاخر عشرين عاما فهذا موطن ظاهر الا بد وبمقتضاها على الصفة لا ما يظنه من لا عقل له من ان الله تعالى جاء بخلاف احكام عباده ويضرب لذلك امثلة وان لم يصرح لنا بها وليس ان يأمله غير صحيح ربما اعاش ربما مائة سنة وربما اعاشه اقل لم يصرح لنا بها وبعد الله تعالى من هذا القول في الخلق كله مع ضعف تحت هذا موالد اجله وبعد الله تعالى من هذا القول في الخلق كله مع ضعف تحت هذا موالد اجله وبعد الله تعالى من هذا القول في الخلق كله مع ضعف تحت هذا موالد اجله

ربه عز وجل وعلمه لا يشذ احد على حدي علم الله تعالى انه لا يكون ولا يكون البته الا ما سبق في علمه انه يكون والقتل نوع من انواع الموت من قال غير القول

قوله تعالى لئن يموت او يقتل وقوله تحيف لانه اما قتل او لم يمت هذا
ريب لكن يموت او كان لئن يموت وصدره جاء جدا لان القتل علة الموت للعلوم
كان ان يحيى لفاعله والطف الفاعل وسائر الاسباب لما جاء على الموت تخلف عنها
ولا فرق واما قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره ان يسأل اجله
فليصل رحمه فصحيح مراد فيه التعمير وانما معناه ان الله عز
وجل لم يزل يعلم ان زيدا يصل رحمه وان عمرا قطعها الى ان بلغ من العمر كذا
وكذا وهكذا كل حي الذي لا يزال من علم الله تعالى ان سيعمر كذا وكذا سنة
الا عمره الله تعالى بعلمه وقدره الذي سيغذى بالطعام والشراب ويعمر بالهوا
وسلم من الافات العائلة تلك المدة ويكون ذلك سببا الى بلوغه تلك المدة التي لا
يدمن انتهائها والسبب وتسبب كل ذلك قد سبق في علم الله عز وجل كما
هو لا يبدل قال الله تعالى لا يبدل لقول لدي ولو كان في علم الله عز وجل هذا الوجب
البداء ولكان عمر علم مما يكون مستكملا فيه ليكون لم لا يكون او جاهلا به
جملة وهذه صفة المخلوق لا صفة الخالق وهذا كفر من قال به وهم لا يعرفون
بهذا.

وفي القرآن ما يشهد بصحة ما قلت
قال الله عز وجل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم
وقال تعالى قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل وكونكم في بيوت
مشيدة وقال الله تعالى ذكره الموجرت المعتزلة في مسألتهم الذين قالوا
لاخوانهم وقعدوا لو اطاعونا ما قتلوا قل فادرأوا عن انفسكم الموت ان كنتم
صادقين وقال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين كفروا وقالوا لاخوانهم
اذا ضربوا في الارض او كانوا غزى لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا ليجعل الله ذلك
حسرة في قلوبهم والله يحيي ويميت وقال الله تعالى وما كان لنفس ان تموت الا
باذن الله كتابا مؤجلا [illegible] وهذا لا يجوز مرة واحدة ولا مرارا كثيرة
مرة واحدة لان الله تعالى قد اخبر ان كل نفس ذائقة الموت ولا بد
[illegible] وقوع بعضها بان ذكر رسول الله تعالى لم يعني اجلا واجل مسمى عنده
[illegible] وهذا الا محمة عليه لانه تعالى يقول عنده اي عنده جلا

ولم يقل شيئ دون شيئ فاحتمل على الجملة ثم قال الله تعالى واجل مسمى عنده فثبتنا
اجل المسمى عنده هو الذي قضى به لانه لو كان غير ما اخبر به لكان اجلا ثالثا
يمكن التعمير عنه او تجاوزه وكان الباري تعالى يخلف اسماء اجلا وهذا
كفر لان قوله مستلم واجل الذي هو مبعاده الذي لا يتعداه والاطلس يسمى اجلا
اليه وقد قيل تعالى ان الاجل المسمى عنده هو غير الاجل الذي قضى واجل كل شيء
مضى امر بالضرورة نعلم ذلك وسيوضح الله قوله تعالى فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون
ساعة ولا يستقدمون وقال ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها وقد اخبر ما تعالى
بذلك ايضا بقوله تعالى وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله كتابا موجلا فاضافت
الايات كلها الاجل الذي هو قولنا وبكذب من قال غير ذلك وبالله تعالى
التوفيق واما الارزاق فان الله تعالى اخبرنا فقال خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم
ثم يحييكم وقال الله تعالى وعلمنا كم ازواجا فكل ما جاء فكل ما جاء من قول انه
تعالى رزقنا اياه وكل امرأة حلال فانما نقول ان الله تعالى زوجنا اياها وملكنا
اياها واما من عند ما لا بغير حق او امرأة بغير حق فلا يجوز ان يقول انه تعالى
رزقنا اياه ولا ان الله تعالى ملكنا اياه ولا ان الله تعالى اعطانا اياه ولا ان الله زوجنا
اياها ولا ان الله تعالى ملكنا اياها ولا اجتنا اياها لان الله تعالى لم يطلق لنا ان نقول
ذلك وقد نسأ الله تعالى له السنة لان الكريم يقول ان الله اتانا بهذا المال وملكنا
المرأة واصحنا بها واصلنا بها وخلق ملكنا اياها وتكاحنا لك واستغنا اياها
ولا تعالى انه اطعنا الحرام ولا اعطانا الحرام ولا اباح لنا الحرام ولا وهب لنا الحرام ولا
انا نحرم للذكر من السنة انما الله تعالى التوفيق [illegible] ابو محمد رحمه الله
وانما نوضح الفرق ان شاء الله تعالى فنقول وبالله تعالى نتأيد وجب ان كل شرك كان فيها
يتجاوز الله تعالى التوفيق لهذا من ارتد ما عنوا به وصح عليهم لانهم
يقولون انهم يعتبرون بعالمهم وخلقه بها وهي بعض الاعراض وان الله تعالى يفعل
بها الاعراض وخلقها وعبر بها فهذا هو عين الاستدلال والشبه في حقيقة العين
وهو الاحتراع تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وانما نحن فلما لان الاستدلال لا يجب بين المشركين الا بما يقابلهم
الشرك لله تعالى وقد قلنا ان الاستدلال لا يجب بين المشركين الا بما يقابلهم

فيما اشتركا فيه وتنزهان ذلك راجعوا الى ما ملك الله وملك عبده عز وجل فاجتماع
منا وسهو وليس ذلك بموجب ان يكون شركاء لها لاختلاف جهات الملك
لان الله تعالى انما هو مالك لها لا يحاط به له تعالى وصح منه فيها وقالها
عنا وما قلناه عنها انت سالك الله تعالى وهي ملكا لها انت لنا وملك حر اجتماعا
ويصح لنا التصرف فيها بالوجوه التي اباحها تعالى لنا وايضا نحن عالمون بان
محمدا رسول الله والله تعالى عالم بذلك وليس يلزم لمن هو عالم ان يكون شريكا
من ذلك العلم لاختلاف الامرين وذلك لان علمنا عرض محمول فينا وهو علم
والله تعالى ليس هو عرضا وما هذا الموجد لا يحصى في دهر طويل بل لا
يحصيه متصلا الا الله وحده لا شريك له فكيف ولم يجب الاشتراك لله
من الله تعالى مثل هذه الوجوه كلها وجب ان يكون شركاء في شيء ليس
للامرين الله منه بد فيحمل وهو خلقه الله تعالى لا تعالى الله هو فاعلها بمعنى
مخترعها ونحن نا بمعنى طريقها بمعنى انه لنا وهذا خلاف تعلق الله تعالى
بها وقد قالت المعتزلة اجمعنا بان لا تعالى الله تعالى من جهة الفاعلين وهو لنا
من جهة الكسب

وقد ذكرت هذا مع
شيخ الطرابلسي كنى بالحسن بمعنى تعالى والله تعالى جهات وزاد بعضهم
تعالى والحسن اعراضا العرض لا يحل العرض والصفة لا يحل الصفة

وهذا جهل من قائله وفضيحة فاسدة من هذا
للكلمين وسائر عقلاء المسلمين وقولهم ورد القرآن والمعقول واجماع من جميع
اللغات والمشاهدة فاما القرآن فان الله تعالى يقول عذاب عظيم وعذاب
اليم واشدهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر وقال تعالى
واحيها بما احتسبا وقال تعالى ان كيد الشيطان كان ضعيفا وقال
تعالى ومكروا مكرا كبارا وقال تعالى لكبير من عظم وقال تعالى
وجاد بشر عظيم وقال تعالى صفرا فاقع لونها وقال تعالى قد بدت
البغضاء من افواههم وقال تعالى الله يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح
يرفعه وقال تعالى وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم وقال تعالى

بعض ما احاط الله وقال تعالى فلما اضاء ما حوله وقال تعالى تعلم
وجوههم النار وقال تعالى فاخذكم الصاعقة وقال تعالى يمحق
الارض وقال تعالى لما تنخر به الانهار وقال تعالى تخرج به الماء
وقال تعالى فسالت اودية بقدرها فاحمل السيل زبدا رابيا الآية فاما
الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض وقال تعالى
والفلك تجري في البحر بما ينفع الناس وان البحر رضي الله عنه
وصف الله تعالى العذاب بالعظم وبالاليم وبالرفيع الكبر وادنى وصف الثبات
بالجبل وكيد الشيطان بالضعف وكيد انسانا بالعظم والكبر والنجد
بالعظم واللون بالسوء وذكر ان البعض يشد وان الكلام الطيب يصعد
الى الله وان الاعمال الصالحة ترفع الكلم الطيب وان الظن يؤدي وان الفعل
الردي يحفظه الله تعالى وساق هذا القرآن وسنن رسول الله صلى الله عليه
وسلم اكثر من ان يحيط الاحاد بعضهم بتكثيرها عداما نسلم لسانه على انكار
شيء منها بعد شهادة الله عز وجل بها وذكرها واما اجماع اللغات فكل
لغة لا ينكر احد منها القول بصوت جهير وصوت اجهر وجهر مشوه وجهر
مضيء وجهر كدر ولا يختلف احد من اهل الارض ان قول صف لي عمل
فلان وهذا عمل يوصف وصفه عمل كذا ولذا وهذا هو الذي انكروا
بعضه وهو اكثر ان يحصى واما العين والعقول فيشتهي كل ذي لب
ان الكلمات نقل الاسد والاضعف هذه عامية الكيفية التي لا يوجد
في غيرها وكل هذا عرض يحل عرضا وصفة تحل صفة قال بعضهم رضي الله
عنه عارضني بعضهم في هذا فقال لو ان العرض يحل العرض يحل ذلك العرض عرضا
اخر وهلما ابدا وهذا يوجب وجود اعراض لا نهاية لها وهذا باطل

وقد علمت ان المشاهدات لا تدفع بهذه
الدعوى الفاسدة وهذا الذي ذكرت لا يلزم لانا لم نقل ان كل عرض واجب
ان يحل اذ الكل نقول ان من الاعراض ما يحل الاعراض كالذي ذكرنا ومنها ما
لا يحل الاعراض وكل ذلك جار على عادة الله عز وجل وعلى ما علمته وكل ذلك

له نهاية يقف عندها ولا يريد وعرض اواحد مما سواهم يزيد على جنسه بزيادة ما في جوهر او عرضه فليس يجب من ان الاعراض الزيادة موجودة الى ما لا نهاية له لكن متى الزيادة الى حيث ربها الله عز وجل ولا نقف وانما العلم كله معرفة الاشياء على ما هي عليه فقط وبقولنا لم اخالف جميع الناجية للصفرام لانا لم نسمع ولو قال لهم المزهم ان الصفر هي الجزء الذي كانت الصفر لا عالة الجزء الاما خالف منها الجزء الاخرى والصفر هو الذي في الجزء والصفر سيان بما عشار بعشر الصفحة التي يا عالة الجزء الاخرى والصفر يقدم بقينا ان الصفحة قد تحل الصفحة وان العرض قد تحل العرض جزء المساحة على حد ما ارسمه الله تعالى وكل ذلك دور يا عنه ولا بد وتحقيق الكلام في هذه المعاني وما شاكلها صور ان العالم كله جوهر حامل وعرض محمول ولا مزيد ونحو هما لاجناس وانواع والعرض اجناس وانواع والاجناس بعضها جواهر فقد وجدنا ما في كل ما ذكرنا من الاجناس قبل من الانواع لبعضها بعضا لان الانواع اكثر من الاجناس اذ لا بد من ان يكون تحت كل جنس نوع او اكثر من نوعين والكثرة والقلة لا يعقلان ضرورة الا في ذي نهاية من مبدأ وسنها لان ما لا نهاية له فلا يمكن ان يكون بعض اكثر منه ولا اقل منه ولا مساويا له لان هذا نوجب النهاية ولا بد فالعالم دون ذي نهاية لا بد ليس شيء من الاجناس ولا الانواع التي لجوهر ولا لاعراض بفقط والمعاني ايضا هي ولا شيء اغرب من الالفاظ عندي فاذ ذكرنا ما نعرف الاشياء بها التي يوم منها حد وحده مثل ان يقول ما الانسان فيقول جسم ناطق وتفسر فيه متصرفه في العلوم والصناعات يقول الجدلي فيقول ما الجسم وما الفصل وما اللوث وما الصناعات وما العلوم وما الجدل وما اللوث فاذا فسرت جميع هذه الالفاظ وحصل كل ما يدل عليه وبقي عليك ذلك في جميع الاجناس والانواع فقد نهت الامر في ذلك ولا شيء بعد النهاية اصلا لان كل ما يحصر او يعد فانه لا بعد والاجناس والانواع لا نهاية لها والانواع والاجناس محصورة لاسماء لها وكل ما خرج من الاحاد من احد العقل فقد حصر

العدد لانه ذو مبدأ وكل ما حصر العدد فمتناه ضرورة فجميع المعاني من الاعراض وغيرها محصورة وما ذكرنا من البرهان وان غمر من يضيف ابا عنا في الاحاطة بعدد ما في العالم ولكننا عارفون بالبرهان الصحيح الذي ذكرنا ان كل ما في العالم داخل في الوجود في الدهر بذلك كان العالم بين حين لا عرض هو كله محصور عدده متناه امده ذو غاية في ذاته في مبدئه ومنتهاه وعدده والله التوفيق . وقد عجز عن عد شعور اجسامنا ونوقن انها ذات عدد متناه بلا شك فليس نحو قولنا عن اجسامنا عدد ما في العالم بعرض على الوجوب وجود النهاية في جميع اجسامهم وجواهرهم واعراضه والله تعالى التوفيق ( ) قال ابو محمد رضي الله عنه واما قولهم اذا كان فعلنا متناهيا عدد وفعل ربنا عز وجل عدنا عليه تاما عددنا على خلقه فالجواب وبالله تعالى التوفيق ان هذا لا يلزم ولو لزمنا للزمهم اذ كان تعالى يعدنا على ارادتنا وحركتنا الواقعتين منا ان يعدنا على خلقه لنا وعلى كل ارادة لنا وعلى كل حركة لنا في العالم وعلى كل ارادة فان قالوا لا يعدنا الا على ارادتنا وحركتنا الواقعتين منا على لا مر من تعالى لنا فهم وكذلك فانحن انه لا يعدنا الا على خلقه فيما هو ظاهر غير خلاف امره وهو مكتسب لنا لا ربنا الله الخلوق فينا فقط لا على كل ما خلق فينا او غيرنا ولا نقول ولو اخبرنا تعالى انه يعدنا على ما خلق غيرنا فيا لعلمنا به وصدقناه كما نقر انه يعذب اولاده على ما لم يعملوه قط ولا امر وابه لكن على ما يفعله عبيدهم من جاء بعدهم بالف عام لان وليك كانوا اول من فعل مثل ذلك الفعل قال الله تعالى ولحملوا اثقالهم واثقالا لا مع اثقالهم وقال تعالى حاكيا عن احد ابني آدم عليه السلام انه قال اني ارجو ان يغفر لي ربي ما مضى في تلك فتكون من اصحاب النار وقال تعالى ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيامة ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم الا ساء ما يزرون وليس هذا معارضا لقوله تعالى وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء بل كل انسان يتحمل مع الاخرى لان الخطأ الذي نفى الله عز وجل ان يحملها احد عن احد هي بمعنى ان يحط عن احد الاثم عذاب

العامل بها شيئا وهذا لا يكون الا ان الله عز وجل يفعله واما ان يجعل لغير العالم
الحياة فيصير عالما او يخلق علما من علومه في غير حي لا خبر في هذا وهذا واجب
موجود وكذلك اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من سن سنة في الاسلام
سنة كان عليه مثل وزر من عمل بها ابدا لاجله ذلك من وزر العامل بها شيئا
وكلوا ان الله تعالى اخبرنا انه يعذبنا على فعل غيرنا دون ان يسنه وانه يعذبنا
على فعلنا ذا وعلى الطاعة لكان كل ذلك ظلما وعدلا ولوجب التسليم له
ولكن الله تعالى وله الحمد قد اضاف من ذلك ما يضيره تعالى لا يضيركم من ضل اذا
اهتديتم وقوله تعالى انا لا نعذب الا بما علمنا وكما قد خالف فاما ذلك
والله تعالى الحمد وقد اضاف ايضا انه تعالى يأجرنا على ما خلق فينا من الاجر
والثواب وعلى فعل غيرنا الذي لا اجر فيه كضرب غيرنا ان نهانا ونعذبهم نحن
وعلى قتل القاتل من قتل ظلما وليس ذلك من المقتول صبر ولا عمل اصلا فاما ذلك
على فعل غير محتمل اذا احدثه فيه وذلك من احدث غير ماله والماخوذ ماله
لا يعلم بذلك الى ان قال فاي فرق بين ان يأجرنا على فعل غيرنا وعلى فعله تعالى
ذلك احراق مال من لم يعلم باحتراقه وبين ان يعذبنا على ذلك وكلوا تعالى عز وجل
فان احتجوا بقول الله عز وجل ما اصابك
من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وكلوا ان يقال لهم
وبالله التوفيق ان هذا اعظم حجة على اصحاب الاصلح وهم جمهور المعتزلة
فلله تعالى وحده هي حجة على جميع المعتزلة في وجهين لان هذه الاية ما اضاف
الانسان من حسنة من الله وما اضافه من سيئة فمن نفسه وهم كلهم لا يضيفون
من الامر على الباس والحسن من افعال المرء كل ذلك من نفس المرء لا خلق لله تعالى
في شيء من فعله لا حسنه ولا سيئه فهذه الاية مبطلة لقول جميعهم وهذا باب
والوجه الثاني انهم قالوا ان الله تعالى لم يفعل المراء فعلا ولا خلقا فيه الا ان
يوجبه من الله تعالى بحكمه بها من فعل الخير والشر والطاعة والمعصية
كما شاء او هو الاستطاعة على فعلها فهم فيها فهم متفقون على ان الباري
تعالى خالقها وموجبها كما شاء بعض المستطيع او بعضها او عرضا فيه وفي

هذه الاية فرقا بين الحسن والسيئ كما ترى واما الوجه الثالث الذي خالف فيه
القائلون بالاصلح خاصة هذه الاية فانهم يقولون ان الله تعالى لم يولد فاعل
لشيء شيئ من عنده تعالى لم يولد به فاعل لشيء والاية مخبرة خلاف
ذلك فصارت الاية حجة عليهم ظاهرة مبطلة لقولهم واما قولنا ان
قيامهما قالا الله عز وجل اذ يقول متصلا بهذه الاية دون فصل قل كل من
عند الله فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا ما اصابك من حسنة فمن الله
وما اصابك من سيئة فمن نفسك ثم قال تعالى بأثر ذلك بعد كلام يسير افلا
يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا فصح بهذا
ذكرنا ان كل هذا الكلام متفق غير مختلف تقدم الله تعالى ان كل شيء من عنده
فصح بالقرآن ان الله تعالى خالق الخير والشر وخالق كل ما اصاب الانسان ثم اخبر
تعالى ان ما اصابنا من حسنة فمن عنده وما اصابنا من سيئة فمن نفسنا بعدان
قال ان الكل من عند الله تعالى فصح انا نستحق بالكل الظهور الينا منا
وانا عاصون بذلك كما جبكم علينا تعالى بحكمه الحق العدل ولا مزيد وبالله
تعالى التوفيق فان قالوا قد كان الله تعالى خالقكم وخالق تعالى كلكم فانتم
وجماداتكم سواء قلنا كلا لان الله تعالى خلق فينا علما نعرف به اضافة الانسان
على ما نحن عليه وخلق فينا مشيئة لكل ما خلق فينا مما نهى فعلا لما خلق فيه
فنحن نأتي ما ينهى عنه وان شاء ما نستقبحه وخلق بصرا في الصناعات
والعلوم ولم يخلق في الجمادات شيئا من ذلك نحن مختارون فاعلون مريدون
مستحسنون وكارهون مضرون على الجمادات فان قيل فانتم
تكونون لامور كم معوضين الكم اعمالكم عز وجل لا فعالكم قلنا لا لان الملك
والاختراع لشيء لا يجوز لاحد غير الله تعالى اذ الكل له في العالم مخترع له وملك
له عز وجل والتفويض فيه معنى من الاستغناء ولا غنى لاحد عن الله عز وجل
وبه تعالى [illegible] فاذ قد بطلت بحول الله تعالى

وتوبته كما شعب به المعتزلة في ان افعال العباد غير مخلوقة لله تعالى فانت
بين امرين ضروري ان شاء الله تعالى على صحة القول بانها مخلوقة لله تعالى
فنقول وبه عز وجل بيانه ان العالم كله ما دون الله تعالى ينقسم قسمين
جوهر وعرض لانه لما لم يخل منهما شيء للجواهر الى اجناس وانواع وينقسم العرض الى
اجناس وانواع ولكل نوع منهما اصناف يتميز بعضها من بعض لانواع بعضها
واياه جنس واحد وبالضرورة نعلم ان ما لزم الجنس لا على الترتيب ما يجتنبه او يحتاج
ان يكون بغير حياة او صوارف طبعه او انسان مثال طبعه وما اشبه
هذا ايها الضرورة نعلم ان الانسان لا يفعل شيئا الا الحركة والسكون والفكر
والارادة وهذه كلها كيفيات يجمعها اسم اللون والطعم والمجسة والاكال
جنس الكيفية فمن المحال الممتنع ان يكون بعض هذه النوع الواحد او الجنس
الواحد مخلوقا وبعضه غير مخلوق وهذا امر يعلمه باطلا كل عاقل وكل عالم
بحدود العالم وتصاريفه وحركاته وسكونه مع ذلك فان ذلك مما يعلم كل
احد العالم وكل ناظر في العالم نوع من الحركة ونوع من السكون
ثم ينقسم كل واحد منهما لا مرية به اضطرارية وحركة اختيارية وسكونا
اضطراريا وسكونا اختياريا وكل واحد من الحركة عند محدد للضرورة وسكون عند
عدد السكون ومن المحال ان يكون بعض الحركات مخلوقا لله تعالى وبعضها
غير مخلوق وكذلك السكون ايضا فان لجأنا الى قول معتزلة ارض لا عراض
كلها تعالى ما ظهرت فيه بطباع ذلك الذي يسهل امرهم تعالى الله عن ذلك
انهم اذا اقروا ان الله تعالى خالق المطبوعات ومنها الصنعة كما هي عليه
لزمهم تعالى خالق ما ظهر منها لانه تعالى صورت كونه وظهوره على ما هو عليه
ربه لا يوجد محلا فيها وصيروا صوت الحق بعينه ولكنهم قوم لا يعلمون كالمتبع
في الظلمات وكما قال تعالى كلما اضاء لهم مشوا فيه واذا اظلم عليهم قاموا نعوذ بالله
من الخذلان وايضا فان نوع الحركات موجود قبل خلق الناس فمن المحال
ان يخلق المرء ما قد كان يوجد موجودا قبله وايضا فان عدتهم في الاحتجاج على
الفاطنين ان العالم لم يزل ما في معارفه الاعراض للجواهر وظهور الحركات تلازمه

ايضا

الجسم بها فاذ كان ذلك دليلا بامرا على حدوث الجواهر وان الله تعالى خلقها
فما المانع من ان يكون ذلك دليلا بامرا على حدوث الجواهر الاعراض وان الله
تعالى خلقها ولا ضعف عقول القدرية وقلة علمهم يعوذ بالله منها انتهى هو ساك
الموفق لا اله الا هو وايضا فان الله تعالى قال اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون
فاثبت تعالى ان من خلق شيئا فهو له الا ما خلقه بالضرورة انهم الهة لا تعاهم
الى خلقها وهذا كفر يحرد ان يطرد ولا الزمهم الانقطاع وترك قولهم الفاسد
وايضا فان من خلق شيئا لم يعبه غير علمه لكن انفرد بخلقه فالضرورة تعلم
ان بصره ما خلق كما بعقله اذا اتاه وحركة اذا اتاه وسعيه حسنا اذا اتاه
وقبيحا اذا اتاه فاذ هم اذا خلقوا حركاتهم وارادتهم مقدرين خلقها فلم يخلقوها
ولا ابصار ما حين رأيها اذا لم يزيدوا قد رعاها ولجاهلوها عن شيئا فان
قالوا لا نقدر على ذلك فليعلموا انهم كاذبون في دعاويهم خلقا لانفسهم وان
قالوا انما فعلها كما قوانا الله على فعلها فليعلموا ان الله تعالى اذا صور للعبد
شيئا تعالى الخير والشر بارئ عز وجل كان الخير والشر اذ لو لا صوم لكن
خير ولا شر وبه كانا فهو كونهما واغان عليهما وامرهما واحدثهما
وهذا معنى خلقه تعالى اياهما وبالله تعالى التوفيق ومن البرهان
ان الله تعالى خالق افعال خلقه قوله تعالى حاكيا عن نجم فرعون مصدقا
لهم وسيئا عنهم وهو لهم ربنا افرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين انه خالق ما يضرعه من
الصبر الذي لو لم يضرعه على الصابر لم تحصل له صبر وايضا فان جنس الحركات
كلها والسكون كله جنس والعارف كلها جنس واحد وكلما نبل على الكل
تبل على جميع افراده وعلى كل بعض من اعاضه فنشأ لهم عن حركات الحيوان
غير الناطق وسكونه ومعرفته ما يعرف من مضار ومنافعه في اكله وشربه
وغير ذلك اكل ذلك مخلوق لله تعالى ام هو غير مخلوق فان قالوا اكل
ذلك مخلوق كما قوا فقد بطل احد المقدمات التي بنيها الفعل الجنس بقصدنا
ظهر فساد قولهم في الفرق بين معرفتنا ومعرفة سائر الحيوان ما عدا
وبين حركاتنا وبين حركات سائر الحيوان وبين سكوتنا وسكونه وهذا

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين ۞

الكلام في التعديل والتجويز

قال ابو محمد رضي الله عنه هذا الباب هو اصل ضلال الغالطين نعوذ بالله من ذلك على اننا رأينا منهم من لا يرضى عن قولهم فيه وذلك ان جهورهم قالوا وجدنا من فعل الجور الشاهد كان جائرا ومن فعل الظلم كان ظالما ومن اعان واعلا على فعله ثم عافه عليه كان جائرا عاتيا قالوا والعدل من صفات الله تعالى والظلم والجور منفيان عنه قال الله تعالى وما ربك بظلام للعبيد وقال تعالى وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا هم الظالمين وقال تعالى وما كان الله ليظلمهم قال ابو محمد رضي الله عنه وقد علم المسلمون ان الله تعالى عدل لا يجور ولا يظلم وسمى الله عز وجل ما يظلم والجور فهوكا فر ولكن ليس هذا على ما ظنه الجهال من ان عمومهم عاصية على الله عز وجل في ان لا يحسن منه الا ما حسن عمومهم وانه يقبح منه سبحانه وتعالى ما قبح عمومهم وهذا هو تشبيه مجرد لله تعالى خلقه اذ حكموا عليه بانه تعالى غير منع ما حسن منا وقبح منه ما قبح منا وبحكم عليه في فعله ما حكم علينا قال ابو محمد رضي الله عنه وهذا مذهب لزم كل من قال انه كان الحي في الشاهد لا يكون الا عجوزا وجب ان يكون الباري تعالى حيا عجوزا ولفرق من القولين فرق بكلاهما لأنه لا يلزم الا ستزام احدهما وكلاهما ضلال وخطأ واما الذي هو ان كل ما فعله الله عز وجل اي شيء كان فهو منه عز وجل حق وعدل وحكمة وان كان بعض ذلك منا جورا وسفها وكل عالم بفعله الله عز وجل حق وعدل وحكمة وما فهو الظلم والباطل والعبث والتفاوت واما اجراؤهم الحكم على الباري تعالى بمثل ما حكم به بعضنا على بعض فضلال بين وقول سوء اصل عند الدهرية وعند المانية وعند البراهمة وهو ان الدهر

كان ظالما وهو وعوى لا برهان وان ما الوا على كل الدهر محلوف الزمان مثل ذلك في سائر الاعضاء كلها فان قنعوا الموا انفسهم وان عادوا برهنا ان الله تعالى ليس بعلوق شيء من الاعراض وهذا الحاد ظاهر وابطال للحس وكفى بهذا ضلالا وعدولا عن الهدى ونكفي من هذا ان الافعال تجري على صفات الفاعل نحن نجد الحكيم لا يقدر على الطيش والبذاء والطائش الذي لا يقدر على الاحصاء والحصر والشيء الحليم لا يقدر على الجهل والجاهل لا يقدر على الصبر والجبان لا يقدر على الشجاعة والشجاع لا يقدر على الجبن والجاهل لا يقدر على العلم والعالم لا يقدر على الجهل والبليد لا يقدر على الذكاء والحافظ لا يقدر على النسيان والناسي لا يقدر على ثبات العلم والشجاع لا يقدر على الجبن والجبان لا يقدر على الشجاعة هكذا في جميع الاخلاق التي عهناها مكونة الى ان قال فصح ان ذلك خلق لله تعالى لا يقدر المرء على اجالة شيء من ذلك اصلا حتى ان يخرج صفة احدا وصفيه كلامه لا يقدر البتة على صرفه كما خلق عليه من لثغ او لفاء او الطف او التاجه وكذلك خطه لا يمكنه صرفه عما رتبه الله تعالى عليه ولو جهد وهكذا جميع حركات المرتعش وفعل مفلوجه وشيخه فلو كان كل ذلك بصرفه كما زعمنا فاذا الشريف قوي على صرف شيء من ذلك عن هيئته فقد صح ورود انه صلى الله تعالى عليه وسلم سئل اللقحة الى انه فاعله والله تعالى الخالق قال ابو محمد رضي الله عنه واكثر المعتزلة في التولد ويجعلون فيه حيزه شديدة فصار من طريقة ما يتولد عن فعل المرء مثل العلم والاله المولد عن ذي المرء وهذا الشيء وان فاعله فعل الله عز وجل وقال بعضهم هو بفعل الطبيعة وقال بعضهم ما هو فعل الذي فعل ما عنه تولد قال بعضهم هو فعل لا فاعل له وقال جميع اهل الحق انه فعل الله عز وجل وخلقه والمرهان في ذلك والبرهان الذي ذكرنا ان خلق الافعال من الله تعالى خالق كل شيء والله تعالى الموفق ۞

قالوا وهذا الحكيم فيما لا يفعل الا لجلب منفعة او لدفع مضرة وبه
من فعل ما لا فائدة فيه فهو عبث هذا الذي يعقل عنه قالوا ولما وجدنا في
العالم شرا وضررا وعنا وامدادا ودودا وبؤسا ومفاسد من غير ان يكون لله فاعل
حكيم قالت طائفة منهم ساهذا سواء والامر اردوا ما قالوا على ذلك
ان للعالم فاعلا مدبرا غير الباري تعالى وهو الشر والباري للحكم خلافا لمن قال
ذلك من الثنوية فانه ذهب الى ان ذلك فعل الباري للحكم تعالى جنابه
وابطله ولم تعد الشر الا شيئا بعد شيء
هذا القول حتى ما حظر به قول المعتزلة سواء سواء ولا فرق وقالت الطائفة الثانية بل
ما قالت به الدهرية شرا منه الا انها قالت ومن خلق خلقا ثم خلق من يقتل
ذلك الخلق فهو قاتل غاية ومن خلق خلقا ثم تسلط بعضهم على بعض او اغرى
بين طبايع خلقه فهو طالم غاية قالوا فتعلمنا ان خالق الشر وما عليه هو
غير خالق الخير وما عليه
قول المعتزلة لا اباه رأيت قط بارا قالت ان الله تعالى لم يخلق من يعاقب
لاجبر ولا شر وان خالق الافعال الحسنة والقبيحة هو غير الله تعالى بل
كل احد يخلق فعل نفسه ثم رددت ما قضا قالت ان خالق عنصر الشر هو
الجسم ومردة الشياطين وفعله كل شر وخالق طباعهم على تصاريفها هو الله تعالى
وقالت البراهمة ان من العبث وخلاف الحكمة ومن الجور الجسيم ان يعرض
تعالى عباده لما علم انهم يحظون عنده ويستحقون العذاب ان وقعوا منهم
يريدون بذلك ابطال الرسالة والنبوات كلها
والضرورة تعلم انه لا فرق بين خلق الشر وبين خلق الفعل الذي لا يكون
الشر الا به ولا بين ذلك وبين خلق من علم الله انه لا يفعل الا الشر وبين خلق
الجسم الذي انطلق اليه اسم الشر وعلى نحو ما نطقه على اعوان العباد واصلا لهم وفعوله
سواء ذلك وتركه فعلهم الامر عصم الله منه فان قالوا ان خلق الله تعالى لبس
الجسم وهو الشر وفاعل الجسم جبر وعدل وحسن صدقوا وتركوا اصلهم
الفاسد ولزمهم الرجوع الى قولنا ان خلقه تعالى للخير والشر يجمع الفعال

عباده وبعذبه من شاء منهم ممن لم يهده واضلاله من اضل وهداه من هدى
كل ذلك حق وعدل وحسن وان حكما غير جاريه عليه لكن احكامه جاريه
عليها وهذا هو الحق الذي لا محيص لاحد عنه ان ضله الله تعالى يعود بالله من ضلاله
لنا ولا فرق من شيء مما ذكرنا في العقل البته وبرهان ضروري
قال من قال لا يجوز ان يفعل تعالى الا ما هو حسن
عند العقل منا ولا ان يخلق ويفعل ما هو قبيح في العقل فيما بيننا فيما ذا انكر احد
الا من عبد نفسه ثم عكس هو فعظم خلقكم وانما الواجب اذ انتم مقرون
بان الله تعالى اول واحدا وحيدا ليس معه خلق اصلا ولا شيء موجود ولا جسم
ولا عرض ولا جوهر ولا عقل ولا معقول ولا شيء ولا غير ذلك ثم اقررتم بالاختلاف
منكم انه خلق النفوس واحدا بعد واحد ثم لم يكن وخلق لها العقول وركبها في النفوس
بعد ان لم تكن العقول البته الا عددا على الباري تعالى عن ذلك لان ما له من قبل
بعض خلقه فليس مبتدعا للحسن الحسن من هذا البتة ثم اخبرونا اذ كان الله وحده
لا شيء موجود معه فمن اي شيء كانت صورة الجسم الحسنة وصورة القبيح قبيحه
وليس هنا عمل اصلا يكون فيه الحسن حسنا والقبيح قبيحا ولا كانت هناك نفس
عاقلة او غير عاقلة فيتبع عندها القبيح ويجتنب الحسن فاي شيء قام الحسن
حسنا والقبيح قبيحا هذا ما لا معنى له مع ما ذكرنا ولا يحصل
ولا شيء حسن ولا شيء قبيح حتى يجد سائغا تقابل الصورتين وتركب فيها العقول المخلوقة
وبهذا على قولكم ما حسن ولا قبيح لان من المحال ان يكون مع الباري تعالى في الازل شيء موجود
اصلا قبيح ولا حسن ولا عقل يقبح فيه شيء ولا يحسن فقد وجب بهذا ان لا شيء من
امور الله تعالى في عباده شيء قبيح ولا حسن لانه لا يلزمه تعالى شيء لحسنه اذ لا شيء
ولا حسن البتة فيما لم يزل فالضرورة وجب ان من هو الان عندنا قبيح بالعقل لا يزل
بل كان قبيحه اذ لم يكن موجودا قبله فكيف ان يكون قبيحا قبله وكذلك القول
في الحسن فاي فرق ومن المحال الممتنع جملة ان يكون ممكنا ان يفعل الباري تعالى
حسنا ثم يمتنع منه بفعله بعد ذلك لان هذا لو جاز انا بدل طبيعة
الله تعالى منزه عن ذلك وانما يجوز حكم على من يكون تعالى بعد وهذا

هو الكفر الصحيح نعوذ بالله منه . فان قالوا لم يزل القبيح قبيحا في علم الله عز وجل ولم يزل الحسن حسنا في علمه تعالى قلنا لهم هكذا نقول نحن ايضا فان قالوا فما الدليل على ان هذا حكمان مختلفان لموكم العالم اجمع انكم حكمتم للحكم في فعل الله تعالى في المعلول لما شاء به على ما اراد وعلم ان فعلوا القبيح من فعل ما هو قبيح عندكم الا لان المعلول فعله واعطاكم في هذا والوجه الذي به تعالى صار مريدا لعلم ان الذي يوجب حدوثه لا يكون ولم يزل علم ان الذي يوجب كونا قبل الاكوان فلم يجز ان يقدر على ايجاد ما علم من الله وسعه له ولم يجوزوا ان يقدر تعالى على ايجاد ما علم حسنا الى القبيح وايجاب ما علم قبيحا الى الحسن لان الامر بان اعلا . فاذا ثبت ضرورة انه لا يجب لفعله ولا يحسن لفعله الا ما حكم الله تعالى انه قبيح ولا يحسن الا ما حكم الله تعالى انه حسن ولا مريد ولا صانع فان دعوا ان القبيح كم يزل قبيحا في علم الله تعالى فما الدليل على هذا لم يفعله تعالى له يزل عالما بان الامر فيما لم يزل حسنا بوصفه من الاخبار بحسنه نصر بحسنها اذا تجهه لا فرق في ذلك بين فعل تعالى وبين فعل غيره وهذا اصح من قولكم ان الامور بين هذا القول وبالله التوفيق . ولم يزل سبحانه وتعالى عالما ان عمد الكفر والقول به قبيح من العباد اذا فعلوها بقصدهم لها لانها جهل به وعرض في الحسن وهذا هو الحق لظهور براهين هذا انها الآن ذلك قبيح لغيره . ويقال لهم ايضا اخبرونا من حسن الحسن في المعلول هل من القبيح في المعلول فان قالوا الله عز وجل قلنا لهم فكان يقدر على ان يجعل ذلك الوجه الذي به حسن فيها وعلى ان يريها بخلاف ما هي عليه فيصير القبيح ويصير فيها الحسن فان قالوا نعم اوجبوا انه لم يقبح شيء الا بعد ان حكم الله بقبحه ولا يحسن شيء الا بعد ان حكم الله بحسنه وانه كان لله تعالى ان يفعل ما يخالف ما فعل وله ذلك الآن بدا وتظل ان يكون تعالى مفعلا لنفسه وموجبا عليه ما يكون لها ما مدحوا ان حالته وان قالوا لا يوصف تعالى بالقدرة على ذلك جحدوا ربهم تعالى ولزمهم القول بما قلنا من على الاستواء من ان الله تعالى لا يقدر على عمر ما فعل في حكم هذا الوجه الذي الحسن والقبح بالله اقدر منه تعالى وهو لا يقدر عند نفسه لغيره ولا نفسه على ما فعل على

ما لم يفعل وربه تعالى لا يقدر الا على ما فعل ولو علم الصواب الله جعل ربه من الجهات المضطر الى ما يريد فانها ولا يمكن ان نظهر منها خبرا يظهر لحدث عنه وتعالى عما يقول علوا عظيما نعوذ بالله من الخذلان ومن عظيم ما حل العذاب به المتعمقين اهل الزيغ والعناد الحمد لله على توفيقه اياما حمد الكثيرا كما هو اهله

وقال لهم بعضكم شيء في القبيح بانه قبيح فلم نقتم عن الله عز وجل حلو الحسن كله وحلو القبيح كله فعلم ان الله تعالى الايمان ولا الاسلام ولا الصلوة ولا الزكوة ولا النية الحسنة ولا اعتقاد الخير ولا انا ولا الزكوة ولا الصدقة ولا الحج الا ان حلو هذا قبيح ام كيف الامر بان عندكم حلو الشر وانتم قد استووا عندكم الخير والشر وان الله تعالى لم يخلق شيئا من ذلك كله فدعوا الهوية الضعيف قال ابو محمد رضي الله عنه وقرات في مسائل لابي حاتم عبد الرحيم بن علي بن عبد الوهاب الداني رحمه الله تعالى وان بعضهم كلما له مردود فيه كثير اردوا جبا ولا رقبه عجب على الله ان يفعل لان كان الحسن يخبر عن نفسه او عز وجل من عرض الناس فليت شعري اما كان له عقل او حس يسأل به نفسه فيقول ليت شعري من اوجب على الله تعالى هذا الذي ذهبتم اليه وجوبه عليه ولا بد لكل وجوب واجب من موجب ضرورة ولا كان يكون فعلا لا فاعل له وهذا كفر من اجاز فمن هذا الموجب على الله تعالى حكمنا وهذا لا يجوز اضرورة من احد وجهين لا ثالث لهما اما ان يكون اوجبه تعالى على نفسه بعض خلقه اما العقل واما العاقل فان كان هذا قد رفع القلم عنه وان لعقل يقوم فيه انه حاكم على خالقه ومحدثه تعالى لم يكن ومربه على ما هو عليه ومقدرة على ما يشاء وان كون تعالى اوجب ذلك على نفسه تعالى لم يزل عنه موجبا له على نفسه فان قال بهذا قيل له فقد كان عنه واجب عليه حتى اوجبه فاذ هو ذلك فقد كان ما حاله ان يجب من غير تعذره على يزل ما عذبه عليه وعلى خلاف سائر ما ذكرت انه اوجبه على نفسه واذا وجب ذلك على نفسه تعالى لم يكن واجبا عليه ممكنا له ان يسقط ذلك الوجوب عن نفسه كما شاء ان كون تعالى لم يزل موجبا ذلك على نفسه فان

قال ... بهذه الرسمة عظيما من محاربة محمد الاسلام وعن جميع الشرايع وهذا ان
الباري تعالى لم يزل فاعلا ولم يزل يفعله منعه لان الامتناع يعلل ... موجبا لم يزل فاعلا وهذا قول قبل الدهر ... بوجه ... شبه ولا تمانع بين جميع المعجزة في اطلاق هذا الحكم من اجاز على الله ان يفعل كذا فانحصر الحد الحكم المحض بهذا المنع بطلان ما يأتي قوله في قوله تعالى وكان حقا علينا نصر المؤمنين وقوله تعالى ... على نفسه الرحمة وقوله صلى الله عليه وسلم حق للعباد على الله ان لا يعذبهم سمى ذلك حقا وقولنا حقا فوجب ذلك منه تعالى لا عليه فانه من ... على ... ومن ... بعضها من بعض ... من خلق الميت ومن الحي الطاعة والخير والطاعة ومن المعصية والشر والايمان والكفر والارادة وما اشبه ذلك بعد ان الله تعالى خالق هذه كلها فلسائلها ان يسأل عن كل ذلك من رجس وشر فان قال الوابل من حيث ... وشر وعز وخسيس قلنا اوابل من حيث اضافه خلقها الى الله تعالى ومن حيث ... وشر وخسيس بتسمية الله تعالى لها بذلك للناس فهم وهكذا نقول ان الكلام والمعاصي ... ايها اعراض ... حركات خلق لله تعالى حسن من جهة الله تعالى كل ذلك وهي والعقاد باضافتها الى ... قبائح ... وقال عز وجل انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان وقال تعالى ... رجس ... عسير فاذ رجس طيب ... ما ... من كان من هذه الاشياء وجب ان يحظرها الله تعالى وان يحرمها ويعلل عز وجل حظرها اطلاقا وحرمها فاعلم ايها الانسان ... فعل ما ... ايا ... وان ... من ... محظورا ما منعه منها لا لعقل ورضي عما شاء من ذلك فعلى يديه وبانهماكه ... كانه ... والذنب الحرام دون ان يعلل ذلك ايضا بعقل فمن ... بعضها كاذبا ومنعه بعضها كاذبا وهذا ما لا سبيل الى وجود الفرق فيه لزم منا المحدث ... ان الله تعالى من خلقه في ارض الاسلام من حيث لا يعلم

داعيا الى الدين ... الله على من خلقه في ارض الزنج والروم والصين من حيث لا يسمع الاذان المسلمين منطلا له وصادا عنه وهل زاد قطاع الطريق ... من خرج من هذه البلاد طالبا لصحة هذا البرهان على ان من انكر هذا كابر العيان والحس ومن ادعى لها تأويل العشرة الفاسد ... ابو الهذيل ... والصواب الصحيح هو ان العقل الصحيح يعرف بضرورته ان الله تعالى خالق على ما دونه وانه تعالى غير محكوم عليه وان كل ما سواه مخلوق له سبحانه سواء كان جوهرا او عرضا جليلا او حقيرا لا خالق لشيء سواه وانه يعذب من شاء ان يعذبه ويرحم من شاء ان يرحمه وانه لا يلزم احدا الا ما الزمه الله عز وجل ولا يقبح الا ما نهى الله ولا يحسن الا ما حسنه الله وانه لا يلزم لاحد على الله تعالى حق لا بحقه ... تعالى على كل من دونه وما دونه الحق الواجب ... ان لعنه لو عذبنا المطيعين والملائكة والانبياء في النار مخلدين لكان ذلك له ولكان عدلا حسنا منه ولو نعم الفاسق والكافر في الجنة مخلدين لكان ذلك له وكان جائزا حسنا منه وان كل ذلك اذ شاء الله تعالى واخبر انه لا يفعله صار باطلا وجورا وظلما ... وانه لا يهتدي احد الا من هداه الله عز وجل ولا يضل احد الا من صلله الله عز وجل ولا يكون في العالم الا ما اراد الله عز وجل كونه من خير او شر او غير ذلك وما لم يرد الله عز وجل كونه فلا يكون ابدا ... وبالله تعالى التوفيق وبحسن عبد الحيوان في بعض عبد وان يعضها على بعض فجاء وظلما ولا يلزم على ذلك ... يلزم من في شيئا منها على العموان عليها فلو كان هذا النوع فجاء منه وظلما لعنه لقبح مني وجد فلما لم يكن ذلك منه لم يقبح مني لعنه الله لكن ذا لعنه الله عز وجل فقط هذا قد بطل بهم بالبرهان الكلي الجامع لاصام الفاسد فعل عز وجل الله وقوله في بطلان الجزء ... ما يلزم وبالله ... ذلك ان ... عز فوما ... هذا العيب في العقل اعلى الاطلاق فقال فالمؤمن من زعامهم يجب عن الوان له مدوى وعند الله من المؤمنين بحدود الكفر الجلي وعشرها ان كل شيء حسن جميلا من ... وقوع ... الله تعالى لانه جميل فكون حسنا الله ... فيحا الله على كل حال واما ما كان قبيحا على كل

لان الله عز وجل لم يجعله لها وجعله للانوثة وان كان ما قررناه وجب
ان لم يتولها ترسا مثل الشعلة عنا بلذاتها لعين هذا الامر الله تعالى لفظ
ومن هنا اجاز من اجاز ولم ار عالما يحرمه المتأخرون عن عالم الا انه من لا
يحرم الولد المخلوق من نطفته النار له من الله الوطء فان من له لا يلزم ذلك الولد
اصلا ولم يسمه حرامه لان الله تعالى امر بذلك فما ولم يامر بذلك في الذي يولد له
من نطفته فقط فلا فرق بين العقل من الرجل والمراة في ذلك ولا فرق بين الفعول
وبين الاداة في تولد الجنين من نطفته التي للواطئ له من اولاد الزنا واولاده
الرشدة لكن لما الزم الله تعالى اولاد الرشدة المولدين عن عقد نكاح او ملك
يمين فاسد ولو صحيحين بر ابائهم وتكريمهم وجعل عقوقهم من الكبائر دل ذلك
على ان لم يلزم ذلك اولاد الزنا من بر ابائهم وتكريمهم وقد علمنا عن ذلك يقينا ان رجلا يسلم
لو حضر جماعة من عبدة الاصنام على قربهم من قرى دار الحرب فقتل كل رجل بالغ
فيها واخذ جميع اموالهم وسبى ذراريهم ثم حسن ذلك الحكم الامام العدب ووقع في
خطه اطفال قد تولى هو قتال اباهم وسبى امهاتهم وقتل بعضا بالسنة الصحيحة
ثم خصه فكهم من الاذى في الحين خوشه وخدمه دوابه وجرته وجاريته
ولم يكلفهم من ذلك الا ما يطيقون وكرامهم والمن عليهم بالعروف فان امر الله تعالى
قد رفعه واجب عليهم لا علامين واولاد عقهم فانه سمع عليهم وشكرهم فرض عليهم
وكذلك لو فعل ذلك بعض اسراء وهو مسلم بعد ان عار الناس على قريبه
الكافر من عبدة الاصنام فاعتنى بامر تربيتهم بامرهم فقط ولم يقتل احدا ولا سبى لهم حرمة
فوجبا الصبر بحسن به وكانوا قد قربه شعاره وجهده ورغب وشغف عليه
وتوجه قربه بعاهم وعلمهم العلم والاسلام وهو هذا مثال ثم اعلم ان لا علامين
انه لا يجوز له عليهم وان قد يقتل احدا منهم فرض عليهم كراهته لو وطئ امرة منهم وهو
بعض ذكر ان اجدهم قد وطئ كل امرة منهم ما يجاز حتى يموت الاسير
لكل ذي عقل من الاسلام انه لا يحسن لا سعد الا الله تعالى فيجب لا شريك له
الامر شاء الله تعالى محسنا وصفا ولا شكر الا زما لاحد على احد الامر جعل الله تعالى
له جميعا فيجب كل ذلك لله تعالى وجبه الله تعالى والا فلا وقد اجمعوا معا

على ان ما ضر احد في الدنيا على انسان فاصبه بوصمة جرمه الله تعالى انه لا
يلزمه شكره وان من احسن اليه اجزاه الاحسان فشكره بان اعانه في دنياه
بما لا يحوج الدنيا وانه سعى اليه ظالم فصم بعينا الله لا يحب ذي ولا يحسن ذي
ولا يعصم الا ما اوجبه الله تعالى في الدين وحسنه الله تعالى في الدين اوجبه
الله تعالى في الدين فقط وبالله تعالى التأييد. وقالت بعضهم الكذب يصح على كل حال
وهذا كالاول وقد اجمعوا معا على بطلان
هذا القول وعلى تحسين الكذب في مواضع حسنه او حسنه الله تعالى بذلك يجوز
انسان سمع مستترين من امام عالم بطلانه وخطبه بمثال ذلك هذا الذي استتر عنده
المطلوب ومثال يقاتل مع عدة حضر وهو بالله تعالى للاعلامين بين يدي المسلمين
ان رجلا قد ظلمه وعلى يوضعه وعلى بالله فانه عاجز لله عز وجل فاسوق ظالم فاعمل
فعلا قبيحا او انه لذكره وقالت لا اذري مكانه ولا امكان بالله فانه شاهد يحسن
ان على فعلا حسنا وكذبت كذبا لرجل لا مرانه بما يستضر به مودتها وحسن عشرته
والكذب في حرب المشركين فيما يوصد به السبيل الى اهلاكهم وتخلص المسلمين
منهم يصح انما صح الكذب حتى يجعله الله عز وجل ولولا ذلك ما كان قبيحا
بالعقل اصلا اذ ما يوجب ضرورة العقل محالا ان يستحيل في هذا العالم الله
كما رتبه الله عز وجل وحدود العقل اياه لذلك يصح كذبهم على العقول. وقالت
بعضهم الظلم قبيح
وهذا كالاول وقالوا
ما معنى الظلم فلا يجدون الا ان يقولوا انه مال الناس واخذ اموالهم وذلك فعل
وفعل لم يفعله او التوبة بها اذا باحة حرمهم المباين يحرمون بعز وكل هذا قلبين شئ
منه قبيحا لعينه وقد باح الله عز وجل اخذ اموال قوم بحرمان من اجل ان ذلك
فعل الا يذكر رجلا حفظا لامره فقتله ولكن رام قاصدا ساحاله او رمى كافرا في
الحرب فصادف المسلم الذي هو حارج من خلف جدات ووجد الله تعالى
وباح دم من في وهو محصن وباح اسراة قط الا وجه له يجوز شهادة
سوداء او وهبها مرة ثم مات ولم يحمد من نكح ولا من ارى حرى وهو شاب
يحتاج الى النكاح وحرم دم شيخ زنى وله ساية جارية كما يحوم حشا الا انه

لم تكن له زوجة فقد ... ومن قال لم يزل فقد جعل الله تعالى يعرض لصفة
فعله للفناء سبحان الله عز وجل وصدق الجميع الى يوم القيامة ... قال
ذلك وبرأ الله عز وجل بعض من قال ما يقتضيه ... قال الله تعالى
قولوا انا بأركم فاختاروا انفسكم ولكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم
ولو امرنا عز وجل بشرك لكان حسنا كما كان حسنا امره عز وجل بذلك
بني اسرائيل ... وانما القبيح بالحسن فاختار والاجرام بالركوع والسجود لو
امر الله عز وجل بذلك وصيغته له لكان لا يعصى به ولكان على اصولهم تقوى
وذليل ذلك ان امر الناس ان يركعوا ثم يقوموا ثم يسجدوا عند صلوة
بعضهم الى غير القبلة كان حسنا لانه يقطع عليه بالوحي وكذلك لو غير شرائع
جميع امام الجميع في عصر بعضهم ولا عمر وكشف رأسه وربى بعضهي وطاف بيت
شاسع ولا مشد برأيه لكان حسنا لما ذكرنا ان ما منع من فعل قوله ومن
فعل رأسه ومن نفس فعله وشاربه لكونها امر الله عز وجل بما امر به من ذلك
كان رضا واجبا وحسنا وكان تركه قبيحا وانكاره كفرا ... واما الحجة المرجوعة
الى النكاح فهذا اعجب مما تقدم ... اعلم ان الله عز وجل خلق بني عبيده وامائه
بحيث بعضهم بعضا وجعل في بعضهم من ذلك فلم يجعل لما قوى الانام وقوف
شهواتهم على ذلك بادر الى تحريمه ... فهذا من الله حسن ومن عباده قبيح لان لله
تحكمه ولا مزيد ... ولوجه ... تعالى الحسن لما شاهدوا النكاح الحلال بما فيه
من زوال ثم تطلق الرجل من المرأة فمن لحقه من اخر وهلم جرا لكنه وكذلك
ان مات عنها فان في ترتيب العقول بين ما جاء وطئها بلفظ زوجتك او انكحتك
وبين حصر وطئها لا طلاق على لفظة فرقا فما فيها فيما ما فيحتاج الانام تحته
الله عز وجل ... حسنا الا ما حسن الله عز وجل ... وقال بعضهم
الكفر قبيح على كل حال ... وهذا كالاول
وما نهى الكفر الا لان الله نهى عنه ونهى عن اولاد ذلك لما قبح وقد اباح الله عز
وجل كلمة الكفر عند الاكراه واباح بها الدم وعصر الفقه ولو ان امرأ تعمد
ان يحرم حلالا بقوله هي عليه كظهر امي كان كافرا ولكان ذلك منه كفرا ان كان

قال ابا ماجة الرسول صلى الله عليه وسلم فهائم صار ذلك الكفر ايمانا وصار
الامر عند محله بالكفر قبيحا لكفر الا ما تمناه الله عز وجل كفرا ولا الايمان
الا ما سماه الله تعالى ايمانا وان الكفر لم يقبح الا بعد ان قبحه الله تعالى ولم
يحسن الا بعد ان حسنه الله تعالى فبطل قول القائل في الجور والكفر انه اظلم
وصح انه لا اظلم الا ما نهى الله عنه ولا جور الا ما كان كذلك ولا عدل الا ما امر الله
به وانه جائز في اي شيء كان وبالله تعالى التوفيق ... فاذ هذا كذا فقد صح انه
لا ظلم في شيء من فعل العباد وتعالى لقوله تعالى عدت من اشتد وعلى بما
امر به من طاعته ما كان ذلك ظلما لانه سبحانه لم يسمه ظلما وكذلك ان ظلما اطلقه
الله تعالى للا تعالى انه في من عباده وعز وجل كفرا وظلما وجورا ولانه لا آمر عليه
سبحانه وتعالى ولا ناهي ... ال الامر والملك الله تعالى وتقدس والتكليف ما لا يطاق
ثم العذاب عليه قبيح في العقول حمله لا يحسن بوجه من الوجوه فيما ... فلا يحسن
من الباري تعالى اصلا ... رضي الله عنه في صوتا لقوم ما لا
يحسن ... في نعمائهم البين قول القائل فيما ... عنده وفي اعتقاده انه لا
يحسن بوجه من الوجوه ولا على حال من الاحوال فلا بد من نعم ... فيقال
له ولم قلت هذا القول من الله تعالى حسنا وجها فلا بد من نعم ... فان قالوا انما
ذلك منا لانا لا نستحقه قيل لهم وكذلك انما حسن منا تكليف ما لا يطاق والعذاب
عليه لانا لا نستحق عليه العبيد وانى يخرجهم من الشرف فهو راجع عليهم
في تكليف ما لا يطاق ولا فرق ... وكذلك الحسن ما جاء به الباري تكرم والكبائر
صحا انما حسن عذب عليها بالنار والعذاب ثم الجنة ورأيه فهو قبيح على
كل وجه وما علمه غائب وهم يجدون ان الباري اباح ذلك في الجنان من الاكل والشرب
يوقوعها على ذلك وذلك منه عز وجل حسن الا ان تعالى والى الله تعالى لا يتعدى على
غير بعض الجنان الا بعد بلائها وتعذيبها فهذا قبح قول رأيه كذا وانه صحبه عبيد
وانه كفر ... ومنه الباري تعالى وحسبنا الله ونعم الوكيل فان قالوا ان الباري
للجنان قد يحسن فيما يسأل ان يسئ الانسان من يجب ما الاذى به الكذب
وجهه وكونه بتوصيله بذلك الى ما يبيح ... لا هذا الكذب لم يكن جميلا

احدهما ان يقول لم لا كان الله تعالى قادرا ان يؤتي الاطفال والبهائم ذلك النعيم دون بلام او كان عاجزا عن ذلك فان قالوا كان عاجزا فقد جعلوا العجز الكثير للحق لان ضرورة العقل تعلم بها انه اذا قدر على ان يعطيهم مقدارا ما من النعيم بعينا لا يلزم فلا بد وانه قادر على ان يعطيهم ذلك المقدار مع شيء آخر عليه فان العجز عن هذا محال اصلا اذ ليس هنا ما يحول بين القادر وبين ما هو مقدور له الا عجز واحد في كلي الوجهين فان قالوا انه قادر على ذلك فقد وجب الاعتراف على اصولهم انه كان في امكان الله تعالى ان يعطيهم دون الالم تمام ما يعطيهم الا بعد غاية الالم وهو ايلام الثاني سائر بهم صبيانا وحيوانا اما بهم في حين دون ايلام وهذا يظلم الصبيان منهم فقالوا ان الالم لم يرد في حقهم لاجل الجناية فسلب الله عنهم بجناية غيرهم زيادة النعيم للالم ولا الم يجمع للذي سلبهم شيء النعيم او هلا سوى بينهم في النعيم بان لا يؤلم بعضهم احدا وهذا ما لا انفكاك منه البتة وقالت بعضهم نعوض في الملاعظ بهم عن غيرهم

وهذا غاية في الوقاحة والاستهانة بعقول الناس لان الاذية اذا لم يعظم بها احد دون مذهبون وغير مذهبين والله تعالى قد ذكر هذا بقوله تعالى ولا تكتب كل نفس الا عليها ولا تزر وازرة وزر اخرى فهذا نص جلي عن الله عز وجل على ان هذا الظلم حقا واقعا كان على اصولهم الفاسدة بعد به الطفل والبهيمة والملامة الملاعظ بعد ذلك غيرهم او على العدل والحكمة من ان يؤلموا اصلا وهو ما لا ادب لهم لاعظ بعد ذلك احرى بان لا يفعل هذا الوجه وهذا ما رسيا الى الكفر من الناس واجاب بعضهم عن ذلك بان قال انه تعالى فعل عوضا ذلك الاطفال لما حرمهم

وهذا كالذي تسأله في البلوز سوا ان يؤدي من لا ذنب له لو جرى ذلك مدينا او غير مدين حاشى لله من هذا الا ان هذا مرسيا من الناقض لان هذا الفعل يتضمن ظلم غيرهم في اولاد الكفار واولاد الزنا ممن قد مات امه وهو الباقي من ابويهم وامهاتهم وولد طفل قد قتل الكفار او الفساق اباه وامه وترك يتيما ضعيفا حتى مات هو لا او اكله السباع فلت شعرى من وعظ هذا الولد او هو يعرف ان هذا ما لم يعمد من الله توجه من

الوجوه معنى ان يؤدي اقتضاء لا ادب له يسمع بذلك الماضون وهم يقولون ان الله تعالى بعد هذا فعل حسنا وحكيما ولما بعقلهم الى ان قالوا ان الله عز وجل في هذا امر من الحكيم والعدل ما قربه وان كنا لا نعلم ما هو ولا كيف هو قالوا

واذ قد بلغوا هاهنا فقد قرب ان يرجع بعون الله تعالى وحوله من زعم تصديق من يقول لهم والله تعالى قد علمنا انه لا يستطيع العبد ان يعذبه على شيء من الحكمة والعدل فقد قرب ان

قادر على معارضة هذه الطبيعه المطبوعه عن هذا الشيء المذموم الا ان
والعقاب لعلمه انه لا يحصل او احب ان الحول او العاجز اذا اطلق الطرف
عبث والعبد الذي اطلق رجله ومشى له نفسه لعظيم ما يرى فيه من
النشور والاوجاع به من مزعجه شرح بما عن هذا العقل الكلمن العذب
ام موصل عن ذلك فان قالوا هو عاجز قادر على ذلك في العالم
اعجز ممن يقلبه طبيعه موطنها وطبعه ووضعها فمن يحي فيه ورتما عليها طبيب
ضعيف من طبيعه بعيد بعيد من علمه وعلى الجنون والكمد اكثر من هذا القول
ان يكون هو خلق الطبيعه ووضعها فمن في فيه ثم لا يقدر على كف عليها الذي هو
وضعه فيها وان قالوا بل هو قادر على تغيير الطبيعه وكفها ولم يفعل ذلك
لشيء ما فاخبرونا بما انكر وا قدر على ربه على اصلاح العالم والعبث
والضرر ونحن ندري ان من رأى ما يعلم انه يراه ومن هو قادر على استفاده ولا يستفيده
ولم يفعل هو عابث ظالم والله تعالى يتعالى عن ذلك وهو الحكيم العدل في حكمه
لا العابث ولا الظالم وهذا هو الذي يغلطوا من ان يكون قادرا على هذا في الكفار
ولا يفعل - وقد نقضتم ان قال لو عاش هذا الطفل لكان طاعيا فلنا لهم
لكم عدد عرفتموها طفلا رضيعا ذاكم عن الايمان فمات على كفره فصيرهم
فيما مات من الاطفال انه لو عاش لكان طاعيا فمنوا لهم هذا الذي
العلم ان يعذبه على ما لم يعلم

الله عز وجل يحرم ذبح بعض الحيوان وكله واباح ذبح بعضه اذا اعد الذابح ذبحه
قربانا فقولوا للمعتزله اخبرونا ما كان ذنب الذي اباح ذبحه وسلخه
وطبخه واكله وما كان ذنب الذي حرم ذلك منه حتى حرم الله عز وجل الذي يدعونه
وما كان بحسب الذي حرمه الله عز وجل فاباح ذبح صغار ضحايا
مما جعلت لاجلها تعيش وتولد كالاغنام والبقر فاي ذنب من ذبح هذا صحيحا او
لغير ذلك من عيوبه حرم مزح هذا الضحايا وصغارا ولا اعدائنا المضحين او لغيرهما
فاربطوه وهو اقوم في المصلحه لهم من كل من له مصلحه في قتل غيره كما له قتله
فان قالوا لا يجوز ان الاحداث اعدها الله تعالى بركوا فلم وقعوا الخبث

ووجدنا الله تعالى قد حرم علينا قتل قوم مشركين
يعلون لنا الصاحبه والولد ويهود ويجوس اذا اعطوا دينارا او اربعه دنانير
في العام وهم يكفرون بالله تعالى واباح قتل مسلم فاضل قد تاب واصلح لما قد
سلف منه وهو يحصن ولم يخ لنا اشبه فاشر في الغرب من عباد الاوثان
الايمان شلموا ولا بد فاي فرق بين قولا الكفار وبين الكفار الذين استرض
عليا اصحابه لذبحه باحد منهم في العام فاما ابو بكر رضي الله عنه
فقالوا لنا قال الله تعالى عبث وضلال ونقص وهذا موهم فحش وسنا
والله الموفق اما ان يكون فعل الله تعالى عبثا يوصف به او عبث
عقاب اليم او ضلالا يوصف به او نقص يجب اليم او جور منه او ظلم منه
او مذموم منه فلا يكون في الشاهد اصلا بل كل افعاله عدل وحكمه وخير وصواب
وكلها حسن منه تعالى ومحمود منه وكل منها غائب على من ظاهره دليل العقل
عبث منه وضلال منه وظلم منه ومذموم منه ثم سائلهم فنقول لهم هل
فعل الله تعالى تخلف وجنون وخبل وضلع ومصائب وهم وشجاء فان قالوا نعم
وتجاسروا على ذلك لاقوا الوجه فان قالوا لا اكذبهم عز وجل بقوله تعالى
ما اصاب من مصيبه في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها
وسوء الاسماء وفرعون والملس وكل ذلك مخلوق وان قالوا ان الله عز وجل
خلق كل ذلك ولكن لا لغرض حتى منه الى الله عز وجل على الوجه المذموم لكن على
الوجه المحمود فلنا امدادونا فيما نموتا عنه ولا فرق فان قالوا الرضوان
بافعال الله تعالى حتى مصائبه قلنا لهم نعم نحن نامرهم بالعلم ولقائه ومن الرضى
بعلمه وقضائه ذكرهم ما ذكر الله تعالى وذكرهم الكفر والفسوق
والعصيان ثم سائلهم عن هذا بعينه فنقول لهم ترضون بفعل الله تعالى
وقضائه فان قالوا نعم لزمهم الرضا بقتل من قتل من الانبياء وبالجور والاثم
والاعتداء والملبس والجزء ان رضي منهم بالجلود والنار من جلد فيها وسلط
هذا ما قدمه والله تعالى الموفق لما ... وبعد رضي الله عنه
ورأى بعض اصحابنا بعض المعتزله فقال اذا كان عندكم انما خلق الله تعالى الكفار

وصرتعلم انهم لا يوصلون وانما ينعذبهم من غير ان يدخلوا النار لان الله تعالى قد اطلع بعض الملائكة وجوار العين فقد كان كافيا من غير ان يدخلوا واحد منهم تعالى الله عن ذلك ان الموصل الذي يدخلون النار والملائكة وجوار العين وجميع من يعذب عليه من الاطفال اكثر من الكفار بكثير جدا

[illegible] ولم يعترض بهذا الجواب عما الزمه السائل لان الموعظة كانت تتم بخلق واحد هذا لو كان يخلق من يعذب لمعذبه اخر له وجه في الحكمة بينا وايضا فلو لا ذكرنا للملائكة كان ذلك ظلما وقد اعلمنا ان عدد الداخلين نارا اقل من الاخر بخلاف ذلك لان الله عز وجل يقول واكثر الناس لا كفورا وقال تعالى ولكن اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين وقال تعالى وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله وقال تعالى الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم فليت شعري اي حكمة وحدوا فيما بينهم اونبأوه اي عدل خلق فما يكون اكثرهم مخلدين في النار على اصول هؤلاء الجهال واما نحن فانه لو عذب اهل الدهوات كلهم وجميع من عمر الارض لكان عدلا لانه وحينئذ يعلم حكمة منه ولو لم يخلق النار واد خل كل من خلق الجنة كان عدلا منه وعدد حكمة منه لا عدل ولا جور لا حكمة الا فعل ما امر به

وجاء قوم منهم اولئك الذين قالوا ان الله تعالى لم يعلم من كفر ولا من يؤمن وامروا انه لو علم من يؤمن كافرا لكان يجعله لا جور وظلما

وهؤلاء ايضا ضاع عقلهم بما اتوا به من الكفر في نحلهم ان الله تعالى لم يعلم ما يكون لانه ليس من شيء حكمة على من لا يدري يموت كافرا ام يعذبه ام لا وهذا هو الكفر بعينه وتغيير صفة الملكة على بارئها وهذا ليس من حكمة ولا من العدل فما ينبغي من حكيم ان لا يعرف وقد كان الباري سبحانه وتعالى نادرا على ان لا يخلق كما قد كان تعالى ولم يزل لا يخلق حتى خلق الا ان لخلقه الى انه تعالى لا يقدر على ان لا يخلق فيجعلون معطلا ادا اضيع خالقه وهذا كفر مجرد نعوذ بالله من الخذلان

واذ قد قرن المعتزلة اطفال الكفار باولادهم كلهم اولاد المشركين ولا اد المشركين في الجنة دون عذاب ولا تعذير

[illegible]

كلف فقد فسروا لهم الاستدلال العقل افضل من عرفه بل وفي السنة على فرضيته وصحابها والحصول على النعيم الدائم في الاخرة لا تعرف الا بعد معرفة المكلف فاذا فرغوا هذا الاستدلال واما نحن فنقول ان بعد الله تعالى من الملائكة فلم يعرفهم شيء من الخلق على ما هم كما خلق لم يعرفهم الا من كما خلق لم يعرفهم الا من عرفهم الله تعالى من الانبياء عليهم السلام وامنهم من الصديقين ومن شئت منهم من جميع من يحيى الى والذين لا يعلمون يبارز الجور العين الا من جنس الله تعالى على ما هو الا المذكور من حاشى جور العين حالة من الخوف طوين بعد ما يدخل الجنة ثم يوم الحشر في ضوء المطلع وشعشعة وذلك الوقت لا يبقى في الجنة منه ولا بناء معه عين حتى يعلم منه وقد نسي كثير من الصالحين العقد الفاصل بين الكافر والمسلم بشيء في الدنيا ولا يعرضوا لما عرضوا له على انهم قد اسموا بالايمان تمام الذي لا يحبون

واما ما يوجد في ذلك من الكلام لا يعلمها شيء لا عند عقول المعتزلة القائلين بان الثواب والنعيم بعد الذهب بالنساء والصغط والعذاب والتعريض لكل بلية اطوت والذي النعيم التام من ان يتقدمه لا تم الاطفال الذين يدخلون الجنة دون تكليف ولا عذاب وسواء لم يدخل ثم ينتزله من دخل النار ثم اخرج منها بعد ان دخل فيها على ما بينا من البلاء يعود منه

واما من خلد في النار فكل في حين يتلو في شيء منه ضرورة ان الكلب والدود والضرر وجميع البليات احسن حالا في الدنيا ولا يخرج منه ولا علامرتة دائم سعد ان اصل صفة والكرم عنه من عبد الباري منه ويكفي من عبد اختيار الله تعالى ان يعذبه ويثيب الكافر ليتني كنت ترابا فصير بعلي على حال يحاذيه احسن منه حالة ان فالحجيج المعتزلة القبايلين ان ربه تعالى يعطي من شيء يوم القيامة ان يكون ترابا احضر عقله عنده منه ولم يسر الى قدرته اصلح ما عمل به وان علمه انه كان خيرا له من ان لا يخلقه ونحن نعوذ بالله لانفسنا من ان نعلنا ما علم

ومن عجايبهم قولهم ان الله تعالى لا يعذب احدا من كافر [illegible]

وهو تعلم انهم لا يموتون وانما يتعذبهم من يعذب في النيران انما لعظم نهيهم
الملائكة وجوز البعض ان يكون من في الجنة خلق واحد منهم فقالت
ان الموحدين الذين يخلدون فيها هم الملائكة وجوز البعض وجميع من ينتاب عليه
من الاطفال الكفار بكثير جدا
يمنع هذا الجواب عما الزمه السائل لان الموعظة كانت تتم بخلق واحد هذا
وكان يخلق من بعد ترتيب لعظة اخرى وهم في الجنة ايضا ولو لم يكن
الملائكة لكان كافيا في طمنه ان عدد الداخلين النار اقل لان الامر بخلافه ذلك
لان الله عز وجل يقول اني اكثر الناس الا كفورا وقال تعالى وما اكثر
الناس ولو حرصت بمؤمنين وقال تعالى وان تطع اكثر من في الارض
يضلوك عن سبيل الله وقال تعالى الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وقليل
ما هم فلستهزيء اي بحكمه وحدوا فيما بينهم او بنا او اي عدل خلق
ما يكون اكثرهم مخلدين في النار على اصول هؤلاء الجهال واما نحن فانه
لو عذب اهل الصوان كلهم وجميع من يعمر الارض لكان عدلا لانه وحده لا
شريك له وهو اولى بما يفعل في كل من خلق لانه لا ند له ولا مثل
منه لا عدل ولا جور لا سبيل الا ما نعقل وما امرنا
وطائفة منهم الى ان قالوا ان الله تعالى لم يعلم من يكفر ولا من يؤمن وانه
لو علم من يموت كافرا لكان خلقه له جورا وظلما
وهؤلاء ايضا يعلم من اتاهم من الكفرة بخبر الله تعالى لم خلقهم اما لزمه
لانه ليس من يخلقه يعلم انه لا يدري يموت كافرا ام لا وهذا هو العجز
بعينه وهو مضمر لعلمه على جهله وهذا ليس من سبيل الله ولا من العدل في شيء
ليس كمثله الا يقدر ويعلم كان ولم يزل يعلم ويقدر ولا يزال كذلك
فكان يقال الى ان لا عاجز حتى علم الا ان الحياة الى انه تعالى لا تتدرج على
ان لا يخلق ضعفا ومضطرا الى طبيعة غالبة وهذا كفر نعوذ بالله من
الخذلان
وقد قدمنا ان العصمة لله ان اطفال
ي آدم كلهم اولاد المشركين والاولاد المشركين في الجنة دون عذاب ولا تعذيب

فقد تبين فوهم القائلين ان العقل افضل من عدمه بما نرى الناس
على توهيمه وصحتها والخلود على النعيم الدائم في الآخرة بلا تعريف الا بعدم العقل
لكيف قاربوا هذا الاستدلال واما نحن فنقول ان من اعده الله تعالى
من الملائكة فلم يعصهم لشيء من النفس على حال من كل خلق ثم بعدهم الذين عصموا به
تعالى من النفس عليهم السلام وامنهم من المعاصي ثم من سبقت لهم من الله الحسنى
من موسى الجزء الاول الذين لا يدخلون النار ولا يحزنهم الفزع الاكبر حين يقال
لاهل الجنة على ان هؤلاء المذكورين هم الذين الفزع حالة من الخوف حل بنا هم
في الدنيا ثم يوم القيامة هول مطلع وشدة ذلك الوقت لا يعتري منه السلام
منه ولا يساعده عقل حتى يجامع منه وقد نفى كثير من العلماء عن العقلا الفضلا
ان لا كانوا منشأ شدة في الدنيا ولا يعترضوا لما عرضوا له على بهم فزعوا بالسهام
الدم الذي في عينيه ولهذا ما نوالية ذلك بالنار الثلاثة لا يهولها في الاعتبار
عقول معتزلة القائلين بان الثواب والنعيم بعد الضرب بالسياط والصفع
بانواع العذاب والتقريع لكل بليه اطرب والذي النعيم السالم من ان يتقدمه
بلاء لم يطرق الذين يدخلون الجنة دون تكليف ولا عذاب ومن بلغ ولا
عمل له ثم مصيره من دخل النار ثم اخرج منها بعد ان دخل فيها على ما بينا من
انه لا يعود به الله منه واما من خلد في النار فكما روي عن بعض علمائنا
ان من صفة ان الكلب والدود والعذاب وجميع البليات احزن حالا
في الدنيا والاخرة منه واغلا مرتبة وانم سعدا وافضل منه وذكر عنه
من عبد الباري منه وكفى من هذا اختيار ابليس تعالى الله عن قول الكافرين
علوا كبيرا فنعوذ بالله من حال كهذه احسن منه حالة ثم فاعجبوا
لعقل ليس كمثله شيء على حال كهذه احسن منه حالة ثم فاعجبوا
لعقل ليس كمثله شيء انما ملجأ ان الله تعالى يعطي من شاء يوم القيامة ان يكون ترابا
افضل عصمة عنده منه ولم يسترح في قدرته اصلح ما على يده وان خلقه لكان
خيرا له من ان لا يخلقه ونحن نعوذ بالله لا نستحسن ان يعمل ما على يده
ومن عجائبهم قولهم ان الله تعالى لا يعاقب
شيئا لا يعترف به احد من المتكلمين

عز وجل عصاة موسى وعيسى ومحمد صلى الله عليهم وسلم وعصمهم
كفضله وعطائه على فرعون وملائه وعصمهم لهم الدين نصر وجل على انه
شدد على قلوبهم شد سمعهم الامار حتى يروا العذاب الاليم فلا ينفعهم اذ انهم
حسبوا لتعصمهم العصمة قليل العلم مهلهل العقل ولا بيان ابين من هذا الباب
في تفضيل الله عز وجل بعض خلقه على بعض واختصاص بعضهم بما هدى وارجه
دون بعض وهبانا به من سابغ نعمه واصلا له من جزيل منه وايضا فانهم لا يستطيعون
ان يدعوا ان قد عز وجل فضل بني آدم على كثير ممن خلق قال الله تعالى بذلك
الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات وقال
تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وقال تعالى ولقد كرمنا بني آدم
وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا
تفضيلا وهذه هي الحياة التي هي عند المعتزلة جور وظلم فتقول
لهم على اصلكم الفاسد هلا رزق الله العقل سائر الحيوان وعرضهم بذلك للثواب
الذي عرض له بني آدم وحملهم في البر والبحر ورزقهم من الطيبات
وفضلهم على كثير ممن خلق تفضيلا وهذه هي الحياة التي هي عند المعتزلة
جور وظلم فيقال لهم على اصلكم الفاسد اوهلا رزق سائر الحيوان بشاربه ان لا
تعرضها بذلك للالم والغم بل هذا الاحياء مجرده وتخليات لا يعقب
تكليفا ولا ايلاما بما يفعل [illegible] وقد ذكر بعضهم
ان الله تعالى فتح في عمود بني آدم اكلا بعضهم واكل بنات بعضهم ولم يفتح ذلك
في عمود الحيوان [illegible] فاعرف هذا الفاصل باب
الله تعالى فيه المنع والعسر يدل على ذلك فلا قبح الا ما قبح الله ولا حسن
الا ما حسنه الله وعمدا فوانا ولم يعد الله قط خلقه لما حسن واما قبح بما كون ذلك
الذي جلوبر العاصي بما تعمد وبالله تعالى التوفيق وان لا سؤال من ذلك
الا وقد ان الله خلق الحيوان ليفعل بعضهم بعض من غير ان يفعل الا على احد
وجهين اما ان يكون ذلك الفعل مفسدة لفاعله او مصلحة لغيره فان كان
مفسدة لفاعله فلا يجوز ان يفعله الله تعالى لانه قبيح والله عز وجل
لا يفعل القبيح وان كان مصلحة لغيره فلا يجوز ان يفعله الا على احد
وجهين اما ان يكون ذلك الفعل مصلحة لفاعله او لا يكون مصلحة لفاعله
فان كان مصلحة لفاعله فلا يجوز ان يفعله الا على احد وجهين اما ان يكون
ذلك الفعل مصلحة لفاعله في الحال او في المآل فان كان مصلحة لفاعله
في الحال فلا يجوز ان يفعله الا على احد وجهين اما ان يكون ذلك الفعل
مصلحة لفاعله في الحال من غير ان يكون مفسدة له في المآل او يكون
مصلحة له في الحال والمآل فان كان مصلحة له في الحال من غير ان يكون
مفسدة له في المآل فلا يجوز ان يفعله الا على احد وجهين اما ان يكون
ذلك الفعل مصلحة لفاعله في الحال من غير ان يكون مفسدة له في المآل
او يكون مصلحة له في الحال والمآل فان كان مصلحة له في الحال من غير
ان يكون مفسدة له في المآل فلا يجوز ان يفعله الا على احد وجهين اما ان
يكون

وهو تعالى آمر بالامور لا ساهٍ ولا سهي بكل فعل فهو عدل وحكمه وجزاء
وكل فعله فانه ان وافق امر عز وجل كان حسنا وعدلا وان خالف امره عز
وجل كان جورا وظلما [illegible] واما قول
نبيه هو نص ما قاله الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم او بقول عز
وجل وما ننزل الا بامر ربك الآية وقال تعالى واذا الوحوش
حشرت فهي موقوفون ان الوحوش كلها وجميع الدواب والطير يحشرها
يوم القيامة كما شاء الله تعالى ولما شاء الله تعالى . واما عن قولنا ما ندري
لماذا او الله اعلم بكل شيء وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليس
يوميد للساعة الخامسة من العمر نبأ ولا ندري ما يفعل الله بها بعد ذلك الا اننا ندري
بيقين انها لا تعذب بالنار لان الله تعالى قد قال لا يصلاها الا الاشقى الذي كذب
وتولى وبيقين ندري ان هذه الصفة ليست الا لخلق ولا لأمر خاص به ولا علم لنا
الا ما علمنا الله عز وجل وقد ايقنا ان نار الحيوان الذي هو عذاب العالم ما عدا
الملائكة وطيور الامن وجن هالة غير معذبة بنار وانما الهيئة قالت
رسول الله صلى الله عليه وسلم والنار لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة وللحيوان
حاشى ما ذكرنا لا يمنع عليهم انهم مسلمون لان المسلم ضد الشقي بالاسلام والحيوان
الطهور غير متعبد بشرع فان قالوا فاين تقولون ان اطفال
المسلمين واطفال المشركين كلهم في جنة قيل لهم على صورة انهم مسلمون بحتوم
وبالله التوفيق ان يقول يعلم كلهم مسلمون للاثر الذي لم تقل الله تعالى واذ اخذ
ربك من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى
وقوله تعالى فاقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل
لخلق الله وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة
وروى على ملته فابواه يهودانه وينصرانه او يشركانه وقول
صلى الله عليه وسلم عن الله عز وجل اني خلقت عبادي حنفاء كلهم واتتهم
الشياطين عن دينهم فصح ضرورة انهم للاسلام والحمد لله رب العالمين

وبين عز وجل ان كل من مات طفلا من اولاد المشركين
وغيرهم في روضة مع ابراهيم خليل الله صلى الله عليه وسلم واما الجنانيين
ومن مات من الفطرة ولم تبلغه دعوة نبي ومن ادركه الاسلام فلم يعلموا اسلم
او لم يسلم فقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يبعثهم يوم القيامة نارا
يؤمرون بدخولها فمن دخلها كانت عليه بردا وسلاما ومن لم يدخلها سحب اليها
هذا معناه فمن هو من هذا وبشره ولا علم لنا الا ما علمنا الله على لسان رسوله
صلى الله عليه وسلم [illegible] وقد بلغ انكلام
عامنا فلنسأله ان شاء الله تعالى ونعين في الاخبر من الله عز وجل على بيان
الحق فنقول وبالله تعالى التأييد ان الله قد نص فذكر انه اخذ من بني ادم
من ظهورهم ذرياتهم وصح عن علي انه عز وجل خلق نفسا كلها من عهد
ادم عليه السلام لان الاجساد حينئذ بلا شك كانت ترابا وماء واما طين الكافر
التي طبعا ما هو النفس لا تفسد فصح يقينا ان بنوس كل من يكون من ذرية ادم الى
يوم القيامة كانت موجودة مخلوقة حين خلق ادم بلا شك ثم فعل الله عز وجل
انفاذا ما بعد ذلك وقد تعالى على انه خلق السموات والارض في ستة ايام
ثم استوى على العرش فاخبر عز وجل انه خلقنا من طين وانه طين هو التراب والماء
واما نص تعالى من ذلك احسانا فيصح ان عنصر اجسادنا مخلوقة منذ اول خلقه الله
عز وجل السموات والارض واجسادنا وفي انفسنا مخلوقة منذ اخذ الله عليها العهد وهذا
قال تعالى ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لادم وقد توجب
ان الله تعالى خلقنا ثم صورنا ثم قال للملائكة بعلمه ثم يصور الله تعالى من الطين اجسادنا
في البطن بانزال القرآن النطف بعلمه ثم يصورنا الله تعالى وقد وجدنا
من الدم والعظام من جبل اعراض التراب والماء وصفاتهما فصيرنا
دما ولحما اعددنا بها فصنعنا فيها عظاما وعظاما دما وعصبا وعظاما وغضاريف
وشعرا ودما غاوغ عاوغ وعروقا وعضلا وشحما وسيالا فقط وكذلك تعود
اجسادنا بعد الموت ترابا لا بد وتصعد رطوبتها الغائبة وانما جمع الله تعالى
الاعضاء بالاجساد التي للحيوة الاولى بعد فنائها التي هي الموتة الاولى مخلق
كذلك في عالم الدنيا الذي هو عالم الابد ربنا ان الله تعالى لم يتقنا بالموت

الثاني الذي هو فراق الانفس للاجساد بانبثة الى المستراح الذي هيئ لها
ليوم القيامة وعوذ احيث ساجرايا كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بين النفخة واحدة التي كانت بعد ازيعد ها وعشرها من القبور وهي
المواضع التي استقرت احيرا وطانها لا يعلمها غيره ولا يحصيها سواه عز وجل
الا الله الصمد وهي النفخة الثانية التي لا مبعد بدا ويحيا بها الخلق وهم
في النفخة بلا بها وكافرهم في نار بلا بها وان الملائكة وجوارالجن كلهم
فيه فيها خلقوا مر الهوام وغيرها يموتون ابدا بلا بها ثم لم يعملوا حسنة قط ولا يموتون
هذا كله بفضل الله عز وجل اذ يقول لست تذكرون بالله وكنتم امواتا
فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم واذ يقول تعالى مخبرا عن ما انا من
واجبنا الخلق فلا بد عن هذا الحد الامن ايمانه بالله تعالى بعجزه عن شيء
كرايته الله تعالى لنبيه كما شيء عليه السلام وكاندر حمواس نار هم
وهم الوف عديد لوت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم فهاموا والذي ايمانه
السماية عام ثم احياه كذلك مائوا لث موات وحيوا لث مرات واما من
ان الصعقة التي يكون يوم النفخة موت نفد احقا بعض الخبرين الذي ذكرنا
لانها كانت يكون حسبة لكل واحد تلك موتات وتلك حيات وهذا كذب
وباطل وخلاف للقرآن وغير جائز ان يعمل هذا فقال تعالى ويوم ينفخ في
الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الامن شاء الله فبين تعالى ان تلك
الصعقة انما هي فزع لا موت وبين تعالى ايضا بقوله لو نشاء لخسفنا بهم الارض ونحو
من الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الامن شاء الله ثم نفخ فيه اخرى
فاذا هم قيام ينظرون واشرقت الارض بنور ربها ووضع الكتاب وجيء بالنبيين
والشهداء الآية فبين تعالى ان تلك الصعقة مستثنى منها من شاء الله تعالى
وذكرها الآية التي ذكرنا قبل وصح انها فزعة لا موتة ولذلك بشر عا النبي
صلى الله عليه وسلم انه يكون اول من يفوق فنرى موسى عليه السلام فاما فلا
ادري اكان ممن صعق فحوزي باداء جوزي بصعقة الطور فنالها افاقة ولولا
موتة ما نالها افاقة فما يحيا فكذلك كانت صعقة موسى عليه السلام يوم الطور

فزعة لا موتا قال تعالى وخر موسى صعقا فلما افاق قال سبحانك تبت
اليك عذا ما الاحلاف ليم [illegible] رضي الله عنه فصح بما ذكرنا
ان مدة سبع وهي عامون كل عام منها قائم بذاته فاولها ذارا لابتدا وعالمه وهو
الذي خلق عز وجل فيه الانفس جملة واحدة واخذ عليها العهد هذا الذي نص
تعالى على انها الانفس يقول سبحانه تعالى اشهدهم على انفسهم الست بربكم وهي ذارة
واجبة لا بهم كلهم فيها مسئولون وهي ذارة طويله على اجل النفوس جدا الاعلى اولى
الحلو فيها التي قصر عليهم جدا وثانيها وهي ذار الابتلاء وعالمه وهي التي عمل
فيها وهي التي يرسل الله عز وجل النفوس اليها من قيام الابتداء فتقيم فيه في عبادها
معتبرة ما الناس حتى يقارنه خيلا بعد جيل حتى يستوفي جميع الامر الخلوقة بكاها
ولو شاء لها فيه ثم يفتحي هذا العالم وهي ذار قصيرة على كل تفريع ذا انها الان بدء عمر
لا شان فيها قليل ولو عمر الانسان كلف باعمار جميع الناس التي هي من بداءة
الاجساد وانتهاء عام ثم دار ان الناس للبرزخ وهما اللتان ترجع اليها النفوس
عند خروجها من هذا العالم وهما انها اجسادها وهما عند نا الذي نعرفها ذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر انه رأى ليلة الاسراء به صلى الله عليه
وسلم اباه آدم عليه السلام في سما الدنيا وعن يمينه اسودة وعن يساره اسودة فقال
صلى الله عليه وسلم اباه آدم عليه السلام في سما الدنيا وعن يمينه اسودة وعن يساره اسودة فقال
عبدا فاحمر ابا منهم عنه وان الذين عن يمينه ارواح اهل السعادة وان الذين
عن يساره ارواح اهل الشقاوة وقد نص الله عز وجل على هذا نصا ان قال
تعالى وسلم ارواحا لله باصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب المشامة
ما اصحاب المشامة والسابقون السابقون اولئك المقربون في جنات النعيم ثلة من الاولين
وقليل من الاخرين وقال تعالى وان كان من اصحاب اليمين فسلام لك من
اصحاب اليمين وان كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم وتصلية جحيم ان
هذا لهو حق اليقين وقال تعالى ثم كان من الذين امنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا
بالمرحمة اولئك اصحاب الميمنة والذين كفروا بايا تنا هم اصحاب المشامة عليهم
نار مؤصدة [illegible] رضي الله عنه على ذي نون رسول الله صلى الله
عليه وسلم على ان ازواج النبيا في الجنة وكذلك الانبيا بلا شك فمن الباطل

ان يقول الشهد بفضل عجزه الا مساوهم المعترلة الذين كفر الله عز وجل بهم
في الجنة اذ قال تعالى فيما ذكر من اسمائهم فروح وريحان وجنة نعيم فبالجنة
دار قامات اد خل اهلها بعد لا جنة ولا دار نعيم الا القرار والبقاء وقال
تعالى لما ذكر فرعون وقومه عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون
اشد العذاب وقال تعالى حكاية عن الكفار انهم يقولون يوم القيامة يا ويلنا
من بعثنا من مرقدنا هذا ثم بعد بواسطة النار بعد وهكذا جميع ما ذكر كلها
دالة على ان جميع يوم القيامة يصيرون اليها ولا يخرجون منها الى ابد الآباد
والشهد فقط ولا يكفر وجهم من الجنة بالصواب فقد دخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم الجنة ثم خرج عنها قال الله تعالى وقد اراه ثم لقد اراه اخرى عند
سدرة المنتهى عند جنة المأوى وقد دار ان طولها ثلثمائة عام في اول الفوج حتى
خاتمهم اجيرا لخلوفهم على صورة على حتى يدخلوا الجنة كما قال الله
عز وجل في القرآن لا يهم اخلوا عنها الى عذاب النار نعوذ بالله تعالى منها فاسقطوا
تلك المدة وان كان شطرا منها بعضهم لشدة ما صاروا اليه يوما وبعضهم
وقال بعضهم ان يعذبهم الا عشر ثم صار الخلود هو عالم الجنة وهي يوم القيامة
وهو عالم الحساب وقد ذكر ان خمسين الف سنة قال الله تعالى في يوم كان مقداره
خمسين الف سنة فاصبر صبرا جميلا انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا يوم تكون السماء
كالمهل وتكون الجبال كالعهن ولا يسأل حميم حميما يبصرونهم يود المجرم لو يفتدي من
عذاب يومئذ ببنيه وصاحبته واخيه ففيه ايضا يوم القيامة وقد ورد ايضا جاءت
الاخبار الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الايام التي قال الله
تعالى فيها ان اليوم منها الف سنة فهي اخر قال الله تعالى يدبر الامر من السماء
الى الارض ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون وقال
تعالى وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون فتلك ايام اخر غير الخمسين الف
والاعجل اجالهم بعض عن ظلمهم اخر اجراجهم الى نار جهنم وضرورتهم حتى ثم
النار الشاسعة والسابحة دار ان للحرا وهما لفحة والنار وهما دار ان الى اخر
الدهر لا فناء لهما ولا حرز فيهما يخرج بعضهم من بعضهم الموحد للنار ويدخله

رضاه الموجب للجنة وما توفيقي الا بالله الرحيم الكريم وامامن قال
ان قوله تعالى في يوم القيامة مقداره خمسين الف سنة لو تولى ذلك
الحساب بنفسه فهو مكذب لربه تعالى مخالف للقرآن ولقول رسول الله صلى الله
عليه وسلم في صورة ذلك اليوم وبضرورة العقل يدري الله لو كلف جميع اهل
الموقف محاسبة اهل عصر واحد لما اضمروا وتعالوا وسوارته كل ذلك فاسقوا
به في الف عام فبطل هذا القول الكاذب بيقين لا شك فيه
واذ قد بينا بطلان قول المعتزلة في عجزهم على انهم واعجزهم
عليه ما اجبوا ابا ابراهيم الخليل وشيعتهم اباه بانشهم فيما يحسن منهم ويقبح
وعورهم اياه بما تعالى وقضا وقدر فلسن يحول الله وقوته انهم الجور والله على
الخصم لا يجوز ثم ذكر ما نص الله تعالى عليه مقصدا قالوا نا وسلكنا الوهم
وبالله تعالى التوفيق وقول وبالله تعالى تأييدان من المحال ان
يقول المعتزلة انا عن جور الله تعالى وعن ما يقول انه لا يجور ولا يجور فيما اتيه
وان كل ما فعل او يفعل اي شيء كان فهو العدل والجور لفيكم على الخصم لانك
ان ذلك والله لا جور الا ما نهاه الله عز وجل جورا وهو ما ظهر من عصاة عباده
من الجور لا ليس بما خالفنا من تعدد وهو خلقه فيهم كما شاء فليت كون جور الرب
من الجور لا ليس بما خالفنا من تعدد وهو خلقه فيهم كما شاء فليت كون جور الرب
عز وجل من جهة مقالته وانما الجور سره تعالى من يقول بما احب الله عز وجل
انه خلقه هذا جور وعلم فان قائل هذا القول لا محالة ضرورة من احد وجهين
اما خلقها ما تكذب لربه عز وجل في اخباره في القرآن انه براء العالمين كلها
وصفها انه تعالى خالقها وما تعمل وانه خالق كل شيء بعد من يعرف لكلام ربه تعالى
الذي هو غاية البيان عن مواضعه مثل له بعد ما سمعه ما نقل هذا حفظه كبراء
نص عرف الكلام عن مواضعه وبدله بعد ما سمعه ما نقل هذا حفظه كبراء
النصر بها وامامن جهة عز وجل في اخباره بذلك يتوجه في تأويله
لا بد له من ذلك وهذا ايضا حقه كبراء النصر بها او الانقطاع والتناقض في اثبات
على اعتقاد الباطل لا محيد عنهما فلم يبق الا انتظار الثبات كالنظام والعلاف
وبشر بن المعتمر وغيرهم عند هم وهو وبالله التوفيق للتحذير من البدع والمنابذ

القيام لكل أحد منهم هو ما قضاه وما مضى المعتزلة في هذه الآية فما قبل
كذبه اجماعهم معنا أن الله تعالى لم يزل يعلم أن كفرا سيقع لا يعذبه فكيف
يعذبه الله تعالى عليه لأمر يعلم الله لا يكون منه الا أن يعجز الى
قول من يقول انه تعالى لم يعلم شيئا حتى يكون فيعلمه كفرا بل صار ولا يعلم
مع ذلك من شيء لعبت الى حال تعالى الله عز وجل عما لا يدري يعلمه
فيه أم يجوز ذلك * وعجبت المعتزلة القائلون بالاصلح وابطال المحال ما
وجه العدل في ستة عشر ما هو العدل في ادامة العذاب * العدل في
الام للجواب * العدل ما تابع من العالم انه كفر * العدل في المجوس
العدل في اعطاء الاستطاعة * العدل في الارادة * العدل في البدل
العدل في الامر * العدل في عذاب الاطفال * العدل في اختلاف
العذابات * العدل في المعرفة * العدل في العلم في حال المجوس
العدل في اللطف * العدل في الاصلح * العدل في شرح الشرح
* العدل في الوجوه *

آخر المجلد الاول من كتاب المقالات والآراء والمجمل * يتلوه في
المجلد الثاني * الكلام في هل يسأل الله عز وجل كون الكفر والفسق وارادته
تعالى من الكافر والفاسق ام لم يسأل ذلك والارادة كونه *

وكان الفراغ منه في يوم الثلاثاء من شهر رمضان المعظم سنة اثنين واربعين وسبع مائة
على يد الفقير الى رحمة ربه الكبير محمد بن احمد بن عثمان بن عبد الله الذهبي عفا
الله عنه ولوالديه ولجميع المسلمين * الحمد لله رب العالمين *
* وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين *

جملة الاول
اوراق عدد
١٧٨
كراريس
١٨
وهو الى
عوض هذا الكتاب الى هذا
التاريخ عدد

NS 3845

945

PIETERSE DAVISON
INTERNATIONAL Ltd
microfilm service
Chester Beatty
Library
MS 3845

5 cm